

فهرست الجزء الاول من كتاب الجغرافيا العمومية

صفحة

الخطية

٢

٣

٣

٣

٥

٥

٥

٥

٦

٦

٧

٧

٧

٧

٧

٧

٨

٨

٨

٨

٨

٨

٨

٩

٩

٩

٩

٩

٩

٩

١٠

١٠

١٠

١٠

١٠

١١

١١

المقالة الاولى في قراءة الجغرافيا من حيث هي وفي غرض هذا الكتاب ورسمه وتقسيم مواده

رتبة الجغرافيا ومنهجها

غرض هذا الكتاب

صورة هذا الكتاب الذهبية

اختلاف انواع الجغرافيا التخصصية

تقسيم الجغرافيا باعتبار الزمان

حدود الجغرافيا

مواد الجغرافيا

التنبيه على العزو

المقالة الثانية في تاريخ الجغرافيا

سبب هذا العلم

معارف موسى وامير

سفر الارغونوط

الجغرافية الاولية

حالة الجغرافيا في زمن ما قبل الميلاد

المشابهة بين المذاهب الاولية

موانع الاسفار

سيرة الصور بين القبارية

جغرافيا العبرانيين

الفرات

جبال عرارة

الامم القديمة بآسيا الغربية

توافق الاخبار اليونانية والعبرانية

اولاد يافث

ياوان ومدائ ونعيم الخ

ذكر طرسيس

ذكر اوفير

اولاد سام

ابلام اسور وارم

دول آسيا الغربية

بابل ونيينوى

عبرانيون وعرب وغيرهم من الامم

حالة العرب

اولاد حام

الكنعانيون والصوريون

جغرافية خرافية في شأن آسيا

انويون شرقيون وغربيون

داخل اسيا

سفر الارغونوط

الحكاية الاولى

الحكاية الثانية

حكاية على مقتضى كلام ارفه الكاذب

راى ابولونيوس الرودى

خلاصة ذلك كله

المقالة الثالثة هردوط ومعارفه بالاعراب عن المراضع الاصلية من جغرافية هذا الحكيم من (سنة ٣٥٠٠)

الى (سنة ٣٥٧٠) من تاريخ الخليقة المسمى تاريخ عمر الدنيا

نزلات اليونان في غير بلادهم

اول ما عرف من الخرطات

خلل هذه الخرطات

آراء الفلاسفة

هردوط وامثاله

استعلامات هذا السواح

كيفية تلقى الصور بينه

اعتقادات هردوط الاجمالية

اوربا على مذهب هردوط

القائمة

الافريقية

شرق اوربا

مجرى نهر استر

جبل برينه

الشمال يون على نهر استر يعنى نهر ساوه

اركيس هردوط

طبائع الاسقوثية

مجاور والاسقوثية

الارجينية

الاينيدونه

تراقة

بحر الحزر

مساحات هذا البحر

خطا الجغرافيين المتأخرين

آسيا هردوط

سفر اسقلاش في البحر

تفاصيل تاريخية

بقطرية

مساحيته

٢٦	ذكر الفل الذي يجمع الذهب
٢٦	افريقية فردرط
٢٧	بلاد ديروان
٢٧	قرطاجنة
٢٧	جبل الملس
٢٨	محل مدينة مرو
٢٨	ارض المنفيين
٢٩	الاشوييون والمقرويون
٢٩	سفر الصوريين حول افريقية
٢٩	اسباب هذا السفر
٢٩	ما تناقض ذلك
٣٠	المقالة الرابعة من الجغرافية سفر حانون واسرة ولاش راودكس وارسطو وغيرهم من سنة (٣٥٧٠) الى (٣٦٥٠)
٣٠	من تاريخ الطليقة الاولى - تغزوة اسکندر الاكبر
٣٠	سفر اطسبيس
٣٠	السفر البحري الصادر من حانون
٣٠	السفر الاول
٣٠	السفر الثاني
٣١	تاريخ حانون
٣١	تفسير سفر حانون
٣١	تنبيهات على هذه التفاسير
٣١	سفر هملقون
٣٢	الجزائر الخالدات والاطلنطيه
٣٢	مذهب على الاطلنطيه
٣٢	سفر اسقيلاش
٣٣	اودكسوس
٣٣	بقراط الاوسى
٣٣	سفر زنفون
٣٤	ارسطو واحدايه
٣٤	جزيرة فيبول
٣٤	احتجاب ارسطو
٣٥	المقالة الخامسة من تاريخ الجغرافيا غزوة اسکندر الاكبر وسفر بونياس ومذهب ايراطستينوس وايرخس وابجاث
٣٥	بولوبس ويوسيدونيوس وسفر اودوكسوس وجغرافيا السترايون من سنة (٣٦٦٠) الى سنة (٣٩٨٣) من تاريخ
٣٥	البلد المسمى عمر الدنيا
٣٥	غزوات اسکندر
٣٥	الدخول الى حدنهر المكنك
٣٥	تجارة بحرية مع بلاد الهند
٣٦	استراوت
٣٧	خلاف مساحات الارض
٣٧	استادات مختلفة على رأى غسليين
٣٧	استادات على رأى دنويل
٣٧	ارامطير

مقاييس محلية

اختلاط الاستعدادات

المذهب الاول الذي نقله اليونان برمته

تقويات فاسدة للاستادة

رسم صورة الارض عند اليونان

درجتا الطول والعرض

المقالة السادسة من تاريخ الجغرافيا حل جغرافية اسطرابونيس وذكر اوريا على مذهبه والتدقيق في سياحة بروتياس

بيريا

بطليق

لوزيتانية

القلتمرية

جراالندير

القلتمية بمعنى الغلبة

ماشيليا

نربو

ابرطانيا

يرنه

اسفار بوثياس

راس قليموم

جزيرة اوكتيسا ما او دسنت

اليون

قولة الحقيقة

تنظيم قولة

آرافاسدة في شأن قولة

القول بانهم البائدة

القول بانهم الارض قديمة

رأى شنفغ

قولة بطليموس

قولة ابروقويس

بسيميا

الغوث او الغوطونه

منطونومون وجزيرة ابارس

استكشافات اخرى لليونان في الشمال

جبال البه

ايطاليا

رومة

ويزووة

سبسيميا صقلية

جرانيا

هالوتيه

الغور برديه

امم الصقاله

جینه داقه

ههچ الصرماطه

البیسا

تنایس

ایلیریه

بانونیا

امه الیهویه

نوری قوم

بلاد موسیاء و دردانیه

تراقه ای روم ای

مقدونیا

یونان

بلندی سق ای مور

لاقونیا

قورننه

آئینا

دانی

ایره

جرا ترا یونان

کیرید

دیوس

تقوس

اغریوز

خطا قدماء اليونان

الاله السابعة من تاريخ الجغرافيا حل اسطر ابونیس اسیمان ام جبل طوروس

آسیا علی کلام اسطر ابونیس

جبل طوروس

اقسام آسیا

اسقوئیه

مرماطه

اورسیه

امم کوه قاف

امه الاخیه

امه الدشکیه

امه انقرطه

اییره

البیسا

امه اللجه

القلینید

الاه یونان

هرقانيا

بلاد بلخ

خوارزم وطوغروستان

اسمة السرى

مدينة الباب والابواب

مديا

ادر بيجان

القرطيه وهم الاراد

القادوسيه رهي جله

ارمنيه

قبادوقيا

ارمنيه الصغرى

قطونيا

بنطس

الطالبيهة وهي الخلدية

بغلاغونيا

بوظنطه

يشونيا

خلقدون

نقيا

غلاطيا

فروجيا

قططنينه

بحيرات ماخه

لوريا

تاريه

ابولنده

يونيا

ازمير

دورنده

سافز

رودس

لوقيا

قايقيا

طرسوس

جزيرة قبرص

المقالة الثامنة من تاريخ الجغرافيا حل اسطرابونيس آسيا خلف نهر طوروس واسفاره غاليكس ونيسارخس

آسيا خلف جبل طوروس

سمت الهند

الهند على كلام هرودوت واقسنياس

باديه

خرافات على الهند
 نهر الهند المسمى هندوس
 هوفاسيس
 نهر الهند
 اهل الى واقالم
 هنداسه قوثيا
 خثرية
 البراسيون والغنغاريدية
 بالبيثرا
 اقليم نديون
 طرو بانه
 طوانس الهند
 نوبدان الهند
 سفر نيسار قس
 غريبطه
 اوريطه
 خطوفاجية
 اريانه
 قرمانيه
 ارض
 فريديوليس
 سوسيانه
 سوسه
 اسميريا
 بابلون
 بلاد الكلدانيين
 نينوى
 نينوى الرومانيين
 اعلى الشام
 انطاكيه
 تدمر
 هيرا بوليس
 غوطه دمشق
 بعلبك
 الايطوريون
 يهودية
 بركة ليه
 ارض العرب
 تجار العرب
 معادن العرب
 الاحجار المعدنية بلاد العرب

اقطار العطريات

امم العرب

جرهه

الحضارمه

قطبانمة

اغل سبا

مينيا

نيوط

غزوة اليوس

المقالة التاسعة من تاريخ الجغرافيا على اسطرابونيس في افريقية من اودكسوس

افريقية هردوط

النيل على رأى ايراطس نيس

بطليموس اورجطه

السواحل الغربية

السواحل الشرقية

نهاية افريقية

تخطيط افريقية

سفر اودكسوس القوزيق

سفر اودكسوس في الهند

تجربة اودكسوس

الطواف حول افريقية

نتيجة

خطا اسطرابونيس فيما يتعلق بمصر

مصاب النيل

سايس وسابن

بركة سيريس

المهاوى المبنية تحت الارض

مدن مصر

ترعة النيل

منق

صعيد مصر

بريقه وهي القصير

مدينة تيبه

نوامون

اسوان

دولة مروه

منابع النيل

سفر اوطيدورس واغاثرخيدس

الاطرغولودوطيه

سبا

٧٠	سواحل ازانيا
٧٠	قرن الجنوب
٧١	الخطاط في جزيرة قرنه
٧١	افريقية الغربية
٧١	موريطانيا
٧١	قرطاجنة
٧١	دولة القرطاجيين
٧٢	بلاد القيروان
٧٢	بنجيا
٧٣	اختصار قول اسطرابونيس
٧٤	المقالة السابعة من تاريخ الجغرافيا الاستكشافات الرومانيين ورعاياهم * حل جغرافية بلنمياس * افريقية من السنة الاولى من الميلاد الى سنة ثمانين
٧٤	مؤلفو الجغرافيا
٧٤	دينوس البريحيطي
٧٤	بنبونيوس ملا
٧٤	سفر في البحر الايرثيانى
٧٤	ايسيدورس الخراسي
٧٥	الحرييا
٧٥	يوبيا
٧٥	خطا بلنمياس
٧٥	آراء اجالية
٧٥	افريقية بلنمياس
٧٥	مجارى النيل
٧٥	مخير
٧٦	نيغريس
٧٦	البحث في هذه العبارة
٧٦	آراملا
٦٧	سفر بولوبس
٧٧	اهالى درعه
٧٧	القاروسيه
٧٧	الجزائر الخالدات عند شعراء اليونان
٧٧	خالدات او ميروس
٧٧	خالدات ازيوديس
٧٧	الغرغونه
٧٧	هرقليس الصورى وهو حانون
٧٨	عبارة في ارض
٧٨	خطات المصريين
٧٨	هسيبريدة القيروان
٧٨	هسيبريدة المتأخرين
٧٨	خالدات الجغرافيين

جوزال يوبا

آراد نويل وعوملين

تفسير الجزائر الخالدات

شهرة الجزائر الخالدات

عبارة اوراس المسمى اوراقه

سفرة اسو يطنوس بولينوس

قبائل اقليم سرته

بلاد فزانيا

الغرامنطة

بيان العبارات السابقة

فزانيا

الغرامنطة

اثيوبية الغربية والشرقية

امتداد اثيوبية

تجيرة غربية

القياس قصار القدود

اثيوبية الشرقية

اسماء القبائل

المنقيون من مصر

سبردين

السبريتين

الخليج الاوالياطي

ازانيا

المقالة الحادية عشر من تاريخ الجغرافية انكشافات في بلاد اسيا على قول بلنياس ورحلة البحر الاثري من اول

سنة من تاريخ المسيح او سنة ٨٠

سفر العرب في البحر الى الهند

قدم هذه الاسفار البحرية

قطاع الطرق البحرية

استكشافات رياح الموسم

طريق الهند

اول طريق مصر

الطريق الثانية من الخليج الفارسي

طريق من نهر جيحون الى البحر الاسود

تاويل هذه العبارات

بلاد اليمن

مدينة عدن

الصمغ والرائنج والبخور ومزمنة

ديستوريد

رأس سمغروس

غلط دنويل

ساحل الجنوب الشرقي

صحيحة

٨٨	ساحل الشرق
٨٨	رأس ماربدا
٨٨	بلاد العرب القعرة
٨٨	آداب السراقين
٨٨	دحايبادس اى دقانيادس
٨٨	دقان
٨٨	لاريقة
٨٩	ارياقا
٨٩	تغارا
٨٩	ساحل قطاع طريق البحر اى الزم منطوط
٨٩	اقام لموريقة اولميرسة
٩٠	امة ايه
٩٠	مالة
٩٠	قليباقية
٩٠	اسم جزيرة سيلان
٩٠	الساحل الشرقى من بلاد دقان
٩٠	سوريه
٩٠	الامم التى ذكرها بلنياس
٩٠	الازفجه والمغالة وغيرهم
٩٠	الكورنكالى
٩١	برخمانية
٩١	بلاد السريق
٩٢	لمقالة الثانية عشر من تاريخ الجغرافيا حل ما ارف بلنياس وطاقيطس فيما يتعلق بشمال اوربا
٩٢	الامم اطرافية
٩٢	الجبال الريفية
٩٢	امة الهيربريان
٩٢	بحر قرونيوم
٩٢	اعمدة هرقلوليس فى الشمال
٩٣	استكشافات منسوبة الى اولوس المسمى ايضا اوليس
٩٣	الجغرافية الصحيحة المتعلقة بشمال اوربا
٩٣	اسقونية اوربا
٩٣	زوال الانقوئين وانقراضهم
٩٣	التوسع فى استعمال اسم اسقونية
٩٤	الخليط الواقع فى كلام بلنياس وملا
٩٤	اسم المقابلة واسم ماطة والجرمانية
٩٤	وانديه
٩٤	لوجية
٩٤	غولالوس ابرجل

القنينة

زومية اسطرابونيس

ايحييا بلنياس

اسطويا

سويوة قيصر

سويوة طاقيطس

سويوة صوابه

ونداليه

برغنديه

لنغربنديه

الطوطون هم جرمانيون

القنبره ليسوا هم القنينة

اصل القنبره من نيلند

القنبره هم القمريون

القمريون عند اميروس

في بلاد القرم

في ايطاليا

التفاضيل في شمال السكندناوة

البحيث جزيرة القنبريه

جون قودانوس

جبل سوو

سكندناوة

نيريجون

دمنوس

اسكانييا

سويوة

غوة اوغوس

لدوقيون او الداغريون

جرمانية الغربية

خوقية

الخوقية هم السكسون

امة افريسية

مصب نهر الرين

بتاوه

تسمية اسطيون من هذا الاسم بيا سم افرنج

السيقيانبره

امة لخرسقية

المريسية

برقطرة

غابة توتو برغ

١٠٠	الخطينه
١٠١	المروحية
١٠١	جرمان رومان
١٠١	اغريد قاطه
١٠١	اكوامطياقه
١٠١	اسوار الرومانيين
١٠١	الامانية
١٠١	جنوب جرمانية الشرقى
١٠١	المهرندورة
١٠١	طور مخهية
١٠١	بلاد السارسية
١٠١	المرة ومانية
١٠٢	الباعية
١٠٢	يوهيموم
١٠٢	الغابات المهرقونية
١٠٢	طبيعة الاراضى ومزارعها
١٠٢	اخلاق الجرمانيين
١٠٢	صفات ابدانهم
١٠٢	ملبوسهم
١٠٢	مساكنهم
١٠٢	غذاؤهم
١٠٢	كيفية سياحتهم
١٠٣	ديانتهم
١٠٣	شايخ دينهم وملوكهم
١٠٤	المقالة الثالثة عشر من تاريخ الجغرافيا معارف الرومانيين على الجزائر الباربطانية واسبانيا وبلاد الغلى
١٠٤	معارف اليونان
١٠٤	غزوات قيصر
١٠٤	غزوة اقلودس
١٠٤	اغريقولا
١٠٤	سورهدريان وسورسوير
١٠٤	قلديونيا
١٠٤	الابر يغنطة
١٠٥	جزيرة سونا
١٠٥	السلورة
١٠٥	الايقنيه
١٠٥	امدنيوم اى لندنة
١٠٥	بلج ابريطانية
١٠٥	معادن ابريطانيا الكبرى
١٠٥	نوادات اخرى
١٠٥	نهر ينيا المسماة برنة

صنيفه

١٠٦	منابية
١٠٦	اخلاق الابريطون
١٠٦	الغلية وهي القلطية
١٠٦	امم البلجية
١٠٦	الاكيطينة
١٠٦	الليغورية
١٠٧	الاكيطانية الاولى
١٠٧	بيطوريجية
١٠٧	الايوويقية
١٠٧	الاكيطانية الثانية
١٠٧	بردغالا وهو الوار
١٠٧	البطرية تورية
١٠٧	نوفم بولانزا الاكيطانية
١٠٧	امم الاكيطانية الثالثة
١٠٧	اوسيقية
١٠٧	الطربلية
١٠٨	غاليا الغدوتنسيين
١٠٨	الغدونوم
١٠٨	اللونية الاولى
١٠٨	البويه
١٠٨	الادوية
١٠٨	الليونية الرابعة
١٠٨	الوططيا
١٠٨	استونه
١٠٨	باليونية الثانية
١٠٩	تعقدنويل بطليوس
١٠٩	الليونية الثالثة
١٠٩	طورنة
١٠٩	قنومانية
١٠٩	ردونة
١٠٩	النائطة
١٠٩	ونيطة
١٠٩	جزيرة سنيا
١٠٩	ارموريقة
١٠٩	بلجية ثانية
١٠٩	غاية البلبيين
١٠٩	لواقية
١١٠	مورينية
١١٠	النورية
١١٠	لوطوس

١١٠	سكسانية قوم
١١٠	ربية
١١٠	البلجية الاولى
١١٠	بحرمانيا
١١٠	كولونيا اغرينا
١١٠	اسقانيسة الكبرى
١١٠	الهلويطية
١١١	اقليم الهلويطية
١١١	سقانية
١١١	الغلية التربونية
١١١	نربوتيس
١١١	نربو
١١١	سبطينا
١١١	طولوزا
١١١	وينيسة
١١١	غرثيا فوبوليس
١١٢	غانات
١١٢	معادن
١١٢	اخلاق الغلية
١١٢	دين الغلية
١١٢	ملابس
١١٣	عواید
١١٣	مناقب الغلية
١١٣	اسبانيا
١١٣	طراقونزة
١١٣	اقليم فلطبريا
١١٣	غليطية
١١٣	لوزيطانيا والبرتغال
١١٣	بطيق
١١٤	قادر
١١٥	المقالة الرابعة عشر من تاريخ الجغرافية ابتدأت الجغرافية الرياضية بمعنى الجغرافية الرياضية في اول امرها واذكر
١١٥	مارين الصوري و بطليموس وحل جغرافية بطليموس ومباحث تتعلق بتعيين وضع اثنية واقليم سريفة
١١٥	الطرق الرومانية
١١٥	كتاب الطرق لانتونين
١١٥	هيروسولوميطانوم
١١٥	زيح بوطنجر
١١٥	عمر هذا الزيج
١١٦	مارين الصوري
١١٦	بطليموس
١١٦	نسخ بطليموس

تكملة

١١٦	طبقات
١١٦	خطاات اصولية في كتاب بطليموس
١١٧	منشأ هذا الخطا
١١٧	رأى غسليين
١١٧	طريق تصحيح كلام بطليموس
١١٧	رأى منرت
١١٧	امارات تدل على طريقة اسكندر
١١٧	نتيجة
١١٨	خطا بطليموس في العروض
١١٨	جغرافية بطليموس التاريخية
١١٨	نهر را
١١٨	شمال شرق اوربا
١١٨	السرماطة
١١٨	الخوانية
١١٨	يا روجه
١١٨	قبائل سرماطية مختلفة
١١٩	قبائل الصقالية
١١٩	داقيا
١١٩	حدود الاسفار البحرية
١١٩	نهر خيسنوس
١١٩	شمال اوربا
١١٩	اسكنديا
١١٩	توله
١١٩	هيرييا
١١٩	قلدونيا
١٢٠	غرب اوربا
١٢٠	البحر الابيض
١٢٠	ساحل افريقية
١٢٠	اسكندرية
١٢٠	امتداد افريقية
١٢٠	غزو تاس بطليموس وماطرونوس
١٢١	خطا مارين الصوري
١٢١	السواحل المشرقية
١٢١	حدود الاسفار البحرية
١٢١	سواحل غربية
١٢١	رأى غسليين
١٢٢	آسيا بطليموس
١٢٢	رسم صورة آسيا
١٢٢	استكشافات خلف الكنك
١٢٢	تفاصيل

١٢٢	جوز سيرا فوس
١٢٣	خرزونية الذهب
١٢٣	داونا
١٢٤	بهر سنوس
١٢٤	تينة
١٢٤	ثينا سطور ووليس
١٢٤	تزيمنسطا
١٢٤	حسابات فلكية
١٢٤	مانوس سينوس
١٢٤	الجون الاكبر
١٢٥	رأى على بلاد السين
١٢٥	رأى منزل
١٢٥	جزيرة جابه ديق وجزيرة منيله
١٢٥	وسط اسيا
١٢٥	بحر الخزر
١٢٥	امم الاسقوثية
١٢٥	مقام الايسدون
١٢٦	ابحاث على سرية
١٢٦	اسيرة
١٢٦	علامات ذكرها بلنياس وملا
١٢٦	طوخارية
١٢٦	الثورية
١٢٦	قاسيرية
١٢٦	شهباء اخرى
١٢٦	سرية بطليموس
١٢٦	جبل اوطور وقراس
١٢٦	سرية اميان مرسلان
١٢٦	تفصيلات تتعلق بالسرية
١٢٧	سيرا ام المدن
١٢٧	نهر بوتيس
١٢٧	قماش حرير
١٢٧	ملا بطروم
١٢٧	طريق القافلة
١٢٧	آخر معارف الاقدمين
١٢٨	المقالة الخامسة عشر من تاريخ الجغرافية بخطيطات هيج الامم الاكبر من سنة (٥٠٠) الى سنة (٩٠٠)
١٢٨	تهيداجالى
١٢٨	امباب عامه للهيج
١٢٨	الهونة
١٢٨	مملكة الطيلا
١٢٩	الهونية الصغيرة

١٢٩	الغوثة
١٢٩	غوثة اسكندناوه
١٢٩	آداب الغوث
١٣٠	ملكة هرمانار يقوس
١٣٠	تشت الغوث
١٣٠	احوال داخل بلاد الاستروغوث
١٣١	غرونجي
١٣١	اللان
١٣١	وندال
١٣١	سويوه
١٣٢	ملكة الوندال
١٣٢	امة البرغندية
١٣٢	ملكة برغونيا
١٣٢	عوايد البرغونيين
١٣٢	ترقلخه
١٣٢	هيرولة
١٣٢	استوريا
١٣٢	اصل الهيرولة
١٣٣	لمردية
١٣٣	آراء مختلفة تتعلق بامة الهيرولة
١٣٣	صفات الهيرولة
١٣٣	روجيون
١٣٣	روجيلند
١٣٣	جيدة
١٣٢	جيديا
١٣٤	لمردية
١٣٤	فاد
١٣٤	ملكة للمردية
١٣٤	اسم اللغوبرديين
١٣٤	عوايدهم
١٣٤	افرنك
١٣٤	مرونجية
١٣٤	فرانداطوطونيقية
١٣٤	فرانساغلية
١٣٥	دولة اكلويس
١٣٥	الغسكونيسية
١٣٥	آداب المرونجية
١٣٥	تقاسيمهم
١٣٥	نسطرية * اوستراسيا
١٣٥	كرلوس مانوس شيرل مانية
١٣٥	سكسونة

١٣٥	انكلوسكسون
١٣٥	انقر يا
١٣٥	شمال البنجيا
١٣٦	هبطرخية انكلوسكسون
١٣٦	فونجية
١٣٦	باوارية او باويرية
١٣٦	المنية
١٣٦	جوتنجية
١٣٦	افريزون
١٣٧	اسلاون اوصقالبة
١٣٧	تفرق الانطة
١٣٧	هيج الاسلاون في البرية
١٣٧	قارنيا وقرينولة الخ
١٣٧	الحشة والهميون دم الجيرون
١٣٨	لياشة
١٣٨	خروياتيا الكبرى
١٣٨	ونديسوليكية
١٣٨	مملكة مورايا
١٣٨	سرييا الكبرى
١٣٨	ولز لوتية
١٣٨	الابطريطة
١٣٨	اسطيون الخ
١٣٨	واربغة
١٣٨	روس
١٣٩	ام القينية والترك
١٣٩	بلغارية الكبرى
١٣٩	افلاق
١٣٩	اهار
١٣٩	هونيوار
١٣٩	سلطنة هوندا لارة
١٣٩	الخزر
١٣٩	اوغرة او اغرية
١٣٩	هنغريا الكبرى
١٣٩	لايدياس
	المقالة السادسة عشر من تاريخ الجغرافيا تناقص هذا العلم في بلاد اوربا واسفار العرب واستكشافاتهم
١٤١	ومؤلفاتهم الجغرافية من سنة ٧٠٠ الى سنة ١٤٠٠ من الميلاد
١٤١	٢ الجغرافية المتأخرة عن بطليموس
١٤١	اغامة ومرقيان
١٤١	اوشوس
١٤١	فرسبوس

اطيمان البوزنطى

قسماى الهندى بلسطى

مذهب قسماى فى الهيئة

موسى الخورى

جغرافى راونة

زوار القدس الشريف

خرطاط جغرافية

الواح النصف الثلاثة المرسومة لكرنوس مانوس

تعريف خرطة من خرطاط ذلك الزمان

احياء العرب للجغرافية

مؤلف العرب

المسعودى

ابن حوقل

الادريسى

ابن الوردى

الجغرافى الفارسى

ابوالندا

البغوى

اوليون الافرىقى

جهل العرب باوربا

افريقة

الجزائر الخالدات

جزائر خرافية

استار المغرورين

سواحل غربية

بلاد نهر النيل

افريقة الشرقية

اراضى جنوبية

مدغشعار

اسماعيل قول العرب

حدود جغرافية العرب

سكوه قاف

بابا الحديد

روسيا

بلغار

بحر الخزر

ماور النهر

تقاصيل على بعض البلاد

خوارزم

بدافشان

صيفة

١٤٧

بلاد التبت

١٤٧

زاخطاي

١٤٧

تشار

١٤٧

ياچوج وماجوج

١٤٨

اسفار العرب الى الصين

١٤٨

مدن الصين

١٤٨

خطاي

١٤٨

چين

١٤٨

هندستان على كلام العرب

١٤٨

قشعر

١٤٨

الجزرات

١٤٨

ماها بلهرا

١٤٨

بنغالة اوقنوج

١٤٩

ساحل ملبار

١٤٩

جزائر ملديو

١٤٩

سيلان

١٤٩

ملك راماني

١٤٩

جزيرة لامري

١٤٩

جاوم

١٥٠

جزر العطريات

المقالة السابعة عشر من تاريخ الجغرافيا اسفار الترمندية والسكندناوية لامريقة واستكشافاتهم واول
استكشاف لامريقة ومناقشات ابني زني من سنة ٨٠٠ الى سنة ١٣٨٠ من الميلاد

١٥١

نارات اسكندناوه

١٥١

جغرافية امة بدمالك الانكليز

١٥١

سفار او ترو و افغانستان

١٥٢

زويجة

١٥١

فقر قيا

١٥٢

برميا

١٥٢

امة القنة

١٥٢

اسوج

١٥٢

سغطون

١٥٢

اقاليم اسوج

١٥٢

دانيرق

١٥٢

تنبيه عام على السكندناوه

١٥٢

فلند

١٥٢

بحر بلطيق

١٥٢

ويونددند

١٥٢

وطنند

١٥٣

اسطيون

١٥٣

نواينالد

١٥٣

صفحة

١٥٣	غردار بقعة
١٥٣	سفر السكندناوية في الغرب
١٥٣	ارلندة
١٥٣	اوسطمانية
١٥٣	جزا ترشلمند
١٥٣	بتولند
١٥٣	جزا ترهבודה
١٥٤	سودرايار
١٥٤	جزا تر فروير
١٥٤	اسلمندة
١٥٤	غرونلند
١٥٤	تخطيط غرونلند القديمة
١٥٤	قبائل شرقية وغربية
١٥٥	طريق من اسلمندة لغرونلند
١٥٥	حقيقة محل غرونلند الشرقية
١٥٥	تديد شمال قبائل غرونلند
١٥٥	اسفار السكندناوية في امريكة
١٥٥	ونلند
١٥٦	سفر مادوق اب اوان
١٥٦	سفر ولدي زني
١٥٦	خرطة ولدي زني
١٥٦	جزيرة فرسلندة
١٥٦	آرا شتلفنة
١٥٧	آرا بوشة واشرس
١٥٧	فرلندة هي ارخبيل فروير
١٥٧	ديرمارينومة
١٥٨	تجارة انغر ونلند
١٥٨	مراكب غرونلند
١٥٨	تفسير
١٥٨	استوتيلند
١٥٩	بلاد دراجيو
١٥٩	الدنيا الجديدة
١٥٩	استوتيلند هي ونلند
١٦٠	المقالة الثامنة عشر من تاريخ الجغرافيا في ذكر السواحين والجغرافيين الافرنجيين الذين كانوا في الاعداء
١٦٠	الوسطى من سنة ١٠٠٠ الى سنة ١٤٠٠ من الميلاد
١٦٠	جهل بعض الرهبان
١٦٠	ذبح خرقة القسيسين
١٦٠	سنت بونيفاس
١٦٠	ام صقالبة بولندية وغيرهم

١٦٠	سفر انسية
١٦١	آدم البرعي
١٦١	جبرلاوس كبرنيس
١٦١	دقويل
١٦١	علم جغرافي
١٦١	الساغا
١٦١	اشغال اهتمهم ابعض ولاية الامور
١٦٢	الدومسدي بوق
١٦٢	تقليات آليا واخرية
١٦٢	حروب اهل الصليب للاستقلال على بيت المقدس
١٦٢	دروز
١٦٢	تركان
١٦٢	الحشاشون
١٦٢	غزنوية
١٦٢	سلبوقية
١٦٢	روم
١٦٢	خوارزمشاهية
١٦٢	صلاح الدين
١٦٣	ممالك
١٦٣	سلطنة المغول
١٦٣	انقسام سلطنة المغول
١٦٣	السفراء المعونون من طرف بابا رومة الى المغول
١٦٣	بجيمين التوالدي
١٦٣	اشعار عما تضمنته رحلته
١٦٤	اسفار التجار
١٦٤	طريق تجارية
١٦٤	طريق تبريز
١٦٤	ابازواواياس
١٦٤	طريق استرابادواز دراهان
١٦٥	تذبيات عامة على اسفار الاعصر الوسطي
١٦٥	خرطاط الاعصر الوسطي
١٦٥	خرطة سافودو
١٦٦	اسفار الى سواحل افريقية
١٦٦	جزا اترقية
١٦٦	جزيرة مادرة
١٦٦	جزا اتراسورية
١٦٦	خرطة اندرس بينكو
١٦٦	جزيرة استوكافكسا
١٦٧	انيليا
١٦٧	جزيرة سته ستادة

ايسولادولامان سطنكسيو

تمثيل جزائراسورة

المقالة التاسعة عشر من تاريخ الجغرافيا المسقراستقلين وقر بين وروبروكيس ومرق بول من سنة ١٢٤٥ الى سنة ١٢٩٠

سفراسقلين

سفرقر بين

القنجله

نيان

قراخطاي

القبيلة الذهبية

بشكير

امة الباروسية

آمة

الخزار

قبائل المغول

ام تحت حكم المغول

سفر روبروكيس

غوثة القرم

مردوين

جربسة

بشكير

مدينة اقيديوس

بلاد الارغانون

لنجه وسولنجه

خطاي

مدينة قراقروم

بلاد الكرجية

تفبيحات تاريخية

البقر الجاير

راوند

شب اقليم قزمان

بحر الخزر

اسراء اوربيون

ايغورنسطورية

حروف هجا الايغور

القدس يوحنا المسيحى جان اوجوان

اختلاف الاراء فى القدس يوحنا

سفر مرق بول

تفبيحات متعلقة بعدة مؤلفات

اختلافات فى اخبار مرق بول

بالكشيام

صحيفة

١٧٤	سهل بامر وجبال البلور
١٧٤	بخارى الصغرى
١٧٤	ها ميل بمقريظيام وغيرهما
١٧٤	شرح بلاد الصين
١٧٤	اوانى الصين
١٧٤	ملكه مين
١٧٥	يابونيا
١٧٥	بحر الصين
١٧٥	جاوى الكبرى او برنيو
١٧٥	جاوى الصغرى اوسومطرا
١٧٥	اسم سوم را
١٧٥	جزا ارجون بنغالة
١٧٥	سفر الى الهند
١٧٦	عرايد الهند
١٧٦	بلاد مورقلى
١٧٦	بلاد لار
١٧٦	قولان
١٧٦	كتباية
١٧٦	تجارة عدن وهرمس
١٧٧	مدغشعار
١٧٧	زنگار
١٧٧	الحبشة
١٧٨	المقالة الماتمة عشر من تاريخ الجغرافية فى كتاب طرق بينغوانى واودريق ومندويل وكلاويو يوسفات بربر وغيرهم من سرات القرن الرابع عشر والخامس عشر
١٧٨	كتاب طرق بينغوانى
١٧٨	كتباية السفر
١٧٨	ازدراهمان
١٧٨	شم ران مملكة التيجاف
١٧٩	سرجيق
١٧٩	ارجنزي
١٧٩	ارماقو
١٧٩	كاشسكو المسماة خايل اوهايل
١٧٩	قساى او قونساى
١٧٩	نماتقو
١٧٩	هوق تعامل به فى بلاد الصين
١٨٠	هيشون
١٨٠	مملكة طرسه
١٨٠	سفر اودريق
١٨١	ساحل ملبار
١٨١	عامة الهنديين

١٨١	سوطرا
١٨١	الصين
١٨١	اقاليم التتار
١٨١	عادات التبتيين
١٨١	سفر يوحنا مندويل
١٨٢	خرافات هذا السواح
١٨٢	ملككة القسيس يوحنا
١٨٢	سراية القسيس يوحنا
١٨٢	سفر قلاو بو
١٨٣	مشاق هذا السفر
١٨٣	بسطة التتار المسماة البريد
١٨٣	تجار مدينة سلطانية
١٨٣	تصديلات تدملق بايوان تيرانك
١٨٣	سمرقند
١٨٣	تجارة هذا المارسة
١٨٣	سياحة جان شلدبرجر
١٨٤	سفر يوسفات بر بارو
١٨٤	ولاية الروسية
١٨٤	التغيرات الجغرافية
١٨٤	لوتارنجيا
١٨٤	برغونيا اقدس جورانه
١٨٤	برغونيا ترسجورانه
١٨٤	ملككة ترمنديا
١٨٤	ملككة ارلاطة
١٨٤	دول المانيا
١٨٤	بلادله
١٨٤	لثوانيا
١٨٤	قزاق
١٨٤	الثلاثة ملول الشماليون
١٨٥	اساندة
١٨٥	اسبانيا
١٨٥	ارغون
١٨٥	جمهوريات ايطاليا
١٨٥	بنديقة
١٨٥	جنويز
١٨٥	دوقية فلورنسة وميلان الخ
١٨٥	دولة الكنيسة
١٨٥	ملككة السيسيليتين
١٨٦	المقالة الحادية والعشرون من تاريخ الجغرافيا المستكشفات البروقعالية في افريقية واسيا من سنة ١٤٠٠ الى سنة ١٥٤٣ من الميلاد

بغية البرتغاليين

تعلق الأمير هنري بسفر البحر

رأس نون

جزيرة سانتا

ترددات في استكشافات جزائر اسورة

التجارة في الارقاء

سنگال

غينا

تنجانية افریقة

جزيرة سنت توم

ارض ك

قاعل غينا المسهي البطيرة

عاقبة الاستكشافات

رأس الرجا الساحل بونسبرنسة

ارسال قولها ام وديا

مفروسة قودغاما

سفالة

منوموتيا

معادن الذهب

منبازة

ملندة

سنت لورنت

ساحل اجان

البحر الأحمر

قوافل عرب حول افریقة بحرا

تنظيم البرتغاليين آسيا

ساحل ملبار

سكة دقان

كساية

مملكة سناغور

ساحل قرمندل

ارکسا

بنغالة

جزائر مل يوه

لان

ماقا

مملكة سيام

مملكة بنغو

آوي الكبوجة البح

الصين

بوليتيكة الصينين

الجزائر التي في شرق اسيا

بحر الخيدول

خامس قسم من اقسام الدنيا

جزائر الملوك

لوسون

بابوس

اسفار البروغاليين في الفلمنك الجديدة

وصول البروغاليين الى يابونيا

نتيجة

المقالة الثمانية والعشرون من تاريخ الجغرافيا استكشافات كلب لامريكة واسفار حول الدنيا واستكشاف

الفلمنك الجديدة والاراضي التي بالبحر المحيط الاكبر

كريستف كلب

امريق وسبوس

اسم امريكة

خط علامة التحديد

سفر ماجلان

فدة الاسفار حول الدنيا

فتوحات الاسبانبول

استكشاف كاليفرنيا

يغازانيان

الخطاء في هذا البغاز

اسفار في الشمال الغربي من امريكة

اسفار فرنسيس دراقه

البيون الجديدة

اسفار مشكوكه

اجوان فوكا

ميرال فنته

اسفار مختلفة

فلوريدا

الدورادو

بوغاز مايرة

اسفار الى الشمال الشرقي من اوربا

سبتسبرغ

جون هدهه سون

جون بافين

اراضي البحر المحيط الاكبر

اول استكشاف للفلمنك الجديدة

خرطاط متعلقة بذلك

ادرغرافية رتر

١٩٨
١٩٨
١٩٨
١٩٨
١٩٩
١٩٩
١٩٩
١٩٩
١٩٩
١٩٩
٢٠٠
٢٠٠
٢٠٠
٢٠٠
٢٠٠
٢٠١
٢٠١
٢٠١
٢٠١
٢٠١
٢٠١
٢٠٢
٢٠٢
٢٠٢
٢٠٢
٢٠٣
٢٠٣
٢٠٣
٢٠٣
٢٠٤
٢٠٤

تسمية
اسفار القلميين
ارض النكت
ارض النكت
كرنتاريا
ارض لويطس
ابل المسمان
سفر فوق
اكتشافات جديدة
سفر مندانا
جزائر سارن
وضع جزائر سلون
ساجيطار
جزيرة دى القدس
سفر ابل صبحان
دبير
اسفار القرن الثامن عشر
بيرون
واليس
كرتريت
بوغنويل
ارخبيل الملاحين
سياحة القبطان كول
غالة الجديدة الجنوبية
كاليدونيا الجديدة
سجمة القبطان كول الجنوبية
سياحات عصرنا هذا
اكتشافات الموسقويين بيلادسبير
سياحة بهرنغ
سياحات في الشمال الغربي من امريكة
ارخبيل يوشع
سياحات اسبانجبرغ
حالة العلوم الجغرافية في القرن السادس عشر
خريطة ايلان وخرطة ريبيرو
القرن السابع عشر
فارينوس
تكميل الخطوط
اصل الاستاتيكا
الجغرافية الرياضية
منهاج

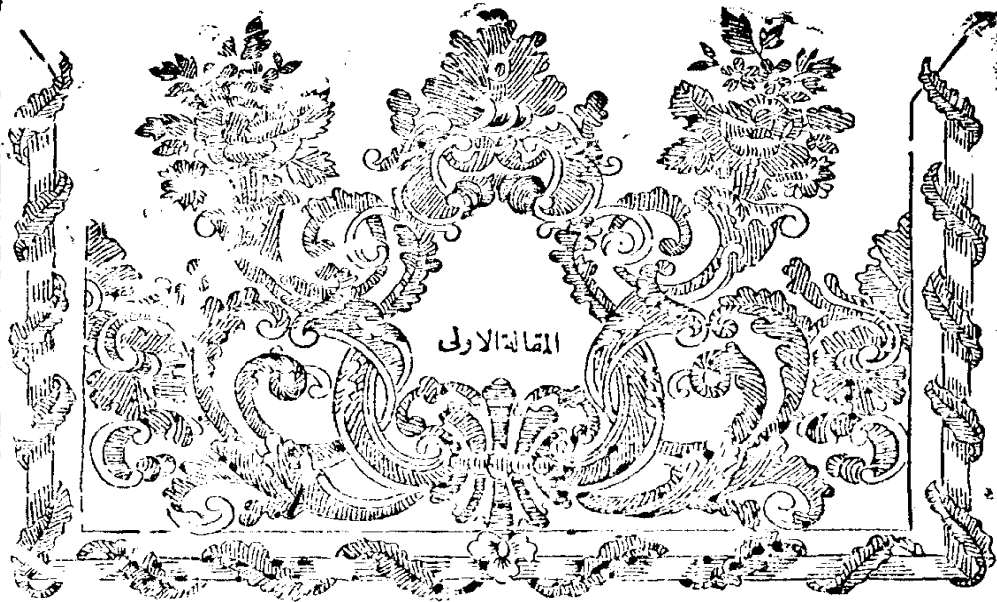
اشغال دافويل

اشغال بوسنيغ

التقدمات الحاصلة الان لعالم الجغرافية

عوائق تقدم الجغرافية وهي تفرغ

جزا من الكرة باقية مجهولة الى الان



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نحمدك اللهم خالق السموات والارضين * ومدبرهما على اختلاف ما فيه من العوالم والعالمين * ونشكر لك يا من جعلت من مادة الارض خلقنا * ووزعت على مناككها رزقنا * وقبضت لنا فرحنا وبشرنا * وحياتنا وحشرنا * واودعت في ظاهرها وباطنها ما ليس لنا عنه مندوحة * او ما هو من باب الزينة الجميدة والخلقة الممدوحة * بل جعلت كل جزء من اجزائها مستودع حكم لا تحصى * واسرار لا تستقصى * فهل من بحارها بحر الاوفواند تعجز البشر عن تعدادها * فكمل العقول عن فهم تمام مرادها * وهل ثم نهر الاوينادي بلسان الحال * جميع اسرار مائ الزلال لا تحيط على بال * ولا يدرك منها ما عشاره مثقال * وليس ثم بحيرة ولا بطيحة * الا تستعذب على لسانها تسبيحه * ولا شيء من الجبال الراسية * ولا اجبارا قاسية * والطهعات الغائرة * والعيون ذات المياه المتسكاثرة * الا يفيض نعيمه * وينضح في تأدية توحيده * ولا توجد امة متدنة * ولا قبيلة متوحشة مستهجنة * ولا سلطان ذو شوكة وبأس * ولا طاعة ذور وسواس * الا وكل يقر له بالا لوهية * ويذعن له بالربوبية * وليس ممن يعتبر من اهل الارض من متعقل متبصر * ومتأمل متفكر * وعالم متدبر * ومنصف عنده رطل الحق غير مقصر * الا يضيف الى الشهادة بوحداية رب العالمين * الشهادة برسالة سيد المرسلين * الذي لولاه لم تكن ارض ولا سما * ولا علم ولا علما * عليه من سيده ومولاه * من الصلاة والسلام اضعاف ما اولاد * ثم ادم اللهم على جميع ممالك مصر عدل عز رزها ولي النعم وانصافه * واعانته لعمارتها واسعافه * ومتعديا جتنا ثمرات اجتهاده * وبلوغ قصده ومراة * امين * اما بعد فيقول قليل البضاعة * الفقير رفاة * هذا تعريب اول جزء من الجغرافية العمومية * الشهيرة في سائر الديار الافريقية * تأليف الحكيم الافرنجي الذي مثل كتابه في هذا الفن لا يكون * الشهير في اوربا باسم ملطرون * وهذا الجزء الاول يبحث عن تاريخ الجغرافيا من مبدء الدنيا الى يومنا هذا * انجزت تعريبه * وقصدت نحو هذه الجهة تقرينه * وكان ذلك في نحو سبعة اشهر مع تراكم غيره من الاشغال على * من ترجمته هندسة اوطيع ما كان وقت تعريبه بين يدي * وانما بادرت بانتراعه من رغبة في اللغة الافرنسية * وسارعت في افراغه في مصون اللغة العربية * قصد الكسب رضاء ولي النعم الاكرم * الذي امر بترجمته في نحو هذا الزمن وحنم * ولكن بمشيئة الله تعالى وبعباية ولي النعم جاء هذا الكتاب يجب الواقف عليه بلودة عبارته الفايقة * وحسن تراكيبه الراقية * وعن شاركني في حسن سبك * ونظمه حسب الامكان في عقد التأليف العربي وسلمك * الكامل الناجب صاحب الذهن الثاقب * الاكل الامثل الشيخ محمد هدهد الطنندائي الذي قيده به بصحبي

بوظيفة مبيض لهذا الكتاب * كاتب لما علم به عليه فقام بواجبات هذه الوظيفة وزيادة من غير ترتيب * وربما تصرف بعد مشاوري في بعض عبارات * او اشار على بتغيير ما يظن انه يعسر فهمه * على من لم يسبق له في هذا الفن علمه * فاجتبه حيث قام عندى على صحة ذلك امارات * وحيث كان هذا الجزء اول جزء من ثمانية هو اصغرها باقية الاطراف في هذه النسخة * يسبق به تمام الكتاب بمشيتته تعالى نذكرها قال صاحب الاصل ما معناه

رسالة الجغرافيا العربية

المقالة الاولى

في قراءة الجغرافيا من حيث هي وفي غرض هذا الكتاب ورسمه وتقسيم مواده
نريد ان ننظم في سلك عبا * متناسقة تاريخية نبذة من الجغرافيا القديمة والحديثة على وجدان ثبت في ذهن القارى
ادامع النظر صورة الارض تمامها مع اقاليمها المختلفة وسائر ما كتبها جميع من سكنها في سالف الزمان ومن يعمرها
من الامم الان وقد تترأى صعوبة تحصيل هذا الغرض اذا نظر الى ان مقصودنا ان نجتمع في مصنف صغير الحجم عدة علوم
مفصلة المسائل مختلفة الموضوع متفرقة تأديتها بل ربما يظهر ان التصدي لمثل هذا محض تجاسر اذا نظر الى حقيقة
تلك الموضوعات وكونها عند المتأخرين متكاملة عليها بعبارة غزيرة الملى قليلة الفصاحة ليست قابلية لتفقيقات
الادباء ولا لتفطرات الفلاسفة

رسم الجغرافيا
ومشيتها

وذكر تدان * القوم وخلفه اليقين في شان ما ينبغي التزامه الان وفي مستقبل الزمان في تأليف العلوم الجغرافية بدلا
عما كان يصنع في سالف الزمان الى عهدنا هذا كيف لا والجغرافيا شقيقة التاريخ ونظيره فكما ان موضوع احدهما
الاعصر والازمان موضوع الاخر الا ما كن والبلدان وكان احدهما يحى الامم الماضية الاخر يشخص في مرآة قارة
ما تحرك في التاريخ من الصور يرسمه لنا الارض التي هي ميدان حياتنا القصيرة الحفيرة ومشكونه بانوار الممالك العظيمة
وهي تقابل قبح صنعنا عليها من التباعد والتخارب وغيرها باسدا انها النابز بل خبرها وجيل برها بجملة
جبلها وايضا هل تخطيط الارض الامر برباطا تاما بتخطيط الناس وتخطيط اخلاقهم واحكامهم ومنه يظهر
لسائر العلوم السياسية معارف نفيسة وبه يظهر لعلم المواليه تكميل لازم بل ويخرج للعلوم الادبية من تخطيط
الارض كنز عظيم من حديدات الامم وتحليلاتهم

غرض هذا الكتاب

ولهذا اردنا ان نشيد للجغرافيا مقاما رفيعا يليق ان يظهر في جنب المقامات التي بها ينفخر التاريخ وكان علينا
ان نتفرغ كثيرا من السنوات لاجل ان نفيض على هذا الكتاب كل التكميل المطلوب ولكن عذرنا في جعل كتابنا على
الحالة التي هو عليها كثرة الاحاح علينا في تأليف رسالة جغرافيا
ومع ان هذا الكتاب لم يبلغ درجة الكمال فانه كما هو المأمول بكفى ويقع الموقع عند من يشككون العلماء من عدم وجود
كتاب يتعلم فيه الجغرافيا من غير سائمة

صورة هذا الكتاب
الذهنية

ولا نشك في ان كتابا كهذا يمكن ان يشتغل اماما لكل مدرس في هذا العلم راغب في تعليمه مع الفائدة ويستحسن اعطاؤه
للامدة المدارس العظمى بل يمكن انه لا تسأم منه نفوس العامة الذين يريدون تعلم الجغرافيا من غير علم وعسى
ان يكون هذا الكتاب مقبولا عند الفلاسفة العظام الذين يختارون التلذذ بقس دراسة سائر العلوم التي هي مقصد
شريف على ما يحصل منه من نفع مواده واكتساب ثمراته

كيفية اختصار كتابنا مع توفيق المقصود ان يتبدى بصورة تاريخ تقدم الجغرافيا فنذكر هذا العلم من زمن كونه
في المهدى قاصرا لا يعلم منه الا اليسير فبين ان موسى عليه السلام واوسيروس اليوناني هما اول من اظهر صورة
الارض المعروفة عند الامتين القديمتين (اليونان والعبرانية) ثم سافر الملاحون من اهالى فينيكيا بدلالة نور النجوم
في البحر الى ارض الروم واستكشفوا البحر المحيط وهر دوط حكي لليونان مارا في سياحته وما بلغه خبره

كما من قبائل قرطاجنة الساكنين بالبلاد الفريجية واسفار بونيفاس المرسل الى عرفنا الغرب تعرفنا بحججها والشمال
تعرفنا بطبيعتها وكثرت الاكبر بالغزوات عرف الاقاليم الشرقية ثم جاء الرومانيون فورتوا اكثر الاستكشافات التي
ظفرت بها الامم المتأدبون من القديما ثم ان ايراطستينس واصحابه واسترابونيس واتباعه وبانياس ومقلديه وبطلميوس
وبعامة ارادوا توفيق هذه المواد التي كانت دائما ناقصة ثم حصل رحيل الامم الاكبر وابطل جميع قواعد الجغرافيا القديمة
ولم يعرف اليونان ولا الرومان ان الارض اوسع مما كانوا يظنون فبها الاقرب انقراضهم ثم عقب انقراضهم زال نظام
ليل الجغرافيا على التدهير شيئا فشيئا تغيرت بلاد اوربوا وتعلمت العلوم تولدت اصول جغرافيا جديدة ثم كثر الرغبة

وعوائدها وطريقة معيشتها

وإذا حكمنا على زمان وأما كمن كان بالشهرة فعمدنا على الأهمية البوليتيكية أو شهرتها في التاريخ فزورنا
أقدمنا على الاعتراض والمنادى بغيره بل فيما يحتاج من الجغرافيا للجدل وربما حققنا مسئلة متروكا فيها أو أزلنا
خطأ ولاه أنفع أيضا من أن نخطئ في البلاد نكتات تاريخية ونوادير متعلقة بالاخلاق والعوايد نأفعا لكي
فنتش في من الانسان ما يسبب تعليقه من المائل وذلك لا يعدمه العرب ان نهمل اجتناز هربد ونصب اعيننا
اوليس ان تخطيط العالم يشبه نفس شكل الارض التي بين صحاريها العميقة ماء صاف واشجار مطلة طريقة
ومن اشتغالنا من خمس عشرة سنة بمطالعة الجغرافيا ودراسة تبيين لسان من ج الجغرافيا بالادب الذي هو مطلق
لقبها وها نحن لمفادها فيق نأب ان نريف العلوم التاريخية ويوصلها الى محرابها باحسن مما توصل اليه تلك
الطرق الصعبة الغامضة التي لا يليق استعمالها الا في العلوم الرياضية وانما تصدينا لان نواف كتابا بهذه المشابهة
لا دفت سرد اسماء يشبه الفهرسة كما فعل بعض المؤلفين

اختلاف انواع الجغرافيا
الخصوصية

ومع كوننا ملكت تلك الطريقة المستحسنه في جغرافيتنا العمومية فلا نريد بذلك جحد فضل الطرق الخافعة لها فليقتد
من اراد ان أليف في محض الجغرافيا الرياضية بوارينوس وليجعلها محشوة باعلى مطالب الهندسة وليقلد برنيمان
من اراد ان يؤلف رسالة في اصول الجغرافيا الطبيعية مثل رسالتهم بالابحاث الكيماوية والتولدية بل انقسم
علماء التولدات الجغرافيا الطبيعية الى علم طبيعة الارض الى عدة علوم جزئية مثل جغرافية النباتات والجغرافيا
الجيولوجية كذلك وليتبع على منوال بوشنغ تلامذته وخلفه بان يجمعوا مع غاية التخلد مواد على الخروغرافيا
والطبوغرافيا اللذين موضوعهما تخطيط خصوص ولاية او اقليم او مدينة وليضعوا في خانات عظيمة كثيرة الرقوم
تفاصيل فرع الجغرافيا المسمى بالجغرافيا البوليتيكية اي السياسية وهو الذي يسمى التمسار يون اسطاطسطيقا
اي علم احوال البلدان وليتعمق غير هؤلاء من العلماء في مباحث اخرى جغرافية مثل المجادلة في المقابلة بين كلام
قدماء الجغرافيين ومثل تاريخ الاسفار والاستكشافات فانه لا بأس بذلك كله لان التفرد لمطلب مخصوص من تلك
المدالب السالفة معتبر عند العلماء ولكن الاحسن والا شد انصافا ان يتكلم على كل فرع من هذه الفروع ويفرغ
عليه ما يقبله من كمال التحرير والدقة ونظمه في سلك العلوم وقد ظننا اننا اظهرنا بعض اجتهادنا في جمعنا متفرق هذه
المواصفات الخاصة وذكرا مع اعتبارها في المؤلفات الدورية المسمى سنوى الاسفار والجغرافيا والتاريخ ولكن
الجغرافية العمومية يمكنها من غير تطور بل عمل جدد ان نبحث عن جميع تفاصيل فروع علم الجغرافيا فاذن لزمنا
ان نقتصر على اجتناء ازهار واثمار تلك الابحاث المشبعة واستخراج زبد هذه التفصيصات الشاقة هذا

تقسيم الجغرافيا
باعتبار الأزمان

وتم الملاحظ ان الجغرافيا ينبغي ان تنبذ عليه قارى كتابا وهو ان اصول الرياضيات والطبيعية المستعملة في الجغرافيا
فان ذات ثبات وانما المتغير حالة معرفة البشر لها فان الامم يعتبرها الانقراض كما يحدث للممالك الدمار وللمدن الخراب
بوزع انول من بعض الموجودات الى ان يلاشى ولا يبقى له رسم راسا فاذن يمكن ان تتصور سلسلة جغرافيات كل واحدة
منها اشكالها الجغرافية التي سبقت عليها والتي تأخرت عنها ومع ذلك فهي بحجة شجره كماله بالنسبة لما تعزى اليه
من السنين بل ومن الاعصر ولكن الاستعمال حصر ازمته الجغرافيا في ثلاثة ازمان وبذلك صارت ثلاثة
تسام فالجغرافيا القديمة هي ما كانت سابقة على الميلاد بخمس مائة سنة او على هجوع الامم الاكبر وجغرافية
الاعصر الوسطى هي ما كانت من خمسمائة قبل الميلاد الى استكشاف امر بقة وما بقي فهو من قبل الجغرافيا
الجديدة ولكن اذ اريد سلوك التدقيق في الجغرافيا يلزم ان تعدد بتعدد الامم والقرون المشهورة وان تكون كل جغرافية
منها كأنها علم مخصوص وفي الحقيقة لا تكون بالنسبة لعصرنا هذا الا مجاميع فرضية نا قصة كثيرة الخطاء ولكن
من النافع والمهم ولولم يتعشق في الجغرافيا فضلا عن الذي يتخذها صناعة له ان يكون عدده الماسم يسير هذا العلم سيرا
بطيا بل ربما كان قهقريا فيعرف ذلك على قدر الدرجة التي وصل اليها من الصحة فلهاذا نحن في رسمنا تاريخ
الاستكشافات والمذاهب الجغرافية بوجه بين قبل ان نشرع في ذكر الجغرافيا الجديدة ولكن لا نؤعد بالاطناب
في هذه الجغرافيا الجديدة التي هي الغرض الاصيل من كتابنا هذا

حدود الجغرافيا

ونحن نخذ الجغرافيا الجديدة في حدود حتمية من غير ان نرجعها الى جدول اصعب خال عن المعنى فلهذا نأمنعها
ان تختلط بغيرها من العلوم فان العقول المستقيمة ترغب غالبا من غير شك في جميع ثمرات العلوم الصعبة اذا وجدت
النسابة بين مسائلهم اذ ان كانت مختلفة ولا شك ايضا ان الجغرافيا تشبه التاريخ فلا نوم في كونها تعلق بكل ماله
مدخل في تخطيط الامم والممالك بل ينبغي الاعتراف بان لها فضلا جسيما ينفعه في كثير من العلوم في تبينها ما وبدا

اخرها ساهم في علم الايكولوجيا البوليتيكية يزن في ميزانه قوات الدول ويقوم اقليميا باقليم ويذكر النسبة الواقعة بين
سطح الارض وعدد اهلها فتمت هذه الابحاث الصعبة تكون في الغالب بطبعها منسوبة للاحبار في اغلب الاوقات
اذا نظرنا هذه المسائل في جداول واسعة من الجغرافيا البوليتيكية فانهم مع كونها كثر وعرة يكتسب بحجة ورواقها
وثرة وليس هذا الا بانفسها مع نبذات عظيمة جغرافية فزج مسائل علمية اخرى لتبادل بين العلوم بوجه
دائرة العلوم والفنون ولكن مسائل هذه العلوم مختلفة الجبهات فكل علم لسان واحد وانما على حدة مسائل
هذه العلوم لا ينبغي خلطها مع من الامور الاجنبية عن الجغرافيا فالحجج والادب وكثرة البحث
عن اصل التاريخ والازمان وانما انما لا تعلق لها بصلة بتغيرات جغرافية وهذا كل حساب من الهندسة
العالية وكذلك كل تطبيق لمسائل الكيمياء والطبيعة وما ذكرنا من اصولها وكذا تفصيلات الجغرافيا التي لا يمكن
ذكرها الا بالفاظ مستعملة في اصطلاح الطبيائين ما لم يكن لذكرها نكتة لازمة في وصف طبيعة بلدة من البلاد
مع كون هذه الاشياء الاجنبية من الجغرافية العمومية جيدة فان منها ما يليق دخوله على سبيل الاستطراد
في خصوص مسائل الجغرافيا الرياضية والطبيعية والبوليتيكية

مواد الجغرافيا

التنبية على العزو

وعلم الجغرافيا مع جدامن غير هذه النكات الاجنبية ككثير الصعوبات والموانع فاذا قرأنا وحكمنا باخبار
ارباب السياحة من جميع الامم وان كانت في الغالب كاذبة وغير كافية وحللنا عدة عظيمة من كتب علم الطرق وكتب
الارضاد الفلكية وكتب مهمات مسائل العلوم وكتب التخطيط والحواشي واوراق عددا من البلاد والجداول الميرية
والتقاويم والحسابات المؤلفة للعلماء وبجنتنا بغاية المشقة عن بعض اخبار جغرافية كانت متفرقة في كتب تاريخ
طبيعية او في تخطيط الادوية الطبيعية والمعدنية والحشائشية وقد تكون في تقويمات السنين وفي الوقائم البوليتيكية
فاننا مع هذا كله لم نستوعب جميع اصول الجغرافيا بل بقي ايضا منها ما هو مخفي في دفاتر الملوك او في جريدات الناس
بل وسائر ما هو ظاهر نصب اعيننا في صحائف الكائنات العظمى لم يجد الى الان شخص سائلا ملاقيه
ولكن من حيث اننا كتب التاريخ على العموم وكتب الجغرافيا على الخصوص مستمدة من اصول متنوعة ومختلفة
الوقوف بها ووجب ان نذكر الاصول التي راجعنا ها لنطلع العلماء على اتساع مدنا في النقل على اقوال اقناعية ولما كان
ينبغي تعريف اسماء العلماء الذين نقلنا عنهم ودلونا باقوالهم وضعنا في كتابنا اسماء العلماء المشاهير الذين
نقلنا عنهم

المقالة الثامنة

تاريخ الجغرافيا

مبداء العلم

معارف موسى واومير وس

سفر الارغونوط

الجغرافيا الاولى

الرجل الوحشي لا يعرف الا الغابات التي يسير فيها القنص كما لا يعرف الا الانهر التي يصيد منها والحيال التي يستدل بها على طريق عشته والمرابي التي ترمى فيها باثمه ولا يعرف جيرانه الا بالمنازعة الواقعة بينه وبينهم وبالقنص معهم وما عد ذلك ممن الدنيا فهو عمده كانه لم يكن موجودا

والظاهر ان القبائل الاولى التي هي اجتماع عدة عشيرات لم تسم انفسها الا باسم الناس ولا بلادها الا باسم الارض هذان المعنيان الكلمتان المعبر عنهما بالافاظ مختلفة تولد منهما كثير من الاسماء المجهولة سواء كانت اسماء ام واسماء بلاد وهذه السيرة تحصل بها الخيرة وربما تعبت العلماء ارباب السبر والتجسس في البحث عنها في الازمنة القديمة الاولى

في التاريخ الجغرافيا فها هو سبب جهل الجغرافيا الاولى وهنالك اسباب اخر اوجبت ايضا الغناء الجغرافيا المذكورة مثلا اذا كان من الناس جماعات ارباب صيد وساعدتهم الزمن فانهم يتغلبون على من كان اضعف منهم من اخواتهم او من كان منهم لا يحب الحرب ومن هذا تولدت الممالك الصغيرة والظاهر ان هذه الممالك كان يتغير اسمها بتجدد كل وال عليها سواء كان هذا الولي تملكها بطريق المصادفة والاتفاق او بطريق الشرف وهذا ما يقع الى الان

في بلاد افريقية ثم ان الطوائف الصغيرة التي تعيش من صيد البحر او المواشي هم اول من بحث كما هو ظاهر عن تحديد الحدود الادعائية بينهم وبين من جاورهم من القبائل ومن هذا تولدت اولية البلاد وهذا انتفسيم والتحديد وجب ان يكون اثبت من الاول واعظم نظاما منه والفلاحة كملت استمرار اسماء هذه البلاد مددة من الزمن لبقاء التسمية فيها

والبوليتية باقية الفتوحات الاولية وجعلت لبعض الممالك العظم والاتساع حتى صارت تورخ دون غيرها مما اضفى من الدول ومن هذا الوقت قويت التجارة والملاحة وجاب الناس الحبال والبحار فكم اماراؤه من الغرائب وقصوا

الموانع التي غلبوها ورسموا الطرق التي ساروا فيها فهذا وجدت الجغرافيا ولكن حجت افوارها بحجب جديدة غطت افوارها المتجددة مثلا بعض التجار الجحازفين لا جل ان يظهر عندهم ابروج سلعته كان يخوف اسر التقليد من اهل

دبحكاته لهم انه رأى في سفره غيلانا واعوانا وحاربهم ومهالك وجوبا ومنساق ملتبه وصل اليها ولم يكتفه بان يتجاوزها وبعض المسافرين في البحر كان يزعم مثلا انه وصل الى قبائل لا يعرف لغتهم وينسب للبلاد التي

رأها اسماء اتفاقية واحدا من دعوى نفسه او كبره وكانت التخييلات عند جميع الامم الاول حمية قوية فكانت تزين المشائيل بالفاظ شعرية رقيقة في الغالب تخفي معها الحقيقة فلهذا كانت الجغرافيا مثل التاريخ محلا مشتركا للتجارات والحكايات العامية حتى ان روح العلم الذي هو عين عقل الشك والتردد عرض هذه المسائل المجموعة في العصر الذي كان يصدق اهلها كل شئ لتحليل غمها من سميتها او تفصيل صدقها من درها بمعنى انه بحث

فيها وهذا هو حررها

هذاما كانت عليه حالة العلوم الجغرافية على سائر انواع الجزء المعمور من الارض ولكن لم نعرف منها الا قليلا من الامم الذين ابقاهم التاريخ ولم يحققهم وايضا تقدم الاستكشافات كان مختلف القوة في السرعة على حسب طبائع الامم وطرق معيشتهم فان الامم ارباب الزراعة لا يخرجون كثيرا من اراضيهم الخصبة التي يقتنون منها وهذا هو سبب كون

الاك القديمة الهندية لم يوجد فيها امر سوما الا بلاد عندستان وبخميستان والتهبات وجزيرة سيلان وهذه العلة تضعف الاخبار القديمة التي تحاول جعل اصل الجغرافيا شاطئي بل مصر ثم يصح ان اهل مصر قد رسموا خطوط انصاف نهراوان فيضان النيل المعتاد وصلهم الى فن رسم سطوح تخطيطية ولكن هذه الاستعمالات الهندسية

لا تدل على معارف جغرافية عندامة تخاف من البحر وتفر من السير فيه واما ما زعموه من خربة سيزستريس ملك مصر فهي مسئلة لم تحقق الى الان مثل الغزوات المنسوبة الى هذا الملك الشجاع وهي ايضا مثل تواريخ المصريين قداما ان السميكتيكوس فالحق اننا لانعرف شيئا من الجغرافيا يوثق به الا من جغرافية موسى عليه السلام للجغرافية

حالة الجغرافيا في زمن طفوليتها الى مبداء امرها

من قبله فكتب موسى عليه السلام ومن بعده تشتمل على مسائل عن العبرانيين والفنيكيين والعرب وغيرهم من امم اسيا الغربية وبعد موسى عليه السلام ناقدهم المؤثمين الذين ذكرهم واسميا في الجغرافيا في اشعار اليونان فهو الذي ذكر كثير من ذلك وحكي قصصا وخرافات انتشرت في بلاد اليونان وبلاد اناض

س خ ٣٠٠٠

المنشأه بين المذاهب الاولى

وما عدا هذين المذهبين من المذاهب الادمية فهو ناسي من ذلك وشيبيه به وذلك لان المذهبين من المذاهب الادمية كانا في اول الامر ظن كل واحد منهما ان الجغرافيا مذهبهم كانت مأخوذة من اوهام الاسم فصار للمعارف فتولد منها في اول الامر ظن كل واحد منهما انها موضوعة في مركزا لجزء المعمور من الارض وهذا المعنى كان شائعا عند جميع الناس حتى ان الهنود والمجاورين لخط الاستواء والسكندرية القرييين من القطب كانا هما كلمتان بينهما مناسبة وهما مضطربتا ومضطربتا ومعناها سكان الوسط وكافوا يسمون بذلك بلادهم وجبل اولم عند اليونان كان مثل جبل مروت في الهند يظن انه مركز جميع الارض فكافوا يصورون الارض المعمورة مثل دائرة متسعة كالمدار محدودة من سائر الجهات ببحر محيط عجيب لا يركن القرب منه وباطراف الارض كافوا يحكون ارضامتهم وجزائر متخيلة كجزائر الهند اذات ويقرون بوجود امم اعوان او كما جوج وما جوج ويحكون قبة الفلك مستندة على جبلين عظيمين اعلى عوردين لا يعلم احد حقيقة منهما وهذا الهوس الناسي عن الاستعمال الخيالية لا يمكن ان يزول باوائل السواحين في البر والبحر وذلك ان اراد

سوانع الاسفار

ان يسافر الى اطراف الارض فانه يرى امامه اخطارا عظيمة فاذا غلبها فلا يمكنه ان يعمل ارضاد او جزئالات في وسطها العجاري والامم المتوحشة واصعب من ذلك تعلم شيء من امته لا يعرف لغتها فاذا رجع الى بلاده فربما ناعوه فاما يقول فيلزم ان يقام رأي جميع الناس والاحترام نفسه لا يتنازع في الخرافات التي كل الناس مستعدون لاثباتها يقول هذا ما قاله بولوبس المحقق وهو يوافق بالكلية رأي ايراطينيوس محافظ كتب اسكندرية الذي كان يقول العلماء عصره الذين لا يحسنون الجردال اما ان تعتقدوا ان اوسيروس حكى خرافات في الخيال التي زارها اولوس اوتديس والتجدي والناس اولوس مع الكديس الذي حبس فيه جميع الرياح واليونان المعاصرون لاوسيروس كافوا متأخرين في فن ركوب البحر حتى انهم ظنوا ان رجوع منلاس من ساحل افريقية من باب خوارق العادات وانما اهل جزيرة كريد والتافيه هم الذين كان يعتقد سهرهم في البحر وقبحا رتهم من بلادهم الى ايطاليا ومصر واما الامم التي كانت تحتص بركوب البحر والسير في وسطه فهي التي سافرت في البحر الابيض الرومي ومنه توصلت الى البحر المحيط وكانت تعتني بكتمان ما استكشفته من البلاد والاشياء التي تشمرع فيها وما تبعته الى البلاد لتعميرها والاستيطان بها وهذه الامم المحدث عنها هي امم الفنيكيين فانهم في الزمن المذكور كافوا قداسا وامدنة اوتديس بقرب السوس الاقصى وقرطاجه بقرب تونس ومدينة قادس وعدة محال استيطانية يلاذ غربية فكافوا يستعملون سائر الاساطيل اياها كانت لمنع من عداهم من الامم ان يسير على منوالهم فساكن القرطاجيون يرمون في البحر من جاعن الغربا وقرب من سواحل سرديانيا واما بالنسبة لاهم الفلاحه والمواشي فان الفنيكيين يلاذ الصور كافوا يشاركون العبرانيين من هذه الامم التي لا عناية لهما تامه بالاناء في غزواتهم البحرية حيث لا منافسة بينهم ولكن هذا الاجتماع لم تطل مدته فلم يشر شيئا من المعارف للعبرانيين فلا ينبغي حينئذ ان تبحث في كتب موسى وغيره من العبرانيين الاعلى ما دل عليه نص كتبه من المدن القديمة التي اقام بها امم اسيا الغربية وذلك ان موسى عليه السلام من حيث انه مرسل لما هو اعظم من الجغرافيا وهو تشريع الشرائع لم يذكر في كتابه علم الجغرافيا حيث لم يتكلم على تركيب الارض ولم يذكر وجهه واضع من الانهر الانهرى الفرات والنيل وقد عبر عن النيل بنهر مصر ايم وقد ذكر ايضا سلسلة جبال وسمها جبال عرارة فاذا قلنا جبال عرارة التي تكلم فيها عن ذلك عرفنا انه ينبغي ان تبحث عن هذه السلسلة في فروع جبال توريس المنشورة في بلاد ارمينية وتاريخ العبرانيين يجعل جبال عرارة التي هي جبال الجودي ثانيا اصل للنوع البشري ومن الغريب ان ما جعله موسى عليه السلام من الاماكن مبداء الانتشار والامم هو قريبا في وسط الاراضي التي كانت عامرة في سالف الزمان لان الهنديين على شرق ذلك المسكان والسكندرية والغوث في شماله والسودان والحبشة في غربه وهذه الاجناس الثلاثة التي عداها ساكنة في البلاد التي يسمون باسمها وهذه البلاد تكدان تكون على ابعاد متساوية من بلاد ارمينية وارانة امر بقة قليلة جدا وكذلك اراضي البحر المحيط الاكبر وارانة افرريقية الجنوبية مع طرائق اقطاوها وحصوبة ارضها فهدا القرنة مع القرنة السابقة تتحمل من اراد من المؤرخين الجهاب التحقيق ان يجعل مبداء انواع البشر في بلاد اسيا الغربية اذا احتاج الامر الى الجزم برأي من الاراء

في جزيرة صوريين الجغرافية

س خ ٣٠٠٠

جغرافيا العبرانيين

الفرات

جبال عرارة

ولكن هذا الاجتماع لم تطل مدته فلم يشر شيئا من المعارف للعبرانيين فلا ينبغي حينئذ ان تبحث في كتب موسى وغيره من العبرانيين الاعلى ما دل عليه نص كتبه من المدن القديمة التي اقام بها امم اسيا الغربية وذلك ان موسى عليه السلام من حيث انه مرسل لما هو اعظم من الجغرافيا وهو تشريع الشرائع لم يذكر في كتابه علم الجغرافيا حيث لم يتكلم على تركيب الارض ولم يذكر وجهه واضع من الانهر الانهرى الفرات والنيل وقد عبر عن النيل بنهر مصر ايم وقد ذكر ايضا سلسلة جبال وسمها جبال عرارة فاذا قلنا جبال عرارة التي تكلم فيها عن ذلك عرفنا انه ينبغي ان تبحث عن هذه السلسلة في فروع جبال توريس المنشورة في بلاد ارمينية وتاريخ العبرانيين يجعل جبال عرارة التي هي جبال الجودي ثانيا اصل للنوع البشري ومن الغريب ان ما جعله موسى عليه السلام من الاماكن مبداء الانتشار والامم هو قريبا في وسط الاراضي التي كانت عامرة في سالف الزمان لان الهنديين على شرق ذلك المسكان والسكندرية والغوث في شماله والسودان والحبشة في غربه وهذه الاجناس الثلاثة التي عداها ساكنة في البلاد التي يسمون باسمها وهذه البلاد تكدان تكون على ابعاد متساوية من بلاد ارمينية وارانة امر بقة قليلة جدا وكذلك اراضي البحر المحيط الاكبر وارانة افرريقية الجنوبية مع طرائق اقطاوها وحصوبة ارضها فهدا القرنة مع القرنة السابقة تتحمل من اراد من المؤرخين الجهاب التحقيق ان يجعل مبداء انواع البشر في بلاد اسيا الغربية اذا احتاج الامر الى الجزم برأي من الاراء

ولكن يجب علينا ان نذكر الامور المحققة المأخوذة من نص كتب موسى عليه السلام من غير ان ندخل في مجادلات لا تنتهي فقيمنا نجد ان جميع امم اسيا الغربية التي جعلها موسى راجعة الى ثلاث عشائر الاولى عشيرة قيسام وهي تشتمل

الامم التي عرفت في الغربية

على جميع الامم ذوات المواني القوية في الخيام الثانية تتألف من ام ارباب صناعات وتجارات وهي ذرية حام انشائه
تحتوى على امتين اثنين بين همة الشعب وهما اولاد يافث المقيون في عمالكهم العظيمة

بإفاق الاخيار اليونانية
والعبرانية

ثم ان حكايات الاله الذين كانوا االكه القدماء اليونان والرومان تتوافق على وجه غريب مع ما ذكره موسى
عليه السلام في الكلام على تص من هذا المقاصد ويبان ذلك ان هذا المؤلف وعدة مؤلفين من العبرانيين صرحوا بان
الاول الساحلية من البحر الاوسط وجزائر الهندية اي جزائر الاوثان عمرت باولاد يافث والواقع ان اليونان
والرومان يقولون ان نوع البشر الذي ايام المعروف تنح من ذرية يافثوس واغظ يافثوس لم يخالف لفظ يافث
الا قليلا فلما رأى بعض عظام العلماء هذا التوافق الغريب بين العبران والرومان واليونان اراد ان يبحث عن تحقيق
اسماء جميع القبائل وعن تحرير شال اقامتها سواء كانت من ذرية يافث او سام او حام ولكن لا يتصور ان مجرد اسماء
القبائل تكفي محفوظة في خلال قرون عديدة مستقلة على تغيرات كثيرة وايضا كيف تتصور معرفة مساكن قبائل
كانت هائمة او يمكن الوقوف على رسومهم واطلالهم بان لا يترك من آثارهم العظيمة شئ وعلى كل حال فالبحث عن مثل
ذلك تفصيل لا يس من غرض هذه الرسالة وانما يجب علينا ان نقتصر فيها على الثمرات الجغرافية الخالصة عن مثل
ذلك بشرط ان تكون ايضا اقرب لموافقة الصواب

اولاد يافث

فبقول ان من اولاد يافث يعرف يون المسى ايضا وان عن اليونان وهو ابو اليونان في ياون ومن اولاد يافث ايضا مادي
والظاهر ان طوائف الميدة (ادر بيجانية) واباسه وهناك اسماء آخر لبعض اولاد يافث ولكن يبانها اصعب من ذلك
مثل حويراوغور وما جوج وغير ذلك والظاهر انها تدل على ام بحر بنطش وجبل كوه قاف ومن حيث ان كلام من
بحر بنطش وجبل كوه قاف كان غير مطروق في سالف الزمان انتهت اليهما كما هو الظاهر حدود جغرافية تسمى عليه
السلام من جهة الشمال بل واكبر العلماء لم يجزوا بشئ حين جعلهم مساكن اولاد يافث ابعد من البحر والجليل
المتقدمين ولكن يمكن ان يقال ان طيراس بن يافث الذي قيل به يدل على اسم طراس (روم ايل) بقرب قسم آسيا واحد
النارلين من يافث بواسطة ياون شخص يقال له طراس شيش واستظهر يوسف المؤرخ انه ابو السليسين (القرمان)
الذين كانت مدينتهم الاصلية طراسوس ولا مانع من ذلك اصلا وانما هذا القول له تعلق بتفسير اسم ياون المتقدم ذكره
وبتفسير عدة اسماء اخر مثل دودانيم ويقال رودانيم واليه ينسب اهل رودس ثم اليوا واليه ينسب اقليم اليدية ولكن يبعد
وان قاله بعض المتأخرين ان تنسب الى طراس المذكورة في سفر الخليقة البلاد البعيدة التي سافر اليها بسبب اموالها
العبرانيون والفنيكيون في زمن سليمان عليه السلام قال سانت زرومة واستصوبه المع لم غوسلين ان كلمة طراس شيش
في عبارات سياحات الفنيكيين حين خروجهم من ميناء زنجير على البحر الاحمر لا تدل الا على البحر الاكبر ولفظ طراس شيش
من حيث انه قبطي اوقتيكي تنوسى بين العبرانيين حتى ضاع عندهم معناه الحق في فظنوا كما هو الظاهر انه اسم امه
ويث انهم دائما يحاولون استخراج كل شئ من كتب موسى عليه السلام فلم على بعض المتأخرين ادخل هذه الكلمة
في متن سفر الخليقة والواقع انه لم توجد كلمة من الكلمات حصل فيها بحث وتدقيق من حيث معانيها مثل هذه الكلمة

ياوان ومادي وغير الخ

ذكر طراسيس

غاية الامر ان لفظ اوفير يمكن ان يكون مشاركا له في شدة التدقيق فيه والظاهر ان اوفير التي منها جلبت سفن سليمان
الكنوز من بلاد الهند هي اقليم غير اقليم اوفير الذي تكلم عليه موسى فهما اقليمان مختلفان ولا بد كما ان رصمهما مختلف
في التسمية فانه من الجيب ان العلماء الذين تنازعوا في هاتين الكلمتين لم ينظروا الى الرسم فان في عبارة موسى لفظ
وفير يراهم هذا اللفظ وفي كلام سليمان يقراسوفير والظاهر ان الاول اقليم بلاد اليمن والثاني في وطن بحر الملح وحطاب
البحريرات والذهب والفضة والظاهر انه كان اقليما من اقاليم الهند الشرقية ولما كانت الفنيكيون مجهلون كما هو
الظاهر خاصة وباح الموسون اي الموسم التي هي رياح رواتب امكن انهم احتاجوا الى ثلاث سنين في الذهاب الى ساحل
بلاد الهند الجنوبية ليقضوا حوائجهم ويرجعوا الى مينات ادموم ولما زال ملك هذه المهنات عن خلفاء سليمان
انقطع استعمار الفنيكيين والعبرانيين وكشفهم لذلك الاقليم الهندي قد صار نسيانهم لم تظهر له ثمرة

ذكر اوفير

س خ ٢٢٤٥

ولكن بعد تتبع التخطيطات الجغرافية على مقتضى كلام المؤلفين من العبران الى آخر انهم جهة الشرق والشمال
بندى كان احوجنا الى الهبوط الى قرون متأخرة عن موسى حان لنا ان نبحث عن البلاد المعروفة بانها مقام
اولاد سام فنقول انه لا مانع من ان العبرانيين كانوا يعرفونهم معرفة جيدة لكونهم اخوانهم وجيرانهم فلذا كان هذا
القسم من الجغرافيا العبرانية نفيسا جدا فانه يدل على اتحاد اصل غالب الامم القديمة التي على شطوط نهر الفرات
بعضهم مع بعض ومع ام اهل اناطولى والشام والعرب ويقوى ذلك تشابه لغاتهم لان لغة العرب ولغة العبران
السرياني القديم الذي هو لسان قدماء الشام نسبة بعضها الى بعض كنسبة اللسان الايطالي الى اللسان اليوناني

اولاد سام

لبلاد اسنوز ارم الخ

دول آسيا الغربية

بابل ونيوى

عبرانيون وعرب وغيرهم من الامم

حالة العرب

والفرنساوى بعضهم الى بعض

ثم ان لفظ ايلام الذى يقال له عند اليونان ايليماس الذى يدل على مملكة مكنته قوسه بخطيه مستقلة وكذلك لفظ اسور واسورية ولفظ ارم الدال على بلاد الشام كل هذه الاسماء الثلاثة تذكرنا من عشتار اسماء بلاد ارم من اولاد سام والظاهر ان الاخير منها وهو ارم كان معروفا عند امبروس الذى صاغ نه ارمي اسمه اسم قصائده ورواه نفق عليه بخلاف لفظ لود وان كان يظهر لنا ان له نسبة مع امة يقال لها اللديانية شهيرة بالقوة والنباس في بلاد اسيا الصغرى يعنى اناطولى وكذلك وقع الخلاف في معرفة اهل الكلدانيين في تاريخ اليهود بشهرة مخزنة هم اولاد ارفكساد الذى هو جد العبرانيين وجد كثير من الامم الذين هم من ذرية سام رهل ارفكساد زلا اول الاحمى بلاد ارمينية وفي اعلى اسورية التي بها اقليم يقال له اواباخيتيس على ان بعينه اراد ان يجعل الكلدانيين هم السالبيون يعنى الصمد البسة المذكورين في كتب اليونان وبعضهم جعل الكلدانيين هم الاسقوثيون يعنى تار المغول الذين هجموا سابقا على بلاد اسيا وبعضهم بين انهم نفس متاصل تولد عنه الارمن والاكراد ولكن جميع هذه المباحث الجدلية الصادرة عن العلماء المتأخرين لم يقم منها معنى كلام المؤلفين من العبرانيين المتأخرين عن موسى عليه السلام الذين عذبوا كرم هذه الامة بصفتهم ابانها كانت اولام متوحشة وفاتحة للبلاد ثم آل امرها للغبنا والتدن والاجتهاد في العلوم واما كلام جغرافية العبرانيين بالنسبة لبلاد اسيا الغربية فانه يوافق ما قاله علماء الجغرافيا الغير المقدسة في تعريف اقدم ممالكها المعروفة لنا الآن فنرى كراسى هذه الممالك العظيمة مدينة بابل الميمنة ايضا بابلون وهم مدينة نينوى وهى مدينة سيدنا نونس عليه السلام الميمنة ايضا نينوس وهاتان المدينتان قد اندرستا بالكلية حتى لم يبق لهما رسم اصلا فلابد ان نل في البحث عن آثارهما ولكن آثار ارباب هاتين المملكتين باقية بشاريخ لاهم التي دخلت تحت حكمهم حالان ذلك الزمن القديم كان مثل هذا الزمن الذي نحن فيه من ان نكتبات الحرب تغيره الا البلاد التي تقع تحت يدها فتح وكذلك حدودها فانه كان الملك المتغلب على مملكة يسترق امة يتماها وبعين لها ارضا جديدة غير بلادها تسكن فيها وفي نينوى وبابل الظريفتين كانوا يحبسون الملوك المغلوبين وبارالام المنهزمين ايقموا بهم ما فيعرفوا قدر انفسهم وكانت ايضا القوافل تأتي اليها بجميع ما يلزم من مواد التجملات الخامية الاثنية تلك الازمان وهذه المخاطبات والمعاملات كانت سببا كما هو الظاهر في تولد مبادئ العلوم الجغرافية فكان جميع الجيوش المنتشرة في هذه الاعصر بلاد اسيا الغربية اغلبها من العساكر الخيالة حتى ان بعض اهل الانشاس من العبرانيين قال عند ذكر الكلدانيين ما معناه ان خيلهم تفوق في ركضها على سير النمرودة وفسانهم تقدم على العدو مثل سرب النور وهم اسرع من هبوب الرياح انتهى وعلى هذا الغرابية في سرعة فتوحاتهم المذكورة في تاريخ تلك الاعصر كما انه لا عجب في معارفهم الجغرافية المنتشرة عندهم اهل اسيا الغربية ولكن هذه المعارف مقصورة على ما كان يمكن معرفته بطريق البر لا بطريق البحر

وفي جنوب نينوى وبابلون عدة امم رغبت في حربهم فكانوا يغيرون محالهم على مقتضى مرادهم وخوفهم وكتب جغرافيا الاعصر القديمة ذكرت من هؤلاء الامم امة الايدومية المعروفة عند اليونان باسم ايدوميين ثم المدينية اهل مدين وهى امة كانت كثيرة التجارة في اول الامر ثم انقرضت وتوسى اسمها ثم امة النباطوط يقال النبطيون وهى مشهورة عند اليونان والرومان وعدودة من القبائل الاصلية الموجودة في الشمال الغربي من جزيرة العرب يقال انهم من ذرية اسماعيل عليه السلام ومن العرب قبائل كثيرون يسكنون في الرسط والجنوب وينسبون انفسهم لقططان المسمى ايضا قططان ومنهم الحميرية الذين شيدوا بلاد اليمن في سالف الزمان مملكة كانت سميعة قوية ثم قبائل العبرانيين الذين على مقتضى ما في كتبهم بينهم وبين هؤلاء الامم قرابة لانهم يعتقدون انهم من اولاد سام بواسطة ارفكساد وبعض ذلك تشابه الاسم الى يومنا هذا وكان ايضا مثل السواحين من متأخري الافرنج يقول بوجود اقليم يسمى ارباب العرب يسمى بهذا الاسم الى يومنا هذا وكان ايضا مثل السواحين من متأخري الافرنج يقول بوجود اقليم يسمى ارباب شاولا ويقال ايضا شاولان وكان يعبر عن صنعاب اسم اوزال اسم غير معجور بالكلية الى الان واغلب قدماء العرب والعبرانيين يشبهون اعداء البدو الموجودين الان في كونهم رحالة تزلزالا قرايرهم في المعيشة وكان ملوك بوادهم واحساب صحارهم يهنون بعشائهم وكثرة مواشيهم فلماذا كان مثل الانبياء لا يحسدون غيرهم من ملوك الارض ولا يطلبون من المولى سبحانه وتعالى الاشجار اطفالهم واعشاياء تغذيهم وعيوننا ترويهم وكان منهم ايضا قبائل يتخذون الكارة يعنى الزراعة صنعة اهلهم فان قبيلة حمير كانت ترفع جسورا وسدود لمنع مضار السيول الشائلة من الجبال ووصعون قنوات لتقريب المياه على المزارع ومن العرب من اعتاد تربية الابل فكانت عندهم بمنزلة السفر

في البحار يسمون بها الى بلاد الشام وبلاد بابل وبلاد مصر وطرقات بلاد اليمن وجواهرها بل بعد مدة كانوا
يحملون ايضا بصفة ارفع الهادوما يخرج من ارضها عما كان يأتي الى سواحل بلاد العرب بواسطة البحر من بلاد الهند
وما كان يأتي ايضا الى عداة تجارات العرب بالسواحل الشرقية من بلاد افريقية وكانوا يعرفون ايضا صناعة
سائر ولكن لم يبق من كثير من شيئا من اسلافهم الا بقاياهم اشعار بحقيقة لا يفهم منها شيء من فنون الجغرافيا

الاسلام

الثالث من اولاد ابيهم المعروفين لموسى عليه السلام وللعبرانيين اولاد حام ثالث ولد لنوح عليه السلام واللغة
الواقعة عليه من العبرانيين يظهر كسائر قبائل نريته بحكمة اللام المتولدين من سام ونحشاقتها بالخلقة
او الخلق واللغات وقد حوت العادة ان الامم الذين قل عندهم التمدن يعتقدون ان من بينهم وبينهم حروب ممن جاوهم
عسا والله حتى ان لفظ حام باللغة العبرانية معناه اما الله ناسا من اهل الامم او حارة قطرهم الساكنين به
وربما قالوا شام ثم ان لفظ شام وشاميا تطلق عند قبطة مصر على اهل مصر في الازمنة القديمة والحديثة فكانت
مصر عندهم تسمى بلاد حام ومن الغرب ايضا ان من راء مصر اسم لاحد اولاد حام وجمعه مصرام ويطلق عند العرب
وانترك على مصر خصوصا اقليم الجيزة المسمى عند اليونان دلتة كما انهم يسمون مصر ايجيبتوس فكلام موسى عليه
السلام في هذا المعنى الجغرافي يظهر انه واضح وان كان يستحيل ان نجد على وجه محقق جميع الامم المنسوبة الى مصرام
لكن يمكن ان نقول ان العبرانيين كانوا يعرفون جميع بلاد مصر وجزا من سواحل افريقية التي على خليج العرب
ولاشك ان لفظ كوش الذي هو اسم لاحد اولاد حام يدل على اهم من بلاد العرب الجنوبية والشرقية اللتين عرف فيهما
اليونان والرومان عدة مدائن او امم مثل اهل سبا واهل سبا واهل رهجا وغيرهم وهم كما قال العبرانيون ينتسبون
الى ذرية كوش ولكن هؤلاء الامم انتشروا من جهة حول الخليج الفارسي ومن جهة اخرى بعثوا من بلادهم عدة قبائل
الاستيطان ببلاد الحبشة وتحقق ذلك لم يكن عند العبرانيين ولم يبق له من الامم الاخرى ما يدل عليه بوضوح
ويبان مما يوثق به

الكنعانيين والعموريين

وجغرافيا العبرانيين تعظم فوائد ما عمت تقدم وتفيد تحقيقا يعتمد عليه في رسمها الناحلة بلاد فلسطين في سوا الف
الاعصر فان هذه البلاد كانت سابقا مديان التغيرات الطبيعية اى تقلبات ارضها كما هو مشروح في كتب التاريخ
مثل خسف مدينتي شذوم ونعمور في هاوية بحيرة لوط المسماة البحيرة الميتة واسم فلسطين الذي تطلقه اليونان على القدس
ما خوذ من اسم الفيلسطينين وهم جماعة من مصر خرجوا منها وذهبوا الى جزيرة قبرص ليكنوا بها ازلاتهم ذهبوا الى
ارض القدس ولكن كان بهذه الارض امم اخرى عديدة وكلها منسوبة الى كنعان بن حام ويمكن ان يستنتج من هذا
علة كون الفنيقيين الذين يتكلمون بلغة الكنعانيين سهل عليهم الانتشار في بلاد افريقية وذلك لان تجارتهم كانت
مزهرة في مدينتي صور وصيدا يتجرب منها جدد او يقل العجب اذا التفت الى عدد المدن التي يعددها علماء العبرانيين ويذكرون
انها كانت مسورة سواء كانت في بلاد فلسطين او بلاد الشام مثل مدينة دمشق وحماة وحيرى التي هي
مدينة الخليل وريشيو (علمها مدينة اريحا) فان هذه المدن كانت موجودة ببلاد الشام زمنا طويلا قبل وجود
مدينة اثينا التي هي مدينة الحكماء ببلاد اليونان وكذا مدينة صيدا فهي مدينة قديمة مدحها اوديرس ومدينة
صور التي كانت تسمى عند اليونان مدينة ثور كانت ايضا من اطراف مدن الشام بعثوا عنها علماء العبرانيين في زمن
الاسلام بملكة البحر وقد سكنت هذه المدينة الاخيرة عدة قرون تكسب زيادة عظمتها في التجارة كما ذكر
سكت النبي ايريشيل (اعل حزقيل) وفي زمن كون اهل مدينة رومة في ملكة ملوك التركيين شرعوا ان يغيروا عيشتهم
للمسيحية وكان في ذلك الزمن عمارة سفن صور من سدر لبنان وسنديان برنة واخشاب شتيم اوشتيوم في جزيرة
قبرص وكانت ميناءها سوق آسيلا ومصر واليونان وكانت تأتي اليها قوافل بلاد اليمن من عدن وكنانة وغيرها
من المدن لتبيع فيها الابحار النفيسة والعطريات والقمشة الهندية وكان المصريون يبيعون فيها قماش السكاك الرفيع
وكانت تسبغ اليها دمشق اصوافها الجيدة البياض وكانت الفضة والقدس والرواصص وسائر معادن اناطولى
تجلب اليها بواسطة سفن طرشيش والظاهر ان طرشيش في هذه العبارات تدل على مدينة طرسوس في اقليم قسيليقيما
يعني بلاد القرماني واهل اقليم يونان كانوا يشترون من صور الاراقيل وسائر المشغولات الخارجة من الورش
والفبركات كما هو الظاهر

س خ ٢٩٥٠

س خ ٣٣٨٥

تجارة صور

حدود جغرافيا
العبرانيين

ولما كانت العبرانيون بقرب مدينة صور الجارية كثيرا من الامم وكانوا يبيعون للصوريين حبوبهم وزيتهم وغير ذلك
مما يخرج يارضهم لم يكن العبرانيين كما هو الظاهر ان يكتسبوا بلا تعلم الفنون الجغرافية المنتشرة في قاعدة بلاد الفنيقيين
ولكن انما حصرنا الجغرافيا العبرية في حدود لم تخرج كثيرا عن جبال كوه قاف جهة الشمال وعن جزائر بحر الروم

جهة الغرب وعن بونغاز الخليج العربي جهة الجنوب لا تشا وجدنا ان اتباع الانار القديس المذمومة ليدرس وذا حسن من اتباع شراح العبران الذين هم اصحاب خفية وتحامل فعلى كلامهم موسى عليه السلام راى ان يعرفنا كيف انقسمت الارض على المحاصصة بين اولاد نوح عليه السلام فكيف يتعقل ان ينسب الى موسى عليه السلام مرفقة تتعلق بشعان اوربوا وغربها والحال ان مؤاقي العبرانيين الذين جاؤا بعده بنحو ثمانية قرون رسعوا (كندانيين) اى قدماء المديدة اى اهل ادبيجان بانهم متولدون باقطار يجرى بها نهر القرات وانهم من حيز الانام الذين يسكنون ببلاد النيل فى آخر اجتماع السموات مع الارضين

ابهام جغرافية
الصوريين

والظاهر ان القارى يظن ان اتباع الكلام على العبرانيين شككهم فى جغرافيا القنيساكيين الجحاورين لهم الذين تورخ سياحاتهم العظيمة من زمن هجوم يوشع على بلاد كنعان اى كانت هذه السياحات الواقعة منهم فتوارى تحتها المصلحة لم تكتب فى زمن يوثق به وثوقا كليا حتى ان تاريخ حانون لم يكن قبل زمن هرودوط الا بقليل فلهذا احتجنا ان نذكر بعد جغرافيا العبرانيين مبادئ جغرافيا الامة التى لها الفضل علينا فى كل ما نعرفه من اسئلة شفافات القنيساكيين وهذه الامة هى اسة اليونان

اصل الجغرافيا الاولية
لليونان

اصول جغرافيا اليونان تذكر فى قصيدتين يونانيتين معظمتين عند اهل اليونان احداهما يقال لها الايليا ده والاخرى يقال لها الاودسا وهما من كلام الشاعر اوميروس فلهذا كانت جغرافيته محترمة ومعتمدة عند اليونان حتى انهم فى عصر العلوم كانوا يتجادلون فى اثبات المسائل الظاهرة البطلان مثل خرافات سياحة اولوس بن كان عشرون بيتا من قصيدة الايليا ده مادة الكتاب منقسم الى ثلاثين مقالة واذا كان هرودوط وبوليب وبارطستينس شذوا عن الرأى العام وميزوا فى قصيدتى اوميروس عبارات مفصلة صحيحة محروقة كنعان غير متسعة عن عبارات متداولة معتمدة عند سائر الناس خصوصاً فى تركيب الارض وعن الاراء التى بعضها سهل وبعضها باطل لاعمى له او مستحيل وكلما بعدت البلاد التى تكلم عليها كان الكلام ابلغ فى الكذب وذكر الامور الهجينة فان استرابونيس لذى هو من اعظم المؤلفين المعبرين صرف جهده فى الدفع عن اوميروس والجمع بين كلامه وكلام المتأخرين ولو فى العبارات الفلكية الظاهرة البطلان ولو لم يتقدم على الجغرافيا القديمة تفسيرات تخيلات الشعرا مخلوطة بهذه الجغرافيا لكانت هذه الجغرافيا من باب الالغاز ومجن اشيا لوس الذى صاغه ولا كان ووصفه اوميروس فى قصيدته الايليا ده يظهر منه بوجه موافق به اصول الهيئة فى ذلك العصر وفى هذا الترس صورة الارض على هيئة دائرة يكتنفها من سائر الجهات النهر المحيط ومع ما يظهر لنا من ان من العجيب وصف النهر بالحيط فقد استعمله كثيرا اوميروس وغيره حتى انه يظن انه موافق لما كان يعتقد عند جميع الناس وبقبل فى رأيه

معارف اوميروس
فى الهيئة
النهر المحيط

حتى ان ايريزودس رسم منبع النهر المحيط وجعله فى اقصى الغرب من آخر الارض ووصف هذا المنبع وتاثر فى سائر القرون حتى وصل الى المؤلفين المتأخرين عن اوميروس بما يشوف عن الفسنة واخبر هرودوط صراحة بان الجغرافيين من زمانه رسموا الارضهم على ذلك الرأى فكانت الارض مصورة عندهم بدائرة نامة الاستدارة والمحيط مرسوم عليها كالدائرة متصل بها من كل ناحية

القبة السماوية

فعلى كلام اوميروس كانت دارة الارض مغطاة بقبة جامدة وهى الفلك وتحتته كواكب الليل والنهار تندرج على عجالات يحملها السحاب فيقولون ان الشمس تخرج من المحيط المشرق وفى الليل تهبط فى المحيط الغربى وتدخل فى مكان فى سفينة من الذهب من صنعة راسكان فتسير بها بالسرعة جهة الشمال حتى توصلها الى الشرق وكانت قبة تحت الارض على رأى اوميروس تسمى الترتار وهى جهنم وهذه القبة بمقابل قبة الفلك وهى جهنم الترتار لانها كانت قبة التيتانية (الاعوان) اعداء الالهة التى كانت تعبد عند اليونان وهذه القبة كانت خالية عن هبوب الرياح وضوء النهار حتى ان بعض المؤلفين المتأخرين عن زمن اوميروس بنحو مائة سنة حددوا ارتفاع الفلك وعمق الترتار فقالوا ان سندان الحداد يمكث تسعة ايام فى سقوطه من السماء الى الارض ومثلها من الارض الى قعر قبة الترتار

اجرة السماء

وحدود الدنيا فى جغرافية اوميروس محتاط بها بالضرورة كثير من الظلام فعلى كلامه للسماء والارض عمد كلاهما واد محفوظا بلا طلس ولا يعلم على اى شئ هى مسندة فلم تازالت من مذهب الجغرافيين المتأخرين عن زمن اوميروس وذلك القول بعينه يوجد ايضا عند الهنود والعبرانيين وخارج حدود الارض التى هى دائرة الارض التى تعلم حقيقة تتهى الارض وتبتدئ السماء ويمتد رعاء الازل من غير نهاية فيكون مخلوطا من الحياة والعدم يعنى انه يتجمع فيه السماء والترتار والارض والبحر وهذا الازل عميق جدا يفرغ منه جميع الناس حتى لحول الرجال ولو كانوا معبودين لليونان

جغرافية اوميروس
(المصحة)

فهذا قول سيوان في زمن اوميروس وبعده فيما يتعلق بصورة الارض وهذا إلى رأى ولو بعد تحقق انكشاف كروية الارض بمقتضى قواعد النسبة والهيئة له مدخلية في اخبار السواحين والجغرافيين والمؤرخين وقد عمل به ايضا في صدر جغرافية لئس رانية وهو إلى الارض على السنة العامة من كل الامم وسياق ان اصعب مسائل الجغرافية الغير المفهومة من بالضرورة متى احيلت على ذلك المذهب الفاسد الذي هو الاصل المشترك بين انواعها ولكن قبل ذلك ينبغي ان نتم حقا اقتباس الاقاليم المعروفة حق المعرفة عند اوميروس التي كان يظن ان في وسط الدنيا فهذا الوسط امر موهوم وقد ذكر في هذه الاقاليم تخطيطات عظيمة صحيحة

فان دائرة الارض على ما كان يفهمه هذا الحكم كان منقسمة بواسطة بحر شطش وبحر ايجيه والبحر المتوسط الابيض الى قسمين احدهما شمالي والاخر جنوبي وهذا ان القسمين لم يكن مجزعا بل يظل واحد بل بقي ايضا في زمن ايراطس شيتس ولكن مع تغيير ومنافضة يفهمه على كون كثير من مؤلفي القدماء جعلوا نهر فاسيس هو الحديين اوروبا وآسيا وهذا النهر كما يفهم من ملاحظة الارض غنوط وسياحتهم في البحر كما سياق في معتبر كانه يوصل بحر شطش بالمحيط الشرقي كما ان بوغاز مرقوليس يوصل البحر المتوسط الابيض بالمحيط الغربي ثم ان هناك لما اعتقد ان نيل مصر المسمى عند اوميروس نيل اجبتوس خاليج ثالث بين البحر المحيط والبحر الداخلي في الارض كان اول من تصور قسمها ثانيا للارض وسماها ليبيا ثم اشتهر بعد ذلك باسم افريقية ولكن بعد اوميروس بأربعة قرون كان ابوليتاريخ * له له در دوط كما هو الظاهر لا يعرف للارض اقساما غير القسمين الاولين

ثم انه على مذهب اوميروس كان وسط دائرة الارض مشغولا ببروروجزائريونانية لم تسم الى زمن الشاعر المذكور باسم عام وكان مركز بلاد اليونان على جغرافيته هو مركز الارض كلها وهذا المركز على كلامه هو جبل اوليس ببلاد تساليا ولكن كهنة هيكل ابولون * الشمس * في دلفة المشهور خصوصا في ذلك الزمن باسم ينيثواظهر واحكامية على مقتضاها يكون هذا الهيكل المقدس عندهم هو المركز الحقيقي للارض المسكونة وفي شمال هذا المركز عدة اقاليم يسميها اوميروس كما هو الظاهر سهول بلاسجه وارغوس بلاسجيكوم وبعده زمنه سميت بلاد تساليا والظاهر ايضا ان اقدم اهالي اليونان هم البلاسجه ومن قبائل تساليا المتعدين قبيلة كانت تسمى هيلينة وهذه القبيلة اشتهرت في آخر الامر عند جميع اليونان وبلاد يونانية ذات الاسواق المفضضة كانت تحدد جهة الشمال ام اليونان والاقاليم الغربية المتوغلة جهة الغرب هي بلاد ايطوليا المسماة قالودن باسم بندرها ثم مملكة اوليس العاقل وهي مؤلفة من جزيرة سامة التي سميت كفالونيا وسفالونيا وجزيرة ايتا وجزيرة راكنته المسماة ايضا زانة الان ومن عدة جزائر اخرى ومن جزيرتين السمرى من ذلك الزمن بلاد اقرنانيا لان جزيرة شيراء المسماة من ذلك الزمن كركورة او كرفوا المشهورة بانها دار ملذذين بالشهوات الذي يقال لهم القياكيون والقياسيون كانت قد خرجت من بلاد اليونان في ذلك الوقت فهذا بعد ما عرفنا اوميروس غربا مع التفصيل وكاد يجعله كما يفهم من كلامه بقرب المحيط واهل هذه الجزائر كانوا يسمون ساحل بر اليونان باسم ابيرة يعني ارض اقارة وهذا الاقليم الذي دخل في ارض اليونان على تداول الايام كان مأهول امم كالوحوش ولكن منهم امة يقال لها انيسبروتة اشتهرت بكونها امة موصوفة بالتحارات البحرية

فصل في اقليم بونوجية الجنوب ذكرا اوميروس على وجه التفصيل عدة قبائل بلاد يونانية ولكنه لم يعنون عنها باسم بونوتيا ولاحقا كانت معروفة باسم ايتنا وقد نص على ان اهاليها من قبيلة اليونانية وقد اثبت المتقدمون انه سمي ايضا بالبولونييه (المورة) باسم ارغوس ثم انه نص على عدة اقاليم من اقاليمها فذكر اقليم ارقاديا وقليم ايليدة وبلاد بيلوش التي هي دولة صغيرة طاكها الحكم سنطور وصرح ايضا باسم مدينة لقدمونة اولسد مونة وتسمى اسبرطه وهي دار مملكة تشتمل على الثلث الجنوبي من هذه الجزيرة المتصلة ولم يتكلم في هذا المجل عن البلاسجه ولا عن الدورانية ولا عن النسبة بين هذين الجنتين القديمين واما بالنسبة لجزائر بحر الروم المسمى بحر الارخبيل فقد ذكر اوميروس وهو نازل في التخطيط من الشمال الى الجنوب جزيرة سامو تراقية مع جبالها الشاخ وجزيرة لمتوس وجزيرة طندوس وجزيرة اسبوس ذات النساء الحسنان وجزيرة اوبه اى لمرغوز واهلها جماعات يقال لهم ابانطه لهم اسلمة غير اسلمة باقي اليونان وآداب واخلاق مباينة لآداب واخلاق باقيهم وجزيرة دلوس وجزيرة ساقص وجزيرة شاموس وجزيرة رودس وغيرها من الجزائر ثم مدح هذا الشاعر ايضا جزيرة كريد المسكونة بعدة امة مختلفة اللسان خصوصا امة البلاسجه والدورانية ثم ذكر في بعض عباراته ان كريد يسمعون مصر امستلة وفي عبارة اخرى قال ما تدمر والمراد بالامصار بلادهم ثم انه يجب علينا ان نبقي لارباب الشروح من المبتأخرين الاهتمام الباطل بالجمع والتوفيق بين هاتين

السيارتين فان وظيفة ثمان نبحث عن الامور الغريبة من الجغرافيا دون سفاسف التـ حقيقة ان السفينة التي
لا طائل تحتها اصلا

وفي شمال بلاد اليونان ذكرنا اميروس البلاد الواسعة المسماة ثراقه * روم ايلي * كانه ادخل فيها بلاري حاربه وايما
ويونيا التي سميت بعد ذلك الزمن بلاد مقدونيا وقد كان هذا الشاعر ايضا يعرف نهر ااكسيوس واسترعيون وله
لم يسم ابد نهر هيرس ولم يكن عنده معرفة ببلاد بلاري نهر طوبه المسمى ايضا دانوبه وهو الذي ذكره هيرسوس بعد اميروس
بقرون معبر عنه بنهر استرو وقد تكلم ايضا ذلك الشاعر على اهم بقع اقود بالبيان الخليل ففسرهم استرابونيس بانهم اهالي
الاسقونية فكان اميروس مجهول اسمهم

وقد اسلفنا ان اميروس جعل جزيرة كركورة (كرفو) موضرة في طرف الارض المتمدنة وانهية البحر العظيم فلا عربة
حينئذ في كون السواحل الجنوبية من بلاد ايطاليا لم يعرفها اميروس الا بمشابهة البعيد الخفي * كانه قد ذكر من جملة
المواقع موضع ما يقال له تامسا وقال ان ركاب البحر الذين هم من جزيرة تافوس بقرب جزيرة ايتاليك ذهبا الى هذا
الموضع ليستبدلوا حديدهم بنحاس ذلك الموضع لا يدل على معرفة ايطاليا فانه يحتمل ان تكون تافوس اقرب
وان يكون تمسسا بلاد كلا بره بايطاليا

والبورغاز الذي يفصل ايطاليا من سيبيليا يكاد ان يكون باب جغرافية اميروس فان حكاياته اثبتت ان البحر
ولنبيح غول سقلا ولزوبعة شاربدة وللصخرات السابجة على وجه الماء كل هذا ينبتنا على اتساف رغنا من الاقطار الحقيقية
ودخلنا في اقطار الخرافات فينبغي ان لانصفي الى سماع مغفاني السريسة الا اميروسية * مغنية نصفها آدمي ونصفها
الانحرط اترابون يزعون انها تطرب المسافرين ثم تقتلهم * اي ينبغي ان لانصدق هذه الجحائب وصرع ان جزيرة
سبيليا كانت معروفة باسم ثرينقربا فهي مسكونة بالجحائب على رأى اميروس حيث ذكر ان الجمل القلاني تسرح
بهائم الشمس وحدها على وجهه طرف وليس لها راع الا النع * مثل الحور العين * وفي محل آخر شاهد ان كلا من
جماعة السقلوب الذين ليس لهم الاعين واحدة وسط جباههم من جماعة اللستروغون الذين اعتادوا على لحوم الادميين
يعدون السواحين من هذه الاراضي الكثيرة الحنطة والنبذ ولكن قد ذكر اميروس في سبيليا امتين تاريخهما صحيح
دون ما قبله وهما السيقانية والسيلسية او الصقيلية ولكن لم يعلم بطريق اليقين ان جماعة صقيلية اميروس كانوا
مقيمين بهذه الجزيرة التي سميت باسمهم او كانوا في ايطاليا التي هي وطنهم القديم وانما عرفنا من هذا الشاعر ان اليونان
كانوا يجفرون تجارة عظيمة مع هذه الامة في الارفاقان عشاق بلوبه ارادوا ان يبيعوا للصقيلية اولوس وقد كان بجزيرة
ايتاليك ارقا من الصقيلية فان هذه التجارة الحشنة كانت توجد كما هو الظاهر في سائر البلاد حتى ان طوائف القياقيين
الذين هم نزل ايلاد اليونان كانت صنعتهم انهم يذهبون الى ساحل اديره * الارناوط * لسبي الارقا ولكن لا بعدا لكون
بهذه الاشياء الا الغريب فقد قال اميروس في منظومته المسماة الاودسان بجوزامن الفنيكيين نهت على ذلك فانه
لا تساع الا دميون الا لامم يتكلمون بلسان غير لسانهم

وفي غرب بلاد سبيليا يكون القاري لكلام اميروس في وسط الخرافات والباطيل فانه قد تكلم على الجزائر الساحرات
وهي جزيرة قرقه وجزيرة كاليسو وكذلك جزيرة ابوبله السابجة على وجه الماء وهذه الجزائر لا يمكن البحث عنها
في الدنيا الموجودة بل هي من قبيل الهذرو الوضع الجعلي الذي وصف به اميروس هذه الاراضي يفهم منه ان سبيليا
على مذهبه تتوجد باحدى نقطتها الثلاث جهة الشمال وبالنقطة الثانية جهة الشرق وبالثالثة جهة الجنوب
على وجه ان ساحلها الشمالي بصيرغريا وهذا القلب في مثل هذه الجزيرة يوجد منصوصا في سائر مذاهب الجغرافيا
اليونانية القديمة وهو احد اصول الاساسات التي لا يمكن تجديد عمل خرافات ايراطستينس واسترابونيس بدون البناء
عليها

والبحر الابيض الاوسط من وراء سبيليا اضيق على مذهب اميروس بحيث ان اولوس ذهب في يوم من حرية قرقه
الساحرة الى مدخل البحر المحيط ثم رجع بعد ذلك في يومه من دار هذه الساحرة الى بونغازيس سبيليا ومع انه لا يلزم التدقيق
في المسافات في سفر بحر اسرة الساحرة قرقه فمن المحقق ان اعتقادات اميروس في هذا المعنى كاعتقادات اهل عصره
تقرى بالانه بعد اميروس بزمان طويلا استمر المؤرخون على جعل مدخل البحر الابيض بقرب سبيليا وكان هرودوت
لا يعرف شيئا من الخصال بين قرطاجة واعمد هرقوليس (بحر الزقاق الذي هو بونغازيسية) وبعض تلامذة ارسطو واحد
اصحابه وهو هيركليس البطني سافر من رومة طائفا انها مدينة قريبة من المحيط ومن اصحاب ارسطو ايضا شخص يقال
دقيروس لم يجد الا سبعة الاف استاد يعني غلوة سهم من سبيليا الى الاعمد المذكورة وهذه المسافة في زمن استرابونيس

القمرية

ابلسيوم

تفسير هذه الخرافات
وذكر اسبابها

س خ ٢٢٠٠

مقرويون

جزائر سعادات

الطلنتية

الهيربورون
الجبال الرفيانية

اريماسيس

جعلوها خمسة عشر الف سنة وهذا مما يدل على بطي تقدم المعارف الجغرافية عند الامم الكثيرة الاداب والمعارف
ثم ان الارض عند القدماء انتهت الى الغرب باقلمين لا وجود لهما اصلا بل هما من حيز الخرافات التي تولد عنها كثير
من الخبيثات عند المتقدمين ومن المنازعات والمجادلات عند المتأخرين فقد قال اميروس ان يقرب مدخل المحيط غير
الذي من كنف في مظلمة بحيث يجتمع الاموات وجد اولوس طوايف يقال لها القمرية وهي امه ذات كد وتعب لكونها
في وسط الظلمات العميقة لا ترى ابداء ضوء الشمس لا في صعودها الى السماء ولا في هبوطها الى الارض وعلى البعد
من هذا الخلل ولكن في نفس المحيط خارج حدود الارض والرياح والمعقول ذكر اميروس انه يوجد اقليم ارض خالدة يسمى
ابلسيوم يعني دار النعيم قال وفي هذا الاقليم لا تعرف الرياح ولا الشتاء وانما دائما يجيب بها نسيم لين وهذا الخلل هو
دار الجن لمن يختارهم جوي خير للبقاء

وبعدهم عن شرب كل من الموت العام لكل انسان (وجو يتبر عند اليونان هو اله الالهة وعند الفلكيين كوكب
المشتري) وكون هذه الخرافات مبنية على اشارة باطنية حكمية او حكاية مبهمه صادرة عن بعض من ركب
البحر وضل فيه وكونها مختلفة في بلاد اليونان وان اصلها عبراني كما يدل على ذلك ان لفظ قمرية يمكن ان يكون اصله
فينيكيا لا يمتك معه في انها انتقلت على جبل الخطأ من غير اصل في الارض الموجودة وفسرت على التوالي ببعض بلاد
مختلفة ولما اضطربت في الاراء وتناقضت مكثت مدة مديدة بحيرة للجغرافيا والتاريخ والفينيكية الذين استوفوا زمن
اميروس مدينة قادس على سواحل البحر المحيط وكانوا يستخرجون السكر بادن شمال اوروبا كانوا ايضا يحترسون
شدة الاحتراس من ازالة هذه الاوهام المناسبة لاعلا شأن كشوفاتهم وزيادة ثمن بضاعتهم قال امر كذبهم ان صار
عند القدماء من الامثال السائرة حتى عند اليونان فلها بقية الاقطار المغربية بلاد خرافات وبعد اميروس بما في سنة
لما سافر كليوس الشاسوسى سفرا خطرا وحصل بعض اخبار تتعلق بامتي التورنية والليجية المسماة ايضا بالبورنية
وكذلك بلاد طرطوسوس التي كانت برو هذه الاصرر يعني اغني هذه البلاد في ذلك الزمن ظن الناس انه استكشف
حقيقة موضع جزائر الساحرة قرقره وكذلك المملكة السابجة على وجه الماء المسماة مملكة ابشول وقالوا انها شوهدت
في مدخل البحر المحيط وقالوا ايضا انهم رأوا هائل بلاد ابلسيوم والابليسة وان اهلها مباركة لهم وانهم طوال القامة
مزينون بجميع الفضائل واراضهم من الاراضى المغربية السعيدة واقل ما يعمر احدهم الف سنة وقوتهم تقاير الازهار
والنقشار ووطعام الجنة عند اليونان وشرايبهم هو الند النازل من السماء وهو لاء المقرويون اى طوال الاعمار ووقع
فيهم خلاف عند كثير المؤاخرين عن ذلك الزمن فوضعهم كل انسان في الاقليم الذي اراد بما يناسب وضعهم
فيه وذلك لان الخرافات في ذلك الزمن كانت كثيرة ثم لما انقضى امر ابلسيوم واميروس يعني ارض الجنة التي تكلم عليها
خلفها عدة جزائر سعادات ومع انها ظهرت في عقول الشعراء فبقيت مؤيدة في تاريخ الجغرافيا فان السواحين
من الرومانيين في عصر ملخارفه اكثر من معارف عصر اميروس فظنوا انهم وجدوا تلك الجزائر في مجمع الجزائر التي
على غرب افريقية المشهورة لان جزائر قريتا وتسمى ايضا الخالدات ومع ان هؤلاء السواحين المتأملين ارادوا ان يثبتوا
في هذه الجزائر جميع الغرائب المذكورة في جزائر السعادات ولكن انبأهم من غير طائل فان هذه الخرافة اضيفت اليها
امثال فلسفة من افلاطون وثيوميمبس على بلاد الاطلنتية والمروبيدة وبقيت هذه الخرافات باسرها الى عهدنا
هذا لاننا الى الان اصلا لا باطل تاريخية

ولما كان وصف جزائر السعادة مشتتلا على البهجة والرونق كان هذا سببا في كون اغلب المؤاخرين ارادوا ان يقرروا من اقليمها
السعيد جماعة الهيربورين اى الشمالية وهم اميتيكي عنها امور غريبة وافترقا الاقدمون على انهم سكان شمال الجبال
الرفيانية التي كانوا يظنون انها محل اقامة رياح الشمال وكانت اليونان تحسافها وبقية قواعط طيبة باطلة كانوا
يظنون ان هذه الامة بهذا الوضع في وقاية من البرد الذي يحدث من هبوب رياح الشمال وهذا ما يدل عليه اسمها ولكن
ليست جبال الرفيانية المسماة عند قدماء مؤاخرى اليونانية رهيبة الامر كبة من عدة اشياء لها وجود في نفسها فان جبال
طراقة التي يخرج منها نهر استيمون والمحال التي يخرج منها نهر طونة وجبال البه وجبال البرنات وجبال هرسينان
وجميع الجبال المعروفة في اوروبا على التدريج وجبال كوة قاف وجبال طاووروس في اسيا كلها دخلت في ذلك الاسم
العام الذي يظهر انه اسم جنس لكل جبل وهذا الاسم مأخوذ من لغة القالبية او الغوثية فلما ابتدأ في تميز جبال
البرنات ثم عرفوا جبال الب احتياج الامر الى القول بان جبال الرفيانية وسائر ما يعلو قيعان الخرافات في بلاد
الهيربوريا التي التاروا لظواهرها ان هردوط بحث عن الهيربورين في بلاد اقوتيا ولكنه تأسف على كونه لم يمكنه
البرية ابداء على شيء من آثارهم واراد ان يسأل عن اخبارهم من امم يقال لهم اريماسيس وهم طوائف ارباب بدر جريد

الاعرية قوتة

تغير شكل القمرية

نقل الهيميبورية

حالة معيشة الهيميبورية

وان لم يكن للواحد منهم العين واحدة ولكن لم يعرف ايضا محال هؤلاء الجماعات وهذا المؤرخ اخبرنا ان الشاعر اريودوس هو اول من تكلم على هؤلاء الامم ارباب الامور الغريبة واندلس بعض الشراح الذي اثبت حكايات ام يقال لهم الاغريفة قوتة فقال انهم ليسوا بعيدين من امم الهيميبورين والاريسية قال ان هؤلاء الاغريفة قوتة يعني الغيلان يحرسون المعادن النفيسة بجبال الرفيانية وحكايات اريودوس لم يبق الا اريودوس المؤلفون القريبون من زمنه جعلوا الهيميبورين ليسوا في الشمال بل في الغرب والى نحو منبج نهر الاستر سير الشا بندروس اقدم هرقل وليس وبرشاوش الهامة حين ذكروا انهم ليسوا هاتلك الاسمة التي كان يحجب البولون فلهذا توجهوا بشجان من شجر الغار وجعلها تضيق حياتهم في الرقص ولذات الاكل والشرب وعافاها من الامر انض قال ذلك الشاعر ومن بلاد هؤلاء القرقة اخذ اليونان اول غرس شجرة الزيتون في بلادهم وهذا الوصف لا ياتي حقيقة بل اداسقوية مثل لياقته بالاقطار المجاورة للطرف الغربي من جبال الرفيانية ولهذا كانت الجزائر الساحلية التي كان يحاطون بها الهسبرية يحفظون تفاح الذهب وكل القدماء يجعلونها في الغرب بقرب جزائر السعادات تسمى الهيميبورية عند عدة مؤلفين بارعين في الحكايات المنقولة عن القدماء وعلى هذا القول مشى سوفوكليس حيث ذكر حقيقة ثيبوس يعني الشمس فجعلها بقرب قبة السموات وغير بعيدة عن منابج الليل وعيونيه يعني مغرب الشمس ولما تراحت الامم الجحبية الاحوال على الاقطار الغربية من الارض الاولى على مذهب اليونان ضاقت عن التسع ايضا امم القمرية ارباب الظلام المؤبد فكما توقع ركاب البحر في الاقطار الغربية وعرفوا احوال اممها ظن المؤرخون والجغرافيون وجودها جهة الشمال ولما كان موجودا لبلاد اسيا الصغرى وبلاد جرمانيات في الزمن السابق امتان تسميان باسم القمرية حاول المتقدمون ان يمزجوا قليل ما يعرفونه من اخبار حروب هاتين الامتين بالاوصاف الخيلية المحكية عن امم القمرية ومن هذا نتج كثير من المناقضات خفا وهذا المقام بحيث يمكن لكل انسان ان يعرض ما يقوله في اصل القمرية او القمرية اى القدماء من الدائيرة وتقلهم في بلاد وانقراضهم اذا شئنا على مذهب المتقدمين من ان القمرية والقمرية امم واحدة وليس هذا وحده هو لغز الجغرافيا المتولد من الحكايات الجغرافية فان الهيميبورين قد حكم عليهم ارباب المعارف من السواحين والجغرافيين بانهم ليسوا في حدائقهم الهسبرية ولما ملات اسماء الامم المذكورة في التاريخ مثل الايبيرين والقلبية الجزاء الغربية من بلاد اوربا الذي هو ضيق ايضا في مذهبهم عينوا الامم الهيميبورين جزيرة بحجية الحصب موضوعة امام بلاد القلتية وهذه الجزيرة توافق تقرير جزيرة بريطانيا الكبرى فقالوا في وصف هذه الجزيرة انها كثيرة شجر الغار والزيتون ولكنها تنقر في العام مرتين وهي دائمة محبوبة ابولون فلم يخصصها ايضا بجزاير اخرى دون غيرها كقوتة القمر قوتة بسانها زيادة عن باقي اجزاء الارض فلما عرفت جزيرة بريطانيا الكبرى باسم اليون وانكشف حالها وبيان انها ليست ما يرى هذه الا باطيل اراد الجغرافيون كبلنياس وبيدنيوس ملانقل الهيميبورين الى اطراف الارض الشمالية وجعلوا بلادهم حارة طريفة تسمى ام على كلامهم في نفس القطب لان الايام والالاء في ستة اشهر وجعلوهم ايضا يعيشون دائمي كمال الصلح وخلوص القلب من الصفات المذمومة والاتصاف بسائر الفضائل فلا يترهم الحصام ولا المرض وانما يسامون بعض الاحيان من كثرة الراحة فاذا سئم احدهم اكل في ولاية وبعد لبسه فيها اكليل من الازهار يقتل نفسه بسقوطه في البحر من اعلى صخرة وذكر بعض من يوثق به في قص حكايات القدماء ان مزاج الهواء اللين الذي تمتع به الهيميبورين مسبب عن قرب الشمس قريبا وقتيا حين غمره غمضى مذهب اومبروس مدة الليل في البحر المحيط الشمالي لاجل ان ترجع الى قصرها في المشرق ومن الجيب ان هذه الحكاية انحبت المؤرخ الذي هو اعظم فلاسفة الرومان وهو طاقيطس فانه لم يستخ من نقله ان في اطراف جرمانيانظنون سمع دوى بحجة الشمس حين غوصها في البحر وانهم يميزون اشعة راسها ويرون فيها ايضا ظهروا يعتقدونه من الالهة الاخرى وقال ايضا لاما من ان الشمس كما انها في الشرق ينشأ عنها اعداء الجور والبلدان كذلك شدة قربها في الاقطار الغربية ينشأ عنها اعظم عرق الارض فيتم كثر من ذلك الكهرا وما ذكره هذا الفيلسوف من هذا المعنى قد قاله غيره من الشمر المتقدمين عليه وهذا ايضا ما يفهم من اشارة طريفة نصم ان الكهرا بادموع من الذهب منشورة من عيون ابولون حين ما فر عند الهيميبورين ليبيكي ولده اسقولايس او من دموع اخوات هيتون حين انقلاب صورتهن الى صورة شجر الحور وهذا المعنى يفهم ايضا من اسم الكهرا في لغة اليونان فانها تسمى بلسمانهم ايلكترون ومعناه عندهم حجر الشمس وقد قال حكيم اليونان قبل طاقيطس ان هذه الكهرا التي هي من الاعيان الثمينة متولدة من الابخرة الخارجة من الارض بعد تجمدها بقوة اشعة الشمس لان اشعة الشمس تشبه قوتها على رايهم جهة الغرب والشمال وجميع هذا المبحث الغزير العلم مأخوذ كما هو واضح من مذهب اريودوس

في هيئة الدنيا وتعينات تلك المعدن المسمى على غير هذا المذهب مما قاله قدماء المؤرخين والجغرافيين وان كانت اقل
وغرا. بل كنهم الذين اقاموا ادوا بطلانها فهي مختلفة اختلافا كثيرا بسبب اختلاف قولهم في نهر ايريدان الذي على
شواطئه قوس الكهريا

وفي الحكايات الاولية المنسوبة الى القدماء برواية هيرودس الشاعر ان نهر الايريدان يوجد في المسافات الرومسية الغير
التي جعلها التي حملها اسماء الشمال الغربي من ما يندري ذلك العصر واعتقادات هذا النهر المكذب الذي يجري
في البحر المحيط بعدمروه بالبلاد التي سميت بعد هذا العصر القاتية استقرت في سائر الازمنة القديمة ولكن جماعات
من اليونان ممن يدعي المعرفة سميت بهذا الاسم على الناقب. ريو نهر رونه ونهر رين وروما جمعوا هذه الانهار الثلاثة على
وجه يظهر لنا انه غير معقول ولكن اذا اجريناه على مذهبهم رأيناها معقولا فلما عرف السواحون المبعوثون من طرف
الملك نيرون على ما كان في سميت البلاد التي توجد فيها الكهريا وكان ذلك السميت معروفا معرفة غير تامة على عهد الملك
او غسطينوس بقي اسم الايريدان بمنزلة الاثر الذي يذكر قرون الاباطيل فورث نهر بو هذا الاسم بغير حق ولكن حاول ارباب
الاطلاع من المؤرخين البحث عن ايريدان هيرودس في بلاد الروسية وبلغتهم احداهم من امان يدينو الساعرية فيبتون
واما ان يقتدوا وهو الاسهل برأى هيرودس. حيث حزم رأيه ولم يجزم بوجود هذا النهر ولا بالبحايب التي زينت شاطئيه

وقد تنبأ كلام الاقدمين الى الاطراف الشمالية والغربية من ارضهم الجغرافية واهتمت بان نذكر على وجه الاجمال
هذه الحكايات الاولية التي لم يمكن جغرافية اوربا القديمة ان تخرج عن اسرها الا بعد مضى عدة قرون والان نشترع
في ان نذكر على سبيل الاختصار المعارف الاولية عند اليونان المتعلقة ببلاد اسيا ولا يخفى ان اوميروس وصف
على وجه الصحة جميع الاماكن التي كانت ميدان الحرب الواقعة بين اليونان واحساى تروا فقد ذكر ان مدينتا يليون
سوسة مع قلعتها المسماة بربغا على احدى الدرج الاسفل من جبل ايدامشرف على سهل طريف يرويه نهر سوايس
الخارج من وسط جبل ايدامشرف على احدى الدرج الاسفل من جبل ايدامشرف على سهل طريف يرويه نهر سوايس
حار والآخر بارد وقد حصل لجاري هذين النهرين تغير عظيم كان سببا في اشتباهم ما قبل زمن اسطرابوتيس واعتقاد
انهم نهران واحد ومملكة تروا مع اقاليمها التسعة التي منها الاقليم المسكون بامة الاليتيين والدردانيين والليبية
والقيليقين الذين كانوا يدعون الميري للملك بريام ملك تروا قد وقع فيها وفي اقليمها من المدينة والانهار الخ مجادلات
ومناقضات عويصة بسبب الارصاد الواقعة في المجل ذاته ومنها انجحة ما قاله اوميروس في قصيدته الاليسادة في كل
ما يتعلق بالحوادث الواقعة بها والدردانيون المتقدم ذكرهم كانوا ساكنين على سواحل البغاز المشهورة والان
لدردانيون وكان في ذلك الوقت مشهورا باسم بغازا لمسبونطش والظاهر ان اوميروس عم في لفظ الالمسبونطش فاطلقه
على البربر تيدو والبسفونيدى خليج بغازا سلا مبول، وكذلك لم يذكر مسبونطش ولكن كان يعرف امتداد ساحل هذا البحر
الى كوكونية والبافلاونية ومن هذه الامة الاخيرة خنطية قبيلة الشهيرة بانها سلف الونطية وهذه الونطية ايضا
في القبيلة الاصلية اطلقت الامة وكان يعرف ايضا امة الهاليزونية والظاهر انهم بجوار نهر هالس الذي ارضه هي
استماة الوب وبها معدن فضة عظيم ثم ان استرابون ظن ان طائفة الوبية هي الطائفة المسماة شاليب او خلوب التي يعتقدهون

انها سلف الكلدانيين
وكلما نزل اوميروس في الكلام على اطراف البحر الاسود اخذت جغرافيته في التلون بلون الخرافات فقد ذكر جماعة
الامزونات التي اختلف فيها كثير من الارافكان كلامه فيها نصغ من باب التواريخ ونصغ من باب الهند وما بلان
الكلغيدية التي هي مملكة الحكيم ابطس فانها على كلامه لا تظهر الا بلاد بعيدة مهمة مسورة بسحاب من الخرافات
فانه يجعلها بلاد سحر واهلها اعمام موله وعندهم عجائب الامور وخوارق العادات وفيها قصر الشمس وميدان عشق اله
الشمس لبنات الاوقيانوس المتولدات منه ومن يرشائوس الذي هو اسم يتركب من امة شهيرة وهم الفرس ومن الشعراء من
ذكر ان قصر الشمس في دار مملكة الحكيم ابطس بقرب شاطئ اوقيانوس وهو المحيط وهذه القريسة اذا قابلنا ما يحكيه
السفر الجعري المدعى وقوعه من جماعة الارغونوط وانهم بواسطة نهر فاسيس نزلوا البحر المحيط الشرقى رأينا ان
اوميروس في الجمل كان يعتقد مثل اعتقاد المؤرخين الارغونوطية وان مذهبه كذهب قدماء وائل اليونان في ان البحر
المحيط متصل بطرف الارض بقرب كلغيدية ولكن بحيرة الشمس التي اشار اليها اوميروس يمكن انها اشارة خفية لبحر
الجزر المسمى ايضا بحر الحز

وان اذهبنا من مملكة تروا الى جهة الجنوب رأينا ان معارف الشاعر فيها اوسع من معارفه في غيرها فانه كان يعرف
نهر سوس ونهر مياندر وغيرهما من الانهار الاصلية التي تسمى السواحل الغربية من بلاد اسيا الصغرى والظاهر

الذي يدان الشمس او انظر الى

اسيا اوميروس

قوله فيبتون هو في خرافات

اليونان عبارة عن اله الزور

المتة ان بين الشمس على انه

الوجه القوي الى انها كانت لان

الشمس مذكرة عند اوميروس

والفجر موزع انتهى

مملكة تروا

ام جعري

امزونات كلغيدية

فاسيس شيلون

سواحل اناطلي

أقوة أقوال أوميروس التي تصفها خرافات والمبنيّة على قواعد في علم الهيئته فإنه لم يتعمّل اليونان نهض على شكل
صورة دائرة مدوّرة يتصل بها النهر المحيط مقسمة إلى قسمين بواسطة نهر فاسيس وبغ... قلّاس... فكانا... كان يصنع
شعراء اليونان في تصور الطرق المختلفة التي أرجعوا منها إبطالهم فكل هذا يعمل بأن هيئته نور بروس التي هي هيئته
عضره بل وهي أيضاً مع بعض تكميل هي هيئته عدة أعصر بعده

المقالة الثالثة في تاريخ الجغرافيا

هرودوت مدعي انه الاعراب عن المواضع الاصلية من جغرافيه الحكيم من سنة ٣٥٠٠ الى ٣٥٧٠
من تاريخ الخليفة المسمى تاريخ عمر الدنيا

تلات اليونان في غير بلادهم
س خ ٣٢٠٠ - ٣٥٠٠

اعلم ان الحكايات الباطلة والقصص الجيبية العاطلة الموجودة في جغرافيا اليونانية الاولية كانت تمسك على حالها جزاً عظيماً ازيد مما بقيت عما به من الاحقاب ولم يحدث ببلاد اليونان الحروب الداخلية والخارجية التي الجأت من سكان اليونان الى البحث عن وطن جديد في البلاد البعيدة او عن المال والحياة فيها فامم سيلته وامم مغربية اسسوا مواطن تجارة حول البحر الا انهم لم يكن ابدا احد من الفينيكين قد وصل الى ذلك المحل كما هو الظاهر وكذلك نهل مدينة قورنشاخه موافو عمن القارب له ثلاثة مجاذيف وسافروا الى سبيليا وعمر وهام من قبلهم الذين لم يتسع عندهم في هذه الجزيرة فغزوا البحر وقد سموا ايطاليا الجنوبية اغريقية الكبرى اي اليونان الكبرى وكذلك امم الفوقيان فروا من ظلم احكامهم وساحوا فوهوا على جزيرة سميرنا وقرسقة وغولاهى فرنسا حتى صارت مرسلها آخر سياحتهم وكذلك قوايس بساموسى جذبته الرياح حتى وصل الى بغازا لعمدة ودخل البحر المحيط فكان اول انسان من اليونان ركب البحر المحيط الحقيقى الذى هو غير المحيط الكاذب الذى ذكره اميروس في قصيدته يجعل اوليس قد ركب به وقوايس قد اتى من بلاد طريسوس بارض اسبانيا الجنوبية باموال اضرمت نيران تجارة البحارة ولما وصل للفينيكين الغيرة من ذلك ارادوا ان يعطلوا على هذا التقدم ولكن لم يظفروا بامهم بل انظروا ايضا ان اليونان توصلوا الى تحصيل عدة خرطاط جغرافية وبحرية من الخرطاط التي كانت تستعمل لدلالة سفن الفينيكين على الطرق قال بعضهم ان انكسيمندروس الميلطى الذى كان من اصحاب طاليس بين عظم الارض واقفا ايضا فلكا وهو اول من رسم صورة الدنيا وعرفت خرطته ثم بعد زمنه جاء هر قاطه الميلطى ووضح هذه الخرطة والحقها بدقتر طرق الارض ولكن لما نص هر دوط على ان علماء جغرافية عصره المتأخرين عن انكسيمندروس وهيقاتس صوروا الارض على شكل دائرة صادقة الاستدارة متصل بها المحيط كان الظاهر كذلك ان الميلطيين كانوا يعتقدون ايضا ذلك المذهب المتداول وقرب بامنه واخبرنا بطوطريس ان انكسيمندروس شبه الارض باسطوانة واما اليوقيه فانه جعلها على شكل طنبور على طرف مبيطة وقال هر قليس انها على شكل قارب وآخرون اختاروا ان شكلها مكعب وبعضهم وافق الحكميين زونوفانس وانكسيمينصر فقال ان الارض على شكل جبل شامخ ممتدة قاعدته الى غير نهاية وان الفجوم دائرة حوله منورة على جميع اجزائه المختلفة وسائر هذه الاقوال تدل على ان العلوم الجغرافية التي كان يدعيها هؤلاء الفلاسفة اليونانية باطلة مخفية ولكن الخرطاط التي رسموها كان فيها حزية كونها متضمنة لسائر المعارف التي كانت تعرفها هذه الامة التي هي اعلم اليونان بذلك الزمان وان كانت هذه المعارف ناقصة محرفة

اول ما عرف من الخرطاط
خلل هذه الخرطاط
اراء الفلاسفة

هر دوط واسقاره س خ ٣٥٣٠

الحالة ووجود هذه الاعتقادات كان من الجائبات ظهور شخص صاحب ادراك سليم وعزم ثابت واقتدار على نفى تلك المذاهب التي كانت مقبولة في ذلك الزمان وعدم التصديق الا بما يراه بعينه رأسه او بما يخبر به من رأى ذلك بعينه وهذا الرجل العظيم المولود في مدينة هلقرناسه يسمى هر دوط وهو من اهل بلاد جمهورية صغيرة كثيرة التجارات ويظن انه كان ايضا تاجرا بنفسه وبهذا يعمل اكثر الناس وهو الاوفق للطبع اسقاره الطويلة والمخالطة والمودة التي كانت بينه وبين الامم التي كانت لا تحب اليونان الا قليلا وسكونه المتصودع من التكلم على الاشياء التي تتعلق بالتجارات وعلى كل حال فقد عرف ان يفتح طرقا كانت غير معروفة قبل زمنه فدخل بلاد الفينيقيين الذين يظهرونهم في ذلك الزمان كانوا سكان البلاد المشهورة الان باسم بلاد السرف والسرب وزار قبائل اليونان المستوطنين بشاطئ بحر بنطس وقال انه فاس بنفسه امتداد هذا البحر من البوسفورس الى نهر فاسيس وجاب وسط البلاد الواقعة بين نهرى بورستينس وهوبانيس وهذه البلاد جزء من بلاد الروسية الجنوبية وله ايضا سافر في الطريق التي بين فاديس وبحيرة ميوتيس اي بحيرة ازانة سأل عن هذه الطريق واستخرج بعض اخبار صحيحة كما انه فعل ذلك بالنسبة لامتداد بحر الخزر واسقاره جهة الشرق امتدت كما هو الظاهر الى بلاد ديايون وسوسادار مملكة بلاد الاجم فانه بين هذه الطريق على وجه التفصيل وفي الغالب يحكى فيها ما رآه وشاهده بعينه وبشبه بلاد الاجم عرفها بالاستقصاء الصحيح للعساكر ولندول التي كان يعرفها واطارها من جهة الجنوب وصلت الى اطراف بلاد مصر فنه وصف الاشياء الغربية بالذكورة فيها وصفا جيدا حتى ظهر انه مكث فيها مدة مستطيلة حتى ظهر من تخطيطه انه كان يعرف ايضا طريق

استعلامات هذا السراح

القوافل التجارية التي تأتي من بلاد افر بقية الداخلية فتجذب قلوب المصريين فيأتي اليها او تملأ اطماعهم بامور فانهم كانوا كما هو الظاهر هم الذين يدبرون امور تجارة بلادهم وقد زار ايضا بلاد البابل واليورب المستوطنة ببلاد القبرون واكتسب منهم عدة معارف جغرافية نافعة وقد شاهد ايضا بعينه بلاد الرافدين التي في اوربوا للمضيقي المسمى خلق ثرموبولس هو من اوضح ما بقي من تخطيطاته لبلاد اليونان في اوربوا ثم مضى في عمره في بلاد ايطاليا الجنوبية التي كانت تسمى اليونان الكبرى والظاهر انه كمل تاريخه النفيس بهذا البلد

كيفية تلقي الصورين له

ولما كان هذا السواح مجتهدا في الاستخبار من الامم عما يشغونه فحاطب ذلك من امة الاوباع سر ادهمها ماعدا امة واحدة فانها منعت عنه تعريف استكشافاتها التي كانت سر عظمها وهذه الامة هي امة الفينيكيين فان هر دوط زار مدينة صور ولكن قلة معارفه بما يتعلق بغرب بلاد اوربوا واخرى قد تدل دلالة ما على انه لم يكتمه ان يعلم حقيقة اصل فينيكيا او كل قبائلهم المستوطنين خارج بلادهم

ولما كان هر دوط خالبا مثل سائر اهل عصره عن العلوم الفلكية والرياضية لم يخطر بباله ان يحجم في مذهب له جميع ما كشفه متفرقا وانما اخذ له ان هذه الاستكشافات تخالف ما كان يعتقد في ذلك الزمان وكان ضيق صدره من جغرافية هو ميروس وهي قاطوس بل ربما تخبر من قولهم النهر المحيط قال لم اجد هذا النهر المحيط على دائرة الارض بل ليس هنالك علامة على ذلك الدارة وقال ايضا لا اعلم ولا اظن ان من الثقاب من يدعي انه يعلم ان الارض مستوية اطرافها الماء من سائر جهاتها ولا يحيط بها وقال في موضع آخر انهم قالوا ان الماء محيط بالارض من جميع جهاتها ولكن لم يبرهن على ذلك احدا بدو مع ان هر دوط اخذ بالاحتمال الذي كان يليق بحاله في ذلك الوقت وقنع بنفسه في مذهب اوميروس حين تكلمه على الجغرافيا بوجه عام حقيق وقد امتنع ايضا من ان يقول ايضا بثلاثة اجزاء الدنيا فبلاد اوربوا المفترقة على مذهبه من اسيا بنهرى فاسيس واركسيس وبحران خزر ويجدها طول من مجموع اسيا وليبيا التي هي افر بقية معا ولا يعرف حدود اوربوا جهة الشرق ولا جهة الشمال بخلاف بلاد اسيا فانه يظن ان السفن المبعوثه من قبل دارا ملك العجم قد دارت حولها من نهر هندوس الى حدود مصر وقال ايضا ان سواح الفينيكيين سفر واسفرا آخر تحت حامية الملك نخوس فدل هذا السفر على ان افر بقية واسيا تمتدان الى صوب واحد يعني انهما ينتهيان في شمال خط الاستواء وهذا المعنى مذکور ايضا سراحة عند قوله في بلاد العرب انها آخر البلاد الجنوبية من الارض المسكونة وهذه العبارات مبنيّة على مذهب اوميروس من ان اسيا وليبيا هما النصف الجنوبي الشرقي من دائرة الارض

اعتقادات هر دوط الاجمالية

اوربوا على مذهب هر دوط

فاذا نظرنا الان الى تفصيل جغرافية هر دوط وابداً بنا بقسم اوربوا رأينا مسافات عظيمة خستة التخطيط والوصف ولكنه يتخلل بينها محال عظيمة لم يذكرها فقد قال ان الفوقيين كشفوا الادرياتيقي وطورباينا وايرييا وطرطيسوس وان هذا الاقليم الاخير الشهير بمعدنه النفيسة هو خارج بغازهر قوليس وفي الاقليم المعروف الان باقليم الاندلس كان يعرف هر دوط مدينة قادار التي هي مدينة قانس وهي مدينة شهيرة بقبائل الفينيكيين المقيمين بها وكان يعرف ايضا ان القزدير والكهربا يأتیان من اطراف اوربوا وان القزدير يأتي من جزائر قسيطلمية ولكن لم يعرف حقيقة محل هذه الجزائر واما نهر الريدافوس فهو على رأيه من تخيلات الشعراء فقط وتلك البلاد المعروفة بمعرفه غير تامة مسكن امتين وهما القونوسيون والقلته ولم يعين موضعهما بل قال انهما على شاطئ البحر المحيط من جاء بعدهم من الجغرافيين ظن انهما جهة الطرف الجنوبي لبلاد سيبانيا ولا طائل في البحث عن البلاد المجاورة للبحر الابيض تفصيلا على وجه اصح مما تقدم في كلام هر دوط فان كان يعرف جزيرة قرسقة باسم قورنوس وكان يسميها هي وجزيرة سردانيا ببلاد قبائل الفوقيين بمدينة مسيليا اومر سيليا التي هي ايضا محل استيطان الفوقيين مذكورة في عبارة هذا المؤلف لكن لا على وجه محقق

انقلته واللغورية

وفي هذه العبارة بعينها في بعض النسخ يتحدث عن طائفة اللغورية وهم من اهم امم الجغرافيا القديمة جدا فان الشاعر هزئودس ذكر هذه الطائفة بجانب الانثوية والاسقوثية وهما امتان عظيمتان والحكيم ايراطوس سيفوس يسمي اسبانيا الجزيرة المتصلة للبحر الفوقية وكتاب فوقوديس الذي كتبه اصطفهان البيسنقي يجعل بلاد اللوغورية تمتد الى نهر ابروبل والى نهر سيقوروس الذي هو اكسوقا بقرب بلنسه وبعض المؤلفين جعل آخر بلاد اللوغورية على جبال البرينات والى اقواه بوشدرونه اي مصاب نهر الرونة وهي اقليم من سلبيا وبعض الحكايات القديمة تجعل قبائل اللوغورية مستوطنين على نهر تيرة وبعض الشعراء يسمي سرسة ارققة ساحرة للوغورية وطير الاردي الطيب النغم الذي يقال له ردي الارادافوس هو بالاتفاق في بلاد اللوغورية وموافقة جميع هذه القرائن تدل على ان امة اللوغورية هي امة القلقة

العظيمة التي كانت في قديمها القديمة من البحر تسمى في نفس لغتها باسم الجنس الذي هو في غور يعني سكان السواحل وقد كانت مدينته في ذلك زمان من مملكة عند هردوط وكان اسم ايطاليما لا يدل الاعلى اليونان الكبرى وكانت جزيرة صيدانية تسمى تسمى من اسم صقلية وذكرا امة الهنتية المسماة ايضا ونطية كائنة على بحر ادريا وهو جون البناينة والسكنى تسمى تسمى ايطاليما مذكور في عبارته لكن على وجه مبهم ومن كلامه يظهر ايضا ان بلاد مقبرة ساسا معزلة عن بلاد صيدا ثم ان بلاد اليونان باوروبا في كلامه كثيرة التفاصيل التي لا يمكن ان تذكرها هنا لان الغرض انما هو ذكر معرفة الجغرافيا وتقديمها

شرق ادريا
بحري نهر استر

وانما الاولى لنا ان نتكلم على سواحل نهر الاستراي نهر طونة وعلى نهر بورونوس وعلى نهر تاييس فان هذه السواحل قد اوجدتها جغرافية هردوط في تخطيطه لبحران نهر استر صعد من المصب الى المنبع وسمى الانهر الصغيرة التي تصب في هذا النهر الكبير بحملها ثمة عشر ستة تأتي من الشمال الجهة الشمالية وعشرة تأتي جهة الجنوب فمن الاولى يعرف على وجه صحيح نهر بوراطا وهو المسمى الان البروت ونهر ماريس المسمى الان تيسه المستمد من نهر ماروش ومن العشرة الانهر الاثنية من الجنوب نهر قيويس وهو سابع العشرة ينزل من جبل رودوبه ويختلج جبل هموس وهذا اذا قبلناه بالخرطة الجارية الصحيحة رأينا ان نوافق نهر ايسقما بقرب مدينة صوفية وقد سمي ثوقوديس هذا النهر بنهر اوسقة موسقا فرضنا فرضا وقتيما ان هردوط اوجده من السواحين وهو صاعد في ذلك ظن ان نهر ساوة هو الزراع الاصل بدل نهر دافيه اى طونه كما وقع في عهدنا هذا في نهر الميسسي والميسوري فالتاخذ بالسهولة الثلاثة انهر الباقية التي هي كمال السبعة وهي نهر سوروا ونهر ادين بقرب بوسنيه ونهر قولبا فالاول مثل ابرونوس هردوط المصنوع من اجتماع نهرين في سهل ظريف والثالث ينزل من جبل البيوس وهو الذي سماه هردوط نهر ايليس وينتج من هذا الفرض حل عدة مسائل مشكلة الاولى لاي شئ جعل هردوط منبع نهر استر عند القلعة بقرب مدينة تسمى برينة وجواب ذلك ان اهم القلعة كانت ساكنة بسلاسل جبال اليه وان جبال البرينات تسمى بالاسم القلعي الجرماني وفرضوه يطلق على كل الجبال الشاخنة والقريب برن من اليونان منهما هو جبل طركا ومن قرب سفح جبل تركا يخرج نهر ساوة السؤال الثاني لاي شئ جعل بعض المواقي نهر استر يصب في حالة واحدة في بحرين وهما بحر بلطس وبحر ادريا الذي هو خليج البنادقة جوابه ان هذا السؤال يسهل الجواب عنه اذا جعلنا ان استرايونان والميرين انما هو نهر ساوة الذي منابه قريبة جدا من انهر اقليم استرايون وهذا فسر بنسب سقر الارغونوت حيث خرس ان هؤلاء البحارة نقلوا سفنهم من عين الى عين اخرى اى منبع الى منبع آخر

جبل برينة

الشماليون على نهر استر يعني نهر ساوة

ونظهر على ذلك التقدير استغراب ان يندرامكنه ان ينقل الى جهة منابع نهر استرايون الامم السعدا المسماة الهيربورينين مع ما كان معهم من باقات شجر الغار والزيتون وهذا الرأي يظهر ايضا انه كان معتقد عصر هردوط وذلك لانه قال ان الهدايا التي بعثها الهيربورينين الى دودونس في بلاد ابيرة ومنها الى جزيرة دولوس وصلت الى ابيرة بحر ادريا وهو خليج البنادقة والواقع ان هذا التغيير لا يمكنه في المحال المكذوبة بسبب عنه ايضا تغيير امكنة كثيرة لانهم نقلوا الى ابيرة بكثيرة اى جزائر الكهربي الى مصاب نهر بو الذي سموه نهر الايدانوس فكان يمكن ان يقال ان الكهريابناش في سفح جبال البرينات وبرايا البرينات الابل بل بعض المؤرخين يجعل بقرب هذه المحال الجزائر التي تسمى طيريدم يعني جزائر القسرو ولا مانع ان كان في ذلك الزمن طريق قديمة للبحارة توصل جهة الشمال للبحر الادرياتيقي فكانت اصلا لبعض هذه الحكايات

ولنرجع الى جغرافية هردوط فنقول ان هذا المؤلف اعترف انه لا يعرف منابع نهر بورونوس ومن الغريب انه لم يتكلم ايضا على شلالات هذا النهر ومع ذلك فقد افادنا اصح ما يوجد الان من الكلام على اهل اسقوثيا وهم امم عديدون يسكنون من نهر استر الى نهر تاييس وهم منقسمون الى عدة قبائل اشهرهم بالقوة والسطوة فرق ساكنون على شطوط نهر تاييس تسمى الاسقوثية السلطانية وعلى الشرق منهم الاسقوثية الرطلة النزلة وكالوا يعيشون بمواشيهم في السهل بشمال بلاد القرم والى الان لم يزل هذا السهل باقيا على حاله من انه لا يخرج به شجر ولا حبوب ومن الاسقوثية ايضا فرق تسمى الاسقوثية الفلاحين وكالوا يسكنون على الشطوط النخبة التي على نهر بورونوس الى قرب المدينة الشهيرة الان باسم قيون وفرع آخر من الاسقوثية الفلاحين يمتد جهة منابع هو تاييس المسمى الان نهر بوغ فان منابع هذا النهر هي منابع نهر طوراس المسمى ايضا دينستر كانت في ذلك الزمان بحيرات عظيمة فتحوها من ذلك الوقت الى برك صغيرة ثم ان الاسقوثية على كلام هردوط هي فرقة من امة الساقتر وهي امة عظيمة رحالة نزلة على شرق بحر الخزر في آسيا ووصل الاسقوطية الى اوربا بعدد نهر نهر اركسيس وهو نهر ذواربعة مصاب وهو نهر

ارکسپیس ہر دوط

الرس او نهر الاثل وان كان هردوط جعل نهر اركسيس بيلا دمديا اي ادر بيجان والواقع ان نهر ذكره مثل هاند
الاحدونات الخالية عن المعنى وقد صرح ان الاسقوثية طرد امان شطوط بحيرة طمان اي بحران وانه كانت تدعى
عند اليونان وعند هردوط امة القمرية وهذا الاسم يظهر انه شرافى لاحقيقة له من مابقير هو مستقام من جغرافية
اوميروس وغيره من الشعراء وهذه الامة محيت بعد يسير من الزمن من صحف الجغرافة اذ لم يبق في "توغاز" سوى
توغور القمرين وهو توغاز كفا

طباع الاستقامة

ثم ان هر دوط لم يذكر من الكلمات الاسقوثية ما للمناسبة مع لغة الغوثية ولم توجد ما بين عبادة الاسقوثية مع عبادة الغوثية وقد وصف بقراط امة الاسقوثية فقال ان شعورهم شقرا وابادتهم سمينة مع قصر القامة وفيهم تسرع الشيخوخة قبل اوانها وبقرط المذكور سواح معاصرة تقرير بالمورخ هر دود وهو ايضا ثقة مثلا وهذا الوصف يتراى انه قريب من اوصاف ام الغنة الذين هم معدون الان في شمال بلاد الموسقوشة شرقيها

مجاوروا الاسقوشة

وقد ذكر هردوط من الامم المجاورة لاعم اسقوثية امة الجيتية وهي امة تقرب من جنس الصقالية كما سيأتي
بيانه في الكلام على اوروبا في الجغرافيا الحديثة وكانت هذه الامة ساكنة في سالف الزمان في بلاد السمعة
الان بلاد البلغة. ار ثم بعد ذلك عدت نهر ايسطرو كانت بقرب اسقوطية امة تسمى اسمها لا غارسه وهى تسكن بلاد
الاطرنسلوانيا ثم امة الازنة وهي امة ذات فلاحه كانت ايضا مقيمة في اقليم افرانيسا الذى يبلد له ركاز امة
النورة وهي امة فلاحه كانت تزرع الخنطة في سهول دوكينيا ولا يمكن معرفة المحال التى كانت تقيم به امة
البودينية التى كانت مختلطة الدم بقبائل اليونان المستوطنين بتلك الاراضى ولا محالة امة المتخيلينة اى الامة
ذات الاكسية السوداء التى يقال انها كانت تأكل لحوم الاكديميين واما امة السورماطه السمعة ايضا السورماطه
التي انتهى امرها انها سكنت ببلاد ليثوانيا فانها كانت مقيمة بين نهرى دون وطوتة وكوه قاف وعلى الشمال
الشرقى من اسقوثية جهة جبال اورال فجند بلاد الارجيبية وهي امة كانت جرد الروس اى تخلق شعور رؤسها
فطس الانوف مشهورين بالرهبانية والزهد يعضون حياتهم تحت الاشجار ويطهرون على التقوت بالزروع والالبان
ولا يجمعون الاسلحة ابداعا على نسق من يشتهر الان بالتصوف واى ما منع من ان يقال ان بهذه الاراضى كانوا في ذلك
الزمن بدين الخنانية وعلى الشرق من هذه البلاد مسافة مجهولة الحال بمقتضى نقل مقبول عن التجار الذين كانوا
يذهبون الى بلاد الارجيبية توجد طوائف يقال لها امم الايسيدونه وبعدها هذا الزمن ظهر في الجغرافيا الحديثة
ان هذه الامة هي شطر من الامة الكبيرة التى كانت تسمى امة السرة في شمال بلاد الهند ولا مانع ايضا ان اسم ترقه
الموجود في كتب بلنيساس ويغوينوس بلا تحريف عن اسم بقره الموجود في كلام هردوط فعلى هذا يكون هردوط سمع
اخبار الترك الذين هم قدماء الشتار

الأرضية

الایسیدونه
ترقه

وهذه المعارف الغربية التي افادها لنا في شأن هذه الامم البعيدة ليست ناشئة الا من براعة التجار فان التجار فقت في ذلك الزمان طريقا من سواحل بورو نينس الى جهة بلاد آسيا الوسطى التي هي على مذهب هر دوط تعمد من الجزء لشرق من اور وباثم ان هر دوط كان يعرف تخطيط بحر الخزر معرفة صحيحة تامة والظاهر انه عرف ذلك بواسطة قوافل الهندية وعباراته المتعلقة بذلك بعد ما من بعده من الجغرافيين او حرفوها حتى لاتساقض مذاهب الجغرافية المتلقاة بالقبول في ذلك الاوان

بھرا الحز

قال هر دوط في تخطيط بحر الحزبان هذا البحر بجزر مستقلة ببلاته ولا اتصال بينه وبين البحر الاخر واما قال ذلك لان جميع البحر الذي كانت تركبه اليونان والبحر الذي بعد اعمدة هر قوليس المسمى البحر الاطلنطيدى وبحر اريزورثه وكلها كانت معدودة بجزر واحد اسم ان بحر الحزبان بجزر منعزل عن غيره ومختلف وهو ممتد طولا بحيث ان السفينة التي تسير فيه بالمحاذيف تنقطع في مدة خمسة عشر يوما وعرضه مسيرة ثمانية ايام بسرهذه السفينة ثم ان جبل كوه قاف يحده هذا البحر جهة الغرب كما انه محدد ايضا جهة الشرق بالسهول المتسعة المسكونة باسم المساجيطه انتهى

مباحث هذا البحر

قال الحكيم غوسلين الذي له مباحث جديدة على تاريخ الجغرافيا ان المقدار الذي ذكره هردوط في قياس بحر الخزر هو قياسي صحيح ومحزر لان هردوط قدمشى السقيفة كل يوم سبعمائة استمادة واذا ضربنا الخمسة عشر يوما في سبعمائة استمادة يتحصل عشرة الاف وخمسمائة استمادة وكل الف ومائة واحدى عشرة استمادة وتسع امتادة درجة فتساوى العشرة الاف والخمسمائة استمادة مائة وتسعة وثمانين فرسخا بحريا وهذا المقدار هو قياس السواحل الغربية من بحر الخزر من مصب نهري ائق او چائق الى مصب نهر القور المسمى قوروس وهو في بلاد الخزر في المحل الذي كان في سائر الزمان مركزا اصليا لتجارة هذا البحر وبعد نهر القور قليل يمتدى الشط جهة الشرق الى حد اسطار

خط الجغرافيين المتأخرين

تقوم العرض البحر الحر وهو سافة مائة فرسخ او خمسة الاف وستمائة استادة فاذا قسمناها على مائة تحصل مائة سائر تمام اليام وهو ما ذكره هردوط انتهت عبارة غوسلين وقال بعض الحكماء الذين يقولون الاستادة على اليام منها وهي الاستادة الاولى بقيمة المعتادة التي للدرجة منها استمانية ولا يرضون بالتعقيق ان المقادير المذكورة للشان في مائة مائة ساخوذة من امتداد حافة السواحل لهذا البحر وهي ايضا تخرج صحيحة على الحساب بالاستادة المعتادة وعلى كل حال في عبارة هردوط هنا قضية صحيحة مهمة في تاريخ الجغرافيا وحاصلها انه في زمن هردوط كان تجار جميع قبايل اليونان المستوطنين على سواحل بحر منطش معرفة صحيحة لحالة البحر الحزر وان هردوط كان يفهم ذلك غاية الامر انه لم يرد ان يجمع كل القبايل والصحيحة الجزئية المتفرقة التي يقف عليها في مذهب محض وفي زمن اسكندر الاكبر كانت معرفة بحر الحزر باقية لم ينج رسما لانهم كانوا يعتقدون ان نهر تيسيس يخرج على اشرق هذا البحر ويسير حتى يصب في بحيرة سيوطيه اي بحر ازاقي وهذا يقتضي ضرورة ان بحر الحزر كان ممدودا بحيرة منقطعة كما صرح بذلك ارسطو ثم ان الجغرافيين المتأخرين عن هردوط مثل ايراطستيدس وابيرخس واسطرابونيدس يحنوا عن نظم القوافل المكتسبة في سلك مذهب مرتب قرا وان الاماكن التي ذكرها هردوط بمقتضى قواحيهم لها الى جهاتهما عند الشمال والشرق ازيد من حدود الارض المعمورة على مقتضى تخديده هؤلاء الجغرافيين ساخر فوضوا جغرافيا هردوط اوضيتها وحصرها لتوافق مذهبهم فانهم تصوروا ان البحر المحيط الشمالي يشغل نصف المسافة الداخلة في ارض الروسية الان وان مصاب نهر الانل يشبه ان يكون بوعازا عرضه اربع استادات وهذا البوعاز يظهر انه يتصل بالبحر المحيط فاذا فرضنا هذا الفرض وبنينا عليه صح لنا ان تصور سقر بنروكليس قبيلتان الملكات سلكوس وانه خرج من نهر الكنك فطاف حول اسيا من الشرق ودخل في بحر الحزر من الشمال وكل هذه الاكزوبات ذهبت حين ظهور الحق بالاستكشافات الجديدة الموافقة لمذهب استكشافات عصر هردوط القديمة وهذه الاستكشافات تقوى ما رين الذي من مدينة صور وبطليموس وجزر موابان البحر المحيط الذي كان قديما دائره افق الجغرافيا يلزم ان يكون ابعدي الشمال ولكن لما رسم بحر الحزر على خريطة بطليموس بحيرة كما كان سابقا ايضا على خريطة هردوط بقي الى القرن العاشر من الميلاد وهو محصور مدور الشكل وانما كان كذلك لخطاء المتقدمين فيه في اول الامر وجعلهم في الخطوط وضعه من الشرق الى الغرب وحققه ان يكون من الجنوب الى الشمال كما تصور هردوط على ما هو الظاهر فعلى مقتضى رسمهم له على تلك الصورة يلزم انه يلاقى نهرى او كوسوس ويكسرتس اي جيحون وسيحون ولهذا اتوهم الجغرافيون مدة طويلة ان هذين النهرين يصبان في بحر الحزر

آسيا هردوط

ثم ان التكلم على معارف هردوط فيما يتعلق ببلاد اسيا التي كان يعتقد انها سادون اوروباني الانساع واصغر منها جدا قال هذا المؤلف ما نصه ان بلاد اسيا تتقوم من عدة معمرة بام فتمهم الجهم والفرس وبلادهم جهة البحر الجنوبي المسمى بحر اورورثه واعلامهم بلاد الميديه وبلاد الصبيرة وبلاد الصبيرة وبلاد القلخية او القلشيه التي تتصل بالبحر حتى ياتي بجهة نهر فاش وهذه الامم الاربعه تمتد من بحر الى الاخر ووراءهم وانت ذاهب جهة الغرب تجد جزيرتين متصلتين بالبر ومقابلتين متصلتين ايضا بالبحر واحدى هاتين البعثين جزيرتين تمتد من جهة الشمال من نهر فاش وتحت جهة البحر بطه انهر جيحون حتى تنتهي الى رأس سيجية في بلاد تروادة وامام من جهة الجنوب فان هذه الجزيرة المتصلة بتبتدأ من الخليج الموريند ربي المجاور لبلاد فينيكيا وتنهي الى رأس طربوبوم وهذه الجزيرة المتصلة مسكونة بثلاثين امه مختلفة والحيث جزيرة اخرى تبتدأ عند الفرس وتمتد الى حد بحر اورورثه وفي طول ساحل هذا البحر تستل على الفرس وبلاد اسوريا وبلاد العرب وارضها متصل بخلج العرب الى المحل الذي اجري فيه دار اسلك الجهم خليجا ياتي من النيل واليه من بلاد الفرس الى بلاد فينيكيا بلاد متسعة عظيمة ومن فينيكيا تمتد هذه البعثين جزيرة على طول هذا البحر الاخير بلاد الشام وبلاد فلسطين وبلاد مصر حيث تنهي اليه هنالك فلا تحتوى الاعلى ثلاثة امم فهذا حال اجزاء اسيا على غروب بلاد الفرس واما البلاد الموضوعة جهة شروق الشمس فوق بلاد الفرس والميديه والصبيرة والقلخية فهي محدودة جهة الشرق ببحر اورورثه وجهة الشمال ببحر الحزر ونهر اركسيس الذي يجري صوب طلوع الشمس وبلاد اسيا مسكونة الى بلاد الهند وعلى البعد من الهند جهة الشرق تمتد صحارى وقفار لا يمكن احد معرفة احوالها انتهى كلامه

سفر اقيلاش في البحر

وقال ايضا ان الجزء الاكبر من بلاد اسيا كشفه دار املاك الجهم فان هذا الملك لما اراد معرفة اى محل من البحر يصب فيه نهر هندوس وهو نهر الشند الذي هو بعد نهر النيل فوجد فيه اتساعا جهازا وسلمها الجماعة ثبات ارباب امانة

تفصيل تاريخية

بقطرية

مساجيطه

ذكر الفل الذي يجمع الذهب

افريقية هردوط

منهم اسقيلاش القرندي فخر جوامن مدينة قسيماطورس فحدروا النهران ساروا الى مصر فخرجوا فخرجوا الى
الشمس وساروا من هنا الى الغرب ووصلوا بعد ثلاثين شهرا من سفرهم الى الميت التي سافروا منها فمكثوا بها
بامر ملك مصر للدوران حول ليبيا فلما انقضى هذا السفر تغلب دانا على بلاد الهند وتسلط على جميع انحاء البحر وهذا
علم ان اسيا ما عدا جزرها الشرقى تشبه بلاد ليبيا انتهى

والظاهر ان معنى كلام هردوط ان سواحل اسيا لا تمتد جهة الجنوب اكثر من سواحل افريقية لانه كان يظن ان بلاد
العرب ابعد جهات الارض للجنوب وقد اسلفنا ذلك والظاهر انه كان يعرف الجزر الاعلى من مجرى نهر هندوس
من منبعه الى اختلاطه بنهر قشمبر الذي تبين من البحاث الجديدة الاخيرة صحة اعتقاده من الشمال الغربي
الى الجنوب الشرقى

ثم ان غرض كتابنا هذا ياتي ان نستقصي فيه جميع العبارات التي ذكرها هردوط فيما يتعلق باسيا من مال اهلها
وعبادتهم وسياساتهم وانما نقول انه في تكلمه على ايراد مملكة الجهم ذكر ان من الامم التي تدفع الميراث ملك الجهم امة
البرية وامة الخوارزمية والصغدية وهاتان الامتان الاخيرتان هما دماء امم الخوارزمية والصغدية رايضان امة
البقطرية (بعد اهل بلخ) الهنديين هم آخر البلاد الشرقية بمملكة الجهم وهم في الواقع آخر جغرافية هردوط في هذه
الجهة وعلى الشرق من بحر الخزر امم المساجيطه وهم امم متوحشون يقتربون اباهم اذا بلغوا من الشدة خوفا
عندهم الذهب والفضة دون غيرهما من المعادن فلا توجد عندهم وقد كان يعرف هردوط الطريق القديمة التجارية
التي كانت بين الهند واروبا من جهة شمال بحر الخزر والظاهر ان البضاعة كانت في سفن الى اعلى نهر هندوس وعلى
نهر جيحون ثم بعد ذلك تحمل بالقوافل وجهة جنوب اسيا كانت بلاد العرب شيرة بانها تمنع الجور والبلسان
والعطريات

ثم ان اثيوبية اسيا يعني حبشة اسيا وهي تذكرنا الحبشة التي تكلم عليها اميروس المتقدم في كلام هردوط
عن اثيوبية افريقية يكون شعورها غير مجمعة والظاهر ان لفظ اثيوبية الذي معناه اولاد كوش او الحبشة يدل هنا
على الامم الغامقة الالوان التي تسكن في السواحل من مملكة الفرس ثم ان الهنود الذين في حكم الفرس المعروفين
لهردوط كانوا يسكنون في اعلى نهر هندوس وكانوا يزرعون القطن وينسجون القماش وكانوا يجمعون الذهب على وجه
يظهر يبادي الرأي انه من حيز الخرافات وعبرة هردوط في ذلك ان في البرية التي في شرق الهند لا تظم الجحمة
فخاسة خارقة للعادة وهذا الفل يكون كيان ذهب مخلوط بالرمل فيأتي الهنود يابلهم السبعة السيرو ويبحثون
عن هذه السكنوز فاذا هجم النمل عليهم يابلهم قل ان ينجم منهم انسان بعمره انتهى وهذه الاحداث حكى نظيرها
السواحون في وقائع اخرى في زمن اسكندر فاذا قايما لاجتماع ما يشهد لذلك الشأن ظهر لنا ان اصل هذه الحكايات
الساطلة طاهر انه يكثر باوض بلاد انتشار العالمية نوع من الضباع او الجحكال وهو في اللغة الهندية قريب من اسم
التمل في اللغة اليونانية فيقال ان هذا الحيوان معتاد على تكويم الرسل فوق بحره ورمال علوة التتار في الغالب
كثيرا الذهب ويمثل هذا او قريب منه حاول بعضهم تفسير حكاية الاغريغون اي حيوانات العنقاء فان بعض المؤامرين
قال انها حيوانات عجيبه الشكل ساكنة بشمال بلاد الهند واما هردوط فلم يقل الا انها حارسه لمعادن الذهب
بقرب بلاد الهيمير بورين في بلاد ايسنة واثيا وقد نقل هردوط هذه العبارة عن شاعر قديم فقال له اياه
والظاهر ان فيها تلخيصا سيرا للاستخراجات المعدنية القديمة جدا التي وقعت في البلاد الوسطى ببلاد اسيا وكان
المشغولون بهذا الاستخراج فرق اليغور والجود وغيرهم من الامم القديمة فتخيلات اليونان واسفارهم نشرت على
اثار الاسفار الواقعة في اسيا الوسطى بحساب الخرافات والباطيل

ولنرجع الى الاشياء الصحيحة والنظر الى ثالث اقسام الارض التي يعرفها هردوط فنقول ان افريقية على مذهب هردوط
تتم في جهة شمال خط الاستواء كما اشرنا اليه فيما سبق ولكن لم نوضح هردوط من مثلث افريقية الذي ضيقه عما يستحقه
وضيحا شافيا الامم فدنوا ومبانيها ومواد ارضها واخلاق اهلها واحكامهم التي كانوا يعيشون عليها كلها موصوفة
وصفا صحيحا وواصفها هو الشاهد لها فان هردوط سافر بنفسه الى الشلالات والمساحة التي قاسها سواحل مصر من
بحيرة سرتونيس الى خليج بلنطينيطيس هو صحيح اذا قدرنا الاستادة في كلامه بالاستادة المصرية التي للدرجة منها الف
ومائة وتسعة عشر وبعضدان بلاد البحيرة المسماة دلطه لكونها على شكل الدال اليونانية لم يخسر عنها ماء البحر ولم تنصر
ارضها من رفعة الامن منذ ثلاثة الاف سنة ونخرج مصر معارف هردوط الموسسة على اخبار مسوعة لا تعرض
الا ثلاثة خطوط مختلفة الجهة الاول يمتد صوب شاطئ النيل وريما يصل الى ما نعرفه الان في ايتا على ساحل هذه البلاد

بلاد قروان

والاخرى كثيرة من بلاد امون فيسير الى الصحرا الكبرى وهذا ينتهي المعرفة ويمتد الثالوث صوب طول البحر الاوسط الى
مدينة قرطاج فاذا اردنا الان ان ندفع فاذننا هردوط في طول السواحل ونحن منتقلون من مصر رأينا كثيرا من
الامم اشهرهم اشيديين وهم ينضجون اطعمتهم في الرمال الحارة جسد من الشمس ومنهم نسموس وهم يقيمون
في داخل البحر وتزولهم عيونهم مثل ما يتخالفون وكل منهم يشرب من بداخيه كما يفعل الان اهل الجزائر وانهم
يعطون العروس لكل ابن الرسل يقضوا منها شهواتهم ومن هؤلاء الامم الابسيل وهم مشهورون بفرن سحر الثعابين
وهذا الفن باق بعد انقراض هذه الامم ومنها المدينة اليونانية المسماة قروان وكذلك برقه يوجد على الشاطئ الخصب
النضري من بلاد النسموس والخليغام وكذلك الماقة على الغرب من خليج سبرتالا كبرى اقليم خصب يخرج به القمح
وتنتج علف الحبوب بثلثة مثله او كذلك اللوق فاجه وهم المعروفون عند اميروس وهم كانوا يغذون ويشربون من تمر
عجوة تسمى اللوقوس زائمة المشلية يقر بطنهم بطون ويقرب بحيرة طريونية وكل منهم عاشير بزعم الارغونوت
بلاد ليبيا والظاهر ان هردوط تكلم على هذه البلاد مع المبالغة ومعارف هردوط تنتهي هنا على شاطئ خليج
سرت الصغير وتزدحم اسماء امم بعد من ذلك مثل البوزنت او الجوزنت وتكلم على طول جزيرة قورائيس او قرسنة
وربما تكلم على قرطاجه وربما ذكر التبرارة السكونية التي كانت تصنعها القرطاجيون مع الامم المستوطنين
وبعد هذه تليس حيث كانت تبحر على البر عن البضاعة المطلوبة وتتركها لمقدار من الدراهم معينات ومع
ان هذه العادة على ما قاله الثقات من المتأخرين تدل على امية من امم السمنغيميه وان هردوط ذكر ايضا جبل
اطلس اوراس سولوقيس فيستحيل ان يؤخذ من كلامه معنى صحيح في رأيه على بلاد افريقية الغربية
ولكن هردوط اخذ من حكماء المصريين اخبارا عن طريق يخرج من هيكل امون الموضوع في واح على عشر مراحل
في غرب بس التي كانت قديما دار ملك مصر قال هردوط البلاد التي يسافر بها هي مسطوحة كثيرة الرمال والتلول
وفيها في جانب كوم من الملح تنبع عيون مياه عذبة رائقة وعلى عشرة ايام من هيكل امون تجد له اوجيلا وهي واح اخرى
كثيرة الخيل وهي الى الان تسمى بهذا الاسم وبها الخصب القديم وهي منزل ايضا لراحة القوافل على عشرة ايام من
اوجيلا وثلاثين يوما من ساحل اللوق فاجه تصل الى الامم العظيمة المسماة غرمنطة وهي تركب على الجملات تصيد
الاثيوبية الترغلودية اى سكان تحت الارض والظاهر انهم يصيدونهم ليسترقوهم كما يفعل الان في عهد ناعم سلطان
برنوخ حيث يبعث فرسانه لاصيد الفريخ ويقرب الغرمنطة ذو قرون معوجة بحيث لا يمكنه الرعى جهة امامه بل يمشى في رعيه
القهيقرى وبعد عشرة ايام ايضا من هناك تصل الى الاطرية وهم امم عندهم الاشياء من غير انما خاصة يعنى لاعلم عندهم
اصلا وهذه العادة توجد بنوع مخصوص عند اهل برنوة واما الاطرية من حيث انها دائمة في حشد يد تلعب الشمس
عند طلوعها وعلى عشرة ايام اخر تصل الى امم الاطرية القرية من جبل اطلس وهو جبل شامخ صعب الارتقاء
من كل الجهات وقلته في جميع الفصول لا تخلو من السحاب الذي يغطيها وتسمى هذه القلعة عمود الشمس قال هردوط
ووراء هذا الاعرف امم من الامم وانما اعرف ان الصحرا الرملية تمتد من ثيبه الى اعمدة هرقل وانه على عشرة ايام
من غمتاي من بلاد الاطرية كما هو الظاهر تجد مدن ملح واهل هذه البلاد المتأملون بها ينبتون ديارهم من اثمار
الملح وهذا ما ذكره بلينيوس في شان امم تسمى همسانطيس وجعلها على خمسة عشر مراحل على غرب سرت الاكبر
ومن المجازفة ان شئ الانسان بكلام هردوط في البلاد البعيدة عن فزان جهة الغرب كثيرا ما يتعلق بمقطع حجر
تفاز في الشمال الشرقى من تمبكتو وجبل اطلس المذكور في كلام هردوط يظهر انه منعزل في الصحرا
ولم يرزل بمدح هردوط مدحا بما يعرفه نهر النجبر وان كان كيف يرتضى هذا من عرف انه قال في جنوب العلو
المسطوحة الكثيرة الرمال التي فرغت من تخطيطها لا تجد في بلاد ليبيا البرارى فقرة حارقات نعم قد حكى عن
اطيسرخس ملك الامونيين سفرا في داخل بلاد افريقية والذين سافروا بها هم ذلك الملك خمسة شباب نسمونية فقال
ايضا ما ناصه هؤلاء الشبان السواحلون المبعوثون من طرف اهل بلادهم ومعهم جميع ما يلزمهم من الزاد والماء
فوق كفتابهم جابوا ولا جميع البلاد المسكونة للادميين ثم دخلوا الى بلاد مسكونة بكثير من الوحوش ومن هذه
البلاد اشتهروا في طريقهم الى جهة الغرب في مغلل البرارى والقفار وبعد سيرهم زمنا طويلا في اراضى كثيرة الرمال
وجدوا سهلا به اشجار فلما وصلوا اليها اكلوا من ثمارها فبينما هم كذلك اذ هم عليهم وامرهم جماعات
من الناس قصارا القامة وذوهم ابلهم وكان هؤلاء الشباب لا يفهمون لغة هذه الجماعات ولم يرزوا سائرهم حتى
وصلوا الى اماكن كثيرة البرك والمنافع فلما خرجوا من هذه الحال وصلوا الى مدينة جميع اهلها سود وعلى طول
هذه المدينة نهر ذو تماشيج يجري من الغرب الى الشرق انتهى ولكن هردوط لم يذكر عبارة هذا السفر الا في مقام

قرطاجية

جبل اطلس

البرهنة على ان النيل يأتي من الغرب ومع ذلك التطبيق المذهبي المشكك في نفس السفر فقد ادعى ان النيل ان جيب
دواحي غلبة الظن موجودة في الدلالة على ان اقليم فزان هو الموجود في هذه الاراضي اسكونية ووهو هذا النهر
الكبير المملوء من التماسيح بنهر النجيرا الذي يجري في غرب الصحرا ويقرب بمسافة خمسة وعشرين من جهة سير القافلة
من حدود بلاد فزان بل جزم مثل المعلم لرشة ان تلك المدينة الكبيرة المتصلة بهذا النهر الكبير هي مدينة سيكتوفانها
مروية بنهر النجيرا المسمى نهر الزنج ومثل هذه الدعوى من باب المجازفة وبعيدة عن الصواب فانه اذا كانت حكايته سفر
السنة مصرية تتعلق بنهر النجيرا دون نهر جيرا المسمى نهر غرما يستحيل تفسير المدينة الكبيرة بمروية مدينته التي هي منفصلة
عن بلاد السعونية بكثير من البراري والانه نهر والجبال

وربما اعتقدوا اعتقادا زائدا في الكلام الذي ذكره هردوط على النيل فوثق بلاد مصر حيث قال ان البلاد التي اعلى
من جزيرة ابلقنتينة جزيرة اسوان هي عالية فاذا صعدت البحارة على النهر يربو في كل ناحية من فواحي المراتب جبلية
ويجبرونها بحرا البقر فاذا انقطع الجبل سارت المركب بسير التيار جهة الشمال نحو دار ولا يزالون على ذلك مدة اربعة ايام
في السير على الماء والنيل في هذه البلاد كثيرة المرافق والانعطافات مثل نهر ميمندره فلا بد من ركوبه بالوجه المتقدم
مسافة سبع مائة وعشرين استادة نحو ثلاثين فرسخا بجرايا وبعد ذلك توجد سهيل مستوية فيها جزيرة مشكوة من فروع
النيل تسمى طائيس ويسكن الاثيوبيون نصفها ونصفها الاخر مسكن المصريين وبجانب هذه الجزيرة بحيرة وعلى
شط هذه البحيرة تسكن الاثيوبية الرحالة النزلة فاذا اجتازت هذه البحيرة دخلت في النيل حيث يصب فيها ومنه ما يخرج من
المركب وتسير بجانب البحار بعين يوم ابر الان هذه كلها يكون فيها النيل كثير الغخور والحادة الاطراف المانعة من السير
فيها فاذا قطعت هذه المسافة في اربعين يوما ركبت مركبا خروست فيه مدة اثني عشر يوما ثم وصلت الى مدينة عظيمة
تسمى مروية وقال انها دار ملكة باقى الاثيوبيين ومن هذه المدينة تصل بلاد الاوطومولة في مدة من الزمن قدر المدة
التي قطعناها في سفرنا من جزيرة ابلقنتينة الى المدينة التي هي كرسى المصريين وهؤلاء الاوطومولة تسمى اسمش وهم من
ذرية مائتين واربعين الف مقاتل دخلوا في جنود الاثيوبيين في الحرب في زمن ملك مصر المسمى اسميطيخس وتركوا
الثقور التي كانوا امرابطين بها فلما وصل الاوطومولة الى اثيوبية وهبوا وانفسهم للملك فأنعم عليهم باقليم فيه اهم من
اثيوبية خارجون عن طاعته فامرهم بطردهم من هذا الاقليم فلما توطن المصريون بهذا الاقليم تخلق الله باخلاقي اهل
الحاضر بسلوكمهم نهج المصريين اه فاذا مجرى مصر معروف في مسير اربعة اشهر بعضها في البر وبعضها في المركب
وهذا غير حساب جريان النيل في بلاد مصر

محل مدينة مروية

قال هردوط انما اذا حسبنا حسابا صحيحا وجدنا انه يلزم حقيقة سير اربعة اشهر من جزيرة اسوان الى اوطومولة
ومن المحقق ايضا ان النيل يأتي من المغرب ولكن لا يمكن ان نجزم بشئ من الارض التي ورابلا لا اوطومولة لان شدة
الحر بها جعلتها قفارا لا ينس بها ولا سكن اه ولا يتبع من هذه العبارة شئ يقيني الا كون مولفها كان يعرف النيل
الحقيقي المسمى البحر الابيض الذي يأتي من الجنوب الغربي واما المسافات المقدرة بسفر الماء والارض في كذا وكذا فلم تست
بقية بل محتملة لثلا وبل والمناقضات ولكن اذا عرفنا محل مدينة مروية فانا نعرف تقر بها محل ارض المطرويين اي
المصريين الهاربين من بلادهم وهي اخر جغرافية هردوط وغاية الجغرافيا القديمة ثم انه يوجد عبارات صحيحة تتعلق
بتلك المدينة فان ايراطس شينس في تخطيطه مجرى نهر اسطابوروس المسمى الان نهر اطبارا ونهر طقازة ويجري نهر
اسطابوروس الذي هو النهر الازرق المسمى ايضا النيل الحبشة قال ان هذين النهرين يصبان في النيل الاكبر وتكونت منهما
جزيرة مروية وحكي انما خريدس مثل هذا المعنى بل قد حدد بودورس طول هذه الجزيرة فجعله ٣٠٠٠ استادة
وجعل عرضها الف استادة وهذا يصلح لهذه الجزيرة الواقعة نهر طقازة والنهر الازرق وفي هذه الجزيرة جعل
ايراطس شينس مدينة مروية على عشرة الاف استادة في جنوب اسكندرية واما اسطرابونيس فانه جعلها على خمسة
الاف استادة في جنوب مدار السرطان وهذا يرجع الى ستة عشر درجة ونصف ولا يختلف عما قاله بطليموس الا
يسيرا فلهذه المدينة كانت على قول بعضهم واجتماع نهر طقازة مع النيل الاكبر سبع مائة استادة وعلى كلام اخرين
بسبعين ميلا رومانيا وكل هذه المقادير يمكن الجمع بينها وبين ما شاهدته عن قرب سواح متأخر في شمال شندى ببلاد
النوبة من اثار مبان ظريفة شجاء جزيرة كروغوس ويظهر من هذه الاثار انها هي جزيرة طادوا التي اعتمد باناس انه كان
بها ميناء مروية

ارض المنفيين

فاذا جعلنا مدينة مروية التي كانت دار الملكة الحبشة في المحل الذي نبحث عنه كانت ارض المصريين المطرويين
ليست ابعد من مروية بازيد من بعد مروية من الشلالات فارض المصريين على هذا لا يمكن ان تكون ابعد الى الجنوب

ان يدمن كوكبهم ان درجة الحساسة عشر من العرض الشمالي وهذا ايضا هو المحل الذي عينه لها ايراطستينس
كقادم ويعتد ذلك ما ذكره السواحون المتأخرون في كتب رحلاتهم ان بهذه الارض امة لم تزل تستعمل الخلق
والعبادة الفاسدة الكثيرة الوهام ولسانها مخصوص بها مجهول وتسمى الامة المطردة والمنقية واستظهروا
انه يمكن ان تكون بقايا من المهرين وان كانت تسمى باسم مأخوذ من لغة اليهود واذا بعدنا زيادة عن ذلك جهة
الجنوب الغربي لا نعرف تجزئ النبل الابلاخبار الهزانية وبفهم من هذا ان اخبار هر دوط صائبة ولكن لا تفوق
ما صح في عصرنا هذان ان ذلك البلاد وان قاله بعض الناس

ولا ينبغي التعرض للبحث عن تحديد ارض الاثيوبية القرويين الذين جرد عليهم قبوس ملك الهجم وحاربهم من غير طائل
وانما ينبغي ان يثبت انهم من حيث كونهم هولاء الاثيو مشهورين بانهم كانوا ساكنين باقليم كثير الذهب جدا وانهم غلاط شداد
تجبرون كثيرا وان بلادهم في حدود الارض واطرافها ولكن من غير ان تكون ابعدها جهة الجنوب من العرب التي هي
التي تسمى الاراضي على مذهب هر دوط فاداهرانه وفاقا للجغرافيا القديمة وخلافا للشارحين المتأخرين يجب
ان لا يبحث عن تلك الاراضي في شرق افريقية بل في غربها في لفتح الحقيقيين اللهم الا ان يقتدي بنائي اعتقاد ان شرح
هذه الاكذوب وسلام ذهب الاسرى والواح الشمس وقابر البلور انما هي من تخيلات السفراء واختراعات العوام

ولم يتعنى التكميل مفساد جغرافية هر دوط الا النظر في حكاية احوال سفراء هر دوط عبراته لما فرغ نفوس ملك مصر
من حفر الخليج الذي يوصل ماء النيل للخليج العرب امر عدة من الفنيكيين ان يسافروا في سفن وان يدخلوا في رجوعهم
من بوعاز اعمدة هرقلوس في البحر الشمالي ويرجعوا الى بلاد مصر على هذا الوجه فركب الفنيكيون بحرا بريرة وساروا
في البحر الجنوبي فلما دخل فصل الخريف رسوا في ليبيا على المحل الذي دخل عليهم الخريف فيه وبذروا الخنطة
وانتظروا الحصيد فلما حصدوا ركبوا البحر وساروا على هذه الحالة عامين وفي العام الثالث مروا على اعمدة هرقلوس
ورجعوا الى مصر فحكوا انهم سافروا حول ليبيا كانت الشمس على سمتهم وهذه الحادثة لا يظهر لي ابدانه
يمكن صدقها ولكن ربما ظهر صدقها لغيري وهذا هو معرفة بلاد ليبيا اول مرة انتهى كلام هر دوط

فن اراد من الجغرافيين ان يذهب الى صحة هذا الطواف بحرا حول افريقية قال ان هر دوط حيث كان يحتمل
اتساع افريقية جهة الجنوب ظنا منه انها تنتهي الى الموازية مع بلاد العرب ساغ له ان يستغرب طول مدة
سفر البحارة الفنيكيين وان يستغرب ايضا ما حصل لهم من رؤيتهم الشمس على يمينهم بعد تجاوزتهم خط الاستوا
مع ان هذه الحالة يظهر انها تقوى ايضا صحة خبرهم لانها تجعلهم مستغربا عن حكاية وهو هر دوط انتهى ثم نقل ايضا
جميع العبارات التي اعتمدها المتقدمون في ان افريقية تنتهي الى شمال المنطقة المحترقة التي لا يمكن الوصول اليها
وحينئذ فالقول بطوافها ممكن مع ان هذه العبارات استشهد بها في غير محلهما ان بعض المدققين من الحكماء

اجابوا بان المدة المقدرة لهذا السفر قصيرة جدا كما يعلم ذلك بالبداية فلا تكن في مثل هذا السفر اصلا وذلك لان اسقيلاش
سلك ثلاثين شهرا حتى وصل الى مصاب نهر هندوس مع انه لم يرس على محل اصلا ومرطين ايهايم مكث تسعة عشر
شهرا في سيره من لاجونه الى وصوله راس بوسيرس اي الرجل الصالح مع ان تلك الطريق كانت سالكة معروفة
سليما فيها غيره من الملاحين في ذلك الوقت وكان الملاحون يديهم الات ومعهم سفن اعظم من سفن القدماء وايضا الزرع
الفنيكيون الخنطة وحصدوها على السواحل الجنوبية لبلاد افريقية لراؤاسا يرافصول بها وادركوا ان الفصول
في نصف الكرة الجنوبي مناقضة للفصول في النصف الشمالي ولما فتهم معرفة هذه الحادثة الغربية والتفتيش عليها
واقوى ما يدل على بطلان سفر الفنيكيين او على وقوع التخريف في حكاية ان جميع المؤافين من القدماء يتجادلون بل
ويبرهنون برهنة مذهبية على امكان السفر بحرا حول افريقية ولا يدكرون من براهينهم نقل هر دوط هذا السفر

الاثيويون
والمقرويون

سفر الصورين
حول افريقية

اسباب هذا السفر

ما يناقض ذلك

المقالة الرابعة

من الجغرافيين

سفر حانون واسقولاش وادوكس وارسطو وغيرهم من سنة ٣٥٧ الى سنة ٣٥٠ من تاريخ الخليقة
اولى حدغرة اسكندر الاكبر

ولم يكن غرضنا الا لاجل جغرافية هر دوط لا تدوين عباراته المتفرقة في مذهب لان ذلك ليس من اغراض المؤلف ايضا كما هو الظاهر وجب علينا ان ندع القارى متريدا فيما دعاه كثير من سفر الفينيكيين حول ارض افريقية فان هر دوط الذى اشتهر بانه ابو التاريخ من حيث ادأ به الامانة في النقل لم يجزم بشئ في شأن حكاية هذا السفر الجارية على الامانة العامة وانما نقلها ووكها الراى القارى وحكم عقله ولا نجعل ان لم يعضد القول بصحة سفر الفينيكيين ان يقول ان هذه الحكاية الشهيرة التى بقى بعضها تحتوى على آثار سفر وقع من الفينيكيين في الازمان الماضية ولكن تغير على تداول الدهور ومع ذلك فالملصود الاصلى صحيح لم يتغير انتهى وجوابه ما ذكره من البرهنة على ان مظهر هذا التنازل لا يوافق قواعد علم المناظرات الصحيحة

فتقول كيف مثل هذا الكشف الغرب الذى لو كان واقعا لغير معتقد جميع اهل ذلك الزمان يضيع هباء ولا يبقى له اثر حتى عند الامة التى يدعى انهم كشفوه ولو كان هذا السفر صحيحا لانتفع القرطاجيون بالمعارف التى اكتسبوها من بحارة الملاك ينقوس عند وصولهم في رجوعهم الى مدينة قادس المجاورة لمدينة قرطاجه والامر بخلاف ذلك فان القرطاجيين اخبروا هر دوط بتجريب ساطسبيس حين اراد الطواف حول افر بقية فنعته من مداومة السفر الحشائش السابحة على وجه ماء البحيرة قرب الجزائر الحالدات وايضا قد سافر القرطاجيون للتجريب بانفسهم فلم يظفروا بالطواف حول افر بقية وقد بقي من حكايات سفرهم اخبار صحيحة ولن ترجمها فقول

سفر ساطسبيس

قد امر القرطاجيون حانون ان يسافر الى ماورا اعمدة هرقلوس وان يبنى هناك مدائن ليبقى فيكيين يعنى ليبية وفنيكية فسار حانون بجماعة سفن من نحو ستين غليون وكل غليون يحشى بخمسين مجذا فاوفى هذه الغلايين ثلاثون الف نفس من رجال ونساء ومعهم زادهم وما يحتاجون اليه فلما جاوزوا اعمدة هرقلوس يومين بنوا مدينة وسعها ثوميطريون وهى مشرفة على برية واسعة واستمروا على السير جهة الغرب حتى وصلوا الى رأس ليبيا المسمى سالوه وبه غابات جسيمة وبنوا بهذا المحل هيكل لنبطونة صنم البحر ومن رأس سالوه ساروا نصف مرحلة مائتين الى جهة الشرق حتى وصلوا الى بركة قريبة من البحر كثيرة القصب الغامضة وعلى شطوطها كثير من الفيلة والوحوش وبعد ان جاوزوا هذه البركة في سير يوم واحد في البحر اسسوا مدائن وهى مدينة قارب قوم بطحوس ومدينة غوطه وجوطه ومدينة عكرا ومدينة مليطة ومدينة عربية ثم سرنافى طريقنا حتى وصلنا نهر اكسوس الذى يأتى من بلاد

السفر البحرى الصادر من حانون

السفر الاول

ليبىة وعلى شطوط هذا النهر ترى مواشى امة الاكسوسية فاعتنقنا فيها بعضا من الزمن وعقدنا معهم عقد محبة وفوت هذه الامم تسكن امة الاثيوبيين المتوحشين في اقليم كثير الجبال والوحوش يخرج منه نهر اكسوس وهذه الجبال كانت مسكونة بطوائف الطر وغلودية وهم اناس خلقتهم مخالفة للعادة وهم في عدوهم يسبقون ركض الخيل وهذا ما حكاها الاكسوسية ثم اخذوا تراجمة من امة الاكسوسية وساروا مدة يومين بجانب ساحل قفر ممتد الى الجنوب ثم انحرفوا جهة الشرق مسيرة يوم على الماء فوجدوا في قعر خليج جزيرة صغيرة اثرتا خمس استادات فسهوها جزيرة

السفر الثانى

قرنة فوطنا فيها قبائل وفي جزيرة قرنة الطريق التى قطعناها من محل ارتحالنا فوجدنا هذه الجزيرة فى التقويم بين قرطاجه والعواميد لان سفرنا فى البحر من قرطاجه الى الاعمدة قد سرنانا من الاعمدة الى جزيرة قرنة وبعد ان خرجنا من البحر ودخلنا فى مصاب نهر كبير يسمى اهريطش وسرنافيه صاعدين وصلنا الى بركة فيها ثلاث جزائر كن منها اكبر من جزيرة قرنة وبلغنا نهاية هذه البركة بعد سيرنا يوما كاملا وفي نهايتها توجد جبال شاهقة معمورة نام متوحشة لباسهم جلود الوحوش فلما رمونا بالاجار احوجونا الى البعد عنهم ثم دخلنا فى نهر آخر طويل عريض كثير التماسيح وفرس البحر ومن هذا النهر رجعنا الى جزيرة قرنة ومنها اخذنا فى السفر جهة الجنوب وسرنانا اثني عشر يوما فى البحر بجانب البر المعمر بالاثيوبيين الذين يظهر من حالهم التباعد عنا والهروب متى قربنا منهم وتراجتنا الاكسوسية لانهم همون لغة هولاء الامم وفي اليوم الثانى عسكر قربنا من جبال كبيرة كثيرة الاشجار الزكية الرائحة فلما بعدنا عن هذه الجبال بمسيرة يومين وصلنا الى خليج عظيم تحف به السهول من جميع جوانبه وفي اثناء الليل رأينا جميع النواحي مشتعلة نيرانا

فتباركة تباركنا، فنقل قنطرة من هذا المحل وممرنا خمسة ايام بجانب ساحل هذا الخليج فوصلنا الى خليج اخر سماه
 ترابنا قنطرة المغرب وفي هذا الخليج جزيرة عظيمة فيها بركة مالحه وفي هذه البركة جزيرة فلما دخلنا هالم نبصر في النهار
 الاغابات وامافي الليل فراينا انبارنا كثيرة مشتعلة وسعنا فيها اصوات المزمار والكاسات والطبول مع صياح
 من عرج فحصل لنا غاية الفرح والبهجة ثم امرونا بالخروج من هذه الجزيرة حالفا ماربعنا منها ركبا الما وسرنا بجانب ساحل
 تحترق الارض بحيث لا يمكن ان يطاء الانسان ذى رايحة زكية ومن هذه الجزيرة تسيل النيران الى البحر فبادرنا
 بالخروج منها ومكننا في البحر اربعة ايام وكان يظهر لنا في الليل ان الارض ممتلئة نيرانا في وسط هذه النيران ظهرت نار
 عظيمة زائدة عن باقي النيران حتى ترى لنا انها بلغت النجوم وامافي النهار فلا نبصر فيها الا جبالا شامخا يسمى طيون
 ومعناه محلة الالهة وبعد ان جاوزنا هذه النيران بثلاثة ايام وصلنا الى خليج يسمى قرن الجنوب وفي نهايته جزيرة مشتعلة
 كالسابعة على بركة فيها جزيرة اهلها متوحشون ونساؤهم اكثر من رجالهم وابدانهم كثيرة الشعر وقد سماهم
 ترابنا غورله ولم يكن ان نسل احداهم من رجالهم لانهم كانوا يربون مناويكمنون في المغارات ويدفعون عن انفسهم
 برميها بالاحجار ولكن اخذنا منهم ثلاث ذبابة وثقناهم فقطعن الوثاق وعضضنا ومزقنا مع غاية الحدة فقتلناهم
 وسلطنا جلودهم وصلنا جلودهم معنا الى مدينة قرطاجه والى هنا انتهى سفرنا فاعراغ زادنا فارجعنا
 من هذه السير الى المهمه التي ادعى بعضهم ان تاريخها كان في زمن غزوة طراويا المجهول الحمال وبعض اخر قال انه
 في زمن اسكندر الاكبر يظهر لنا بقية الابحاث العجبة انما سوتعت في قرب زمن هردوط وهذا العصر كان اعظم
 اعصر مدينة قرطاجه لان امور التجارات في هذه البلاد الجمهوريه التي انتمعت لم تكن في عصر هردوط اختلت
 بحرايات كثيرة المصاريف والظواهر ان قيدان باشا القرطاجي وهو حانون المتقدم ذكره بعد رجوعه من سفره اراد
 ان يجعل سفره موبدا على عمر الايام فنقش تاريخ ذلك على هيكل فنقل هذا الحرف بهض من سافر من اليونان فخره
 كما هو ظاهر ولم يتحرق في نقله وهذه الحكاية كانت معروفة في بلاد اليونان قبل زمن اسكندر الذي ذكر في رحلته
 جميع العمارات التي اسسها حانون وهذا المؤلف كتب رحلته كاسند كره في زمن حرب البولونيه يعني بلاد موره
 ولما كلن كل من ترجم من اليونان كلام حانون تارقيه كرايام مسير حانون وتارة بسقطها استحال ان يعين على وجه صحيح
 جميع الاماكن التي شاهد حانون او كشفها قبل غيره ثم ان الحكما الكبار جماعة اختاروا رايين من الامور المتعاقبة بهذا
 الشأن فنفهم بشار وقبومان وبوقه وبيل لما نظروا الى مجرى الحاله الطبيعيه جعلوا ما كشفه حانون يصل الى بلاد سيبيل
 ربما وصلوا كشفه الى ساحل رينا قالوا انه لا يوجد هناك الا الزنج والتماسيح وفر من البحر والنهر الكبير المذكور في سفره
 واما غوسلين فانه استدل بمعرفة وضع نهر لكسوس ومدينة لكسوس وبعده مقاييس مسافات نص عليها بوليس جعل
 نهايه سفر حانون قاصره عن ان تجاوز جهة رأس نون في جنوب مملكة مراكش وجعل جزيرة قرنه هي جزيرة فدا
 ولما دلت جداول زيجيات بطليموس التي بايدينا على ان معارف اقدامها وزت جنوب رأس نون برهن غوسلين الجدل
 بوجه لا يكاد يخدش على ان الاسماء المذكورة على مكان واحد قد تكررت في الزيجيات ثلاث مرات وحاول انه اذ ارجعت الى
 المتبادف على معنى واحد فان معارف بطليموس لا تجاوز الحد الذي ادعى غوسلين انه نهايه سفر حانون
 ومع انه يجب علينا احترام الحكماء الذين ذكرنا اراهم فلا يمكن ان نكسهم القول بان مذاهم كثيرة الهوس
 فان من ذهب منهم الى حصر سفره في حدود ضيقة فانه قد اهل واقعة جالسهمة وهي ان حانون ذكر في اخبار
 سفره سفرين متباينين احدهما التأسيس قبائل ونزلات الى حد جزيرة قرنه والاخر لاجل كشف بلاد الى حد
 جزيرة غورله وفي السفر الاول كان يحرس ذخيرة عظيمة وفي الثاني كان غيره مشغول فلم ان يسمع فيه اكثر
 من الاول وان يكتم من المرأة والحساره وامامن وسع حدود سفره هذا الملاح واعتمده ووصل الى رأس الثلاثة
 حروف في بلاد غينا فليد بران من خلاف الظاهر ان حانون قد مر بالرأس الابيض والرأس الاخضر من غير ان ينبه
 عليهم ما وذكروا صراحة والواقع انه في القسم الثاني من سفره من جزيرة قرنه لم يجد رأسا من الروس اصلا وانما وجد
 فرجات عظيمة مشابهة لفرجات نهر وذلك لان هذا المعنى الحقيقي للكلمة اليونانية التي ترجمت باللفظ قرن وهذا المعنى كان
 مجهولا للمعلم غوسلين والمعلم بوغوبيل ومع ذلك فلا يمكن ان يفهمه بالرأس الامع التذكير على ما قبله وما بعده
 من العبارات فاذا اردنا ان نجعل حانون سافرا الى جنوب ازيد من قول المعلم غوسلين يلزمنا ولا بد ان نحكم
 بانهم لم يجاوزوا الخليجين المشهورين في الخطوط الجديدة باسم خليج مديانوس وخليج غنسلود وقطر فان نهايه
 هذين الجونين يظهر في رأى عين المار عليها ما يحسبه نهر او الجبال التي بساحل القفار الكبيرة مغطاة بعشب
 طيب الرائحة له شبه بحشيش السعتر وهو اها كثريرا لاجرة السارية يترأى فيه في اغلب الاحيان عدة براكين

تاريخ حانون

س ٣٥٠٠ الى ٣٦٠

تقديم حانون

تقديمات على هذه النفا سير

سفر حانون

مشتعلة فساحل هذه الجبال الذي هو برنوا مينطا المسمى ايضا بالفرنساوية براتفس اي الجور وهو الذي ابصر به
حافون في النار سميو لامن النار يظهر انها تسيل الى البحر وهذا المحل ايضا هو الذي فرغ منه زاد الملاح المذكور
بجلاف ما لو كان وصل الى مصاب نهر السنغال لانه كان بالضرورة يرى قرى الغرب والجنوب ويوجد اقليما خصبيا كثير
الخريفه امة لينة العربية كثيرة الكرم ومما يذهب عنها الحيرة ويوجب اعتقادنا اتساع استكشافات حافون ازيد
عما قدره المعلم غوسلين هو ان السفر البحري الواقع من هيميليقون في القرن الواقع فيه كان سفر حافون متسعا وذلك لان
هيميليقون بعد مسير اربعة اشهر وصل الى سواحل جزيرة البيون وهي ابرطافيه الكبرى ومن الخفق ان تبحر قانس
وقرطاجه ذهيبوا الى هذه الجزيرة طلب معدن القصدير منها حيث كان هذا المعدن في ذلك الزمن من المعادن النادرة
وكان موجودا في اقليم كونا وليه بيلادالا نكاي ولوارديان شكر ان القرطاجيين لم يسلكوا جهة الشمال ازيدا من اقليم
كونالة ولم نزاع الاثار التي يظهر انها منهم على سواحل يوثلد الجنوبية وجعلنا من كرتجبارهم في السكك بالاستزهار
التي بها هذا المعدن فان لم يكن هذا كله مانعا من احتياجننا الى الاقرار بان سفرهم في البحر كان اكثر من اربعة مائة
فرسخ بحري في شمال بحر الزقاق المسمى بوناز جبل طارق فاذن اي مانع من انهم سافروا ما اتى فرسخ او ثمانية فرسخ
جهة الجنوب

الجزائر الخالدات
والاطلنتية

والظاهر ان القرطاجيين كانوا يعرفون ايضا جزائر من الجزائر الخالدات فقد ذكر ديودورس في كتابه
مسيب عملة في كلام الشعراء عظمة بعيدة عزم القرطاجيون على ان ينقلوا اليها كرسى جمهوريتهم اذا حصلت لهم
نكبة بليغة من حريقهم مع الرومان وقبل ديودورس قد تكلم ارسطو على جزيرة مشابهة لهذه وقال ان محاسنها
جذبت اليها القرطاجيين كثيرا ولم يزلوا يذهبون اليها الى ان منعهم من ذلك مشورة السنماط رحمت على
من ذهب بالقتل وقد وصل خبر ذلك الى بلاد مصر ونقله منها افلاطون الى بلاد اليونان مؤدبا له بعارة من وثقة
روثة شاعرية وعبارات افلاطون يناقض بعضها بعضا في عظم هذه الجزيرة الخالدة فقد ذكر في بعض المواضع
ان الاطلنتية هي ارض بالمحيط الغربي اكبر من اسيا وافريقية معا ووضوعة بمحاذة بوناز هرقولس وقال في موضع
آخر ليست الاطلنتية الا جزيرة ذات ثلاثة آلاف استادة طولها وعرضها وعلى كل حال فقد وافق على انها اطراف اراضي
الديس يخرج بها كثير من النعيم والحبوب والخضراوات والفاكهة الطيبة بجميع انواعها وفيها اغابات واسعة وكلاء عظيم
ومعادن مختلفة ومياه حامية ومعديسة وبالجملة فهي محتوية على سائر ما ينفع لضرورة المعاش واللذذة والتجارة بها
ثمرة وتدير دولتها بحسب وهذه الجزيرة منقسمة الى عشر ممالك ولها عشرة ملوك كلهم من ذرية بنطون صاحب البحر
يعيشون مع بعضهم في غاية الوفاق والصلح وليس احد منهم تابعا للآخر بل كلهم مستقلون وهذه الارض عدة مدن
عظيمة مع كثير من الثرى والسكك والمالية الكثيرة الال وبيها مميزات يأتى اليها تجار كثير من البلاد وبها الترسات
مخازن المهومات البحرية الملوحة بسائر لوازم عمارة السفن وتجهيزها وبنطون هو ريس هذه الجزيرة وكبير دينا بل ووجها
عبدوه فيها كانه الصفة الاصلية لبلاد اطلنتية فقد كان في هذه الجزيرة هيكل طوله استادة واحدة وعرضه ثلاث
ربانات (سبع اربان) وارتفاع شكله على المناسبة بين طوله وعرضه وتخشيبات هذا الهيكل منقوشة بالذهب والفضة
والعاج ومن بنة بعدة تماثيل مختلفة منها تماثيل الههم وهو مصنوع من الذهب وعال جدا بحيث يصل الى سقف الهيكل
فهذه حكاية افلاطون وقال ايضا ان اولاد بنطون يحكمون اباعن جدي في هذه الجزيرة من منذ تسعة الاف سنة وقد
واسعوا ايضا ملكتهم بفتح وحاطهم فاتهم تغلبوا على ما جاورهم من الجزائر وسائر بلاد افريقية الى حد بلاد مصر وبلاد اوربا
الى حد طور سينية بل وبلاد اليونان لم تسلم من سطوتهم وانما اخرجهم منها ايجمان الاثنيين اهل بلاد ايثنا وبالجملة
فتلك الامم المحاربة بعد ان اشتهرت بين اهل الديس بالوالي بالكلية بغية ضان عظيم صادر عن زلزلة فاغرقهم في يوم واحد
ثم ان المتأخرين اسسوا على هذه الحكاية الخرافية احتمال كشف القرطاجيين لبلاد افريقية وهذا عجيب وليس ان قول
افلاطون ان تلك الجزيرة قد خسف بها في الماء بمنزلة قوله لا اكافكم بالبحث عن محلها واخرون اخذوا حكاية هذا
الفيلسوف الاثيني على ظاهرها وحاولوا بلاطائل اقامة الادلة على احتمال كون هذه الارض الموهومة قد غرقت
في البحر بعمق

مذهب على
الاطلنتية

وبينما يونان ايتسا كانوا يولعون اسفار القرطاجيين في صورة قصص وحكايات كان قوم آخرون من اليونان يسيرون
في ذلك الزمان ويتوغلون مقتفين اثار القرطاجيين وذلك انه في زمن حرب البيلوبونيه اى مورة ظهر شخص يقال له
اسقيلاش وهو غير اسقيلاش الذي سافر من قبل دارا ملك الهم للطواف حول بلاد العرب كانه ايضا غير اسقيلاش الذي
اعتبر على بوليس فاخذ جميع الوهتاسحات اى كتب طرق البحر التي صنعها على عصره ولم يبق من كتابه
الذي

سفر اسقيلاش
سنة ٢٦٠

الذي نجده الاما يتعلق من بحيرة ميوتيه (ازاق) وبحر شطش وبحر الارخبيل وخليج البنادقة وكل البحر الاوسط الايض مع جميع سواحل افريقية الغربية الى حد جزيرة قرنه قال وبعد قرنه لا يمكن السير في البحر اصلا لكونه مستورا بالحشائش الكثيفة انتهى ومن ادم بالبحر سمر غاسة في جنوب الجزائر الخالدات

لما كان هذا السواح اشد زبانية من هردوط فيما يتعلق بالسواحل الغربية من البحر الايض المتوسط وكان عنده علم ايضا بما يوجد في هذه السواحل من المدن الكبيرة العدد ومنها مدينة مسر سيليما التي كانت لها ايضا جمعة في ذلك العصر وهذا السواح هو ايضا اول من عرف مدينة رومة في ذلك الوقت الذي كانت فيه مخفية لا تعرف ومع انه بالغ في مدح عظم جزيرة ساردانيا ووقع في هذا الوهم مثل غيره من موافى اهل عصره فهو في الغالب يعرف عمارات القرطاجيين في افريقية وصقلية ولكنه يظهر ان كتابه كان غير مشهور ولو عند يونان اسيا وذلك لانه بعد هذا المواق بزمن طويل ظهر شخص يقال له شميشن قيودان باشا عن الملك بطليموس فيلادلفس فخلصت له نهر عظمية باخبار وعائنه التي كان يبعثها غلط في الكلام على الاقاليم الغربية

وبعد ذلك بنحو خمسين سنة ظهر شخص يقال له اودكسوس اتينيدي والف رحلة ٤٠٠ عام بما عناه من ابحاث نامة حول الدنيا اوردهنا مجامعا وهو الاقرب ولم يبق منه الا اخبار هينة وهذا الكتاب يتحسر اهل المعرفة على ضياعه خسرنا ما لو كان محبا للاطلاع وصاحبه في سفره وهو اول من ادخل في الجغرافيا الارصاد الفلكية ويقال حسبه من الفضل انه قد شنع عليه استرابون بجانب هردوط وهذا يدل على ان اود وكسوس كان مثل هردوط في كونه يقيد الاخير الصحة المخالفة لمذاهب الجغرافيين وقد ظهر في ذلك الزمان مواف يقال له ايفوروس من مدينة قومس باطاليا عاش قليلا من الزمن بعد اود وكسوس كان في تأليفه مزج المسائل التاريخية بالمسائل الجغرافية والظاهر انه اول من قسم من عد اليونان من النوع البشري الى اربعة اجناس وهم الهند في شرق الشتاء والانيوية اى الحبشة في غرب الشتاء والقلته في غرب الصيف والاثقوطيه في شرق الصيف وهذا اول مذهب معروف في اختلاف الجنس وقد تسبب عنه اختلاط كثير في التاريخ والجغرافيا وهو الاصل في هوس بعض العلماء الباحثين عن آثار القدماء في قواهم ان جميع امم اوربا من ذرية اقلته وقبل زمن اود وكسوس وايفوروس بزمن يسير الف الحكيم بقراط الشهير رسالة عظيمة تخافها الى مذهب خير من مذهب غيره ولم يقلد فيها احدا وكانت احسن الكتب القديمة الباحثة عن الجغرافيا الطبيعية اى علم طبيعة الارض وسبب ذلك ان بقراط لما رأى مدخلية الهواء والماء في الامراض المتسلطنة اوصى الاطباء بمطالعة الاشياء الموضعية الموجودة في المدن التي يداورون فيها المرضى واقبالهم هذه الرسالة وكما ذكرنا قاعدا مثل لها وقد دخل في بلاد اسقوثيا فذكر جميع اوصاف بنية ابدان اهلها وازار بلاد القلانية او القلانية وبحث فيها عن جميع الاقاليم الحارة والرطبة والظاهرة اوصاف جميع اقليم تراقه وتسابا واتيقا الى بلاد ايتانا واناطولي وريما كان زار مصر واذ طبعنا اقواله ومسائله النظرية على الاقاليم ظهر لنا غرابة معارفه وانه من المعتمدين واما شرحه فعبارة تميل الى الطب اكثر من الجغرافيا فلهذا نقصوا عنه حاشية عممو في مراتب مزاج الهواء فمشتاق في المنازعة في ذلك في محل اخر من محال الجغرافيا وقد جرت عادة هذا المواق باعتماد تقسيم الارض الى قسمين فقط فم كان يرى دائما ان اوربا مقابلة لاسيا والظاهرة انه كان يريد باسيا ما يعم مصر وليبيا وهذا هو معنى مذهب اوميروس ولما لم يفهمه اليونان حكموا بان متن كتاب بقراط فيه تحريف والواقع ليس كذلك

والفضل في جميع هذه المؤلفات بل وغيرهما لاثرياق ليونان اسيا فان الرغبة في علم الجغرافيا وغيره من العلوم لم تنسح بغاية الحماس الا في المدن الباردة مثل مدن اقليم يونانية واطليم دوريدة واطليم اولاية ولكن جميع الحكماء ببلاد اليونان يعتبرون بقراءة العلوم الجغرافية فقد اكتسب زنفون بسبب معارفه الجغرافية وان كانت غير كاملة غاية الفخار ورجى عشرة الاف مقاتل كانوا معه ورجعته الشهيرة بالمدح تسبب عنها لليونان معرفة جديدة للبلاد التي هي الان بلاد كردشان وارمنيه وقد وجد الكرد وشبهه قعجين على غرب بحيرة وان في الجبل الذي تعرف فيه الان الاكراد والظاهر ان الكرد وشبهه هم امم الاكراد بعينهم ولما قرب منافع اهر دجلة والفرات وارمنيه الذي ظن انه نهر فاسيس كما هو الظاهر وجد في الجبال التي بجفافات بحر شطش امام مستقلة متوحشة جدا فقام امم المقرة التي يظهر انها هي التي سماها بقراط مقر وقلاليه وقال ان رؤسها مستطيلة والظاهرة ان استطالة رؤسها غير خلق وانما هو مدبر صناعي حاصل بالضغط ومن هؤلاء الامم امم الساليبية والسكاليبية المنقسمون الى قبيلتين وهم يجعلون الحديد الذي يستخرجونه من معادنهم مواد لحروبهم ويحيدون الحرب به ومنهم ايضا الموسيقه وهم يقتاتون ثمر شجر البلوط وينفذون على رؤس اناسهم جميع ما يستقي من اظفارهم الطيرانية الذين يرمون من كبر سنهم في البحر واذا ولدت زوجة احدهم فقد

اودكسوس

س خ ٣٦٠٠

بقراط القوي

س خ ٤٦٨٠

سفر زنفون

س خ ٢٥٨٢

الزوج في الفراش كالمريض وهي تخدم عليه وهذه العادة التي هي مثل ما يحكى عن همل بلاد افريقية تدل على ان تمدن كان قليلا ولو في بلاد اسيا وانه لا معنى اقرب من انهم القدماء كان عندهم الخاططات الكثيرة المسهلة التي اتسعت بها دائرة الجغرافيا في اعصرنا هذه

ارسطو واصحابه
من سنخ ٢٥٩٨
الى ٢٦٦١

ولما كان فلاسفة اليونان باذلين جهدهم في التفكرات الخمينية لم يخطر ببالهم ان يسلكوا الطريق الذي رجعها لهم هردوط وبقرط ثم ان ارسطو كان اول من ظهرت معارفه الكبيرة في الجغرافيا فكان يعرف كروية شكل الارض قال لما رأى بعض الفلكيين انه لم يشاهد في مصر وفي قبرص بعض النجوم المرئية في بلاد اليونان استنتج من ذلك اجداب الارض وقدرها محيطها اربع مائة الف استاده فاذا جعلنا الاستادة مصرية فان الحساب يكون صحيحا والظاهر ان اودوكسوس القنيدى في سفره الى بلاد مصر كشف هذه المسئلة او تعلمها من المصريين واشاعها بين رفاقه من اهل مكتب سقراط وقبل قلوب بزمين طويل ظن ارسطو ان ساحل اسبانيا لم يكن يبعد من سواحل الهند وفي كتاب اخر جعل ارسطو الارض المعمورة بجزيرة كبيرة فيضاوية الشكل تقريبا طولها سبع مائة الف استاده والظاهر ان الاستادة هنا الزبقيية وعرضها اربع مائة الف ويكتنفها البحر الاطلسي المسمى اقبانوس وفي غربيه خليج غلطيق وفي شرقيه خليج الهند وهما بحران منه وكرته تنهى جهة الشرق بنهر هندوس وجهة الغرب بنهر طرسوس اي الوادي الكبير وجبال الريفية تحدد الارض جهة الشمال وجهة الجنوب تنهى بنهر كبير في بلاد ليديا يسمى نهر خرमितس وهو يخرج من الجبل الذي يخرج منه النيل ويصب في البحر وهل هذا النهر هو نهر آخر يطش الذي ذكره طاون او هو المسمى الان سنغال واعل هردوط اختلط عليه نهر نيجر بنهر النيل وفي الطرف الشرقي من بلاد اسيا على شاطئ البحر المحيط اجعل ارسطو سلسلة جبال تسمى بارويا ميسوس وجعل منها نهر يلب المسمى نهر اكسوس وهو جيحون ونهر آخر يسمى اركسيس ويظهر انه من كب على سبيل الوهم من نهر ايكسوس المسمى سردياريا ونهرى اتل ودون وقد صرح بان نهر تارس فرع من اركسيس المذكور ولم يعرف شمال اوروبا الا بوجه خفي فقد تكلم بوجه مختلف على جبال ريفية وجبال الب وسماها بيرنه ومع ذلك فيعرف في شمال بلاد القلتية جزيرتين عظيمتين وهما جزيرة البيدون وجزيرة بيرنه يعنى ابرطانيا الكبرى وارلندة قال وهاتان الجزيرتان اصغر من طبريا يعنى سيلان وراء الهند وجزيرة فيبول في بحر العرب ثم ان الجغرافيين المتأخرين ارباب المحاورات يتعجبون من ارسطو حيث ذكر جزيرة طبريا قبل قرن بطليموس بزمين طويل وجزيرة مدغشقر المسمى قبله عند العرب

تجزيرة
فيبول

ومن قال منهم ان كتاب دى مندوان لم يكن من تصنيف ارسطو فهو من تلامذته يظهر انه يتكرر هذه العبارة وانهم ادخله في الكتاب

اصحاب ارسطو

واذا كان يظهر بالبحث الصحيح حصر معارف الاقدمين في دائرة صغيرة فانه يظهر ايضا بهذا البحث انهم كان عندهم خرافات كثيرة وحكايات خفية وهذه الحكايات الباطلة تتقدم دائما على المعارف الصحيحة ونظير هذا ان تباشير الصبح تارة تبدو من السحاب وتارة تعود فتسترفيه واياما كان القول في نحو هذه المسائل الصعبة فلا يتكرر عمل ارسطو في تقدم الجغرافيا لانه كان مؤلفاته العديدة مملوءة بالتفاصيل الجغرافية قدر غلب في قراءة هذا العلم تلامذته ومنهم دقيارقوس فانه قال كتابا في تخطيط بلاد اليونان وقد بقي منه شذرات كثيرة الغوائد واللطائف وهو اول من بحث في تحديد الاماكن الموضوعة على درجة العرض مع جزيرة زودوس وهذا العمل كان اساس اعمال كثيرة مشاهة له والحكيم نيمو فاسط قدم ايضا علم الجغرافية الطبيعية واخر الامر ظهر اسكندر الاكبر ووصل الى سواحل نهر هيفاسيس بحجة هذه المعارف الصحيحة المحققة كما ان معلمه ارسطو وجببه فيها ولما كان اسكندر يرغب في السياحات اكثر من رغبته في سرعة فتوح البلاد اظهر للطالبيين معرفة جميع البلاد التي دخلت تحت حكمه وغزوات هذا الفاتح العظيم تولد عنها تغيير عظيم في جميع المعارف الانسانية والجغرافية ايضا قد حصل لها ذلك التغيير كما سندكره في المقالة الالائية

المقالة الخامسة من تاريخ الجغرافيا

غرفة اسكندر الأكبر وسفر بوثياس ومذهب ايراطستينوس وايرخس وانحات بولوس وبوسيدونيوس
وسقراط وكسوس وجغرافيا استرابون من سنة ٣٦٠ الى سنة ٣٩٨٣ من تاريخ الخليفة المسمى

عمر الدنيا

اعلم ان الفاتح المقدوني وهو اسكندر كان معه من اتباعه في غزوه عدة من الجغرافيين والمشهور منهم ديغنيطوس
وبيطوس وقد كانت وظيفتهم ان يرسموا في مؤلفات مخصوصة الاماكن التي تمر بها جنوده ويحددوا اوضاعها على
قوانين الارصاد الفلكية وكان وظيفة اندرسطينس ونيرقوس واونيسقروطوس ان يرودوا ويتعرفوا في البحر سواحل
اسيا الجنوبية واما قستينس وارسطوبولوس وبطليموس واقرطوس الذين هم من اصحاب اسكندر اوروساء عساكره
فانهم كانوا يقيدون جميع الاشياء المستعربة التي يشاهدونها فكانت هذه الجرنالات هي منابع جغرافيا جديدة لبلاد
اسيا وايضا لما فتح اسكندر بلاد بابل وصور رأى فيها ما كتبنا تحقيقه فنقلها الى مدينة اسكندرية فاكل الامر الى ان الارصاد
الفلكية والطول البحرية الموجودة ببلاد الكلدانيين والفنكيين صارت قريبة المعرفة عند علماء اليونان ومنها اكتسب
اليونان العلوم الرياضية التي كانت غير موجودة في جغرافيتهم فهذه هي الفوائد الجملة التي عادت بالنفع على علم
الجغرافيا من غزوة اسكندر البطل الذي كما قاله المؤرخ **ك** كانت كركة لم يفتح بلدا من بلاد الدنيا الا حث اهلها
على معرفة النوع البشري

وروساء جنود اسكندر قولوا ما كان بعد موته ولم يفتحوا بلادا بعيدة عن بلادهم وانما سيلوقوس يقا نور هو الذي اوصل حربه
الى شطوط انهر كرك وك وسولاه وهما مغشش وس ديماقوس جمعاق مدينة بليثرادار ملكة كبيرة ببلاد الهند على نهر
كرك اخبارا مفصلة مفيدة متعلقة بتاريخ المواليد واخبارا سياسة هذه البلاد وادابها وكذلك قبودان باشا الملك
سيلوقوس المسمى ذلك القبودان بطروليس سافر في البحر المحيط الهندي وبحر الخزر ولكن غرض التجارة هو الذي
تسبب عنه المخالطات المستمرة مع الامم البعيدة وهذا الغرض صار في القرن الذي بعد اسكندر متحكما في بلاد اليونان
وكثيرا فيها حتى ان كل واحد من اليونان كان مثل تاجر هو راقه عازما على الفرار من القرمقة للامواج والشعوب
ونيران المنطقة المحترقة انتهى

وبينما اهل مرسيليا ينتفعون بالطرق التجارية التي عرفها لهم بوثياس في سياحته في شمال اوروبا واتومينس في سفره
الى سواحل افريقية ووصوله الى نهر عظيم مشابه للنيل وليس هو الاستغال اذا جملوك يونان مصر قد فتحوا بواسطة
مينتي برينة وموصوراموس الموضوعتين على خليج العرب طرقا للتجارة مع سواحل الهند الغربية ومع جزيرة
طبريانية المسماة الان سيلان وكذلك الملك بطليموس فيلادلفس الذي هو اهل هذه التجارة بعث الى الهند جملة
من الجغرافيين وكافهم برسم تلك البلاد وفي زمن ملك هذا الملك الف طيمستينس كتابا باسمه البرطولان يعني تخطيط
جميع المينات وكتابا اخر يتعلق بسائر مقاييس جميع البلاد وكذلك الحكيم فيلسطيفانوس القيرواني الف كثيرا
من الخطط الخاصة ومثله ايراطستينس الاكبر القيرواني ايضا المحافظ لخزنة كتب اسكندر في زمن ملك بطليموس
او دجيطه احدث مذهبا جديدا كاملا في الجغرافيا مبني على قواعد رياضية وبقي كتاب مذهبه مدة اربع مائة سنة
معمولاه في هذا العلم

ولكن لما كانت خاصية الرياح الدورية المنتظمة غير معروفة في ذلك الزمان بقي ركوب بحر الهند ناقصا فكانت تسافر
سفن الملك بطليموس فيه تسير بجانب البر ولم تجاوز مصاب نهر هندوس الذي هو نهر السند واعظم تجارات هذه السفن
كانت على سواحل بلاد الحبشة جملة براحبش وبرعاد وكذلك على سواحل اليمن وكانت القوافل مكملة لنقص
السفن وكانت هذه القوافل تذهب من جهة شمال بلاد الهيم وبلغ الى بلاد الهند الشمالية فكان التجار يدخلون
من جهة الى بالي نهر متحدرين من نهر كرك ومن جهة اخرى كانوا يدورون جبل ايمايوس وهو بلور يذهبون الى بلاد
سريقة التي هي الان بخاري الصغرى وهذا هو الظاهر غاية الامر ان الحق ان من اندرس احد ملوك بتريناه وهي
الان بلح حكم ايضا بلاد سريقة ولكن هذه الطريقة الموصلة الى وسط بلاد اسيا مكنت مدة طويلة لجمهورية ملواني
الجغرافيا والظاهر ان الاله الهادم كل شيء لوابقى المؤلفات العظيمة التي ألفها الحكيم بلودوروس الملقب برياحطة
الذي طبأ حول الدنيا تعرفنا تلك الجهة احسن من ذلك

غزوة
اسكندر

الدخول الى حد
نهر الكرك
س خ ٣٦٨٠

تجارة بحرية مع
بلاد الهند

س خ ٣٧٠٠

س خ ٣٨٠٤

س خ ٣٨١٢

وبقرب هذا الزمن الف الحكيمة اغاثر خيدس القندي عدة كتب واذا اردنا ان نحكم عليها بما شاهدناه فيما بقي منها من الشذرات فالتناحكهم عليها بانها جامعة لانواع القوائد النافعة فان هذا المؤلف الشهير الذي نكلم على اللسان الاسمى بقى المستعمل في بلاد الحبشة يظهر ايضا انه زار عمارات اليونان التي على سواحل الحبشة وبر العرب وقد ذكر زينة بلاد سبا وكثرة اموالها على وجه يظهر ان منه اقتبس الشعرا والمؤرخون ما قالوه في مدح هذه البلاد والظاهر ايضا ان ديودورس اخذ منه جميع التفاصيل التي بقيت لنا الى الان من كلامه في تخطيط اثيوبية هروة والظاهر ايضا ان الحكيمة ابرخس الشهيرة بعلم الهيئة قد استخرج من كتب اغاثر خيدس جميع ما ذكره في الارض الجنوبية الكبرى التي يلزم انها تجمع افرقة الشرقية ببلاد الهند ومن مذهب ابرخس في الجغرافيا يستدل على ان راس غور دقوى هو من هذه الجهة حتما كشفه اهل عصره من الاماكن والظاهر ايضا انهم كان عندهم علم بساحل اسيا وراية نهر كرك واول من شرع في ترجيح الجغرافيا الى قواعد فلكية هو الحكيمة ابرخس ولكن لما كان لا يعرف الا يسير من الارصاد الفلكية ولم يكثر بعير ذلك من الاصول الجغرافية كان الكلام على الارض بمقتضى مذهبه مشحونا بالتخمينات الوهمية المشابهة لاوهام من قبله

س خ ٣٨٤٠

٣٨٥٠

وغزة الرومانيين في قرطاج ونومنتيا المسما ايضا نومنتيا كانت مادة للحكيم بولوبس وفرصة له في جمعه اخبارا من ٣٤٤٠ الى ٣٨٥٠ من عمر الدنيا صحيحة متعلقة بغرب اوربوا ونظمها في سلك التأليف فانه زار الساحل المعروف من افرقية الى جبل اطلس وقد خطر له ايضا مسائل جديدة صحيحة في الكلام على المنطقة المحترقة التي اعتقد انها مسكونة ولكن قد مزج المسائل التي يعرفها بالتفصيل الذي ينسبها به على وجه يظهر منه انه لم يطابق بينه كما يلزم ولم يميزها من زجها كما لا وبعد بولوبس بزمن يسيرا عتني الحكيمة بوسيدونيوس بالتحقيقات التي احوجت حيا اسكندرية ان يغير واقعا ليس خراطات ايراطمستينس وفي الحقيقة هذا التغيير زاد خطأ الجغرافيا الرياضية الموجودة في هذا القرن وبينما كان الحكماء يبدلون جهدهم من غير طائل في تجديد مذهب في الجغرافيا يكون عاما صحيحا اذ ظهرت ثانيا مرة اعتقادات اوميروس والارغونوط مع تغييرات واضافات اضافها اليها طيمية المورخ الصقلي وشاعران وهما ليقفرونس الخقي وابولونيوس الشهير بالتحقيق واما اسقومنوس الساقي فانه شرع ان يوافق بعبارة شعرية مذهب ايراطمستينس وقد ألف ايضا بعض اهل عصر اسقومنوس وهو اوطميدرس عدة كتب مهمة في الجغرافيا يشق على اهل العلم ضياعها لما ان الشذرات الباقية منها تدل على براعة صاحبها خصوصا العبارات المتعلقة بساحل بلاد عادل واجان وبالجملة فهي ذات مسائل شافية للقليل او اكثر من عبارات المتأخرين

س خ ٣٨٥٠

٣٨٩٠

ولما ضحلت اسفار البحري من مصر الى بلاد الهند احياها اودوكسوس القوزي في زمن ملك بطليموس فسقونس وملك بطليموس لا نورس ومخاطرة هذا السواح بالنسبة لبحشه عن الطريق المستقيم الموصلة لبلاد الهند التي كان اول من اتى منها كما هو الظاهر بالاملاس وبالنسبة لسفرو اطواف افرقية جهة الغرب كانت سببا في تحمله المشاق وشهرته بالمعارف لكن لما اراد قرنوليوس نوبس وملان يشيدوا ذكره بحسبكائهم لاسفارهم حرقوا النقل عنه وقد ظهرت ايضا طريق ثانية غير طريق مصر موصلة للهند عقب فتوحات مترداتس ملك البنطس وفتوحات يميما الذي هزمه وذلك ان في شمال ايريا بلاد الجرجستان والباينا بلاد الارنوط وغيرهم من امم جبال كوه قاف الذين كانوا معروفين في ذلك الزمن معرفة جيدة ظهرت امم بحالة نزالة جاوا حول الخربا للبضائع الهندية الواصلة بواسطة نهري بلخ وجيخون ولكن الاوهام الباطلة التي تخيلوها فيما يتعلق بهذا النهر وبحر الخزر قد بقي منها الى الان بقية

س خ ٣٩٠٠

٣٩٥٠

وقد وسع دائرة الجغرافيا غزوات اخرى فعلها الرومانيون ومنها ما وضع ايضا ما كان خفيا من الجغرافيا فان يليوس قيصر عرف بلاد الغلبة وبلاد الابريانيا اكثر من معرفة من سلفه وقد دخلت عساكر جرمانية قوس الى نهر الالبية وليوس غلوس جاب داخل بلاد العرب وجمع اغريبا في كتاب واحد بامر الملك اغسطوس جميع المعارف المتفرقة في الجغرافيا الرومانية فهذه جالة سير الاستكشافات الجغرافية مدة الاربعة قرون التي بعد موت اسكندر واما اقتصرنا على ذكر يسير من تاريخ الازمان الجغرافية لان اصول كتب المؤلفين الذين ذكرناهم قد غرقت في بحر الاحقاب القديمة ولم نعلم تاريخ الجغرافيا في هذه الازمان الطويلة المتسلسلة الا بنقل اسرايون فاذن اذا حملنا كتابه المشهور اللطيف المشبع وان كان في بعض الاحيان يتولع فيه بما مالت اليه فكرته ويجزم فيه بما هو حري بالشك نشاهد فيه سرد معارف هذه القرون لاربعة

س خ ٣٩٣٠

قبل الميلاد بسنة واحدة

استرايون

وقبل كل شيء يلزم ان ننبه باختصار على المذاهب العمومية التي كان ملتزمها الجغرافيون في معارفهم التفصيلية فنقول قد تقدم لنا ان اوميروس كان يعتقد ان الارض مثل دائرة مدورة وعند مدوط مسطح شكل غير محدود متسعة اتساعا

اختلاف مباحث الارض

اكثر من الساعه على مذهب الميوس ثم بعد كثير من التوهم ذهب بعض اهل الهيئه وخصوصا اودوكسوس القنبدى الى الارض كره ومحيط واثرها العنقى ٤٠٠٠٠٠ استاده وآخرون منهم ارسيميدس واقليدوميدس جعلوا محيطها ٣٠٠٠٠٠ استاده رويسيدونيوس زعم انه قاس قوس دائرة نصف النهر بين رودس واسكندرية للثنتين استاده على دائرة نصف نهار واحدة فاستخرج من ذلك ان دائرة الارض ٢٤٠٠٠٠ استاده واما ايراطستينس وابرخس واسترابونيس ذكروا ان دائرة الكرة تشتمل على ٢٥٢٠٠٠ استاده وهل منشأ ذلك الاختلاف الخطا في بعض الاقيسة واختلاف الاستاده باختلاف المجال المستعمله هي فيها وبجمل هذه المسئله الجليله تعلم الجغرافيا المذهبيه القديمه وقد حلوا هذه المسئله بنده طرق منها ان المعلم غسطين استظهر ان الاقيسة الاربعه صحيحه ولكن الاستاده مختلفه بمعنى ان الاستاده الاولى بمال للدرجة منها الف ومائته واحدى عشر وتسع استاده والمراد بالدرجة درجة من درجات دائرة الاستواء والثانية بمال للدرجة منها ثمانمائة وثلاثة وثلاثون استاده والثالثة بمال للدرجة منها ستمائة وسبعون والرابعة بمال للدرجة منها ستمائة وقد برهن ايضا على ان كثيرا من الاقيسة الجزئية المتناقضة الواردة عن الاقدمين خصوصا في بلاد الشرق تجد لها صحبة اذا قومنا باستلذات من النوع الاول والنوع الثالث وبين ايضا غير مكتثر بما اعتمد دون بل ان استاده النوع الرابع مستعمله كثيرا في عدة اقيسة جزئية مأخوذة على سواحل بلاد اليونان وابطاليا وفي البحر الابيض المتوسط بل وفي بلاد الهند ومن تحقيقاته المهمة ما ذكره من الاقيسة الطرية المنتظمة على سمات واحد من رأس صقره يعنى الرأس المطهرة المسماة رأس سنت ونسقت الى مصب نهر كنك ببلاد الهند وهذه الاقيسة تقرب من العصة ذاقومناها من الاستادات التى للدرجة منها ثمانمائة وثلاث وثلاثون وانط المتكون من النظامها هو في مذهب الاقدمين من زمن ايراطستينس طول الارض من الغرب الى الشرق وهنالك نوع خامس من الاستادات وهو ما للدرجة منه ستمائة استاده وكان غيره منهم وركثيرا في زمن استرابونس وسياق ذكره عند الكلام على مذهب بطليموس فان استعماله النوع حصل به خلط ثم ان المعلم دونيل بعد ان اختار في اول الامر اربعة انواع من الاستادات ظهر له بعد ذلك ان نوعا منها غير نافع وهو النوع البوئيق فانه انتهى امره الى حصرها في ثلاثة انواع وهى النوع الاول والى النوع الثانى الذى للدرجة منه ستمائة استاده والنوع الثانى الذى للجري الذى للدرجة منه ستمائة ونوع الاستاده المصرية وهو للدرجة منه الف ومائة واحدى عشر استاده ولكنه قد وافقنا على اصل اختلاف المقاييس باعترافه ان اقيسة القدماء لا يمكن ان تصح الا باستعمال مقاييس مختلفة ثم ان المعلم رنلى والمعلم ونسنت وغيرهما من حكماء الانكليز ذهبوا الى هذا الاصل ولم يجوزوا في تايجه والمعلم غطير بالشهير بكونه مدرسا في غنغنه اعترف قبل ظهور ما افقه المعلم غسطين انه كان يوجد في الزمن القديم جملة استادات مختلفة المقادير وقد كان يزيد على الانبيقية ذات الستائة والاونبيقية الكاذبة ذات الخمسمائة والمصرية ذات الالف والمائة والاحدى عشر نوعا صغيرا من الاستاده اليونانية ذات السبعمائة وخمسين التى يزعم انها ترجع الى اقيسة ايراطستينس وابرخس

استادات مختلفة

على رأى غسطين

استادات على

رأى دونيل

ار غطير

مقاييس محلية

وكثير من العلماء الجغرافيين صمم دائما على اعتقاد ان اختلاف اقيسة المتقدمين ناشئ عن الخطاء اللازم لالانهم الرديئة كالمقياسات اقيستهم الناقصة وتقصدها وبشهادة الحكيم هرقيان وبوقوع نظير هذا الخلل عند المتأخرين وقد بدلاهم ان تفسير المعلم غسطين فيه تنهات في المعنى الاصلى وانما هو اشبه بتلاعب حسابى لان جميع المناقضات الواقعة في الاقيسة يصح الجمع بينها بالسهولة اذا قصرت شذوذ بالاستادات التى هى متناسبة تقريبا كالتناسب الواقع بين ٢ و ٣ ولكن كيف يصح تنوع الاستاده في فصل واحد او عبارة واحدة

واما نحن فنختار اصل التناقض بين الاستادات المعلومة بل وغيرهما من جميع انواع الاستادات المتقدمة ولكن جميع هذه المقاييس المتقدمة ليست كلها مقاييس فلكية وان فهم من كلام غسطين بل هى ناشئة عن مذاهب مختلفة في القياس على اختلاف الامم المستعملة لها في قديم الزمان فهى مقاييس محلية أى مستعملة في محال مختلفة ترجم اليونان عن لفظها عند اهلها بكلمة استاده لانها مأخوذة لهم فالاستاده المصرية هى جزء من اثنين جزأ من آلة قياس تسمى شينة مستعملة في مصر من قديم الزمان وهنالك نوع آخر من الشينة تشتمل الواحدة منه على ثلاثين استاده ففى كتابي معرض الاستادات المصرية فان هذه الشينات تكون الواحدة منها مساوية للمقياس المسعى قص عند الهنود ولما كان للدرجة من الميل العربى ستة وخمسون اوسبعة وخمسون ميلا كان الجزء من اثني عشر جزءا من هذا الميل يساوى استاده بوسيدونيوس التى كل ستمائة وستة وستين منها تكون درجة واذا صححت المقادير القريبه للجهة المتهاة بالفرسخ الفارسى ووفقنا هاربا ان الدرجة تكون اربعة عشر فرسخا فالجزء من ستين جزأ من الفرسخ يساوى استاده واحدة مما يكون للدرجة منها ثمانمائة وثلاث وثلاثون وانما هاربا ان الارض قياست بهذا النوع من

اختلاط الاستادات

المذهب الاول
الذي نقله اليونان
برمته

نمركنك الى ايسبا تيا فكل هذه الامارات التي تظهر من اول وهلة تعرفنا انساب الابحاث والتحقيقات والاطلاعات والاستكشافات التي تظهر على تداول الايام في الزمن الاخير تتوصل الى الوقوف على معرفة الالات الاصطناعية للاقيسة الجغرافية القديمة ولما كان اليونان من قديم اسكندر معرفة بمؤلفات الهيمنة والجغرافيا لبلاد اسيا اخلطوا في بعض الاجيان هذه المقاييس المختلفة المقادير فالمسافة المقيسة باستاد ثقات القسومة واحدة عشر للدرجة والمسافة الاخرى المقيسة باستادات خمسةائة للدرجة موضوعتين على خريطاتهم احدهما بجانب الاخرى وكلا المسافتين يقدر حكاكتهما بالاستادة التي للدرجة منها سبعماية وهذه الاستادة غالبية الاستعمال في كلام ايراطستينس وابرخس والراين والظاهر ان هذه الاستادة قد وصلت الى اليونان من غير ان يعرفوا خاصيتها واذا فرضنا ان امة من الامم تستعمل الاستادة التي للدرجة منها ثمانمائة وثلاث وثلاثون وكانت هذه الامة ساكنة في اثينين وثلاثين او ثلاث وثلاثين درجة في شمال خط الاستواء وادت ان ترمم البلاد والموضوع في هذه الدوائر المتوازية على خريطة من الخريطات المسماة مسطوحة او مبطنة المستعملة عند الجغريين فانه يلزم لموافقة الهندسة اللازمة لمخرج هذا النوع المصطنع ان يكون مقياسه من الاستادات ذات السبعماية للدرجة والظاهر ان هذا المقياس الاصطلاحي المأخوذ بمجرد العرف قد نقله اليونان على حقيقته الى عموم افريقية حيث اخذوا صورة المباني التي بقيت عقب خراب صور وبابل وقدرهم ان يقيموا نسبي على ان القياسات الفيزيائية والبالية التي جمعها اليونان ذات سلسلة ارضاء متناسقة في الغالب صحيحة من رأس سقرة المسماة سفت ونسفت الى مدينة فينيقية المسماة تمامس وراية نمركنك وهذه صورة السلسلة على ما ذكره غيلين

مسافات

اسماء الاماكن

استادات	درجة في عرض ٣٦	درجة على حساب المتأخرين
$\frac{1}{3} 823$		
٠٢٠٠٠	٠٢ ٥٧ ٥٩	٠٣ ١٠ ٠٠
١٦٣٠٠	٢٨ ١٠ ٣٧	٢٤ ٢٧ ٤٥
٣٢٣٠٠	٣٣ ٠٤ ٣٥	٣٣ ١٥ ٤٥
٣٠٣٠٠	٤٤ ٥٦ ٣٥	٤٤ ٤٠ ٠٠
٤١٦٠٠	٦١ ٤٢ ١٣	٦١ ٥٥ ٠٠
٥٢٦٠٠	٧٨ ٠١ ١٠	٧٧ ٤٢ ٠٠
٧١٦٠٠	١٠٦ ٢١ ٠٦	١٠٦ ٢٧ ٠٠

والمسافة الاولى والثانية سلمهما كل من ابرخس واسترابونيس وانكرهما ايراطستينس ووضع بدلا عنهما مسافتين اخريين بمقاييس مختلفة ترجع الى شئ واحد وهذا مما يدل على جهل اليونان في هذا الشأن وهما ان المسافتين هما المتأخرين

من رأس سقرة الى الاعمدة } ٣٠٠٠ استادة (من $\frac{1}{3} 1111$ للدرجة) ٣ ٢٠ ١٥ ٠٣ ٠٠

من بونغاز الاعمدة الى بونغاز صقلية } ٨٨٠٠ (من استادة ٥٠٠ للدرجة) ٢١ ٤٥ ١٧ ٢١ ٢٧ ٠٠

وبعد ان صحح ايراطستينس هاتين المسافتين على خريطتين مختلفتين المقياس على الوجه المتقدم وظن انه يلزمه دائما ان يأخذ الاستادات ذات السبعماية لكل درجة رتب بمقتضى الغلطات المتقدمة هذه المسافات المتتالية على هذا الوجه المذكور في هذا الجدول

من رأس سقرة
على مذهب المتأخرين
كذلك

المسلمات
على مذهب
استادات
للدرجة ١٠٠

اسماء الاماکن

علی مذهب ابراہیم بنوین

درجات عرض ۴۶

استادات

للدرجة ٧٠٠

رأس سقرة في ايبيريا

توغازالاعمدہ

نوغان صقلية

رودس

ایسوس

مدونة الباب والابواب

۱۰. رهنمودس اوالسند عند مناعه .

بل وعند من لا يعرف اصول الهيئة من الجغرافيا التي سذكرها في مقالة على حدة يرى بالبداهة عظم الخطأ الذي وقع فيه ايراطس نينس لعدم اجادة استعماله نخرطات الفنيكيين والبابليين ولا ينبغي انما ان تكثر من البرهنة على صحة ما ادعيته ان تبسط القول في البحث فيما يتعلق بذلك لان هذا يحل بمقصود كتابنا من الاختصار ويسم الطالب الذي يفتني في مثل هذه التحقيقات لانه لا طائل لها عنده ولا حاجة لان ذكرها لمن يرغب فيها الاستغناء بمطالعته وتحقيقها لما في التذكرة العزيرة العلم التي افهاها المعلم غسيل ولكن يلزمنا ان نذكره بشئ في عمل صورة الارض على مذهب اليونان في زمن ايراطس نينس واسترابوتس ولما كانت الاقيسة القرية الصحة الواصلة الى علماء الهيئة بمدينة اسكندرية تلبست كافية في تحديد جميع الاماكن المعروفة في الارض اجتهدوا في صنع اعمال رصدية باستعمال طرق مؤداة للخطا لعدم كمالها

وأما طسقيس بجواسطة المزول استخرج تفاضل العرض بين اصوان واسكندرية يعنى المسافة بينهما ولكن اخطأ خطأ
قاسحاً في جعله هذين المحليين على خط نصف نهار واحد اي مستويين في درجة الطول لان ارماد المتأخرين تدلنا
على ان اصوان هي على شرق اسكندرية بازيد من درجة وبعقضى مثل هذه التخمينات جعل هذا المعلم مدينة مروة
على نهر النيل وجزيرة رودس وبوزنطيا وهي القسطنطينية القديمة ونهر مورستيس وهو نهر دنيبر في بلاد الموسقو
مستوية في درجة الطول مع ان هذه الاماكن ليست على خط نصف النهار الذي قرره لان بعض هذه
الاماكن يبعد عنه جهة الشرق وبعضها يبعد عنه جهة الغرب على ان درجة العرض في الغالب ليست صحيحة
التحديد كما يدل عليه هذا الجدول الاق

رسم صورة الارض
عند اليونان

اسماء الاماكن	المسافة من	خط الاستواء
بالاستاد	بالدرجات على مذهب	بالدرجات على رأى المتأخرين
	ابراطستينس	
حدود الارض المعمورة	٠ ٨٣ ٠٠	٣٥ ٥١
مروة	١١٧ ٠٠	٣١ ٤٢ ١٦
اصوان	١٦٧ ٠٠	٢٣ ٥١ ١٥
اسكندرية	٢١٧ ٠٠	٣١ ٠ ٠
رودس	٢٥٤ ٥٠	٣١ ٢١ ٢٥
اثيناى مدينة الحكماء	٢٥٨ ٥٠	٢٦ ٥٥ ٤٢
قسطنطينية	٣٥٨ ٠	٤٢ ٣٤ ١٧
مصبور ومثينس	٣٤٨ ٠٠	٤٩ ٤٢ ٥١
شمال ابرطانيا الكبرى	٤٢٧ ٠٠	٦١ ٠ ٠
نولة	٤٦٣ ٠	٦٦ ٨ ٣٤
غير محدودة		غير محدودة

وعلماء الهيئة باسكندرية ينسبون الى هذه الاماكن المغلوطة التحديد والمحرفة النقل عن خرطات الفلكيين الذين هم اعم البحر جميع عروض ما عداها من الاماكن التى يأخذونها بعض الاحيان من عمل المزولة الغير الصحيح وفى اغلب الاحيان يكتفون فيها بتقويم السواخين وبطبيعة الرياح وما تتخرجه الارض وبهذه الطريقة جعل ابرطستينس الطرف الجنوبي من بلاد الهند على ستة عشر درجة مع انها ليست الا على ثمانية وقد وقع فى الخطأ الذى وقع فيه الحكيم دقيانخس لشربكه فى عرض جزيرة رودس بغاز الاعمدة وبغاز الصقلية ورأس سينوم وخليج ايسوس مع ان هذه الاماكن كلها مختلفة عن هذه الدائرة لكون بعضها على شمالها وبعضها على جنوبها ودائرة رودس الموازية المرسومة خطا فى الخرطات هي خط طول ٧٠٠٠ او ٧٧٨٠ استادة وهذا الخط يميز طول الجزء المعمور من الارض ويسمونه ديا فوانغموس وهذا الخط اخر قد رصف المتقدم ومرسوم من الشمال الى الجنوب يقطع الاول فى زاوية قائمة وكان يدل على عرض الارض عند خط نصف نهار اسكندرية وكانت الخريطة تمامها فى شكل مربع مرسوم داخله اوروبا واسيا وافريقية فى صورة جزيرة عظيمة يضاوية الشكل يحيط بجميع اطرافها البحر الاطلنطى فى البحر المحيط الغربى المسمى ببحر الظلمات ومع انهم كانوا يعتقدون ان الارض كروية كان يظنون ان الجزء المعمور منها المعروف لهم لم يشغل الاجزاء من القطعة القوفائية من الكرة وكانوا يحصرن ذلك الجزء المعمور فى حدود ضيقة فيقولون ان كل من منطقة الاستواء التى هي منطقة محترقة ومنطقة القطب المنجمدة المتبردة لا يمكن عمارته ويعتقدون انهم لم يخطوا خطأ فاحشا فى رسمهم هذا الجزء المعمور من الكرة على صورة سطح مبسوط لا انحناء به ولا تقويس وان كانت الارض كروية عندهم والحكيم ابرخس هو اول من جرب رسم خطوط انصاف النهار والخطوط المتوازية منحنية كما يفعله الان المتأخرون فى رسم نصفي الكرة ولكن لم يعمل احد بمذهب هذا الحكيم مدة طويلة

ولا ينبغي ان نطنب اكثر من ذلك فى هذا المعنى الذى لا يودى الا الى الشك والياس ولا يعود به على العلوم متقدمة وانما الاولى لنا ان الاصول ان نذكر الجغرافيا التاريخية على مذهب استرابونائيس والمصنفين الذين استخرج هو من مصنفاتهم كتابه اول الذين شرح كتبهم فان كتاب استرابونائيس فى هذا المعنى يظهر منه انه منقسم الى قسمين مختلفين احدهما ما يتعلق بتخطيط كثير الاكتشف والبيان عن احوال بلاد اليونان والشام فى كرويه طرفا صغيرا فيما يتعلق بما عدا ذلك من الاماكن المعروفة له فتخطيطه فى القسم الاول يدل على انه مخطط محقق وجدى مدقق ومنصف وامافى الثانى فقرأ بعض الاحيان صاحب اختصار مغل لا يودى النقل بالتحرى اللازم واذا حكم لاحتمال منه اماره التهامل وعدم التدقيق وحيث كان بهذه المثابة فلننخذ فائدة الى مقالات غيره لاستنادنا عليه وعند تحليلنا جغرافيته نبذل جهده فى ذكر جملة الاستكشافات الواقعة فى عصره وان لم يستخرج منها منفعة

درجات الطول والعرض

المقالة السادسة من تاريخ الجغرافيا

حل جغرافية اسطرابونيس وذكر اورباني من مذهب التدقيق في سياحة بونياس

ابيريا

بانيق

لوزيتانية

القلتيرية

جزائر القسدير

القلتية بمعنى الغلية

مسيليا

نربو

لنذكر هنا اوربا على مذهب اسطرابونيس ولاجل التوفيق بمضمون كلامه نسلك ما سلمه فيه من الترتيب فنقول ان بلاد ابيريا المسماة الان اسبانيا هي ابتداء سلسلة البلاد التي ذكرها هذا الحكم ومع انه قرر ان جبال البرينات تمتد شمالا وجنوبا وان سواحل اسبانيا الموجودة من هذه البلاد الى راس سقرة تحدث احداثا للمربع الذي جعله محتاطا بهذه الجزيرة فقد جازى وصف طبيعة هذه الاراضي وفي بيان اخلاق اهلها وادابهم فن اقاليمها اقليم بطيق الكثير الزيت والصفوف الرقيق وهذا الاقليم مزين ايضا بالمدن الظريفة مثل قادس وقرطبة واشبيلية المسماة في عبارته هسباليس وهذا الاقليم معمور بامة يقال لها الطردمانية ذات اثار قديمة من اطائف الاشعار وظراف التواريخ وما حرف المحرفون اسم هذه الامة وبالغوا في كثرة سماعتها واموالها كانت مابة واصلا للتقصص المقتولة المتعلقة باقليم يقال له طرطسسوس ومن امم اسبانيا الامة اللوزيتانية واهلها عداون ارباب بأس في الحروب الصغيرة واقلهم من نهري تاجوس ودوربوس وعلى الشمال منهم امم الغلاطية الذين سماهم الرومانيون جليقية وامم القنطيرية وهم ترخشون يسكنون الجبال الصعبة الارتقا ولم يدخلوا تحت طاعة الرومانيين الا بغاية النصب والمشقة وعند نهري بيروس المسما ابير وفي جهة منابع نهر تاجوس كما نرى في امة يقال لها القلتيرية واهلها بقاء من القدماء المحاربين الذين جاؤا الى اسبانيا من بلاد قلتية (اي فرانسا) فلما قدم عليهم الرومانيون واخذوا حصونهم اعتمادا على المعيشة الحضرية والامم اسبانيا التي على ساحل البحر الابيض الاوسط فكانت شهيرة بالتجارات والصناعات وقد اشتهر من هذه المدن رحاب مدينة ساغنة التي اشتهرت بمقاومتها للمحاصرات مدينة طراقور وقرطاجونوبيا قرطاجة الجديدة وهاتان المدينتان كانتا زاهرتين بالتجارات والصناعات ومعدودتين من الرتبة الاولى بين المدن وقد ذكر اسطرابونيس من الجزائر المجاورة لبلاد اسبانيا جزائر البليارة وقال انها مسكونة بامة بلوح على وجوه اهلها السمرو ويكثر عندهم حب اللذات وقضاء الشهوات واهم براعة في الرمي بالمقاليع وذكرا ايضا جزائر البيطوسة وهي الان جزيرة ايويرا وجزيرة فرمنترا ثم الجزائر بالقسديرية اي جزائر القسدير وقال انها موضوعة في اعلى البحر بشمال ميناء ارطيرة وميناء رطيرة في ميناء اورونيا وقد جعل في عبارة اخرى الجزائر في عرض ابرطانيا الكبرى ويمكن الجمع بين العبارتين اذا تذكرنا ان الجغرافيين المتقدمين على بطليموس كانوا يعتقدون ان ابرطانيا الكبرى جزيرة مثلثة الشكل طرفها الجنوبي قليل البعد عن طرف اسبانيا الشمالية الى جزائر سرلانغة التي هي على الجنوب الغربي من ابرطانيا الكبرى على هذا المذهب يلزم انها مجاورة لاسبانيا فاذا ان الجزائر بالقسديرية ثم ان القرطاجيين تحت زياطة هم ملقون اطلعوا على هذه الجهات فكشفوا فيها مجمع جزائر يسمى وسطر منيدة وهي جزيرة الابيدونه وهي انكثرة وجزيرة الهيرينيه يعني اولئذه وبعض المؤلفين سمى تلك الجزائر جزائر هسبيريدية اي جزائر الغرب والظاهر ان هذه الجزائر كانت مبادىء تجارة قرطاجة وفارس ومقاما لشركائهم ينزلون فيها يضاع القسدير التي يشترون منها من اقليم قرطاجة التي يستخرج منه هذا المعدن وبعد سفر بونياس تغيرت طريق تجارة القسدير وصار يأتى الى قرطاجة من جهة بلاد الغلي ومسريليافنسى الناس الجزائر المقتولة التي لا اصل لها

والمقالة الرابعة من مقالات اسطرابونيس تشتمل على تخطيط باطل في شأن بلاد قلتية المسماة بلاد غلي او الغولة وكذلك على ابرطانية الكبرى حيث جعل فيها للسواحل الغربية من بلاد غلي شكلا فاسدا بعدد الكلام او تقليله على بحيث جزيرة الاوسعية المسماة الان اقليم ابرطانيا الذي نبه عليه بونياس وقد نتج من هذا الحكم الفاسد ان نهري نيجر على الموازاة لجبال البرينات وقد جعل ايضا جبال السونة في وسط البلاد التي ضيقها نحو الثالث وتسليم بلاد غلي الى بطريق وقلتيق حقيقة واقوطانيا الذي ذكره قيصر قد فهمه اسطرابونيس احسن من ديودورس الصقلي الذي لما غلط في الاسم اللاتيني توهم امتين مختلفتين وهم القلتية والغلطة ولما وصف الغلطة بانهم امم شقر اللون طوال القديعدون في الجهات الشمالية احتجنا ان نفسهم ببلحية قيصر واسطرابونيس وقد خطط لنا ايضا بالاختصار اسطرابون خصب بلاد غلي التبروية مشبها لها ببلاد ايطاليا كما انه مدح احكام مسيليا بانها اجارية على وفق الحكمة وكذلك عظم مدينة نربو قاعدة دولة الرومانيين ببلاد غلي وكذلك نبه على اهل هذه البلاد حتى الجوانيه والشمالية ومدح كثيرا اهلها وذكرا انهم يعيشون عيشة سهلة بسيطة بهابعض خشونة وانهم مدينة جديدة قلدت رومة ثم بعد ذلك تكلم على ابرطانيا الكبرى التي سماها ابرطانيا فاعلمها على شكل مثلث احد اضلاع مواز لبلد الغلي

برنة

اسفار بوثياس

رأس قلييوم

جزيرة اوكسيدشاما
او اويست

اليون

والضلع الثاني يمتد على سمت البر الشالى من اسبانيا والشال مجهول الحال ثم وقف هذه الجزيرة باوصاف
اصح من ذلك حيث ذكر ان بها مراعى عظيمة وضبابها يسترها وان اهلها ارباب الاخلاق وعاداة ريفية وان بها اخلافا
منتشرة وسط الغابات قال ويجانب ابرطانت ولكن ابعدا الى الشمال تجد جزيرة برنة قال ويقال انها مسكونة بام
متوحشين ياكلون لحوم الادميين وليس لهم من التانس والاجتماع الانسانى شئ ومع انه وسبق ارض هذه الجزيرة
بانها عقيمة وغير قابلة للسكنى بها كثيرا فبينت تفسيرها بجزيرة ارلنده الخصبة المسماة بالاسان القلتيق ايرين وهذه
الجزيرة هي ابعدا الاراضى الشمالية على مذهب اسطرابونيس وجعلها ابعدا الى الشمال من مصاب نهر ابنة المسمى
البيس وهذه المصايب هي نهاية الجغرافية الارضية على مذهب اسطرابونيس في هذه الجهة فكان يعتقد ان منابع
نهرى بوروسثينس وتباس بعيدة جهة الشمال قدر بعد جزيرة برنة في هذه الجهة وقد ختم اوروباب هذا البعد راسا خطا
لامعنى له فاذا جعلنا هذا الخط محدودا لتحديد اصح فان اقلية وافق الدائرة الخامسة والخمسين من متوازيات
العروض اى في الدرجة الخامسة والخمسين من درجات العرض في الخطوط الجديدة
ولكن الاستكشافات الحقيقية للأقدمين كانت في الجهة الشمالية ابعدا مذهب اليه اسطرابونيس فان شخصا من
البحارة يقال له بوثياس المرسى وهو سواح شهير كان موجودا قبل زمن اسكندر الا كبريسير سافر في الجهات
الشمالية حتى وصل الى بلاد اسكندناوه وربما وصل الى بحر بلطيق وقد كتب هذه السياحة الغربية في موفاته لم يبق
الان الاسم وبعض عبارات منقولة عنها يظهور بالبداهة عدم صحته بل ربما تعدد تحريفها اذا قبلنا هذه الآثار
القليلة الحدود الباقية من مجاميع عظيمة تحقق عندنا خلافا للغسلين وان كان عددا من جميع استكشافات بوثياس
التي تحكى عنه نسبتها اليه صحيحة وان ما نسبته اليه المتقدمون والمتأخرون من الاشياء المستحيلة يظهر عدم استحالة
حلمهم متى سلمنا ان الاستادة في كلامه او في المنقول عنه على نوعين ولندكر لك هنا المقاصد العظمى من مفعلاه
ونمشي فيها على هذا الغرض
فنقول لما ارتحل هذا السواح من بوناز لا عمدة وصل الى رأس سقرة ويقال انه حدد هذه المسافة فجعلها ثلثا الف
استادة وهذا التقدير صحيح اذا قلنا ان الاستادة مصرية يعنى مالا لدرجة منها الف ومائة واحد عشر استادة وتسع
وذكر ان هناك رأسا اخر مجاور البعض الجزاير ابعدا الى الغرب من رأس سقرة يسمى قلييوم ويظهر ان مؤلف كتاب
الارفيقه يسمى بهذا الاسم جبال اليه وجبال البرنات ويتراى ان الرأس المذكور هو الرأس المسمى فنستمر الموجود
ببلاد اسبانيا ولم يبق عند المتقدمين اشارة تدل على درجة عرض هذا الرأس وانما يقال انه في بلاد الاستيداميه وبعبارة
اخرى الاسطمة وبعبارة ثالثة الاسطيمونة وبعبارة رابعة القسييفيه ومع كثرة هذه الاسماء فهذه الام لم تعرف الى الان
ولكن يمكننا الجزم خلافا لقول كثير من الشراح بان هذه الامة ليست اهل ابرطانيا السفلى لان اسطرابون صرح في عبارة
اخرى بان بتياس مسمى اهل ابرطانيا السفلى الطيمية فاذا كان هذا الاسم ليس فيه دلالة على ان رأس قلييوم هو غير رأس
فندستري في بلاد اسبانيا
وبعد الخروج من هذا الرأس بثلاثة ايام وصل بتياس الى بعض جزائر الجزيرة العظمى منها تسمى اوليسيساما و
اجعوا على ان هذه الجزيرة هي المسماة او كسنطيس في كتاب الطرق الذى افه انطونين فهي المسماة في الخطوط
الجديدة اويست لانه يمكن ان الوقت في البحر ساعد بوثياس في سقره في البحر حتى وصل من راس فندستري الى هذه الجزيرة
واما اذا حكمنا بان اهل مرسيليا كانوا مجردين عن المعرفة البحرية اللازمة للسفر وسط البحر فان جميع سياحة
بوثياس تكون منظومة في سلك الخرافات فيكون التدقيق في البحث في زيادته مما يستغنى عنه
ثم بعد ذلك الجزيرة الكبيرة المسماة جزيرة البيون وهي من جملة الاماكن التي زارها بوثياس فقد جعل طولها عشرين
الف استادة مصرية وهو قريب مما عليه الجغرافيون من اهل زماننا اذا نظرنا الى انعطافات الساحل الغربى من رأس
لندست الى رأس ورات في بلاد ايقوسسيا وما اعتبر في هذا القياس يعتبر نظيره ايضا لكن على وجه التقريب في قياس
دائر جزيرة البيون الذى جعله اسطرابونيس اربعين الف استادة واما قول بتياس ان بوثياس جعل قياس هذا الدائر
ثلاثين الفا وستائة استادة فمن الواضح ان المراد من كلامه هنا الاستادات التي للدرجة منها ثمانمائة وثلاثة
وثلاثون فهي في الحقيقة ترجع للادوى
والظاهر ان بوثياس اخطا في تحديد جهات ابرطانيا الكبرى حيث جعلها تمتد طولها من الشرق للغرب او من
الشرق للشمال الغربى ولما رسم الساحل الجنوبي زيادة عما يستحقه شمالا وجنوبا جعل الطرف الشرقى من انكثرت
كانه احد الاطراف الشمالية من هذه الجزيرة الكبيرة ويقرب من هذا التحديد حدد اسطرابونيس وصيغته من

الجغرافيين هذه الجزيرة اجماعاً عندهم البيون اي ابرطانيا واذا نسبنا الهوئيس الى الخطأ الذي وقع فيه ايضا كثير
القدماء فهم اجماعاً كون هذا السواح جعل آخر الطرف الشمالي من ابرطانيا الكبرى بعيداً عن خط الاستواء
بأثنين واربعين المقادير مع مائة استمادة فاذا جعلنا هذه الاستمادة مما للدرجة منها ثمانمائة وثلاثة وثلاثون فان هذا
القياس يوافق الدرجة الحادية والخمسين ورابع من العرض وهذا يطابق ايضا تقريبا الطرف الشمالي الشرقي من اقليم
قنشة فعلى رأى هذا السواح المسمى يكون هذا الطرف نهاية جزيرة البيون جهة الشمال ولما جعل ايراطستينس
واستراونس الاستمادة من قبيل ما للدرجة منه سبع مائة استنتجوا ان بوئيس اطال في قياسه ابرطانيا الكبرى الى
الدائرة المتوازية التي يكون عليها طول الايام تسعة عشر ساعة يعنى الى الدرجة الحادية والستين من العرض وابتعد
عن طرف شمال ايقوسيا بستين فرسخا جهة الشمال

وفي استمادة سفر بوئيس في الشمال الشرقي اوفى الشمال فقط كما يظن وجد على ستة ايام بالسير البحرى خلف جزيرة
البيون جزا من ساحل بتلند المسمى الان في ويتهال ايضا بتلند وكانت تسمى في اسان السكندناوه القديم فيولند وغير
بوئيس هذا الاسم الى توله او ثله لان نسخة تفيد كلا من الضبطين المختلفين وقد قوم مسيره كل يوم فوجدته ستائة
استمادة او ثلاثة الاف وستائة في جميع السفر فيلزمه ان يحدد عرض توله بان يجمع له ستة واربعين الف استماده وثلاثمائة
المتناهي من خط الاستواء وخمسة وخمسين درجة وخمسة وثلاثين دقيقة لكل درجة ثمانمائة وثلاثة وثلاثون استمادة
وقد كاد ان يكون زاد درجة جهة الجنوب ولكن تخطيط ارض ثياند وظهر منه موافقة تامة للواقع فمن ذلك انه تكلم
على كشانه الكثير الرمال الموجودة بها وعلى تولها التي تحركها الرياح كما تشاء وعلى بركها المغطاة بمرتفع من الرمال
يترق فيها المافرون اذالم يحترزوا من ذلك وعلى نوع من الضباب مخصوص بارضها يعود عليها بالفساد ولهذه
الحوادث الجارية بحال بئيس ان بجهة توله يظهر ان البحر والهواء والتراب تختلط حتى تصير عنصرا واحدا وفي غالب
الاحيان بعد الليل فيها ساعتين او ثلاثة بسبب طول الدور الذي يتقدم الشروق والغروب وبها ايضا زراعة الذرة
في الجهة بية وزراعة الحنطة في الجنوبية وفيها يكثر غسل النخل واستعمال ماء العسل وعادة اهلها تيسر
الحنطة في شونة عظيمة متسعة معدة لذلك فجميع هذه الاوصاف التي ذكرها بوئيس تليق باقامة تامة بساحل
بتلند الغربي

فهي نوما يخطر لئلا في تاريخه له المدهورة بانها من مغلقات الجغرافيا القديمة وما عدا هذا الرأى من الاراء المبنية على
عذاران كثيرة الخطا صامدة عن بعض قدماء الجغرافيين بسبب غلطهم كما هو الظاهر في قدر الاستمادة المستعملة
في كلام بوئيس وهذا هو سبب كون ايراطستينس لما جعل الاستمادة مما للدرجة منها سبع مائة قال ان توله في ستة
وستين درجة يعنى في الدائرة القطبية مع ان هذا خلاف ما في عبارة صحيحة عن بوئيس باقية في كتاب جرمينوس صرح
فيها بان الليالي في توله تظهر له انها ساعتان او ثلاث ساعات واغلب من اجاب من المتأخرين عن غلط ايراطستينس
قد اخبرهم في الانكيزا السكسونية وزاد عليهم احتمالا غير ظاهري حيث فسر هذا العرض بعرض الاطراف الشمالية من
جزيرة ثياند مع ان بوئيس لو كان وصل الى ذلك لذكر من باب اولي الجهة الجنوبية التي مر عليها قبل وايضا هذا
السواح لم يذكر في تخطيط توله انها جزيرة منفصلة عن الارض او متصلة بها وقطعة من البر بل ذكر ان كونها جزيرة
هو من كلام المتأخرين حتى عن زمن اسطرابونيس وعلى كل حال فاهل اسلند برهنوا برهنة كادلة على ان تخطيط توله
ليس فيه شيء مشابه لوطنهم اصلا

والظاهر ايضا ان من الجغرافيين من جهل الاستادات على حساب ما للدرجة منها خمسمائة فجعل توله على القرب
من القطب في الدرجة السابعة والثمانين من العرض ولاجل تصحيح مقالته ادعى ان بوئيس قال ان الليل او النهار
في توله ستة اشهر

ربعض المتقدمين استبعد سباحة بوئيس في البلاد البعيدة هذا البعد فاستعمل كما هو الظاهر استادات ذوات
سبع مائة وخمسين لوسبع مائة وتسعة وستين للدرجة على كلام بطنيس وابرخس فبقتضى حسابهم تكون توله
في الستين والثانية والستين درجة من العرض وهذا عرض اسوج الجنوبية التي فيها اقليم يسمى ثلرق او ثيلرق بل وفي
لغة من لغات الاسلندية ثولرق فيمكن ان تكون توله التي رآها اهل سفن الرومانيين حين طوافهم حول ابرطانيا
الكبرى وهذا الاقليم هو المراد من كلام بطليموس في ذكره اسم توله وبعض من علماء الجغرافيا ظن ان هذا الاقليم هو
الذي كشفه بوئيس وهذا الرأى الذي قد ايد غاية التأييد باعظم ما يمكن من البراهين الباهرة يحتاج الى البحث فيه
مخبر بيان وتفصيل اكثر من هذا ولان غرض هذا الكتاب من الاختصار يابى ذلك وانما تنبه هنا على ان جميع

توله الحقيقية

تخطيط توله

اراء فاسدة في شأن

القول بانها اسلند

القول بانها ارض

رأى شذخ

توله بطليموس

توله ابروقويس

ما ذكره المتقدمون في شأن تولة بعد زمن بوثياس يظهر انه من باب الاقوال الباطلة المتناقضة التي لم ينجح الامم
بمجرد خلط الاستادة والظاهر ان ابروقوس بس حاول الجمع بين هذه الاراء المتعارضة وانتهى امره الى القول بان حكم
بلاد الاسكندنافه داخله في اسم تولة والتفاصيل الغربية التي ذكرها في شأن اداب الفنة والغرطة قد اعجبت بعض
العلماء حتى انهم اعتمدوا رأيه وفضلوه على جميع الاراء والظاهر ان كلمة تولة لم تطلق ابدا في كل بلاد بوثياس بل ولا في بلاد
الاسكندنافه على المعنى العام ولم يتوسع فيها مثل هذا التوسع

وقد كان يعرف بوثياس ايضا اجزاء اخرى من اجزاء البلاد جهة الشمال فقد ذكر جزيرة من الجزائر سماها بيسيليا يعني
جزيرة الملك ولعل بولنياس ظن ان هذه الجزيرة هي غير المسماة في كلام زنفون لمبساخ باطيليه ليعلم اي جزء من بلاد
الاسكندنافه اراد الاقدمون تسميته بهذا الاسم لان كلمة بلططلق في اصلها على جميع اتساع البحر المعلوم المنشور فيه
الجزائر الكثيرة ثم خصصت بمجتمع البوغازات الموجودة في مدخل بحر بلططق ثم اريد بها ايضا في هذا العهد بونازان
فقط من هذه البوغازات والرأى العام ان المراد بهذه الجزيرة بالاراسوج الجنوبية فانه بعد زمن بوثياس بمدة
كانوا يظنون انها جزيرة فكانت تسمى جزيرة اسكنديا واسكندنافه

وهل زار بوثياس بنفسه بلاد الكهريا اي بلاد البروسيا الشرقية اولافان بولنياس الذي عافته الخريف في النقل
عن بوثياس ادعى ان بوثياس قال

ان الغوطونه امة جرمانية تسكن مسافة ستة الاف استادة على ساحل خليج من خليج البحر المحيط يسمى منطونومون
وعلى سير يوم من بلاد الغوطونه تجد جزيرة بالوس التي يلقط منها الكهرباء واهلها يبيعون هذا الجوهر لمن يجاورهم من
امة الطوطون انتهى نقل بولنياس عن بوثياس

ومن المعلوم انه لا يوجد خليج خارج من البحر المحيط غير بحر بلططق يليق به قياس الستة آلاف استادة اذا اخذنا
من ذوات التمامائة والثلاث والثلاثين للدوجة تساوي نحو مائة واربعين الى مائة وخمسين فييرا بحريا والامم
السكانون ببلاد اسكندنافه والديان بارقة والبروسيا يسمون باسم غوثه وهم الغوثونه الذين ذكرهم في السابق وقال
انه هزمهم ماربودوس وكذلك الحكيم طاقيطس سماهم الغوثونه وسماهم ايضا بطليوس الجيثونه او الجوثونه
واما ابروقوس قد سماهم الغاوتونه وكذلك سماهم بذلك الاسلنديون وامابنياس فقد اطلق اسم غوثونه او غوثونه وادار
منه هذا المعنى العام الذي بعد تحقيقات كبار العلماء من مئذمة طويلة صار هو المتعين فاذن ينبغي ان يحمل هذه المسألة

التي صورتها هل كان بولنياس لما زار ساحل البروسيا عرف فيها قبائل الغوث الذين هم على ما يظهر من كلام
الاسلنديين لم يسكنوا في هذه البلاد بعد زمن بولنياس الا بثلاثة قرون او ان هذا السواح وقف عند غوث الاسكندنافه وتعلم
منه جميع ما نقله في شأن بحر بلططق وتجارة الكهريا ومن عرف ما حصله اليونان من غير ذلك من المعارف الصحيحة
المستغربة وان كان بها تفكيك ومن الاستكشافات التي حصلوا قبل استرايونيس في شمال اوربا لا يستغرب ابدا
استكشافات بولنياس ولا يجادل في صحتها فمن اطمن في بيان هذه البلاد الشمالية غير زنفون المعبس الخ المشهور وحكيم
يقال له طيحه وآخر يقال له فيلون فقد ذكروا انه يوجد في هذه الجهة كثير من الجزائر المشهورة ومنها جزيرة برصيا جزيرة
تسمى راوومانيا وهذا الاسم معناه في لغة الاسكندنافه جزيرة العنبر الاصغر وقد ذكر وايضا ان هنالك جزيرة تسمى

بونوماننا كذلك معناه في لغة الاسكندنافه انسان مشعل النار فهل مثل هذا الخطأ لا يمكن ان يصدر الامم معاملة هذه
الحال ولكن بعض المتذهبيين المعتقد على مجرد اجتهاده رفض جميع هذه الاستكشافات الاولى ولم يقل بها مع انه كان
الاولى له ان يسعى في توسيعها مثلا سطرابونيس لم يكثر بسياحة بوثياس ولم يعتز بتحقيقها بل بعد ان خطط الجزائر
البريطانية التي هي على مذهبه نهاية الدنيا رجع الى الجنوب لخطط جبال الالبه والاقاليم الموجودة بين فروع هذه
الجبال المتسلسلة ومع انه خطط هذه البلاد تخطيطا ظاهريا فقامت ملا على مسائل تاريخية متعلقة بامة الرهيطة وغيرها

من الامم الساكنين في حلق جبال الالبه وان هذا التخطيط يظهر انه مأخوذ من تخطيط بولويس فانه يدل على ان الاقدمين
ليس لهم معرفة كاملة صحيحة بالنسبة لهذه الجبال ولولا قطع النظر عن معرفة علم تحليل الاراضي ومعرفة اجزائها فقد
حدد سطرابونيس جبال الالبه بان مبداهما من قرب جنوبي واما بولويس فقد جعل مبداهما حوالى مرسيليا فكانه
اراد والواقع انه له شبهة ان جبل ونطوش فرع خارج منها بمئة لفة انغ غربي ونهاية جبال الالبه على مذهب سطرابوناس
في جبل يقال له اوغرافي شمال اقليم استريا وبعض الجغرافيين يجعل جبال الالبه تمتد الى حدود اقليم مقدونيا واقليم
طراقه المسمى رومي وقد تكلم سطرابونيس على وجود زلاقات وهذات من الثلج بهذه الجبال ولم يبينها على وجه واضح
ولما فرغ من الكلام على جبال الالبه تكلم على ايطاليا وعلى الجزائر المحيطة بهذه البقعة الشهيرة ومن المستغرب ان

بيسيليا
او بلطيا

الغوث او الغوطونه

منطونومون وجزيرة
بالوس

استكشافات اخرى
اليونان في الشمال

جبال الالبه

ايطاليا

ايطاليا

هذا العالم الجغرافي سلك سبيل التردد في كون ايطاليا مثلثة الشكل او مربعة الشكل وجعل يجادل ويبحث في هذا المعنى مع المختصين والتدقيق التام الخالي عن الهزل مع ان المبتدئين في الجغرافيا في هذا الزمان اعلم منه في ذلك الشأن وقد جعل جزيرة ايطاليا اتصاله ذات امتداد شتى في وغرى تقريباً والحامل له على ذلك هو الخطأ في عرض مرسيليا وبونغاز صقلية والظاهر ان هذا الخطأ منشأه من كتب بولوبس واما تبين اسطرابونيس للجغرافيا الطبيعية والتاريخية المتعلقة باريثاها وكثير الفوائد فلقد ذكر ما قاله في بيان السهول الخصبة المسماة الغولة القيسارية الداخلة ذلك الزمن في اسم ايطاليا وقد عرفنا ان البرك المتسعة الى جازها انبثال مع مشقة شديدة كانت شاغلة الجزء من الرياض التي هي الان قد حُرمت بمجاورة اقليم برمة ومودنه ويقعهم ايضا من كلامه ان راونة كانت موجودة في ذلك الزمن في نفس المحل الذي فيه الان بلاد رينيق في وسط برك طرقها الخليجان وكذلك ذكر الصخور الجيدة الحارث التي يتعهد حرمها مائة الليغورية وكذلك مدينة لونا مع مقاطع الرخام الموجودة فيها المشهورة الان باسم قراره ثم تكلم على المدن القديمة من بلاد اطروريا التي هي اول قاعدة المدن في بلاد ايطاليا وكذلك ذكر اقليم لاطيوم الصغير الذي فيه دار سلطنة الدنيا يعني رومه ومع ان اسطرابونيس لم يمدح مدح استغراب الرومانيين القاصحين لجميع بلاد الدنيا المتغلين على جميع الامم فقد اطنب في مدح الطرق العامة والقناطر وجميع المباني السلطانية التي ظهرت فيها سلطنة رومة لما رأى من استحقاقها ذلك ولما فرغ هذا المؤلف من ذلك انتقل الى تخطيط سهول القبايا يعني الريف الذي يمدح في جميع الازمان خصبه ثم بعد ذلك بين تجارة البحر الابيض وسعته المجتمعة في مدينة بطيولي وكذلك مدينة نيبوليس التي تكون اديها يونانية يهرع اليها من ستم من الرومانيين من محن مدينة رومه وقد كان بركان ونزوة ساكن الهيجان من مدة قرون ولكن يترى منه اثار هيجان قديم كما شاهد ذلك استرابونيس ثم سارح في بلاد انسيوم الخمر بسبب سفلت الدماء في نصرات سلاو وكذلك اقليم لوقاشيا واطليم برطيوم المسمى الان فلانيرة ثم اقليم بوليا وغيره من الاقاليم الصغيرة فتتبع دائما تقسيم اممها التي لم تنقطع في زمنه ثم ان اسطرابونيس ذكر بعض نوادر غربية في تاريخ قبائل اليونان الذين نزحوا هذه الاراضي ومدنوها واذ كرم هذه الاراضي ارض لوقري وارض اقروطونه بل وترتبه قد كانت كسف نورها في جنب فخار ارض برندييوم الذي كان جديدا في زمن اسطرابونيس والان انعدم بالكلمة شي بعد ذلك اهتدى بجزيرة صقلية الطريقة التي كانت هي شونة رومه وكذلك ذكر سرديانيا واثمار ديئة الهوم بوصف ترسقه ثم حش اهلها ولم يذكر الكلام فيها بالنسبة للجزيرة الصغيرة التي سماها الواوهي جزيرة اليه وقد اختلف بان مدينة سيرا قوسم التي خرجها بوسيه ليس لا غطسوس الفضل عليها لا بتجديدها بتجديدها جزئيا وترجييعها وان هذه المدينة التي كانت سابقا في غاية العظم لم يكن محلها في زمانه غير جزيرة او طوجيا وجزيرة صغير من البر وبعد ان ذكر اسطرابونيس في خصوص ايطاليا مقالتين خص شمال اوربا من نهروين الى نهر تاييس بمقالة وخارج جزيرة اليه لم يرض اسطرابونيس ان يعرف ازيد من ذلك مع علمه بزيادة كلام بتياس في شان ذلك بل ودخل هذه الحدود التي التزمها سائر الامم الجرمانية سيرا قليل الترتيب والايضاح حتى اننا نرى انه لا ينبغي ان نؤثر كلامه على التنبذة الصغيرة التي شذ كرها ما بين على مذهب طاقيطه وبلنياس ولكن قد يتفق انه يوجد في تخطيطات اسطرابونيس المختلطة بعض نكات تيرة متعلقة بالجغرافيا الطبيعية وهي حيج الامم فانه اجاد في رسم سلسلة الجبال التي تشمخ في جنوب جرمانيا فقال انها تمتد بعيدا جهة الشرق ولكنها الاتصال في الارتفاع الى شيوخ جبال اليه انتهى كلامه ولا يمكن ان يجهل ان هذه السلسلة هي المسماة هرقينيو كراتينه وقد خطط ايضا بحيرة قنسنقه ولم يسمها ركان يعرف الهلوتيه والونداليه الذين كانوا يسكنون السهول المرتفعة وهذا الوصف يليق لياقة تامة ببلاد اعلى باويرة وشمال بلاد سويسه وطبيعة الاقاليم التي بين نهري رين واليه كانت ايضا معروفة له وكثيرا ما انتصر الرومانيون وانهم زوا في هذه البلاد المستورة بالغابات من جهة بالبرك الواسعة من جهة اخرى والظاهر ان جيوش الرومانيين لم تصل ابعد من بلادامة اللغورديية الساكنة على ساحل بحر اليه والمملكة العظيمة التي اسمها ماروبادوس في بلاد بهيممة المسماة ايضا بواهوم وهي بلاد دجه وكذلك اقليم سلبزيا وماجاوهره مما خبر به ملك من ملوك الغوثون كل هذا قد زاره تجار الرومانيين بل منهم من لوطن بها ثم ان بعض الحكامات الواسلة الى رومه امان هولاء التجار او من الجرمانيين الاسرا والهاربين افادت اسطرابونيس اسم الامم الذين كانوا يسكنون جهة نهروستوله بل وخلف ذلك النهر من دخل تحت حكم ماروبودوس فن هولاء الامم امم اللويه والظاهر انها هي الامم المسماة لوغو في كتب اليونان وكانت تسمى في الاعصر الوسطى لبيشه فهم سلف اهل بلادها المتأخرين وبعض اسماء اخر حكاها اسطرابونيس يظهر انها الهيمه او صقلييه وكثير من القرائن يعضد مشابهة هذه الامم وتدلنا على ان نبخس الصقلي كان سابقا ساكني اوربا في عصر اسطرابونيس فهذا الجغرافي سعى باسم

رومه

ويزوة

سبيليا
صقلية

جرمانيا

هلوتيه

لغوردييه

امم الصقليه

حيثه دافه

هجم العرماطه

ألبيا

شائس

أيليريه
يانونيا

امته اليوية

نوري قوم

سيطرته الذي هو من اختراعات اليونان كما هو الظاهر امة عديدة متقيمة في شرق جرمانيا ومتمدنة بعدد اجهته الشمالية قبايل
البسطنية المتباعدة جهة الشمال والشرق كانت تسمى الروسالاتية او الروسانية والظاهر انهم هم الروس رانظروا
في ذلك كثير من الجدل بين والرؤس من الصقالية وايضا يغلب على الظن ان امة الجيتم المتباعدة ايضا دافه او داويه على ريت
اسطرابونيس كانت من الجنس الصقلي وهو الاثم الذين كانوا ارباب باطن في زمن اسطرابونيس بعثت قوات ملكهم
بربطه وحصل للرومان منهم غيرة ومنعوا على سواحل نهر بوروس فيفس هجوم امم السرماطه المتولدين في الاراضي
التي بين كوه قاف وتمايس وبحر الخزر حيث كان يعرفهم في هذا المثل اسطرابونيس دخلوا في اوروبا بحررض مايداطس
وخربوا مملكة الاسقيطية بهجومهم عليهم ومن هذا الوقت اخذوا في الانقراض وبعد زمن اسطرابونيس يسيه تزل
الصرماطه حرمهم ومواشيهم واقاموا باقليم لثوانيسا وما جاوره من الاراضي وصاروا اصلا لام غربية اجنبي من جنس
الصقالية

ثم ان رسم شمال وشرق اوروبا وان كان هينا وناقصا في كلام اسطرابونيس لكن كان يعرف ان من جرمانيا ودافه الى حد
بحر الخزر يسهل النظر في سهول كبيرة متسعة اتساعا بليغا واما المعارف الصحيحة التي ذكرها هرودوت في طبيعة هذه
الاقليم فقد سكنت عنها اسطرابونيس ولم يكثر بهابل اقتصر على بيان بعض حيوانات منها نوع من الابل يسمى حيوان
الابلان ويسانه لهذه الحيوانات كان على وجه غيريين وقد كان بين اهل هذه الاقاليم واهل مملكة الرومانيين تجارة
واسعة فكانوا يتبادلون البضائع فتعطيهم الرومانيون الابنة ويأخذون بدلها القرافعمرت بهذه التجارة مدينة البيا
لمسماة ايضا مدينة بوروس فيفس وما زالت شهيرة بالتجارة الى اثناء القرن السادس بعد الميلاد وهذه البلاد ايضا مدينة
التمايس الموضوعة على الشط الاوروي من نهر تمايس وكانت ايضا كثيرة التجارة ثم خربها ملوك القسطنطينية ثم عمرت
في العصر الوسطى وسميت مدينة تباوطنا ثم ان اسطرابونيس خطط ايضا بتخطيط مفصل اقليم - رسونيس -

طوريقه التي كانت بها تحت حماية الرومانيين مدينة خرسونيسوس الحرة المستقلة التي ترى اثارها بالقرب من رشي جهة
سوستينبول وفصل ايضا مملكة الدسغوروس اي جهة القسطنطينية مع ذكر مدينة بنطيقية يوم التي هي من احر قبايل
قدماء من مدينة بيليطه وتسمى تلك المدينة بنطيقية يوم ذكرها ايضا مدينة ثيودوسيا التي اسست على انارها في القرن
الرابع مدينة كفي التي لم تزل الى الان باقية ثم تصدى لتخطيط الاراضي التي تمتد على طول الشط ايلنوبو ومن نهر طونه
قد تزل بلاد ايلريا والرومانيون جرت عاداتهم بتعميم لفظ اليريا فطلقوه على جميع الاقاليم بينه وطياريا ونيانهر لمونه
الذي هو في العادة لبلاد جرمانيا الى الحدود التي بين اليونان ومقدونيا واهل هذه الاقاليم يسمونهم قلتية وبعضهم اليريه
ولفظ ايليريه في معناه المخصوص المقصود يطلق على الامم الصغيرة الساكنة ببلاد الانارنا الان وقد حدد داسقيلاش
حدودهم الجنوبية ببلاد اولون المسماة ايضا ببلاد اولون ولكن امم ايليريه كانوا ساكنين ايضا ببلاد لاسيا ذات المدينة
الشهيرة سابقا المسماة سالونا واولا اقليم استريا المشتل على مدينة بولاربا اقليم يانونيا الرومانيين المسمى ايضا عند اليونان
يونانيا وهذا يرجح خلافا لكلام ديون قسيوس ان الاقليم الصغير الذي في مقدونيا المسمى يونانيا كان معمورا بجنس
لايليريه وقد فرق اسطرابونيس بين امم الايليريين والاثراقة الذين يشعرون ابدانهم والقلته الذين يصبغون ابدانهم بملونات
والانارنا التاريخية ليست كافية في تعريف كون الجنس الايليري هل انقرض او اختلط مع جنس الصقالية الذين كانوا
في القرن السادس عشر متقيين بهذه البلاد وامة اليوية كانت امة من الجنس القلتي بهذه البلاد وقبل اسطرابونيس

بمائة سنة وسعوا حكمهم حتى امتد الى جزء عظيم من بلاد باويرية وبلاد استريا الحالية بل ربما وصلت اراضيهم الى بركة
يسوا التي يظهر انما المسماة الان بركة بلطون في بلاد الحارولما هجموا من بلادهم هجموا على اقليم بواهيوم وبعوه
باسمهم وكانت امة الطوريسية يسكنون ببلاد الب التي في اقليم سلتزبرغ وقرنبا واستيريه والظاهر ان اسمهم الذي
هو طوريسيه معناه جيليون لان اغلب جبال هذه الاراضي يسمى الى الان طويري عني جبلا وقد كان يجذب
الرومانيين الى هذه البلاد معادن الذهب والفضة الموجودة بها وكانوا يسمونها نوري قوم ولعله مأخوذ من اسم نريا التي
كانت اول ما دخل من هذه البلاد في حكم الرومانيين ثم تكلم اسطرابونيس على امة الاسقرديقية وهي ثالث قبيلة
عظيمة من قبائل القلتية كانت تسكن اسفل ساوي لكن قد وسعوا بلادهم الى مقدونيا وجعل هذه الام اندرس بحروب
الدافه والرومانيين ولم يبق منها الا هذه البلاد التي اكثرها حجارة وباقيا معمورة بها جرى الرومانيين وهي اقليم نوري قوم
وبانونيا ولكن نحل هذا الانليم الاخير لا يوافق موافقة كلية الاقليم المسكون بامم البانوميين الذي يعتمد من وسط
قرشيو له الى مقدونيا

ومن المستحيل في هذا العهد ان يجاب عن سؤال صورته هل القلتية لم يقيموا في هذه الاراضي المتواصلة الا في زمن

طريق فيوس اير فيوس كجاري ذلك المؤرخ طيطيه ليوه وهذا الجنس اقام في هذه البلاد في العصر المتقدمه على ذلك
 التاريخ واذن انما العصف موسى عليه السلام ان القلته جاؤا من آسيا واعدوا نقول بعض الباحثين عن آثار القدماء
 ان اصل القلته في بلاد غوله اوغلي وهذا الرأي اذا اقتصرنا فيه على القلته فلا مانع من اعتماده وعلى شرق
 الابليين اسم الموريه والدرديانيه والاطربطيه وهذه الامم بصفتها اسطرابونيس وغيره من مؤلفي زمانه والمتأخرين عنه
 بنحو متوحشون متعامون غير قابلين للمعاملات الانسانيه وعبارة اسطرابونيس في حقهم هولاء القطاع الطريق
 يصفون بهذا الوصف امة البسيه الساسانيه بسلسله جبال هموس انتهى ومن الواضح ان هذه الاقاليم لم تزل الى تلك
 الازمان معتقره الى ما احسن التمدن فحيث كانت اراضيها سجنه كثير الغابات كان قطرها باردا والان قطرها يافخر
 قطر ايضا في اعتداله ويقال مثل ذلك في اقليم اثراقه الذي كان مهاجرو اليونان خصوصا اهل بيزنطيا
 (قسطنطينيه) الشهيره بتجارته لصوصيدها البحري ينشرون فيه انوار التمدن ويصعب معرفة تاريخ فقدان هذه الامه
 لانهما واقراضهم بالكلية ففهم امة الثونين التي تلاحقها البيذونيين وغيرهم من اثراقه آسيميا انقرضوا قبل زمن
 اسطرابونيس وامة الاودوسه وامة البيساليه قد ذكرهما اسطرابونيس وكذلك ذكرهما بعده بانياس الذي يندران بهتم
 بتمييز حالات البلاد القديمه من الجديده وامة البيسيه الذين يتسمون سطره كانوا مستقلين بانفسهم في زمن هرودوت ثم
 هاروا وبعده لوكروس ثم وصفوا في جغرافيه القرن الخامس من الميلاد بانهم امة متوحشه فمذاحل امم الاثراقه ولكن
 في زمن الملكين اطراتان وهديان كانت بلاد اثراقه مسكونه بمهاجري الرومانيين وتخطيط اسطرابونيس لهذا الاقليم
 قد ضاع ولم يبق من تخطيطه لمقدونيا الا نبذه ذكر فيها معادن ذهب جبل بنجيوس والارض الدسمه التي يرويه بانهر
 اسطرابونيس وانيه فليس المهيته لصنع ميناء امام بلاوذ كرفها ايضا الرزني الحديد لاقليم تسالونيقي
 لا تصدى الى الاستقصاء اسطرابونيس واطنابه في تخطيط بلاد اليونان لانه وان كان مفيدا اقل وضوحا وحقه من
 تخطيط بانياس فان اسطرابونيس وصف اول الاقليم البيسنييه فقال انه قفر بالنسبة لوقت حربه اليونان وقسمه ستة
 اقاليم اقليم ايلديه النضر الذي كانت مدينته اولمبيا باقية على رونقها ثم اقليم مسينا الذي يحاكي الاول في الحصونه
 ونه الاصل على مدينته الجديده التي هي دار ملكته المسماة مسينا التي هي حصن شهر ثم اقليم لاقونيا الذي نقصت مدنه
 التي كانت خمسمائة حتى صارت ثلاثين وكان مشتملا في زمن اسطرابونيس على جمهوريتين يدفعان الميري لمدينته
 رومانيا وانيه لقدمه به وجمهوريه ايلوثير لاقونه يعني اللاقونيين الاحرار ثم اقليم ارقاديا وهو دائما كثير الغابات
 والارعي والحشائش الطيبه وانيه المعدنيه ثم اقليم ارغوليد المشهور بالهاويات المنسوبة الى اقلوبه وفيه مدينه
 فورتته التي ينش مهاجر واليونان متبايرها للبحث عن اواني رماذ الحثث المحروقه ثم اقليم اخايه الذي ليس فيه مدينه
 مشهوره وكما اعتنى اسطرابونيس بتخطيط هذه الاقاليم البحرية اعتنى بتخطيط اقاليم براليونان ومدنها يعني ارض اتيقه
 الحسنه الخلقه الربانيه المكمله بزخرفه ابطال البشر فذكر اقليم اثينا وكان في زمنه به اثار التجار والحرية راقليم بيوطيا
 وهو اقليم خلقت الطبعه الخصاصه به جعلته عرصة لتواتر الحسف وفيضان المياه بها حتى ان بعض من يحب الفرض
 والتقدير يدعي انه وقع بها طوفان مود كراقليم فوقيده التي بها هيكل داني قد تجرد من خزائن امواله وصار لا يسمع فيها
 ما كان يسمع من الاجوبه المعزبه للالهة التي تدبرها الكهنه بسياسهم العقلية وربما صاغت الواقع ثم اقليم اقريده
 التي فيه مضيق ثرموبوليس ثم اقليم اساليا الذي كان في قديم الزمان مستورا بالمياه التي جرت بهذه الاراضي الى ان
 جاءت زلزلة ففتحت منفسا نهر رينه ثم ذكر اقليم اقرانيا وابطوليا وهذا الاقليم كان كانت اليونان تعتقد ان
 اهلها لم يبلغوا كمال التمدن وان كان الرومانيون يعتقدون ان بلادهم في وسط بلاد اليونان (فهى متقدمة) وان اقليم ابيره
 والارناوط الذي لم يجعله مؤلفو اليونان من بلاد اليونان فان اسطرابونيس خططه مع بلاد ايليريا ومقدونيا واصول
 اقاليمه هي اقليم خونيا وشبروطيا وملوسيده وقد عرفنا اسطرابونيس وابلو طرخ ان ابيره كانوا يتكلمون
 لسان مخصوص وهذا اللسان هولاء المقدونيين والظاهر ان لغة الارناوط المتأخرين مأخوذة منهم ولكن من باب
 الافراط ان يعتقد بسبب نتيجة قهقرية ان جميع الابليين كانوا يتكلمون بهذا اللسان
 وجزائر اليونان هي خاتمة اوربنا اسطرابونيس فنهنا جزيرة قرقور التي اقرها الرومانيون على الحرية وقد خططها المؤلف
 المذكور مع بلاد ابيره وكل من جزيرة لوقاس المسماة ايضا نيرطوس التي كانت باصل الخلقة اوبالصناعة تارة تفصل
 عن البر وتارة تتصل به وجزيرة قفاليونيا وجزيرة ايطاسي الخشنه وزانطوس (زانطه) المشتله على مناسج النفط جعله
 اسطرابونيس في جهة اقليم اقرانيا وبجهد لا عن ان يذكر احوال هذه الجزائر الطبيعية عن احوال القوريطيه وهم
 امة اخلاط التاريخ عندهم بالامور الدنيه السريه والالوهيات اليونانيه وقد فصل ووسع في تخطيط جزيرة كريد

بلاد موسيه ودرديانيه

اثر تهاى روم الى

مقدونيا

يونان

بانياسيه اى موره

لاقونيا

قورنثه

اثينا

داني

ابييره

جزائر اليونان

كريد

القارية العظيمة المشتملة على ثلاث مدن واهية وهي غوطونة في الجنوب واقنوسوس في الشمال وقرنوبيا في الغرب
 وذكر ايضا ان احكام جمهورية كريدوشراعتها السياسية التي كانت انموذجا للمشرع اسيرطه قندسيث بالكتابة
 وان احكام الرومانيين اخذت في ان تزيل عن طبيعة الامم النعيرات الباهية الموجودة في صفاتهم الاصلية وبعدريد
 ذكر جزائر اتيقلاده المصروفة حول جزيرة ديلوس التي ورثت تجارة قورنثي ثم جزائر السويد وادارة حرة حول سواحل
 اوروبا وآسيا ثم انه يترى ان الجزائر الاتية يراحم بعضها بعضها هي متقاربة وهي جزيرة ثرا التي اتسعت وضافت بها
 عديدة بهيجان جبال النار وكذلك جزيرة ميلوس التي يتصاعد من ارضها الخصبه رايحة الكبريت الموجود بها وجزيرة
 نقسوس الملقبة صقلية الصغيرة وهي تخفي وراسور من الصخور ووديانها طريفة مزينة بالاعناب والزيتون وجزيرة
 باروس ذات مقاطع رخام جبل مريوسوس وذكر ايضا جزائر اخرى شهيرة لا يناسب ذكرها هنا وقد سافر اسرارابونيس
 في جزائر الارخبيل ومع ذلك فقد ذكر ذلك على وجه خال عن الرقة وقد ذكر احسن من ذلك جزيرة اوبه اى اغربوزة
 وخططها ضامها مع تساليا كما جعل لمنوس وعدة جزائر غيرها اما جاورها في تخطيطه لبلاد اتراقه وسنفيد فيما يأتى
 في هذه الرسالة الاخبار التي تركتها لنا المتقدمون على الجغرافيا الطبيعية والتخطيطية المتعلقة ببلاد اليونان ولكن هنا
 حيث رأينا تقدم هذا العلم على التدرج تقدما حقيقيا لا ينبغي ان نخفي ان ايراطسنيثس قد قاس بحيث جزيرة اليونان
 فجعلها متسعة اتساعا قدر اتساعها مرتين من الغرب الى الشرق وبولوبس الذي تبعه اسطرابونيس لا يمكنه ان يصح
 يسير هذا الخط الابن الخطا في شكل ايطاليا وباستمراره على جعل بوغاز البوسفور في شمال الهلسنديس على الاستقامة
 مع ان الخط الذي عليه هذان البوغازان يهتدى تقر بينا من الغرب الى الشرق فهذه حالة المعارف الجغرافية في ذلك
 الزمن بالنسبة لبلاد اوروبا واسبانيا لنا ان بلنياس وبطليموس يذكران لنا اكبر من ذلك ولكن لنقتنع قبل ذلك
 اسطرابونيس في باقي اقسام الارض

ديلوس

نقسوس

ابوغرزة

خطا قوما اليونان

المقالة السابعة

من تاريخ الجغرافيا

طريق اسطرابونيس اسيا من ارم جيل طوروس

لنشرع الان في تتبع كلام اسطرابونيس في اسفاره لبلاد اسيا وهي احد اجزاء الدنيا التي يدعي اسطرابونيس معرفتها معرفة تامة وذلك بسبب الغزوات المقدونية والبحاث هذا المؤلف التي حققها والواقع انه لم يكن عنده من ذلك الامعارف كثيرة الهفوات والثقص فمسالة جبل طوروس هي اجتماع عدة سلاسل جبال وهمية بمنزلة بعضها عن بعض وتمتد على رأى جميع الاقدمين على سمت خط مستقيم وتعتبر اسيا بتمامها وابتداء هذه السلسلة تجاه جزيرة رودس وسواها بقرب ثنية التي هي ابعد الجهات الى الشرق وطولها على رأى اسطرابونيس خمسة واربعون الف استادة وهذا الطول ايضا طول اسيا فهناك الطول ينتهي على مذهب الاقدمين حيث تجتمع بخارى الصغرى مع صغرى قوبى الكبرى

وهي مسلة طوروس من حيث انها قاسمة لاسيا تسهل ايضا قسمة الى بحرئين عظيمين لجميع الاراضى التي بشمال هذه الجبال كانت تسمى اسيا التي امام طوروس بالنسبة لاناطولى التي كان يسكنها اليونانيون وما كان في جنوب هذه الجبال يسمى اسيا التي خلف جبل طوروس وهذان القسمان ينقسمان تقسيما ثانيا فاسيا التي امام طوروس تنقسم اربعة اقسام اصلية القطر الاول محدود جهة الغرب بنهر تاييس وبحيرة ميوتيه الى حد بحر البسفور ومن بحر بنطش الى بلاد القلخيد وجهة الشمال محدود بالبحر المحيط الشمالي ويجزئ هذا المحيط الذي يسير الى فوهة بحر الخزر وجهة الشرق من بحر الخزر الى اقترافها من بلاد البانيا ومن ارمينية الى المحل الذي ينتهي فيه نهر القور ونهر اركسيس وجهة الجنوب بالبرزخ الذي يفصل بحيرة بنطش من بحر الخزر على حسب خط يجوز لبلاد البانيا وابيرة من مصب القور الى قوروس الى بلاد قلخيد وقد سمع بعضهم هذه المسافة فوجدوها ثلاثة الاف استادة

وهذه الارض كانت سكينة جهة الشمال بام الاسقوثية الرحالة النزال الذين ليس لهم من المساكن غير محجلهم ومن امام هؤلاء الملة تجددت الممر ماطة او السور ماطة التي هي على رأى هرودوت ابست الافراع من الاسقوثية وامة ساراقه التي تمتد من جهة الجنوب الى حد جبل كوه قاف ومن هذه الامة الاخيرة طوائف رحالة نزال وآخرون يعيشون في الخيام وبحر ازن الارض وقاعدة اقليم سيرا قه هو عرضي محصن بالمتاريس مملوء بالعش المصنوعة من تكعبات خشب الخرز وكانت هذه القاعدة تسمى اوسيه وكانت على ثلاث مراحل من مدينة تاييس وهذه الامة التي كانت ذات شوكة وباس قد انهمزمت قوتها في زمن اقلودس وكان الهازم لها الرومانيين مستعنين على ذلك بامة اسقوت تسمى اورسية كانت تسكن على امتداد طول الشطوط الشمالية من بحر الخزر وهذه الامة التي كانت شهيرة في تلك الازمان شهيرة بالغة كان في قدرتها ان يعد للقتال مائة الف فارس وكانت تسافر دائما عند الارمن والميديه

اتحدث عن طريق بضائع الهند وبابل وتجلية الى بلادهم على ظهور الابل ولعل بغض هذه التجارة كان يصنع ايضا جهة شمال بحر الخزر وبلاد بقطريانه اى بلج وكان هذه الامة تسمى اورسية تسمى ايضا اورسية وكذلك اوطودرسية وهي في الاقليم الذي عينه ديس البريجيطى المعاصر لاسطرابونيس اطوائف الهونيه التي يظهر لنا كخونية بطايوس الموضوعه على نهر بوروس تسمى انها فروع من الهون المشهورين وابورالذي هو اصل اورسية معناه رجل في لغة الاسقوثيه وكذلك هون يدل على هذا المعنى كما هو الظاهر والطوائف المسمون اواره عند كوه قاف يسكنون ايضا خون عند الكرج والجر اكسة والهم فاذا جعنا هذه العلامات وربما وقع في انفسنا ان الاوسية قبيله من امة الهونيه العظيمة الشهيرة وبقر بحيرة ميوطه تجددت الميوتيه وهم قبائل مختلفة متنوعة تسمى عند اليونان الرومانيين بهذا الاسم الذي هو اسم جنس شامل لجميعهم وعلى شطوط البوسقوريس تجددت السندية التي كانت في زمن هرودوت واسقيلاش ساكنة على مصب نهر قوبان الذي سماه اسطرابونيس نهر انطيطيه وكثير من الاقدمين سماه نهر

التي تسمى ومن ارم تلك الجهة امة الاسبرجيطان يعنى سكان مدينة اسبرج وهذه المدينة على رأى بعض علماء البلاد السامية الباحثين عن آثار القدماء هي مدينة اسغرد في كلام اودين ثم بعد ذلك امة الاخيين والهنيوخه وهؤلاء الامم التي نزلت ان اليونان حرفوا اسماءهم وانهم كانوا ساكنين في الاراضى المعمورة الان بام الاباقسة وقد كانت عاداتهم في قديم الزمان انهم يركبون المراكب المقيوة المسماة قيرة وينهبون سواحل بحر بنطش ويرجعون الى ارضهم فيخفون

اسيا على كلام
اسطرابونيس
جبل طوروس

اقسام اسيا

اسقوثيه
سرماطه

اورسية

امم كوه قاف

امة الاخيرة

أمة الدشكية
أمة القرقلطه

ايبه

البنيا
أمة البجة

القلخيد

الامزونات

هرقانيا

بلاد بلخ

ما نهبوه في غابات البلوط التي كانت في ذلك الزمن تغطي جبالهم الغير المحروثة المرحودة الآن على هذه الصفة وعلى هذا الساحل ولكن جهة وسط الارض كانت تسكن امة يقال لها الزيجية وقد ظن احد المتأخرين من السواح انهم وجد هذه الامة في وادي جبال كوه قاف مسماة باسم دشكية ومن هؤلاء الامم الساكنة بلك امة القرقلطه التي يظهر انها بالجرا كسة ومن هؤلاء الامم المقربون غونو ومعنى هذه الكلمة مة طويلة اللحاظ ومن هذه الامم يقال لهم الافطير وفاجه يعني الا كاليين القمل كانوا يسكنون بجبلوق الجبال وكذلك امة ايرانه وهي امة ذات بأس مشبعة وسياسة جيدة وبارضهم معدن الذهب وقد بقي الى الآن من اهلها بقية حقير تسمى اطسون وتسمى ايضا سوان وهي في وادى تقع في جبل كوه قاف وعلى البعد من هذه الامم تجد امة ايبه التي كانت تسكن الارض العالية المنحبة المسماة الآن بلاد الكرج وهذه الامة منقسمة الى اربعة طوائف الطائفة الملكية والطائفة الدينية والطائفة العسكرية والطائفة الفلاحية المستعبدة وقد كان بارضهم مدن كثيرة محكمة البناء واقلهم البنيا كان بها راضى حصبة نظيرة على شطوط بحر الخزر ونهر قوروس المسمى الآن نهر القوراء انكرو وكان بها ايضا جهات جبلية ولكن كثير المرعى وقد كان الالبانيون اقل عددا من الالبانيين واكثر عددا من امة البجة المجاورة لهم التي هي كما هو الظاهر المسماة في عهدنا هذه الامة اللسجة ثم ان المعارف الصحيحة التي ذكرها اسطرابونيس في وصف مواليد هذه الاراضى الكوتافية تقابلها مع ما عاينه السواحون المتأخرون فيما يأتى في الجزء الوصفي من رسالتنا هذه وهذه الاخبار التي يعرفها اسطرابونيس قد اخذها من كتب مورخى ينفه التي قد درست الآن

ثم ان اليونان اضافوا الى تلك الاخبار التي عرفوها حديثا حكايات اخرى منقولة عن عصر شعرائهم واباطيل فحول رجالهم فن المعلوم ان بلاد القلخيد ليس بها كما كان يظن صوف الذهب وانما بها الاشنة الرفيعة وشمع العسل والقطران فهذه الاشياء هي اموالها الحقيقية ولكن قد بقي عند الجغرافيين بذلك الزمن انما خرافة حكاية امة مؤفة من نساء مجتمعات وهذه الحكايات الباطلة كانت سببا في استعمال فكرة كثير من العلماء بلا طائل وقد تقدم لنا ان اوميروس كان يقول ان طوائف الامزونات كانوا يسكنون في جهة من جهات اناطولى والمؤرخون المتأخرون عنه جعلوهم في بلاد بنطش على نهر ترمودون ومعاصر اسطرابونيس حيث لم يحسوا هذه الحكاية الرفيعة الباطلة جعلوهم في اودية مجمولة من جبال كوه قاف واما اسطرابونيس فانه انكر جميع الاورخ ثيوفانس الذى صاحب ينفه في غزواته وجود هذه النساء المحاربات خصوصا في الاماكن المعروفة واما بطليموس فانه عين لهم مساكن على شطوط نهر الائل واما مؤلفو الاعصر الوسطى فانهم ابعدهم الى بلاد اسكندناوه والواقع ان هذه البلاد هي دائما اخر مشوى كثير من الخرافات الجغرافية التاريخية

ولكن لما رأى بعض المتأخرين من ارباب السياحة ان عند الجرا كسة انفراد الذكور عن الاناث انفرادا وقتيا يعنى قد يكون كل من صنفى الذكور والاناث منعزلا عن الصنف الاخر اعز الانا كما هو ضرورى عند الامم التي تجمع بين الرعى وقطع الطريق وانما الارامزونات المسماة عند الجرا كسة امج باقية بين جميع امم كوه قاف صح للحكيم ايروقويس ان يحل انما هذا اللغز الحقيقة لنا ان الامزونات كانت امة ذات شجاعة تهجم في البلاد البعيدة وتختلط بانفسها في بعض غزواتهم هلك كل الذكور وبقيت النساء مسلحات بالباس والقنوط فلم تجد لها مخرجا الا ان سلكت في طريق وسط الاعداء ورجعت الى وطنها فظن انما افارقة من النساء معتادة على الحروب

القطر الثاني كان فوق ذلك وعلى شرق بحر الخزر فكان عتدا من هذا البحر الى اراضى اسقوثية التي تتصل ببلاد الهند وبالحيط الشرقى فكان بها من البلاد بلاد الاسقوثية وبلاد الهرقانيين وبلاد البقطنان وبلاد السغدية ومع ان اسطرابونيس كان مثل اهل عصره في الخلط في معرفة بحر الخزر وجرى نهرى جيحون وسيحون فقد كان يعرف معرفة غريبة طريقة عيشة هؤلاء الامم وطبيعة اراضيم التي يسكنونها

فانه وجد في ما زلنا من الازهار واشجار التين والعنب التي هي كالسباط لربا هرقانيا وبلاد دهستان قد بقي لها الاسم الذى سماها به الاقدمون وهو داهة وامم الدريقة كانوا يسرحون في الخلا حيث تسرح التركان الآن الذين هم رعاة متوحشون مثلهم وبلاد البقطنان ينضج فيها جميع الاثمار التي توجد ببلاد اليونان الاشجرة الزيتون واهلها يغرون الكلاب على اياتهم الذين انحنى ظهرهم بشغل الهرم وهذه توجد باحوال مختلفة لقطاعة عند جميع اسقوثية بالاداب والفنون اليونانية ولكن بعد دخول بقطرانة التي هي بلخ وهرقند المشهورة عند العرب باسم سمرة قدس في حكم اليونان حسنت بعد يسير من الزمن وعلى البعد من ذلك شمالا وشرقا لا تجد في كلام اسطرابونيس الامم مرقاة خالية عن المعنى والظاهر انه جعل امة المساجيطه والساقه قبيلتين عظيمتين من قبائل الاسقوثية ولكن قد سلم التردد

الواقع في شاذ محال هاتين الامتين السارحتين اللتين كانتا تغتديان من صيد البحر ولبن مواشيهما
النظر هذا مع تلك الما حيطه لمعادن الذهب والنحاس الغالبين بجبل الطاي فوق مدين آسيا الشمالية في ايديهم يدل
على انهم كانوا اربابا تمدن اعظم مما ذكره اسطرابونيس لهم ومن اسقيمية آسيامة الخوارزمية والطوخارية وهما قد
اعطيتا اسمهما من قبل الاله الان ما هو زين باسم خوارزم وطوخريستان احدهما اجمة مصب نهر جيحون والآخر
نهر منابعه وهذه القرية تعبد على اعتبار ان اسقوثية آسيادون اسقوثية اوروباهم من الجنس الذي يسمى
الان التتار والترك
ولا يعلم هل اسطرابونيس كان يجهل وجود امه السرة او هل كان اسم هذه الامة الشهيرة مذكور في عبارة
من كاد واسقطه بعض الناس حين عدا
القطر الثالث من اقطار آسيا في شمال طوروس جعل اسطرابونيس الاراضي الموضوعة على الهضبة التي تصنعها فروع
هذا الجبل واصول اقسام هذا القطر بلاد مدبريا بلاد ارمينية وبلاد قبادوقة
فاذا جئنا الى بقطر يانة من طريق بلاد برثيار اينا الباب والابواب توصلنا الى المدخل بلاد مدبريا والظاهر اننا وصل
اليها ايضا بعبورنا في مجاري سيول وهي ثقب نشأت من الزلازل وفي هذه الجحاري تشاهد الشعبان كالمثل تحت
ارجلنا والمياه المالحه تنزل مقطرة راتقة من قبة صخرات تضرب الى السواد معلقة فوق رؤسنا ولكن لا نظن الان مثل
ما كان يظن الاقدمون ان هذا الخلق هو في وسط بلاد آسيانقر يا
ولما كانت بلاد مدبريا مديدة طويلة معافاة من آفات الحروب كثرت بها الترع التي بها حصل في ذلك الزمن لكثير
من مزارعها الحصب العظيم والان صارت يابسة صدفه تمالح الزنجار وقد بقي من المدن العظيمة التي بها آثار زينة ملوك
الفرس عدة مدن منها مدبريا قبادوقة وراهجة واما مدينة مديرايس التي كان الفخار حاملا على فحمتها من الخضور
قصور في وسط اقليم صار شبه بالبساتين فقد تلاشى عظمها ولم يبق منه الا رمق وعبد النار سواء كانوا مجوسا
وصابئة يوفون بديانهم السهلة بقرب منابع النفط الذي ياتهم بنفسه وقد اختلفت اراء القدماء في اي محل هي
من اقليم مدبريا وما جاورها من البلاد ومن بلاد مدبريا جز كثير الجبال صارا هله احرار مستقلين بانفسهم حتى في زمن
اسكندر الاكبر تسمى باسم اطروباطينس ويقال له ادريجان وهذا الاسم هو اسم الشخص الذي كان سببا في حربه
وجعله تحت حكمه ولا زال هذا الجزء مشهورا الى الان باسم ادريجان وفي بلاد المظينية وهم طوائف من حكم
ادريجان تجذب بركة عظيمة مالحه جدا تسمى اسبوطا وهي المسماة عند المتأخرين بحيرة اوريا وهذا البحيرة اخرى اوسع
من تلك البحيرة وهي ترو من حدود ارمينية ومدبريا وقد سماها بطليموس بحيرة ارسيسا وتسمى في الخرطاط الجديدة بحيرة
وان ثم ان اسطرابونيس الذي كلامه اصح من كلام طاورينار بنه على ان مياه هذه البحيرة مالحه وبعض اقاليم ادريجان
كان كثير العنب والحنطة والتين وغيره من الفواكه وبعض اخر به كثير من المواشي السائمة بنفسها في كلاء رياض
النيسيين الذين يستحيل تهيئ سمع بلادهم على الصحيح
وفي جبلي زغروس وبنغاطس اللذين يحدان مديان في جهة الغرب عدة اهم متوحشة اشهرها امه الكرطية والظاهر انهم
هم الام الذين سماهم زنفون كردوخية وسماهم ابلو ترخس غردونية وسماهم امينغرقلين كردونية وسماهم المتأخرون
من الجغرافيين كرداوا كرداوا هذه الجبال الخشنة منعت عساكر مرقوس انطونوس واطاربايوس وبلدبايوس ومن
جهة الشمال تكون مديان حدودا باقاليم اخرى جبالية بها قبائل لا يعرف حالهم معرفة تامة مثل الطيوربة والمردية
والقسيبة وامة عظيمة ذات شوكة تسمى القادوسية وهذه الامة منتشرة من جبال كوه قاف الى بقطر يانة وتسمى بجهة
عند المشارق والظاهر ان هذا الاسم باق الى الان وهو في اسم اقليم جيلان وبلاد ارمينية معروفة معرفة جيدة من مد
حروب البرثه والرومانيين قد كانت مزاراة قليلا في زمن اسطرابونيس ولم تذكركم هذا الجغرافي على منابع نهر الدجلة
بكل اقل صحة من كلام هر دوط المتقدم عليه فان هر دوط كان يعرف شعب هذا النهر المختلفة واما باناسيا المتأخر عن
اسطرابونيس فانه اخبر ان بجهة من هذه القروغ تذهب الى الجبال حيث لا يعلم اهتداؤها بخلاف الفرع الشمالي من نهر
القرب فان اسطرابونيس خطه تخطيطا جيدا واما انقراة الجنوبي المسمى نهر موردهو وان عينه زنفون لم يخطه
بطليموس تخطيطا وانما واما نهر اركسيس الذي يظهر دائما ان مصابه الموهومة تختلط مع مصاب نهر قيروس فانه
يترك ايضا من هضبة ارمينية حيث اعتدال الهواء يتخلق منه نضرة المراعي وطرافة الجنس من الخيل بخلاف الجبال
التي في ارمينية فانها تستغرق في الثلوج وشمس الجنوب تنضج عنهما وزيوتها المزروعين في بعض وديان طيبة الهواء
ومدينة الرطقسا وطفرانوطا كانتا عاصرتين في زمن اسطرابونيس فذهب رونقهما في القرن الرابع والخامس

خوارزم
وطوخريستان

امة السرة

مدينة الباب والابواب

مدبريا

ادريجان

الكرطية
وهم الأكراد

القادوسية وهي جله
ارمنية

بسبب بهجة المدينة التجارية التي كانت تسمى سيودسيوبوليس وهذه المدينة الاخيرى كانت في الرتبة الاولى فانسلخت
عن ذلك في العصر الوسطى بسبب ظهور مدينتى ارض روم وقمرس وغيرهما من المدن التي لم تزل باقية الى الان وبما
باسمائها كما هو الظاهر على ان لسان امة الارمن لم يتغير وان كان دين النصرانية المشددة قد قام مقام لعبادة الشهبان
التي كانت في تلك الارض تعبد باسم صنم يقال له انابطيس وهو الزهرة عند اراقين وفي مروجنا على الفرات ندخل
في قبادوقيا وهي هضبة يكتنفها جبل طوروس وجبل انطى طوروس واران جبلان معدودان في الجبال
جبالا واحدا عند الاقدمين والسهول اليابسة القفرة من بلاد القبادوقيا الحقيقية كثيرة الحنطة وبها خمس
من الخيول مشهور بالخفة وفي الشمال جهة بنطش غابات كثيرة وفي قدم اقليم من قبادوقيا يحوار نهر الفرات
يسمى ارمينية الصغرى اقليم ادريجان من بنا بالرياض الطريقة وكروم العنب وبلاد قبادوقيا كثيرة السلاح وليس
بها الامدينة شهيرة وهي مدينة مزقة المسماة عند المتأخرين قيصريه وهي في سفح جبل ارجيوس المسمى الان
اردشير ورأسه مكللة بالثلوج المستمرة والقبادوقيون يقولون انهم ايضا شعب ابيض والظاهر انهم تولدوا من جنس الارمن
اي اهل الشام ولما دخل الرومانيون ببلادهم وعرضوا عليهم الحرية ابوا الا الملك تحت يدي سيد متصرف فاعل مختار
والمتمزمون اي الامراء ببلاد قبادوقيا اغلب ابرادهم من بيع حيوانات الابل

قبادوقيا

ارمنية الصغرى

قطونيا

بنطش

وفي حصه من بلاد قبادوقيا تسمى قطونيا زاراسطرابونيس هيكل عظيم كما ههنا يكاد ان يكون في حكمه ملكا على
هذا الاقليم وكان في بلاد بنطش هيكل شبيه بهذا الهيكل وكل من هذين الهيكلين يسمى قانا وكل منهما ايضا سماء
مدن عظيمة اهلها كهنة ووزراء عباد وساء ربان جبال معرضة للبيع والشراء قانا بنطش تذكرنا اموال قورنثة
وانهم اهلها على الشهوات

وسواحل قبادوقيا على بحر بنطش وعدة اقالييم بحرية بقر بها كانت قبل زمن اسطرابونيس يسمى مملكة بنطش
وهذا الاسم اطلق على عدة معادن مختلفة بالتعميم والتخصيص فلهم ذوق الخليط في الجغرافيا القديمة بهذه الاقالييم
بخصوصها الجزء الشرقى تحفه سلسلة جبال شامخة كثيرة الحديد والنحاس ومن هذه الجبال تنزل مياه لامداد
الانهار السريعة الجريان التي يتسبب عنها عند صيفها في البحر كثرة زبد الذي يتكون به في محل بعيد ايضا عن اصب
ويجريان هذه الانهار تولد ايضا رياح شديدة في البر وقد عرف زنفون في هذا الجزء الشرقى امامته بحسن اكثر من باقي
على اسمه وطبيعته وحال عيشته التي كان عليها في زمن زنفون فن هذه الامم يقال لها الموسونيه لم تزل على عاداتها بنى
الابراج العالية من الخشب لتكثف فيها السرقة وقطع الطريق وقد وقع لعساكر بنى زنفون انهم ذاقوا
الانار المشيومة الناجمة من الشراب الحلو المسموم الذي اهدته هذه الامم لعساكر بنى زنفون انهم ذاقوا

الانار المشيومة
الخطارية

وكذلك ذكر اسطرابونيس امة الساليب والخالديية المسماة ايضا خلدانية او كلدانية او كلديه التي بقي اسمها الجبل جلدير
كما ان جبل شنيق يدكر ايضا قبيلة اخرى سماها اسطرابونيس سفية ولكن غيره من المؤلفين سماها ثيانية او ثرية ومنشأ
هذا كله صعوبة نقل اسم من لغة الى لغة اخرى وهذه الامم كانوا مشهورين عند الاقدمين جدا باسم مقرونه
او مقروفاية يعنى الامم ارباب الروس الغليظة وفي زمن اسطرابونيس كانت مدينة طرابزوس المسماة الان طرابزنده
لم تكن بلغت في العظم الرتبة التي اكتسبتها بعد ذلك في زمن هدران لاسيا في العصر الوسطى في حكم القموية وفي الجزء
الشرقى من بنطش حيث تظهر قلة ارتفاع الجبال وحيث تبعد من الساحل تجد الحنطة والزيتون وسائر اشجار الفواكه

ترين التلوال التي يسفحها يجري نهر هاريس وارس وتتدرج امواجها وهاليس هو المسمى قزل ابرمق وارس يسمى
برمق وبهذه الحال تجد مدينة اما سبيه وهي وطن اسطرابونيس ومدينة قبيرا المزينة بهيكل القمر والظاهر انها عين
ما سماء المتأخرون من المؤلفين يوقيصريه يعنى قيصريه الجديدة ومدينة قانا بنطش وهي ايضا شهيرة بما فيها من
الهيكل الذي تسمع فيه الاصوات التي تعزيم الكهنة الى آلهتهم مع انها من تدبيراتهم بمقتضى سياستهم العقلية
والظاهر ان هذه المدينة هي المعروفة الان فوقات ومدينة اميسوس المسماة لان سمعون وهي احدى قواع ملوك
بنطش وكانت محبوبة معتنى بشأنها عند الرومانيين وكانت ايضا ملوكها تحكم عدة اقالييم منها اقليم غاديل بيطيس
المشهور باغنائه ذات الاصواف الناعمة وهذه الاقالييم المنسوبة الى بنطش ليست مصرحاً بدخولها في انظر الرابع
من اقطار اسيا التي امام طوروس مع ان اسطرابونيس جعل في هذا القسم الرابع بقية اناطلى حتى اقليم قليقيا بعة
بلاد القرمات وان كانت في الحقيقة في جنوب هذه الجبال

بغلاغونيا

وفي هذا القسم الرابع حيث ان اسطرابونيس وجد حوله آثارا تاريخية تذكر مسامتة من الوقائع وقنا يشعر به بذل
وسعه في تفاصيل باباها قصودنا فلنشرع الان في رسم بلاد بغلاغونيا على وجه الايجاز ورسم جبالها الشامخة

التي يتكون منها سلسلة جبال الغديس الكثيرة واشجار البقس ورسم سواحلها حيث العنب والزيتون في بعض محالها
تتم قوة الرياح الشجر البالية ورسم مدنها التجارية التي منها مدينة سنوية المزرنة بطريق المبانى وقد كانت في ذلك الزمن
جسيمة القدر فاقمة يرها ولم تزل كذلك حتى ظهرت مدينة بيزنطة فساقت عليها ثم نذكر باختصار ايضا اقليم ينونيا
الجياوريلاد ثراقه ورومية منه اعلمى رأى الاقدمين وهذا الاقليم طريق خصب كان يخرج من ارضه في زمن زنفون
بفتح ن ارايونانية الاليتون وديتائهم والمؤلفين مدحو الخشبا العظيمة المستعملة في العمارات البحرية ومعادنه
مقاطع المرمر والبلور وفيها الجبل الجيد وهذا الاقليم مزين ببعض مدن جميلة منها خلقدون المسماة على النمود
العتيقة فخلقدون من امهات المدن متناظرتان متنافستان احدهما تسمى نيقيا والاخرى نيقومديا
ومنها في سفح جبل اولمبيا مدينة بروثا وقد كانت جسيمة القدر في زمن اسطرابونيس ولكن في العصر الوسطى جمعت
ما تفرق في غيرها من المحاسن

انطيل الكلام كما صنع اسطرابونيس في رسم سراحل اقليم موسيا الذي منه قسم ترواده والذي في كل بلد منه وجد
اسطرابونيس سببا للمباحثة والجدالة فيما وقع من الحوادث فيها وفي جانب الانازا المتكررة المنسوبة لانطال الرجال
المذكورين في قصيدة اوميروس المسماة البيادة وفي وسط الاطلال المشهورة بالعظم زيادة عما استحقته كانت مدينة
كوسيكوس المشتملة على ميناتين المبنية من رخام مأخوذة من جزيرة روكونيزوس ومدينة مسكوس المجتمة بها
كروم العنب ومدينة برغاموم المشهورة بجوازنة الكتب المشتملة على اكثر من مائتي الف مجلد وباختراع ورق الغزال
وبعد اسطرابونيس برز من قليل صارت متصفة بانها اعظم بلاد اسيا

ثم برز ايضا على سبيل الاختصار هضبة داخل اناطولى يعنى اقليم فروجيا الذي في شماله غلاطية وفي شرقه لوقاونيا
قسمين منه ومن العلوم ان جيشا من الغلاطية الذين هم القلتية الذين خرجوا من البلاد الموضوعة بين جبال الب
ونهر طونه غلب النواحى الشمالية لاقليم فروجيا بعد مضى مائة وخمس وعشرين الميادرة وظن سنت يروس
ان هذا الجيش كانت لغته لغة اهل اطيروس ومنه يظهر ان القلتية المذكورين كانوا مختلطين بالجرمانيين وفي زمن
اسطرابونيس كانت انقره وهى اعظم مدن هذا الاقليم ليس لها من الحسن وجلالة القدر ما نسبته اليها بطليموس
وستأخر المؤلفين وخر جيسا المسماة بهذا الاسم حقيقة كانت مشتملة في زمن اسطرابونيس على عدة مدن منها مدينة
ثنادة المبنية من رخام ايضاً من رخام بالحمة ومنها مدينة اياميا ومدينة قيبورا ووجهة الشمال مدينة قيمتوم المسماة
الآن كوتاهية وهى الان مقر حكومة اباله اناطولى وجزر فروجيا الا بعد على القرب على شطوط نهر هرمس وهو نهر سربه
كان يسمى قطة طمينه نعم انقطر المحروق لانه سهل يترأى فيه كونه مستورا بالرماد ويشاهد فيه ثلاث طهومات براكين
منطقته ويحسن في مزارعه العنب والظاهران ارضه ليست الانواع من الرخام الاسود المسمى بصلطة المختل الاجزاء
وعلى شطوط منبدره اهل هيارابوليس يروون مزارعهم باعين المياه الحارة الغالبة الوجود في ذلك الاقليم وهذه المياه
اذا رسب ما بها من الطفل فلتخل فيها يتكون بذلك الراسب قنوات خلقية ومما يستغرب بهذه الشطوط ايضا بهذا
الاقليم غارتصعا منه البحر طيعية وسائر ارض هذا الاقليم متكونة من صخر واحد تفتت بضغطة بالاصبع واقليم
لوقونيا الذى كانت دار مملكة ايقنيوم المسماة الان قونية به سهول عظيمة متسعة كثيرة الاصدية المالحة وفيه
نراعى لائقه اغذاء كثير من الاغنام ذوات الاصواف الخشنة التي يتخذ منها المادة الاولى لائشة اقليم فروجيا وهذه
المادة نوع من غزل الصوف المجمد وفي معظم قسم لوقونيا يفقد الماء العذب وبه كثير من الجحيرات الملحة تشغل جزءا
عظيما متسعا ومثل طبيعة هذه الارض يوجد دائما في اقليم ملواس واسسوريا الواقع بهضما على نفس جبل طوروس
واكبر هذه الجحيرات الملحة بحيرة طاطا في بلاد لوقونيا وبحيرة قوراليس في اسوريا وبحيرة اسقانيا في اقليم ميلاس والظاهر
ان هذه البحيرة فيها كما قاله ارسطو الماء العذب على سطحها بخلاف قعرها فانه يوجد فيه مياه مشوبة بلمح البارود
او النشرون وغلط بلنيوس في ظنه ان سبب هذه الخاصية هو ان بحيرة اسقانيوس في جزء من اقليم ينونيا المسمى
فروجيا الصغيرة

والقروجيون كانوا من ام اناطولى العظام ولم ينسبوا الى اصل مريانى او ارامى وبعض المتقدمين قال انهم من اولاد
الانثى ولكن يوجد في نفس حديثهم انهم متاصلون في بلادهم من زمن لا يعلم له مبدأ والظاهران مناهم اللوديون
وانه اربون الذين سكنوا في السواحل الغربية من اسيا الصغرى قبل غلبة الجماعات الهاجات من اليونانيين واستولى
اللوديون على كل البقية جزيرة الى نهرها ليس واستولى القاريون على جلة البحار المجاورة لهذه البلاد المذكورة
وحددوا اقليم لوديا الذي فيه جبل اغولوس المطيب بالزعفران وهو منع مياه نهر بكتوليس التي يوجد فيها قطع ذهب

بورقلة
ينونيا

خلقدون

نيقيا

غلاطية

فروجيا

قطة طمينه

بحيرات مالحة

لوديا

قاربه
ابوليد

يونيا

ازسبر

دوريده

ساقز

وردس

لوقيا

قليقيا

طررسوس

لصغيرة وحدود اقليم قاربه الذي فيه ابداجبل طوروس تغيرت مرارا كثيرة ومدينة سبرس التي هي دار مملكة
قريبوس لم تزل في زمن اسطرابونيس متصفة بالكبر مع انه لم يبق اثر من مفاخر قدماء اللوديين الذين عزي لهم اهل
ضرب النقود والملاعب الرياضية وكثير من الفنون وفي سواحل بحر ايجيه عمد اقليم ابوليد الذي هو في الحقيقة
الاساحل موسيا الجنوبية ولا يستحق ان تذكر منه الامدينة قومه وابعد من ذلك جنوبا اقليم يونيا في جانب جملته لوديا
وجز من قاريا وهذا الاقليم لم يزل معمورا في زمن اسطرابونيس وفي هذا الاقليم كانت بلاد اليونان الذين واعد
تعدن اسماء واحسنوا النظر فيما ورنوهم واولا جميع الفنون والعلوم فن اعظم المدن اليونانية مدينتا افسوس وازمير اللذان
لم تزل الامد سلطنة الرومانيين مركزى التجارة وكانت مدينة ازمير في ذلك الزمن على تأسيس انطينورس لاعلى تأسيس
اسكندر على البعد جهة الشمال من الاولى بعشرين استاداة ومن المدن اليونانية ايضا مدينة مليط التي كانت دار مملكة
بلاد بنطس قبل معرفة الاثنين بالامور البحرية وقد بعثت نحو ثمانين قبيلة منهم اتعمير البلاد الغربية فكانت ايضا
هذه المدينة في زمن اسطرابونيس مدينة عظيمة ولكنها اضمحت صناعاتها واموالها وقد ذكر اسطرابونيس ان هر
ميدرة قد تقهت فيه الرمال وصار به كسبان رمل كثيرة وقد باع المتأخرون في ذلك فتسبب عنه الشك في تحديد
سمت مدينة مليط وغيرهما من المدن المجاورة للخليج اطمى ولذهب هذا الشك فيما سياتى عند تخطيط بلاد

اناطولى
والدوريون كانوا اسوا في سواحل قاربه بعض مدن كانت في الغالب داخله في قسم قاربه واعظمها مدينة
هاليكارسيس وهي محصنة ومنزلة جدا ويلها مدينة اقديس وفيها من الجبابرة الزهرة الذي صنعه
ابركسيطلس وفيها ولد اودكسوس واقطسياس واغثرجيدس
وعلى طول السواحل الايوانية واليونانية والدورية لم تزل تظهر الانار الفائرة من جلالة القدر وعظم الشأن في بعض
الجزائر ذات الجمال الرباني التي منها جزيرة لسبوس المسماة ايضا سايته وايضا التي انقذت من ظلم سلاجمة مية المورخ ثيوفانس
لها عند بنيتها ثم جزيرة ساقز المسماة جزيرة المصطكا وبها اكثر المصطكا واعلمها يستخرجون شرابا لطيفا من كروم
بلدة اروبسياس وهي ان لم يكن فيها الان ما كان في سالف الزمان اى المدينة الفاتقة في الملائكة والغناسا ثم المدن فقير مدينة
ذات حرية وعظم ثم جزيرة شامس وعلى ادى رتبة مما قبلها ولم يبق لها في عهد اسطرابونيس من مفاخرها القديمة
الامعالم الخرف النفيس وكثير من ملح المخونات وقد انحط قدر دار مملكتها التي كانت في سالف الزمان من اعظم مدن
اليونانيين وامام مدينة قوس الايقنة الصغيرة فكانت باقية في زمن اسطرابونيس على جمالها وجلالة قدرها ولم تنب
تلك شامس ثم جزيرة رودس التي سماها الشاعر بدرس معشوقة الشمس وقد كانت زمن هذا المؤلف حافظة لغوائدها
الطبيعية وانما واثمها المعتدل ولا خشاها المستعملة في العمارات والكر ومها ودينها ورسمها وحسن صناعتها معاسمها
وارباب صنائعها لم يزالوا سيبا في غنائها في ذلك الزمن ولكن لما فقدوا حريتهم انقطعت عنهم اليرادات البحرية والتجارات
ثم ان هذا الجغرافي الذي نقتنى اثره في التخطيطات اطنب في الكلام على احكام الجهورية المتعاهدة باقليم لوقيا التي
اضعفتها البروطوس وسمى اثرها القيصرا قلودوس وبعد انقراض مدينة كسفنوس كانت بطرا اعظم مدن هذه البلاد
الكثيرة اشجار الارزة والدلب وفي اقليم هيفسطيون ومجرى سيل خيرا كان يخرج من الارض نار تطير في الرياض من غير
ان تملكها واقليم بمقاليا الذي كان اول الامر مقصورا على حافة من حافات السواحل صار في زمن ملوك اقليم الزمان
اقليما متسعيا شمل على جزر عظيم من اقليم بسيديا الحشن وعلى اقليم سقلاسوس الذي يفخر بانه منزل هيجس من اهل
القدمونيا والظاهر انه الان هو الموجود جهة المدينة المسماة عند العثمانية سبرطا ومن هنا تعلم ان اسطرابونيس غير كامل
الامانة في تقسيمه المذهبي فانه عبر جبل طوروس لاجل ان يخطط عقب الاقاليم الاخر من اسيا الصغرى قليقيا
المنسجمة الى قسمين احدهما يسمى اطراخيا ويقال له باللاتيني اسبرا والجبل والآخر يسمى قليقيا حقيقة ثم ذكر الجبال
المستورة باشجار الارزة والصنوبر التي تكتنف هذه الاقاليم التي منها اقليم اسنوس الذي كان يشتمل في سالف الزمان
على حاق يسمى باب الشام ثم خطط السهل الخصب النضر الذي كانت به مدينة طرسوس تظاهروا بدرسها
التاريخية اسكندرية رائبنا واما غارقروفيان الذي خططه ملا بعمارة من خرفة غير ثابتة المدلول فلم يجعله
اسطرابونيس الابركة عميقة تحق بها الجبال ومطلات اشجار الغابات الدائمة الخضرة وفي اسفل هذه البركة تجمعت
حقية قيا تفجر منه غدير مياها رائقة مرقة ذهاب لا الى نهاية وهناك يفجر ينبات الزعفران فينبع سبع خم
العادات التي ذكرها ملال هذا الغار التي منها نه سكن بعض الالهة ومأوى اسرارهم ومستودع باهرات انارهم
الى حادثة ما لوفة لكنهم اسهله طبيعة غير مستغربة

جزيرة قبرص

ثم ان اسطرابونيس بعد ان خطط آيا هذا التخطيط الجميل سلك سبيلا لا يجازي في تخطيط جزيرة قبرص التي افرغت
 فيها جميع المواهب اللدنية من طبيسات المحاسن القطرية وقد كانت معروفة معرفة جيدة للاقدمين فكانت
 مشهورة بانمازها المستطابة وبرمانها الذي كانوا يزعمون انه غرس يد صنعة الجمال التي هي الزهرة وتينها الذي كان
 يستخرج منه الخل الذي يق واشج ارضها الصغيرة التي تقطر صمغا تقبسا يسمى اللاذن ويز يتهازكي الريح وبعضها
 القسرة وبانبتتها التي يستخرج اجلها من الكروم البالغة النهاية في الطول ويحفظها المرغوبة لعبيد البطون ذوي
 المنفعة وبهنيها وغاياتها ذات اخشاب البهاء التي كانت سبيلا في الحراية بين ملوك مصر والشام ومجسادن الخماس
 القديمة الموحدة بها هذه اسميت قبرصا ويحواها وشمها وحجر القليلة فهذه بعض المنافع التي ينسبها القدماء
 الى هذه الجزيرة وقد كانت في زمن اسطرابونيس اهلها يزيدون على مليون لانها في زمن حكم تريبان خرج اليهود
 على اهلها رقة لوامنهم ثموما في القنفس وقد كانت مدينة سليس من مدنها الاصلية ومدينة قطيوم تذكرها مدينة
 تميم المذكورة في الجغرافيا العبرانية ومدينة بافور المرعية للزهرة باقية الان على اسمها العزيز وعند الملاحات الثلاث
 صواحيب الزهرة مع ان القيصرا غسطوس حاول ان ينسبها اليه

المقالة الثامنة من تاريخ الجغرافيه حل اسطرابونيس آسيا خلف نهر طوروس اسفار مغاينيس ونيارخس

آسيا خلف جبل طوروس

آسيا خلف جبل طوروس يعني التي في جنوب هذا الجبل ذكرها اسطرابونيس في المقالة الخامسة عشر والسادسة عشر من مقالات جغرافيته فابتدأها بالشرق وتكلم على الهنديين الذين كانوا يعتقدون ان لهم اعظم ام آسيا شوكة واكثرهم اهلا وعددا وحدثوا ببلادهم على ما قاله اراطستينس واسطرابونيس البحر المحيط الشرق والجزء الجنوبي من البحر المحيط الغربي وعلى غربي الهند تجدد قطر امتساعها وراعيه رديئة بسبب عقم ارضه وهو مسكون بامم متوحشين وهذا الاقليم يقال له اقليم اريانه واريان حصه منه وهي تسمى باروبانيسوس الى حد جدرورنيا وقرمانيث ثم بعد الهند وذكرا الجيم والسوسين والبابليين وغيرهم من امم اخرى صغيرة وذكرا ايضا اقليم ميزوبوتاميا والشام والعرب والمصريين الى حد النيل

معت الهند

ولم يزد اسطرابونيس شيئا على المعارف التي ذكرها اراطستينس في شأن الاراضي الشرقية من آسيا وفي خرطته بلاد الهند ولو كانت مقدرة بقياس ميغاستينس فانها تمام سومة الجهة بحيث ان جهتها الغربية تصير على كلامه جنوبية وان البعيدة من جزيرة تروزل والطرف الجنوبي من كل الهند يصير مساويا لغرض جزيرة مرو ومعارف اسطرابونيس للهند كانت مقصورة بمقتضى اقراره على الاقاليم التي في غرب نهر هيفاسيا وهندوس التي فتحها اسکندر ورسمها اثنتان من اتباعه وهما أونيكرطس وارسطيبولس وكان اسطرابونيس يعرف ايضا من حوادث سفر الابلجي مغاينيس بعض معارف على الاراضي الموجودة على نهر الككك والمدينة العظيمة المسماة بالبيثري والظاهر انه كان لا يعرف كتاب طرق مسير سلوقس الذي كان منه عند بلنيس نذرة نصب عينيه ومع ان اسطرابونيس كان ينقل عن نيارخس فانه لم يستخرج كل القوائد الممكن استخراجها من حوادث نيارخس الذي كان رئيس البحر يوسفن اسکندر ولما كانت الاصول التي نقل منها اسطرابونيس هي عين الالوان التي اخذ منها بعدما في سنة المعلم اريان كما به في تخطيط الهندا اخترنا ان نجتمع بين حل خبري كل منهما مع مزاج احدهما بالآخر

الهند على كلام هرودوت
واقستياس

باديه

قد كانت منابع نهر هندوس المجهولة الجغرافيينا كما كانت مجهولة الجغرافيين اسكندر توجد كما هو الظاهر على بعد نحو مائة فرسخ جهة الشمال الغربي من الموضع الذي كان به هذا النهر لقوته يخط طريقا في سلسلة جبال باروبانيسوس واما يوس المسماة بين عند المقدونيين وكواسوس والوادي المرفوع الذي يمكن ان يكون هضبة المروى بنهر هندوس في هذا الجزء من مجرى الجبل الان كان سابقا دخلا في مملكة الفرس فهذا هو الهند المعروف عند هرودوت واقستياس وفيه تسكن امه القندارية المعروفين ايضا في زمن اسطرابونيس لانهم كانوا ابعد جهة الجنوب من محلهم الذي كانوا فيه قبل ذلك وفي هذه الارض ايضا كانت تسكن امم البادية الجاورين للبطيريين في اقليم بادري الذي هو اقليم التبت الصغير المسمى ايضا بارستان ومنه جاء اسم البرانية عند ملا في هذا المثل يجري نهر هندوس من الغرب الى الشرق كما ثبت ذلك هرودوت وبارخس وغيرهما وكان اقليم بقطيا الجاور لمدينة قسباطوروس يفصل هندهرودوط المتقدم من بلاد بقطريانه وندار بما افادنا ظن ان بقطيا كانت هي بلاد بقطسهان وكلمة قسباطوروس فارسية ومعناها باب الجبال انظر انما هي الاقليم المسمى الان قطوره ولما كان اسکندر لم يتوغل في هذه الاقطار العالية الا بسيارات رك صحاح معارف هرودوط العتيقة تركا غير محمود ولم يبق الا محض الخرافات وقصصهم في شأن النمل الذي يستخرج الذهب من معادنه نعت الى حكايات اخر مأخوذة من اخبار الاقدمين التي بعضها على طريق الشعرية فيما يتعلق ببلاد القنجدية واسقوثيه وليبيسان ان قصارنا قد وجدوا والغرائق التي هي اعداؤهم والادبيين الذين رؤسهم كروس الكلاب وكذلك الذين لاخم لهم وانما يعيشون باستنشاق روائح الازهار وغيرهم من الامم الخرافية الذين يلقون من بلاد الى بلد بسبب تقدم الاستكشافات حتى لم يبق ملجأ الا الهند ولما كانت اليونان يعزون الى انفسهم الغضب يكونهم مدفوعا جميع الدنيا فان الههم بخوس الذي لم يكن الشاعر اوريبيدس ان يوصله الى باب بقطس اي بلع يعتقده اول من فتح بلاد الهند وجعله المقدس المسمى نيسا الذي كان يعتقد سابقا انه بقرب فينيكيا ومصر وجدوه في بلاد واحدة في مدينة من مدن الهندستان تسمى نيشاو وهو معزى لديوانيشي وهو اله الهندستان ظن بعضهم ديونيسوس اليونان وهو عين بخوس ولما كانت هممة اليونان بمذولة بالكلية في التوجه الى غرائب الامور وافق

خرافات على الهند

ذهناهم لبلاد الهند فصل المطربان واقى عرض انهرها خصوصاً نهر هندوس المسمى نهر السند فان اسكندر تراه منه
لنه ظن انه النيل المصري وكان يسمى ايضا نيل آب يعنى النهر الازرق وهذا الخطأ لم ياب التكرار بل تواتر ثم ان دفوله ورنيله
وكذلك المعلم وهى لم يكتفهم ان يوضحوا جميع ما قاله الاقدمون في الانهر التي تصب في نهر هندوس سواء من شرقيه
مثل نهر قفس وخواريس وسواططوس واوغريه مثل نهر هوداسيس المسمى الان بهات ونهر اقسيفس المسمى شنابا
وهو يدان في لغة الهنديين شندوبها غاغا وهو الذي سماه بطليموس سندبالا ونهر هدرواطس المسمى هواروطس عند
طرايونيس ويسميه بطليموس رهودايس ويسمى الان عند الافرنج راوى وعند الهنود راوى ثم نهر هوقاسيس واليه
اقتمى سيرا سكندر ثم النهر الذي سماه اسطرابونيس وديودورس هريانيث ثم النهر الذي سماه بطليموس بيناسيس المسمى
الان بيجه عند الافرنج ويباشه عند الهنود والنهر الذي سماه اريان سريجنس وسماه بلنياس هدروس وسماه بطليموس
زردبوس والمسمى الان ستهيه اوستلاشه واما نهر الكك فيصب فيه على ما قاله مقدسيثس تسعة عشر نهر المشهور
منها نهر لومانس الذي سماه اريان يوبارس وهو عند المتأخرين يمشام نهر سوفوس المسمى الان سوانه ونهر ايرافوناس
المسمى الان نهر القوسى واسمه في لغة الهنود هراي باشا ومغناه مدرج الذهب وكان مصبه بقربه مدينة باليبثرا
ثم نهر قند وشاطس المسمى الان نهر غندوط ونهر قيناس والظاهر انه المسمى الان غفران نهر اغورانيث ونهر اسطيس
وغيرها من الانهر مما اضطربت فيه الاراء وقد اضطربت الاراء ايضا في تعيين نهر كبير يجري في حدود الهند وكان يسمى
الاقدمون تارد ياردانس وتاردوادانس والظاهر انه يمكن ان يقان انه هو النهر المسمى الان برامبطرة او براهمبوطره
وهو نهر لم يعلم كاه للافرنج الامن منذ اربعين سنة

ثم ان يونان عصر اسطرابونيس ذكر واعدة اقليم وام مذكورة لليونان الذين كانوا بعصر اسكندر غير ان اهل عصر
اسكندر ربما كانوا غلطوا في سماع اسمائها مثلاً قد ذكر اسطرابونيس مثل اسكندر ان بلاد الهند مملكة يقال لها مملكة
بوروس قد بعثت رسالى اغسطوس قيصر الروم وهل بوروس اسم عشيرة او لقب ذى منصب وقد تكلم ايضا
اسطرابونيس مثل اسكندر على ملوك يقال لهم الموسيقافوس والاوكسيقافوس والبريقافوس ولا شك انهم مثل بوروس
اسكندر يستعمل كبرهم عاشوا ثلثمائة سنة او اربع مائة سنة وفي هذه الكلمات لفظ قافوس الذى هو قان او خان
هو لقب ذى منصب ويسمى علماء الملوك مواثيق السمت البلاد التي سماها بطليموس هنداسقوثيا
واسم البلاد التي سماها قسما بلاد الهون البيض او بلاد الهفس البيض فلامانع من ان يقال ان هذه الاقاليم الهندية
قد وقع بها هجوم طوائف اترال او تشار مغول قبل زمن اسكندر والا كبر ورجحان تكرار الهجوم مراراً عديدة من هذه
الفرق على تلك البلاد الهندية واما اقليم قسرية فالظاهر انه الاقليم المسمى الان اقليم قسيري المسمى بلسان الهند
القديم قسب مير وكذلك اقليم بوقلاوطيس فهو اقليم بخلي وكذلك الامة ذات السطوة العظيمة المسماة عليه فهي امة
حلبطان التي سماها موسيس الخوري مل والاقليم الذى يقال له بطليثه يعنى الارض المقطوعة هو داطه نهر هندوس
وأهل الطائفة التي سماها اريان خطيه واديودورس خثريه وسماها بطليموس خطرية هي الامة المسماة في هذا العهد
بميوطس وهي في الغالب من طائفة القطرية وهم المترمون ومن طائفة القوسطرية وهم الخرييون

وظهر لنا ايضا ظهروا ثم من ذلك ان مملكتي البراسيين والغنغاريه اللتين خافا المقدونيون من قبلتهم العديدة وعربلتهم
الكثيرة العددين للحروب هما مذكوران في كتب الهنود باسم براخييه يعنى مملكة المشرق وغنغادسة يعنى مملكة
الكك وهذه المملكة الاخيرة تشتمل على بعض بلاد بنغال والاولى تمتد من حدود الغنغاريه الى ماوراء نهر غنغا ومدينة
باليبثرا دار مملكة البراسيين هي على قول دنوبل وغيره من العلماء المسماة الان اللاماباد والمسماة سابقا ابراجا وتلقب
ام المدين المقدسة ولكن لما كان كتاب المسافات الذى القه بلنياس جعل هذه المدينة على شرق مجمع نهر غنغا باربع مائة
وخمسة وعشرين ميلاً رومانياً اخرج ذلك رجل ان يبحث عنها جهة مدينة بطننا حيث توجد مدينة باليبثرا بل
وبعض المحققين من المتأخرين حاول جعل هذه المدينة هي مدينة رجمل المسماة سابقا باليبثرا وهي في اقليم
بنغال ولكن سوء الحظ ان المناقضات التي تظهر في مساحات بلنياس من نهر غنغا الى باليبثرا ومنها الى مصاب نهر كك
جعلت هذه المسئلة تكاد ان لا تقبل حلاً صحيحاً يقينياً ويجيت جزيرة الهند الجنوبية امام نهر كك مع انها تزارها
الزمن سفن بطليموس فهي غير معروفة لاسطرابونيس الا قليلاً وقد تكلم بوجه مبهم على ملك سماء يثديون وقال
ينال اسفاره بها الى اغسطوس بهد ايا غيره صنوعة ولاخر خرقه بل هي مضحكة وبها يمكن ان يستدل على ان التمدن
الموجود في بلاد الهند كان مقصوراً بالاصالة على الاقاليم التي بقرب نهر كك وهندوس والطائفة المسماة
سعد الاقدمين يثديين او يثده هي دولة كانت متسلطنة على امة يقال لها البندية والبندوانة التي كلفت كتب الهنود

نهر الهند
المسمى هندوس

هوقاسيس

نهر الكك

اهمال واقاليم

هنداسقوثيا

خثريه

البراسيون
والغنغاريه

باليبثرا

اعظم ينديون

طبروبانه

طوائف الهند

فولادات الهند

سفر سارقس

عريطة

وحكمت بلثمئة واثنين وستين جيلا مملكة مادوره المسماة في لغة الهند القديمة بنوى من بلاد الام وترجه الاقدمون بقطر ينديون ولا يخفى على احد ان في الزمن التي كانت فيه البحوث جزيرة التي امام نهر كنك مجهولة الحال لا يمكن ان تكون معارف اسطرابونيس كاملة فيما يتعلق بجزيرة سيلان التي سماها القدماء طبروبانه وقد رسم ايراطس في هذه الجزيرة قبل المؤلف المتقدم على حسب الاخبار التي جمعها من مائة في مدينة بالي بئر في جنوب الهند على بحشرير من حلة بحرية من رأس قلياخ ولكن بالسير الخفيف وجعل طولها خمسة الاف استاد وعرضا سبعة الاف استاد بل هي ثمانية الاف على كلام اسطرابونيس وهذه الجزيرة كانت تمتد على كلامهم من الشرق الى الغرب جهة بلاد السودان على الموازاة لساحل الهند واما اونيستقريطس لم يجعلها بعيدة عن الهند الا بسير سبعة ايام في البحر وجعل اتساعها خمسة اميال استاد والظاهر انه اراد بذلك مساحة محيطها ولم يعتمد على ذلك الا القليل من الناس بل الظاهر ان بعضهم جعل هذه الجزيرة طرفا من ارض عظيمة جنوبية تتصل ببرافريقية وهذا الرأي ينسب الى ابرحس والظاهر انه لم يقل به وتعمل النفس الى ظن ان الاقدمين جعلوا جزيرة فان المتصلة بالارض منفصلة عنها وسحوها وما اخرجته تلك المساحة اثبتوه لجزيرة سيلان التي لم تعرف لهم الا بعد كثير من الزمن حين ميزوا بينهما واما معارف الاقدمين في تاريخ احكام الهند وادابهم فكانت اصح واوسع من معرفتهم في الجغرافيا الحقيقية وتذهبوا من تقسيم الهند اهل بلادهم الى مراتب ولكن قد غلطوا فيه ولم يفرقوا بين التقسيم الاول والثاني فجعلوهم سبعة اقسام مع انهم اربعة ثلاثة منهم تقسم ثانيا الى عدة اقسام في طائفة سوفسطائية الهند التمس عليهم بلاسب حكام البراهمة بالفقراء الذين لا يبرحون عاكفين تحت ظلال اشجار طوائف البنديان عرايا من غير حياطين ان ذلك عبادة ويتبرعون بتعذيب انفسهم فلما رأهم المقدونيون في غزوة اسكندر ببلاد الهند تذهبوا منهم غاية الحب وقد ذكر اسطرابونيس طائفة يقال لها الجرمانه وللظاهر انها هي المسماة الان الشجانة او النمانه يعني كهنة دين البدة واما طائفة ارباب الفلاحة والاراضي المحترمون في وسط الحروب فانهم كانوا يدعون في ذلك الزمان ربع ما يخرج من الارض هذه العادة باقية الى الان وهذه المرتبة مع مرتبة الرعاة والصيادين تسمى طائفة الوسيه ومنهم تولدت بعد ذلك طائفة التجار وارباب الفنون والصنائع اياها كانت حرفهم يتسبون الى طائفة تشدرة وطائفة المختارين تسمى تشدريه ولكن تقسيم المرتبتين الاخيرتين اللتين يجعلهما الاقدمون متضمتين للمقتشين ولارباب منسورة الملك جنني والاسترقاق الذي كان معروفين هنداسقوية لم يكن معروفا عند الهند والحقيقيين ولا دليل على طائفة الباري التي تنفر منها الهندواستغفوا عالنائهم غاية الامران ملوكهم كانوا ملطي التصرف وكان للواحد منهم سارية متحدة على نساء ذوات عدد والهنديون معتدلو القامة يلبسون عمام من قطن ويحلقون آذانهم وانوفهم باقراط الذهب وحلقه ويصبغون لحاهم باصباغ مختلفة ويرحون ثيابهم الطويلة المتخذة من القطن الى منتصف ساقيهم ويستخرجون من الارز شرايا مخدرا وكان غذاؤهم البلاء وهو مغفل الارز فكان قوتهم المعتاد وكان لا يأكل اللحوم منهم الا ارباب القنص ولما كانت هذه الطائفة الخالية عن شهامة الرجال اغلب اوقاتها البطالة والدعة صرفت اوقاتها في الغنا والالت الملاهي والرقص والاستراحة تحت ظلال الشجيرات وكأبرهم يعرفون الكتابة ورقم حرفهم على اوراق الاشجار رجايدل على قدم عهد هذه الامة المشكوك فيه وكانت عادة نسايتهم ان يملكن انفسهن على قبوراز واجهن ثم ان صيد القيلة واقساد الغور ورجوع الامطار الدورية وفيضان الانهر قد ذكره كله اسطرابونيس واريان مع التحرير المتأخرين وربما يفهم من كلام نيرخس الاشارة لقصب السكر والشرب المخدر والمستخرج منه ولكن هؤلاء المؤلفون كانوا يجهلون الجبال التي يتولد منها الماز والسواحل التي يتوقفها الدرغيران اسطرابونيس حكى انه سمع انه يخرج من بلاد الهند جزء عظيم من العطريات التي كانت تجلب للرومانيين من بلاد اليمن ولما اتفق اسطرابونيس من تخطيط مصاب نهر هندوس الى تخطيط شطوط القرات لم يتكلم الا بما في رحلة القبطان نيرخس الذي كان رئيس عمارة اسكندر الاكبر وكانت هذه الرحلة مبسطة وقد اختصرها اريان وبقي مختصرها لكنه عن الوجود بحيث ان الشهير المنيا لم يعتبر الا على بنده غير مجددة اتخذه من هذا المختصر واما كذلك نيرخس لم يتكلم قط على السفر البحري الذي نسبته هرودوت الى اسقيلاش فيما بين هندوس والقرات فانظر كيف كانت عن نقل كتب العلوم وتدره اذا عت في الاقطار مدة العصر الخالية وسفن اسكندر الخارجة من الفرع الغربي من نهر هندوس سافرت في البحر على عكس وبع الموم وهو يمد دري غربي فسارت على طول ساحل عريطة ميرا فاستاد وطول ساحل اوريطه مسيرة الف وثمان مئة استاد ثم بعد ذلك

ذلك سارت هذه السفن بجانب ساحل بلاد الاخطو فاجه مسيرة سبعة الاف واربع مائة استادة وأولى هذه الامم
وهي اريطة كانت تعلق الهند والثانية وهي الارويطة يقال لها الهورويطة كانت ساكنة في اقليم صغير كثير الكروم
والخنطة والارزو والخل ولم يزل الى الان يسمى هوراوا وور ولكن على الساحل جهة طروس صادف نيرخس
امامته وحشيت يسترون ابلانهم الشجرانية بحلوله على البحر والحيثان العظيمة المسماة حيثان يونس واما الاخطو فاجية
فلم يكنوا يتعدون الان يكون يسير اجدادهم لا يخرج منها الا قليل من النخل واشجار العطريات الصغيرة ولم يكن
عندهم شيء يقتاتونه هم ومنهم اللحم السمك الذي يصنعونه كالفطير ولا يسهم بلود هذه الامم العظيمة
واسطتهم شوكة ما يتحشبون بصلوعهم سمساً كنهم التي يسترونها بالخشاش الجرية واقليم الاخطو فاجية من اقليم
جندروسيا واما اقليم اريادور فيجبته وارخوسيا فانها تسمى عند اليونان ببلاد ارياته وهي الان بلاد فارس
المشرقية والظاهر ان اريان هو الاقليم المسمى عند اوائل مؤرخي المشرقين ايران وقد دخله بانياس بعض الاحيان
بانياس اريالذي هو القسم الحصب من ارياته حيث قد مد مدينة اريال المسماة الان هرات وبركة اريال المسماة كذلك
دورة وكذلك استرا بونيس مع تاجر هذه الترممانية التي تدخل بعض الاحيان تحت اسم ارياته ترورق فواطر المقدونيين
الذين سموهم كثر الرمال والقفار وهؤلاء الغزاة مدحوا هذه البلاد من حيث قمعها وابذتها وعينها بالاسم
وجبرها جريدة الاصل ومعادنها الذهبية والفضة والجزيرة والجزيرة من اليونان تاسوا واولاء الغزاة في مدسة هذه
البلاد وعلى ساحل البحر كان قسم اسمه ارموزيا وفيه مدينة تسمى بهذا الاسم ايضا وبهضم سمها هارموزة وكانت
معروفة جدا بتجارتهما مع الهنديين وفي القرن الثاني عشر والثالث عشر من الميلاد غارات التتار حوت سكان
هذه البلاد الى التهجيج الى جزيرة ارغانا وهذه الجزيرة كانت مهيورة بحرية في زمن نيرخس ولكن في القرن الخامس عشر
حيث كانت معروفة باسم ارمزوا ورمزلا صبت غناها جميع الافاق وكان بجوارها جزيرة وارقطا المنصبة التي سماها
المتأخرون جزيرة كشميس

ثم وصل المؤلف اسطرابونيس الى مولد قوروس الذي سواحل حارة دائمة من الرياح الجنوبية وجباله مغطاة بالثلج وبين
هاتين الجبالين يعني السواحل الحارة والجبال الباردة الاودية الانيقة المعجبة التي كانت في الاعصر الحالية مظلمة
للتجار والصرو ويخرج منها الان كروم العنب الجيد وفي هذه المنطقة المعتدلة مدينة فرسيبوليس المسماة في لغة العجم
اسكافرو وهذه تخمينه كان مبدأ متمدنا دها من اسفل القصر الملكي العظيم المتسع الذي تسمى رسوه المسماة الى الان
جنين منار يعني الاربعين عمودا ويصلها الى الان ثلاثة اسوار التي يتكلم عليها يودوروس والقباب التي هي خزائن
اموال ملوك العجم وعلى البعد منه بقليل بعض قبور الملوك المنخوتة في رخام نفس الجبل الموضوع ذلك القصر على رأس
منه ولكن بعض العلماء ظن ان هذه الرسوم بقية هيكل المعجوس ولكن هذا الظن باطل لان الذي يقرب الى العقل انه ليس
للمعجوس هيكل واقامة غير فامن المواقين البرهان على خلافه كفتنا مونة اطالة الجدال والبرهنة على فساده هذا
المقال والذي يقبله العقل انه لم يتأثر بما صنفه القاصح اسكندر في حال سكره من التحريق بشعل النار الا لاجزاء المسكونة
من ذلك القصر وهي بيوت الملوك المصنوعة من نجر الارزة والجزء الاعظم من المدينة بقي قائما الى القرن السابع من
الميلاد وكذلك مدينة اخرى غير اصغر ساطانية في بلاد بريس التي هي مدلول لفظ الفرس حقيقة وهي مدينة
باسرجاده الكرسي القديم لهذه المملكة التي تنحدر وترتفع في قوروس ثم اقليم سوسيانا الذي كل اوقاته ربع يعمل
غالباً قسماً من بلاد فرسيدي مع ان بينهم اجبا لا ونهر هذا الاقليم المسمى ان اوليوس وباسي طجرس اللذان كثرت فيهما
الشكوك والمجادلات وبصان في مصب نهر الدجلة في بلاد ميسوبوتاميا وهي المسماة الان جزيرة ابن عمر يد اربكر
والظاهر ان اللغة السريانية او الارمية اى الشامية كانت غالبية في هذا الاقليم وانية مدينة سوسة كانت مثل اينية
جبل المبنية بالطوب الملتصمة بالمادة لسيالة المسماة قفر اليهودي ويظهر ايضا ان السوسيين الذين على رأى اسطرابونيس
هم القيسيون ينتسبون الى عظيم ال لامم الارمية او السريانية واما ساحله الذي ساقته جهة البحر فكانت فلم
ينتسب الى هذه الامم بل لامة المسماة عند اليونانيين بالومية وفي الجغرافيا العبرانية الم هذه الامم اقوية في سالف
الزمان التي تسلط عليها بعد ذلك البابليون كانت في زمن اسطرابونيس وهناك قبيلة اخرى ببلاد سوسيانا تسمى قريسة
مدخلها على هذه البلاد اسم خومتان الذي تسمت به في عهدنا هذا ولما قرنا من سواحل الفرات والدجلة كثرت
هنا المفكرات الجغرافية حتى لم تقدر على استقصاء ذلك في هذا الكتاب المختصر بل لا يمكن ان تذكر على سبيل الاجمال
جملتها المباحثات التي وقعت في الدول المختلفة التي كانت في الاقليم الثلاث وهي اسوريا وميسوبوتاميا وبابلونيا التي
كانت يجتمعها السكان واحدهم مسكونة من الاربيين وغارت عايسا كما هو ظاهر الامم الجبلية من بلاد اريانية وميسديا

اوريطه
خطو فاجيه

اوياته

قريسيه

ارمن

فرسيبوليس

سوسيانه

سوسة

اسوريا
بابلون

وتارة اطالوا الوطن فيها واخرى قلاوه وكيف توفق بين كلام هر دوط وكلام اكتبسياس ومؤلفي العبرانيين ولاشك ان
التقلبات المتعاقبة عليها التي تسبب عنها نقل كرسى المملكة تارة في مدينة بابل وتارة في مدينة نينوى اتسبب عنها
ايضا تغيير حدود الممالك بل حدود الاقاليم ايضا ولكن لسان نكتني هنا معارف اسطرابونيس واليرانيين الذين كانوا
بعد فتح اسكندر الدولة الهيمية

والظاهر ان اسم اسوريا وهو على لغة الكلدانية الطورية الذي كان في سالف الزمان اسما عاما لجملة هذه الاقاليم كان
في عهد دولة الفرس حين كانت مدينة بابل كرسى الميزبان يعنى العامل العمومي مبدلا باسم بابلونيا الذي لم يشتهر
قبل ذلك الا على المملكة التي كانت المدينة المسماة بهذا الاسم كرسيا واوقاف اسطرابونيس كان يستعمل بعض
الاحيان الاسمين في معنى واحد كأنهما مترادفان عليه وبعده في زمن البرثة كان اسم اسوريا اكثر استعمالا والاقليم
الذي بين الدجلة والفرات المسمى عند العبرانيين ارم نهر آيم كان يسمى في زمن خلفاء اسكندر ميسوبوتاميه والمورخ
زنفون لم يعرف هذا الاسم بل يسمى باسوريا الاودية الظرفية من الجزء الشمالي وبلاد العرب البوادي من النواح
الجنوبية وهذه التفرقة توجد ايضا عند العبرانيين وتسميهم بعض المؤرخين وبلاد ميسوبوتاميه كانت اكثر شهرة
في وقت كونها قسما من دولة حيث كان يحمل اسمها كل وقت البرثيون ولكن تغيرت حدودها على حسب اختلاف
سوء الحظ وحسنه وجملة المتقدمين يدعون الحصصية العنقية في بلاد بابل المروية بالخجان الكثيرة التي ذهب بعضها
بقلة اعتناء ساكنيها الان واما النخل فكان كما هو الان اعظم تعديهم وهناك خلجان اخرى واعظمها المسمى نهر
الملك يتفجع بها في سيرا السفن داخل هذه البلاد واما عدم الخشب الذي الجأ لفتح المقدوني اسكندر الى نقل سفنه
برام من هراسى بلاد صور الى نهر الفرات فقد قصر السير في البحر على مراكب صغيرة كان بعضها يتخذ من شجرة
الصنصاف ويغطي بالجلد او بطي بالقار والمقدونيون كانوا يتخذون سفنهم بعض شجر الصر ومن البساتين الملكية
ولم نعلم هل اتخذ سيدنا نوح سفنه المشهورة من ذلك الخشب كما ظنه المؤلف بوخار فالظاهر ان تجارة بابل كانت
في ايدي سكان جرمة وهي مدينة في بلاد العرب التي صعدت سفنها الفرات الى مدينة سبسا قوس وفي زمن اسطرابونيس
كانت جلالة قدر مدينة بابل كامنه بمجاورة مدينة سبيلوقيا وهي مدينة جديدة على نهر الملك بقرب الدجلة
وبعد زمن قليل كان سكان هذه المدينة ستمائة الف ومدينة بابل خربة والاسوار التي بناها سبيراميس وهيكل يعلوس
والبساتين المعلقة في الهواء على قباب عظيمة الشموخ كل هذا قد تلاشى والمسافرون لم يجدوا الا اكتظيعة من
طوب حيث كان ارتفاع قصور سلاطين بلاد آسيا وكلام المتقدمين على دائر هذه المدينة القديمة يدل على استعمال
استادات مختلفة لانا اذا جملنا الاربع مائة والثمانين استادة التي ذكرها هر دوط على قول نفق سكان هذه المدينة
من الاستادة التي للدرجة منها ثمانمائة وثلاثة وثلاثون وجعلنا الثلاثمائة والثمانية والتمسكين استادة التي ذكرها
اسطرابونيس من الاستادة التي للدرجة منها سبع مائة واربعه عشر فجدا ان هذين العددين المختلفين في الظاهر
متحدان في الحقيقة ومما يقبله العقل ان دائر مدينة آسيما من اربعة عشر وخمسة عشر فرسخا قديمة من فرائخ
بلاد فرانسوا في جنوب بابل تمتد جهة بلاد العرب ومصاب نهر الفرات بلاد الكلدانيين وهي الان قليلة الامل والمدن
وقد كانت في سالف الزمان كثيرة المدن العامرة واما بلاد اسوريا الاصلية التي سماها اسطرابونيس اطوريا فقد كان بها
مدينة نينوى ثم زالت قبل زمن اسطرابونيس يستماتة سنة وهذه المدينة المشهورة كانت تسمى عند العبرانيين
نينيوه وعند اليونان نينوس وكان دائرها على ما قاله ديودورس اربع مائة وثمانين استادة ولكن لما قال ان هذه
المدينة على نهر الفرات مع كون نينوى على نهر الدجلة فالظاهر لنا انها التوسيت عليه بمدينة بابل ومع ان لوقيان قد
حكم بصدق اخبار التي نهمياس في شأن زوال نينوى فقلنا انه لا يعلم مكان هذه المدينة الان فقد حدث غير ممن
المؤلفين الثقات عن هذه المدينة بانها مدينة قد مكثت مدتها طويلا بعد ذلك ومن هذا الاختلاف ظن انها قد جددت
بعد زوالها وان الرومانيين قد سموها باسمها مدينة غير هابل الظاهر ان مدينة نينوى القديمة كانت اقرب لبابل مما ظنه
فلاريوس ودنوبل واعلمها كانت مصافية لمكان يغداد في بلاد الجزيرة التي بين دجلة والفرات ولا يحتاج ان نكلم
على عيون فقط بلاد اديانة ولا على اقليم ارباخيديس الذي ذكرنا في بلاد المذحكور في كتاب موسى واما مدينة
قطيسيون التي كان يقيم بها قدام ملوك البرثيا في الصيف فانهم لم تكن في زمن اسطرابونيس الامدينة ثاقوية
ولم تكن من المدن ذوات الرتب العليا ومثل هذا يقال في مدينة نصيبين التي صارت بعد ذلك آخر حصن كان يباطل
لدولة الرومانيين وفي مدينة ايدا التي هي الان ارفة وفي غيرها من مدن بلاد الميسوبوتاميا وانما لم نكلم عليها لان
شهرتها حدث بعد زمن اسطرابونيس

بلاد الكلدانيين

نينيوه

نينوى الرومانيين

اعلى الشام

انطاكيه

تدمر

هيرا بوليس

غوطه دمشق
بعلبك

الايطوريون

يهوديه

بركة لوط

لبنان العرب

وفي غرب نهر الفرات نجد جيلا شمال الشام التي يحترقها اودية طريفة ويحيط بهذه الاودية رمال الصحاري وفي سده الاودية يجري نهر الاورونط وهو نهر العاصي وهو يروى المزارع المجاورة لها بالنواعير والسواقي المخصصة فهو لا يسقي الا بالخليل وفي هذه الاراضي كانت ترهوه وعدة مدن اسسها الوجود عمارته دولة السيلوقيوسية وهم خلفاء اسكندر ببلاد الشام وقد بلغت هذا المدين من الله ما لم يتأت معه اعمال الرومانيين مع ظلمهم ان يقرروا اهلها فدينة انما كانت كجثة العاصم التي كانت مشاطره في الفخار لرومة واسكندر بية ومدينة سيلوقياس على نهر الدجلة كان يبرع اليها من كل جانب جميع الاعنياء الذين لا شغل لهم لما احتوت عليه من الملاعب الرومية المسماة الشياثرة ولما فيها من الميدان العظيم والحوائث الجميلة والبساتين الطريفة الظلال المندورة لصحة الغار التي تجعلها جاهلية اليونان حوربة اوجنية كان يحبسها بالون صنم الشمس فقلبها الى شجرة الغار ومع ما كانت عليه هذه المدينة عما ذكرنا فانها لم تكن بلغت في ذلك الوقت اقصى درجات فخارها التي كان بعد ذلك وعلى ساحل الشام كانت ايضا مدينة اللادقية مدينة بيمناها وكرمها ومدينة سيراكيا كانت في ذلك الزمان تعد مدينة حصينة منيعة يتعذر على العدو التغلب عليها وبقر نهر الاورونط الذي هو نهر العاصي كانت مدينة تسمى ايسا عند مؤرخي القدماء واسمها الاصل عند اهلها حص وهي تسمى به الان ايضا وهذه المدينة كان هيكل عظيم البناء كانوا يعبدون فيه الشمس في شمال هجر اسود ومن هذه المدن مدينة افاسيا التي يقال ان اقليمها كان يمكنه ان يكفي تغذية جيش كامل وكانت هذه المدينة تزداد عظمة على التدريج واما حماة التي كانت عظيمة في جغرافية العبرانيين فلم تكن في زمن اسطرابوليس الاحقيرة وكانت تسمى ايبغانيا ولم يرجع لاهل رونقها القديم الا في دولة العرب وفي جهة الفرات مدينة الخليل المسماة تدمر التي ينسب بلؤها السيدنا سليمان عليه السلام ولم تكن معروفة في ذلك الزمان الا بسيراو كانت تسمى باسم لاطيني وهو بلميرا يعني تخلية ومع ذلك فقد كانت تجرم مع بلاد الهند وكذلك مدينة بريا التي ورثت وهي مسماة بحلب رونق مدينة تدمر كانت في زمن اسطرابوليس قليلة الشهرة واما مدينة هيرا بوليس المسماة في لسان السريانيين ما بونغ فقد كان بها هيكل لصنم يقال له سارقيطيس يحج اليه الناس من كل فج عريق وكان ايضا هذا الهيكل اموال عظيمة مكث اقراسوس عددايام وهو يتجملوا لما اتى ذراري السيلوقيوسية بعد تغلب الرومانيين الى مدينة شمشاط حكموا الاقليم الحصب المسمى اقليم قوما حينئذ المسمى الذي كانت قاعدته مدينة شمشاط

وفي الجبلية بينة من الشام بجبل لبنان وانطى لسان اللذان هما محل الشتاء والبرد في وسط الاقليم الشديد الحرارة كان في تلك الايام واستمر الى الان على قلائمها اجام مقسمة من شجر الارزة الذي كان يمتد ظله بعيدا الى الاودية المنخفضة لمسماة قليلة سوريل وترجمته الصحيحة سوربة الغائرة لم تكن دمشق معروفة الا بجمال ما حولها ولكن مدينة هليوبوليس المسماة في لغة السريان مدينة بعلبك يعني بيت الرب والظاهر انه كان فيها في ذلك الوقت الهيكل المشهور الذي وسعه اوجد عمارته القيصر انطونيوس

ولم يرزل يسمى باسم فينيكيا ساحل طويل الاتساع ولكن قد فقدت مدنها حالتها الاولى وهي كونها مركز تجارات بلاد الدنيا غير ان مدينة صور كان باقية ما به بعض رونق بسبب اصباغها الارجوانية وكان يصيد ايضا بهجة معامل زجاجها وقد ذكر اسطرابوليس ان مدينة بعلبك بوليس المسماة بالسريانية عكا كانت قصبة تلك البلاد

والايطوريون الذين لا مانع من كونهم سلف الدروز كانت التزاماتهم الصغيرة منتشرة في جميع اطراف جبل لبنان والانطى لسان وما جاورهما من الجبال ثم الاقليم الحصب المسمى اقليم خليل الذي فيه مدينة طبرية واقليم سمريه الذي كان به مدينة قيصرية الجديدة مشاطرة لمدينة عكا واقليم يهودية الذي كان باقيا على عمارته وخصبه وكانت به مدينة اورشليم الزاهرة العاصم التي كانت تسمى عند اليونان هياروسوليا وخلف الوادي الطريف الذي يسقيه

نهر الاردن اقليم يرية واقليم ديقا بوليس يعني ارض المدن العشرة والاqaيم الصغيرة التي هي اقليم غولونيطيس وطرا ونيطيس وبطانيا واورانيطيس وهذه الاقايم هي مملكة اليهود الجديدة التي قد عجز تدبير ملكها هيرودس عن ان يجعلها متممة مكينة وقد كانت مشرفة على ان يجعلها مملكة يهودية كما وقع لها من النكبات بعد ذلك ومع ان اسطرابوليس

ابقي لنا مثل ديودوروس مسائل مفصلة مفيدة تتعلق بحدوث العصر في البحيرة المتقنة لمسماة بركة لوط فقد خلط هذه البركة على وجه غريب لا يفهم بركة سربوليس المجاورة لسواحل مصر ولكن هذا المؤلف جبر ما وقع منه من الخطا باذعانه بتحريره ورخي العبرانيين الصديق حيث اثني على موسى عليه السلام واحكام العبرانيين القديمة والمواقف هردوط

ذكر بلاد الشام مع بلاد فلسطين واقليم صور كان ساحل بلاد العرب وفي الحقيقة كانت قبائل العرب في كل وقت منتشرة في النواحي المجاورة لتلك البلاد ويدل على ذلك اشناجد العرب في بلاد الهند وكذلك العرب المصريون الذين

يجعلهم بطليموس على الساحل الغربي من بحر القلزم والعرب الهاسجون الذين وجدوا في بلاد الحبشة كما ذكره الملك
يوبادومايدل على ذلك ايضا ان مؤلفا رومانيا كما هو ظاهر يسمى باسم عرب الهنديين الذين على نهر هندوس في بلاد
اناطولى وهردوط لم يتكلم على العرب الا بوجه عموى ولما رسم بعض اخلاقهم وعوائدهم ذكر ان الالهة القديمة عندهم
هى اوروطلدا ويراطلاه يعنى اله النار والايستل واللات وهى معبرة تشبه الزهرة السماوية واللات المذكورة
في القرآن كانت تعبد في شمال حجاز سود وعرف من مؤرخى العبرانيين ان العرب من اول الزمن كانت منسجمة
الى قبائل عديدة بعضها رحال وبعضها مقيم بالمدن وذكر ايضا اسطرابونى ان العرب الجندرية كانت مثل المصريين
والهنديين منقسمة الى خمسة طوائف طائفة المحاربين وطائفة الزراعين وطائفة الصناعيين وطائفة العلماء وطائفة
التجار والعرب الذين لم يألفوا الحرب كان اكثرهم يصرف زمنه في التجارة والعرب الرحالة كانت تنقل على اهلها المدن
الشام ومصر التجارية اللبان والمروسان والهارات التى بعضها يجلب من بلاد الهند لسكان الساحل الجنوبي وبعضها
كان يخرج في بلادهم وهذا هو السبب في اجتماع ذهب اوروپا وجواهر بلاد الهند في ايدي ملوك بلاد العرب
واما العبرانيون واليونانيون فقد اتفقوا على ان بلاد العرب بعض معادن الذهب وبذ كرون فوج استخراجهم الذهب
من هذه المعادن ويبنون كيفية تفصيلها حتى لا يذوب غنى لباقة معرفتنا داخل هذه البلاد ان شكر مطلقا اخبار هؤلاء
القيفيين وخصوصا بعد ما قال المؤلف نيهري في ان مشورة العلماء الذين يبحثون عن الآثار القديمة انه الى الان يرى
في بلاد اليمن المحال التى وجد فيها سابقا هذه المعادن الثمينة وحيث ذكر اسطرابونى ان الذهب وجد على صورة
كرات صغيرة في او كارة لم تستغرب علماء المعادن نقاد تلك المعادن وجواهر العرب وزمردها وجرها الازرق وزبرجدها
التى مدحت القدماء بلاد العرب بسببها على اكثرها لم يكن الانواعا مختلفة من جبال بلور ولكن المسافر نيهري المحقق
المتحاشى عن الهذيان الذى بسبب رحلته يشك فيما ذكره المتقدمون من تلك البلاد لم يتذكر انه يوجد في اليمن بعض
الجواهر فلا تنبذ استحقاق القصص الظرفية التى قصها هردوط وديودوروس على الغاية المتسعة من اشجار المر والبلسان
والسبسان ذوات الروائح العطرة الزكية التى ينشرها الهواء في الافاق البعيدة التى تخبر سفار البحارهم قد قروا
من نواحي العطريات التى سائر بيوتها مبنية باخشاب لطيفة الشذا ومن يسلك البر من مدينة مسقط الى مدينة
الحاجية يدان هذا الوصف ليس كله خيالا
واسطرابونى لم يبين الا قسمين عظيمين في بلاد العرب يعنى قسم البرارى في الشمال بين تسام واللات وبلاد قلسيين
وفي جنوب السهول التى لم يقم بها الا الاسقنيطة يعنى سكان الخيام والقسم المسمى باليمن الذى على رأى هذا الجغرافى
واكثر المتقدمين كان يشتمل على الجزء الاكبر من هذه الحبش جزيرة ولكن معارف اسطرابونى في الامم المختلفة من
بلاد العرب ليست كاملة وفي كلامه على الخليج الفارسى يتكلم اولاهلى بلاد الماقينيين وعلى كرومها ذوات القوصرات
والتي تعلو الماء فوق الاراضى الندية وكان يعرف مدينة جرهه البعيدة عن مصاب الفرات باليمن واربع مائة استادة
المبنية من حجر الملح التى سكانها من نسل الكلدانيين كان لهم معامل عظمى في البضاعة الهندية ولم يعرف
اسطرابونى ما وراء هذه المدينة لان جزيرة طوروس وصوروس التى ذكر انها اصل منشأ الصوريين يظهر انها من
سواحل بلاد العجم وليست جزيرة البحرين التى عرفها بلينيوس بعده باسمها الحقيقي وهو طولوس ومدحها بما فيها
من مغاصات الدرر
ورحلة ينرخس تدل على ان اليونانيين قد عرفوا المقطعين سكان بلاد عمان الذين بقى من اسمهم اسم مدينة مسقط
ولكن اسطرابونى لم يعرف من بلاد العرب الجنوبية الا ما قرأه في كتب امراطسديفس وآغا سرقيدس
وارطيميدورس مما استخرجهم هؤلاء المؤلفون من جريدات سجلات خزائن الملوك المصرية وعلى رأى هؤلاء المؤلفين
كان في الجنوب الغربى من بلاد العرب اربع امم عظيمة الخطرموطيطية السماء ايضا خطراميطية وعطرمطيه
واسم هذه الامة المذكور في كتاب موسى بقى الى الان لاقليم حضر موت ثم في شمال هذه الامة كانت القطبانية وحدها
بلادهم كانت كثيرة التغير ثم السبئية التى سكنت في الجزء الغربى من اليمن وقصبة بلادهم ساء كسائر قصبات بلاد
العرب تسمى بالاسم الجنسى وهو مر يابا ثم المينيون الذين غلط دونيل في سميت بلادهم والذين على ما تصيد من كلام
جميع المتقدمين كانوا يعتمدون الى نواحي مكة التى سماها بطليموس مقوربا وتلك الامة التى امة مدين المذكورة
في التوراة ربما كانت فرعانها كانت تجر كثيرا في الجور والمر الذين يبنان في جوارها ولكن اغنى العرب اهل سبا
الذين كانوا يقتسمون مع اهل جرهه تجارة الهندو كانوا ايضا يربون سائر نواحي بيوتهم بالذهب والعاج والجواهر
الثمينة

تجار العرب

معادن العرب

التجارة المعدنية ببلاد العرب

اقطار العطريات

ايم العرب

جرهه

الحضارة
قطبانيه
اهل سبا
مينيا

نبيوط

وفي شمال المدينة كانت تسكن قبائل عديدة معروفة عند العبرانيين باسم ايدوم والعماطقة والمواب وغيرهم وكانوا كلهم
تحت حكم النبا الذين سماهم يوث اليونان والرومانيون نبيوط وكانت داوم ملكهم مدينة بطرا والظاهر انهم لم تكن
في اول الامر الا صخر اخصنا خلقة مستعلا على كثير من الكهوف المعمورة فهذا كما هو الظاهر كانت بلاد الحجاز تسمى
عند الرومانيين عربيا بطريا يعني بلاد العرب الحجازية وهذه الاقاليم دخلت في حكم عمال ملك الرومانيين تراس في
هذه الوقت صارت مدينة بظرا انصر من حكمهم وكانت هذه البلاد في زمن اسطر ابونيس تحتوى بدرجة عالية
من درجات الحرية النبوية فقامت ملكهم ابراهيم مشايخ العرب هم الكفلاء لها وكان بها التجارة والزراعة معافا كانا
سببا في سعادة الرعية وغناها وقد كانت المرأة تتزوج بعض الاحيان بعدة اخوة في زمن واحد
فهذا ما كان يعرفه اسطر ابونيس في هذا الاقليم الذي ساق اليه بعض اصداقائه جيشا للتغلب عليه وذلك ان اليوس
غلوس رحل من مدينة اقليم بطريدة بمصر مع عشرة الاف مقاتل وعمارة سفن عظيمة ورسى بمدينة لوقيه وهي المينا
الاسمية لبلاد النبطية فضم ابوداس ملك النبطية عساكره الى عساكر غلوس التي كان ضعف بعضها وجعل قائده عساكر
نفسه شخصيا يقال له سولوس فشنى هذه القائدات اثنان ابرو انيين في البراري الوعرة وفي البلاد التي كان يحكم بها اريطاس
ثم بعد ذلك جعلهم يجوزون بلاد الارانة ولم يصلوا الا بعد سير اثنتي عشرة ايام عن القانون في غاية الصعوبة الى انجيرانا
المسماة لان نجران تهبوها وفعلا وامل ذلك بمدينة نقي اسقا واثم لا ولكن اثم الرهمانية طيعة قاومت الاعداء وطاردت
وماتعت عن نفسها وامة المرسوية لم تؤخذ اصلا ثم كان عاقبة نلوس ان رجع القهقري وولاهم دبره لما رأى ان
اغلب جيشه هلك بالمرض والنصب والعطش والجوع ولم يمت من جيشه في هذه الوقائع المختلفة الا سبعة اناوار وكل هذه
الغزوة التي يظهر لنا انها ذهبت الى الين من جهة نجد لم ينتج منها شيء مستيقن يعود على الجغرافيا بالنفع

غزوة اليوس

المقالة التاسعة

من تاريخ الجغرافيا

جبل اسطرابونيس

افريقية

سفر اودكسوس

افريقية هر دوط

النيل على رأى
ايراطستينس

بطليموس وأوربشيه

اعلم ان قسم افريقية من منذ عصر هر دوط هو الذى كشف به الاقدمون اقل مما كشفه والغيره من البلاد وذلك لان هر دوط الذى كان سواحا ومؤرخا التقط من مدينة منف ببلاد مصر ومن مدينة القير وان بئر المغرب جميع الاخبار المعلومه لحكام مصر واليونان المقيمين ببلاد افريقية وامام معارف القرطاجيين فلم نصله الا مقطعة قطعة بعد قطعه فلهذا لم يمد نظره جهة منابع النيل الاعلى بعدور مما تدفرك بذلك ايضا جهة نهر النجير وجبل الدرن المسمى جبل اطلس وما خارج هذه الحدود فانه كان يقف عقله عن الحكم عليه بشئ ومن هذا الزمن تغير حكم الاقليم المصرى وصار لكه من ممالك اليونان فتوجهت غزواته وانكشافاته جهة خليج العرب وبحر الهند وقد التقط ايراطستينس من مدينة اسكندرية معارف محورة متعلقة بالتعريجات والانعطافات الكثيرة الموجودة في جريان نهر النيل ببلاد النوبة وقد عرف اوضح من تعريف هر دوط النيل الحقيقي الذى يصبى من الغرب وهو الذى يسمى الان البحر الايض ثم نهر اسطابوس الذى هو نيل السودان ويسمى نهر ابوى ثم نهر اسطابوراس وهو المسمى الان نهر تقازه

والظاهر ان اسطرابونيس نقل عن ايراطستينس جميع ما ذكره في بسبوعة التى يظهر انما نهاى بحيرة دمبعة ببلاد الحبشة وليس عندنا ما يدل على ان المصريين دخلوا خلف حدود الحبشة ثم الاثار الشهيرة لمدينة ادوليس التى تدل على ان بطليموس اوربشيه غزوة ببلاد اثيوبية في السنة السابعة والعشرين من ملكه مصر وان كان رأى جميع المؤرخين ان هذا الملك لم يتول المملكة ازيد من خمسة وعشرين اوسنة قد شك في صحته واحتج بها ولكن اذا سلمنا ان من الحوادث التاريخية الفتوحات المذكورة على سبيل القبحار في النقوش المرسومة على سبيل القبحار المبنية المنسوبة لبطليموس سهل علينا اعتماد ان جميع الاسماء التى لا تسكاد ان تعرف من هذه الرسوم لم تزل باقية في عهدنا هذا في البلاد الواقعة بين خليج العرب والنيل الكاذب وهو نيل الحبشة المسمى عند القدماء اسطابوس ببلاد غزراعتها الحبش وهم يسمون انفسهم اغازية واقليم سميناء واسمان وطريا ما يقرب بحيرة دمبعة المسماة بحيرة اغازى واقليم بيغا المسمى بعمدرو واقليم اغامر الذى لم يزل باقى الاسم توجد مرسومة في خراطات المتأخرين التى فيها صورة بلاد الحبشة الشرقية وبلاد طانقايظ حيث بطليموس سافر منها الى مصر يظهر انها ببلاد طاقا على نهر مارب واذا كانت امة الاناغوشى التى تسمى عند المتأخرين اغوره فان مساكنها تكون بقرب منابع نهر اسطابوس وبعض الاسماء مثل قلاس واوى يظهر ان اماكن مسمياتها في الجنوب الشرقى من بلاد الحبشة على سواحل بلاد الحوش والحبش بقرب قديم مساكن الفرق المتوحشة المسماة الغلا وامة الروسة كانت تسكن على ما يوجد في الاثار المكتوبة بالقلم القديم في بلاد بربرية اروماطه يعنى على ساحل بلاد عادل وهذا يدل على ان اوى الاثار هي ارض الاوليط الواقعة عند جميع القدماء ببلاد بلع بخلاف الزنجايذنة فانها ليست ساحل زنجبار بل هي بلاد رأس زنجيس المذكور في جغرافية بطليموس المسمى عند المتأخرين رأس ارفوه فينت اذا سلمنا صحة مبانى ادوليس كما يدل على ذلك الاستكشاف الجديد الذى عرفنا كتابه ثبته بذلك ظهر ان غزوة بطليموس اوربشيه لم تتجاوز ازيد الحدود الارض المعروفة لسكن من هر دوط وايراطستينس

والظاهر ان القرطاجيين كان بينهم وبين الامم الساكنين على سواحل نهر النجير مخالطات ومعاشرات ولكن لما هلكت هذه الامة صاحبة الممارف والصناعات بسيف الرومانيين الذين قبضوا على اهل الدنيا جميعا ضاعت استكشافاتها المستحقة ومنها ما اهل ومنها ما شئت فيه

فينت لنداخل افريقية كاد ان يكون مجهول الحال في زمن اسطرابونيس فلم يكن مطروقا لليونان الاساحل البحر الايض الاوسط وما حول النيل فكانوا يظنون ان افريقية باسرها تشابه الشكل المسمى في الهندسة الشكل المنصرف ساحلها من بوناغالا عدة الى مدينة بلوسيوم يمكن ان يكون معتبرا قاعدة مثلث قائم الزوايا النيل يصنع

السواحل الغربية

الضلع العمودي الذي يمتد الى حدائق ويا والبحر المحيط الاكبر وترا القائمة في هذا المثلث هو الساحل الداخل من
اليوغا زبته ورأس هذا المثلث يمتد خلف حدود الجزء المعمور فهو بالضرورة بعد انه غير ممكن دخوله
والقرب منه فلهذا اعترف اسطرابونيس بأنه لا يمكنه ان يحدد على وجه التحديد راسه عرض هذه الحصة من قسم
افريقية

وكذلك كان لا يعرف السواحل الغربية الا بعض معرفة مثل معرفته داخل افريقية فقد قال ان من عبر اليوغا زوجد
مجلد لاسية اليونان اطلس ويسميه اهل البربر دوريس فاذا سار الانسان من هذا المحل الغربي رأى رأس قونوس ثم
مدينة طنجة الموضوعة بمصافة قانس على البعد منها ثمانمائة استادة وان من هاتين المدينتين الى اعمدة هرذلي
توجد ايضا مسافة ثمانمائة استادة وان في جنوب طنجة يصادف الانسان خليج امبوريقوس حيث كانت عمارات
استيطان الفينيكيين المهاجرين من اسيا الى افريقية وان جميع ارض الساحل بعد هذا الجون وهذه مخفضة وانه فيما
التعريجات والانعطافات ينبغي اعتبار ان هذا الساحل يمتد على الاستقامة بين الجنوب والشرق ويجمع
في صنع رأس المثلث المذكور

ويمكن ان يسامح لاسطرابونيس في خلل كونه بئذ من غير تدقيق في استكشافات القرطاجيين المتعلقة بطول الساحل
الغربي من افريقية لانه معذور حيث لا دليل لنا على انه قرأ أسيا حة حانون البحرية التي سبق تكلمنا عليها على وجه
التفصيل ولكن قد وقع في خطأ لا يمكننا حجز انفسنا عن ازالته لكونه منسوب اليه برمته وهو انه جعل جبل اطلس على
يوغا زلا عمرة على شرق رأس قونوس ولا عذر له في ذلك لانه كان يمكنه ان يتعلم من كتب بولوبس ان هذا الجبل يلزم ان
يكون خلف ذلك بازيد مما ذكره على ساحل افريقية الغربية المتصل بالبحر المحيط الاطلنطيقي الذي اخذ اسمه من جبل
اطلس

السواحل الشرقية

واما بالنسبة للسواحل الشرقية من الكلام على افريقية فقد نقل رحله ارطيميدورس الذي سافر فجعل سيره من يوغا ز
ديره الذي هو يوغا ز باب المندب الى قرن الجنوب الذي هو على مقتضى القيادات المقابلة التي صنعها بطليموس
ومارين الصوري يوافق رأس بندلان في جنوب رأس غوردقوى وهناك ساحل قفر لا ينس به ولا عمارة اوقف مدة
مستطيلة ملاحي مصر

نهاية افريقية

هذه كل ما نظروا ان السواحل الغربية والشرقية من بلاد افريقية تتوجه احدهما جهة الشرق والاخرى
جهة الغرب فالاولى جهة الشرق والاخرى جهة الغرب على البعد من خط الاستواء بثمانية آلاف وثمانمائة استادة
وبعبارة المتأخرين - على البعد من عرض اثنتي عشرة درجة ونصف وهناك جعل اسطرابونيس اثيوبية اثرية جهة
الغرب وقياسا موفيه على الشرق ولم يبق بين هاتين الارضين الامسافة صغيرة شديدة الحرارة بحيث لم يمكن للسواحليين
السفر فيها لكن يظن انه يتصل بها المحيط الاطلنطيقي والبحر الهندي وهذا الرأي يجعل نهاية افريقية على نصف
طولها الحقيقي فهي على ذلك اصغر من اوربا وهذا الرأي الباطل مسلم عند جميع علماء مدرسة اسكندرية في سالف
الزمان واما رأي ايرخس المخالف لهذا حيث يجعل افريقية الشرقية متصلة بالهند فانه يقي زمناسطوبلا مهملا الى
ان ظهر مارين الصوري و بطليموس فسلوه ورضوا به وهذا المجمع اصلا من كون الرأي الاول يقي في غرب بلاد اوربا
وهذا كان من الاسباب المعينة على كشف طريق رأس بونسيرة

محيط افريقية

والظاهر ان ابراطينيس واسطرابونيس الذين ذهبا الى تصغير امتداد بلاد افريقية كانا يميلان ايضا الى تصديق حكاية
الصوريين حول بلاد افريقية في الزمن السالف ولكن كانت توجد بعض عوارض تمنعهم عن تصديق هذا السفر
المتقدم وذلك ان الحرارة الشديدة الموجودة في جزء افريقية الواقع في مدار السرطان تزداد شدة كلما دونا الى خط الاستواء
حتى انه على راسهم لو امكن الوصول الى المنطقة المحترقة لوجدت خالية عن العمارة والاهل لان ازدياد الحرارة على هذه
الحالة كان مشهورا عند جميع الناس وهذا اتقراى صحة ينادي الرأي واذا دقت النظر بان خلافة

سفر اردكسوس
القوزنقي

وبعض العلماء ومنهم بوسيدنيوس حاولوا ان يبرهنوا على امكان السفر بجرا حول بلاد افريقية ومن براهينهم على هذا
الامر يقي لنا من نقل اسطرابونيس عبارة مهمة نعرف منها الشرعيات الخطرة التي شرع فيها اردكس لاجل عمل هذا
السفر قال اسطرابونيس التكلم على الذين يزعم الناس انهم سافروا في البحر حول افريقية ان بوسيدنيوس حكى
ان رجلا يسمى ايم كسوس المرسل من مدينة قيزيق لاجل ان يجلب القربان الاحتفالية للاعباب القرثية جاء الى مصر
في زمن ملك اورجيطه الثاني واجتمع بهذا الملك ووزرائه وحصلت منه وبينهم مذاكرة خصوصا فيما يتعلق بركوب
التميل في جزئه الاعلى فهذا الرجل راغب غاية الرغبة ومتولع بالتحقيقات الخطيبية وليس خاليا عن سعة الاطلاع

وفي هذا الوقت اتفق ان حراس سواحل الخليج الغربي اوالملك برجل هندي وقالوا انهم وجدوه منقردا مشرنا على الموت في سفينة ولم يمكنهم ان يعرفوا من هو ولا ما وقع له ولا من اين اتي لانهم لم يفهموا لغة فجعل هذا الرجل مع الناس يعلمونه شيئا من لغته اليونانية ثم بعد معرفته هذه اللغة حكى انه بعد ما سافر من سواحل الهند ضل حتى رسي على الموضع الذي وجدوه فيه وقد مات في هذا الموضع جميع اصحابه جوعا وعاهدا هب على انهم اذا راوه يعرف طريق الهند لمن بعث معه من الملاحين

فكان اودكسوس في عدة من صحبه بامر الملك فسافر معه اشياء مختلفة ليعادى بها فلما رجع اتي بدلهما بالاهران وبالا حجار الكريمة وبعض هذه الاحجار سيرة الماء وجعلها راكدة بين الحصا وبعضها يستخرج من باطن الارض وهو يتكون من اجتماع الماء مثل تكون البلور في غير بلاد الهند ولما اتي اودكسوس بهذه الاشياء استبد السلطان بجميعهم واحرم هذا السواح مما كان يامله

سفر اودكسوس
في الهند

وبعد موت الملك اورجيطه اخذت زوجته اقلوباتره بعنان المملكة وامرت اودكسوس ان يسافر وبأخذ معه من البضائع اكثر مما اخذه في السهرة الاولى فلما رجع قد نف به الريح الى ساحل اثيوبية يعني الحبشة فرسى على بعض المواضع وخالط اهلها بتقريبه عليهم الخنطة والنييد التي يباس وكثيرا من الحبوب التي كانوا لا يعرفونها فغوضوه عنها السعافاتهم ودلائهم له على الطرق وقد قيد بعض كلمات عرفها من لغتهم ثم وجد عندهم قطعة خشب شكلها مثل حدم مقدم السفينة وعليها منحوت تمثال فرس وعرف ان هذه السفينة كانت لجماعة جاوا من الغرب فاخذها وتوجه صوب مقصده

فلما وصل الى مصر لم يجد اقلوباتره على كرسي المملكة بل ابنها هو الملك فحصل منه لودكسوس ما حصل له في المرة الاولى من سلب جميع ما جاء به لانهم ظنوا انه ابقى شيئا لمنفعة نفسه واما قطعة الخشب التي اخذها في سفينته كاتقدم فانه عرضها في السوق ليراهما جميع الملاحين فعرفوا انها قطعة من سفينة من مدينة قادس وذلك لان تجارا مدينة قادس كان عندهم سفن عظيمة الحرم ولكن التجار الذين ليسوا باغنياء كان لهم سفن صغيرة يسمونها خيلا لان في مقدمها صورة فرس فكانوا يستعملونها في الصيد على سواحل بلاد موريطانيا الى نهر لكسوس وبعض الملاحين عرفوا من هذه الخشب المتقدمة انها من سفينة كانت مع سفن اخرى شرعت في الدخول وراء نهر لكسوس فلم يرجع شيئا فلما سمع اودكسوس هذه الحكايات استنتج منها انه يمكن السفر بحرا حول افريقية ورجع الى بلاده ثم ركب البحر

تجربة اودكسوس
الطواف حول افريقية

ما عاكه ورسي على دكار خيا بقرب مدينة نابلي ثم على مدينة مرسيليا ولم يزل يرمي على السواحل حتى وصل الى قادس وفي كل محل يظهر ما عزم عليه فجمع اموالا وجوز منها سفينة كبيرة ومركبين يشبهان مراكب قطع الطريق الحقيقية واخذ معه مائتيك يعرفون الموريسقا والطب وغير ذلك من الفنون وسار الى بلاد الهند وكانت تسعفه الريح الطيبة المستمرة ولكن لما كان يحصل لراكبي سفنه تعب كان مجبرا على ان يرمي حيث تريح به الريح وقد كان يحذر من اعمال المد والجزر ولكنه وقع فيها فصدمت سفينته العظيمة الارض اكنها سلمت من بغة السكسر وسلم ما كان فيها من البضائع وقد صنع من خشبها مراكبها فعدت مراكبه ثلاثا كما كانت واتسع هذا المركب كان كاتساع المراكب ذوات الخسنيين مجذافا ثم مضى اودكسوس في سفره حتى اتقى مع امم يتكلمون باللغة التي كتب منها بعض الكلمات واستنتج من كلامهم ان هذه الامم تنسب الى امة الاثيوبيين التي رسي الى بلادهم سابقا وانها تشبه الامم التي رآها في مملكة نجوس فرجع عن سفره الى بلاد الهند في هذا الوقت وحين رجوعه شاهد جزيرة خربة كثيرة الخشب وقيدت هذه الجزيرة ولما وصل بالاسعاف الى بلاد موريطانيا باع مركبه وساور الى الملك نجوس وشار عليه بارسال عمارة سفن الى المحال التي اتي منها ولكن مشورة هذا الملك ابت ذلك حذرا من انه اذا عرفت الغربا منها هذه الطريق ربما تصير بلادهم عرضة لغاراتهم ثم لما عرف اودكسوس الحيلة التي دبروها من انهم يوهمونهم بلغونه مرادهم مع كونهم قاصدين ان يتركوه في جزيرة خربة هرب منهم والتجأ الى الاراضي التي تحت حكم الرومانيين ومنها ذهب الى بلاد ايبيريا وجيز ايضا سفينة مسطوحة القعر واخرى طويلة ذات خشين مجذافا الاولى مخصوصة بكشف السواحل والثانية لعميق البحر واخذ معه الات الحراثة وانواعا من الحبوب وصناعات البناء وشرع في سفره وعزم على انه اذا طال سفره اقام في الشتاء في الجزيرة التي اكتشفها في سفره سابقا وعلى الزرع والحصاد فيها ثم يذهب الى مقصده وقال بوسيدنيوس هذا ما سمعته من قصة اودكسوس ولا شك ان سكان مدينة قادس وبلاد ايبيريا يعرفون ما وقع بعد ذلك

فهل يمكن قراءة هذه الحكاية التي لا يظهر منها ان الغرض مدح اودكسوس من غير ان يستحسن ويستعظم وجود مثل هذا الرجل العالم الشجاع المتيقن الذهن بالمعارف الذي يجاهد مع غاية التجهد في ازالة اوهاام عصره ونظم الملوك

ونحن لم نطرحه ونفهمه وبفهم العقبات الطبيعية فالجيب كل الجيب من رماه بالاقتراء والحق فن ذلك ما نفعه كلام بعض
من الف في علم الاوزان من ان دالة متكفل بتأييد حائل عنه من الامور الخالية عن التدبر واما نحن فلانقاسهم
في رمية بذلك بهتنا ولا يتجيب من انهم ارجح كناية اخرى خرافية بين اهل قانس تقتضي ان هذا السواح لما خرج
من خليج العرب وصل الى مدينة قانس بطواخه حول بلاد افريقية من جهة الجنوب لان ذلك سهل الادراك حيث
كثرت المدن البحرية في جميع الازمان ومن الحكايات السكاذبة نعم قد اشتهر انه قد اختلفت هذه الرحلة ببعض القطع
الغرامية الهومة التي بقيت من طواف حانون حتى تمكنت في هذه الرحلة الخيالات الباطلة التي منها وجود بعض الامم
الذين لا قوم لهم ولا رجل بل ولا رأس ولو كان قصده الكذب للاحتمال منه امارات التحيل في ملوكه وزخرف عبارته
وانتهى اوتهاية الكلام ان حكمه على طبيعة اودكسوس لم يؤثر فيه ان المؤرخ الروماني كرينيليوس نيبوس جمع في كتابه
من غير تدقيق نظر ولا امعان فكر الاخبار المتداولة بين الناس وان ملا المختصرين بهام بادي الجغرافيا وان بانياس
مرطيا نوس بل وعداد كثير من الجامعين كتبهم من كلام غيرهم نقلوا ما قال نيبوس وملا ويظهر لنا ان جلة اصول
البحث الصحيح تلمذنا ان تصدق بما قص بوزيد ونوس عصرى هذا السواح وبلديا وهو بلاريب لم يحتجوا على تساقض
ولا مبالغة ومما هو ثابت بلا شبهة ان اودكسوس لما ظهر له انه يمكن ان يطاف حول بلاد افريقية شرح مرتين في اختراع
مسلكت جديد للتجارات وتجاسر على السير وسط البحر وقد دأبت سفنه رياح الشمال الغربي والغربية التي تغلب
في بلاد موريطانيا على جنب السواحل الغربية من بلاد افريقية وتعرف عاقبة تجربته الاخرى
وكان اسطرابونيس واهل عصره لم يعرفوا امتداد بلاد افريقية جهة الجنوب وقوله العصاري وشدة اتساع البحر المحيط
الغير المحدود كانا سببا في قلة الاستكشافات وعدم الرغبة في توسعتها واذا اجتمعنا عن تفاصيل اسطرابونيس على البلاد
المعروفة من بلاد افريقية يلزم ان نقول بالتممة الشديدة التي عير بها المؤلف غسليين وهي ان شهرة بلاد مصر القديمة
التي طرقت اذن او ميروس وابقى لنا هردوط وعمالها نظروا في ما غلبت المؤلف اسطرابونيس الى مشاهدتها واسافر اليها
ولكن هذا السفر نشأت عنه تخليطات جمة

نتيجة
خطا اسطرابونيس
فيما يتعلق بمصر

قانس اسطرابونيس بعدما زار الدلاطة والنومينار سيندوس الى بحيرة تريس اي بركة فارون سار على خليج موارا نيل
وقد ظنه ايامه ووجهه الى كسور تكوس الى فيلاق ثباتية وهناك ظن انه باقى خليجا يوصله الى تيس ولكن كان فراش
البحر الحقيق الذي انقطع عنه في صعوده بعدما سافر من مدينة منف والظاهر ان سرعة جري النهر تصعب السير على
الكثير جري التيار ولذلك كانوا يستعملون الخيلان لسفرهم جهة الصعيد ولكن لا ياتي بالجغرافيا الفاظ في الطريق
التي يسلمها من ان تخفى عليه كثرة المدن التي كان يشاهدها وسار على النيل الحقيقى واسطرابونيس لم يرجع الى النهر
الحقيقى الا بعدما وصل لمدينة بانوبوليس المسماة شمس وذكر المدن التي شاهدها كأنها موضوعة على النيل الحقيقى
مع ان جميعها بعيد عنه ولم يجز عندها الاميا الخليج الذي لا يتصور ان يشبه بالنيل الحقيقى

مصايب النيل

ويحصل للجغرافيا فائدة جليلة بتقرير قصة هردوط اقله اسطرابونيس والظاهر انه وقع تغيير في مصايب النيل السبعة
في الازمان المتخللة بين عهدي همدن المسافرين والذي عرفه هردوط من هذه المصايب في سيره من الغرب الى الشرق اولا
بالفرع القانوبيتي الذي هو الان قرب لشدة اليبس وثانيا البليطيين الذي هو فرع رشيد وهو اعظمها الان وثالثا السيطيقي
الذي على مقتضى رضع مدينة سايس واسم سيطيقي يلزم ان نجعله في غرب الفرع السيتيقي الذي تفرع هو منه والظاهر
ان في زماننا هذا قد زال هذا الفرع في بحيرة البرلس مع ان اسطرابونيس وبعض المتأخرين عنه ادعوا خلافا لظاهره من
كلام هردوط انهم يظنون اسم سيطيقي للفرع الثاني يتبقى الذي هو بعيد عنه جهة الشرق بكثير وراى الفرع السيطيقي
الذي هو على قول هردوط انما هو الفرع الاعظم من النيل يمر بوسط دلاطه ويصب على الاستقامة في البحر الملح والظاهر ان
المتأخرين اخطوا في خلطه بالفرع الذي يصب الان في بحيرة البرلس الذي هو فرع بوطوس عند الاقدس وخامسا
الفرع البوقوليقي وهو خليج مدبروص طبع بايدي الناس والظاهر انه تشرب على التدريج بمياه الفرع السيطيقي
ويسمى عند المؤلفين المتأخرين عن هردوط الفرع العظيم يتبقى وقد كان هذا الفرع في زمن اسطرابونيس احد الثلاثة
فروع العظيمة ويسمى الان الفرع الدميماطي وسادسا الفرع المندطيقي المشهور الان باسم خليج المعز وهو يصب في بحيرة
المنزلة ويصبه للمسمى ديسوسا بالفرع الباسيماطي وقد كان هذا الفرع عظيما في زمن هردوط وكان مملوا بالمواد الطينية
التي يجي بها هذا الفرع معه ومن هذا الفرع تشعب فرع آخر سماه اسطرابونيس وابلو طرخس وبانياس الفرع
الثاني يتبقى وهو خليج محفور بعد زمن هردوط ولم يشتهر الا بالحاجة كون الجغرافيين ارادوا ان يجدوا مصايبا للنيل
بدل مصب الفرع السيطيقي فحسبوه فليس في الحقيقة قديما ولا يعتمد في الدلالة على اقدمية مصب تانيطيقى ذكر

سائس
وساين

بركة ميريس

المهاوى المبنية
تحت الارض

مدن مصر

ترعة النيل

عظم مدينة تانيس لان شهرة هذه المدينة انما هي صادرة عن عظيم خطا مترجى التوراة من اهل اسكندرية فانهم
كلما راوا مدينة ساين واتساين التي هي دار سلطنة مصر قدما وموضوعة في حرف دلتاه ومسماة عند اليونان
هليونبوليس وعند افلاطون مدينة سايس ترجوها بان تنس قل هذا الخطر المتأخرون ان ينسبوا الى مدينة تانيس
الحقيرة جميع ما قيل في مدينة هليونبوليس الظرفية التي اتى اليها من حكماء اليونان ان سال افلاطون وسولون لاجل
ان يتعلموا بها العلوم التي تسترها عنا حجابات قلم المصريين القديم المسخى الهيررغيني يعني لسان الصور والاشارات
وهذه المدينة المسماة هليونبوليس وساين خربت قبل زمن اسطرابونيس وهي غير هليونبوليس الحديدية المذكورة في
كلام بطليموس والتي رأى انماها بوقوفة الانكليزي في قرية مطرية وهي ايضا محاطة لمدينة سا المشهورة في كلام
هردوت باسم سايس وهي قرية من البحر

فحيث كثرت الموانع الناشئة عن ترجمة اليونان للاسماء المصرية هل يصح ان يتجهب من كون دونيل قد جمع منها
من الغلط كثيرا في تذكره على بلاد مصر فقد ظن مثلاله لا يمكن توفيق كلام هرودوت واديودورس مع نذكر
اسطرابونيس وبطليموس الاتقادير ان هناك بركتين كل منهما تسمى بركة ميريس ولكن هذه البركة الشهيرة المحفورة
كما والظاهر باصل الخلقة والطبيعة والمملوءة ماء تدبيرات ملوك مصر هي من غير نزاع بركة القارون الموجودة
في اقليم الفيوم

وكما لم يصح قول دونيل بوجود بركتين كل منهما تسمى ميريس لم يصح قوله بوجود لاوراثنتين اي جبين فان تخطيطات
هرودوت واسطرابونيس جارية على وجود واحدة ذات بناء عظيم غاية الامران الاول يجعلها تمتد من الشمال
الى الجنوب والثاني يجعلها تمتد من الشرق الى الغرب وكذلك جميع المناقصات الظاهرية الموجودة في كلام بلتياس
واسطرابونيس واديودورس في الكلام على المسافة بين منف والاهرام تزول بمجرد تقدير ان تحديدات هؤلاء المؤلفين
انما هي باستادات مختلفة المقادير فهذا يحصل الجمع ولكن المناسبات تفصل جميع ما يتعلق بمباني مصر عند تخطيط
مصر في الزمن الاخير

وقد اتفق كلام اسطرابونيس واديودورس على اثبات ان مصر في زمن سيستريس كانت منقسمة الى ستة وثلاثين نوبة
يعنى اقلما ولكن البحث في الاقسام التخطيطية التي هي مختلفة بالضرورة ليست من باب التاريخ الدعوى للمعارف
الجغرافية وبمقتضى التقسيم الشهير تنقسم مصر الى ثلاثة اقسام الاول الدلتاه او مصر السفلى الثاني النوبة
او مصر الوسطى الثالث النوبة او مصر العليا وهي الصعيد فالدلتاه الشرقية موجودة بين الفرع السبينيقي والفرع
البلسيقي وهذان الفرعان الان قريبان من الدلتاه من المدن مدينة بلسيوم وكانت مقبل مصر ومدينة
بويسوس التي كان فيها عيد ديانة صمغة الصيد فكان يجتمع عليها الناس للاعباب والتزهات ومن مدنها ايضا
مدينة مندس وكانت النساء يمتنعن ان يساهنن في صمغة الصيد فاعتادة تترك حرمتهن ويحل بحياتهن غاية الخلل ومنها
مدينة ثمياطيس القريبة من البحر وليست هي الاممينة دمياط ثم ان كلام اسطرابونيس يوافق كلام هرودوت
وبطليموس لادونيل في ان مدينة بويسطوس جهة رأس الدلتاه حيث وجد بوقوفة آثارها بقرب بناء الحصار والخليج
البويسطي مكن مدة طويلة بعد يس الفرع البيلسيقي بنفس النيل ولكن عند قرب الفرع البيلسيقي بقرب
مدينة بالرموس يتصل الخليج الذي كان يربح منه ان يوصل بين البحر الابيض والبحر الاحمر وهذا الخليج ابتداء واهله
كل من ساستريس وينقوس وداريوس هوستيسيس وتم في مملكة بطليموس في لاداقه والظاهر انه تهدم قبل زمن
وغسوطوس وان اطراجان او ادرميخه واقامته ثانيا واما دلطة الغربية فان بها غير الانا والجليلة الباقية من
مدينة ميايوليس مدنا اخرى كان يظهر لاسطرابونيس انها جليلة مثل مدينة بوسيريس ذات الهيكل العظيم
المسمى هيكل ايسيس ومدينة سايس التي يوجد بها في عيد ميترو صنة الحكمة عدة الات من المصاييح التي كانت
تور النهر وشطوطه ومنها مدينة نوقراطيس وهي ميناء معدة لاقامة تجار اليونان في اعصر استقلال مصر
واقمزالها عن ممالك اليونان ولكن بعد ذلك ذهب عظمها بحادث مدينة اسكندرية ويشبه ان يكون اسطرابونيس
كغيره من الاقدمين الالهيقاطس كان يجهل ابرز دور مدينة بلبيطينه التي كانت موضوعة تقريبا في محل رشيد ووراء
الفرع القانوبي حيث تبتدأ على كلام بعض المؤلفين ببلاد ليبيا كان على شاطئ النيل مدينة عظيمة تسمى قانوبوس
التي ورثت تجارة نوقراطيس وادابها السياسية المخصصة

وعلى البعد من ذلك تزهو على شطوط البحر مدينة اسكندرية المزيينة العظيمة التي هي دار الممالك التجارية ومعدن
العلوم الجغرافية المشهورة في الاعصر الحالية وقد كان بها خزانة كتب احدها بطليموسيه فقدم اكثرها بحرقه

في بولس قيصرو وكذلك خزانة كتبها الادبية التي مائت من الكتب حل بها ما حل بالاولى فانه مادامت الامم الفاتحة تجمع بعضها الاشياء ينشأ عن ذلك هلاك كل شيء وذلك لان هذه المدينة الظرفية التي ليست متسعة بل دائرها نحو اربعة فراسخ كانت تحتوي مع ذلك على ثلاثمائة الف شخص اخر اورور بما كان بها مثلها من الارقاوت و برمنارها يمدى الى مينائها عدة الوف من كسب تجارية وكثير من الاغنياء ارباب البطالة والنساء المتبرجات وارباب الموبدقة ولما كانت طماع اهل اسكندرية قد اعترتها الرذالة بوجود ديوان للمملكة ذي فساد كان هناك مفضيا لبولس السواح فلم يمدحها ولم تستحق ايضا مدح اسطرابونيس

منف

وفي اقليم هبطا نوميديس وهو الاقليم الارسط الذي غلط فيه اسطرابونيس غلطا فاحشا نشاهد اولامدينة منف الكرسى القديم التي جعلها ادنوبل في جهة الجنوب ازيد مما كانت من حيث ان اسطرابونيس وبلنياس لم يجعلها ابعيدة جهة الجنوب عن المحل الذي يتفرع فيه النيل الا بثلاث شونان على رأى الاول وبخمس عشرة ميلارومانيا على رأى الثاني وبلنياس قدر الشونة باربعين استادة اولنبية وبالجمله اذا قابلنا هذه الاقيسة باقيسة البعد الذي بين مدينة منف والاهرام لم يحصل لنا يقين بموضع هذه المدينة التي قدرنا في زمن اسطرابونيس الى المرتبة الثانية

صعيد مصر

والوحدات وهي جزائر نضرة يانعة في وسط بحر الرمال في بلاد ليبيا تعد من اقليم هبطا نوميديس وفي اعلى هذا الاقليم الى الان اطلال عظيمة من مدينة هرموبوليس الجليدة وفي اقليم تهايده ذكر اسطرابونيس مدينة بانوبوليس التي سماها هردوط خيس والمتأخرون اخين ثم ابطوليا بس المدينة العظمى من مدن مصر بعد مدينة منف وكان حاكمها جمهوريا ثم تنوّر التي بين سكانها وسكان مدينة انبس عداوة شديدة لان التمساح الذي يشتهر في الاولون كما يستحقه كان معبود الاخرين وذكر اسطرابونيس ايضا انه من مدينة قبتس التي بامر بطليموس فيلادلفه رسمت طريق طويلة قدر مسيرة عشرة ايام واثني عشر يوما مبدؤها هذه المدينة ونهايتها مدينة برنيقه على خليج العرب وهي ميناء تجلب اليها بضائع الهند والعرب والاثيوبيين ومن هذه المدينة كانت تنقل على الابل الى المدينة قبسط ثم تبعث بحرا الى اسكندرية التي كانت المركز العمومي لبضائع بلاد اسيا ثم سار اسطرابونيس الى الاطلال الجليدة لمدينة ثيبه التي هدمها قبتس التي كان لها مائة باب ومائة اسم المسماة عند اليونان ديسبوليس وعند العبرانيين ثوامون وسمع في هارين تسمال ممنون في وقت اول لمعان البحر وقر العتوانات الجليدة التي على ارض مصر التي ذكرت فيها فتوحات هؤلاء الملوك التي رتاب في صدها واطلال مدينة ثيبه كانت تمتد قدر ثمانين استادة اولنبية وهذه المسافة توافق جعلنا كبعض مؤلفين اخر دوائر هذه المدينة اربعمائة او عشرين استادة مصرية

برنيقه وهي انصير

مدينة ثيبه

ثوامون

اسوان

ثم شاهد هذا الشرف السواح في مدينة اسوان البئر المشهور الذي في وقت الانقلاب الصيفي كان داخله مضيئ باسعة الشمس والمتقدمون استنجدوا من هذه الحادثة ان مدينة اسوان كانت موضوعة تحت دائرة الانقلاب مع غابة الاستقامة واسكن حينما كانت هذه الحادثة تحدث ايضا في مسافة ربع ساعة امام او راء هذه الدائرة الفلكية لم يجز بما استنجدوا واسطرابونيس لم يسافر وراء اسوان الا قدر مائة استادة واما صواري عسكر اقيصر جالوس فتقدموا الى مدينة ناوانة كرسى مملكة الاثيوبيين واما مدينة مروفة فكانت الكرسى المعتاد وهي وراملة في نهر اسطرابوراس والنيل الحقيقي بسبع مائة استادة وعن مدينة اسوان ثمانمائة وثلاثة وسبعين ميلارومانيا في الاقليم العظيم الذي يشابه جزيرة قحيط به مياه النيل والاسطرابوراس والاسطرابوس ومنه زمن طويل مدحت قدرة ملوك مروفة ولم تنس مدحة اوميروس حيث قال ان الاثيوبيين اعدل الناس واما اسطرابونيس الذي ذكره الجليين وهم سود قباح والنوبيين والمكيطاريين في جملة قبائل الاثيوبيين فقد اعترف بان ما قيل من قدرة مملكة مروفة فهو على ميل المبالغة وبان هذه الامم التي ينبغي لها وصف قطاع الطريق اكثر من وصف الحاربين ما كانوا يغلبون على المصر بين الاسباب اغارهم وهجومهم بغتة واما خلاف ذلك فيظهر مما ذكره ديودوروس فانه يجعل مروفة متأدية متدنة تحت حكم طائفة الكهنة الذين في قدرتهم ان يامر والملك باهلاك نفسه وارغام من احد ملوك هذه البلاد الذي كان عارفا بلسفة اليونانيين امره بقتل الكهنة ثم جعل نفسه مستقلا واعلى هذا القلب اذهب جلاله هذه المملكة المؤسسة من غير شك على عبادة المشتري وعلى تجارات القوافل ولم يذكر اسطرابونيس من غناء هذه البلاد الا الذرة البيضاء والشعير واللحم ولبن الغنم التي لا سوف لها وبعض غابات من اشجار الابنوس وبعض الخيل ومعادن النحاس والملح الاندرا في الذي كما هو انظرها ليس الا حجر البوروليس له معرفة بسفرة الشمس ولا بالقبور البورية ولا بسائر الجباب التي توجد على قول هردوط في بلاد الاثيوبيين المقرويين ويظهر ايضا انه لم يعرف اولم يصدق بالفتوحات التي فتحها بطليموس اورجيطه المرسومة بالفتح على قبرادوليس المتقدم ذكره وسكون اسطرابونيس ويرا طستيفس عن التكلم على منابع النيل الا كبر

دائرة مروفة

منابع النيل

وللأراضي المجاورة لها يدل على أن العلوم لم تكن متقدمة بحيث يعرف في هذا الشأن ما تقدم فليست كما دأبه المتأخرون فيها نعم ديودورس الصقلي المؤلف المعاصر لاسطرابونيس حكى أن نيكس أغميراس أثبت أن فيضان النيل ناشئ عن ذوبان الثلوج الموجودة على أعالي جبال الحبشة ولكن قال اسطرابونيس أيضاً أن إريديس من أصحاب انكساغوراس جعل هذه الجبال المغطاة بالثلوج في بلاد مصر نفسها ونظر ديودورس في بحث الفيلسوف الاقلازيموني وقوله أنه بواسطة الارصاد الجوية الصحيحة يظهر أن الأنهر التي تزيد من البلوج المذابة يتصعد منها ماءً أبخرة متكاثفة مع أن ذلك لا يكون في النيل وقد حقق ديودورس أنه لا أحد من اليونان علم شيئاً يقينياً في منابع النيل وقد كان في سالف الزمان ولم يزل الآن مسألة في غاية الغموض على الأذهان من كلام أرسطو وهي أن منبع النيل من جبل القضة الذي يظهر أنسائه الجبل المسمى جبل القمر وجعل أنه يخرج منه أيضاً إلى جهة البحر الخارجي نهر آخر عظيم يسمى أقرعيطس ولكن هذه التعبيرات مستندها كما هو الظاهر استعلامات مخصوصة جعلها اسكندر من الناس وهي بالضرورة لم تؤثر شيئاً في الآراء الجغرافية المقبولة في ذلك الزمان

سفر أرتيميديوس
وأنثرخيدس

وكتب السواح أرتيميديوس الأفسوسي تكلفت بمعارف واضحة مفصلة تفصيلاً شافياً ومبيناً بياناً كافياً فيما يتعلق بسواحل أفريقيا التي تختلف بخلج العرب وكذلك السواحل التي تمتد إلى حد رأس غوردفوى بل وإلى ما وراء ذلك ونم سواح أخرى قال له أنثرخيدس الأتيديديوس كان كتب على وجهه من غوب سواحل خليج العرب إلى حد مصر أسى جزيرة ذلك ولم يبق لنا من كتب هذين السواحين إلا بعض قطع ولكن لا طائل في البحث في كلام المتأخرين عن معارف زائدة على ما فيها لأنها أفيد

الاطرغلودوطيه

فالمناسمة ميوس هرموس كانت باقية في وادي مصر وبلاد الاطرغلودوطيه مبدؤها مدينة برنيقة التي تنسب هي إليها وكان باقياها من العمارات اليونانية المصرية إحدى المدن البطولوماسية وكان يقال لها ابوثيراس يعني ذات الفيلة وفي إحدى الجزائر الكثيرة الموجودة في بحر العرب كانوا يستخرجون معدن زبرجد يسمى طوبازيه وكان لفظ الاطرغلودوطيه الذي معناه سكان الكهوف اسم جنس يراد به كثير من القبائل التي بعضها الكونه في وسط البلاد يقتنص النعام والقبيلة وبعضها الكونه على سواحل البحر يغتذي بالأسماك والأعشاب فلذلك كانت اليونان تسمى بعضهم ابلية نطوفاً يعني الكلى القبيلة وبعضهم اسطروطوفاً يعني منهم من يسمى باسماء من هذا القبيل ساقطة الاعتبار وكثير من قبائل الاطرغلودوطيه كان عندهم كثير من مواشي البقر والمعز وهذه الكنوز التي كانت سبباً في محارباتهم المستدامة التي ليست في الحقيقة الا مضاربات جزئية تزول بتوسط نسايتهم في الصلح بينهم وكان بعض هؤلاء القبائل يدفنون موتاهم باحتفالات غريبة وبربطون رأس الميت مع رجلية فلذلك اتبع بعضهم هذه الكيفية حلوه إلى تل وكل منهم يأتي إليه فرحاضاً حكاير ميه بالاجمل حتى يخفى عن الابصار ومن الغريب أنه كان يوجد في بلاد الاسكندرية مجتمع عظام الموتى على الهيئة السالفة لكن مع بعض صناعة فانظر كيف توافقت الاوهام مع ما بينهم من بعيد المسافات من غير نقل ولا استعلام

سبا

وعلى البوغاز يسير داخل أو خارجاً جعل المؤلفون الذين نحل كلامهم مدينة سبية مع إقليم سبا المسماة اسب ولعلها كانت من بلاد السببيين الذين نجد قصورهم من بنة بالعاج ومرونة بالذهب ومعطرة بالعنبر كما خطط بلادهم أنثرخيدس وهل هؤلاء السببيون فرقة من العرب المسماة بهذا الاسم هاجرت إلى تلك الحال وهل هذه الاسماء أيضاً أسماء اجناس اتفافية من غير التماس مناسبة لمعانيها تمنع من الجدليات الجغرافية والجواب لا نعرف ذلك وإنما الحق لنا أنه في زمن بلطياس كان معروف في هذه الحال امة يقال لها الادولمية او العادولمية أي اهل عادوليس وأدوليس وقد بقيت في هذه الحال إلى القرن السادس من الميلاد والظاهر أن مملكة عادل الموجودة في عهدنا هذابقية منهم ولفظ

سواحل ازانيا

أدوليس عادو عادوليس كانت تسمى به أيضاً مدينة على خليج مترويه ومدينة أخرى بقرب مدينة زيلع وبعد مجاورة الجزائر الكثيرة الضخمة والزيتون التي تحصر بوغاز دره يمكن كشف الأرض التي يخرج منها المرو على البعد من ذلك أيضاً يمكن مشاهدة الأرض التي يخرج بها شجر القرقة المسماة الدارصيني ويوجد أيضاً البخور بقرب ميناء فينجلوس والقرقة الحلوة تحسن جهة رأس اليفساس وهي المسماة الآن على الخرطاط جبل فليس وهذه العطريات الافريقية لا يوجد إلا بعضها ولكن من ذا الذي يمكنه أن يثبت أن زوالها لم يكن عاقبة حرب مفسد منع التوصل إليها وإيضاً فالساحل الآن غير معلوم الحال إلا سيرا

قرن الجنوب

والساحل الذي رسمه أرتيميديوس ينتهي برأس قريب من رأس غوردفوى كان يسمى عند قدماء الملاحين قرن الجنوب ولما كان هذا الاسم بعينه يوجد في كتاب رحلة سافون البحري دالاً على نهر وعلى مدخل وعلى لسان بحر توصل

الجزر افرون الذين كانوا يجمعون السواحل المستكشفة جهة شرق افريقية وجهة غربها بوضعها على استقامة
 وهمية مناسبة لاعتقادهم المذهبية في حدود الارض الى غن ان رأس قرن الجنوب عند اريطيدورس ونهر الجنوب
 عند حانون هما شئ واحد مع انهما في الحقيقة ميتينتان بينهما مسافة عظيمة وقد انضم منذ زمن قليل الى هذا
 الخطأ خطأ آخر وذلك ان جزيرة قورنه الشهيرة التي كان جميع المؤلفين القاتنين يجعلونها على الساحل الغربي من افريقية
 توجد على ما تقدم قربية من اثيوبية الشرقية حتى ان غير علماء الجغرافيا الغير الراغبين في تحرير هذه الفن جعلوها
 داخل اثيوبية الشرقية ثم انه يظهر ان افغورس جعلها مصافة الخليج الفارسي وان منطقة من النيران جعلت هذه
 الجزيرة غير ممكنة الوصول والحكيم لوقفرونس دائما الذي يجب ان يظهر اتساع معارفه نقل الى جزيرة قورنه فرش
 اوروره العاشقة وتبشون معشوقها وحكايتهم في كتب جاهلية اليونان وبعض من يدعي سعة الاطلاع وينكر كل شئ
 استنتج من هذه العبارات ان قورنه التي هي جزيرة صغيرة جدا ومحيطها ببعض استمدات مداعشة قاروبه بعض انحر من يدعي
 لحياسة الاطلاع ويجب اثبات كل شئ لما وجد في شرح من الشروح التي لم تظهر ان قورنه هي بحيرة مع ان هذا تحريف
 في حرف يوناني بادرتبشيه هذه البحيرة الوهمية بحيرة اخرى كبرية ذكرها اريطيدورس على ساحل بلاد عادل وتفسير
 هذه المقالات التي وقع فيها الخطأ من جهتين بحيرة مراوي في داخل افريقية الجنوبية فانظر الى ارباب سعة الاطلاع
 حيث لم ينظروا الى الاسم فتوصلوا الى توسيع استكشافات الاقدمين الى حدود خارجية عما يقرب الى العقول
 وتخطيط افريقية الغربية يدل عند اسطرابونيس على ان معارف اهل عصره كانت لا تتعدى اصلانها النيجر بل ربما
 كانت لا تصل اليه الا بالتجمل فقد قال مثبتا ومكررا عدة مرات ان افريقية تنتهي بصحارى سواء سمينا على سواحل
 المحيط او دخلنا جهة داخل البلاد وان الرومانيين تغلبوا فيها تقريبا على الاراضي التي لم تكن صحارى ولا قفرة خالية عن
 العمارات فالظاهر لنا حينئذ ان معارف اليونان كانت تنتهي بالصحار الكبيرة فلما ترك هذا ونذكر البلاد التي عرف
 اسطرابونيس تخطيطها فنقول انه يرجع يرسم على وجهه مبهم بلاد الموريطانيا المسماة عند اليونان موروسيا وذكرونها
 مدينة لكوسوس وهي آخر مدينة من مدن دولة الرومانيين في الجنوب الغربي وعرف اثم مما تقدم النواحي انصبة
 للمسيحيين والمسيحيين التي جعلها المؤرخون تحت اسم نوميديين يعني الرحالة النزلة وكوسيا مملكة اول المسماة ايضا
 قيصرية ومدينة قرطالمدينة ولكن لم بعدنا فائدة جديدة فيما يتعلق بامة مورونوميدية التي هي على قول سلس
 تدعى الى بلاد الفرس والميديين ونشابه في الحقيقة لغات لغات بلاد آسيا الغربية في اسماء الناس والمواضع
 واسطرابونيس الذي يجب البحث عن اصول الامم لم يمتن بالبحث عن اصول اهل بلاد افريقية ~~وال~~ كن اعتنى زيادة
 يرسم السهول لرئاسة من بلاد افريقية المسماة بهذا الاسم حقيقة وهي احدى شونان بلاد رومة وفي وسط مزارع
 البر التي لا ينفذ والبساتين والكروم رجعت مدينة قرطاجنة التي اعاد عمارتها الرومانيون بعدما جعلوها تحت حكمهم
 الى كونها رئاسة مدن بلاد افريقية

ويجب من كون اسطرابونيس لم يجعل للواقفين على كتابه الما بادولة قرطاجنة القديمة مع وجود المناسبة التامة لذلك
 وضح نأى عوضا عما سكت عنه بما شاهد غيره من المؤلفين فيه والاراضي الخصب التي تعتمد من الرأس الابيض الى
 جهة بحيرة تريتون في جنوب مريتيس الصغيرة يعني خليج قابس كانت انسان عين مملكة قرطاجنة وفي هذه النواحي
 المزارع المتسعة الظرفية المندومة على حسب ما ينبغي مما يتضبطه الحال يعطى لذوى بيوت هذه الجمهورية ايرادات
 موفوق بها عن الكسب التجاري وفي هذه الحال مهاجروا الفنيقيين امتزجوا بالمتأصين بها وقولدهم امة الليبية
 الفنيكية وهم الذين عضدوا دولة القرطاجيين مع الامانة والنصح وقد امتازتها اقليمان في جهة الشمال اقليم
 زنجيطانه الذي مدنه قرطاجنة وغيرها من المدن مثل اوطيقا وهيو زاروطوس وفي جهة الجنوب اقليم بيزاقيوم وهو
 الارض القديمة التي لامة بيزنطة هر دوط التي تسمى سواحلها انيوربا يعني مينات التجار
 ومن المدن العديدة التي هي منتشرة في هذه الاراضي واهلها اقبايل قديمة مهاجرة من الفنيقيين ما انضم الى قرطاجنة
 حتى كانتا بمنزلة اخت شقيقة قائمة مقام الام في الشفقة ومنها اقبايل مهاجرة من قرطاجنة تقيم في تلك المدن مع الهدو
 والسكنة تحت حكم شاق لكنه دونصفة واحسان وخارج هذه الساحية التي كانت اصل مملكة قرطاجنة
 وكان منها مثل طليعة الجيش جزيرة ميلطه او ما طما التي هي محل كرخانات عديدة للامانة الجديدة لم تحكم مدينة
 قرطاجنة في بلاد افريقية الاعلى ساحل البحر لان الاقليم السرق في الذي فيه مدينة ابتييس لم يسكن داخل الاقبايل وحالة
 نزلة والمدن المسماة ميطا جويطيه كانت محال تجار منتشرة على سواحل بلاد نوميديا التي داخلها لم يكن ابدا تحت
 حكم قرطاجنة ثم وراة بغاز الامة كانت عدة مدن بحرية اسمها حانون وكان على رأى بعض المؤلفين عددها ثلاثمائة

الخطأ في جزيرة
 قورنه

افريقية الغربية
 موريطانيا

قرطاجنة

دولة القرطاجيين

بلاد القيروان

وكانت تمتد جهة الجنوب الى حدود الارض المعروفة لهم ثم خربها الفاروسيون والاريطيون وهذا كان اصل الدولة التي حكمت على بلاد سيبيليا وسردنيا والاندلس وكانت ان تخلص الدينام جورح حكم الرومانيين واقليم القيروان ياخذ في تخطيط اسطرابونيس اتساعا كاتساع جملته بمالك فرطاجته وهذا الساحل الأخضر الخصب وان كان محزنا من بلاد ليبيا القاحلة كان يشتمل على خمس مداين يونانية وهي التي يسميها عيت ليبيا بذا بوليس اي ذات خمس مداين اعظمها برنيقة المسماة بالفاسبريس وهي قرية من عريسة اشجار طريفة تسمى بستان الهسبريدية ثم مدينة برقة مع مينائها المسماة بطولجيايس ثم مدينة قيروان وهي مولدايراطستيفس وكثير من العلماء وفي شرق اقليم القيروان تمتد السواحل القاحلة من بلاد ماريكا والقسم المصري المسمى لبييا مع ميناء المسماة باريطيوم كان جزائره والحصادات الثلاثة التي كانت في بلاد ليبيا على حسب ارتفاع سطح الارض واسراب الغزلان والارام والكبوش ذوى القرون والبقر البربرى وابن آوى والقناقد والنوس واليرابيع التي ملأت جبالها وسهولها ثم شعيرات الحشيت التي كانت تبت في سواحل بلاد سرتيس ولم يبق منها في زمن الطاغية نيرون الا القليل جملته هذه الاموال الطبيعية التي قد ذكرها هرودوتس على ان اليونانيين كان لهم معرفة بهذه البلاد اتم من معرفتنا والظاهر انه قبل عهد اسطرابونيس ذهبت القبائل العديدة التي كانت في اجزاء الداخل وقد ذكرنا حاجتها شرحنا كلام هرودوتس وذلك لان اسطرابونيس لم يذكر الاواح امونيوم المشهور وامة الفسعون وابعدها واورا اقليم القرطاجيين والنوميديين يذكر الجيطوليين ثم في داخل الاراضي الفاراسية في فاحية طولها الف استادة ويظهر انها بلاد فزان واما بانياس فقد عرفنا ان للرومانيين معرفة اوسع وادق واتم تحريرا بهذه الامة التي هي على ظن ورجيلوس العالم سكنت وراء طريق الشمس جهة نهاية الدنيا

بنخيا

واستكشف آخر في بلاد افريقية نص اسطرابونيس على ردة مغلق وملتبس حتى انه دائما سبب ريب العلماء ومراذبه بلاد بنخيا التي كشفها اوهمروس وعلى قول ديودورس الذي ابقى لنا كثيرا من الحكايات التي نصفها كاذب الاساطير كان قد سدرس ملك بلاد مقدونيا اوصى اوهمروس بغزوة وشاهد ثلاث جزائر متقاربة في جنوب بلاد العرب احداها طولها مائتا استادة واما بنخيا المسماة بهذا الاسم حقيقة فقد كانت اكبر من ذلك بكثير وسكنها اربع امم مختلفة كان الحكم عند واحدة منها بين ايدي ثلاثة ملوك منتخبين لا يقاصون احدا بالقتل الا برضا مجلس السكينة وكان فيها هيكل عظيم مكتوب عليه بقلم المصري بين القديم والثلث مدائن هراطيا وادليس وادقيايس ذات ترين ناحية كثيرة الاشجار والنباتات والحيوانات المتنوعة وهذا الخيل غريبة الارتفاع وكروم واشجار الاس والبان تشترط لاهم على سكانها ارباب السكينة والدعة وهذا الغابات اسود وفيه وبحور الجزيرة التي طولها مائتا استادة اكبر حتى انه يكفي ما تحتاج اليه مذابح جميع الهة الدنيا وعلى قول ورجيلوس ثبت هناك وسط الرمال الشجرة ذات الراتنج التي يستخرج منها اللبان وقال المؤلفون الذين ينقل عنهم بانياس ان في جزيرة بنخيا تجعل العنقا وكرها على مذبح الشمس وهذا لو كان مهدها وقبرها وهل هذه الجبابرة تولدت من تخيلات عربي او يوناني اسكندراني وهل جزيرة بنخيا ناحية مختلة وكان بلادا لمنطيدس بعثت من مرقد هاهنا رأى اسطرابونيس وابلوترخس واكثر المتأخرين ولكن هل في هذه القصص عيب يتناقض او غيره مما يقدح به والصفات الطبيعية منع يسير من التحسين تذكرنا بلاد البحورات والمرا التي على ساحل افريقية الشرقية والشرايع المعارضة للظلم المانعة للتصرف المطلق تحاكم شرايع الدين فيشبه ان يكون البنخيون فرقة مهاجرة من العرب نزات في افريقية واقامت بها وفي الحقيقة كلام جيونيوس ملا يقرب من جعل هؤلاء البنخية جهة طرف افريقية الشرقية الذي به ينتشر كثير من قبائل العرب المهاجرة النافذة به فأي مانع من ان نبحث هنا على البلاد التي زارها اوهمطرة وزين بمختله فيها اشعاره الحماسية وما المانع من ان يكون مجمع الجزائر الثلاث الذي ذكره هوراس غردقوى مع جزيرتي سوطرا وايدال قوريا وما يؤيد ذلك وجود حادثتين تاريخيتين من كلام اوهمطرة وهما قبل اسكندر ووجود اجتماع ثلاثة اجناس من القبائل كل جنس منها يتازعن عداه فيكون على هذا اوهمطرة حسب طرف افريقية الشرقية جزيرة غلطامنه وله في ذلك عذر فينبغي ان نلظن ذلك بلاد بنخية فاذا مسير وغوسلين لكونه تحقق مثلنا وجود هذه الارض ذكر اسبابا وادلة تحيل فيها على كون هذه الارض هي عين جزيرة قير على ساحل بلاد العرب فعلى مذهب غوسلين يظهر كثير من الوقائع لكن على وجه مختلف ولكن الكتابة القديمة المرسومة بلسان قدماء مصر والاسود تدلنا دلالة واضحة على اقليم افريقي فلا يصح لنا ان نرجع الى الرأي الاول

ثم اننا نختم هنا مختصر جغرافية اسطرابونيس بتصميمنا على اثبات ان القارئ العارف اذا تتبع سيرنا على الخريطة

اختصار قول اسطرابوئيس

ظهر له على وجه اليقين قلة اتساع دائرة المعارف الجغرافية المتواترة عند اليونان في ابتداء تاريخ الميلاد والارض
القديمة المتسعة التي تسكنها كانوا يعتقدون انها تنتهي جهة الشمال بمصب نهر البه وجهة الجنوب بالبلاد المروية
بنهر النجديوان اعظم امتهاداه من الغرب الى الشرق خط محدود من رأس سنوفسان الى مصاب نهر نيك فهذه هي
الدينا التي شرع اسكندر الاكبر المقتدوا في البطل في ادخالها تحت حكمه وبعده تملك اغلبها الرومانيون وظنوا انهم
ملوك الدينا وضيق دائرة معارفهم الجغرافية بين انساب كونهم كانوا يعتقدون ان سلطنتهم الباقية على عمر الايام
تجرا عن ان تغلب فكانوا يحجبون وجود اراضي كثيرة واما تصعبان ناجين من دخولهم تحت اسمهم

المقالة العاشرة من تاريخ الجغرافيا

استبکشافات الرومانين ورواياتهم

حل جغرافية بلنياس

افريقة من السنة الاولى من الميلاد الى سنة ثمانين

مملكة الرومانين كانت وطناعاما لجميع الامم المتقدمة فان المعاملة الصليحية والمخاطبة الوفاقية كانت رابطة بين امم الدنيا المعروفة وترتب عليها تدريجاً معرفة عوالم جديدة ولكن كثير من الحوادث منع تقدم الجغرافيا فمما انه قد كان في البلاد المستكشفة جميع الاشياء التي يحتاج اليها في الصناعات والزينة ومنها عدم استكمال ركوب البحر لعدم البصلات واقلوع الموجودة في هذا الزمان المساعدة ركوب اعلى البحر ومنها قلة معرفة لقدمين في الرياح المتسلطنة بين المدارين ولكن اولاً يجب علينا ان ننظر وتأمل في المأثورات التاريخية التي نفيها سيرة الاستكشافات مدة ذلك القرن فتنبذة دينوس البريجيطي المختصرة المنظومة اشعاراً بطريقة يونانية نشوق الى قراءة اشعار اومبيروس ومختصر جغرافية بنينوس ملا التمر الذي معظمه رائق محمور ويعترف به بعض الاحيان بعبارات وعرة خالية عن الزخرفة والتأنيق خفية المراد فمما ان التصديق في الموجودات الان همما الاذان يعزى اليها في اغلب الاحيان ولكن فضلهم ما لا يساوي شهرتهما وذلك ان دينوس مشي في اشعاره على مذهب اسطرابونيس غير انه زاد امة الهند الاسقوثية وكان يعرف قليلاً غرب ممالك الرومانين ولقب هذا المؤلف بالبريجيطي يعني السواح حول الدنيا وهذا اللقب الذي احوج الى مجادلات ظاهرة كان مشتركاً بينه وبين عدة مؤلفين والظاهر ان سبب ذلك تسميته كتابه بريجيسا وهذا اقرب من ان ننسب اليه اشعاراً لم تقع منه فكيف يصدق بانه هو دينوس الخراشي المبعوث من طرف اوغسطوس الى بلاد الشرق لاصيد مسائل جغرافية وبقيدها لتكون دليلاً للشباب قيوس المعد لقيادة الجيوش المبعوثين لحاربة الهم واي جدوى اصابى عسكري تصيداً محتوية على بعض تخطيطات وبعد كثير من المجادلات العويصة لم يعرف تحقيقاً عصر هذا المؤلف وبقي معمم ولكن الظاهر انه كان ينسب للقرن الاول من الميلاد ويقوى ظن ان كتابه كان منتشر في اعصر غياها بالجبال ولما اعتنى بشرحه والنسخ على منواله كثير من اهل الاعباد هتم به اولو الاداب وتداولوه فيما بينهم

مولفو الجغرافيا

ديفوس البريجيطي

بنينوس ملا

ما مختصر ملا فانه اجل منه في الجغرافيا لانه سلك فيه مذهب ايراطستينس في تفاصيله التاريخية تشاهد فيه غرائب يقوى عند العقل انها مأخوذة من تأليف لم يوجد لها عندنا ثرفانه يتراى من كلامه الريب فيما كانوا يدعون من اتصال بحر اخزربا بالبحر المحيط وقد اصاب في تخطيط نهر اكسوس (جيحون) جهة بحيرة ارال (خوارزم) وفي شمال اوربا كان عييز بلاد السكندنافوة وماجاورها من الجزائر وكان يعرف ان السمرط تملكوا من البلاد فيما سلف الى بحر بلطيق وتخطيطه لبلاد غلى واسبانيا يتضمن بعض مسائل من مستغربات الطبيعة ولكنه لا يقوى على ابحاث الرجال ودأب هذا المؤلف ان يجمع قديم المسائل وجديدها من غير ان يقابل بينهما واماً بالنسبة لما يتعلق ببلاد اسقوثيا والهند فانه نقل معارف هرودوت القديمة من غير انتخاب لما يستحق النقل وفي كلامه على افر بقيقة تلخص كتاب رحلة حانون على وجه قلة تعمري النقل وقد ضم الى هذه القطع الممزقة كل ممزق حكاية خرافية في رحلة ادوكسوس وبهذا ملا من الاطنابات الخيلية ساحل اجنوبياس افر بقيقة متخيلاً ايضاً لانه جعله في الارض القارة

وانما الذي ينبغي لساننا اخذ تاريخ تقدم الجغرافيا من مواد اضع من هاتين المادتين واقوى اعتماداً ومع ان القرن الاول كثير الكتب في هذا المعنى لم يبق لنا منه الا القليل وما عداه صار غنمية الزمان والامم الغير المتدنيين فن اعظم ما وصلنا من الكتب رحلة سياحة في البحر الايرثيا في تذكير صرافي زمن القياصرة فهنا يتراى ان هذه السياحة وقعت في عصر الدولة القيصرية وفي الواقع لم تستقل على ما يدل على انها وقعت في زمن اقدم من هذا الزمن المتأخر وهذه الرحلة المشتهلة على علم الطرق البحرية والتجارية تعزى الى شخص يقال له اريان والظاهر انه كان تاجراً ورومانياً مستوطناً بمدينة اسكندرية ونم كتاب في تعريف الطرق يقال له اسمنى برنيقي مؤلفه ايسيدورس الخراشي وهذا الكتاب يفيدنا كثيراً من التفاصيل الجغرافية المحضة المتعلقة بدولة البرنث وشتان من هذين الكتابين الذين ليسا الاجداول اسماء وحشية وكتاب طاقيطس الذي ابقاه لنا فيما يتعلق بالبلاد الجرمانية فانك تراه يكاد ينطق ولكن هذا الكتاب

سفر في البحر الايرثيا

ايسيدورس الخراشي

القائى المشتمل على الاخلاق والآداب لم تعد منه على الجغرافيا معارف محررة غاية التحريم و فوقها ما فاته
 يشوق نفوس الواقفين عليه من غير ان يشفى غلبها ويوجب لنا الاسف على تاريخ حروب الجرمانية الذى افه
 بلنياس فهذا الرجل واسع الاطلاع رقيق العبارة ناظم ما يلتقطه من كلام الغير فى سلك التصنيف قل ان يوجد فى غير
 كتابه مما نعرفه من الكتب جغرافية رومانية العصر الاول وقد ابق لنا هذا من كثير من الكتب التى غرقت فى بحار الاعصر
 الحالية ان خزيرة العلوم بما ادمها من شعوب تصادم الازمان فمن ذلك كتاب تخطيط دولة الرومان المؤلف باصر
 اغرياس زوج بنت الملك اغسطوس وباطلاعه ومنه اشراج الملك بوبا المتعلقة بافريقية وهذه الشراج ما خوزة اصاله
 من كتب القرطاجيين ومنها حكاية اسطاثيوس سبوسوس على الجزائر الخالدات ومنها تذاكر على الهندم ولفها
 سنق وهو يمزج غالب الجغرافيا بمسائل الطبيعة ومنها كتب اخبار اناها جمع من روساء العساكر ورسل السفارة
 اليونانية مما كان يوجد فى خزينة دقاتر البلاثيوم وقد استخرج ايضا كثير من كتب اليونان فتم ما انتفعنا به
 فى تكميل ما ذكرناه سابقا من المذاهب الجغرافية مثل مذهب ايراطستينس وبولوپيس بل واسطرابويس وان لم يعز
 اليهم قط ومع ما حازهم من هذا الفضل الجسيم فقد كان على عادة ذوى العقول المتوقدة الحساسة يميل الى التشبث بالاحاطة
 بجميع المعارف البشرية وبأقرب النقل برمته من غير تصرف فيه بشرح ولا بيان وايس دائما يفهم ما نقله ولما كان
 لا يعرف مقادير الاستادات المختلفة كالاستادة اليونانية والاصرية والباباية وغيرها قوم دائما كل ثمانية من
 الاقيسة التى يذكرها المؤلفون الذين ينقل عنهم بميل روماني وهذا هو السبب فى جعله دائر مدينة بابل ستين ميلا
 رومانيا ما شبه ذلك وقد اخذه من كون هر دوط جعل ذلك الدائر اربعة مائة وثمانين استادة بابلية فقومها باننياس
 كما لو كانت يونانية اولمبية و بما يقدر به فى كتابه انه لم يعز الاعناء التام ما اخبر به ووفوا اليونان فى كتبهم
 مما نقله عن علماء عصره فلم يذاترى تخطيطاته بها فى الغالب خريط مفكك ركيز و اعظم عيوبه انه لم يسلط سبيلا
 معين فى تخطيطاته بالنسبة لما يتعلق باستادات الارض وشكها فهو يسبح فى بحر الاضطراب بين كلام ابرخس
 وايراطستينس فتارة يظهر انه يجوز ان يطاف حول افرقة فى البحر المحيط فى المنطقة المعمورة وتارة يظهر انه
 يطولها الى النهاية جهة الجنوب فائلا ان المنطقة المحترقة التى لا يمكن القرب منها تغلق علينا ابواب الوصول الى
 المنطقة المعتدلة الجنوبية ويقول ان الارض القارة تسعة الاف وثمانمائة وثمانية عشر ميلا من الطول فى خمسة
 الاف واربعمائة واثنين وستين من العرض على ما قاله ايرودورس انطراشى ولكن الظاهر ان استادة المذكور
 كانت ثمانمائة وثلاثة وثلاثين للدرجة فاذن هذا القياس يرجع مع بعض اصلاح الى قياس ايراطستينس واما آراء
 باننياس على حظم اجزاء الدنيا الثلاثة فانه مذكور على وجهه واضح فى عبارة نصها ان اوروبا ثلث الارض القارة
 وثمانها واما اسيا فهي ربعها وجزء من اربعة عشر جزءا و افرقة خمس وجزء من ستين جزءا انتهت فهذا مما يورث غاية
 الكشف صراحة لمن يميل الى توسيع دائرة معارف المتقدمين الى الصير ووراء خط الاستواء فلنبدأ بالقسم الذى صيره
 الشراج بشر وجمعهم غامضا قال باننياس بعد اخذه حدود طابزين الاقيسة المختلفة ان افرقة تمتد طولا ثلاثة الاف
 وستمائة وثمانية واربعين ميلا ورومانا من الشرق الى الغرب وهذا القياس المقدرباستادات ذوات سبع مائة للدرجة
 يظهر لنا انه يوافق اتساع السواحل التقريبى من وادى قطبانموس بين بلاد مصر وبلاد القيروان الى حد رأس تون
 الذى كان ايضا حدا سار بولوپس كما بين ذلك غسليين واما عرض الجزيرة المعمورة من افرقة فكان لا يجاوز فى اى محل
 من المحال مائتين وخمسين ميلا رومانيا ولكن اذا قلنا من حدود القيروان ودخلنا فى بلاد غارمنطة وبرايها فانا نجد
 على قول اغرياس عرض افرقة تسعمائة وستة اميال وهذا القياس الذى منشاؤه كما هو الظاهر الغزوة المبعوفة
 الى القرمنطة بوصلنا الى خلف اغادس وبرنوك ولكن لا يبلغ نهر الخير واذا نازعنا فى الرقوم الدالة على الاعداد وظهر لنا
 تحريمها فى الاصول الناقلة منها فانه يتضح لنا ان الرومانيين كانوا لا يعرفون الاثنا افرقة وحيث ثبتت هذه
 القضية الصحيحة التى يعترف هو بها ينبغي لنا ان نجعل جميع التفاصيل التى يذكرها النامبية عليها ومتفرعة عنها فاذا
 عرف هذا الروماني اقليم موضوعه خلف هذه الحدود التى عينها لافريقية مارع الى اصلاح مواده على وجه
 ان يدخلها فى حدود مذهبهم فقد ارتكب مثل هذا فى القوائد المتسعة المختلطة الغير المفهومة التى استفادها
 من مؤلفات ملك بوبا فيما يتعاقب بجران النيل والنجير حيث جعلها مائرا واحدا وقد ذكر تخطيطات حكومية لاصل
 لها فلندكر الغرب منها

اغرياس

بوبا

استاد باننياس

اراء ايجالية

افريقية بلنياس

جبل اى النيل
النجير

وبعد اعتراف باننياس بانه لم توجد معرفة حقيقة يناسب النيل اخبرنا ان بوبا ملك بلاد مصر وباطلاها شاهدنا فى بحيرة
 عظيمة نلى جبل من بلاد موريطانيا الداخلية وقال البحيرة المسماة نيلس ليست بعيدة عن سواحل البحر المحيط ويوجد

فيما عين الحيوانات التي توجد في النيل مثل التمسح وقال بلنيساس ايضا قدر صدق قدر ازدياد النيل فاستبان انه مقدار الامطار والثلوج الواقعة ببلاد موريطانيا وهذا النيل الادعائ لا يرضى بجريانه في وسط البراري القاحلة فيحتقن تحت الارض مسيرة بعض ايام ثم يظهر ثانية ببلاد موريطانيا القيصريّة وهناك يخرج من بحيرة اكبر بكثير من الاولى ويلي نظره نحو الامم القريبة منه ومن حيث ان المسير عليه لم يعجبه **ك** لما هو الظاهر فيحتقن ثانية تحت الارض

وفي هذه المرة بغضب غضبا شديدا لانه يجري تحت الارض قدر مسيرة عشرة ايام حتى يصل الى جد وبلاد الاثيوبيين ومن حيث ان اهل هذه البلاد اهل خير كما يشهد به قصائد اوميروس يعزم على ان يظهر ثانيا ويحسن بوجود الناس ويخرج من البقوع المسمى نيجريس وبحريه يغرق بين بلاد افريقية وبلاد اثيوبيا اي بين الامم البيض والسمرة والسودان يعني بين المغاربة والهندوس واولها ليست معمورة في كل الحال ولكن في كل محل يربى حيوانات وبقية الارض يتخلق فيها غابات ومسافة نفوذه وسط بلاد اثيوبيا تسمى اسطابوس والظاهر ان بلنيساس يجعل النهر النيل نهرا واحدا مسمى باميين ولكن يتعجب من كونه يسمى النيل اسطابوس مع ان جميع القديما يسمون بهذا الاسم نهر الاباوي ومع ذلك يعرف ان هذا الاسطابوس هو النيل الكبير لانه يكون منه جزا عديدة بعضها واسع حتى ان مدة جريه حولها خمسة ايام مع ان جريانه في غاية السرعة ثم رسم بلنيساس على وجهه حتى الاسطابوس والاسطابوس واس وهما فرعان يجتمعان مع الاسطابوس الذي جعله بلنيساس اعظم الفروع وادعيا ثم قال انه بعد اجتماع هذه الفروع يسمى نيلام ومسافة سير بعض ساعات فقط يسمى باسمه الاول وهو سيرس

نيجريس

البحث في هذه العبارة

وهذه الامم الغريبة تشتمل كما هو ظاهر على بعض النكبات الصحيحة التي حرفت بها الخبيثة المذهبية **ب** راولا من عبارة كتاب اميانوس مرسلنوس ان الملك يوبا الخديجة معارفه من كتب القرطاجيين ويقوى عند كل احد اعتقاد ان هذا الحال يستوجب الاعتناء به والتأمل فيه ونسلم ان النهرين الظاهرين اولاً اللذين توهم بلنيساس انهما النيل هما نهران غير النيل يجريان في الجوانب الجنوبية من جبل اطلس ولكن المسافة القليلة التي هي مسيرة عشرين يوما تشير الى البرية المسماة العجرا وقرب نياييع النيل الادعائ من سواحل البحر المحيط يليق بحال نياييع النهر ودولابا

هذا ما افادته كتب القرطاجيين للملك يوبا ولكن بلنيساس حيث تبع مذهبه العام قرب عرض هذه الانهر المختلفة التي ركب منها نيله ثم بعد ذلك حسب العشرين يوما للسير من الغرب الى الشرق محتسرا لها عن السير من الشمال الى الجنوب فلم يدخل هذه المسافات في خريطة افريقية المصنوعة على رأيه الا بهذه التغيرات

اراملا

واما ملل المعاصر بلنيساس الذاهب مذهبه في كونه يرى افريقية اقل اتساعا من اوروا فقد قال انه يوجد عند الاثيوبيين المغربين منبع يظهر انه عين فرع من فروع النيل وكلة فوهول يظهر لهذا المواقف انها انما هي محرفة عن النيل فقد قال كل الانهر الصغيرة الموجودة في هذه الاقاليم يعني اقاليم اثيوبية الغربية تسيل الى البحر المحيط واما هذا وحده فانه يتوجه جهة الشرق انتهى فهذا المواقف لا يعرف كيف يصير بعد ذلك

قال اسطرابونيس في محل آخر ان النيل بقرب منابعه يحتقن تحت الارض ونقل في عبارة اخرى ما رفضه بعد ذلك من رأى الذين يظنون ان النيل متأصل من اطراف بلاد الموريطانيا يعني من الاقاليم القريبة من منابع نهر النيجر فكيف ان هذه الشهادة لا تدل على ان نهر النيجر وبلاد الزنج كانت معروفة للائمة التجارهم التي كانت تتازع الرومانيين في السلطنة على العالم يعني القرطاجيين ولكن الطريقة المختلطة التي نقل بها علماء الجغرافيا من يونان ورومان هذه النقول القرطاجية تدل من جهة اخرى على انه لا سياحة ولا غزوة من طرف يونان مصر والرومانيون نقلوا مصباح العلم في هذه الاقطار التي لم تعرف معرفة جيدة الى الان

ولكن قد ابقى لنا بلنيساس آثار عدة سياحات في افريقية وغرتها في تخطيطاته لبلاد الموريطانيا استخرج نسخة من كتاب سياحة المؤرخ بولوبس الذي لا يظهر انه جاوز ما وراء رأس نون وبالجملة فالافيسة العلامة التي افادها لم تمتد الا الى ثمانمائة وثلاثة عشر ميلا رومانيا في جنوب بوغاز جبل الطارق وهناك يقول بوجود جبل اطلس الاكبر الذي يوافق بهذه الطريقة رأس نون وفي آخر نقل بلنيساس نجعم جيوش الخفا وتفتح لارباب الفرض والتقدير مسالك يسلكون منها الى مذهب شاؤوا لكن يظهر لنا اننا اذا تمسكنا باذيال ما يظهر يادى الراى احتجنا ان نوافق على ان بولوبس كان يعرف بطريق السماع ساحلا في جنوب جبل اطلس مساويا تقريبا للساحل الفاصل لهذا الجبل من البوغاز وفي طرف هذا الساحل يظهر لنا ان يكون نهر دودورو او جون دوس ميد او هوس كونه سبى الذي

نهر بولوبس

اهالى درعة

الفاروسيه

الجزائر الخالدات
عند شعراء اليونان

خالدات ارميوس

خالدات ازبوديس

الفرغونية

هرقايس الصوري
وهو حاون

ذكره بولوبس وحافون وغيرهم من الاقدمين
ووراء هذا الساحل الذي لا يؤولى اليه لكونه من جهة الارض بحر مال ومن جهة البحر مضر وباعليه اسوار متوجة
من الحشائش البحرية وكل من هذه الموانع البرية والبحرية يحجز المسافر بحر او بر من تعرف امة يقال لها الدواعطية
ولاربيب في انهم اهل عملة درعة التي اهلها هم ابعد جنوبا من جميع الطوائف التي تدفع الخراج لسلطان مراکش
ويجوار اهل درعة طوائف شمال لهم الفاروسيون وقد كانوا خربوا التزلات التي اسمها القرطاجيون لقبائلهم
ومهاجهم ثم ان اسطرابونيس الذي اعلمنا بهذه الواقعة قال ايضا ان هذه الطوائف كانت تذهب ولوعلى ندور الى بلاد
موريطانيا لتجروا فيها وان موعدهم مدينة قرطاج (قنسطينية) وانهم يصلون اليها بعد مرورهم باماكن سبعة
ذات بحيرات حاملين معهم المياه في قرب معلقة تحت بطون رواحلهم وقد عين بلنيساس مقام هذه الامة في الغرب من
الصحراء الكبيرة واقام ملا في تخطيطه لهذه الامة انها مليئة جدا فاذا ان الظاهر ان هذه القبيلة هي احدى القبائل التي
كانت تنجر دائما بين شمال افريقية والبلاد التي بها نهر النيجر ونهر سنغال يتدرج في رمالها الذهب والظواهر ان
اشهارهم حرب القرطاجيين انما اوجبته الغيرة التجارية وهل هذه القبيلة هي سكان فرقالة التي هي اقليم موضوع
في جنوب سجلماسة على مذهب لبون والظواهر انها المسماة وراقلان على ما قاله الادريسي وبالجملة فيظهر ان هذه
القبيلة التي كانت سابقا متاجرة شغلت محلا يوافق محل الفاروسيين
وفي البحر المحيط الغربي بنفسه عرف الرومانيون جزائر اعجبهم ان يسجوها بالخالدات ولاجل استعمال هذه الاسماء
في تاريخ الجغرافيا ينبغي لنا ان نذكر صورة ارض اميوس الجيلة البنية المسورة فصورة الاقاليم الخصبة التي على
غيبطون اليونان وشهرة الامم الذين هم في هذه الاقاليم السعيدة يعيشون عيشة هنيئة مرضية مع الدعة وعدم
الكدوا كرام نزول الضيق فان هذا الشاعر جعل جزيرة الساحرة اوجوجيا التي
حكمت فيها فالسويث الاطلس على جهة الغرب وفي محل مبهم ولكنه داخل في مدخل البحر المحيط فهذه اول ارض
اطلنتية فعلى كلام اميوس بعد عبور ابطال الرجال من المدخل السري الموصل للبحر المحيط حيث الاحلام
وغيرها من طيوف الخيالات تحوم حول غار الاموات وصلوا الى الالة التي هي جزيرة السعدا فهذا اصل جميع
الجزائر الخالدات اوجز السعادات فبعد عهد اميوس بقرن او قرنين جذبت الزواجر البحرية سفن قولوبس
الشاموسى الى خلف بوغاز الائمة فلما رجع الى جزيرة شاموس وطنه قص عليهم حكايات كثيرة المبالغة فيما يتعلق
بغرائب طرطيسوس ووضع في هيكل يونانية مقدسة مصورا عليها صور الامم الهيربوريين والاغريقون فكل
من مبالغة ومنظر هذه الالة اهاجت تخيلات اليونانيين زيادة عما هو دأبهم فهذا كله كان مادة للشاعر ازبوديس
الذي قد قدم عهده عما هو الواقع في توسيعه الدنيا الشعرية الاميوسية فبعد ان كانت جزيرة سعادة واحدة تسمى
اوليشة صارت عدة جزائر سعادات تسمى في العام ثلاث مرات اثم ارامستطابة مستلبة وان ملكا يقابل له اطلس يحكم
اقليما متساعا مباركا وهذا الملك تزوج جنبة تسمى هسبيريس فتولدينهم ماسبع بنات تارده تسمى اطلنتيده نسبة
الى ابيهن وانرى تسمى هسبريده نسبة الى امهن وهذه البنات السبع ذوات انعام مطربة يحفظن بسننانهن تقايح
الذهب بقرب مدخل المحيط وليس بعيدا من مقام اطلس وتجاه هذا المقام مملكة النوم والموت المظلمتان يستعملان
ايضا ما لعدة خيالات مثل الفرغونية ثلاث اخوات ذوات اجنحة شعورهن ثعابين ومثل الاغرية ثلاث اخوات
يبدن امراسية يبدن احدهن مغزل ويبدن الثانية ركة ووظيفة الثالثة القطع اى الجأز من عهد ولادتهن وهن
ثلاث اخوات لخميرهن سن واحدة وعين كذلك يستعملن اماناوبة ويتضح لنا انهن عين من يعبر عنه بالبركية غاية
الاحزانن تسمى باسم اخر ولا يخفى ان هرقلوليس وبرشاوش ذهبا على ما ذكر في الميثولوجيا الى هذه البلاد احدهما
انهم تقايح الذهب والاحراققتل مدوسة احدى الفرغونية المتقدمة ولانسى ايضا ان الشمس اعارت هرقلوليس
مركبا من ذهبية السرية للذهاب الى جزيرة ايروثيا مقام الجنيات السبع وانه من جريان دم مدوسة وتحدد المزارع
المهولة بارض قسينس فولد القوس ذو الجناحين الذي يقال له بغاسة فن اراد ان يرى الهال الجغرافيا من هذه البلاد
الخرافية فلما ركب هذه القوس ذو الجناحين اوتلك السفينة الذهبية السرية ليشاهدها ولا تنكر ان تاريخ هرقلوليس
الصوري المذكور كثيرا لولمؤرخين والجغرافيين انما هو اشارة مشرقية خطت بها اشاعر صوري المسير البحري الخطر
الصادر من بليد ثالثة وقتوحاطهم البلاد المليئة التي كانت في قديم الزمان مضاهية لبلاد برومولوجية بهذا الهيمر ولكن
لما كانت سفرة حافون تدل على ان القرطاجيين لم تكشف الجزائر الخالدات المسماة القنصرية حتى في زمن هردوط كان
من الواضح انه لا ينبغي ان ينسب لهذه الجزائر التخطيطات الالهامية الغير المفيدة التي خطتها مثل هسيودس واهل

عبارة بن دارس

خالدات المصريين

هسبريدة القيروان

هسبريدة المتأخرين

خالدات الجغرافيين

عصره ومنها السمرى وثيا ولا تجوز الاروية آثار مدينة قانس المشهورة المجاورة لجزائر الخالدات وبعد ما كان ان اخبار
سفر حانون بلغت اليونانيين لا تجد الاعلامه واحده ضعيفة يمكن ان تدلنا على الجزائر الخالدات وهذه العلامة تفهم
من العبارة التي قال فيها بن دارس ما نصه بقرب جزائر السعادات على البحر المحيط بالساحل تسبح ازهار الذهب انتهى
وهذه الصورة يمكن حملها على تلك السهول المنخفضة المنخفضة المزهرة التي هي النباتات البحرية الساجدة على سطح البحر
المحيط التي كانت تمنع ملاحه القرطاجيين وسفرهم في البحر وهذا النقل آخر مخالف لما نقل عن اميرس والنيديين
انتشر في بلاد اليونان بعد تأسيس القيروان وسفر هرودوت وذلك انهم تعلموا ان المصريين يطلقون جزائر الخالدات
او الخالدات على الاقليم الخصب الواقع في الصحراء المتسعة الموجودة في بلاد ليبيا التي سموها من ذلك الوقت واحات
فنقل يونان القيروان من المصريين اعتقادهم وصار معتقد اليهم ولما كشفوا على الساحل القاحل من جون سدره
المسمى سرت الاكبر بعض اراضيها الرطوبه والحرارة مع اعدان نباتات طريفة سموها بستان الهسبريدة وفي هذه
الاراضي الناريخ والليمون ويترى للرومانين ان ثمرها ذهب فلماذا يذكرونها فاج الذهب الذي سافر هرودس
اطلمه في الغرب الخرافى من كلام الشعراء واسبقه لاس جعل هذا البستان على شاطئ البحر واسطرابونيس جعله واحا
في داخل البلاد وقال بلينيوس ان هذا في قوله ان الخرافة الرحالة نقلت هذا في مائة محل مختلفة والنقول قد
اختلطت واشتبهت ببعضها فتارة يحكم بان الخنفيات الهسبريدية هم جزونات اي نساء مصرية وينقل الى بحر بنطس
جزيرة اوروشيا المسماة فرفرة (ارجوانية) وهذه الجزيرة التي كانوا قبل يعتقدون انها ملونة بلون الشمس قبل غروبها
(في الاصيل) اعتقدوا في هذا الزمن انها ملونة بنور الفجر عند تحلقه وقت الفلق وتارة يتبع حظ الهسبريدية حظ
جيرانهم وهم الهوريين يائية فلماذا كانت تسمى جزائرهم الجزائر الهوريين يائية ويجعل فيها معدن قصدير كروانية
وبالجمله فليست عمل المتولعون بانثار القدماء الوهمية التخيلية هذه الجزائر المنقلة السواحة كما يجزم اوليضعها
روديق الى اطلنطيدية اللابونية او ليحلمها اوفيد وبلاد امرونة ببلاد امريكة الجنوبية فان قراء كتابنا اذا تتبعوا
سلسلة هذا التسلسل على نظمها فلا يحتاجون الى تنبيههم على فساد هذه التقديرات بل يعلمون مثل بلينيوس في طرد
الهسبريدية الى بلاد الخرافات ومثل هذا يقال في الغرغونة التي تسمى ارضها قستنة عند اشيدش وافادت اورفة
الدجال صورة جزائر المسماة الايريذية وجزائر الغوريين بمعنى ان جزائر الايريذية متولدة من الخرافات بالقياس على
الهسبريدية ولا اصل للاولى ولا لاخرى فاذا تذكر ما ينسب للغرغونة من شعور النعابين واليدى الحديدية فهم حالان
اختلاط هاتين الخرافتين في خرافة واحدة سهل ويمكن ان يقال ان جزيرة بنسالمذكورة في كلام بطليموس ليست
الجزيرة ظهرت جديدا من تلك الجزائر الغورية التي كان يذكرونها الميثولوجيون انها مركب الارغونوتية السرية الذي
كان به خاصية كلام هؤلاء الفحول الراكبين على القرب من هذه الجزائر المظفرة فلتترك زنفون للميساكي يهتم
بهذه الجزائر الميثولوجية وقابلها بلاد الغوريين التي وجدها ساحلون ولتترك ايضا بحيث ولو عن تحديد سمت هذه
الاراضي المتوهمة ونسبت نحن عن كيفية دخول هذه الخرافات في الجغرافية
لما فتح الفوقيون في نحو الاولمبياد السابع والخمسين تجارة يونان غرب اورو باطردوا الى المسافات المجهولة جميع
الخرافات التي تولدت في القرون الشعرية وجزائر السعادات والغرغونة والهسبريدية التي زارها برشاوش في طريقه
وافلاطون جديدا يذكرونها من حكاية الادبية بلاد الاطلنطيد وارض ساطا ليس يظهر من كلامه انه تعلم ان القرطاجيين
قد كشفوا في زمانه في المحيط الغربي جزيرة عظيمة طريفة خربة ولكن هذا الاستكشاف حرقه ديودورس ولم يبق له اثر
لان بولوبس المبعوث للبحث عن محال القرطاجيين بتلك النواحي لم يعرف خبرا عن شكل هذه الجزيرة
فاول معرفة محقة متعلقة بالجزائر الموضوعة في الغرب ليس تاريخها الا من منذ الازمنة الاخيرة من الجمهورية
الرومانية وذلك ان سترطربوس فرالى اسبانيا مع حزب من الرومانيين اخبروه انه على عشرة الاف استاد من ليبيا (على
اييرابل هو المتعين) توجد جزيرتان طريفتان خصبتان خصوبة عظيمة وصلحان يكونا له وطنا جديدا وابلوترخس
اثبت ان هذه الجزائر الاطلنطيدية باعتبارها كانتا الايلازاي جزائر السعادات التي مدحها اميرس ولكن هل كان
القونش يعني قنريا اي الجزائر الخالدات يعرفون قراءة الاشعار اليونانية ولكن الرجل الطيب ابلوترخس لم يعن نظره
في ذلك فاذا الذي سمي جزائر سترطربوس بالخالدات او السعادات الرومانيون لا اهلها الذين هم القنريون وبعد ذلك
بعشرين سنة اصيد اسطاطيوس سبسيوس من مدينة قانس جميع الاستعلامات التي كانوا يعرفونها في شأن
الجزائر المغربية فعرف منها خمسة وهي جنوبية وايوبالية اي الخالية عن الماء وقبرانية وقنواليس الشهيرة بجبالها
وابلناريا التي اسمها يدل على انها سهل مخالفة لما قبلها وقد بحث الملك بوبا بجا جديدا عن هذا الارخبيل وفي الجنوب

برنال يوبا

الغربي من جزائر بوربوراريا و فور فوراريا التي جعل يوباها بصباغين للفريراي الاصباغ الاربعونية عرفت يوبا هذه الجزر المذكورة في قوله ان اولي الجزائر الخمسة من الجزائر الخالدات تسمى امبريوس وليس فيها آثاره بان اصلا وعلى الحال العالية من هذه الجزر بركة واشجار مضاهية لشجرة القيرولة المسماة كف العروس فمنها ما هو اسود يخرج منه اذا عصرناه ماء ومنها ما هو ابيض يخرج منه اذا عصرناه عذب يستلذ بشربه وثانية الجزائر تسمى جونونيا وليس فيها الا هيكل صغير مبني بالحجارة وقرب جونونيا جزيرة اخرى تسمى ايضا يوباها ولكنها اصغر منها واثالثها قبراريا المملوءة بالصباغ العظيمة والاولاد امة حماة حية الشمس ورابعها نيواريا المسماة بذلك لكثرة صباغها بفتح الصاد وتلوجها الغامرة لهما في كل الفصول وخامتها قنريا وهي بقرب نيواريا وتسمى بذلك لكثرة كلابها الضخمة التي تنبئ فيها وهذه الجزيرة فيها آثار المباني والهياكل وفي جميع هذه الجزائر تجد اشجار التفاح والنخل وكثيرا من الطيور وشجر الفيلسكون الذي هو شجر الكاغض

ارآدونويل وغوسلين

ولهذه العبارات التفصيلية الطبيعية اضاف يوبا وسوسوس اقيسة مغلوبة لا يمكن ان نطبقها الان على هذه الناحية من غير ان نصنع كما فعل مسيو غوسلين من التصحيحات العظيمة واما دونيل فانه حيث لم ينظر الا للاوصاف الطبيعية ظن ان جزائر بوربوراريا وما جزرنا النقر وطة وفروتورا وما ايضا اطلنطية سرطروس وهسبريد سوسوس واما قنريا فانها قريبة المتأخرين والثلوج التي تغطي رأس جبل تنريف تجعل جزيرة تنريف هي المسماة نيواريا التي سماها ايضا غوسلين فتواليس وكل ما قيل في الشجرة التي يعصر ماؤها في جزيرة الحديد التي ليس بها عيون ماء يصح ان ينسب اليها اسم بلواليا للغة اللاطينية واسم امبريوس باليونانية فهذا ما قاله دونيل فلم يبق اسم جونونيا وقبراريا الاخيرين من خمسين وبله وهذه التفسيرات الجعلية الاختيارية التي تجد فيها ترتيب الاسماء متعاكسا مع قولها ايضا انها ارافية اذا راينا ان بطليموس جعل الجزائر الخالدات الستة تسكادان تكون موضوعة على صاف شمال وجنوبي مسماها امبروسيطوس يعني التي لا يمكن الوصول اليها وجونونيا وابلواليا وقسيرييا وقنريا وتسمى واربيا يعني نيواريا وقد يتجهب من ترتيب هذه الجزائر فانه لا يوافق الاسمت فروتورا والنقر وطة وابلواليا وقسيرييا وقنريا وتسمى واربيا يعني نيواريا الموجود عليه هذه الاسماء فاذا انقلنا من هذين المخططين احتياج الامر لتفسير جديد لجغرافية هذه الجزائر

تفسير الجزائر الخالدات

وجزيرة البوربوراريا التي جعل فيها يوبا بصباغين بالالوان البنفسجية بنوع من الاشنة هي الجزائر الصغيرة التي هي بساحل جزيرة ولايا في جنوب مراغان وهي توجد تحريرا في سماءة وخسة وعشرين ميلا وما يسانا من الطرف الجنوبي من جزيرة فروتورا سواء تتبعنا ساحل افريقية او سرفا بجانب افريقية جهة الغرب ثم جهة الشرق كما هو الظاهر من مسيرهم فجزرنا النقر وطة وفروتورا والثلث جزائر الصغيرة وهي اللغري ترا وقلارا ولا بوتكون مجموع الجزائر المسماة الجزائر الخالدات ولنجمع هنا بين الاخبار الثلاثة التي هي خبر سوسوس ويوبا وبلطيموس مع ذكر حقائق الاماكن

اسماء جديدة	سوسوس	يوبا	بلطيموس
الفرنا	امبروسيطوس
اقلارا	جونونيا	جونونيا پروا	جونونيا
لنقروطة	ابلواليا	امبريوس	بلواليا
لابو	جونونيا
فروتورا	قبراريا	قبراريا	قسيرييا

قاله بندياس وخلف هذه الجزائر السبعة توجد جزائر اخرى ثم فسر ذلك فجاها في بقوله يشاهد بساحل الجزائر طينيتا جزرنا نيواريا وقنريا واربيا واثان الجزر ثان كما قاله جميع الجغرافيين جزائر تنريف وقنريا وما ايضا قنوليس وبلاناريا الاثان حكاهم عليه ما سوسوس وخصص ما باسم جزائر السعادة واما يوبا فانه قصر الجزائر الخالدات على الاربعة المتقدمة في الجدول الى هنا انتهى استكشافات سوسوس ويوبا بل وتنتهي الى هنا ايضا جغرافيا بلطيموس واما الثلاث الاخر التي هي باقي الجزائر الخالدات المسماة القنريات فقد كانت مجهولة عند المتقدمين ولم يذكرها في حكاياتهم فلا يحتاج لذكرها وفي التفسير الذي نذكره ترتيب الاسماء في الغالب محفوظ بالكلية وسيت الجزائر الخالدات الذي هو من الشمال الجنوب اعترف به جميع الناس والاصناف الطبيعية معروفة ايضا وموجودة فيها الان لان لنقروطة وابلواليا ليس لهما ما تكون به خصوصتهما الا امطار الدورية فاذا بقي عيانا موانع تمنع من ذلك فانها تكون ناشئة من الاقيسة التي افادها الناسوسوس وهذه الاقيسة لم يرها دونيل محتاجة الى تفسير وغوسلين لم يمكنه تفسيرها الا بوسائط فرضية

شهرت الجزر الخالدات

عبارة اوراس
المسمى اوراق

سفرة اسوطينيوس بوليتوس

قبائل اقليم سرته

بلاد فزانيا

الغرامنطة

منشأوها مختص التحمل وبلزها التحكم

وايما كان هذا الحل الجديد لهذه المشكلة التي هي من مشكلات الجغرافيا القديمة فالحق ان هذه الجزر ان الاطلنطية لم تسم باسم الجزر الخالدات الا لكون هذا الاسم قد جاء من النقول الميثولوجية ولكن هذا لم يمنع من كون هذا الاسم مشهورا وان كان محتسفا قد نسبوا للجزر الاطلنطية جميع القوائد والطائف التي زينت الخرافات بها جزائر السعدا والسعادات وههنا ذكر ما ذكره الشاعر الكبير الفيلسوف في تخطيطه للرومانين سكانين من الحروب الداخلية حيث خاطبهم بقوله انتم الذين عندكم الشجاعة اقطعوا السكوى التي لا فائدة فيها يسافروا على البعد من شاطئ اطروريا فان البحر المحيط الذي يحيط بالدينا كملها مفتوح لنا معشر الرومانين فلنبحث عن الارياق المليئة والجزائر السعيدة التي تفحص ارضها من غير حراثة حصادات غزيرة وبها يزهر العنب دائما مع عدم التقليم ولا يخيب فيه الزيتون اصلا وبها التين النضيج يزين شجرته وفيها العسل يقطر من مسام الاشنة والمياه المروقة الصافية تتدفق بدوى طرف وههنا تأتي المعزف نفسها تروى البانها للأيدي التي تحلبها وتأتي النعاج المتأنسة بشدها مملأة البانوا لاعدوى بين المواشي اصلا ولا شيء بهذه المحاك من الحرامشوم ولا يأتى الدب ليلابزعج الغنم وليست ارضها محمودة بالنعابين العظيمة وكما فيها من منافع عظيمة ننظرنا معاشر الرومانين ولا نرى فيها الاراضى المروية بالامطار الغزيرة ولا الحنطة التي لم تنضج المحقة بالرياح الحارة وملأ الاحياء الذين لا يدقون الموت بدين كلامن الفصلين ويجعلهم معتدلين لان الانفس التي تذوق الموت لم تدنس الى الان هذه الجزر السعيدة بقاء الجرائم والارغو ونوطية لم ينزلوا بها البداء لم يضع قدمه فيها ابداء والوقاحة وكذلك السواح اولوسه الذي لم يكل من السفر بحر وكذلك ركاب البحر من الصوريين لم يرسوا ابدا جهة شاطئ هذه الجزر التي اعد هارب الارباب لذوى العمل الصالح

فبهذه الكيفية غلب الشعر على الحقيقة وابقى على الخرافات الصحيحة اسم البلاد الخرافية والتخيلات التي مكنت عدة اعصر تبحث في الغرب على مقام السعادة المجهولة على الارض التي زينت بجميع خرافاتها وهوسها البلاد التي كشفوها في أقصى الجهة الغربية فالخرافات الهائلة احوجها الامران تنهى حيث انتهت الدنيا القديمة وبعد البحث في الاستكشافات التي صنعت في الغرب يذبح لئان غشى وراء بلنسياس في داخل بلاد افريقية قال ان جبل الاطلس المرتفع في وسط الرمال يظهر فيه من جهة افريقية عيون مستفجرة وغابات مستفجرة وخلاص عظيم الخصوبة واما جهة الجبل في ناحية البحر المحيط المنسوب الى ذلك الجبل فليس بها الا وهبات غائرة وبحال منخفضة لا خصوبة بها فيه العبارة يظهر ان المواقف يفرض ان قسمان البحر المحيط الغربي هو حد افريقية في جنوب جبل اطلس فلما قال بعد ذلك ان اسوطينيوس بوليتوس سافر من لكسوس مع جيوش رومانية فوصل في عشرة ايام الى جبل اطلس وجاوزه في مسافة بعض اميال وصادف في صحرا رمل اسود نهر اظنه نهر النخيرة فلا يلزم الا النظر للخرطة في معرفة ان اول نهر اتي الرومان في هذه البلاد نهر النخيرة في سجلماسة ولا يلزم الا قليل من النظر والتأمل للحكم على انه في المذهب الكاذب المنسوب لبلنسياس واهل عصره يحتاج في جعل النخيرة في افريقية ان يظهر على القرب من جبل اطلس اعظم من قرينه الحقيقي وان يكون بعيدا جهة الشمال عما هو عليه الان

وههنا لسفرة اخرى يظهر منها يصادى الرأي نتيجة اصح من نتيجة السفرة الاولى ولاجل معرفة ذلك على الصحيح ينبغي ان تتبع على التحري طريق المواقف الوحيد الذي لم يبق لنا غير كلامه ما يدل على الاثار وهو بلنسياس فانه بعد ان رسم بلاد افريقية المسماة بهذا الاسم حقيقة ورسم بلاد القير وان الجزيرة عددا ما داخل افريقية مجاورين لهذين القسمين منهم اولامة المرمرية المجاورة للقطب شمسا فام الاراروقيلة فالنسحونة التي تمتد الى جون سرته الاكبر يعني جون سدر ثم ذكراة الهسبيطة وامة الماقة وعلى احد عشر يوما على الغرب من جون سرته الاكبر ذكراة الهسبيطة الذين يبنون بيوتهم باحجار الملح ثم ذكر جهة الجنوب الشرقى بعد مسيرة اربعة ايام قبيلة الطرغلودية يعنى القبيصة التي تسكن في الكهوف والمغارات يعنى في سلسلة جبال جيرية وهذه القبيلة تحمل الى البلاد البرانية الاحجار النفيسة التي تأتي اليها من البلاد داخل الحبشة

وبعد جميع هذه الامم يظهر في وسط الصحارى بلاد فزانيا وواقليم يتدججه سرته الاصغر يعنى انه واح من الواحات وواديته تدى صوب الخليج الذي كان يسمى سرته الاصغر وسمي له الان جون قابس قال بلنسياس قد ادخلنا تحت طاعة الامة الفزانية مع مدينتيها وهما البلة وقلاية وكذلك مدينة قوداموس ومن داوموس يمتد من الغرب الى الشرق سلسلة جبال مسماة بالخيال السوداء بسبب لونها ثم بعد ذلك تجد صحرا ثم اظهر لك ماثلثة اوتلفا ثم مدينة الغرامنطة ثم العين الشهيرة المسماة عين دبوس ثم مدينة غراما وهي دارمملكة امة الغرامنطة لجميع هذه البلاد

تونس وانكن في هذه المذلة حيث نحل جغرافية بطليموس

قوانين
الفرمان

اثيوبية الغربية
والشرقية

وهي بلنياس في مذهبه الجغرافي باثيوبية جميع ما في جنوب بلاد الغرب مملعة وشلالات النيل وعلى مذهبه تنقسم هذه البلاد المتسعة الى اثيوبية شرقية واثيوبية غربية والنيل يفرق بين هذين القسمين وهذا التقسيم يذكرنا بآدي الراي تقسيم اميروس والسكن في الحقيقة بينهما تباين فاميروس وقد اء اليونان سموا باثيوبية جميع الامم الجغرافية من الارض ثم غير كل من المؤرخين مدلول هذا الاسم على ما اقتضاه رأيه فهردوط جعل الاثيوبيين الشرقيين في بلاد الهند وفي بلاد قلنديه على رأى بعضهم في مذهب هردوط وعرف ان شعورهم ليست متجعدة كشعور السريان او الاثيوبيين الغربيين بل هي مسترسلة ولعل بلنياس لما عرف الفرق الطبيعي بين امم الحبشة الموجودين في عصرنا والامم التي تسكن جهة النجيرا اعتبر ان النيل هو الحد الفارق بين الاثيوبيين وتخرج من غير وجه انه فسر معنى كلام اميروس ولكن يوجد في كتابه نفسه ما يدل على ان اثيوبية التي ذكرها اميروس غير اثيوبية غيره من الجغرافيين لانه اثبت ان اندروميدس اى المرأة المسلسلة عرضت للنول البحرى في شدة ثورانه وحده هيجانه في مدينة يافا بلاد فلسطين ومن حيث ان اندروميدس كانت بنت ملك الاثيوبيين يظهر ان الشعراء كانت تدمسما كن الاثيوبيين الى البحر المتوسط وكذلك يجعل اميروس هذه الامة مجاورة لاهالى صيده ولا يجعل شكلهم وصورتهم كالسودان الذين لم يعرفهم واسطرابونيس وكذلك بعض ارباب المعارف اجهدوا انفسهم في ان يثبتوا في كلام اميروس على ما يوافق آراءهم فبما يتعلق ببلاد اثيوبية واما المطلعون على كتابنا الذين لهم عادة تميز الحكايات الاصلية والشعرية والمجاورات المتداولة في الخطابات من احكام المؤرخين في استعمالهم لها والشروح المستنبطة من هذه الاحكام فيعرفون بآدي الراي ان اسم اثيوبية الدال على امة سمر الالوان ككثير من الاسماء دفعت عصر ابعده عصر الى نهاية جنوب الارض المعروفة في كل عهد

امتداد اثيوبية

وعلى رأى ابرخس واتباعه ان افريقية وآسيا متصلتان جهة الجنوب كان الاثيوبيون مجاورين للهنديين ولذلك ظن ورجيلوس ولفيانوس ان النيل ينزل من الاراضى التي في حدود بلاد الهند واما بلنياس الذي يتبع رأى ايراطستينس فيما يتعلق باتساع البحر المحيط فيضيق حدود اثيوبية ويجعل طولها من الشرق الى الغرب التي ميل ومائة ميل روماني وعرضها من الشمال الى الجنوب اقسا ومائتين وسبعة وتسعين ميلا كذلك ويجعل بلاد صعيد مصر في ضمن ذلك وهذا القياس اختاره اغرياني في كتابه المعتمد الكبير الذي هو نتيجة جميع الرحلات التي جمعها الرومانيون فال معرفة الجغرافية في عصر اوعسطوس نهاية ما تبلغ جبال الحبشة

نجير نغريسيا

والاثيوبية الغربية يظهر انها كانت معروفة اقل من الشرقية وقد سبق لنا ان النجير على ظن بلنياس ليس الا فرع من النيل وهذا العالم الطبيعي الروماني قد اكد هذا الغلط حيث سمع ان النجير فيه التماسح والقرس البحرى مثل النيل وان شجرة الكاغد تخرج في سواحه كما تخرج في بلاد مصر وان هذا النهر يفيض كل سنة كالنيل ويظهر انه كان لغيره من القداماء بعض معرفة بالوصاف الطبيعية لبلاد نغريسيا اي بلاد السودان وقال ايراطستينس ان عند الاثيوبيين الغربيين الهواغا بالاصاف واما وقت الصباح والعشاء فيغطيهم النجار وقال ابقراطس ان الزرافة توجد في بلاد اثيوبية الغربية وفي ايامنا شاهدت غوريك هذا الحيوان على سواحل وايقيراطس عرف ايضا الحية العظيمة المسماة بواو الذهب الدقيق في بلاد اثيوبية يذكرنا ايضا مادة هذا المعدن في بلاد نغريسيا واما بلنياس في اقرا كل ما يعرف من النغريسيين المذكورين عند كثير من القداماء مختلط بالتحليلات والتعميمات ويحكى انه وجد ان الملك نغريوس الذي سماه بطليموس شجرة كان يشترين الناس انه ذو عين واحدة وسط جبهته

النحاس قصار القود

وعلى هذا الوجه وصلت الاعوان التخيلية المسماة الصقلونية من بلاد سيبيريا الى بلاد نغريسيا في كل مصر نقلت الكائنات الوهمية من البلاد المعروفة الى البلاد القاصية الغير المعروفة ولهذا ايضا قد قيل في شان قصار القود وجد الذين ذكرهم اميروس انهم امة داخل بلاد افريقية واهل المعرفة الذين على سبيل الجدة عن مسكن هذه الامم ويطنون انهم قد وجدوا اطلالهم ورسومهم لم يحيطوا علما بجميع الاستكشافات وتقدمها وتزايدها شيئا فشيئا ولم يقفوا على خطأ اقدماء ومذاهبهم الجغرافية والتاريخية

اثيوبية لشرقية

والاثيوبية الشرقية الموضوعة على النيل كانت اكثر معرفة للقداماء بلنياس افاد اربع كتب مؤلفة في المسافات من مدينة اصوان التي هي من جهة بلاد مصر الى مدينة مرو الكرى المشهور ولا عظم مملكة اثيوبية وهذه المسافات الى بعضها يتبع سواحل النيل وبعضها يجوز فقار اليه يودة تتلاقى جميعا في بعض بحال مهمة عظيمة منها مدينة نيسيا المدعاه ايضا نيسيس وتوبسيس والتي يظهر انها مدينة نوبيا عند المتأخرين وان رجح دونيل حل هذه المدينة على مروة الاقدمين فاما بموجب الاقبة فيلزم ان تتابع جعل مدينة مروة بقرب مدينة غيريا وسواحوها اليونانيين الذين

اسماء القبائل

نقل عنهم باناس يذكرون محال كثيرة لم يجد منها جواسيس القيصرون الا قليلا فهذا نظير ما يقع في عصرنا هذا من ان القرى تتولد ثم ينحى اثرها في افرقة فكيف يظن انه توجد الاسماء الكثيرة للقبائل التي ذكرها باناس واكثرها كما هو ظاهر توهمه السواحون اليونانيون والرومانيون ولا شك ان من جملة القبيلة المسماة اسطرو وباقاجيه يعنى اكلى النعام واكريد وفاجية الذين قوتهم الجراد ولا يجاوزون الاربعين والبناجية الذين يفترسون جميع ما وقع في ايديهم وجملة القبائل من بلاد افريقية التي تسكن المغارات تحت الارض الكثيرة الوجود في الاراضي الخيرية تسمى تروجلوديس ويمكن ايضا ان يسمي بالجبافاسنتيين بسبب شدة اتساع افواههم ولم يعرف هل البليونيون وهم سكان النوبة الشرقية ام تحقوا هذا اللقب الذي لقبهم به الرومانيون بسبب سهامهم التي لا تخطئ اذ توحش منظرهم والاسم الذي بقي الى الان اكثر من غيره هو اسم النوبيين ليست هي وان كانت مساكن النوبيين القدامى التي يطلق عليها جغرافيو العرب المتقدمون والمتأخرون بالتدقيق ويظهر ان النوبيين كغيرهم من الرحالة تتلوا من اقليم الاقليم

المنفيون من مصر

ويلزم ان نبحث عن مسئلة ثانية اغفلها دنيول مع كونها مهمة خفية وهي تحقيق مسكن المائتين واربعين الف عسكري المنفيين من مصر الذين بعد ما فروا من ظلم اسبابا يطيخنوس اسسوا على النيل دولة تابعة لمملكة مروة واطرسدانس جعل اراضي هؤلاء المنفيين بعيدة عن مصر ثمانية الاف وثلاثمائة استادة واربخس واسطرابونيس جعلها ثمانية الاف وثلاثمائة فلم يكن ان يجعلها بعيدة جهة الشمال عن الاقليم الحبشي المسمى فاذلكو وعن الجزء الجنوبي من بلاد كردفان وهؤلاء المنفيون يسمون انفسهم اسماخ وعلى قول هر دوط كان مسكنهم مسيرة ستة وخمسين ميلا بحرية نوى مروة جهة الجنوب واسطرابونيس سماهم في موضع من تاليفه سبريدين وجعل مسكنهم في اقليم يسمى طينيسيس وعلى قوله كانوا مجاورين لمروة ومستولين عليها اذ كانهم كانوا متكونين بمروة وفي موضع آخر سماهم سبريدين اوسبريتين وقال ان ملكهم كانت تدفع الخراج للملكة مروة وذكروهم باناس مرتين في فصل واحد كانه نسي انه تكلم عليهم وقال اول ان اول مدينة بناها هؤلاء المصريون المنفيون مدينة تسمى ايسارو وهي بعيدة عن مروة مسيرة سبعة عشر يوما وكانت على الساحل الغربي تجاه مدينة اخرى تسمى دارون وهذا ذكره على قول اسطرابونين احد سواحي الرومانيين الذي نقل رسالتهم الى مدينة مروة ثم ذكر ايضا على قول سواح آخر يسمى بيون ان في عصره كانت مدينة سمبويطيس كرسى مملكتهم وهي في جزيرة من النيل ثم عاد ثانيا الى رحلة بيون واذا فنان مدينة سمبويطيس راسارو دارون وكثيرا من المدن التي على ساحل النيل تحت حكم ملكة السبريدين ومدينة سمبويطيس كانت بعيدة عن مروة مسيرة عشرين يوما واذ قال بلنابيين جميع هذه العبارات تحققت ان السبريدين هم السبريدين الذين ذكرهم اسطرابونيس والاسماخ والاطوموليون المذكورون عندهر دوط واما لالتسام قياس بلنابيين وقياس هر دوط فنقول ان الاول يحسب مسيرة الايام بركة والثاني يحسبها بحرية مع عدم مساعدة الرياح ويتغافل عن كلام اسطرابونيس الخفي الذي تابعه عليه دنيول واذناينا على هذا الاصل قلنا ان مدينة الايسه في كردفان يظهر انها مدينة تاياسار واسبارو ولعل عادة الختان عند الغالسيان وهي امة حبشة مشهورة عند الناس بانها يهودية هي بقايا البشراعية رية

سبريدين

السبريدين

الخليج الاوالبط

ازانيا

وعلى الساحل الشرقية من بلاد افريقية لم نجد في جغرافية بلنابيين الاشياء خفية غير متيقنة ويظهر ان نساخا محرفين قدموا اثرها في التاريخ من غير وجه واما رحلة البحر الاثري نيا فتفيدنا تقدم الانكشافات في هذه الاقاليم والخليج الاوالبط الى ميسامه والمسماة ايسيس عند بلنابيين التي نقل منها مرافقة الجيد ويشتمل ايضا على رأس موسولون مجمع النسخ التي اتت من جزيرة سيلان او طبروان بالقرفة التي ظن اقدماء طنابا بلانها ثابت في بلاد افريقية ويظهر ان ناسي القريفة من خليج اوليدس قد سميت براباريا كما سماها متأخرو المؤلفين لان بلنابيين حيث مدح المر لا يفرق بين سماسر فيداو وبربره اي قدرا بربريا وسماء بهذا لانه غلط في الاسم العلم لهذا الاقليم الذي يخرج منه هذا البهار واما الثلاثة روس المسماة ايليفاس وآروماطا ولفنجيس اوزنجيس المستطرف فتسمى عند متأخري الجغرافيين بليس وغواردافوي وارفوي وهذا الطرف الشرقي من بلاد افريقية الذي هو الان بلقع خرب كان في سالف الزمان كثير المساكن التي اسمها يونان مصر واما جنوب رأس فوتيقر فوسوا حلة القاحلة التي لا ماء بها ولا مينا كانت مدة مستطيلة نهاية ما وصل اليه الملاحون ثم جازوا هذا الحد الذي هو نهاية جغرافية اسطرابونيس ثم توجهوا الى ربطه وهي مينا سفن تجارية الى جزيرة منوثياس التي تسمى في عصرنا هذا نيدولوهو وجزيرة مغدسه واما مقدشو ومع ان الملاحين كانوا يعرفون رأس براسوم الذي هو رأس ميناربطه ويسمى الان رأس براوا لم يدخلوا فيها وجنوب ربطه وهذا الجزء من البحر

المحيط المسمى الرحلة البحرية مجهول بالكلية ويظن انه يمتد جهة الغرب وانه بعدما يصل الى السواحل الجنوبية لبلاد
اثيوبية يتصل بالبحر المحيط الغربي وهذه العبارة تدل ايضا من غير قدح ان بين نهاية الاسعار البحرية للقديما والخط
المستقيم مسافة مستطيلة وانهم من غير شك بعدوا عن الطواف حول ارض يقة
نعم بطليموس الذي انهى ايضا جغرافيته برأس براسوم جعل هذا المحل في عرض ملو واء الخط المستقيم جهة الجنوب
واما اذا معنا النظر في الرحلات التي استعملها هذا الجغرافي فنستنتج منها ان الاقيسة المذكورة فيها لم ترسله الا
الى النهاية التي قدر سمناها ولكن من حيث ان ملوك الممالك الصغيرة الذين هم مشايخ العرب من بلاد ازيما كانت
تبيع ملك اليمن ومن حيث ان على رأى بليثياس تجارة انواع القرقة المختلفة كانت الاحاد ممنوعة من التجارة فيها
وكذلك بخصوص ملك من ملوك العرب لم تتجاسر ان تتكران العرب مدوا في تلك الاقاليم عماراتهم واسفارهم حتى جاوزوا
الحدا المذكور واما المصلحة التجارية فقد منعتهم من افسادها لان الرومانيين واليونانيين لم تكن لهم معرفة حقيقية بتلك
البلاد

المقالة الحادية عشر

من تاريخ الجغرافيا

انكشافات في بلاد اسيا على قول بلينيوس ورحلة البحر الاثري من اول سنة من تاريخ المسيح الى سنة ٨٠

سفر العرب في
البحر الى الهند

يظهر ان سفر بحر الهند بقى مدة طويلة على الحال الذي كان عليه سفر بحر الجنوب قبل ما دخل فيه اهل اوربالان
امغارا انصوريين والعبرانيين الى مدينة اوفر من بلاد العرب او الى بلاد اوفر الغير المعروفه لم تجد فيها تحقيقا تاريخيا
ولا تندقية جغرافيا كافيا كل منهم المولاه المتحرى للصدق في ان يستخرج منها شيئا واليونانيون الاولون الذين دخلوا
الى سواحل بحر الهند المسمى بالبحر الاثري اي البحر الاحمر ووجدوا العرب السبئيين مستولين على تجارة الهند وقالوا
ان الصورين جلي وامن هؤلاء العرب البضاعة التي هي سبب غنا مدينتي صور وصيدا عدة اعصر وكذلك فتوحات
ملك مصر المسمى سيسوستريس وان كانت صحيحة لم تمتد الا الى رأس موسولون المقابل لساحل السبائين فلم يبق
غير الهنديين الذين تقول انهم سافروا في هذه النواحي قبل العرب واما قوانين منو فقد منعت الهنديين عن السير وسط
البحر ونعرف ايضا ان جميع اسماء السفن العظيمة المستعملة في بلاد الهند مأخوذة من العرب وهذا الحال يقتضي
ان لا نصدق بان الهنديين سافروا سواحل بحر يا بعيدا في قديم الزمن

قدم هذه الاسفار
البحرية

ومع ان العرب لم يكن لهم الاقارب مغطاة بالجلد ولم يدخل في مادتها شيء من مسامير الحديد سافروا الى بلاد الهند
في اقدم العصر الحالية لان اثمار هذه البلاد وحبوبها قد وصلت الى مدينة القدس وصور في عهد سليمان عليه السلام
فانخرائن التي جمعها السبئيون واطمعت القيصرة اغسطوس لم تحصل الا بالاستقلال يضايع هذه البلاد مدة
مستطيلة ووجود قطاع طريق البحر المتجاسرين الذين وجدهم اليونان على الساحل الجنوبي من بلاد العرب يقوى
الدلالة على شدة قدم سفر البحر عنده هذه الامة لان طمع قطاع البحر يتولد من القاء البال الى الاموال التي تجتمعها مهارة
التجار ولكن متى رأينا ان قطاع البحر ومقلديهم يعني ذريتهم نصبوا على ساحل الملبار مرا كزسرفاتهم في وسط المخاضات
بل وعند القبائل المسماة عند العرب اسقطه لاجل ان يذهبوا للهجوم على الغلابين وليس لهم الا الجحاذيف التي ترتفع
بالقرب فلما ان لامشك ان الملاحين من العرب كانوا يتبعون السواحل وانهم ايضا مع معرفة الرياح الدورية المطردة
تأثروا بالتجاسرون على ان يأتمروا سفنهم على السير في اعلى البحر وليس انما ما يدل على انه في زمن البطلموسية كان يونان
مصري يتجرون مع اهل بلاد الهند من غير واسطة وعلى فرض انهم كانوا يتجرون كذلك فلا شك انهم كانوا يفعلون ذلك
بواسطة اسفار يقرب السواحل مشاهبة لاسفار البحر

قطاع الطرق البحرية

استكشاف ارباخ الموسم

ولم تصل اليانية كل من اودكسوس ونيبولوس على السفر الى الهند على خط مستقيم الا باخبار المؤلفين الذين يسلكون
بهم مسلك السخريا او بوجهونها بامور خرافية واما هيلوس فانه لما كان اظن منهم ما كان طالع سعيدا حصل ليونان
مصر معرفة كاملة بالرياح المطردة تعرف على وجه لا يتغير سفر الهند بحر او تسمى الان عند ارباخ الموسونات اي المواسم
فموسون انهم ب الغربى الذي يوصل جهة الهند السفن الخارجة من خليج العرب يسمى هيلوس فسفر البحر في ذلك
تغير حاله وصار الملاح جسورا على مجازة بحور العرب فرسى على الجيخجزيرة الهندية ورجع بواسطة المسون الذي هو
عكس الاور هذا التغير العظيم الذي حصل لسفر الهند بحرا كان في زمن ملك اغسطوس فحينئذ اليوس غالوس
والى مصر سفر من مينا سورس التي على الساحل المسمى خليج العرب عمارة مراكب تجارية مشتهرة على مائة
وعشرين سفينة ولظن الرومانيين انهم يكتسبون كسبا عظيما في هذا السفر اراهته واه مع غاية الرغبة والطماعية وقد
كانت هذه التجارة عظيمة جدا في زمن بلينيوس الذي خطط مع التحزير الطريق التي سلكتها هذه السفن في الذهاب
الى الهند كما انه ذكر ركوبهم البحر

طريق الهند

في اول الامر كانوا يركبون نهر النيل من يوليوبوليس وهي قرية ليست بعيدة من مدينة اسكندرية الا بانى خطوة
ثم يسافرون الى قفطوس (فقط) بالسير في الماء نحو ثمانمائة ميل وكان مدة ذلك اثني عشر يوما ومن قفطوس
ركبون الابل للسفر الى شط برنيقة اي القصير مسافة مائتين وخمسين ميلا وهذه المدينة على خليج العرب وكانوا ينزلون
في سفرهم في عدة منازل يختارونها للوجود الماء ولما كان اكثر سيرهم ليلا بسبب الحر كانوا لا يصلون من قفطوس
الى برنيقة الا في اليوم الثاني عشر فحين وصلواهم يركبون البحر في وسط الصيف قبل شروق الشمس التي هي السكب
الاكبر او عقبه وبعد مسيرة ثلاثين يوما يصلون الى مينا اوقيليس او الى مينافانه وكل منهما يبلدان من هذا المحل

اول طريق
مصر

الطريق الثانية
من الخليج الفارسي

يصلون في اربعين يوما في البحر الى موزيس اول مركز التجارة ببلاد الهند اغتنام فرصة الريح الجنوبي الغربي الهب من قبل الاقطار المغربية وتسير سفنهم في الشتاء للرجوع من بلاد الهند بحيث انه يمكنهم الرجوع في نفس السنة التي سافروا فيها وفي رجوعهم يكون سيرهم على المحيط الهندي بواسطة ريح الجنوب الشرقي وعلى بحر العرب بواسطة ريح افريقية الذي هو ريح الجنوب وهناك فرع آخر من تجارة الهند ينسب كما هو الظاهر الى زمن قديم جدا وذلك ان باطالاجية مصب نهر هندوس اي نهر السنت كان ياتي اليها بواسطة القوافل والسفن الاقشنة الاربعة المصطنعة قديما في بلاد الهند والجرهيون كانوا يأتون اليها ليجنوا عن هذه الصنائع وانواع الخور والدر التي يبلاد العرب الجنوبية فكانوا يحملون هذه السلع الى بابل ثم صاروا يحملونها الى يمنية على نهر العرات وتارة يسلكون بها البادية العظيمة الى تدمر سليمان ببلاد الشام وقبل ذلك بكثير كانوا يحملونها الى صور وكانت جرة مشهورة عندهم باسم دادن

طريق من نهر جيحون
والبحر الاسود

وهناك طريق اخرى جهة الهند تلقا عليها اخبار متناقضة خفية فبمقتضى نقل بلنياس انه قيل لبعيه ان بضائع الهند يمكن ان تحمل على سفن من نهر ايجاروس وهو نهر يصب في نهر جيحون المسمى اوكسوس وهذا النهر الاخير على مذهب الاقدمين كان يصب في بحر الخزر ثم بعد ذلك تنقل التجارة الى مصب نهر القورومنه على سواحل نهر قاش في بلاد القلجيدة وقد اثبت اسطرابونيس تبعا لبطركس انه اتفق ان بضائع الهند تنقل بواسطة اوكسوس في هرقانيا ثم تنقل بواسطة النهر الى بحر بنطس وهذا المواقف حقق ان امة الاورسية التي هي امة تسكن في الشمال الغربي من بحر الخزر كانت تنقل على سواحل بنطس بواسطة بلهم البضائع الهندية التي يتلقونها من الارمن ومن الادريجيانية وقد ذهبوا في تفسير هذه العبارات الخفية عدة مذاهب فالذين يرون ان نهر اوكسوس كان له مصب قديم في بحر الخزر يقولون انه ينبغي ان يبقى ما أخبر به بلنياس على حاله من غير تأويل ولكن الظاهر ان نهر اوكسوس كان له دائما مصب في النخل الذي يصب فيه الان وهذا ما يمكن ان يستنتج بطريق الاشارة من عبارة اسطرابونيس التي قال فيها

تأويل هذه العبارات

ان نهر يكسرطس المشهور الان باسم سورداريا يصب ايضا في بحر الخزر فليظن من شاء الى خرطة من الخرطات ليتحقق عنده ان نهر يكسرطس لم يصب ابدا بنفسه في بحر الخزر فالظاهر حينئذ ان الاقدمين اشتبهت عليهم بحيرة ارال اي بحيرة خوارزم التي كانوا لا يعرفون الاساحلها الجنوبي بيجون من بحر الخزر فحينئذ بضائع الهند وجب ان تكون منقولة برامن شطوط نهر اوكسوس الى مطالبها في اوزار ذلك فيظهر من هذا الزموا طريقا ان احدهما من جهة اخوس التي هي طيجن وبحر الخزر ونهر قيروس ونهر قاش والظاهر ان هذه الطريق هي المرادة في كلام اسطرابونيس حين ذكر ان هذه التجارة تسير في عدة انهر والطريق الثاني طبيعية وهي ان يدار حول بحر الخزر من جهة الشمال فيمكننا ان نقدم على اثبات ان هذه الطريق التي سلكتها الاورسية السائرون برا على الابل وان زعم اسطرابونيس انهم جازوا بممالك جبال كوه قاف حيث لا يمكن ان تجدي الابل شيئا وهذه الطريق المعتادة اخبارا لا عصر الوسطى وهي ايضا الطريق التي يلزم ان يكون سلكتها قدماء اليونان الذين عرفوا هرد وطاحقية بحر الخزر والظاهر ان فرضا فاسد البحر الخزر واقع في الخطا بطرقليلس وبنبه ومن نقل عنهم ما قاله بونغاز الوهمي الذي هو على اعتقاد اكثر الاقدمين يجمع بحر الخزر بالبحر المحيط الشمالي الجاهم الى ان يرسوا في الجنوب الطريق التجارية التي في الحقيقة يلزم ان يوجد في الشمال فيقتضي هذه الطرق المتقدمة التي تبعها ارباب الاسفار التجارية بنسج ان بلاد العرب وساحل الملبار وبلاد نهر جيحون هي التي تستحق اكثر من غيرها ان تستعمل ذهن المورخ الذي يستقصي تقدمات الخزانة

والطريق الى بلاد سيريقا قد كان معروفا قبل زمن بلنياس ولكن من حيث انه يلزم ان تستخرج من كتب المتأخرين ما يتعلق بهذه البلاد الخارجة عن دائرة الانكشافات لم نتكلم عليها الا حين ياتي محلها

بلاد اليمن

واذ تذكرنا كيف رجعنا ببلاد العرب على قول اسطرابونيس عرفنا ان المتقدمين في زمن هذا الجغرافي لم يعرفوا هذم البحر فجزيرة العظيمة الاعلى وجه غير تام والان تتبع كما صنع العالم منرت رحلة البحر الايروثيني ونضم اليها بعض النكت من الاسماء المهمة التي ذكرها بلنياس ونشاهد فيه تقدما عظيما للجغرافيا وهذه الرحلة تفيدنا ان النخل المسبح لوفة قومه او القرية البيضاء التي تجاه مدينة برنيقه طغلدة وطبقا وقد حملها العالم بشرت على مدينة هوارا كما هو الذي ذكره وجرى على منواله دونيل كان مقام فرقة عسكرية وخفراديو ان المكوس من الرومانيين ومن هذا النخل الى نهاية البلاد المسماة عند المتأخرين باليمن منعت الشعوب وقطاع طريق البحر وعدم وجود مرسى حسنة ابعدا للملاحين من القرب من ساحل العرب ومدينة موزا في بلاد سبا كانت اول مدينة تأوي اليها التجارة وكانت ميناءا قسما يس تأوي اليها عمارة السفن التي تأتي من مصر الى بلاد الهند واذ امر نابوغاز وجدنا مدينة عظيمة تدعو الناس الى النظر

مدينة عدن

اليماوي المسماة عند العبرانيين عدنا كسر العين وعند العرب عدنا بفتحها وقد ذكرها بلنياس بافظ عدنا بفتح العين او انا بالهاء المثناة فمكانه سمع اسمهم ولم يعرف محلها ونقول لا مانع من ان عدنا عبارة عن المينا التي تسمى عربيا فيلش المذكورة في كتاب الرحلة الاثريزية وتسمى عريسا اليوم عند بطليموس وان كان هذا الجفرافى جعلها بعيدة جهة المشرق زيادة عما هي عليه فمن منذ قرون كانت عدن مركز تجارة الهند ومع انشائها كما هو الظاهر خربت بعمارة سقن الموس غلوس كما يمكن استنتاج ذلك من الرحلة فقد اعيدت عمارتها في زمن بلنياس وبقيت الى القرن الثامن عشر مع آثار روستها وابعدها من ذلك جهة الشرق بقدر فانه التي محلها غير محقق وان جعلها دنويل على قافا فانهم معتقدوا على مشابهة الاسم فهي التي كانت تستعمل محط السفن التي كانت تذهب الى بلاد الهند وكانت ميناء مدينة سباطا المسماة عند المتأخرين مارب التي هي قاعدة بلاد حضرموت وقد كان حكمها يمتد الى الشرق جهة اقليم سحر او سحر التي كانت تسمى عند المتقدمين بلاد السقليظة وهي محل الاشجار الصغيرة النفيسة التي يخرج منها الصمغ والرائنج العطر المشهور باسم الجوز ومركبة وهذه الانواع الجوزية كانوا يجزون هياكل معابد اليونان وكان الرومانيون يكتفون من التجيير بها على قبر بعض كهنتهم وكان هذا مما يدل على كمال الرينة الخارجية عن طور العقل والمتأخرون يخططون بلاد هذا الجوز والمر التي يظهر من كلامهم انها تسعة متوغلة في بلاد العرب بانها ملول طينية مروية بعيون نظروية مغمورة بالجوزة غير ملائمة للحمة قال بلنياس لا يمكن الجمع بين التخطيطات المتناقضة التي يخططون بها الاشجار الواقعة لهذا الجوز التي تستعمل العرب فروعها في شكل حزم الحطب وكان احد ملول حضرموت يصل حكمه الى سوق قطر المسماة جزيرة ديسقوريدا ولما كان يستخرج من هذه الجزيرة العقيمة بعض ايرادات فلا مانع من ان يعود الصبر الذي كان يباع في قانه كان بعضه يخرج في هذه الجزيرة ويؤيد ذلك مدحة صبر سوق قطر الان وام القطن السقليظة والحيطة تغلبت على داخل بلاد العرب فكانت القوافل التي تنقل العطريات الى الشام تدفع المكوس عند مرورها بمدينة ثما التي هي دار مملكة هؤلاء الامم وهي مدينة مزينة بجمعة وستين هيكل وجون سقليظة المتقدم ذكرها آنفا يصعب السير فيه فهو كما في عبارة الرحلة محدود بجبل سيادوس الذي هو اعظم الرووس الجبرية وهو متوجه الى مشرق الشمس انتمت وهذا الرأس بقتضى تخطيطاتهم يلزم ان يوجد ايضا بصاقبة رأس ارماطا في افريقية ونفس جون سقليظة يلزم ان يكون بصاقبة ديسقوريدا التي هي سوق قطر عند المتأخرين فاذا قارنا هذه الدوال بالسافة التي بين هذا الرأس وسوق قطر المستفادة من بلنياس وهي بقتضى حسابنا الفان ومائتان واربعون استادة بالدرجة منها سبع مائة ظهر لنا ان الرأس المسماة رأس فرتاصه التي في غرب خليج سحر او سحر هي سيغروس المسماة عند اوائل سفار اليونانيين والرومانيين فلم هذا كانت جميع الاماكن التي جعلتم الرأس به درأس سيغروس موضوعة على خليج سقليظة وقد اثبت بطليموس وضع هذا المحل في غرب خليج سقليظة ولكن الظاهر انه حمل هذا الرأس على ارتفاع رأس مربوط وحمل الخليج المتقدم على جون الحشيش وقد ذهب دنويل الى هذا المذهب الذي انحط عليه كلام بطليموس ولكنه رفضه بالنسبة لرأس سيغروس ولما ظن ان عبارة الرحلة تشيد ان هذا الرأس هو الطرف الشرقي من جزيرة العرب وان لم تفد ذلك العبارة اليونانية فصره بالرأس المسمى في خرطاط المتأخرين رروس الغطاورروس الحدوم من جميع هذه العبارات المبنية على الغلط يتبع جميع خرطاط بلاد العرب قليلة العمارة جهة الجنوب والشرق بخلاف ما اذا تتبعنا الرحلة التي ثبت اعتبارها عند المهندسين بوشار فاننا نجد عدة اهم مذكورات في اسماء بلنياس بن عدة بلاد بة عليا بطليموس فثلا موشا التي كان يستعمل فيها ايضا مع اوربا والهند بصبرات الجوزات المتجمعة على امتداد خليج سقليظة ليست هي المعروفة عند المتأخرين باسم مسقط وانما هي ميناء يجوارد فاروهي الى عهدنا تخرج منها هذه الجوزات وبطرف خليج سقليظة مبداء بلاد الحشيشة التي اخذ من اسمها جون الحشيش بمدينة الحشيش وامام بلادهم توجد جزائر زويوس المسماة الان جزائر قوربا وموريا وقد افادت الرحلة ايضا عقيب ذلك جوناو وحقه كانت السواحون يحبون دخوله وعلى هذا المحل كانت تسكن طوائف خشنيون تحت طاعة اسماهم بلنياس اخطو فاجه اى اكالى السكك ومدينة اسارا التي ذكرها بطليموس عرفت ساحل ام الاسارية فحين ذكرهم بلنياس ويخو عندهم نوع من مركبة وامام ذلك الخليج تجد جزيرة سيرايون الكثيرة الصخالف كما في الرحلة والظاهر انما ساقط لونيظيس عند بلنياس وهي المسماة عند المتأخرين مقيرا او ميرا وكل هذا الساحل جزء من اقليم مهران ولهذا جعل فيه بطليموس مدينة تسمى امارا وقد ذكر بلنياس امة ابيمارا نيطة في جزيرة مارا نيطة وكذلك قبيلة خادبان يظهر لنا انها اهل بلاد غاد والجبال التي سماها بطليموس جببال يوموش يظهر لنا انها هي الرأس المسماة رؤوس الفظ اوروس الحدور رأس قوروداموم هي رأس قرياط واما قرياطوس ليان والمينا الخفية فانها

الصمغ والرائنج
والجوز ومركبة

ديسقوريدا

رأس سيغروس

غاط دنويل

ساحل الجنوب
الشرقي

ساحل الشرق
رأس ماسطا

تذكرنا منظر ميناء مسطوط ولعلها ما شربت اوما خربت بلبنياس وعمنا بلبنياس يظهر انهما مدينة عمان التي عمان في بلاد
القرمان ليست الا قبيلة منها مستوطنة في تلك البلاد ولكن خليج عمان في الرحلة بعيد من بلاد العمانيين وهذا
الاسم العربي لا يدل الا على خليج جهة الشمال ورأس موسندون اوما قدون المسمى مسططا اوما قاط في كتاب نيرخس
هو رأس اسابون في الرحلة وفي كلام بطليموس مملوك اليونان الذين كانوا في مسينه وهو اقليم على مصب نهر القرات
كانوا يبعثون سفنهم البحرية الى هذا الرأس ولهذا حصل الملك يوبا تقييد مسافات طريقته فصلة فيما يتعلق بالساحل
الشرقي ولكن من سوء الحظ لم تفهم النبذات المعماة التي ذكرها بلبنياس وعند مقابليتها بخطيطات بطليموس تدلنا
على ان الاقدمين كانوا يعرفونها احسن من المتأخرين

والقطارية كانت بتلك البلاد احدى القبائل الاصلية وغير مدينة بحرهم التي تكلمنا عليها امرامدية وهجمة التي
كانت بهيمة بالتجارة في عدة اعصر قديعة وقد ذكر بلبنياس جزيرة طولوس مع متراكم الدربها ومن اراع القطن والخبيل
والتمر هندي وعيونها الماخلة المستعملة للسقي بواسطة القنوات وتخطيطه لها لا يجعل احدا يشك في كونها هي
المسماة عند المتأخرين جزيرة البحرين واما الجزيرة التي سماها بلبنياس طولوس الصغيرة فهي المسماة الان جزيرة الارد
وتسمى جزيرة اردوس عند بعض المتأخرين الذين ظنوا ان طولوس هو اصل الفينيكيين او محل قبائل منهم (لقرب هذا
الاسم من لفظ صور الذي هو في لغة الفينيكيين صوروس) واما جزأ أرض صوروس واردوس يعني صور او اراد في كلام
بطليموس فهم ما غير جزيرة طولوس في كلام بلبنياس

بلاد العرب القفرة

فهذه حالة البلاد البحرية ببلاد العرب على ما كان يعرف في زمان بلبنياس ولما رجب علينا تجنب خطا دنيول وكنا
لا نعرف الى الان تفتيشات غسليين على هذه السواحل ربما فاستحقاق هذه المسئلة كما ينبغي ولكنا دعنا نفقد
التقدمات العظيمة التي اكتسبتها الجغرافيا في هذه الجهة بل داخل بلاد العرب ليس معروفا الان اكثر مما كان
معروفا للرومانيين في زمن بلبنياس ولكن لا يثني فجهدها في البحث عن الانوار الخفية المتعلقة بامة القدرية التي
يظهر لنا انها المسماة في التوراة القدارية وعن امة الثمانية التي هي ثمانية هيب وغير ذلك من القبائل التي لا يمكننا
معرفة اسمائها وانما الاولى لنا ان ننبه على ان هؤلاء القبائل الذين هم ابناء البادية وكانوا يعيشون في الخيام
ولا مال لهم غير المواشي وآثارهم كان يشملهم عند اليونان اسم اسقيفيطة اي سكان الخيام واشهر وافي القرن الرابع
باسم السراقين اي النهابين وربما يفهم من كلام بلبنياس ان السراقية اسم قبيلة صغيرة وسنة البادية وبطليموس
يوسعها حتى يجعلها منتهية بمصر ومصر قبان يجعلها بجوار بلاد العجم واما اسمان مرقلين فقد صرح بان جميع
القبائل التي كانت تسمى سابقا اسقيفيطة يشملها اسم السراقين واجتماع هؤلاء الجماعة الرحالة التزالة كاجتماع
الوهابية في عصرنا هذا يلزم ان يكون اصله كما هو الظاهر من هباد نيا مجهم ولا لنا وذلك لان الحمية الدينية هي التي يمكنها
ان تغير اولاد اسماء اصيل الذين كانت حيتهم الجاهلية تحرم عليهم اكل اللحم الدموي وتحملمهم على شرب دماء اعدائهم
بل وعلى التغذي من لحومهم وهؤلاء الهمل الوحوش العوادي كانوا يدخلون في الخدمة العسكرية عند الرومان والعجم
وكانت شدة عدوهم ليست الا للثوب والتخريب وكان لباسهم العمامة والنعال العراض وثوبان رقيق الالة
ياثرون به ولما يعرفون الخبز والنبيد وقد افنوا حياتهم في السير وكانوا لا يتزوجون الا زواجا المتعة وهو الزواج المؤقت
وكانت المرأة تصدق زوجها خيمة ورما

آداب السراقين

دقان بادس اي
دقان بادس

ومن سواحل بلاد العرب كانت القداما كما يناديصلون الى الهند خصوصا في البحيث جزيرة العربية التي سماها الرحلة
دقان بادس وهو اسم هندي مختوم للخلي بعلامة الاسماء اليونانية وهو يدكرنا التسمية الجديدة وهي دقان فلنسلك على
وجه التفصيل الاستكشافات من مصب نهر هندوس الذي وقفنا عنده حيث وقف اسكندر الا كبرواسمه الحقيقي عند
اهله وهو نهر السندس يظهر في اغلب بلبنياس والرحلة وهو سندوس وبعد جون جنثي المسمى الان جون قوج تجد على ملكة
لاريسة او لاجيقة المشتهلة على اقليم الجزرات وملاوقد كانت المدينة الاصلية للتجارة بتلك المملكة مدينة يقال لها
باروغا زواهي الان ابرواج على جون يسمى جون ابرواج والان يسمى خليج قنبايا وكانوا يحملون الى هذه المدينة
من منابع نهر هندوس الحر الخيام وانواع فري التاروك كانت القوافل تمر في طريقها بعدة اسم مجهولة وفي داهل
البادية الكبرى كما هو الظاهر وكانت مدينة مناغا رادار ملك لقبته الرحلة بلقب ماما باغوس وباللسان
الهندي ماها باراد يعني الملك الاكبر والقاعدة القديمة لتلك المملكة مدينة اوچين التي كانت معروفة عند اليونان
باسم اوزيسا وكان يخرج منها كثير من الاقشة الرفيعة والملح الاندرا في واواي تسمى المرهينة وهي اواي نفيسه
وقد تكرر البحث عنها فلم نعرف الى الان حقيقةتها وقد ذكرنا بلبنياس طوائف يقال لهم السيجية والظاهر انهم

دقان

لاريقه

ارياقا

طغارا

ساحل قطاع
طريق البحر
اي الزمطوط

في داخل مملكة ملوا في اقليم سرقار الجبل واما سرقار سورت في بلاد الجزرات فيمكن ان تكون عبارة عن سور سطرية
الرحلة وسريانية بنسباين واما تزيده المسماة في اللغة الهندية باضرا مادا ونامده فتسمى في كلام بطليموس تماردوس
وبعد بلاد مملكة لاريقة ولاية اتري وهي ارياقا والظاهر ان اتساعها داخل البلاد اكثر من اتساعها في السواحل
والظاهر انها توافق تقريباً الاقاليم الجديدة التي هي كنديش ودولة بادوبرا الغربية وقد عرف بطليموس الانهر التي كانت
ترويها اخصوصا نهر الغداووزي الذي كان يسمى غواويس ولكن بدلا عن جعلها تنصب في خليج بنغال كان يجعل
مصبها جهة ساحل ملبار وسبب هذا الخطا كونه سلك مذهبا باطلا في رسم خرطته وفي ولاية ارياقا كانت مدينة
طغارا ذات سوق شهير بالشيت والبعث للذين كانوا يسيرون من ملبار الى مدينة باروغزا وعلى كلام الرحلة مدينة طغارا
على عشرة مراحل شرقا من مدينة اخرى شهيرة بالتجارة تسمى البلوطا بقربها يوجد حجر الجوز وغيره من الاجبار
التي تسمى وقد كانت مدينة البلوطا على عشرين مرحلة من مدينة باروغزا فكانوا ياقون اليها بالبضائع بعد مجاوزة
الجبال الصعبة الارتفاع والظاهر ان هذه الجبال هي التي تسمى الان جبال بلاغوط وهذه التجارة قد انقطعت الان
ولكن الاماكن المذكورة في الرحلة لم تزل باقية على الشط الجنوبي من نهر غداووزي وعلى البعد من برواج بمائتين وسبعة
عشر ميلا انكيزا بقية مدينة بلطانة فاذا اقتبسنا عدد الاميال على عشرين يوما نجد انه يخرج لكل يوم احد عشر ميلا
انكيزا وخمس مقياس بالمقياس الذي يقال له قص وهذه هي المسافة المعتادة التي تقطعها العربات المسوقة في
اليوم في هذا العهد ومن بلطانا الى طغارا على كلام اريان والرحلة مسيرة عشرة ايام فالظاهر ان اليونان كانوا يسمون
باسم طغارا مدينة ديو غير المسماة ايضا دولة اباد الشهيرة بالهياكل والتحصينات المنحوتة في الصخور وقد بقيت هذه
المدينة غامرة الى مملكة شله جهان الذي اختار مدينة اورنغباد وجعلها دار مملكة البلاد التي فتحها في جنوب
الهند في هذا الوقت ديو غير اخذت في التناقص تدريجا على حسب اخذ مدينة اورنغباد في الزونق والزيادة
ومن المستغرب حقيقة ان جزءا من ساحل الملبار الواقع بين غواويس ورياس كان من سالف الزمان معروفا باسم ساحل قطاع
طريق البحر بسبب الاصول البحرية التي كانت تصول به في العصر الحالية وقد استمروا الى الان فكانوا
يحتفون في الاجوان الصغيرة والميناءات المحتفة بالمخاضات ويترقبون فيها سفن التجارة التي تجوها الرياح المختلفة
الى القرب من الساحل ففي الغالب يتصلون الى السطوة عليها وكان الاقدمون يعرفون بهذا الساحل مجمع
جزائر تسمى في كتب بطليموس هبطانسيا وفي الرحلة سوسقرياس وكذلك كانوا يعرفون مدينة هرماجره المسماة
الان في الخرطات الجديدة بحرية ومدينة نظرياس التي تسمى الان نيوطي اونوطي فقد كادت ان تحفظ اسمها القديم
لحينئذ ساحل الزمطوط المتقدمين هو اقليم كندكان وجغرافيو العرب لم يذكروا الى هؤلاء الضالين لان معرفتهم
لبلاذ الهند الحقيقية احسن من معرفتهم للبحر حيث جزيرة التي امام نهر الكندكان ولكن مجرد ان رست الاقربج على هذه
السواحل توارثت الاخبار عن هؤلاء القاطعين الطريق بانهم آفات التجارة وفي اثناء القرن الثاني عشر من تاريخ
الافرنج وجد مرقبول قطاع الطريق كثيرين على ساحل الملبار (ملبار) بحيث يمكنهم ان يوسقوا مائة سفينة للصيال
على السفن وفي القرن السادس عشر من الميلاد احتاج المغول ان يكون لهم دائما في هذه السواحل عملة سفن لحماية
التجارة وهو القطاع للطريق لم تسلم البرونغال من غوائلهم حين كان يبراد في الهند بل هم معهم كغيرهم مع كثرة
قلاعهم الحصينة وذلك في ابتداء القرن السابع عشر وبعض الاحيان يعترضون بمائة مركب مستعدة للصيال غاية
الاستعداد واذ اسروا شخص فاقدموا اليه في عهدها فها هم المهرات يدمنون الصيال في البحر وبهذا
الساحل ايضا قطاع كثير من اخرين مستقلون سماهم نل ملوان وهؤلاء الاصول صاروا يخشى سطوتهم في القرن
الثامن عشر ولوعلى الاقربج الذين يتجرون بالهند ولم تنوعل العمارات العظيمة الى تخريب مباني مراكزهم في سنة
١٧٥٣ من الميلاد وقع اللص تلاجي انغريا الشهير في قلعة غيربالي هي حصنة الاصل في يد قبطان باشا
لانكيزا المسمى وستون ولكن لم يكن امة من الامم ولولا الانكيزا بزع شدة صولاتهم وقوة بطشهم ان يقطعوا دابر هؤلاء
الزمطوط ويشتملهم

انهم لم يرقه
ارياق

الاماس والاولوالعاج وغير ذلك من التوليدات النفيسة ببلاد الهند الحبيبة ولما رغب الافرنج في هذه الاشياء التي تتخذ للحلية والتجمل تقلوا الى هذه البلاد اقشعة الصوف والزجاج والنفاس والرصاص وغيرها خصوصا الذهب وغير بلدة طنديس التي هي مثل غوا في عهدنا هذا في كونها اخرى بانها قرية من ان تكون مدينة كان بانهم لم يبقوا ابصارا من وزيريس التي يظهر انما مرزوة في شرطيات المتأخرين التي بين انور و برسلورة و ظن بعضهم ان بركة القديمة هي المسماة الان برقوروان فلقد ادهى نيلسرام وسائر هذه التفاصيل لم تغد شيئا بقيت ولا ثمرة لها وطائفة الالية كانت تسكن الجزء الابعد جنوبا في الساحل الغربي فادرسهم توافق جزأ من بلاد الملبار المسماة في القرن السادس من الميلاد مملكة ماله والظاهر ان بندياس كان يعرف قسما من سلسلة جبال جاته او غاته فكان يسميه مليوسا وهذا الاستظهار الجأنا الى اعتقاد ان امم هذا الاقليم كانوا مشهورين من عصر بندياس باسم ماله ومعناه اهل الجبال وهذا الاسم يدل ايضا الى الان على من بقي منهم من يسكن جبال غاته وهذا الاسم المتأصل قد حرفه سفار اليونان والرومانين

فاذا حذيت رأس قورين او قاريا وجدت امة القاييا التي تسمى ايضا القاشية سبأ كنية بالساحل الشهير الذي فيه يستخرج من عرق البحر الغواص الحسور الدر الذي تزين شعور حسان الافرنج وبحبات هذا الساحل تمتد جزيرة طبروبانه التي جابها من سافيرا الى مدينة رومة لاجل اهداء انواع الاحترام وتبليغ التحية والاكرام للقيصر اولاده وقد حكى بلندياس عن هذا السفير اخبارا وهي اما من الاطراء وشدة المبالغة ومن محض الاباطيل والخرافات وانشئة من كون الحاكم لم يتدبر فيما حكا ولم يفهمه منها ما يقبله العقل ويستقر به وهو ما يتعلق بغنا اهل بلاد هذا السفير وانهم يله سلع والبواطن ومن الغريب ان الاقدمين وان عرفوا ظريف فيلة هذه الجزيرة واجارها النفيسة لم يسموا من تولد اتم اشجرة القرقة فحينئذ لا يستغرب كونهم وسعوا ارضها غاية التوسيع ولا كونهم حرفوا اسمها الى عدة محرفات فانها تسمى في كلام بلندياس والرلة باله سيندي فالجزء الاول وهو باله ظريف يوافق ومعناه قديم الجزء الثاني يظهر انه تحريف عن سولان ديوهو هذا التركيب هو احد صيغ الاسماء الهندية وبعد ذلك بقرن عرفها بطليموس باسم ساليقه وفي القرن السادس من الميلاد عرف المعلم قسما من الاسم الهندي وهو سلنديو ولكن حرفه الى سيلديو فانظر الى انكار الاقدمين للاسماء بمجرد كون اسماءهم تنكرها وتغيرها الزدراء لها

فاذا تتبعنا الاقدمين ورأينا طبروبانه تراكت ظلمات الجهالات واختلقت المقاييس وملأت الاباطيل فراغات الظروف ولكن ارباب الاسفار الجبرية دلونا نوع دلالة على عدة انهم نهاتهم خايريس المسمى الان كلوري ونهر ميسولوس المسمى الان اكسهناما وكذلك نهر ادا ماس يعني نهر الاماس ولكن هذا النهر الاخير يطلق بالاشتراك على عدة انهم وفي ذلك الزمن كانت تتغير حدود الممالك كما هو واقع الان فبلاد الملوك المسماة الهندية التي قاعدتها مودورا المسماة الان مادورا يظهر انهم اصغر في زمن بطليموس عما كانت عليه من الاتساع في تاريخ كتب رلة البحر الابيض والاسماء الطوائف كثيرا ما يغلب عليها من دور القرون ولا تتغير بتغير الا عصر والدهور فامة سور رية او السورنجية او السورينانة وهي من مشاهير امم هذا الساحل الهندي تناسب الاسم الهندي جورا من سادلام اي مملكة دريس ومن ذلك اشقينا كورومندل وكذلك ارض ميسوليا وامة قاشية يفسران بارض مازوليتنام وقاشية يتنام وفي داخل الهند وشمالها قاديان بندياس كثيرا من لامم من غير فائدة جغرافية فاقودة الاخبار بعدد القليلة وكثرة المشاة والفرسان المعدة دائما للحرب عند اتي الازنجية والمغالة اللتين بين نهرى يومانس والكنك وكذلك امة ثالقطا واندوه اللتين على شرق هذا النهر الاخير ولم نجد اثر الهؤلاء الامم في كتاب بطليموس الذي كان له مقدرة تامة على ان يخططهم تخطيطا شافيا لكن اذا بدلنا يومانس اويدانس وابد لنا هندوس باياما يوس وجدنا ان عبارتي بلندياس يمكن ان يكون لهما معنى مقبول لان اويدانس المسمى ايضا ياداردانس الذي هو آخر نهر معروف من الهند اما ان يكون نهر يورن بطوره ان نهر يغو الذي سماه بطليموس داواناس فتي سلمنا هذا التصحيح وجدنا امة الاسخنة هم قدماء اهل اسام والمغالة في بلاد مقابية التي يقال لاهلها المغالة وامة الشالقطه على شطوط نهر ثلوان في بلاد آري الشرقية وعلى ان اسماء بطليموس لا تدل الاعلى اشياء وقتية لا ثبات اسم الار القابليات السياسية كانت ترفع وتضع في طرفا غير دول لا يمكن تعيين حدودها الوقتية فالظاهر ان مثل هذه التقلبات هي التي حذرت مملكة الاراسيين التي ذكر بطليموس انها كانت ضيقة بخلاف امة القشيرية التي يبعد انهم اليست اهل قشمر التي كان يمتد حكمها الى غاغسمر اي هي آجيمير في جغرافيا المتأخرين ونظير هذا النقص يتحكم ايضا في كلام بطليموس على البلاد خلف نهر الكنك فانه لم يذكر اسمها من الاسماء يوافق عليه بلندياس والكورنكالية توافق لفظا وشمال بلاد الغرقا التي بين نهرى جبل

اياموس

امة ماله

قياقيه

نهر جزيرة يلان

الساحل الشرقي من بلاد دقان

سورية

الامم التي ذكرها بلندياس

الازنجية والمغالة وغيرهم

الكورنكالي

برخانية

بلاد السريق

ابن بطوطة
والبرخانية الذين يوصلهم دوفيل الى بلاد الهند يلزم في جغرافيتنا ان لا يصلوا اليه بل لابد من تقريبهم وتزليهم
جهة الجنوب فينشد يكون تقريباً في محل البرمان المتأخرين الذين حقيقة اسمهم برخمان والواقع ان اتحاد الاسم
لا شك فيه .
ولم يعرف بلنسياس وصاحب الرحلة الاقاليم التي هي ابعدهم تقدم وكذلك قطر الذهب والفضة ومدينة تينة الابمجرد
النقل ولكنهم يعرفون معرفة اتم من هذه بلاد السريق الذين خالطتهم في زمن ممالك المقدونيين باسيا تجار اليونان
الذين كانوا يذهبون بالقوافل ومضمون ما افاده لنا بلنسياس في شأن وضع هذه البلاد ان المحيط السريق يتصل باسيا
جهة الشمال الشرقي وعلى هذا المحيط بين بلاد اسقطيا والهند مقام ام السرية وهم اقوام متوحشون يبيعون
شام الحرير لجناورهم من الامم الهندية حين تحمل كلام بطليموس الى آخره ونضم اليه جميع اخبار القداماء على بلاد
السرية تبين ان هذه البلاد ليست الا بلاد التبت الصغيرة والكبيرة مع بعض اجزاء من بلاد الهند الشمالية وانما تقول
هنا تهيلا للقائدة ودفعاً للموم عناني كوتار جينا بلا مرجح ان بلنسياس كان يجعل مصب نهر الكنك ابعد نقطة في
شرق آسيا والدينا المعروفة ولا يقول الا بمسافة بين المحيط السريق والبوغاز الادعاني الذي يجعله موصلاً ببحر الخزر
بالمحيط الاثوثيني وانه يرى ان مما يستغربه العقل ان الهنديين يمكن ان تكون رمتهم عواصف الرياح على سواحل
برمانيا وانه بمقتضى نتيجة قسرية يكون البحر المحيط في مذهب بلنسياس كما في مذهب اسطرابونيس يشغل مسافات
عظيمة جعل فيها متأخرو الجغرافيين بلاد سيبيريا وتجبد المغول وبلاد الصين وهذه الاراضي لم يكن للمقدمين ادنى
المقام بها

المقالة الثانية عشر

من نتائج الجغرافيا

نخل معارف بلنياس وطاقيطس فيما يتعلق بشمال أوروبا

الامم الخرافية

الجبال الريفية

إمة الهيربريان

فلنبدأ أولاً في تخطيط شمال أوروبا بما هو من الجغرافية الأولية والخرافية ولا نبحث إلا عن الامم ذات ارجل الخيل او الذين لهم اذان عظيمة يمكنهم ان يستعملوها لغطية اهلهم ولنترك للامم الشبيهين بياجوج وماجوج والعنقات والغيلان ماوى في اراض مجهولة وكذلك الجبال الريفية المحكوم عليها كما قاله بلنياس بانها ليست الا مهابل الرياح الشمال وكريسي سلطنة الشتاء وان كان يوجد بسفحها الامم التي جاززت الحد في السعادة وهي امة الهيربريان وهي تسكن اودية كل زمنها ربيع متواصل وليس بها ما يعالج به النعيم الدائم المتخذ المجاوز حده الذي عمله نفوسهم وتسام منه ارواحهم الاموات الاختبارى وقد افدنا سابقا ان هذه الجبال مع ما روت به من الزفرات ومواكب الخرافات كانت تشغل جهة الشمال كلما وقفنا على معرفة سلاسل جبال اليب والبربات وسائر جبال أوروبا التي كانت في اول الامر يصدق عليها هذا الاسم الكلي فاذا نى منقعة في متابعة رديتي واقريرط في البحث عن بلاد الهيربريان اوليس ان ينداد قال فيما سلف ما نصه لا يمكن وجود الطريق الغربية البرية او البحرية الموصلة الى بلاد الهيربريان الذين جلس على ما تدتهم بطل الرجال برشاوش وهم السعداء الذين يتوجهون باوراق شجر الغار في اشهر عيد الشمس مع الحسان الاوتار والعيدان وانغام غايات العذارى الحسان في هذا الموكب العظيم الشأن ولا تطرق الامراض ولا الشخوخة ساحات هؤلاء المنعمين بانواع النعيم السرمدى ولا يقاسون كد الاشغال ولا نصب المعترك والقتال حتى ان تمسيس التي تعاقب على اقتراف الجرائم والذنوب ليس لها عليهم سلطان انتهى وجميع هذه الجباب الخارجة عن طور العقل التي اخترعتها الجغرافية الشعرية مع انضمام حساسة سواحى الاقدمين في اقدم العصر الخالية وجمعتهم في الجماعات الغربية انتقلت جهة الشمال حين عرفت بلاد اسبانيا وبلاد الفرنسيس وبلاد الانكليز زيادة على معرفتهم من قبل

بحر قرونيوم

فنتج من ذلك صعوبات لا يمكن حلها لمن يزعم تفسيرها على ظاهرها لكونه لا دراية له بالطبيعة الشعرية والنقول الأولية ولا ندكر هنا الامثلا واحدا وهو انه لم سعى في اول الامر باسم بحر قرونيوم البحر الادرياتيقي الذي هو جون البنادقة ثم اطلق هذا الاسم ايضا على البحر الذي يصل باوروبا بجهة الشمال الغربية ثم سوا بذلك المحيط الشمالى المسمى ايضا المحيطوم يعنى المنعقد المياه ويسمى ايضا بغروم يعنى القار الماء فجميع هذه المناقضات الظاهرية تتلاشى بمجرد نظرها حق النظر وانما علينا ان نذكر ان قرونيوس الذي هو سارتن (الزن او زحل) ابوجيتير (المشتري او الشمس) وهو سيد الدنيا سادة عمر الذهب كان يحكم خصوصاً على جزائر الخالدات المسماة جزائر السعادة التي بالبحر المحيط الغربى الذى تولد به جميع الالهة اليونان وفي الاقطار المغربية تذكرك علم المونولوجية حراية التيتانية اخوة سارتن والالهة مع جيتير الذى يعتقد انه في السماء وتذكر المونولوجية ايضا ان قرونيوس ظهر ثانيا مرة في هبوطه الى الارض باقليم من المغرب وهو اقليم الطاليا واشتهر فيها باسم سارتن فحينئذ اسم قرونيوس يدل على البحار الغربية بل والبحر المحيط عند اليونان فانه يسمى بحر قرونيوس وبحر سارتن ومؤلف الارغونوطيقيات المعزىة لارفة صرح بان جتس البشر الغافى يسمى البحر المحيط بالبحر القريسي والهيربريانى والبحر الميت وسكون هذا البحر المميز له هو السبب في كون جملة من الشعراء وتبعهم العامة وصفوا البحر المحيط بكونه ميتاى ساكلا تجري مياهه حتى تصب في شئ ولا نسبة بين هذا وبين انفساد البحار الشمالية وبالجملة فجميع ما قيل في هذا البحر المسمى بحر سارتن وعمر الذهب فانه يتعلق بعلم المونولوجية اكثر من تعلقه بالجغرافيا لكن بحر قرونيوس وسارتن مثل جميع الاقاليم الخرافية او الميثولوجية دفع على التدريج نحو الطرف الشمالى وارباب سعة الاطلاع اخذوا ذلك على ظاهره فحملوه على بلاد غرومنلد

عمدة هرقلوليس في الشمال

ولما كانت اروس المسماة اعمدة هرقلوليس معروفة الدلالة على مدخل المحيط الغربى كان لا مانع من انه في حكاية قديمة ميثولوجية سميت اعمدة سارتن وهذه التسمية تسبب عنها نقل اعمدة هرقلوليس الى طرف الشمال الذى طردوا اليه شيافشياً بحر سارتن فتأهب ادروسوس للبحث عن اعمدة هرقلوليس في هذا المحل وكذلك مؤلفوا القرن الخامس والسادس كانوا يعرفون بوغاز اعمدة يميزونه من بوغاز قردس (لعلمها فادس) وهذا الاشتباه الذى يتفق بنفسه بما قلناه كان سببا لكثرة تفتيشات ارباب سعة الاطلاع عن لا يميز ابد الجغرافيا الشعرية العامية من جغرافية ارباب

السياحة والعلماء على تلك المجال

وضروية هذا التمييز الحركات العجيبة الخرافية عاقت المتأخرين بل والمتقدمين من كثير من ابحاث اخر توقع في اودية لخطا وتجعل الجغرافيا القديمة ذات تخليطات وتصريفات في اعداد الاشياء غير المنتظمة فبدلا من تصديق العالم ايراطس بنس الذي ذهب الى ان محيط اميروس انما هو بحر وهمي ابوالان بوضوح ووجه جغرافي الطريق التي سلكها اولوس رنه الطريق في عدم تحققة مثل سحريات قرقة وطرسيا واسطرابونيس بحث عن منزل النار جمة جبل ويزوف وكشف مدينة تسهي اودس في بلاد اسبانيا وسولين تكلف اشارة في اسم مدينة اولسبول (لسبون) لاولوس ملاك جزيرة ايثاق التي هي طياكي وكان يعرف في كلدونيا بحرا عليه حروف منقوشة بنقش هذا البطل وعلى البعد من تلك يبس ووجد او جوجيا المسماة الجزيرة الساحرة كاليسو واقلوديان كان يعرف معرفة نامة مخدع اموات في بلاد الغلبة بل نفس طاقيطس لم يستنكف من نقله راي الذين يقولون بفر اولوس الى وسط بلاد جرمانيا لياس فيها مدينة اسقيبرجيوم وارباب سعة الاطلاع نسجوا على منوال المتقدمين الباطل فتراهم فسروا جزر قرقة باسم زيرقره في بلاد الفلمنك واسما الاحلام جعلوها في بلاد برطانيا الكبرى والهيبيريا بقوة التفات وتكافؤات تخيلية وتخييلات اشتقاقية فغيروا الى ملتزمين وامر السويجية ووجد ايضا شخص دانيرقي برهن على ان اولوس هو اودين الشهير من قديم الزمان في بلاد الدانيرقره وقال انه وصل سالما الى بلدة ملستروم في بلاد نرويج ولاشك ان تفسيره بدوامه شريديس الخرافية التي تكلم عليها اميروس اولى من تفسيره ميونغا زيسيليا

وقد مكثوا مدة طويلة متمسكين ومنهم من كان في نظره هذه التقادير فظنوا انهم بها يفسرون جغرافيا الاقدمين وتحكمات الهوس والخراف امتدت الى زمن قلوبوس بل الى زمن دنوبيل الذي تجاسر على ادخال بلاد لولونيا في الدنيا المروفة عند الاقدمين والان يمكننا ان نختصر معارف الرومانيين العجيبة فلذلك كرهننا المقاصد الاصلية التي هي مطامح انظارنا فنقول ان مجرى نهر الدنوب الذي هو نهر طونه في بلاد جرمانيا وبنونيا قد كشفه جيوش الرومانيين في مكان حفيظ غير جار على سمت الخط المستقيم ولم يأت من اقليم استريا كما هو مرسوم على خرطاط عصر ارسطو وفي شمال دنوب كانت الجرمانيا معروفة الى نهر وستولة والى شطوط بحر بلطيق الذين كانوا يجعلونه جزءا من المحيط ويجعلون فيه بلاد السكندناوة وثوثة نوبياس وغيرهما من الاراضي التي يعتقدون انها جزائر في هذا البحر وقد طافوا حول ابرطانيا الكبرى وشاهدوا جزائر اركاد مع الجزائر التي على غرب اوقوسيا وعلى الشمال الشرقي من نهرى دنوب واستر كانوا يعرفون اولا امة الداقه وهم اعداء الرومانيين الذين يخشون سطوتهم وعلى البعد من ذلك اسم السرماطة المحدث من سقج جبال كوه قاف الى شطوط بحر بلطيق يصدق ايضا على الامم القديمة الاثوثية الذين دخلوا تحت طاعة السرماطة والمحيط السرماطي الذي كان يعبر به عن بحر بلطيق كانوا يعتقدون انه يجتمع بالبحر المحيط الايستيتي والسريتي وكانوا يعتقدون ايضا ان هذين النهرين يتصلان بنهر الخزرويسونه محيطا ووجه شطوط هذا المحيط للوهي في سهول اقاليم روسيا الوسطانية الان يجعلون محل الجبال الريفية ونهر ولغا المسمى نهر رها الذي هو نهر الامل الذي يمكن انهم عرفوا جزاء بقي مشبهها بنهر طنايس واقل ما هنالك ان عبارة لا التي ادخل في النامخون اسم هذا النهر لا يوثق بها ولا يركن اليها

ولنبين هذه الاصول فنقول ان هر دوط عرف ورسم محال الاثوثيين الواسعة وكان الاثوثيون في زمانه يحكمون جميع الاراضي التي في شمال بحر بنطس وبحيرة بالوس ميوتيد وكانت محدودة من احدى جهاتها بنهر طونه ومن الجهة الاخرى بنهر طنايس ونوقوديس كان يعرف ايضا ان تلك الامة في هذه الاراضي ويرى ان ارضها احدى الاراضي الكتيبة الاله وقد تلاقى جنود اسكندر مع الاثوثيين في اوربوا وآسيا في آن واحد ومن زمن حروب مثيرد اطس الاكبر محي استقلال هذه وكان زمن حروب مثيرد اطس الاكبر انخراس استقلال دولة امة الاثوثية في اوربوا فان هذا الملك قد استعان بام ليا زوجة والركسولان والبطارنة وبدد دولة الاثوثيين وازال ملكها وبعدها نه لصوص البس طرنة والثرافة على الدخول في ابطاليا متبععا في مسير نهر طونه تدل على ان الاثوثيين انقطع استقلالهم على الاراضي لبحاورة لبحر بنطس وجميع المؤلفين المتأخرين عن ذلك الزمن الذين يحضرون الصدق في عباراتهم لم يسموا في هذه الاراضي بالاسم السرماطة والركسولانية واليا زوجة واليكسامة وغيرهم من الامم الذين بظهور انهم فرق بين ذكر واما استقرار الشعراء والخطباء على تسمية سائر الامم التي في شمال نهر استرو وبحر بنطس باسم الاثوثيين فهو ناشئ من تداوله على الالسننة اوتشبيه حكايه لمامفي والمؤرخون خصوصا وريخو ووزنطيا والقسطنطينية جددوا اسم الاثوثيين ولكن اطلقوه على وجه مبهم على الامم الذين جاؤا من شمال اوربوا الشرقي ومن آسيا فام جبال ككربان

استكشافات مفسوبة الى اولوس المسمى ايضا اريس

الجغرافيا العجيبة المتعلقة بشمال اوربوا

اسقوثية اوربوا

زوال الاثوثيين وانقراضهم

التوسع في استعمال اسم الاثوثية

والغوثية والهونا اعتبر كل منهما على التعاقب مدلولاً للاسم الاثوثيين فثبت ظهور بداهة ان هذا الاسم تلاعب به
الاسن وسمى به مالمس من مدلوله على سبيل التشبه والاختيار كما عرفت بذلك احد مشاهير مؤرخي بوزنطيا كان
من قبيل الجهل الذي لا يعذر صاحبه او التوغل في الخيانة ارادة تحقيق مدلوله وتشخيصه ومن منذر من مثري داطس
لم تذكر الاثوثيون الا في معرض الاختلاف في كونهم هل امتزجوا مع القاتحين لبلادهم وهم السرماطة او هل
ابادوهم او هل فروا جهة الشمال الشرقي في داخل بلاد الروسيا ومضى لاحظنا ان الاوصاف الطبيعية التي وصف بها
بقراط اسم الاثوثية موجودة في البرميين والفيزيين وغيرهم من امم الروسيا الشمالية ولاحتنا ان هؤلاء الامم مسعون
تقودة عند الروس الذين يكلمون بلغة من لسان الصقالية وعرفنا وجود لسان الصقالية عند الجليطة والدقة
اللتين اخذتهما اليونان اسم اثوثية ظهر لنا انه يمكن الحكم على الامم الفيزية بانهم باقية ظاهرة من امة الاثوثية
العظيمة التي كانت ببلاد اورونا

التخليط الواقع في كلام
بانياس وملا

ومع كون بانياس وملا رايا في جميع العبارات ان اسم السرماطة خلف اسم الاثوثية فقد اراد ابقاء الامم التي وجدها
في كلام هرودوت فاعاد بانياس فقد ذكر الباء ليبدأ اي الباسيلية الاثوثية المذكورة في كلام هرودوت والاثرثة
ارباب الشعور والزرق (صوابه العيون الزرق) والبودنية والبالونية وغيرهم من الامم المذكورة في عبارة هرودوت من
غير تعيين مواضعها وجعل بانياس ايضا على شرق امم الاثوثية ام السوروماطة او السرماطة في بلادهم القديمة
الاسية ولم يذكر انه ذكر في عبارة اخرى انهم عتدون الى بحر بلطيق وذكر ايضا على وجه مبهم خلف السرماطة اسماء
الاسدونية تبعاً لهرودوت واما ملا الذي لم يجعل ام السرماطة عمدة هذا الامتداد جهة الشرق فقد قرب الاسدونية
من بحيرة بالوس ميوتيدة واما الاثوثية الملكية المسماة باسم باسيلية والاثوثية الكرجية اي الفلاحة والاثوثية
الرحالة انزلت فجعلها كلها في مسافة يسيرة من بلاد طور بدي وكان قبل ذلك اسطرابونيس خلع وصف الباسيلية على
قبيلة من السرماطة وجميع هذه الاسماء الملتبسة المأخوذة من كلام هرودوت مع اختلافها باسماء اخر معروفة بعده
يسير تدل على ان الرومانيين كانوا لا يعرفون شيئاً يقينياً على شمال بلاد السرماطيا وشرقها فكان بطليموس اول
مؤلف من منذ عصر هرودوت خطط تخطيطات مفهومة فيما يتعلق بجغرافية هذه الاراضي فاذا قربنا من شواطئ
نهر وستولة وجبال كرابث وجدنا ما عني اصح مما سبق في التخطيطات التي استخرجها بانياس خصوصاً اذا قايلاًها
بانياس الشذرات الجغرافية التي نشرها في تخطيطاته الادبية فيما يتعلق بامة الجرمانية

ام الصقالية والسرماطة
والجرمانية

في بلاد له الجنوبية المسماة بلونيا عند المتأخرين كانت مساكن امة البسطنية وهي امة على رأي بانياس تعتبر رتبة
خامسة من امة الجرمانية واما طاقطس فلم يعرف هل ينبغي عددهم من امة الجرمانية اولا وقد كانوا اولاً يستعملونهم
بوقيدية يعني سكان البلاد المستورة بغابات الصنوبر ومع ان البوقيدية كانت مساكنهم ثابتة غير متقلة فصاره
كلهم واعيانهم مع امة السرمط التي تفنى حياتها في السيرة على العربات اورثتهم اخلاقاً خشية وعلى البعد من ذلك
شمالاً جهة مصب نهر وستولة امة تسمى ونديه عند الرومانيين ونوده عند بطليموس وهم ارباب قطع طريق وراثية
ونوحش يعدون في هيابهم للصيد ومع ذلك فقد كان لهم مساكن قارة ثابتة وكانوا يستعملون الجمان والتروس
وعلى نهر وستولة نحو وسط شجرة كان يعرف طاقطس ايضا امة عظيمة تسمى اللوجية المسماة عند اسطرابونيس
اللوية وعند بطليموس اللوقية واللوجية وقد سكبت عنها بانياس والظاهر ان اسمها صقلي ومعناه سكان السهول
والظاهر ان هذه هي التي كانت تسمى في العصر الوسطى ايامه واتهم سلف اهل الى وثمة امة يقال لها الارية كانت
تعبداً الهين نوأمين معروفين في الميثولوجيا الصقلية وما ذكره بطليموس من اسماء عدة اما كن في بلاد اللوجيين
والجليطة والدقة يظهر ان اصلها صقلي فهذه اقرباً بانضمامها الى اوصاف هؤلاء الامم باوصاف هي اقرب لارصاف
امم اوروبان اوصاف امم اسيا حيث انها مثل اوصاف امم له وجهة وصقالية المجر وجزء من بلاد الروسيا تجعلنا نعتبر كون
ام الجليطة والدقة واللوجية والوندية بل وامم انترقدية هم المتعنيون لان يكونوا حقيقة اصول الصقالية الموجودة
الان ولا غرابة في كون طاقطس شذ في عدده هؤلاء الامم من السرماطة والجرمانية لانهم ليسوا من هؤلاء ولا هؤلاء
لكن لما كان الرومانيون لا يعرفونهم الاعلى بعد لم يقدر واعي معرفتهم وتمييزهم كما ينبغي

ونديه

لوجية

غوطالوس
ابرجل

وذهب كلور الى ان نهر غوطالوس المذكور في كلام بانياس هو نهر الاودراكن بانياس جعله جهة شرق وستولة
فهو نهر ابرجل وجاء له اسم من غودية الذي يسمى به قدماء بروسيا ثم ان عصر بانياس حصلت فيه المعارف المتعلقة
بالاراضي المجاورة نهر وستولة من سفر امير روما في يقال له جليانوس فانه سافر من قرونطوم في بلاد بانونيا الى ارض
يخرج بها العنبر الاصفر يعني الكهر با وهذا له كون المؤلف امكنه معرفة نهر وستولة بل ونهر غوطالوس وان كان قد

القيمية

زومية اسطرابونيس

اييجيا بلنياس

اسطويا

سويوة قيصر

سويوة طاقيطس

سويوة صوابه

جهل وجود نهر الاودرفني وسط اعم السرمط والصقالبه كان مقام امتين من جنس غير هاتين الامتين فامة القمسية التي جعل محلها بطليموس في الجنوب الغربي من بلاد لثوانيا وان كان طاقيطس بعدها يسير اجهة الشمال يظهر انها هي التي سماها اسطرابونيس سابق زومية فاجمها قرب من اسم السومة الذي تسمى به نفلها امة الغينية اي اهل فلنلده وهذه الامة التي كانت في غاية التوحش والقذارة كانت لاسلح لهما ولا خيل بل ولا عيش ولا اخضر وكان قوتها حشيش المروج لا غير ولباسها جلود الحيوانات وفرشها الارض ولا يتبرجون جدوى من غير سهاهم التي افقد الحديد كانت سنانها العظم فرجالهم ونساؤهم يصطادون معا ويقتسمون ما اصطادوه ولا جمل صون صغارهم من الوحوش ومضار المطار كانوا يستروهم تحت غصون الاشجار المشبكة فهي مهاد الصغار ويجمع عظام الكبار وكانوا يقولون ان حقلنا اوفر من حظ ارباب الملاة والغنا الذين هم دائما بين الرجا والخوف ويقاسون غاية السكد والتعب في سرائة الاراضي وتشييد المباني

ولما كانت هذه الامة تسكن في ذلك الوقت في بلاد له ولم تمتد الى فلنلده الا قرب القرن السادس من الميلاد كان ليس من الجسالة السائغة ان تغير في كلام بلنياس اييجيا الى كلمة فتجيا ويراد بها الدلالة على فلنلده فان اييجيا المذكورة في كلام بلنياس ارض واسعة على شرق نهر وستولة فالظاهر انها كانت مقام امة الويندة مع الاثوثيين فلما منع حينئذ من ان يقر اسطويا بحمل اسم هذه الارض على ارض الامة التي حان وقت ذكرها

فانقول على الشط الغربي من بحر بلطق كان يعرف طاقيطس بمجرد الاخبار امة الاسطوية التي كانت اخلاقها كاخلاق الجرمانية واغتمت تشبه لغة الابرطانية وكانوا يخلصون بعبادتهم ام الالهة وكانوا يصطلحون لعبادتها صورة الخنزير وهو عين الحيوان المحرر لا فريا التي هي زهرة السكندناوة المختلطة غالبها مع افريشا التي هي ام الالهة في مثلوجية السكندناوة وهذه الامة كانت منهمكة على الفلاحة وكانت ايضا تجمع من البحر المتقدم ومن شطوطه الكهربا وكانت تسمى بالغلوسوم قال طاقيطس وهذه المادة بقيت زمنا طويلا مهمة مع المواد الاخرى التي يقذفها البحر وزيتنا هي التي اشتهرت واهل البلاد المتأصلون بها لا يعرفون ماذا يصنعون بها بل يجمعونها غشيمة ويحملونها كذلك ويتجهجون من بذل الاعنان فيها

واسم انويا واسطويا كان يسمى به في القرن السادس والتاسع من الميلاد امة كانت تسكن غير بعيد من نهر وستولة وتجمع الكهربا والظاهر ان هذا الاسم من قبيل اسماء الاجناس اطلقه السكندناوة والجرمانياء على ام الشاطي الشرق من بحر بلطق ولما منع ايضا من ان امة الانونية المتأخرة الموجودة الان في اقليم انونيا واسطويا اقامت مدة في بلاد البروسيا

وبلاد جرمانيا الشرقية التي كان نهر البيس او نهر البه مانعا عنها هجوم الرومانيين لم تكن موضحة في كلام طاقيطس كوضوح الاراضي التي على نهر وستولة وفي العادة يجعلون في بلاد جرمانيا الشرقية امة السويوة المعروفة من منذ غزوات قيصر ولكن هل دل ابداع هذا الاسم على امة مخصوصة قبل القرن الرابع من الميلاد وفي عصر رسم السويوة بانها امة تغير كل سنة مساكنها وتجعل ثمرها في تغيير ما جاورها من البلاد الى براري متسعة وغالب تعيش بها بما يتصل من مواشيا وحيدها وهذا الروماني الذي هو قيصر جرد على امه كان يظن انها من السويوة ويبحث عنها في الارض التي يجعلها الجغرافيون محل بلاد الخطية الذين هم قدماء اهل هسة ثم ان اسطرابونيس لما وثق بانقله قيصر عن اهل غالبا من الاخبار جعل بلاد سويويا تمتد من نهر الراين الى نهر البه وقال ايضا ان من السويوة من هو على نهر طونه وسمى باسم السويوة السمونية وهي امة كانت تسكن الاقليم المسمى الان ابرندبرغ وفي عصر اسطرابونيس كانت قبيلة رحالة من السويوة تسمى ايضا مرقومانية هجرت بلادها المجاورة لانيم يافونيا وفوريتوم وسارت تحت قيادة مارابودوس فعبروا نهر طونه واخذوا من امة البويان الارض المسماة بويويوم التي هي الان بوهية وهي بلاد به وبعد هذا الزمن جعل طاقيطس اسم السويوة بطاق على الام التي كانت تسكن بين نهرى البه واودربل واهل السكندناوة ويطليموس لم يسم باسم السويوة الا امة لتغور بردة وان كان يعرف نهر سويويوس الذي يظهر انه هو نهر بينه منضج الى بونجازا ستراند في القرن الرابع ظهر قانيا دالا على امة تشغل جزاء من الاقليم المسمى الان اقليم صوابه وهل ثم طريقة لتبيين هذه الاختلافات الاعتبار ان اسم سويوة اسم جنس مشتق من كلمة المانية اي مساوية وهي سهو يغريتي هاتين في القلوات وطاقيطس اعترف بان اسم سويوة اسم جنس وجعل له اصلا غير ما ذكرنا ولكن يظهر ان الام التي اختترناه لازم لتبيين كون هؤلاء القبائل المتباعدة الساكن كيف تعاقبوا على هذا الاسم على حسب كونهم يعاطون المعيشة الهلمية والرحيل والنزول والقرار والاثبات بالمازل

وندالية

برغندية

مغربية

الطوطون
جرمانيون

القنبرة
هم القنبرة

وهذه المباحنة في استعمال احد الاسماء الاكثر اشتراكا من باقيها في جرمانيا وكفينا مائة البحث فيما على وجه التدقيق
الفلسفي عن المسائل البانية من هذا النوع وانما نقول ان الونديلية او الوندالية كانت على مذهب بليسياس احد
الاجناس الخمسة الكبرى من امة جرمانيا والاصح الاصوب انها ليست الامة ذات باس كانت في زمن بليسياس
مستولية على الامم الاخرى المختلفة التي بين نهروستولة ونهر اودرو وكانت ساكنة جهة الجبال التي ينبع منها نهري الب
والسواحل التي يخالط بها نهروستولة مياهه الراكدة بامواج بحر بلطيق كانت سكانها امة الغوثية التي هاجمت
الحرية بحكم شخص واحد واعد من ذلك جنوبا جهة نهري ورتا فنتز كانت امة البرغندية والظاهر ان اسمهم غوثيقي
وكانت تحكمهم ملوك عرضة للعزل بلقبون هندية او كندية وهو الاحسن وكان لهم خلفاء دينيون ليسوا عرضة
للعزل بلقبون سيسطان يعني مشايخ اى طاعنين في السن وكان طاقيطس يدح زهو وجماعة السمنونة التي كان لها
مائة عمالة بين نهري اودرو والب و كان المشهور عنها انها اعظم قبائل السويوية وكان السمنونة يحكمهم في كل عام
موسم التقرب بذبح الادميين في غابة مشرفة حيث لا احد يدخل الاموثوق الايدي ومن ذبح قربانا يلزم اخراج
مدح جرمانيا بالاض واصل شهرة امة اللغوية بردية فله عدد هاو كان من حولها من الامم اقوى منها فكانت تسمى
في امان نفسها وسلاستها من غائلة هؤلاء الاقوياء المحققين بها بالحروب التي يحصل بها نجاحها مصادفة واتفاقا
لا بالانقياد والدخول تحت الطاعة وهم بمقتضى ما يقصونه في شأن انسابهم قبائل مهاجرة من امة الونديلة التي كانت
كما هو الظاهر بارض ونيسيل في بحر جزيرة بلند ويويد ما قالوه في شأن انسابهم دوام التباين بينهم وبين امة الجرمانية
واسم الروجيين المشهور في تاريخ المهاجرات العظمى في القرن الخامس من الميلاد يوجد في طاقيطس بهذا الضبط
والامة التي سماها طاقيطس وارنية هي التي كانت تسمى في العصر الوسطى امة الوندنة
وقبيلة لانغلي وغيرها من القبائل المنتشرة المسماة الان بقلزبرغ وهلستيان كانوا بعدون صفة هرتا وهي صفة
الارض عند السكندنافية وكان هيكلها في جزيرة (والظاهر انها قرن) بقرب بحيرة كلوا يقرون فيها العبيد التي كانت
تتولى ذبح القر بان بايديها والظاهر ان جملة من هذه القبائل الصغيرة التي سماها طاقيطس كانت فرقة من امة
السكون التي الاحسن ان يقال فيها معاهدة السكسونة وهي مع ذلك لم يظهر اسمها قبل بطليموس ولكن اولم غرض
عليها اقرون في تعلم اسماء امم امة بقة فلاي شيء بطمع في كون الرومانيين كان ينبغي ان تكون ملكهم ايسرع من ملكة
سواحى المتأخرين من الافرنج في البحث عن همل جرمانيا
وما معنى الاحترام التوهمي وتحسين الظن بالتأخرين الذي يحملنا على اعتقاد ان مختصرات المتقدمين المخلة
المتناقضة محزنة موفية
وان كان ينبغي لنا ان نرى ان اخبار المتقدمين شذرات نفيسة فعليتنا ان نعتقد انهم لما قصصوا جدا بعيدة عن الصواب فان
اسم كذا قرع بليسياس واسم اخر بلغ طاقيطس والاسماء التي جمعها بطليموس لم تنسب دائما الى عصره فالذي
يعكس بالخصوص على ارباب التاريخ الجغرافيا انما هو تراكم الاسماء الكلية التي اصلها خفي ومعناها مبهم واطلاقها
على معنى صحيح مشكوك فيه وفي الغالب يكاد ان يكون مستحيلا في سلك هذا القليل ينبغي ان ننظم اسم امم القنبرة
والتيوتون فظهر وجنود مجندة ارباب شجاعة باسم هاتين القبيلتين من عبة لمدينة رومة يشبه ظهور نجمة ذات ذنب
كل احدى سال من اين اتت والى اين تذهب فالغلبى ضل في حساباته الرصدية ولم يعرف في شأنه ما زيد من العامة
المرجوفين الذين يعتقدون ان ذنبها المتقدم من جرمانيا السائر الهائم قضيب ملوث بالدم في يد القدرة الالهية تنقذ به
من عصى
قال بليسياس ان الطون مجاورو الغوثية انتهى والظاهر ان هذا اصح ما قيل عند الاقدمين في شأن هذه الامة وحيث ان
بطليموس جعلها قبيلة صغيرة بين نهري البه و اودرو فلا يمكن ان يشك في ان هذا الاسم كان غير عام لجميع الامم
الجرمانية الذين يزعمون انهم من سلالة اله لهم يقال له طوطو وعلى ان اسمهم في لسانهم الذي وقع فيه يسير تغيير طوجه
وهذا الاسم وصف ما خوذ من اسم طوطو الذي جمعه القديم طوطيون وهذا الاسم هو عين ما كان يسمى في العصر
الوسطى ثيو طوطي
وكذلك اسم القنبرة عرضة لكثير من الشكوك فازرومانيون الذين كانوا يعرفون الامم القلطية في جبال البه لما رأوا امة
القنبرة متزحلقين على مجانهم العريضة من اعلى الجبال الكثيرة الجليد بلاد تبول اكتبوا بذلك في اطلاق اسم قلطة
او غلى عليهم اطلاقا لا معنى له فبعض المتأخرين علمى بهذا الاشتباه الكثير لا تشا رليبرهن على ان القنبرة هي القلطية
وان اسمهم ما خوذ من قري اسم رأس بل حكم بعض المؤلفين بان القنبرة هي القلطية الشمالية الساكنة باقليم البلجيك

وابرطانيه الكبرى الميعسة في اللغة القلطية قرايخ اوقرية لكن سير القميرة التي بعدان حاربت امة البويه وامة الاسقر ديسيقية وغيرهم من الامم القلطية في اقليم توريقوم وبانونيا دخلوا ايطاليا من الاقليم المسمى الان تيرول يجعل هذا الرأي بعيدا عن قبول العقل

فكيف نفسره على هذا المذهب العبارات التي قال فيها اسطرابونيس ان الثيرة حاربوا الغلية البلجية في القنيرة هم هؤلاء الابلجية الذين يقال لهم ولشموسيون ايضا قرية فيترتب عليهم ان القميرة حاربوا انفسهم ولكن علمنا ان توافق على انه كان في جنوب القنيرة والتيتونية قبائل قلطية مثل قبيلة الطوجينية والطيجورية التي بقدرتهم سكنوا في اقليم زوغ زورج في بلاد سويسا ويمكن ان يعد من هذه القبائل ايضا قبيلة الانبرونة التي بحثت عن وطنها من انبرون في اقليم خنية الى جزيرة امروم في بلاد نيلند

اصل القميرة من نيلند

وهناك مذهب آخر مخالف لما تقدم ثابت عند الرومانيين في عصر بلنياس وطاقيطس وعليه مشى بطليموس وهوان القميرة كانوا موجودين في ذلك العصر باسمهم القديم في الطرف الشمالي من نيلند لان هذه البجعية جزيرة التي هي كالحاشية لبلاد جرمانيا كانت تسمى شزروتره قبيرية فلما فاض البحر على وطنهم الجأ بعضهم الى البحث عن وطن آخر جديد وهذا الطوفان الذي فيه القميرة على ما قاله بعضهم ساروا مشهورين السلاح بايديهم لخصاروا البحر الغضبان الهاجظ فظهر انه منصوص عليه في كتب المؤلفين في عصر اسكندر واسم القميرة في اللغة الجرمانية التي كانت لغة هؤلاء الامة معناه محارب كلفظة قينري لغة الدانيرته وكالوايز كون هذه التسمية وبحقون الانصاف مدلولها بشدة الشجاعة فكانوا يربطون انفسهم بسلاسل من حديد لقطع امكان الهروب بل ونسأوهم يختزن قتل انفسهم واولادهم على استرقاقهم ودخولهم تحت يد المتغلب عليهم وكان لهم نور من نحاس يتخذونه صنمهم الاصل وقد وجد نور من هذا النحاس في بلاد قيونيا وقديني من هذه الامة شردمة قليلة حافظت لغزار اسلافها وقد اعطوا الاغسطس قدرا من القدر والموقوفة على عبادة اراقة الدماء لالهتهم والمذكورة غالبيا في كتاب توارخ سلندة المسماة

القميرة هم القميريون

كتب الساغا وان بلغ هذا الرأي الاخير المتعلق بالقميرة ما بلغ من القبول فلا يكتمان نقول بانه لا يرد ولا يتقض فان بعض اهل الجغرافيا ارباب سعة الاطلاع ذهب الى ان القميرة هم القميريون المذكورون في كتب اليونان الذين على ما قاله بوسيديئوس وسعواسيرهم للحرابات من شطوط المحيط الشمالي الى بلاد طوريدة فهم على كلامه قبائل قلطية مجمعة جاؤا من شمال اوربا الشرق واتهم الرومانيين بانهم اخطأوا في اعتقادهم ان القميرة في شمال بلاد جرمانيا وهذا المذهب الذي جدد ما قبل في زمن اليونانيين شك فيه ابولوطرخس واسطرابونيس قياسا لثمان نطن ان القميريين لم ينتظموا في سلك الموجودات راسا وانما هذا الاسم اخذ من قصيدة اميروس واطلق في اول الامر على امة خرافية من الغرب ثم طاف الدنيا كاسم الهيبيريانية ومن اراد ان يتبع آثار ميسر الارغونوطية الخفية قال ان القميريين في طرف الشمال فاطلق اسمهم على قبيلة رحالة تزل على شطوط بحر ارق اراقت غاراتهم الدماء في بلادنا طلي حتى ان البوغاز المسمى الان بوغاز كتي بقي له الى الان الاسم الذي هو ميتولوجي ولكن الاسم الصحيح لامة القميرية الادعائية هو اطريره وبعض المؤلفين ممن مشى على ان القميريين في السميت الغربي كما هو مذكور في قصيدة اميروس المسماة ايدسه ظن انه وجد في الجهات البركانية باقليم كبايا في ايطاليا المحل الا ليق بجميع الابلورة والبطورة يعني الخنة والنار ولما تحلوا في جعل موضع قصر فرقة المسحور على رأس قرقوم تحلوا ايضا في وجود قبيلة تسكن الخنادع فلزم الامر الى تفسيرهم بالقميريين لان القميريين على مرحلة يجر من قصر فرقة نعم اولوسة على مقتضى ما في الميتولوجية لم يذهب الا بواسطة ربح ابتدعه له هذه الساحة فرقة وارباب العقول لا يمكنهم ان يظنوا ابدا تقدير هذا السفر الغريب بالاستادات ومن غير نظر الى هذه القرينة مشى كثير من الجغرافيين على اثبات هذا التقدير الذي هو مذهب اغورس والشاعر ان اللذان هما الواقفون وسليموس اغتروا فرصة ايزنوا به بعض خرافات على سواحل ايطاليا والظاهر ان الشاعر درج باسم تبع ايضا هذا المذهب لكن قوترون واوديس لم يتبعاه فنتيجة هذه الشكوك التي لا ثبات لها وليس ان غاية ما يغلب على الظن ان الافنديين بحثوا بلا طائل عن امة لم يكن لها ابدا وجود الا في حكايات خفية زينت قصيدة اميروس

القميريون عند اميروس

في بلاد القرم

في ايطاليا

التفاصيل في نيلند

السكندناوه

فاذا ثبت ان الظلمات القميرية حجت انوار تاريخ امم الشمال ولوا المشهورين فكيف يربح تبين التفاصيل الجغرافية ما تبقى ابقاها لنا القدماء فيما يتعلق بالبلاد السكندناوية وما جاورها من الجزائر وانما الاصل الذي يوجد عند بلنياس وملاوطا قيطي وبطليموس هو اعتبار هذه الاراضي كلها مجمع جزائر كبيرة كالحاشية لبلاد جرمانيا الشرقية

البحيرة
القمرية

جون قودانوس

جبل سوو

سكندناوة

نيرييجون

دمنوس

اسكانيا

اسوبونه

المسماة عند طاقيطس اسوبونا فلم على ذلك انتهاء معارف الاقدمين جهة البحيرات الكبيرة التي يبلدا سوج ونحو مدخل
الجون البشتيقي فثم اشياء تدعو الى غلطهم وثم ايضا تنتهي سكندناوة بطليموس فينتدسوغ لنا ان تقابل عبارات
بلنياس وطاقيطس وبطليموس وتصيد من مجموعها عبارة واحدة لان بين بلنياس وبطليموس ازيد من قرن
فاظهارهم ورا كليا ان بطليموس في القطعة من كتابه التي تكلم فيها على هذه الاراضي لم يكتسب معارفه الا بدلالة
كتب عصر بلنياس وطاقيطس

والبحيرة القمرية المعنونة عنها في كلام بطليموس هي بحيرة ثيلند وبلنياس كان يعرفها باسم رأس
القمرية ولكن اضاف الى ذلك اسمها عند اهلها وهو قوطريس وجزر الساحل الغربي من ثيلند كانت كما هو الظاهر
احدى كرامى تجارة الكهرياب والجملة فالرومانيون يسمون احدى هذه الجزر اتراسا راياعى جزيرة الكهرياب وبطليموس
الذى كان يسمى هذه الجزر اتراسا نسلولة سكسونوم جعل في شمال البحيرة جزيرة ثلاث جزر تسمى الوقية وهي على
ما اعتده بعضهم اطراف ثيلند التي يحيط الماء عليها وقد كانت سابقا محتاط بها الما من سائر جهاتها وزعم انه كان
يوجد بهذه البحيرة جزيرة غير مائة القميرة مائة تسمى الهارود ووطن ايضا ان مقادسها وما يسمى الان اقليم دارالذى
اهل يسمون ايضا هاروطة وذلك امة السلغوية وكان محلها المسمى الان سالنغ وكان بهذه البحيرة ايضا مائة
الاقلية جاءت اليها من بلاد جرمانيا

والماء التي تتصل بالجزر الدانيرية تجعل هذا البحر مشابها النهر منقسم الى عدة فروع وهذا البحر سماه ملا وبلنياس جون
قودانوس ولا يعرف لم اين المحل الذي ينبغي ان يبحث فيه عن جزيرة قودانوس المذكورة في كلام ملا بل يشك في ان جون
قولينيوس في كلام بلنياس المحتوى على جزيرة لا طريس ينبغي ان يكون في بلاد السكندناوة ومثل هذا الشك يقال
في جون لانيوس المذكور ايضا في كلام بلنياس فلا شك ان حكايات بلنياس مهمة بحيث يمكن ان يفهم منها عدة
معان واطهر الاراء ان ذلك الجون يظهر فيه مصب نهر ينييه فعليه تكون جزيرة سلندة الدانيرية التي بها المدينة
المسماة نرا كانت اقدم كرسى ملوك الديانات المعظمين عند جميع القبائل الدانيرية وفي اسمى قودانوس وقودانوس
تجد اسمى الغوثة والدانيرية او الغوث الدانيرية يعنى غوثة السهل وكثير من الشراح فسروا جميع العبارات التي
فيها قودانوسا بحيرة ثيلند بسبب كون طوائف الطنطون على كلام ملا يقيمون بها

وجبل سوو والذى على كلام بلنياس يدل على مدخل جون قودان بمصاغة رأس قبرة يظهر لك من غير شك انه جبل
سوه بقرب غوثنبرغ الذى هو من هذه الناحية يصنع سدا له جبال سكندناوة والذى اوج الى البحث عن هذه
الجبال في المانيا كون بلنياس ادخل برأيه الذى انفرد به ام السكندناوة في رتبة الجرمانيين التي سماها
البحيرة

ثم ان بلنياس هو اول من ذكر السكندناوة في ضرورة جزيرة غير معروفة الانساع وجعل فيها ام الهلويونه الذين اهم
خمس مائة اقليم صغير وكان يعتبر ايضا السكندناوة قسما من اقسام الدنيا وعبارته في شأنها انها النصف الشمالي من
الدنيا ويعنون عنها بهذا ايضا مؤرخو الاسلنديين وفي انتقال بلنياس من السراجل الانكليزية عين جزر اسكندنا
ومنوس وبرجي ونيرييجون او نيرييجون قال وهذه الاخيرة جزيرة كبيرة واهلها يسرون بحرا الى جزيرة فوله وكونه محل
برجي على مدينة برجهن المؤسسة سنة الف من الميلاد لا يقدر في كون اسم برجي ايضا جرمانيا او غوثيا ولا غبار على
كلام من محل جزيرة نيرييجون الكبيرة او نيرييجوس على نويجة المسماة نوريجو وينبغي ان نتذكر ايضا ان بلنياس ابعد
نوة جهة الشمال الى القطب والظاهر ان دمنوس هي الدانيرية التي كان يكتب اسمها في الزمن القديم داون مارق
او داون مارو واسم سكندناوة تكرر في كتاب بطليموس وحمل سكند على ما كان يسمى عند الاسلنديين سكانيه وعند
المتأخرين اسكانيا اوفق من حمل سكندناوة على ذلك فينتد كان عند بلنياس نقلان متعلقان بالشمال احدهما عن
ام الجرمانية او من تجار الكهرياب والآخر عن الملاحين الذين يذهبون من بلاد نوريجو الى اقوسيا وهذا النقل الثاني يشتمل
على عدة اسماء محرفة تحرفها اقل من تحريف النقل الاول فاذا نظرنا الى مجموع هذين النقلين كليا ينبغي استنتاجنا ان
الاخبار المهمة المنقولة عن اهل عصر بلنياس اقل ما تبقى مائة سنة كاخبار بطليموس

وطاقيطس الذي لم يكن غرضه رسم تخطيطات جغرافية ذكر اسم احدى الامم البعيدة من السكندناوة حيث قال
ام الاسوبونه تسكن عدة اقاليم صغيرة والبحر المحيط واقاها من بغثة الغارات وبغاثا وهذه الامم صواحبات القوة
براو جيرا كان للاموال عندها مقدار جسيم وكانت تعتنى بتحصيلها غاية الاعناء وكان للموكمهم قوة اطلاق التصريف
فكانوا كما في كتب الساعة الاسلندية مثل الملوك الذين خلفوا اودين وبلاد واسطة في المملكة السياسية والديانية وكانت

غوثہ و غوث

الدوقيون
المدغمون

جرمانیا الغفرية

خواتین

الطوقية هم
السكسون

امّة اخريسيمة

دعوتِ نبویہ

بتاوة

تسمية اسطيورنة
من هذا العهد باسم افرنك

السيقية

امة نطرسقية

المرسية

برقطيبة

غاية توبرغ

الخطية

الاقاليم حصل بها تغيرات وسفتكم على ذلك في غير هذا المحل ثم ان الافريسون قد انتصروا على جنود مايرم عليهم
قربولون في زمن اقلودس ولكن هذا الملك الابله امر صاري عسكر الذي عليهم ان يترك بلادهم وهذا كان سببا
في تناسيم مدة قرنين
ودراء الافريسون كانت تسكن امة البتاوة بين فروع نهر الرين وهذه الامة كانت قبيلة من مهاجري الخطية والخطية
وكان الرومانيون يعاملونها معاملة المتعاهدين وكان المتولون من طرف الرومانيين لخراج الاراضى وجباية
الاموال الميرية لا يضررون بهم ولا يصنعون معهم ما يوجب اذلالهم بل كان الرومانيون يدخرونهم غاية الاعتناء
بهم والاهتمام كالسيوف والنصال المحفوظة للحروب والقتال
وامم الارقطيبة والحملاوية والسيغنبية والمرسية والنطرسقية والخطية وغيرهم من الامم الاقل اهمية من هؤلاء
الطوائف كانوا يسكنون ارضامن جبل هرترجته نهر الرين ومن وسط الاقليم المسمى قديما دارة وستفاليا الى شطوط
نهر رسالة بانليم افرنقونيا والظاهر ان هؤلاء الامم جفست مخصوص يسمى اسطيورنه كانوا غالبيا في حروب مع الامم
الابعد منهم شمالا الذين يسعون بجفست الانجيورنه حتى رصدنا الى الان اختلافا جسيما ومعنى يابن الامم التي تسكن
في اقطار الانجيورنه والاسطيورنه وشاهدنا الخاصية التي توجد الى الان بين لغات الافرنك والسكسون وعلمنا انه في
القرن السادس من الميلاد كانت اهل الى معاهدة الافرنك واهلى معاهدة السكسون تسكن تقريرا في المحل الذي هو
مسكن اسى الانجيورنه والاسطيورنه ثبت عندنا ان هذين الفرعين العظيمين المسيحيين اولاد نوسكونه لم يحصل لهما
الاتغير اسميهما بل اسمين آخرين وهذا التقدير كان ينظم في سلك الحقائق التاريخية لولم يضم الرومانيون الى الخلفاء
الضروري اللانزم الحكاية اولية تتعلق بالامم الوحشية اهمالهم الاستسكا في الذي كان سببا في حرمان المتأخرين
من مواد الجغرافيا القديمة المتعلقة ببلاد جرمانيا
ويلاحظ ان نعرف بان امم اسطيورنه الذين كانوا يشبهون شيها كليا للافرنك القدماء كان الرومانيون يشاهدون منهم
مختلط الفتن الداخلية الدائمة التي كادت تتبع تاريخ وقوعها ان يكون مستحيلا ثم ان اسم السيقية او اليفغنية قد كان
له شأن فيهم في التواريخ بل وعند الشعراء فكانت هذه الامة تذكر بجانب امة البرثة وغيرهما من الامم العظيمة فهذه
الامة التي فاقت شجاعتها على عددها وكانت تسكن باقليم اكيوه وبرغ ولعل اسمها كان منسوب الى نهر رينج اشل
اكثرها الى بلاد الغلبه في زمن الملك طيبره واما امة النطرسقية التي اهلكت جيوش الرومانيين الرباتيين بالحروب فقد تغير
حالتها بعد موت كبيرها هرمان المسمى ايضا رمنيوس عند الرومانيين الى ان صاروا في حالة استرخاء وجبن حتى تيسر لامة
الانغوربردة ان يجمعوا على بلادهم من اعلى نهر وريالى نهر رين فكيف يمكن حينئذ ان نعين على وجه التحقيق مقام
امة الانغوربارين او الانجربوارين الذين عادا اسمهم بعد تناسيمهم وسموا افغريا او انجربا واهى الان تسمى دوقه انجربن
وكيف نعرف ايضا محل امة الفوسسية التي بحث عنها تارة في جزيرة هلمغولند التي تسمى ايضا فوستلند وتارة وهو
الاطهر على شطوط نهر فوسه بقرب ابرنسويق وكذلك قبائل الاوسيبية والنططيريه وغيرهما من القبائل الذين هم
تارة متعاهدون مع السوغبية وتارة مع النطرسقية وتارة تكون رعايا مستعبدة للرومانيين او رعية للانغوربردة ومن ذا
الذي يخبرنا هل المرسية المجعولة لقيصر التي جعلها طاقيطس في الارض القديمة المسكونة للسوغبية قبيلة قديمة
او فرقة متشعبة من النطرسقية كما يدل على ذلك كما هو الظاهر العقاب الروماني عندهم وليس ان كثيرا من الاخبار
السكاذبة المتداولة على اللسان من غير اصل التي كانت تاتي للرومانيين لجردهم موافقة كبرهم وتسليةهم زلفت في اغلب
الكتب اما نرى طاقيطس قد فرح فخره والقسوة لم يبلغه خبر اهلال امم الارقطيبة بالكلية حتى لم يبق لها اثر مع
ان هذه الامم التي كانت تسكن البلاد المسماة الان منستر واسوابروك كانت موجودة في زمن الملك طراجاب وكانت
موجودة ايضا في الامم المتعاهدة المسمى مجموعها بالافرنجيه فلم تقرض بالكلية الا في القرن العاشر من الميلاد
والاقاليم التي ليست ماوى الفنون لا يظهر للفتوحات فيها آثارا للفتوحات تجدد في البحث عن آثارها بلا طائل فابن
الغائم التي شيدها ادرسوس على شطوط نهر البلبقاء آثارا فخارا ومن يجدد على التحرير كان غاية توبرغ التي وقعت
فيها الايات واروس الروماني تحت سيف انتقام ارمينيوس او هرمان النطرسقي
واما الخطية فقد مكثوا اهدأ واقر من غيرهم من امم الاسطيورنه فكانوا يسكنون ولاية هسة وارضى فلدوها نام مع
قطعة من اقليم افرنقونيا وغاية بقنديس التي كانت تحت بلادهم جهة الشمال الشرقي هي الان جزء من الغاية المسماة الان
نورنغ وقد بقيت الى العصر الوسطى تسمى بوقونيا وامة الخطية كان يقل ظهورها بعد القرن الاول من الميلاد وانما
ظهرت آخر مرة وعاهدت الافرنك سنة ٣٩٢ من الميلاد واما الامة المسماة الهاسية في القرن السابع والهسة في الازمنة

الجديدة فهي امة واحدة وانما حرف اسمها الاقدمون وعلى شطوط نهر سالة باقليم افرنقونيا وتلك الشطوط حدود بلاد الحظية جهة الجنوب الشرقي كانت تسكن قبيلة شهيرة تسمى المرونجية وكانت مجهولة لمتأخرى الجغرافيين والظاهر انهم الذين يقال لهم الساليون وهم الذين حين كانوا تحت رياسة امرأ أمر وونجيه صاروا رؤساء المعاهدة لافرنكية وقد اسسوا سلطنة عظيمة يملأ الان تجارها سائر بلاد الدنيا وهؤلاء المرونجية او المرونجية هل جاؤا من بلاد ابعدم ذلك وهل مورنجانيا التي هي بلاد بحرية مجاورة لنهر البه هي وطنهم اولا وهل هم باقية من امة القميرة اولا خلاف لا يمكن ان تتسنى فيه شيء

المرونجية

جرمان رومان

اغرى دقاطه

وجهة ملتقى نهر رين ونهر مين بجهة من الغلبة سكنوا اراضي مبهمة سميت باسم اغرى دقاطة لان اهلها كانوا قعون الاشرار اعمارهم وهذه الاراضي كانت مجاورة لبلاد الحظية على كلام طاقيطس وقد اخطأ دقويل في جعلها على شطوط نهر طونه وقد كانت مسورة بسور بقيت انارها الى الان وتسمى بها غرابن والظاهر ان هذا السور كان وصلا الى جهات وسببان وافر تكفرت وشافن برغ والمياه المعدنية الحمامية التي كانت تنسب الى وسببان كانت معروفة عند الرومانيين باسم اكوامطياقه وهذا الاسم يذكرنا اسم المطياقه وهي امة صغيرة خراجية للرومانيين ولا شك ان الرومانيين فتحوا ارضا اوسع من هذه في بلاد جرمانيا فان السور الذي بقرب اهرنجن في ولاية هوهنوهوه والسور الذي يقال له سور الشيطان الذي يمتد من ذلك كسبيل جهة انغولستاد يدل على ان جميع اقليم صوابه تغلب عليه الرومانيون ومدينة بادبها الوف من الاجار الرومانية ولكن سكنى الرومانيين هذه الاراضي لم يكن قبل ملكة القيصر سورة لان طاقيطس لم يتكلم على بلاد الاغرى دقاطة الاعلى وجهه كونها شبيهة بركن صغير متقدم واعمال الملك تراجان وهديران يظهر اننا انهم انتهية الى حدود مينسه وبعد موت اورينال تعدى الرومانيون على هذه الحدود التي كانت حدود السلطنة والقيصر برووس اعادها ولكنهم لم تمكث كذلك الامدة قليلة

اكوامطياقه

اسوار الرومانيين

وهذا الجزء من بلاد المانيا المسكون بقبائل صغيرة مختلفة ذكرا سماءهم بطليموس صار في ملكة قرولا المساعدة الاسمية لامتداد الامم التي بعضها الكونه انهم على العيشة البدوية تسمى باسم سويوة يعني رحالة نزلة وكان في ذلك الجزء الجنوبي من اقليم صوابه صحراء عظيمة سماها بطليموس صحراء الهلوبطين وهي بجوار الغابة السوداء المسماة سنواسر قيانا والجمال التي في وسط اقليم صوابه كانت تسمى عند بطليموس الذي هو جغرافي امكندرية باسم اليه وعند مؤلف من مؤلفي الرومانيين باسم الباء وتسمى الان الب وهذا يدل على صحة كلام بطليموس وقد سمي ايضا هذا الجغرافي جبال برغستراة ووطراويا باسم انبوا والظاهر ان كلام بنينياس وطاقيطس اخطأ في تسميتهما بهذا الاسم جبال صوابه

الالمانية

جنوب جرمانيا الشرق

الاراضي الداخلة والشرقية من بلاد جرمانيا لم تمر بها جنود الرومانيين فلم تابقبت غالباً بمجهولة الحال للجغرافيين وقد استفدنا من طاقيطس ان الهرمندورة امة عظيمة من وسط جرمانيا فكان غيرها لا يمكنه التجارة الاعلى حدود بلاد الرومانيين بخلاف هذه الامة فانها كانت اذن في دخول مدينتي الونداقية والرهطيه فكان يمكنهم ان يخرجوا من ارض الرومانيين بخلاف غيرها من ام جرمانيا وقد كان يرخص للهرمندورة الدخول في الاسرانات والقصور والمنزهات حيث لا غير للرومانيين منهم بخلاف غيرهم فانهم لا يطلعونه الاعلى الااليات المعلمة والمعسكرات دون غيرها واما حدود بلاد هذه الامة فلا يمكن تحريرها على ما ينبغي فان مرجع الجغرافية فيها الى الحدس والتخمين فالظاهر ان نهر سالة التي افرنقونيا يفصلها من بلاد الحظية والملاحات التي اشتق اسم هذا منها كانت سببا في النزاع بين امة الهرمندورة وامة الخطية وللعرب الذي انتهى بانقرض غالب الخطية وقد ظن بعض القدماء ان نهر اليه يخرج من بلاد الهرمندورة وهذا خطأ نشأ من كونه جعل نهر اليه هو نهر اغرا او اجرامع ان نهر اجرا انما يصب في نهر اليه فقط

الهرمندورة

طورينجيه

وفي شمال الهرمندورة جرمن نورنقة او نورنجيه ومن الاقليم المسمى الان اقليم سكس كان مسكونا بامة بقيت مجهولة لطاقيطس وكان بطليموس يسميها طورينجيه ويجز هذه الكلمة وهو هية كلمة يونانية معناها ارض وهذه الكلمة تقرب كل القرب من الثورنجيين الذين لا يمكن ان يبين لهم اصل اظهر من كونهم الساكنين في بلاد طورينجيه

بلاد النارسقية المرقومانية

وبلاد النارسقية كانت تحدد بلاد الهرمندورة جهة الجنوب الشرقي وكانت جزأ من بلاطينات العليا وقد جمع هذه الامة طاقيطس مع امتي المرقومان والقوادة وهذه الامم كانت تسكن بلاد بوهية وموراويا واسترااليا الشمالية وهؤلاء الامم كلفت في قدم الجرمانيات واسما من هذه الجهة ثم بعد زمن طاقيطس تعلم الرومانيون اسماء هذه الامم عند اهلها

البابية

ييهو هيوم

الغابات الهرقونية

طبيعة الاراضي
ومزارعها

اخلاق الجرمانيين

صفات ابدانهم

ملبسهم

مساكنهم

غداؤهم

كيفية سياستهم

وقبائلها التي كانت تتركب منها ولهذا ميز بطليموس عدة امم باسمائها مثل امة القمبية التي كانت تسكن على نهر يقال له نهر القمبية في بلاد استريا وامة السايمة التي ذكر بطليموس انها امة عظيمة والظاهر لنا انها امة المرقومان المتقدمة التي تغلبت على يوهيوم اي بوهيمه

وكلام جغرافي اليونان يدل على ان قبصر ادخل جميع غابات جرمانيا الوسطانية وجبالها تحت اسم الغابة الهرقونية وقد اشتهر هذا عند جغرافي الرومانيين وتداول فيما بينهم فتجدان كلاما من بلتياس وطاقيطس كان لا يعرف اصح من ذلك واما بطليموس فقد ذكر زيادة عن جبل اشوا الذي يبلاد وطراويا جبل هرتر لكن سيجل سيبكوس وذكر غابة غير يطا وجبال سديطه في غرب بهيمه فلو ملزم حينئذ بان يجعل الغابة الهرقونية في شمال مورافيا وجبال بلاد المجر ولم يعرف بطليموس ولا غيره من الرومانيين قبل ديون قسيوس جبال جيان يعني جبال الاعوان التي بين بوهيمه وسيلزيا التي سماها ديون الجبال الوندالية وهذه الموزخ هو اول من اظهر من اسما نهر الالبه الحقيقية

وكان لم يظهر بلاد الجرمانيا في الغالب الا غابات مظلمة وارض سبخة محزنة ولكن مراعيا عظيمة تكن كثيرا جدا من مواشي البقر وغاباتها كانت معمورة بانواع من البقر الوحشي والخيول الوحشية والاوز الذي كان بانياس يعرف اسمه باللغة الالمانية وقد بقيت المعادن النفيسة مدفونة الى حين هـ كون الرومانيين حملهم الطمع على ان شرعوا في استخراج معادن الذهب الموجودة باقليم وطراويا والحديد الذي يصلح لان يكون من الات الحروب كان يلج وحده في عيش الجرمانيين ولم يكن عندهم شيء من الكروم ولا الاشجار المثمرة غاية الامر انه كان لهم عدة اشجار كبر على شطوط نهر الرين ولكن كانوا يحصدون الشعير والهرطمان المسمى ايضا الخراطال والشوقان وكان بارضهم كثير من الحضرات خصوصا الفجل الحسيم واللفت الشهير الذي وصل صيته الى مدينة رومة وكان يخرج عندهم من الكتان مقدار يكفي ملابسهم المعتادة

وكانت اخلاق الجرمانيين وعوائدهم تختلف باختلاف الامم فقد ظهر لطاقيطس بنفسه هذا الاختلاف فكان يعرف ان امة الخطية وحدها في وسط الرومانيين الغربيين كانت تحسن فن الحرب وتشتي بالترتيب في حالقاتهم الحروب بل كانت تعرف ايضا حركات عسكرية وقد ارانا ايضا طاقيطس دولة ملوكية بل ودولة مطلقة التصرف ببلاد الاسوجيين والغوثة وقدمدح الهرمندورة بحسن سلوكهم وهدوئهم ولكنه وصف لنا صورة عامة للجرمانيا بنحى تطبيقها خصوصا على امة الاسطورونه

فقال انهم يتمازرون بطول قدودهم ورزقة عبودهم وشقرة شعورهم القوية وقال انهم يتسمون بكونهم اقرب للاقدام والمخاطرة من استمدان الكد والنصب والامهات يرضعن اولادهم بانفسهم وتربية كل من الاحرار والعبيد خشنة صعبة فكانوا ينامون على الارض بجانب الهام ولا يتزوجون الا بعد زمن طويل فكان كل من الذكور والاناث ينظر وقت الزواج ويحفظ ميزان جميع قواه الطبيعية والجرمانيون في الغالب من بين سائر الجرمانيين كانوا يكتفون بزوجة واحدة ما عدا كبارهم فانهم للعاجلة والفقر كانوا يتزوجون عدة وكانوا يحتفلون باحتفال يستقبل الفؤاد على ان لا فراق بين الزوجين ولا بعدا وكان الرجل يعطى للمرأة زوجا من البقر وفرسا سمرا وترسا ورعها وهي تهديه بريح وبعد ذلك يجب عليهم ما اشترك في الخير والشر والقوت ويندرجوا في المتزوجة واذا وقع من المرأة ما يخل بالحياة شددوا في ذلك غاية التشديد ولا يدفع عن المرأة ذلك ما لها ولا جبالها بل تقاسى اعظم رتب الشكال

ولباس هذه الامة كساء من قماش يظهر معها كثرا جراة البدن والا كابر يلبسون ملابس ضيقة تبرز منه اشكال البدن ويلبسون فوق ذلك فرا الحيوانات الوحشية بل والبحرية والنساء تزين بشريط الارجواني ثيابهن البيض والسووية يرفعون شعور رؤسهم الى الجحاجح ويجعلونهم اعقصة واحدة واما الفرنك الذين هم من ذرية الاسطورونه فان شعور رؤسهم طويلة مفتولة حلقات عظيمة

والجرمانية يكرهون المدن ذات الجدران يسكنون عششا مقفولا بعضها عن بعض بغراغ ومنهم من يسكن المخادع وكماهم يحبون اقضاء الوقت الذي لم يكن لهم فيه حرب ولا صيد حول موقد نار عظيمة وقوتهم ما يقتضونه من الحيوانات والاقط وبعض الثمار البرية وقدم كشوا يشربون الشراب المسمى بالبوطة الى ان علمهم الرومانيون شرب النبيذ رجاء ان تفسد عقولهم بذلك فيدخلوهم تحت طاعتهم لانهم كانوا اقوياء عليهم وقد كانت عادة الجرمانية تحمى جميع المشاق غير العطش والالعب التي تكون القلبية فيها مصادفة اقدار لاروية وتبذر كالقمار كانت تقوى طبيعتهم الخاملة وتقتهم على النشاط وقد تراهم يلعبون كل شيء حتى بانفسهم

والرجال الاحرار الذين يقال لهم وهر يستخدمون نساءهم واولادهم واما المستعمدون فيروون الراضى يرفعون

المواشي ويستغلون الملابس والظواهر انه كان عند الغوثه وغيرهم من الامم الذين جاؤا من السكندناوة الى جرمانيا
شرف متوارث ولكن عند الامم الذين سموا بعد ذلك بالافرنك جميع الاسرار على حدس و اغاية الامران الاكابر يمتازون
باتباع حرية يعطونهم الخيل والاسلحة وتصنع الاكابر ولائم خشفية ولكن يكثرون فيها وهذه الولائم تجتمع الاتباع
في مشيوعهم وكانت الاسرار كلها يحضرون في مجامع الامم ولكن اعظمهم قدرة يتشاورون قبل الحضور الى المجامع
خبيوتهم فيما يتعلق بهم من الامور وروسا الذين هم رؤساء هذه الجلس واجوبة الكهانة التي يحكونها عن آلهتهم
هي التي كان - - - - - فعما يتعلق بالحرب وقد كان الجرمانيون يقررون نفعا عظيما من الدين الاديثيقي وهو دين قدماء
الدانية فمركز كان الرومانيون المتغلبون عليهم يسمون بهوى المسهم الهة البلاد الشمالية باسماء الهة اليونان
فاسم هيرثا (اله الارض) عند الدانية الذي رتب له قلم طاقيطس يدلنا على ذلك ولكن الذي يوافق جميع القصص
السيرية ان تعتبر ان السكندناوة هي مركز العباداة الاو دينيقيه كما انها بخصوصها هي التي كان بها الضواريح
المرسومة باسم دونس

فقوة هذا الدين ظهرت آثارها ببلاد جرمانيا فكانوا يحثقرون الحياة وكانوا يشفون العليل من الحروب ومفسأ هذا ذلك
 ١١-ين فكان مشايخ هذا الدين اهم في بلاد جرمانيا من نفاذ الكلمة مثل ما لعباد بلاد اسكندناوة والظاهر ان ملوك
 هذه البلاد كانت العباد تختبهم من اشرف القبائل والامراء الذين يقال لهم دوقه وهم روسا العساكر ينتخبون
 ايضا من شجعان العساكر وقدرتهم تنتهى بحد ولم يكن عندهم ولا لام شرائع مكتوبة بل كانت عندهم محبة الحق
 بالجليلة وكانت احكامهم الداخلية مبنية على الامور العقلية لاعلى السياسة والجبر ولكن حصل لبعضهم مع بعض
 في اول الامر حرايات سفك فيها كثير من الدماء فهى كما قال طاقيطس كانت تسر الرومانيين بل ربما اخرجت سقوط
 مملكة القياصرة ولكن هذه الامم التى كان اكثر اشهار الرومانيين الغلبة عليهم باطلا لم يتادوا على هذا الشقاق بل اجتمعوا
 في معاهدات عظيمة اشتهرت باسماء الغوثة والونداله والفرنك وغيرها وارجعوا لاهل اورباجريتهم الاولى

حیات

مشایخ دینوم
و اولو کاهم

المقالة الثالثة عشر

من تاريخ الجغرافيا

معارف الرومانيين (الجزء الرابع) البارياتية واسبانيا وبلد الغلي

عارف اليونان

غزوات قيصر

غزوة اقلودس

اغريقية ولا

سور هديران
وسور وير

قلادونيا

الابريظة

فد سبق لسان اليونان كانوا يعرفون اسم جزيرة الاسبيون المسماة ايضا ابرطانية واسم جزيرة رين وهي اولئده ولكن كانوا يعرفون ذلك معرفة رديئة بحيث ان انطرابونيس قال لهما انهما قد قررا ان نفصا وجعل كبيت الجزيرتين في شكل مثلث اعظم اضلاعه يحاذي بلاد الغلبة وجعل الجزيرة الثانية في شمال لاولى على الاعتدال وجزائر القسطة المسماة سرنغ كانت في مذهب هؤلاء القدماء بعيدة يسيرا من اسبانيا

وغزوات قيصر عرفتنا نهاية من نهايات ابرطانيا الكبرى فاشتهر من هذا الوقت اسماء الرؤس الثلاثة التي هي رأس ارقاس في الشمال ورأس كنطيوم في الشرق ورأس بلريوم في الغرب وقد جعل قيصر ايضا هيرنيا التي هي اولئده بمصاوبة لساحل الغربي من جزيرة البيون وجعل هيرنيا المذكورة مقدار نصف هذه الجزيرة ولكن لم يتحول عن الاعتقاد المتداول فيما يتعلق بوضع هاتين الجزيرتين

وقد ظن بيبونيوس ملا الذي كان موجودا في زمن فتح ابرطانيا الكبرى بغسا كراملك اقلودس ان هذه الجزيرة تحاذي من احدى جهاتها جرمانيا ومن الجهة الاخرى اسبانيا وقد ايت عساكر رومانيين اولان يذهبوا الى هذه الدنيا الجديدة واسماء جزائر راقادة وهيريد لا يسمع بها الا على بعد وبعد التغلب على ابرطانيا ثلاثين سنة لم يقدر بلنياس على تخطيط هذه الجزائر ولكن كان يعرف سابقا جزائر هيرود وقد سمى عدة منها باسماء خاصة وقد بالغ ايضا في ذكره مقادير ابرطانيا الكبرى وارلئده تابعاني ذلك اغريبا والظاهر ان اغريبا خطأ في ترجمة الاقيسة اليونانية المذكورة في كتاب بلنياس وفي زمن الملك دومطيان كانت شجاعة اغريقولا وحزمه سببا في دخول الاسم لجزائر التي كانت الطاعة الى سفح جبل اغريمبيوس المسمى الان اغرمبيان وعمارة السفن الرومانية وان لم تطف حول جميع الجزيرة فقد مررت بالاطراف الشمالية منها وعرفت انها ليست بارض قارة ولكن اغريقولا المورخ وصهرن بجملا جزيرة هيرنيا على منتصف الطريق بين اسبانيا وابرطانيا الكبرى

ولم يقف بطليموس على مواد التخطيط الرياضي المتعلقة بابرطانيا الكبرى الا في القرن الثاني من الميلاد من عدة كتب في الطرق وجزر نالات اسفار بحرية ومع ذلك فقد احتوى تخطيطه على كثير من الخطأ الفاحش واما الجغرافيا التاريخية المتعلقة بهذه الجزيرة فقد تمت معرفتها في القرن الاول وكان تقدمها تابعها لتقدم عساكر رومة

والابرطانيا الرومانية التي اتسعت بنصرت اغريقولا الى حد البرنخ الذي يفصل الجونين المسمين ادستوارمانوطا واسطواريا بودطريا ويقال لهما ايضا اقلودة وقرث انحصرت في حدود اضيفت من ذلك باسوار الملك هديران التي تسمى آثارها بقطوال وهي تعتمد على سلوية قرث الى مصب نهر طينة فالملك سويرة دخل ثانيا الى اطراف هذه الجزيرة ورم السور الذي يشاه نائب افطنيوس بين جوفى اقلودة وقرث ولكن قرأه ترك فتوحات ابيه وارجع عساكره وراه سور هديران

والام المتوحشون المتعاصون الذين كانوا يمنعون عند جبال اقوسيات تقدم رايات الرومانيين كانوا يسمون عندهم عداهم من الابريونية باسم قلدوينين وهواسم قلمتي ومن هذا الزمن اشتهروا على لسان الرومانيين باسم القبطية او البكتية بسبب الاشكال التي كانوا ينقشونها في ابدانهم العاتية حتى يسترونها ولكن شقرة شعور روسهم تدل على ان اصلهم جرمانى اوسكندناوى وقد ضعفوا بعد ذلك تحت قدرة الاسقوثية وهي امة قلمتية جاءت من جزيرة ارلئده

ومن الام الصغيرة التي تشغل بلاد اقوسيا الجنوبية تميزا متسايا بالباطة والنوونطة والظاهر انهما كانتا قلمتيتين كغالب اهل الجزيرة ومتمثلة الاطراف اربعة في عبيدة العساكر الممنعة هي على المشهور توافق محل ايدنبرغ ولكن بطليموس جعلها بعد من ذلك بكثير جهة الشمال

والامة القوية المسماة لابرغنة كانت ساكنة بشمال بلاد الانكيز الى شطوط نهر هيرية المسمى اوس واسم هذه الامة القلمطي الذي هو الان يدل على الحسارة كان في ذلك الزمن له معنى شريف كان اسم لاطم والالغة اللاطينية ومن

المدن العديدة البهية المشهورة بارض ابريغنة مدينة ايورا قوم التي هي الان مدينة برق وكانت سابقا عامرة
بمهاجري الرومانيين ومنهم منة بالهياكل والحمامات العامة ومقام عدة قياصرة واحدى ثغور سلطنة الرومانيين
وبقرب مصب نهر اوس مقدامة صغيرة تسمى امه الباريسية وليست شهيرة الا باسمها الغلى ومن الامم التي في شمال
البحر امة الكرنابو وكالت قاعدتها مدينة دوا المسماة الان شستر على نهر دية ومن هؤلاء الامم ايضا امة القوريطانية
وكانت قاعدتها اندوم التي هي الان لنكان والظاهر ان هاتين الامم كانتا من مهاجري الرومانيين بذلك

البلاد

كان الاقليم المسمى الان اماره الله ثلاث امم ارباب شجاعة فثمن امة الارديقه كانت في شماله وقد اهلكت عساكر
البحر بقلادة هذه الامه ويجوز ان هذه الامه كانت جزيرة رومانية المسماة الان انكليزية وكانت منذورة للتقرب بذيخ الادميين
وكان المتولى لذلك العباد المسجون الدرويدة وكانت هذه البرة محفوفة بتحصين السكاهنات لاهلها على الذب
عنها ودفع صولة من يغير عليها وكن يقدم منهم في محفل يشبه محفل الاعوان ومنهم امة الدمطة وكان مقامها بالساحل
الغربي وكذلك ام السيلوره واقوى هذه الامم كانت تمتد بلادها الى نهر ساورنه وربما دخل الرومانيون الدمطة في اسم
سيلوره وقد قامت السيلوره جيوش الرومانيين ولم ترهب من جبرهم ولم ترغب في حلهم وسمرة لونغم كتضفر شعورهم
تدل على قول طاقيطس ان اصلهم ايريه يعنى اسنيول

جزيرة رومنا

السيلوره

الايتنيه

وعلى شرق امة السيلوره كانت تسكن امة الدوبونية في بلاد كانت بها مدينة يقال لها الكيوم والظاهر انها المسماة
لخولوسسترو والام التي سماها بطليموس القطيخلاية كانت تسمى قطولاوى كما تدل على ذلك النقوش القديمة وكانت
ارضهم تصل الى جون واصر المسمى طاريس اصطوار يوم وكان يجوارهم الى الشرق امة ذات شوكة يقال لها الايتنيه
وسماها بطليموس السمنية وكانت قاعدتها تسمى ونطا وهذا الاسم القلطى كان مشتركا بينا وبين غيرها ومعنى ونطا يجمع
فكانت الايتنيه تسكن اقليمى نرفلك وسوفلك الموجودين الان وابعد من ذلك جنوبا في الاقليم المسمى الان اشس شجند
هم الحرسون وتسمى كثيرة الاهل كانت قاعدتها ساقلودونوم وتسمى الان كاستروليست ملدون كما ظن
انها عدة من مؤلفي الانكليز ومدينة لنديوم جعلها بعضهم مدينة اطرينوبطه وجعلها آخرون مدينة القنطيه وهم
من الايتنيه المسمى الان كان هذا الاختلاف منشأه كونها في شمال نهر تاميزه وفي جنوبه ولعل هذه المدينة التي
كانت عامرة بالتجارات كانت تمتد على حافى النهر

لنديوم
اى لنديره

والقبائل التي تدخل في اسم البلج وجزا كما هو الظاهر من بلاد الغالية البلجية كانوا يشغلون جزا عظيما من الجيوش جزيرة
الجنوبية المصنوعة من نهرى تاميز وساورنه المسمين سابقا تاميس وسابرينا وكانت قاعدة هؤلاء البلجية مدينة
نطا وهي الان وين شسترو كانت تقب باللغة اللاطينية قسطوروم وباللغة الانكليزية السكسونية قيسطره وهذا
يبقى لكثير من المدن القديمة ومياه مدينة باث كانت مشهورة في قديم الزمان باسم اكواسليس اى المياه المعدنية
الحار والظرفه الغري من هذه الجزيرة الذى هو الاقليم المسمى الان كرنواله كان مسكونا بام الدمونية وكان هذا
الاقليم مطروقا قليلا للرومانيين حتى ان معادنه القسديرية التي انجذبت اليها الفينيكيون ان ذكررت عندهم مؤلفي
اللاطينيين فعلى غايه من التدور ومما يزيد ذلك غرابه كون هؤلاء المؤلفين بانفسهم نصوا على ان ابرطانيا الكبرى
معادن الحديد والذهب والقضة على ان احد مؤلفيهم ذكر ان انهارها تتدحرج بها الاجمار النفيسة والظاهر ان هذا
من قبيل التخليط لان طاقيطس قال نعم يستخرج منها الدروك لكنه ردى الصفة

بلج ابريطانيه

معادن ابرطانيا الكبرى

وغير هذه الاوصاف من الاوصاف الطبيعية المنسوبة لهذه الجزيرة يوجد فيها الى الان قطفها اعدل من قطر غالية
الشمالية وكذلك ضبابها وامطارها الغزيرة واعتدال حرارة صيفها الذى لا تضيق معه الفواكه لاعلى بطى ولا تكن
به زراعة الزيتون والعنب ونشرة خضرة مراعيها التي يسرح فيها الما لا يهوى من البهائم وعدم الوحوش والهوام
السبعة بها كل هذا يشاهد الراسد لها من المتأخرين واما ابرطانيا الخشنية التي هي ايقوسيا فقد كانت غير محروثة
ولكن ابرطانيا الرومانية التي كان لا يخرج بها في زمن طاقيطس من الحنطة ما يكفي اهلها قد صارت في القرن الثاني
والثالث من الميلاد شونة الغلبة والجيوش الرومانية التي ضربت معسكرها على نهر الرين

قولا اخرى

هيبيريا المسماة يونان

جزيرة هيبيريا المسماة ايضا عند اليونان يونان التي كانت زمنناطويلا تعد من الخراب بسبب البرد عرفت احسن
يسبرما كانت عليه باخبار الابريطون فقد كانوا يعرفون انها كانت تغطي باعتدال الهواء الشبيه باعتدال هواء
ابرطانيا الكبرى وان بارضها الخصبة تخرج المراعى الغزيرة للمواشى وانه كان بها نبات كثيرة بها يسهل نزول التجارات
انهم من التزوي بسواحل اليبس ولما كان اهل تلك البلاد اشد تعاصيا من الابريطون فظن اغريقلا ان الايا واحدا من

منابيه

اخلاق الابريطون

الغالية وهي القلطية

ام البلجيه

الاكيطينيه

الليغورية

الابايت الرومانيين يكنى في ابقاء حكم الرومانيين بهذه الجزيرة ولكن غير دومتيا ان وقعت هذا الاسير القائد الجيوش عند شدة سطوته وقرب انتهاء نصرته فرجعت ارانده الى خفافها القديم ومجھوليتها ولكن لا بد وان كان نصب عيني بطليموس كتب مسافات طرق بحرية مطمينة واسماء عدة امم مثل الابرغطة التي توجد انككتيره والمناسبة التي كانت توجد ايضا في بلجيكا يظهر انها تدل على ان جزيرة ارانده جبالها قبائل مهاجرة من القلطية الحقيقية البلجيه وقد قال مؤلفوا الارانديين ان حكايتهم الاهلية تذكر قبائل البلجيه مهاجرة بينهم يسمون فيريليخ واشهر الامم التي كانت عندهم امة الايورنيه التي اطلق الرومانيون اسمها على سائر الجزيرة ويظهر لنا ان هذه الامم كانت معروفة قبل عند الفينيكيين

واسم القلطية بابرطانيا تخالف امة الغالية بعض مخالفة فيما علق بامور المديشة وقد كانتا متحدتين في الاسطية فكانتا تسلان السيوف العظيمة القلطية وتحاربان مروج غير دروع ولا بيضات وعششها كانت في شكلها اخرود مثل عشش الغالية لكن الامم الجرمانية والسكندنافية الذين هم كالدونيي يظهر انهم علموهم كيفية المحاربة في العربات وقد كانت مجهولة عند قلطية الارض القسارية يعني غالية فرانسوا وقد كان الابريطون لا يدهنون الاجوههم بالون الازرق بخلاف الكلدونيين فانهم كانوا يقرشون جميع ابدانهم بصور جميع الحيوانات بالالوان المختلفة المشوهة واشهر رجال عشيرة واحدة في الابضاع الذي هو عندهم نتيجة حياهم الزهدية لم تطل مدته الا عند الكلدونيين وقد كان الابريطون يعيشون تحت طساعة امراء حقيرين ويبنون قري ويسذلون جهدهم في الزراعة وتربية البهائم وكانوا لا يأكلون الارانب ولا الدجاج ولا الاوز فكانت هذه الحيوانات لا تستعمل عندهم الا للزنازة وكانت شعور رؤسهم تنموج على اكافهم وسبالاهم بمدان على خدودهم وكانت ملابسهم جلود الحيوانات وعبادهم وكهنتهم الذين يسمون الدرويدة كانوا يذبحون في المحارب القلطية الادميين قربانا وكان ياتي كثير من مريدتهم من الاراضي القسارية ليقبضوا من تسكن هؤلاء الكهنة ارباب الدين الموسس على التقرب بسفك دماء الادميين وقد كاد الكلدونيون ان يكونوا مجردين عن اللباس وكانوا يحملون اذرعتهم واورساطهم ثقيل الحلقات المصنوعة من الحديد وكان الابريطون يلبسون ثيابا من الكتان والجلود وكانوا يتنعمون ابدانهم بالامم المتشرة جدا على سواحلهم

ولنشرع الان في الكلام على قلطية الارض القسارية فقد عرفنا اسطر ابونيس قبل تقسيم امم الغالية الى البلجيه وقلطية واقويطينية وكل مؤلفي الرومانيين توافقوا على اثبات التحالف بين هؤلاء الاجناس الثلاثة وقد علمنا في مصر ان قبائل كثيرة من الجرمانيين بعد ان جاوزوا نهر الرين اختلطوا مع القلطية فتولد بينهم امة البلجيه وتداول بينهم لسان جديد يسمى البلجي وكذلك قامت الدلائل اليقينية على ان اصل امم الاطريبيونية والخطية والوخيونية الذين يسكنون اقليم الاساس وجهة مينسة هو اصل جرمانى وكذلك امة الاطريبيونية الذين بقى اسمهم لمدينة اطريبيو وكذلك اربع قبائل كان يسميهم قبل ذلك الزمان اسم جرمانية ومن ذلك الزمن يشتهرون باسم التنغرية وهم قبائل يجدها الجغرافيون محلهم في بلاد نبرغ وليجيه ومن هؤلاء الامم امة التروية كثيرة الازل وكانت في الاقليم المسمى الان هينوت وتدل منها امة الادواطيقية وهم ذرية القميرة والطوطون الذين كانوا يسكنون في ناحية من ساحل نهر الموزة واللسان البلجي المسمى باللسان القلطى الحقيقي انتقل كما هو الظاهر الى بلاد الانكليز مع القبائل المهاجرة الى انككتيره ولعله بقى فيها اولو البعض في لغة اهل غالس وذراريهم الذين يقال لهم باس ابرطون يعني الابريطون المتأخرين ولكن كون بعضهم اراد بواسطة نتيجة قهرية اطلاق لفظ القميرة الذي اهل غاله يسمون به انفسهم على جميع البلجيين حتى يتوصل الى ان يوجد فيهم القميرة الشهيرة جدا خطا فاحش نظر الى ان هناك دلائل صحيحة تدل على ان القميرة كانوا يحملون اللبجيه معاملة الاعداء

وبلاد الاكيطينية المحدودة بنهر غارونه ويجبال البرنات كان اهلها على كلام اسطر ابونيس من جنس الايبيريين اى اهل اسبانيا في قديم الزمان ولكن لما كان يلا دايبريا امم قلطية وامم قنطيرية متولدين باسبانيا لم ينجح الا الى الوقوف على معرفة اى قبيلة تنسب اليها البري الاكيطينية لكن الحروب التي كانت واقعة بين الاكيطينية والوهمقونه الذين بقى كونهم قنطيرية تدل على ان الاول كانوا قنطيرية واعتمد بعض القدماء ايضا ان الليغوريين وهم معروفون من قديم الزمان ومنشرون في كل من بلاد غلى وايطاليا كانت مغيرة لامة القلطية لكن لما كانت كلمة ليغور قلطية ومعناها اهل الشط ظهر ان هذا الرأى اليوناني ليس مبنيا على الخطأ فيئذ دم الغالية اقل اختلاطا مما كان يظنه فيصير القلطية الخاصة كانت تشغل اربعة اشخاص بلاد الغالية وهم اهل غاله الحقيقيون

المتأصلون بها

وحيث ان جل من يقرأ كتابنا هذا يرغب في معرفة مدلول اسم الغلية زيادة على غيره احتساج الامر الى تفصيل جغرافية هذه البلاد وجعلها مناصب عين القارى على مقتضى تخطيطات قيصر وبنياس وبطليموس ولتس على هذه الارض الى سبعة عشر اقليما كما هو مذكور في التخطيط المسمى فوطيئيا بروقرايوم وهذا التقسيم وان كان في الحقيقة يظهر انه لم يكن كاملا الا في زمن ديقلطيانوس الا انه وجد اصله من القرن السادس وايضا فيه مزية خروج القارى من اسهل يمكن من الامام

الايكيطانية الاولى

والاكتسبات من اهل الغلية العظمى ليدبر الغلية بالنظر الى جعلها اقاليم الاقلية الترونية والغلية الليونية والايكيطانية والليجية فكما ازدادت عمارة هذه الاقاليم تغير هذا التسميم وقسمت الى اقسام اخر فالغلية الاكيطانية او الاكيطانية كانت واقعة في اول الامر بين نهر غارونه وجبال البرنات البحر المحيط فوسعوها بعد ذلك الى نهر الواروقس وهما الى ايكيطانية اولى واكيطانية ثانية واكيطانية ثالثة فكانت قاعدة الاولى مدينة اوار يقوم المسماة الان بربس او كانت هذه المدينة احصن بلاد الغلية حين تغلب قيصر وان لم بعد قيصر المذكور اهلها الاربعين الفا وكان هذا

بيطوريجية

الاسم مسكن ثمان امم ففهم امة البيطوريجية قويه وكانت ساكنة الاقليمين اللذين يقال لاحدهما الان برى والثاني يربونه وهذان الاقليمان كانا يحكمان في قديم الزمان على جميع امة الغلية القلطية وكان احدهما اسمهم شخص ايشال له بلويرة تغلب على بلاد اللتيردية سنة ١٦٤ من تاريخ زرومة وقد حرق قيصر في يوم واحد عشرين مدينة من مدنها

الليمووبقية

ولبيطوريجية كانوا يستخرجون معادن الحديد ومنهم امة الارورينة وكانت تسكن الاقليم المسمى الان اوورونه وهم يزعمون انهم من ذرية اهل طروا في مدنها مدينة غموسوس التي سميت اغسطوطم وهي المسماة الان اكارمنت ومن مدنها ايضا جرعو وباعلى جبل جرعو وفي هذه المدينة شخص من الملقبين ورقيطوريش يعني رواسا الحرب عند الارورنه مانع بمناعة عظيمة الفاشحين بلاد الغلية وهم الرومايون وارض الارورنه حصل لها في زمن الرومايين

الايكيطانية الثانية برديغالا وهو الوار

عصر المنظر كانت كركم بالقصور بها تغطي اعالي الجبال وكانت الزروع تتبوج في السهول التي اشتهرت في ذلك زمان باسم لمانسة ومن اعداء هؤلاء من الامم الاكيطانية الاولى هم الليمووبقية ويقال لهم الليمووبقية ومدنهاهم اولو اريسيم وهي الان مدينة لموجة اوليجوس والغالبون في اقليم جودان حيث توجد معادن الفضة والروطينيون وبندرههم سودونوم وقد سميت من ذلك الوقت قيوبطاس ووطنوروم وتسمى الان رودز في اقليم رودينا وكذلك امة الوبلون في اقليم وله والقادرتيون الذين كانوا يسكنون باقليم قرقية وكانت قاعدة اقليمهم قاهرصر التي كانت تسمى ديونا ومن القادرتيين طائفة تسمى في كتاب قيصر باسم الليمووبقية يعني الاسرار

لبطريقورية

والايكيطانية الثانية كانت تعتمد من مصب نهر ايجير الى خلف مصب نهر غارونه المسمى غارونه وقد كانت قاعدة من برديغالا المسماة الان برودو وقد تسارعت اليها الوار الاداب وتسارعت اليها اطالاع التجارات والاراب قبل

نوفم بوبولانيا الاكيطانية

بلاد امة وقد كانت بلاد الاكيطانية الثانية مشغولة بتساعدهم امة البيطوريجية ويسقية كانت تسكن معظم اقليم برده الى اهل برودو ومنهم قبيلة تسمى الميدولية وقد اقبلت اسمها الاقليم مدوق الذي كان سابقا مدوح الاندنة وام الخلول ومنهم قبيلة اخرى وهي قبيلة البوية وكانت تستخرج الراتنج من غابات الصنوبر التي كانت تغطي اقليم بوش اوبوخ وفي شمال نهر غارونه كان مقام امة البقونية والسقونية اللتين اعارتا سقونا قيصر ليستعين بهما على

ام الاكيطانية الثالثة

جراية الوطنة ومن مدنهاهم ليجنوم وفي محلها الان بواتيرس وكذلك مدينة مدبولانوم ومعناها المدينة الوسطى وهي الان مدينة سنقس ومن امم الاكيطانية الثانية امة تسمى امة اجيسيناطة وقد كانت في الاقليم المسمى اقليم اينه او ايسنه ومن اممهم ايضا البطريقوريون وهم سكان اقليم بريغردو وقد كانت مدنها تسمى وسنه والان تسمى مدينة بريغو وقد بقي اسمها وسنه اقلعتهم فقط ومن اممهم ايضا امة النطيو بريجة وقد كان بندرهام مدينة اجينوم المسماة

اوسيقية الطربلية

الان ايجن وكل امم الاكيطانية الاولى والثانية من القلطيين الحقيقيين المتأصلين

واما الاكيطانية الثالثة فقد عمرت من الاكيطانية الحقيقية وكانت مسماة ايضا نوفم بوبولانيا ومعناها تسع امم وانما سميت بذلك لانها كانت مسكونة بتسع امم صغيرة وان عداها قيصر وبنياس اكثر من ذلك ولا يمكن ان نعين الرجن الذي صارت فيه تسع امم ولا نعين القبائل التي بقيت بعد هذاب من عداها وانما نقول ان امة الاوسقيين كانت تسكن الارض الحصبة التي حوالى مدينة اوش التي كانت تسمى في اول الامر اقلع بريس ثم سميت اسقي وتلقب

او غسطا وامة الوساطة في اقليم برودا وهي ابعد جميع امم الاكيطانية جهة الشمال وامة الطربلية كانت تعتمد على سواحل البحر وارضهم الرمال لا ربح منها غير الذرة وفيها بعض انهر تتدحرج فيها قطع الذهب وبندرههم

غالب الغدونيس

لقدونوم

اليونية الاولى
البوية

الادوية

اليونية الرابعة

لوططيا

منونة

اليونية الثانية

اكو اطرو بليقة وهي المسماة الان اكس كاتسمى داش وقد كانت هذه المدينة شهيرة بميناء بالمعدنية وابترانوم الذي هو اسم مدينة دل على جميع ارض بين وسكانت امة البجيرونه تسكن اقليم بيغورة او بيورة ومن هذه الجهات الجبلية كانت تنزل الرياح الشديدة على السهول التي هي ارض عقول وكانت تنمو في الزمالة كتنوع البحار حتى انها تشبه جوف سدرة وقابس في اسكان ضلال الركب المسافر بها ولا يمكن ان نقف لان محلي امة القنر

يتراى انها كانت ساكنة في اقليم قممجه كالامكتسان فعين محال اخرى اخفى من الغلبة لليونية يظهر ان اسمها عدة ام اقل خفا مما تقدم فمدينة لغدونوم المسماة الان ليدون على ما رى من اطراف هذا الاقليم ومع ذلك فهي القاعدة العامة لجميع اقسام بلاد الغلبة لليونية ولكنهم خوا بعد مدة قايمة حطابقص الذي كان يرى الاقاليم المتسعة المسكونة بالقلبية اقل اتساعا مما هي عليه في الواقع فقصموا ذلك الاقليم العظيم الى اقليمين ثم الى اربعة بل والى خمسة

ومهاجرو الرومانيين بمدينة لغدونوم اسسوا السيطانهم قبل ميلاد عيسى باثنتين واربعين سنة بارض امة السقوسيين ولما كانت هذه المدينة قاعدة طائفة معدة للتجارة في النقود وبها دار ضرب السكة وكانت ايضا مركزا انتهى اليه جميع الطرق العظيمة الرومانية صارت اعظم مدن الغلبة على الاطلاق وقد بنى بهذه المدينة ستون امة مشهدة للقرى بحر الرومة وتشرى بفعل الملك اوغسطوس ويقرب هذا المشهد القريب من ملتقى نهر رون مع نهر سونه الذي كان يسمى في ذلك الوقت نهر ارار كانوا يشهرون الاعياد العامة لساير بلاد الغلبة وقد كان بمدينة لغدونوم مدرسة علم جامعة وبساترة وقد كانت هذه المدينة مركزا لتجارة بين الغلبة والايطالية في القرن السادس وفساد الحروب البلدية كسف كوكب عظمها

ومن امم اليونية الاولى كانت امة اللنغونة في ارض لنغرة وكانت معاهدة للرومانيين وذات شوكة وبجانبها كانت امة المندونية وكانت مدينتها الحصينة تسمى السيا وكانت شهيرة في حروب قيصر ولم يتفق الجغرافيون على مقام امة البوية وقد دل التاريخ على انها كانت أولا في بلاد ايطاليا ومنها دخلت من جبال اليبس الى اقليم اقلد بانونيا ونوري قوم ولم يثبت التاريخ ولم ينف انهم كانوا اجارا واصالة من بلاد القلطية وقد دخلت عساكر البوية الى بلاد الغلبة مع امم الهلوتية فهزمهم قيصر فتركوا عند الادوية واحتسوا بهم وكان اشهر حربي ملايات امم الغلبة هلاية الادوية فان هذه الامة الشهيرة التي اراد سقروير الشهير ان يرجع لها الاستقلال بالحرية بعد فوات اوان ذلك هي التي اعانت الرومانيين على التغلب على امم اللبروجه وامم الارورونية الذين اكتسبوا مجرد الاتصاف باخوة الامة الرومانية بلا طائل وقاعدة بلادهم كانت تسمى اوغسطودونوم وهي الان اوتونوق وكانت قبل ذلك تسمى مدينة براقطه وانياء اشرف جميع الغلبة كانوا يتعلمون فيها الاداب الرومانية واليونانية وكان لقباصرة الرومانيين بها طريقة الدروع والزيادات ومن مدن هذا الاقليم ايضا مدينة قايلاونوم المسماة الان شالون سور سونه يعني شالون التي على نهر سونه وهي قديم للتجارة البرية ومن مدن اقليم الايدوية الى مدينة ماطسقو المسماة قايلاونوم وقد كان يصطنع بها السموم لاستعمال جنود الرومانيين

وفي شمال الاقليم الذي فرغنا من رسمه اليونية الرابعة التي كانت قاعدتها مدينة اجنديقوم المسماة الان سفس وكانت مسكونة بعدة امم اوقبائل ينبغي ذكرها فنعول ان منها امة البارزينة التي كان بندرها لوططيا اولر ووططيا وهي مدينة مبينة قبل عيسى عليه السلام بمدة طويلة ولما كانت هذه المدينة داخلية في جزيرة السيطه اي المدينة بقيت منتظمة في سلاك القلاع والحصون في اثناء القرن الرابع من الميلاد بل وبعد ذلك والملك بليانوس الروماني اقام بها ووسعها ووزنها وقد اعجبها اهلها باتباعهم في سلوكهم تشديداتهم الفلسفية واتخاذهم ذلك دينا ومن هؤلاء الامم المندونية ومدينتهم موش وكانت تسمى سابقا جاطينوم وامة القرونطية التي كانت ارضها تشتمل على مدينة او طريقوم المسماة الان شرتره وعلى مدينة جيناوم وهي مدينة عظيمة للتجارة سميت من ذلك الزمن قيويطاس اورليانوروم وهي المسماة في عهدنا هذا اريسان ومنهم امة سنونة وهم الذين فتحوا قايلا تقاد من الازمان جدا ايطاليابل ورومة وقد كان لهم غير مدينة اجنديقوم المسماة سفس التي كانت في القرن الرابع تسمى سنونيام مدينة انطسيود وروم المسماة ايضا كسيره ومنهم امة الاطريقياسه التي كان بندرها يسمى اوغسطوبانا وهو اسم روماني ثم عاد له اسمها

وهو اسم هذه الامة الذي هو طرواوه وهي الان في اقليم شينايا واليونية الثانية التي هي في الغالب في الاقليم القديم المسمى اقليم نرمنديا وكانت قاعدتها مدينة روطوما غوس وهي المسماة الان رون واهلها كانت امة يقال لها وليوقاسه التي حرفت باسميت به ارض وكسين ومن ادل هذه

البلاد ايضا فامة الابرتاطلة التي قاعدتها مدينة النجدا التي هي على كلام دنوبل اورنشة بخلاف منرت فانه جعلها جهة الشرق متعصدا بكلام بطليموس ومن ام ذلك الاقليم اوليه في اقليم قوطنطين حيث كانت مدينة افروقيا طونوم المسماة قرنطان وقوسيد بالمسماة قوطنقه كما يدل على ذلك كتب الطرق وحصن قفسنطيا الذي جعله دنوبل في هذا المثل كان على رأى بعضهم على مصب نهر السين وامم البودوقاسه ويقال لهم البايوقاسه ومد ينتهم بايوقه ومسمى بايوش ومن امم هذا الاقليم ايضا فامة اللقسويه ومد ينتهم نوبوفاغوس التي سميت من ذلك الزمن لسيوش وامة القسالة التي كان يسمى بدها يوباوا ويسمى الان للبونه ومنهم امة الايبورويقه التي كانت قاعدتها مدبولانوم

تعقب دنوبل
بطليموس

ري الان اوروس
في ذلك جميع موادسعة اطلاعه في البرهنة على ان امة اليبد قشيه التي ذكرها بطليموس وجعلها على الساحل الشمالي من اقليم ابرطانيا بلزم ان يجعل مقامها اقليم زمنديا جهة كائن حيث توجد اما كن رومانية في موضع هنالك يسمى ويوش اى عجوز ولكن منرت قدايد كلام بطليموس حيث ذهب مذهبه والظاهر انه صحيح في تأييده واللامنية الثالثة تبعد جهة طرس او نورس وتمتد على جميع بحتي جزيرة ابرطانيا التي اغلبها محو من جغرافية اسطرابونيس المذهبية ولكن ملاحوا اول من خططها على وجه موافق للواقع وان ذلك امم هذا الاقليم فنقول امة الطورونة كانت تشغل ارض تورنية ومد ينتها قيصرودونوم وقد اخذت في العصر الوسطى اسم الامة الساكنة

اللبونية
الثالثة

بهذه الارض وهي الان مدينة نورس ثم امة الانديقاويه وتسمى الانده وكانت مد ينتها بليوماغوس وهي الان في بحر ثم امة القنومانية وكانت تسكن اقليم مينة ومد ينتها كانت تسمى ونديوم وهي الان منس ثم امة اليبايلنطة وكان بندرها مدينة نوودونوم وهي باقية الان وشهيرة باسم بيليفس على الشرق من ميينه وفي البحتي جزيرة فجدامة الردونه التي نقلها بطليموس الى وسط بلاد الغالية واسكن قاعدتها هي قداطة التي هي من غير شك رنس اورنه وفي جنوب هذه الامة فجدامة النانطة التي سماها بطليموس منيطة وقد جعلها بعيدة عن ذلك وفي الشمال الشرق من القنومانية امة اخرى تسمى الننيطة ومد ينتها قندوقونوم فاذن لا يعلم هل هذا الاسم يليق بمدينة تنته المذكورة

طورونه

قنومانية

ردونه

النانطة

على طريق اتم يتقن من ذلك باسم قيويطاس او باسم برطوس غنيطوم وجغرافي سكندرية وهو بطليموس جعل ايضا في جزيرة بيلينه ميناسي ايضا برطوس ابروطا التي تملكها عقب ذلك اليرزيغوث فيتفرع على ذلك انه لا يمكن ابعادها جهة الشمال زيادة عن ذلك وامة الوينطة كانت تحكم على سواحل مريمان وعلى الجزائر الوينطية التي هي احد كراسي العبادة الدرويدية ومدينة وانس التي كانت معروفة باسم دريوريطوم سميت بعد ذلك باسم وينطة وسفهم الجسيمية الرديئة الشكل كانت تسافر الى الجزائر البريطانية وامة الاوسمييه كانت تسكن طرف البحتي جزيرة وكانت ميناهها جيسوس رباطه التي سميت بعد ذلك ابرست ورأس غيبوم جعله اغلب الناس رأس ماهه

وينطة

جزيرة سنا

رسة المسماة جزيرة سفت يعنى القديسين كانت قاعدة كاهن وتسع قسيسات وكانوا يعتقدون ان لهم مقدرة على اداء الداء والعضال وتطهير الزوايج وتسكينها وانتش كل باشكال سائر الحيوانات والساحل الشمالي من سواحل ابرطانيا كان على مذهب بطليموس مملوكا لاهل اليبدوقاسه الذين سماهم قيصر قريوسوليطه والظاهر ان سميتهم بهذا جاءت لهم من اسم بندرهم الذي كشفوا ثماره في مدينة كرسول بقرب دينان

ارموريقة

وجميع الاكاذبي المجاورة للبحر كانت تسمى في اللغة القلطية ارموريقة يعنى بحرية وهذه التسمية التي خلطها بلمنياس با كيطينة بقيت بخصوصها للسواحل التي تمتد من مصب نهر الواره الى مصب نهر السين فتارة يسمىونها ارموريقة وتارة ارموريقة فانوس طرا قوس وفي نحو ابتداء القرن الخامس من الميلاد خرج هذا الاقليم بالكلية عن حكم الرومانيين وكانت دوقة ابرطانيا ايضا بقية من الارموريقي المستقل ولكن اللغة القلطية التي بقيت بدوقة ابرطانيا ليست الا خليطا خفيا من لغة القلطية الحقيقية ومن لغة البلجيكية المستعملة عند البرطون الجزائريه الذين هربوا في اقليم ابرطانيا ومن لغة اللاتينية التي كانت سابقا مشهورة في بلاد الغالية

بلجيكية ثانية

وعلمية البلجيكية تنقسم خمسة اقسام كبيرة نذكرها من الشرق الى الغرب فالبلجيكية الثانية اول الاقسام فامة الانبيانية بقى اسمها المدينة امينيس التي كانت تسمى سابقا سماروا وبروا يعنى قنطرة على نهر سوة وامة الارتباطه التي بندرها في القوم وهي المسماة الان مدينة اراس وكانوا يصنعون بها سابقا جوحا غليظا نفيسا ثم امة البلوواقية التي كانت عساكرها مائة الف من المشاة والظاهر انها لم تكن مخصصة في حدود الاقليم المسمى الان بوواسيس وكان بندرها في اول الامر مدينة ابرانسباقيوم التي قامت للمبراهيم على وجودها الى القرن الحادى عشر من الميلاد ثم صار بندرها مدينة قيصر وماغوس المسماة نوواد رة هؤلاء الثلاث امم التي ذكرناها الى كلام قيصر مجموعهم بلاد البلجيوم

علمية البلجيين

بلوواقية

مورينية

التروية

لطوس

سكسانيقوم

رمية

البلجية الاولى

جرمانيا

كولونيا اغر بينا

اسكانياسة الكبرى

الهلويطية

الحقيقية وامة المورينية التي سماها اورجيلس كانت تسكن الساحل المجاور لبونغازتالاس رهم الدين يوجد في بلادهم
ميناطيوس المسماة ويسان التي سافر منها قيصر في غزوته الثانية جهة ابرطانيا الكبرى ومن مدنها ايضا مدينة
جوسر ياقوم التي كانت في القرن السادس تسمى بونونيا ومن هذا الخداسم بولونيا ثم ان امة التروية كانت تمتد في جميع
اقليم هينوت وفي جنوب فرانسا ومن مدنها مدينة قبيرة التي كانت تسمى قاسر اقوم وتربها المسماة ترناة وومباو
باغا قوم وهي اول الثلاث معرفة والقبائل الصغيرة الداخلة تحت حكم التروية كانت تشغل كما هو الظاهر ساحل
الاقليم المسمى الان اقليم افلندره الذي كان يسمى سابقا ترويقا فوس طراقوس وبه دلالة جميع السجلات من نهر السين
الى نهر اسكوت سمته السكسونه الذين نزحوا به واستقاموا المقام باسم لطوس سديايقوم ولكن مدلول هذا الاسم
تغير ولا بد على حسب تنقل غارات هؤلاء الزمنطوط الذين كانوا يلعبون بشق امواج البحر عند اضطرابها شدة زبد
واكسين سفينة من الجلد وكانوا يرون ان تلف سفينة هم اقرب للرياضة من الخطر وعندهم جميع اهل السفينة على
حسب الحاجة ملاحون ومخارون وروساء وعساكر
واذا رجعنا جهة الجنوب وجدنا امة اليرودون وبندرهم بلقب اغسطا وهي الان قرية ورمند في جنوب سبت
كنتين باقليم ورمند واس ثمانية السورسيون وكان بندرهم بونودونوم التي سميت من اسمهم قليل لها ساواس ثمانية
الرمية التي اظهرت المحبة للرومانيين وقاعدتها مدينة رنس اورميس التي كانت تسمى باللغة القلطية دوروقرطوروم
وكانت هذه المدينة ازهى واقبل من غيرها بسبب رعاية الرومانيين لها ولما كانت ام مدن البلجية الثانية كانت قاعدة
العلوم والفنون والوقائع التي ازيقت فيها الدماء وتعددت اشهرت السهول المتجاورة لساوونس التي كانت تسمى في ذلك
الزمن قاطالونوم
والبلجية الاولى كانت قاعدتها اغسطا طر بويروروم التي تاسيا بكثير من المدن ذات الاقارب رفضت بعد يسير من الزمن
اللقب الذي وضعه لها المتلقون فسميت اطريويريه فقط وتسمى الان تريويه وهذه المدينة كانت منزلا معتادا للقائدي
الجيوش الذين كانوا روساء على العساكر التي كانت جهة نهر الراين بل كانت في اغلب الاحوال تسمى اسكانياسة
الرومانيين ومدارمها ومعاملها وترساناتها جعلتها في القرن الثالث اهم مدن الغالية ومدينة متطيس المسماة الان
متراومس والتي كانت تسمى في اول الامر بودوروم كانت قاعدة امة المديوماطسقية كانت تفضل الاولى بجهة الغرب
وخندقها ومن ام البلجية الاولى امثال اللوقية واليورودونسه وقاعدتا بلادها مدينة تولوم وتسمى الان تول وويرودون
ونوم وتسمى الان وردون وهما مدينتان اقل عظاما من المدن السابقة
وبين البلجيك ونهر الراين توسط حد ممدود على نسق حربي ملو بالقلاع والحصون ومسكون دائما بجيشين من جيوش
الرومانيين وكانوا يعينون فيه مساكن لاهل الجرمانية الذين يريدون ان يثبتوا في ديوان عساكر الرومانيين فكانوا اشبه
بالقزاق الموجودين الان في بلاد الموسقو المشهورين باسم قزاق الشغور وكان نهر موزله يفصل كما هو الظاهر بين
الرومانيين الذين احدثهم يقال له جرمانيا العليا والاولى والاخر يقال له جرمانيا السفلى او الثانية وكان اسمها
يجعل هذه التسمية وكان طاقيطس لا يستديم استعمالها ولكن في القرن الثاني والثالث من الميادين كان هاتان
الحصنان مفترقتين عن البلجية في السياسة المدنية وكانا اقليمين يتميزان باصول ام الجرمانيا السفلى هم امة المنسية
والطقسندرية في الان اقليم المسمى الان ابرانط وامة الطنغرية في بلاد ليجه وامة الاوبية على ساحل نهر الراين ولكن
ان يضاف اليها ايضا امة التباوة التي كانت معاهدة للرومانيين وقاعدة هذا الاقليم كولونيا اغر بينا وهي الان كولونيا
وغاية اردونا كانت تمتد في مسافة مائة وخمسين ميلا ورومانيين بلاد التراورية والتروية وفي الجرمانية العليا نجد من
الشمال للجنوب ام الونجيون والخطه والاطريوقية ومدينتهم موعبطينا قوم المسماة الان مينسه التي يظهر اناسها
المعنون عنها عند قيصر بما جيطر يامكت زمنطاطو بلاسور المملكة الرومانيين وبطليموس هاول من ذكر
مدينة ارجنطو واطوم باسمها وكانت تسمى في العصر الوسطي اسطرا طرغوم وهي الان اسطراسبرغ
واقليم مكسياسقا نوروم يعني سقانياسة الكبرى يشتمل على ثلاث ام امة الروراة وبندرهما اغسطا التي وجدوا
بقرب اسقوط وهي قرية من اقليم باله وامة الهلويطية الذين رجع منهم عدد قليل من غارتهم على بلاد الغالية فلم يمكنهم
ان يعمر والرضهم الاصلية التي تتصل بها من احدى جهاتها بحيرة ونطوس المسماة ايضا اقرياس وتسمى الان
بحيرة كنستسه او قنسطنة ومن الجهة الاخرى بحيرة ليا فوس المسماة الان بحيرة جنويه ووجبل يورا يفصل
هذه الارض من ارض السيقانية ويندر الهلويطية الرومانية مدينة اونطيقوم والتي زهت بعض الاحيان وقد عرفوا
في اقليم زوريج مدينة طوريقوم القديمة كما عرفوا مدينة سالودوروم بالاسكانياسة القديمة ومدينة كولونيا ايسطريس

المسماة ايضا نواديوم باقليم نيون ولكن الادوية العالية يظهر انها بقيت مجهولة للرومانيين وهل كانت في ذلك الزمن ايضا ماوى البرد المستقر وكانت غير مسكونة وهل الحربة حين نقيت من الاراضى التى خلف نهرى الرين وتانس وجدت في هذه الادوية فمن لا يمكن التوصل اليه للبروقناصل والبرقوقا طورات الذين بعثتهم القياصرة كالعساو وكل نبسات التي لا استخراج امكنية الاربعة اقاليم المسماة اوريجينوس وطيغورينوس وطوجنوس واقليم الانبرونة لم تجد شيئا الا بالنسبة للشال فانه يظهر لنا انه اقليم زوغ بل الظاهر ايضا ان امة الانبرونة وان كانت قد ذكرت بجانب امة الطوجنة عند احد المؤرخين لم يكن ايدا باقليم الهلوطية

الناس احياء الرومانيين المتعلقة ارض هلويط والقاحلة لا يستغرب وانما المستغرب جهل بلاد السقانية التى كانت اظفة ، بلاد الغلبة جهلا زائدا عن جهل نفس اقليم الهلوطية فذا تقول العمى المشغوفون دائما بمدح جغرافى الاقدمين اذا سئلوا عن ذلك والواقع ان نهر ارارائى سعى من ذلك الوقت سوتونا ويسمى الان نهر ساونه يتصل باقليم هلوطيه جهة الغرب ونهر الرين ثم جبل ويجوروس يحدها جهة الشمال كما ان جبل يورا هو حدها جهة الشرق ولا تباع نهر رونه جهة الجنوب الا في طرفها وكان يعبرها نهر دويس المسعى ايضا دويس حتى يجعلها يخيخريرة حيث كانت مدينة وسنيطو والمسماة الان بيزنسون فهذا ما يقطع به بالنسبة لاقليم هلويطية وهناك محال اخر توخذ بالحدس والتخمين ككون ديدا طيوم هى دولة واربوروسا هى اربواس واربور يقاهاى بنط ارليير ولكن على كل حال فهذا الاقليم المهم مجهول جهلا عجيبا

والغلبة الترونية التى كانت تمتد على نهر رونه والجزر الابيض الاوسط هى التى اختصت بكون جغرافيا الرومانيين لم تهمل منها شيئا حتى يحتاج التكملة فان هذا الجزء يزهر وزراعتة وحسن آداب اهله ومعارفهم وبهجة اسماهم كان قرب لكونه ايطاليا ثانية من كونه اقليما وقد قسموه آخر الامر خمسة اقسام ثمانية قسم ترونيسيس وهو تقريرا اقليم المفدوق وكان يسكنه بالا صالة امتان امة ولقد ارق قومية جهة نهر الرنه وامة ولقه طقطوسا جهة نهر غارونه ورسمي شهم لى عاتين الامتين من البلجية لامن القلطية لكن ايس هنالك ما يجزم به في هذا المعنى وعند الامة الاولى من هاتين الامتين كانت تروم مدينة نيسوس المسماة الان مدينة نيمه اونيس وهى مدينة بهجة مبانيها وبنيانها الخاصة بهم كانت شبه برومة ثانية في وسط بلاد الغلبة ولكن مدينة تروا التى كانت سابقا بندير قبيلة الالصقة فاقت نيسوس باتساع تجارتها التى كانت باقية ايضا في عصر تناقص دولة الرومانيين وكان ينحذب الى ميناءا الخربة الان عمارات المراكب التجارية من سائر جهات الجزر الابيض المتوسط ومدينة بيطيرة المسماة بريس لقبها عساكر الرومانيين المتعلمون الذين كانوا رباطين بها بلقب سبطيما نوروم ومنه توسع في اسم سبطمانيا في اول الامر فاطلق على الارض المجاورة لهذه المدينة وفي عصر الويسيجوس اطلق على الاقليم باسمه

مدينة طولوزا التى هى قاعدة طقطوسا جه غنيت زمانا طويلا في عصر الرومانيين لان ذهب طولوزه الذى كان مشهورا على قبيون ومن صاحبه في السلب وجد في صورة سباتك ولم يكن ان يساب من هيكل دالعه الذى لم تغلب عليه الغلبة ايدا

وامة السر دونه التى كانت ساكنة باقليم روسيلون كانت بقية من امة قديمة يقال انها ببروقه ويوجد اسمها ايضا في بلاد تراقة وليس عندنا خبر يعلق بهججها او الاقليم المسعى وينيس كان مبدوء من بحيرة لمان وانتهأه في مصاب نهر رومة ومدينة وينال التى نسب اليها هذا الاقليم وصارت في القرن السادس من الميلاد قاعدة الغلبة هى كدينة جنينو الشهيرة بسورقيصر ومدينة غرثيا نوبوليس التى لم يظهر انها عين مدينة قولاروكها تنسب الى اقليم ألوبروجة وهى امة ذات شجاعة والجزء الشرقي من هذا الاقليم كان يسمى سابقا ساوديا وصار يسمى سبوه من القرن الرابع من الميلاد ومن الامم الصغيرة امة قواره ومن مدنها مدينة اروسيو والمسماة الان اورنجه ومدينة اوينيو والمسماة الان اوينيون ونزلة ارلاطه المسماة الان ارله صارت عامرة في القرن الثانی والثالث من الميلاد فحينئذ رداة الهواء نزول بقوة الشوك وشدة البراعة في الصناعة وجميع الاقدمين استحسنوا الموضع المسعى ميدان الاجار وهو الان سهل كراو فقد قال الشاعر ايشواس ان جبتيير (اله اسماء عند جهلة اليونان) امطر هذه الاجار لاجل ان تكون اسلحة لهرقواس (ابن) اجارب الليغوريين لكن بوسيدنيوس قال على سبيل التقرير انه كان الاحسن لجبتيير ان يعين ابنه المحبوب له باسقاط هذه الامطار الجبرية على روس اعداءه لئلا يهلكوا من اول الامر

ومدينة مسيليا القديمة المسماة مرسيليا تذكر كثيرا في ايجاننا ولما كانت هذه المدينة مستقلة بنفسها وغير داخله في حكم الرومانيين كانت خالية عن التزيب بالهياكل الظرفية ولكن تحت ظل الحرية احييت داخل اسوارها رغبة

اقاليم الهلوطية

سقانية

الغلبة الترونية

ترونيسيس

ترو

سبطيما

طولوزا

وينيسه

غرثيا نوبوليس

العلوم وحسب الدراسة واكتسب عقل عظيم يوناني بقل وجوده في الرومانيين
وتنتهي بلاد الغالية بثلاثة اقاليم صغيرة ففيها الترونيوز الشانية ومدنها فافروم بولية المسعاة ايضا فارجوس وقد كان
بها مينا مدبرة بالصناعة فيها عمارة مراكب ورومانية وفي اقليم البه ماريطية اي البحرية التي تمتد الى جبل قنيس
دورتقه وادرومه وامة السالية التي كانت بكثرة وكذلك البه غريه التي بها منابع نهر الون لا تجدد الا بماء صغيرة بسبب
وفي الترونيوز الشانية امة الواقعة بين نهري قبائلها تشغل جميع سواحل الاقليم المسمى الان اقليم ابرونسه
ومعارف الرومانيين فيما يتعلق بالجغرافيا الطبيعية لبلاد الغالية تقدمت تقدما عظيما فافيس احد خير الشعراء بقي على
اعتقاد ان هذه الارض شديدة البرودة فارباب المعارف من المواقف كانوا لا يجسمون ان ارض الغالية الشمالية
يخرج منها مع التعمد بكثرة جميع انواع البر والحبوب بل بها انواع من الحنطة لا توجد بغيرها حتى ان مدينة رومنة
كانت تستمد منها ذخايرها وكبار ارباب الاراضي الفلاحية في بلاد الغالية كانوا يستعملون آلات الزراعة الكاملة جدا
وكان الطفل البري المسمى مرقى يستعملونه لاصلاح ارضهم وكانت زراعة الكتان منتشرة بها جدا

وقد حقق بلذاس ان العنب والتين والزيتون لم تكن مجاوزة جبال البه حين الهجج الا كبر الصادر من امة القلتية فتخرج
اربعمائة سنة قبل ميلاد عيسى عليه السلام ولكن في زمن بلنيس كان جميع اقليم الترونيوز تخرج به الانبذة فكان
منها الردي والطيب وربما فسد على النبيذ عندهم اذا ارادوا ان يجمعه ويبتأثر الدخان وكل اصول اعناب الترونيوز
منقولة من الباهلوا التي هي جبال الب باقليم ويوارس وهذا موقع في نطس ان العنب متأصل بفارسا لا منقول اليها
على ان بلنيس ذكر اعنابا بطوريقه يعني منسوبة للاقليم المسمى الان اقليم بري فحينئذ الاذن بالتخاذ العنب الصادر
من السلطان برويوس للغالية لا يمكن ان يراد به الا قليما لغدونسيس وبلجيكا اللذين الى ذلك الوقت كانوا لا يعرفان
من الاشربة الاماء العسل والفقاع وصفوف الغنم كان يبلاد الغالية خشنا وكانوا يكفون مدينة رومنة بالمقادير الجسيمة
من لحوم الخنازير وشحومها وفي غابات الغالية كان شجر البلوط المعتد يمنة عاليا بجانب اشجار البانولا والدردار المسمى
البقى ويقال له بوقيصا وبقس جبال البرنات كان ايضا له شهرة عظيمة وفي بعض انهر الغالية تنبع النسيب رقيقا
تستخرج امة الروطينية معادن الفضة والظاهران الحديد كان بتلك البلاد شهر المعادن وقد اخترع الغالية خليطا
من النحاس والقصدير يشبه الفضة وصنعوا منه حلقة خيلهم وعرباتهم وفي الغالية من جملة المعامل عندنا معامل
زجاج

غابات

معادن

ولكن هذا تمدن الناشئ عن انقطاع الحروب الداخلية لم يكن تاريخه الا من زمن حكم الرومانيين فان امة القلطية
كانت قبل ذلك بمائة سنة اخشن جميع الامم المتبررين

وطائفة الدرويدة التي كانت بانضمامها الى الاعيان تستعبد امة الغالية كانت كهنة دينهم المبني على اراقة الدماء
الشبيه بدين اودين ولكن آداب دينهم وعقائدهم الجاهلية التي عرفت بامارات سهلة لكن على وجه فيه خفاء لم يبق
فيها ما يدخل تحت شعر الشعراء بخلاف عقائد اودين الذي هو دين السكندناوه وكانوا يقتلون الغربا انما كانوا في دباح
الهة القلطية كما انهم كانوا يقربون الى هؤلاء الالهة جميع الجناة بوضعهم في صورة عظيمة محتفة بالنار وكان
اندرويدون يبحثون عن قال ين نجاح الحرب وشؤمه في امعاء القربان البشرية وهي حارة ولم يصل النيامن الدين
الدرويدي نكتة مرغوبة الاعتقادهم بقاء الارواح وكونها مقيمة في الاهوية الجوية والسحب السائرة ولا يعتقدون
كغيرهم ان الارواح في مملكة بلوتون (الجهنم النار السفليات عند جملة اليونان)

اخلاق الغالية

دين الغالية

ثم ان القلطية كانت اسلمتهم ترعب جميع الناس حتى الرومانيين فكانوا يجردون ما فوق السرة من اللباس وكان
بايديهم سيوف من النحاس جسيمة جدا وكانوا يغيرون في الحرب بغاية من الوطئة والحدة لكن على وجه لا صناعة
فيه ولا ترتيب ومتى اصابهم بعض نصب انقلب شجاعتهم جبنافهم في مبدء الواقعة ليوث وابطال وفي انتهائهما
نعمات ونساء في قالب رجال وكان يظهر منهم بشهادة اعدائهم استعداد غريب لتعلم صناعة الحرب وحصونهم
لم تكن حقيرة وكانت ملابسهم المعتادة عباءة قصيرة تسمى الساغوم او ثوبا يبلغ ركبهم يسمى بلا ويسمى بالفرنساوية
جا كيطة وسراويل تسمى براقه وكانوا يرغبون في الالوان الزهية المنقوشة ويفخرون في اعناقهم سلاسل من الذهب
او معدن مذهب وكانوا يحملون ايضا بالذهب اسلحتهم وخيلهم وفي الغالية الحرة قبل غارة قيصر جز كانت شعور
مرسلة الى مناسكهم فلما سمع الرومانيون هذا الجزء غلبا وماطة يعني الغالية الشعرانية واما الاقليم الذي فتحه
الرومانيون الذي هو الاقليم الترونيوز فكانوا يسمونه غلبا بريغاطه يعني مقسولة واما شمال ايطاليا الذي كان
بعضه مسكونا بامم قلطية دخلوا في وفاق الرومانيين فلذلك يلقبون غلبا بريغاطه يعني الغالية الذين كانوا يلبسون

ملابس

توابع من الشياخ يقال به التوجه

ولاندخل ابد في بحث متعلق بمسئلتين لم تعلم حقيقة تمامها هل اللغة اللاطينية التي هي لغة الرومانيين قامت مقام اللغة القلطية في جميع بلاد الغالية ومضى اشد ذلك القيام والظواهر لنا ان ام الغالية لما سوغت لهم الرومانيون المتساوي معهم في الحقوق المدنية ودخلوا في ذلك عقب قلب الرومانيين وصرفوا لغتهم اول قرن في دراسة اللغة اللاطينية لزمهم ان يتركوا لغتهم القديمة في هذا الاستبدال امكنهم الفخاريان بعدوا من الفصحى جدا في اللغة اللاطينية واستعمال الحروف اليونانية الذي اراهم بعضهم نسبه اقديما القلطية لا يقتضي ابدال اللغة اليونانية التي نقاهها عنهم بعض ارباب لغتهم صراحة كانت معتادة لهم ولكن الظاهر ان الحروف القلطية اذا ثبتنا وجودها قبل الحروف اليونانية ووجودها عند الرومانيين كهنه القلطية قلنا انها كغيرها من الحروف الشبيهة باللغة اليونانية وليست منها وهم القلطية كسائرهم الشمال يحبون راحة الخيل والقنص والسباحة ويا كانوا جلوسا بعد العشاء يمشون الى صورة حروب معتلة وفي الغالب يعتبرها بعض احوال جدية وكانوا يحتفلون جنازتهم باحتفالات موكبية وكانوا يلقون في النار التي تلي فيها جثة الميت جميع ما كان عزيزا عنده وربما وقعت احباب الميت وزوجاته في تلك النار فلما منهم انهم لم يبقوا في الدار الاخرى ولا يمكن ان يعرفوا اخبار القديما ما يخص الغالية المستقلة عما يخص الغالية التي صارت رومانية كما انه يتعسر ان نجتمع بين الاوصاف المتباينة التي ذكرت في مناقب الغالية فالمرحون من اليونانيين والرومانيين اعادوا قدماء الغالية بتوحشهم وخيانتهم وطعمهم في النهب والسلب وسكروهم وكثير من الجرائم والكن هذه الاوصاف كانت في القرن الذي كانوا يخذون فيه حياجم اعدائهم ويجمعون لها جارات شرابهم واما بعد هذا القرن فالظواهر انه كان يعاب عليهم اصالته في عدم الثبات الذي ربما افتقر شجاعتهم واورشهم الخبيث والتشدد في لئالي من هوامع فضول الكلام وزعم احد المؤلفين انه جمع مناقبهم في ثلاث كلمات الطيش وخسافة العقل وادعاء ما ليس فيهم ولكن الحكيم بليانوس الروماني الذي حكم الغالية شهد لهم بالسلوك المحمود المقصد المملو من الفخار المحمود

عوايد

مناقب الغالية

اسبانيا

طواقو يتره

اقليم قلطيريا

غليدييه

لوزيطانيا او البرونغال

بطريق

وجعفر افندي الروماني كانوا يعرفون ايضا اسبانيا احسن من معرفة اليونان وهذا نتيجة تقدم هذه البلاد في المعارف فالهبة القديمة التي كانت لطراقو وقرطاجونوا يعني قرطاجة الجديدة تزايدت وهاتان المدينتان محل اقامة معتاد للعمل الذي كان يحكم اسبانيا القديمة التي هي اقليم طراقونيزه التي عديها بليوناس مائة وتسعة وسبعين مدينة من المدن العظيمة وعلى ساحل هذا الاقليم مدينة شطبيس المسماة الان مدينة شاطبة التي كانت زاهية بمعامل الاقضية الرفيعة واما اقليم لايطنيا الذي هو حوالى مدينة برسينو والمسماة الان برسلونه فقد كان به كثير من الانبذة التي كانت شهيرة في رومة وعلى الشطوط الطريفة انهر ابر ومدينة قيصر او غسطا المسماة الان سرقوسا اسسها قيصر وكشفت شعوس غيرها من المدن الداخلية واما اقليم قلطيريا القديم فهو حال عن المدن الكبيرة ولكنه كثير المزارع والحدائق البلوط ومعادن الحديد وهو ماوى محاسن التوليدات النضرة ومدينة بيليبيس كانت شهيرة بجودة بولادها لذلك كان يصنع به اومعادن الفضة الشهيرة ببلاد اسبانيا كانت توجد قرب قرطاجونوا واي قرطاجة الجديدة وكان المستخدمون في هذه المعادن اربعين الفا وكان كسب هذه المعادن كل يوم خمسة وعشرين الف درهم ومدينة طوليطوم التي كانت بندرامة القربطانية صارت شهيرة باشغالها بالولادية وقدمدح باناس عظم مدينة استورقا وهي اعظم مدن استورة وبلاد الغلالطة ممتازة بمدينة ابراقارا او غسطا المسماة ابراقارام شمال اسبانيا ما نعو الرومانيين وقاوموهم مقاومة عظيمة فليست مدينة نومنة او نومنس هي التي اختارت وحدها بطل العبودية فانه قد شوهد عند امة القنطرة ان اما اختارت قتل ولدها على وقوعه في ايدي الرومانيين وقد شوهد ايضا ان صغيرا قتل والديه بالشيش باصرهما خفاصهما بالموت من الاسترقاق بل اسر الاسبنيول كانوا يغنون وهم مصلوبون غنايريا ولا يبالون بقاتلهم وكثير منهم يتحالفون على النجاة مع الموات كذلك فلا ترى ابدا اخدا من هؤلاء الخلفاء يعيش بعد الاخرين ولكن مهاجر الرومانيين وقبائلهم النازلة في الاقاليم الاسبنيولية من نواحي الاسبنيول المتوحشين على دخولهم تحت الحكم بكافي اوروبا واطليم لوزيطانيا اوالبرونغال كان اهلها في اول الامر يتبعثون انبعاثا كليا لقطع الطريق فايدلوا ذلك باتباعهم للزراعة ومدتهم العظيمة هي اباسمو التي هي اصل مدينة اسبوتنا المسماة ايضا اسبوتنة ومدينة قونغبرقا المسماة قونبره ومدينة سلمطيقا المسماة الان سلمطقة ومدينة امريطا المسماة الان ماردة الشهيرة بزينوتها الخلو ومدينة باش يوليا وتسمى الان بجوار في هذا الاقليم اقليم غلاطيا تجدد القسديرو وغيره من المعادن وخصوصية اقليم بطريق ومعادن ذهبه وفضياته الكثيرة الزينون ومواسمه التي يشبه صوفها الذهب بالطبيعة كل هذا كان رومانيا لوزيطانيا واثبات هذا يقال في مدن هذا الاقليم العظيمة كدينة قرطبه وطن عدة

بما روم مدينة اسباليس التي جعلتها التجارة في بعض الاحيان من المدن الاولى ومدينة قادس كثيرة اللذات التي كان ياتي منها الارباب الشهوات واللذات من الرومانيين الراقصات الفاحشات ولما كان غرضنا انما هو رسم تاريخ المعاني الجغرافية لاستيعاب الجغرافية القديمة وجب علينا ان لا نطيل الكلام فيما حصل من التغيرات مع غاية التفصيل ولما كان رخيننا العنان فيما يتعلق ببلاد الغالية وعذرنا في ذلك الرغبة الخاصة التي اسداها لنا هذا الاقليم وهذا لا يستدعي شيئا فيما يتعلق بالبلاد الاخرى المعروفة للرومانيين وايضا بلاد ايطاليا وبلاد الاروام التي اتي علينا ذكرها ولكن يمنعنا من ذلك انها مخصوصة بكون تخطيطها القديم لا يمكن ولا ينبغي ان يكون سميذا عن الجغرافيا الجديدة

المقالة الرابعة عشر

من تاريخ الجغرافيا

ابتدأت الجغرافية الرياضية يعني الجغرافية الرياضية في اول امرها ذكر ما بين الصوري
وبطليموس وحل جغرافية بطليموس ومباحث تتعلق بتعيين وضع ثيثة واقليم سرية

قد فرغنا من تتبع الرومانيين في استكشافاتهم الجغرافية الواقعة في افريقية واسيا واوربا والعمدة لنا في ذلك كتاب
بلينياس فهو مادة تخطيطنا غير تاضفنا اليه عدة مسائل من اخبار اسفار طراجان في بلاد الشرق وسورية في الشمال
وكذلك من اخبار الاسفار التجارية الواقعة في القرن الثاني بحيث ان المقالات الاربع السابقة آتت تحتوى على مجمل
الجغرافيا التاريخية قبل ضعف دولة الرومانيين ثم انه يجب علينا قبل ان نخطط التغير العظيم الذي حصل بجميع الامم
ان نذكر بعض شي مما يتعلق بالاعمال الاخيرة للجغرافيا اليونانية والرومانية

الطرق
الرومانية

فنقول ان الاسطرلابيونية والبلينياسية مع كونهم استنكفوا عن ان ينظروا في رسائل ابرخس الناقصة لم يعطوا
الجغرافيتهم اساسا رياضيا بل يعينوا السموات الارضية بارصاد الاجرام السماوية والاقيسة الطرقية وبعض ارساد
تتعلق بالاطوال والعروض هي المرشدة لهم فلا تجد عندهم اثر الجغرافيا الرياضية في الاثار التي تركتها الرومانيون
للافرنج والمراد بهذه الاثار كتب الطرق المتعلقة بذكر جميع طرق بلاد الرومانيين وكانت هذه الكتب صنفين عنيهما
وجده باسم افوطاطاوية قايمة بكتب التخطيط وكتب التصوير فالاول لا تشتمل الا على الاماكن واوضاعها مع تعيين
المسافة بين كل محلين من غير تعرض للتفصيل والبيان فهي تقريبا ككتب القرن سابعة المتعلقة بالسطلة المسماة ايضا
بالبريد ومؤلفها كتب الصنف الثاني لا يقتصر على ذكر الطرق العظيمة والاشهيرة بل يضيفون الى ذلك احوال
الاقليم واتساعها وعدداها ووجباها وانهارها الجارية وما جاورها من البحار

الطرق
الرومانية

فمن كتب التي نرى نعرف اسم كتاب الطرق لكن يصير انطونين ولكن يعسر علينا ان نظن ان هذا الكتاب على حالته التي
هو عليها عندنا موجود من زمن ذلك الملك لان به عدة عبارات لم يعلم مصنفها الا في زمن خلفاء هذا الملك ولكن يذكر في
عدة نسخ مختلفة ان مؤلفه او الحامل على تأليفه يواس قيصر وفي بعض النسخ انه قرأ لاثيو وسيس واذا تأملنا هذا
الكتاب حق التأمل وجدنا انه من قديم من كتب تخطيطات الطرق القديمة والجديدة وانه وقع تغيير وتبدل عدة مرات
حتى صحح واعتد به بعض العلماء ان هذا الكتاب بالحالة التي هو عليها يجمعه اثيقوس لان علم هيئة تسميات جغرافية مملكة
الرومانيين التي ذكرها هذا المؤلف هي غالباً مذكورة في صدر الكتاب وبعض هذه القبول ايضا اير بشهادة عالمين
من الايام فرقة يونانية احدهما كان موجودا في القرن العاشر من الميلاد والاخر كان في القرن الثاني عشر وكل منهما
عزى هذا الكتاب لاثيقوس ولكن آراء طراب الجدل المتعلقة بهذا الكتاب بعد نسبتها لاثيقوس مضطربة اضطرابا
غريبا فنتهم من يقول ان اثيقوس انما هو مجرد ناسخ ليواليوس اوراطور وانه غير مهم ولا معتق به وآخرون يحاولون
البرهنة على ان تأليف اثيقوس كان في الاصل مشتملا على تفصيل ازيد من ذلك وان النسخة الموجودة منه انما هي
اختصار مخل وكما لا يعلم تاريخ تأليف هذا الكتاب لا يعلم ايضا تاريخ الرسالة المسماة مسافات هيروسولوميطانوم وهو
شذوذة تعين تفصيل المسافة بين بردوويت المقدس وزعم من ان هذه الشذوذة وريقات طرقية اعطيت لسفير بعث
في مصلحة سلطانية

هيروسولوميطانوم

زيج بطليموس

وما ينسب للصنف الثاني ما يدعيونه زيج بطليموس الذي امر برسمه شيب سنة ١٧٥٣ من الميلاد ونقل من نسخة مكتوبة
باليد موجودة بجزيرة الكتب السلطانية بمدينة زيج دار سلطنة النمساوية وهذه النسخة اتفق وقوعه في ملك اوراد
بوطيموس احد حكماء مدينة اغسبرغ فاضاف اليها شرحا مفيدا وقد نسب شيب هذا الزيج الى القديس ثيودوروس الاول
وظن انه الف في خلال ما بين ٣٦٨ الى ٣٩٦ من الميلاد والادلة التي تعضد هذا الرأي لم تبرزت الذي برهن
في تذكيره الغزيرة قال ان اصل هذا الزيج من عصر القديس ثيودوروس في سنة ٢٣٠ من ميلاد عيسى ولكن النسخة
الموجودة الان انما هي ناشئة من فراغ راهب من رهبان القرن الثالث عشر من الميلاد والظاهر ان هذا الزيج الذي
هو نوع من الطرقات حصل فيه تغيير وتبدل عدة مرات فتعددت نسخ تأليفه فاذا ثبت هذا انه سر تعين زمن تأليفه
غاية الاهمية يظهر لنا ان هذا الزيج لم يوافق بعدد اراض دولة الرومانيين من الغرب وبالجملة فاول هذا الزيج

عمر هذا الزيج

ارجعها القهقري جهة الشرق زيادة عن اوضاعه الاصلية وابعدها بما ينوف عن ست واربعين درجة فاذا قومنا
باقيسة جديدة وجدنا الخطأ نحو الف ومائتي فرسخ وهو عن محيط الكرة تقريباً مثل هذا الخطأ في مثل هذا الكتاب
المحتوى مع ما فيه من هذا الخطأ على اوسع المعارف التي لا يمكن ان يحوم حولها غير بطليموس ليس منشاؤه الا
الاقيسة التي مشى عليها بطليموس وهاهنا رأينا معضدان بسعة اطلاع اربابهما وليس الاقدام على ترجيح
احدهما على الآخر

منشأ هذا
الخطأ

رأى غسليين

والعلماء غسليين الذي يرى جميع خرائط اليونانيين منسوخة من خريطة مرسومة رسمها مسطحاً مستويان غير فهم
القواعد التي استس عليها رسم هذه الخريطة ومن غير احكام رسمها ينسب هذا الخطأ الاصلى لبطليموس كما ينسب
نظيره لاسطرابونيس وايراطستينس فيحاول البرهنة على ان بطليموس ارتكب هذا الخطأ لجهله بمقدار الاتساع
اللازم لدرجة الطول وعبارة غسليين ان بطليموس لما اغترت بعض ادب الكلام بوسيدنيوس رفض التقدير القديم الذي
مشى عليه ايراطستينس ولا يليق الا بالخرطة التي كانت عمدة بطليموس فصحى منها التقسيم الدرجي الذي
كانت الدرجة فيه بسبع مائة استادة وابدله بتقسيم آخر للدرجة فيه خمسمائة استادة فقط فافسد بذلك جميع اطوال
السبعين اى جزئين من سبعة وحيث ان الدرجات تشغل مسافة قليلة من الارض على ذلك القياس زادت الدرجات
بالتناسب على خريطة بطليموس فدرجات الاطوال الظاهرة وقع الخطأ في جميعها بالزيادة وتزايد على التدريج
كلما تقدمت جهة الشرق انتهى فلا زلة هذا الخطأ الثاني من خريطة بطليموس وارجاع الدرجات المناسبة لها الى حالتها
قبل تغييرها لا يلزم على كلام غسليين الاقسمة الاقيسة بالطريق السابقة كما قسمها اقبسة ايراطستينس
واسطرابونيس يعنى على سبعمائة استادة التي هي المقدار المعروف لدرجة الطول التي استعملها هذه الاقبسة
فالدرجات المنحصلة من هذا تقرب كثيراً من الدرجات التي نعرفها الان

طريق تصحيح كلام
بطليموس

ولتذكر هنا مثلاً يزيد هذا الرأي توضيحاً فنقول ان بطليموس جعل المسافة بين الرأس المقدمة المسماة رأس مقره
في بلاد ايبيريا اسبانيا والمصب الشرقي من نهر الكنك مائة وستا واربعين درجة فقد اخطأ ضرورة بمقتضى الارصاد
الموجودة في عهدنا هذا في ست واربعين درجة وست وثلاثين دقيقة وخمس عشرة ثانية ولكن المائة والست والاربعون
درجة اذا قدرنا الاستادات للدرجة منها خمسمائة استادة كان الحاصل معاً ثلثة وسبعين الف استادة فاذا قومنا بها
بدرجات لكل درجة سبعمائة استادة كان الخارج مائة درجة واربع درجات وسبع عشرة دقيقة وثمان ثواني خطأ
الخريطة التي نسخها بطليموس لا يكون ازيد من اربع درجات وثلث وخمسين دقيقة وثلث وعشرين ثانية

رأى منرت

ومنرت الذي يرى ان جغرافية ايراطستينس مبنية على ارساد صحيحة وان كانت ناقصة ولا يسلم ان في جغرافية
ايراطستينس واسطرابونيس استعمال استادة غير الاستادة الاولية التي للدرجة منها ستمائة يرغم ان بطليموس
حيث لم يجعل الال للدرجة خمسمائة استادة قد صغرت بمعايير بوسيدنيوس محيط الارض الحق بقي عما كان يظنه من سلفه
ومن هذا حصل التفاوت بالسدس ومع كون منرت سلم ان بطليموس استعمل عدة ارساد فلكية مستحسنة في تحديد
اطوال الاماكن اى اوضاعها من الغرب الى الشرق فقد جزم ان هذا الجغرافي حدد غالب هذه الاماكن بمقتضى
اقيسة مسافية مأخوذة بطريق هندسي فلهذا كانت في العادة زائدة جداً عما تستحقه وقد قال منرت ايضا ان
بطليموس نفسه ذكر الاسلوب الذي سلكه وذلك ان مارين الصوري كان قد جعل المسافة التي بين رأس قورى وثينه
مائة درجة فظن بطليموس انه يلزم تصغير هذه المسافة وارجاعها الى اربع وخمسين درجة واربع دقائق وسبب ذلك
ان مارين قد جعل المسافات التي تذكر في كتب الطرق خطأ مستقيماً مع ان الملاحين قد عرفوا انشعبات طرقهم
واختلاف مسير الرياح التي يتبعونها من رأس قورى الى ميناء قاطيغا راوهى آخر الميناء المعروفة في بلاد امه السينة
فبمقتضى هذه المسافات الطولية صغر الخريطة التي رسمها مارين فلما دلت الملاحه على انها واقعة على خط واحد
مواز تقريباً سقط بطليموس من جملة المسافة ثلثاً للازوارات والانعطافات التي فرضها في الطريق فلما قيل
ان المسير يميل بالربع الى خط الاستواء سقط ايضا سدس ما بقي ليرجع المسافة الى خط مواز يحصل المسافة بين خطوط
انصاف النهار

امارات تدل على طر
اسكندر

وهذه الطريقة كانت عرضة بالضرورة لغلطيات متواترة للوقوع متنوعة جداً ولا يمكن اصلاً دخولها تحت
ضابط واحد

نتيجة

ومتى تدبرنا هذين الرأيين حتى التدبر وتذكرنا ان غسليين بواسطة تقديره فوصل تقريباً الى تصحيح خريطة جميع السواحل
البحرية المعروفة للاقدمين وان منرت في تاويله كلام بطليموس بما ظهر له صحح تصحيحاً واسعاً للجغرافيا القديمة

خطا بطليموس
في العروض

المتعلقة بداخل الاراضى ساغ لنا ان نسمى في الجمع بين كلامى هذين المؤلفين فنقول انه يمكن ان بطليموس كان حقيقة
نصب عينيه خريطة بحرية اخذ منها رسم السواحل مع بعض تحريف كما يدل عليه كلام غسليين ولكنه رسم داخل
الارضى على مقتضى طريقة منرت
وعروض بطليموس اى المسافات الواقعة صوب الشمال والجنوب ليست دون ما قبلها من الاطوال في قبول القدر
والمعارضة فالعروض في كلامه قريبة جدا للماعليه المتأخرون بالنسبة للارضى المجاورة للبحر الايض وتزيد ارتفاعا عما
تستحقه كما بعدنا عن ذلك مثلانهاية ابرطانيا الكبرى في ٦٢ درجة على رواية وكان حقها ان تكون في تسع وخسين
فثبت رأى ان هذا الخطا انما نشأ من تقويم الاقيسة البرية والبحرية على سبيل التقريب وقال غسليين ان بطليموس
لما اراد ان يرسم متوازياته على الخريطة التى اراد رسمها رأى انه لا يمكنه في هذا الوقت ان يحشى على ان الدرجة خمسمائة
استادة لانه لو فعل ذلك لزيد ارتفاع العروض عما تستحقه ولما كانت العروض محدودة ما رسد فلكية او حسابات تقريبية
لا يمكنه عدم تسليحها غير طريقتة ورسم الدرجات التى مقدار كل واحدة منها سبع مائة فالظاهر انه استشعر انه لو جرى
في العروض على المنوال الذى جرى عليه في الاطوال كان يلزم ان اسكندرية التى عرضها لا يزيد عن احدى وثلاثين
درجة تكون فيما ينوف عن ثلاث واربعين وان مر سيليا التى حدودها مثل ابرطانيستينس ثلاث واربعين درجة
وبعض دقائق تكون فيما ينوف عن ستين درجة وهذا التوجيه يقتضى كما اعترف بذلك غسليين نفسه ان بطليموس
كان عنده من جهل مبادئ اصول الجغرافيا وازداد رهاها مما يحتمل على اظهرها وعدم تقليد الغسليين فى رأيه فى العروض
من غير اخلال بفضل

واى تاويل من هذين التأويلين سلكتاه نخطا بطليموس فاحش واذا جردنا جغرافيته من الغلطات الرياضية تصورا
بجمل حال المعارف الجغرافية فى القرن الثانى من الميلاد

جغرافية بطليموس
التاريخية

وفى شرق اوربوا يستعجب من بطليموس حيث خطط تخطيطا صحيحا فى الجملة مجرى النهر الاكبر المسمى ولغا وقال له
نهر را وهو نهر الاثل بل كان يعرف نهر قاما الخارج من الجبال الاورالية ويسميه نهر را الشرقى وفى الحقيقة هذا النهر
الصغير راحم نهر ولغا فى اصلته ومعرفة هذا النهر الكبير الذى يسمى ايضا نهر الراس لم تزل باقية فالظاهر انه من القرن
الرابع من الميلاد كانت قوافل التجارة تذهب اليه للبحث عن الراوند وغيره من بضائع وسط اسيا ومجرى نهر تناس
المسمى نهر تن الذى جعله اسطرابونيس يجرى من الشمال الى الجنوب جعل فيه بطليموس اعوجا جا كما هو مرسوم
الان فى خريطة المتأخرين وبالنسبة كبطليموس جعل يقرب منبع هذا النهر الجبال الخرافية المسماة الريفية التى يحاول
نظمها فى سلك الاماكن التى لا تعرف الا قليلا ويظهر ايضا ان بطليموس جعل بمجرى الاتفاق جهة وسط الروسية ام
الهمير بورية والباسيليقية وغيرهم من الامم التى لكثرة شهرتها لا ينبغي عنده محوها من صحائف التاريخ بالكلية
ومع ذلك فلم يذكر فى خريطة اوربوا اسم الاسقوثية وجعل اقليم السرماطيا الاوربية تمتد من نهر تناس الى نهر وستوله
والى جبال كراباته ولكن لا ينبغي ان يستنتج من ذلك ان بطليموس يجعل جميع الامم التى كانت تسكن هذه المسافة
المتسعة سرماطة بل سمي قصد الامم الليونية التى جعلها بين نهرى اوزى وتن باسم الاسقوثية وهذه الامم التى مكثت
فى محل واحد من القرن الاول الى القرن الرابع من الميلاد لم تكن هى فقط بقية الجنس الاسقوثى القديم بل هى وغيرها
قائمة الخونية التى جعلها بطليموس جهة منتصف مجرى نهر اوزى يظهر انها قبيلة الهنس التى كانت تقطن تحت
راية لغوثية فى محاربا نهم لهنس اسيا واغلب الامم السرماطية الحقيقية كانت داخل تحت اسم الهمكسوية يعنى
الامم الذين يعيشون على العربات واشهر هؤلاء الرحالة النزالة اسم اليازوجه وكانت اولافى الشمال الشرقى من بحار ازا
ثم اتاروا على الاقليم الذى بين نهرى اوزى وطونه وانتشروا على اطراف جبال كرابا ونزلوا فى سهول بلاد البحار
الشرقية فاشتهروا هناك باسم يازوجه ميطا نسطه ودخلوا فى الشمال الى اقليم بدلاشيا وكانوا موجودين فى هذا
الاقليم فى القرن الثمانى عشر وكانوا يسعون اليه قزوينجه وهجج السرماطة الاكبر كان جهة اقليم لتوانيا وبروسيا
حيث عرف بطليموس امه الغانده التى كانت مشهورة فى القرن الرابع عشر بهذا الاسم ويجاورهم امه السديسة
المسماة عند المتأخرين السوداوية ثم امه البروسقية وهى التى اشتهرت فى القرن العاشر باسمه البروسية ولكن كانت قديما
متعمقة زيادة عن ذلك فى بلاد لتوانيا ثم ام الكريونه والكروطة وهم اهالى كورلنده الذين يقال لهم كاريه وخورية
وكرس عند مؤلفى العصر الوسطى وامه الهوزية التى يظهر لنا انها اهالى اوزل وامه السالية الذين يوجد اسمهم
فى نهر ساليش باقليم ايبونيا

نهر را
شمال شرق اوربوا

السرماطة

الخونية

يازوجه

قبائل سرماطية
مختلفة

وبطليموس يعرف من هؤلاء الامم الذين بعضهم سرماطية وبعضهم اثقوثية اسم الونده التى يجعل محلها

على السواحل من نهر رويون المسمى نهر عمل الى نهر وستوله وانظروا هراثم اعتمد الى نهر اودر واما غير هذه الامة من ام
الصقالبة التي وجدناها في كلام اسطرابونيس وطاقيطس فهي مذكورة في كلام بطليموس على وجه مبهم ولكنه
عرفنا انما جديدة فقم امة السابوقية يعني اعمالي نهر بوع واهم البيسية الذين في اسمهم بطي بال يسناد بقرب اقليم
لبرغ واهم الكزبية يعني اهالي جبال كربات ثم ان بطليموس الذي يظهر انه كان نصب عينيه كتاب مسافات شطوط
نهر طونه جهة مصب نهر وستوله جعل نهر وستوله المذكور يجري على خط مستقيم من الجنوب الى الشمال والظاهر
ان السفارة او تجار الكهريما كانوا يسلكون اولاً نهر رونا ثم بعد ذلك صاروا يسلكون اسفل نهر وستوله فلما منهم
ان هدين النهرين نهر واحد كما وقع لسواحي الافرنج في امريقة وقد عوض بطليموس ما فاته بخطاطيه اقليم داقيا الذي
كان في ذلك الوقت اقليما رومانيا فوضحه ازيد عن سلفه واسماء المدن والقبائل المنسوبة لهذه الارض التي كانت
قديما ارض الحبيطة مما يشهد بكون هذه الامة من ام الصقالبة

قبائل الصقالبة

داقيا

حدود الاسفار البحرية

ويظهر ان ركاب البحر من اليونانيين والرومانيين زاروا سواحل بحر بلطيق جهة نهر وستوله لان بعض من اختصر
بطليموس شهد على نفسه بانه لا يمكنه تقدير المسافة بالاستادة الا الى هذا النهر ولكن اسفار تجار الكهريما والفر
سافر وابر الى اقليم ليونيا حيث تنتهي هنالك سلسلة الام التي ذكرها بطليموس والساحل المعروف له يمتد الى نهر
خسيتوس الذي هو على قول دوفيل نهر برنا قال غساي ان خسيتوس هو نهر دونا لان بطليموس لم يذكر الا ثلاثة
انهر كبيرة بين خسيتوس وستوله وكلها موجودة وهي الخرونوس الذي هو ابرجل ويعبر مدينة قينس برغ ونهر
رويون المسمى الان نهرين واسمه القديم الذي هو رويون يدل كما هو الظاهر على انه كان حديدين امة الوند وامة
السرماطة ثم نهر طورنطوس الذي لا يمكن ان يكون الا نهر رونا واهم ان بطليموس جعل طول مصب خسيتوس على
ثمان وخسين درجة وثلاثين دقيقة فاذا حسبنا هذه الدرجات على طريقة غساي وجدنا ان الخطرة البحرية التي رسمها
بطليموس لا تجعل مصب نهر خسيتوس الا احدى واربعين درجة وسبعاً واربعين دقيقة وهي مع خمس عشرة دقيقة
تقريباً طول نهر دونه تحت بحيرة ريعاني نفس المجل الذي يصب في البحر

نهر خسيتوس

شمال أوروبا

وقد سبق لنا ان ذكرنا ان الرومانيين كان عندهم معارف غير محدبة فيما يتعلق ببلاد نرويجية التي كانت تسمى نرويجون وبلاد
سويونية التي هي الان بلاد اسوج ولم يكثر بطليموس بهذه المعارف لانها كانت خالية عن التحريات الرياضية
الظاهرة التي تقتضيها اصول مذهبه فاوروبا على مذهبه تنتهي هنا باقليم شرسونيزه هيرية الذي يزيد في امتداده
درجتين شمالاً عما يستحقه مما لاه جهة الشرق اكثر مما يستحقه ايضا وعلى شرق شرسونيزه هيرية التي هي تيلند ذكر
اربع جزائر باسم سكنديا انسولا فذكر منها ثلاثاً صغيرة وهي الان جزيرة لاند وجزيرة فيونيا وجزيرة سيلند وهي جزء
من دانمارق والرابعة سماها سكنديا وهي بلاد اسوج الجنوبية ولما كان بحر بلطيق واسعا ولم يكن الرومانيون
جوب جميعه ساغ لهم ان يظنوا ان اقليم سكنديا مع اقليم ايليكنجيا جزيرة تنتهي على اعتقادهم برأس كن في شمال
فوغاز سوند والتفاصيل التي ذكرها بطليموس لاهم السكندناوه ومنهم الغوث والدانيرقة قد ذكرناها سابقا حيث
ذكرنا معارف بلنيس وطاقيطس عن شمال أوروبا ولما كانت معارف بطليموس ضيقة جداً امكن اعتقاد ان
هذا الجغرافي اليوناني كانت مواد تاليفه قديمة التارخ وروما كانت قبل تاريخ تاليف كتابه بقرن

سكنديا

نوله

هيرييا

قلدونيا

واسم نوله ارضاً عند بطليموس وكان يجعل مدلوله على الشمال الشرقي لبرطانيا الكبرى واذا رجعنا درجات
اطول المقادير الحقيقية وجدنا ان نوله هي اقليم نرويجية وان كانت النسبة بين ارض نوله وبرطانيا الكبرى تدل
على ان نوله هي ستلند وقد بينا فيما تقدم ان نوله التي كشفها بونياس اقليم من ستلند ولكن حيث اختلفت مقادير
الاستادة عنده تسبب عن ذلك البحث عن هذه الكلمة التي هي من الغار الجغرافيا في بلاد نرويجية وجعلها عبارة
عن اقليم تيلمارق وبعضهم جعل نوله في جزيرة اسلند وهكذا جهة الشمال الى القطب
وهيرييا اوبرنه التي جعلها اسطرابونيس في شمال ابرطانيا هي وان كانت في درجة العرض الحقيقية الا ان بطليموس
جعلها على غرب هذه الجزيرة ولكن ابعدها جهة الشمال زيادة عما تستحقه خمس درجات فان اوقوسيا مع الجزائر
المتعلقة بها متوجهة من الغرب الى الشرق وكان حقها ان تكون من الشمال الى الجنوب وهذا الخطا صحيح اول مرة
في نرطاط طبعة بطليموس التي طبعت سنة ١٥١٣ من الميلا في مدينة استراس برغ وقد رجع هذا الخطا
في خريطه سنة ١٥٢٠ من الميلا ولم يزل ويمكن ان يبين بيانا كاملاً خطأ بطليموس على تاويل منبر المتقدم فان
الاقيسة البحرية والمسافة التي هي دائماً زائدة اجات بطليموس على ان يبعد جهة الشمال جميع الغاية وجنوب
ابرطانيا الكبرى وعاد هذا الخطا في ابرطانيا الكبرى وهذا الخطا وقع بطليموس حين ذكره جنوب اوقوسيا

غرب أوروبا

البحر الأبيض

ساحل أفريقيا

إسكندرية

امتداد افريقية

غزو تاس بطليموس
وماطرونوس

في اعتقاده في الدرجة الجارية والمستين من العرض فلم يمكنه الاستمرار على تخطيط اوقوسيا جهة الشمال من غير ان يجاوز كثيرا من الارتفاع الذي جعلت فيه حساباته ارض نوله وحكمت بانها آخر حرد الارض المعروفة فاضطر الى ان يعود الى اتباع رأى سلفه الذين كانوا يرون ان ابرطانيا الكبرى تمتد باكثر جهاتها على سمت شطوط جرمانيا واكل الى هذا الرأي الفاسد جميع ما اقتطفه من التفصيل الصحيحة واذا قطعنا النظر عن هذا الخطا المذهبي وجدنا ان السواحل الغربية من ارض الغلبيه وشمال اسبانيا تزيد معرفتها تفصيلا على وجه مستغرب في تلك الازمان البعيدة التي ابتداءها زمن اسطرابونيس الذي كان قل ان يعرف اشكال هذه الاراضي فالظاهر ان الجغرافيا استفادت في تلك الاماكن البعيدة اتقاناً اتهم من اتقان معرفة بلاد البحر الأبيض فان خطا بطليموس في ايضا ليس دليل على ما قلناه فكان ما حصل منهم من المسارعة الى تقدم المعارف في بعض الجهات ابدلوه بقدره من الاهمال في البعض الآخر

وسمع ذلك فالبحر الأبيض لم يكن اسيرا للقواعد التي مشى عليها ابرطاسينس واسطرابونيس بل يشاهد في اطواله وعروضه من المعارف ما يدل على ترتيبات جديدة وصرف همه للوصول الى اعلى درجات الكمال فبوغاز سيبيليا لم يكن في كلام بطليموس على الدائرة المتوازية التي عليها بوغاز الاعمدة كما كان يعتقدا سابقا بل في هو كلامه في الارتفاع الذي هو عليه مع التساهل في ثمان درجات بل جزيرة سيبيليا صارت معروفة الجهات عند بطليموس اتم كما كانت عليه ومع انه يشاهد فيها خطا عظيم فالجزء الداخلي بين رأس بلوره ورأس بجنوس لم يكن مرسوما على الاستقامة من الشرق الى الغرب كما كانوا رسمونه الى عصر بطليموس

وسميت قرطاجة يلزم على كلام بطليموس ان يكون في عرض رأس ليلوبه الا بعد جنو باجدا عما يستحقه وهذا الجأ بطليموس الى تأخير ساحل افريقية الشمالية الى جهة الجنوب والى تغيير دائر ذلك الساحل في جميع امتداده الى بوغاز قادس وجونا قابس وسدرة المسميان السرتين لم يظهر على كلامه ويحيز جزيرة البلوونيسه حيث بعدت على كلامه جهة الجنوب بكثير بعدت من جهة اخرى القبروان وجعلت للساحل امتدادا كاد ان يكون شرقيا وغربيا الى سكندرية وهذه المدينة في كلام بطليموس ابعدها عن رودس وتكاد ان تكون في خط نصف نهار رأس سقروم المسمى رأس قلدونيا باقليم لوقيا في اناطلي كما هو الواقع وقد ظهر لغسلين ان ارطميديورس مال الى نحو هذا التصحيح في خرائط ابرطاسينس وان اسطرابونيس فهم ذلك خطأ والاختلاف بين خط نصف نهار رودس وخط نصف نهار هلسينطش الذي هو بوغاز الدردانيل اي بوغاز اسلا مبول يستشعر به في كتاب بطليموس فتجد فيه ميلا في بحر برونطيد الذي هو بحر مصر واولكن هذا الاختلاف ليس فيه قوة على ان يحملنا على تصحيح عرض بوزنطيا (لعله طول) وهي القسطنطينية الذي ذكره بوذاس وشكل افريقية غير بالكلية عند بطليموس وقد تقدم لنا ان اسطرابونيس وبلنياس كانا يعتقدان ان قسم افريقية جزيرة منتهية داخل خط الاستواء والبحر المحيط الغربي كانوا يعتقدون انه متصل ببحر الهند في المنطقة المحترقة التي كانوا يعتقدون ان حرها كان يمنع من الطواف حول افريقية وبطليموس الذي كان لا يعتقد ابد اجتماع البحر المحيط الغربي ببحر الهند كان يرى ان ساحل افريقية الغربي بعد ان صنع خليجا داخل في الارض دخولا متوسطا وسماه جون اسبريكوس (نون) امتد الى نهاية بين الجنوب والغربي كما كان يعتقد ان ساحل افريقية الشرقية بعد رأس براسوم (براوا) يجتمع مع ساحل آسيك كاتيقرا وهذا الرأي الذي يلزم عليه قسمة البحور الى برلك عظيمة منعزل بعضها عن بعض ~~كان~~ معتمدا عند ابرخس ولا يستغرب عود هذا الخطأ في مدرسة سكندرية في عصر بطليموس لما نذكره من الاسباب الموقعة في الخطأ

ومارين الصوري المتقدم على بطليموس زعم انه قد قرأ كتاب مسافات غزوتين رومانيتين احدهما رئيسها سبطميوس فلاقوس والاخرى رئيسها يليوس ماطرونوس وهذان الرئيسان سافرا من مدينة لبطيس الكبرى قاصدين مدينة غراما قاعدة بلاد الغرامنة فوجد المسافة بين هاتين المدينتين خمسة الاف واربع مائة استادة ثم استدام سبطميوس السفر جهة الجنوب مدة ثلاثة اشهر فوصل الى اقليم يسمى آجوزنيا اهله زواج وبعد ان ذكر مارين الصوري عدة دلة على صحة ما ادعاه جدد هذا الاقليم فجعله على اربع وعشرين درجة في جنوب خط الاستواء

ولما نفع من اتنا اذا تنبعنا على وجه التدقيق قوانين الجدليات التاريخية نظمنا في سلك الخرافات هذه الغزوة الرومانية المجهولة للرومانيين وكيف يعقل ان امير عسكر مثل رئيس هذه الغزوة المدعاة سيسير سيرا حثيثا غرب مما يحكي عن اسكندر من غير ان يبقى احد من مؤرخي اهل عصره اثر هذا ليكون مما يؤرخ وعلى مدعى هذه الغزوة ان يخبرنا

خطأ ما رين
الصوري

السواحل
المشرقية

حدود بلاد فارس البحرية

سواحل غربية

رأى غسليم

عن زمن هذه الغزوة وفي أي دولة من دول الملوك كانت وأيضا كيف يمكن جيشا أن يسير في ثلاثة أشهر ما ينوف عن ألف ومائة فرسخ فرنساوية

بل لو سلم ذلك الأمر في كلام ما رين الصوري ما يناقض بعضه بعضا في تقديم المسافات وعبارته غراما على خمسة آلاف وأربعمائة استادة من لبطيس انتهى والواقع أن المسافة بين لبطيس المسماة لييدا وغراما بمقتضى الخريطات الجديدة هي ما ذكره ولكن يلزم أن تقوم بالاستادات التي للدرجة منها ثمانمائة استادة وثلاث وثلاثون استادة ولكن ما رين المذكور جعلها من الاستادات التي للدرجة منها ثمانمائة فترتب على ذلك أنه جعل غراما في إحدى وعشرين درجة مع أن حقها أن تكون في سبع وعشرين درجة فإذا انقصنا هذه النسبة باقى سير سبطه ميوس فلا قوس وجدنا المسافة من غراما إلى آجوز ناسبعة وعشرين درجة وكان حقها أن تكون خساو وأربعين فهذا الاقليم على مقتضى هذا يكون تحت خط الاستواء فيكون عبارة عن انزياح وعند المتأخرين وعلى كل حال فهذا السير بعد إرجاعه إلى ما قلنا ينظم في سلك الأشياء القريبة من الاستحالة

وقد جمع أيضا ما رين الصوري تفاصيل عدة سياحات بحرية واقعة من رأس ارومات المسماة غردفوى إلى رأس ابراسوم وطن أن رأس ابراسوم لا بد أن يكون موضوعا في مدار الشتاء بخفاء بطليموس بمقتضى تقدير جديد لهذه المسافات الطرقية واخبار يقينية متعلقة بالمسافات وبالترتيب الذي تنتظم في سلكه ميزات هذه السواحل على اختلافها وجعل رأس ابراسوم في الدرجة الخامسة من العرض الجنوبي وجعل هذا الوضع لاقليم آجوز ناسا فهذا الاتساع لبلاد إفريقية مع كونه غير الرأى القديم المتعلق بهذا القسم ويجعل المحيط في المنطقة المحترقة يظهر أن يكون هو الحامل لبطليموس على أحياء اعتقادات ابرخس وعلى اتصال أفريقية بآسيا بواسطة أرض جنوبية وهمية

وغسليم برهن على وجه رياضي على أن الاسفار البحرية الواقعة على امتداد السواحل الشرقية لبلاد إفريقية التي جمعها ما رين الصوري لم تصل حقيقة إلا إلى رأس براو التي هي عبارة عن رأس ابراسوم فترسم بطليموس لهذه السواحل المبحر على مقدمة جغرافية والتقدير الصحيح لهذه الأقيسة المستفاد من كتب المسافات لم يقياس شيئا من الشك الضعيف الأدلة المتعلقة ببرهنة غسليم وقد كان برهن اسحق وسيوس ودنوبل على فساد الآراء التي تجعل اسفار القدماء وصلت إلى سفاته

والسواحل الغربية من إفريقية بها أيضا شك وخفاء أكثر مما ساق بالنسبة للسفر فيها فجداول بطليموس يظهر أنها متعرضة لساحل من بوغاز الأعمدة يتوجه على خط مستقيم جهة الجنوب إلى خمس درجات من شمال خط الاستواء وما ذكره بطليموس في هذه الجداول من الأسماء العديدة يترأى منه تحقق هذا الاستكشاف ولكن قد تقدم لنا أن غزوة القرطاجيين تحت راية حانون يظهر أنها كانت لم تجاوز الرأس الأبيض ففي أي زمن أمكنهم أن يسافروا هذا السفر الذي ترتب عنه ذلك الاستكشاف ولا شيء أيضا صور توجه هذا الساحل على الاستقامة من بوغاز الأعمدة إلى الجنوب مع أنه في الواقع متوجه إلى الجنوب الغربي ولا شيء كرر الاسم الواحد في كلامه عدة مرات فلما نظر غسليم إلى مجموع هذه العمل واستنتج منها ما استنتج حاول البرهنة على أن سبب تكرار السواحل في كلام بطليموس هو توهم تعددتها مع أنها ليست كذلك فلم يمتد إلى نهر فون ونظن أن السميت الذي ذكره بطليموس لجزار السواحل يتجوج الجغرافيين إلى إبعاد سواحل بطليموس جهة الجنوب أزيد من نهر فون

وجهة خليج سنسبريان تغير اهتداء الساحل جهة الجنوب وتوجه جهة الغرب سريرا فلما رأى بعضهم أن هذا الساحل يمتد إلى نهاية في هذه الجهة

وداخل إفريقية في كلام بطليموس عليه كلام كثير جدا من الأخبار المختلطة التي لا تقهر ومع ذلك فهو أول من ذكر من المتقدمين كلاما محققا فيما يتعلق بنهر النيجر الذي ذكره بلنياس على وجه خفي فعلى شاطئ هذا النهر الذي يمتد من الغرب إلى الشرق ويذهب في الرمال أو في بحيرة صغيرة جعل بطليموس أماكن طوقبات والبحيرة وقاعدة بلاد طانغانا وبغرة وهذه المحال قبل أنها هي تمكنت وكشأنها غامضة ووفرة التي على شواطئ نهر النيجر المسماة جوايبا وجبل ممدروس بقرب منبع نهر النيجر كذا اسم ممدد نفوس وجبال قفاس يظهر أن بحث عنها في بلاد قفاس وفي هذه الجبال تجدد مع التعجب في كلام بطليموس اسم عدة قبائل من أهل نوامديا وموريطانيا فآخذ بعض العلماء من ذلك أن القرطاجيين نقلوا هؤلاء الأمم مع مهاجرين حيث استسوا نزلات في جنوب نهر النيجر وبعض آخر لما رأى أن هؤلاء الأمم ذكرت مرة ثانية في خط نصف نهار واحد ولكن مع اختلاف درجة العرض ظهر له وهو الأقرب للصواب

ان بطليموس انما كرر الاسم بعينه ولكن الذي يضعب بيانه في افريقية بطليموس الوسطانية هو من غير شك معرفة
اي نهر هو الذي كان يسمى جيرا وجورقشارة راوه نهر برنوا المسمى بحر الكازل وتارة طنوه النهر المسمى بحر المال لاذ قال
افلو ديان ان نهر جير مثل نيل مصر في كثرة مائه وهذا ان النهر ان ليسا بهذه المثابة فليس احدهما نهر جير ثم ان احدهما في
القرن الثالث الناسخ كتاب بطليموس زعم ان جير ونجيرا سما نهر واحد في هذه المناقصات لاسيما في اقليم يكاد
ان يكون مجهولا الى الان تجول ارباب الجهالات وتقول فيها باباطيل الاراء والترهات واما اولوا المعارف
المتواضعون فيرضون بالشك فيها

آسيا بطليموس

واسيا بطليموس بها ثلاثة اشياء مهمة وهي سواحل الهند امام نهر الكنك او خلفه وطريق سر بقة وطريق
بحر الخزر

وقد رأينا في مقالة من المقالات السابقة ان بطليموس كان يعرف تفصيلا كثيرا من اقليم الهند التي امام نهر
الكنك ومدنها وانهارها وجبالها وقد جعنا بين معارف بطليموس الاصلية ومعارف بلينيوس ورحله بحر الهند ومع
ما في هذه التفاصيل التي كان يعرفها بطليموس من الصحة فقد جعل للهند شكلا قاسدا ولما رسم كاي راطستينس جميع
سواحل آسيا ومنها بلا شك مصاب نهر هندوس المسمى نهر السند وجعل هذه السواحل ابد جنوبا بما استحقه وسع
كن سلفه غلطاً جزيرة طبريانه وهي سيلان توسيعا مجاوزا للحدومنشأ ذلك اما خطاؤه في تقدير الاستادات التي
استعملها الملاحون في اوائل الزمن او كون المتقدمين مكثروا مدة طويلة يخططون بحيز جزيرة ملبار وكر مندل
بحيز جزيرة سيلان فهذه الطريقة صغرت الهند حتى لم يكن بها شيء من البحر بخير ان نهر ولكن الظاهر ان بطليموس ذكر
مواضع الاماكن المذكورة في كتب الاسفار ولم يجد المسافات اللازمة (لكونه ضيق الهند) فجعل للساحل كثيرا من
الازورارات والانعطافات زيادة عما هو عليه في الواقع

رسم صورة آسيا

استكشافات خاف الكنك

وبعد هذا الغلط الناجي عن ادلة مذهبية وجدنا في بطليموس فيما يتعلق بالهند وانه نهر الكنك بعض اشياء مشكوك
تشبه ما وجد بالخرطاط الاولية المتعلقة ببلاد امريقة فالعين تبحث في الهند الذي وانه نهر الكنك عن اشكال معروفة
ينطبق عليها كلام بطليموس والعقل حيث توقفت عنده وسائط الحسابات والاقيسة يتوجه نحو الخلدس والتخمين
فالخدس الذي به يمكن الجمع بين الاخبار القديمة والجديدة هو الذي يستحق التقدم على غيره وهو رأى غسيلن الذي
سند كره

ومما يرشدنا في اجرائنا احداثات اصلية ان ذلك ان بطليموس يظن ان سواحل آسيا المعروفة له تمتد الى الجنوب
وتختلط بارض مجهولة تذهب الى الغرب وتختلط بافريقية فينبذ السواحون الذين تبعهم بطليموس لم يجاوزوا
ابد البحر جزيرة ملقا لانهم لو جاوزوها لعرفوا ان آسيا جهة الشمال قد تنهى بحيط واسع نعم الجغرافيون المتقدمون
على بطليموس بدعوا حول آسيا شرقا فاجراهم شرقا ولكن هذا البحر المحيط لعلقة بينه وبين بحر الصين وانما هو
جون بنغالة الذي كان يتوجه بجمعه الى الشرق على كلامهم بالطريقة الفاسدة التي بها يرايطستينس ومن جاء بعده
من الجغرافيين عينوا جهات آسيا واما بلينيوس وملافتان هما ينفان في كلامهما هذا المعنى حيث قالوا ان الهند
ليس محدودا بالبحر المحيط الجنوبي فقط بل هو محدود ايضا بالبحر المحيط الشرقي ثانيا ان جزيرة طبريانه وهي سيلان
يبتدئ من المحيط الشرقي ثالثا ان بحر الهند لم يمتد الا من نهر السند الى الكتف حيث يبتدئ البحر الشرقي وهذا الكتف
هو رأس قوبليس او قوليا قوم الذي هو الان رأس قرين وكانوا يعتقدون انه بعد هذا الرأس يصعد الساحل الى الشمال
دائما ويصل بمياه البحر المحيط الشرقي كما يرى في خريطة ايراطستينس وهذا كان سببا الى انهم في قرب عصر بطليموس
كانوا يظنون ان مصب نهر الكنك كان متوجها الى الشرق مع انه متوجه جهة الجنوب

وقد نشأ من ذلك مذهبان للقدماء وعلى كلهما فالارض المعروفة خلف الكنك لا يمكن ان تكون مقسعة اتساعا
يسيرا جهة الشرق والتفاصيل الالية عن غسيلن تؤيد هذا الرأي

تفاصيل

وبعد المصباح الشرقي لنهر الكنك المختلط بمصب نهر مينيارسم بطليموس نهر طاميدا الذي هو الان نهر موريه ومدينة
برا قوره امير يوم هي المحل المسمى الان براقون بين نهري موريه وكرم غلة الذي هو نهر طوقوسنا عند بطليموس
ومدينة لمبر يمكن ان تكون هي المسماة الان سننتولي ونهر ازا جو ودمبق هما عبارة عن نهري سادوس ونهر طيالا
سابقا وكذلك رأس طيالا هو الان رأس بوترمغفو وهو على كلام بطليموس ابتداء جون سبرا قوس وعلى عرض
وترامغفو تجدد في الخرطاط الجديدة جونا بلنتي مع نهر ارا فان وهو نهر سبرا قوس الذي يلتقي مع نهر برنغا على
كلام بطليموس ونما يدل على ان نهر ارا فان هو برنغا اسم ينتج الدال على جزيرة في مصبه تسمى بذلك الى الان في جنوب
هذا

جون سبرا قوس

خرزونية
الذهب

داونا

هذا الجون مدينة براطوم المسماة فيما سلف مدينة بربا وبعد براطوم رأس صغيرة ووهدة حيث كانت طائفة وها
محل رأس نغرايس او نغرايس

والذي بين خرزونية الذهب سانا شافيا وهي بحيرة الذهب المذكورة في كلام بطليموس مصب نهر عظيم
ياقي اليها ويتشعب فيها قبل ان يصب في البحر وهذه القروعة على كلامه عظيمة جدا بحيث ان كلامها يسمى باسم
النهر فمنها نهر خرزونا ونهر بلنداس ونهر اطباس ولم يجعل بطليموس لهذه الانهار اسماء عند مجتمعاتها يعني محلها
قبل تشعبها ولم يبين مشايخها اصلا ولم يكن عند بطليموس ابدا معرفة بداخل الارض المسماة اسطاروم خورده يعني
انسيم قطاع الطريق ولم يجد فيها موضع مكان من الامكنة وقد كانت مسكونة بامم متبرين كانوا يتحاشون المرور
عليهم فالهشود الذين كانت تجذبهم التجارة الى بلاد المسينة كانوا يعبرون طريقا في شمال هذه البلاد

وفي اثناء هذه الطريق نهر كبير يسمى داونا وداونا من هذه المدينة الى المصب تجد جريان هذا النهر غير محدود على خريطة بطليموس بحال
تسكنها امة يقال لها الداونا ومن هذه المدينة الى المصب تجد جريان هذا النهر غير محدود على خريطة بطليموس بحال
متوسطة معروفة له فدل هذا على انه مرسوم بمجرد المصادفة والاتفاق والظاهر ان هذا النهر هو عين النهر الذي
يذهب في خرزونية الذهب المتقدمة وسائر هذه الشعب المتشعبة عن نهر واحد كبير اذا اجتمعت كانت عبارة عن
الدلطة المصنوعة الان من نهر اوى المتشعب الى ثلاثة فروع اصلية موجودة فيها صورة نهر خرزونا ونهر بلنداس
ونهر اطباس على جهاتها وواضعها كما ذكرها بطليموس وتدل على ان نهرى بطليموس لا يمكن
حلمها على نهر اوى وهو وضع مدينة داونا على نهر داونا لان هذه المدينة موجودة الى الان على نهر اوى وتسمى الان
دنا بلو ونهر اوى يسمى ايضا في لغة اهل البلاد كن دون يعني نهر دون ولفظ دون قريب من لفظ داونا ولا مانع ايضا
من ان يقال ان خرزونية الذهب هي في الدلطة التي هي بحيرة في نهر اوى لما ان ارضها وحدها هي التي بها
او ينقل منها كثير من المعادن الثمينة التي كثر تارتب عليها هذا اللقب الكثير المدح وهو اضافة اسمها للذهب وقبل
بطليموس بزمان طويل وقع الكلام في شان جزيرة ذهب واقلم ارضه مركبة من الذهب والفضة وامة الطيولة التي
كانت ساكنة على ساحل كرمندل كانت تسافر الى هذه الجزيرة وقد اخبر بطليموس انه اخذ معارفه الغير اليقينية
التي تضمنت عليها امة الطيولة

وطرف داطه نهر اوى المسماة الان رأس ابراغو هو الرأس الكبير الذي ذكره بطليموس وجعل عنده
ومدينة زايا

والجون المسمى بير عولوس سينوس هو جون صغير مصنوع من المصب الشرقي لنهر المتقدم واسمه ماخوذ من مدينة
مسماة بير عولا في جزيرة بهامصاصات الدرولا يمكن خلافا لدنوبل ان البير عولوس سنوس هو المسمى الان بوغاز
سنكا بورا وكيف يمكن ان الملاح يجعل البوغاز خالصا خصوصا على رأى دنوبل الملاح الذي خططه مر بهذا البوغاز
وتشعب جميع طوله ونفذ منه حتى وصل الى الرأس الاكبر وايضا لا يمكن الاقرب من بوغاز سنكا بورا من غير معرفة
ثاني اتساع سوطها ولكن من المحقق ان بطليموس لم يعرف جزيرة كبيرة في بحر الهند خاف جزيرة طبرورانه
اي سيلان

فالرأس المعروف هو رأس براغو فلننظر الان الى حرف رأس براغو حيث كانت مدينة زايا ولنشاهد الطريق التي
كان يسلكها الملاحون الذين يذهبون من هذه الميناء الى قاطيفارا التي كانت اصل مركز تجارة بلاد السينة وقد نقل
مارين الصوري كتاب المسافات التي استعملها بطليموس وكان يقول ان الملاحين اذا خرجوا من زايا ليذهبوا
الى قاطيفارا اهتموا في سلوكهم جهة الجنوب لاسيما الجنوب الغربي فاذا رقتلوا من طرف رأس ابراغو وصلهم
هذه الطريق على الاستقامة الى الساحل الغربي من ساحل مملكة سيان اوسيام التي يظهر مما سلف انها بلاد السينة
وهذا الاقليم على ما قاله مارين وبطليموس ومركبان الهرقلي لابدان يكون منتهيا جهة الشمال بام السيرة وجهة
الشرق والجنوب بالارض مجهولة فمن الواضح انه من جميع شطوط الهند الساحل الغربية من مملكة سيام يوجد فيها
من حيث اتجاهاها وسماها في هذه العبارة وهذا التحديد المذكور لاقليم السينة فاذن هو سيام

ومن الجيب انهم قبل تحقيق غشليين لم يعلموا انهم اذا جملوا انهم السينة خاف بوغاز ملاقا وسنكا بورا كما فعلوا الى
هذا العهد يلزمهم ولا بد تغيير معنى عبارات بطليموس في تحديد السينة وايضا لم يعلموا انه يلزمهم ان الاقدمين اخطوا
في توجه طريقهم وظنهم انهم كانوا يسيرون في الجنوب الشرقي وهم ذابون من زايا الى قاطيفارا مع انهم كانوا ذاهبين
جهة الشمال وانهم في تحديدهم جهات الاقليم اخطوا ايضا فجعلوا الشرق غربا والشمال جنوبا لانه يلزم على

نهر سنوس

ثينه

ثينه امطر و بوليس

ترياسطا

حسابات فلكيه

مانوس سينوس
الجون الاكبر

راى على بلاد السين

المازاهب المتقدمة على مذهب غسليم ان اقليم السينة كان ينهى جهة الشرق بالبحر وكان حقه ان يكون منتهيا في هذه الجهة بالارض ووجهة الغرب بالارض وكان حقه ان يكون بالبحر وهذه الاراضى المجهولة التى حقها ان تكون في الجنوب يجب ان تنزل في الشمال ويخلفها في الجنوب خليج سيام او بحر الصين وقد جعل بطليموس في بلاد السينة نهرا كبيرا يسميه نهر سنوس ولم يعرف منبعه غاية الامر انه كان يعرف انه ينزل من الشمال لينتفك من جهة الجنوب غربا فيصنع مرفقا ليصب في البحر ويجرى هذا النهر يصدق ويوافق اوصاف النهر المسمى الان تيناسرين وعما يولد ذلك ان سنوس يلتقي في الجزء الجنوبي من مجراه بنهر صغير يقال له قطياريس وهو يشبه نهر اصغير اصب الان في نهر تيناسرين على وضع مشابه للاول وبعد مجتمع النهرين يسيرون تقسم نهر سنوس ويتشعب شعبتين ابعده بطليموس احدهما عن الاخرى زيادة عما تستحقه ولكن يسهل على المتأخرين معرفة ثمةا وعلى نهر قطياريس جعل بطليموس مدينة ثينه القديمة ام مدن جميع بلاد السينة وقد رأى غسليم ان هذه المدينة هي عين المدينة المسماة الان تيناسرين التى اسمها مركب من كلمتين معناهما حرفا بحرف اهل ثينا فتكون مدينة مرغيس او مرجيس وهي ميناء ثيناسرين عبارة عن قطغارا التى كانت ميناء ثينه وهذه المدينة بها الان شهرتها القديمة وحسن وضعها ومجملتها وكونها من اعظم فرضات آسيا حوض القمبية القديمة الفرنسية والنازلة ببلاد الهندان يؤسسوا بها محلة للتجارة تسمى قنطوارا ثم افسدوها بعد ذلك بوقوع قننة وخروج اهل البلاد عليهم والمناسبة بين اسماء هذه المدن يقويها ايضا اسم البلاد الموضوعة هي فيمالان اسم مملكة سيام الحديد اوتسيان الذى هو اسمها عند الملبارية المقيمين بها يوافق اسم سينه الذى كان يطلق قديما على اهل هذه المملكة وهذا القرب بين سيان اوسيام وسينه لم يفت اسحقا وسيوس ولكنه اخطأ في كونه استنتج من ذلك ان مدينة سيان يظهر انها عبارة عن قاعدة سينة بطليموس فلما ظن ذلك سمي مدينة السينة مدينة سينة او ثينه من غير فرق والظاهر ان وسيوس لم يتأمل في ان ثينه كانت قاعدة قديمة لامة السينة وان اسم سيناسطر و بوليس يعنى مدينة البلاد متأخر عن بطليموس فلم يستعمل هذا الاسم الا في ابتداء القرن السادس والظاهر ان اول مؤلف تكلم بهذا الاسم هو اثينا فوس البيوزنطى اى صطفان القسطنطينى الذى الف كتابه في زمن اناسطاسوس وقد تكلم الشريف الادريسي عن سيان اوسيام فسمها سين السين (لعله سين الصين) فجاءها في الجزء الشرقى من بلاد السين بخلاف مدينة قيطاغورا التى على قاطيغار او هي مدينة ذات فجارة عظيمة فقد جعل محلها على مصب نهر على الساحل الغربى لبلاد السين المتصل ببحر الهند وهذا ينطبق بالكيفية على وضع مدينة مرغى ثم ان قسما من احد مؤلفي القرن السادس هو اول من عرف ان ترياسطا اى بلاد الترين او السينة محدودة جهة الشرق بالبحر المحيط ولما تكلم على ترياسطا خطتها كبطليموس وقد لمخ غلين ايضا ان ثينه اوسينه دائما في نص العبارة اليونانية من كتاب بطليموس في عدة درجات في شمال خط الاستواء وفي نص العبارة الرومانية دائما على ثلاث درجات في جنوب خط الاستواء فيمكن ان يستنتج من هذا انهم كانوا دائما يجهلون عن تعيين وضع مدينتين مختلفتين وان ثينه اوتيناسرين ينبغى اعتبارها القاعدة القديمة لبلاد السين بخلاف سين اوسيان فانها مدينة جديدة صارت قاعدة البلاد في عصر متأخر عن عصر بطليموس وهذا الجغرافى حكى ان اطول ايام السنة في ثينه ثنتا عشرة ساعة وسبعة واربعون دقيقة وثلاثون ثانية وان الشمس تمر مرتين في السنة بسمت رأس هذه المدينة حين تكون الشمس بعيدة عن مدار السرطان بثمان وخمسين درجة من دائرة فلك البروج فكل من اعتبار اطول الايام ومرور الشمس بسمت رأس هذه المدينة بدلا عن كون ثينه في ثلاث درجات من العرض الشمالى يحمل على جعل عرضها ثلاث عشرة درجة وثلاثين دقيقة شمالا وهو عرض تيناسرين غاية الامر ان الفرق بينهم اثنا عشر درجة وثلاث واربعون دقيقة تقريبية فهذه الحسابات مما يولد القول باحتمال مدينة ثينه وتيناسرين ولكن المناقشات التى تكثرت في نسخ كتاب بطليموس المطبوعة تجعل هذا الامر غير قطعى ومباحث ثينه اوجبت اهمالنا لتخطيط الجون الاكبر (مانوس سينوس) الذى يظهر انه متصل بجزء عظيم من سواحل السين والظاهر انه جون مرتبان واعظم المحال الجغرافية واهمها هو نهر سروس الذى جعل بطليموس مصبه في آخر الجون وهذا النهر يوافق نهر ييغو واسمه يدل على انه ينزل من سرية اى بلاد التبت ومدينة طومارا التى هي على صوب سير هذا النهر بقرب مصبه توجد في مكان يسمى مراكو ومدينة اسبيرا يظهر انها المسماة الان مدينة مرتبان التى هي مثلها على نهر غير عظيم ثم مدينة رهبان او نهر امبسطوس يمكن حملها على مدينة تاوه ونهر تاوه نهر تاوه الموجودين الان وقد عرفنا فيما تقدم نهر سنوس قطياريس في النهرين اللذين يتصلان بجدران تيناسرين وباقى الساحل الذى كانوا يعرفون

يعرفون انه يتوجه الى الجنوب اوهمهم انه يتدلى افرقة حيث يجتمع برأس براسوم والمتأخرون الذين جعلوا بلاد
السين هي بلاد الصين والكوشتين لم يعنوا النظر في ان مءارق بطليموس لواء تدت الى تلك البلاد لما هوهم وان هذا
الساحل يرجع الى الغرب يصنع مع بحر الهند حوضا واسعة بل كانت جميع التي وصلت الى المتأخرين تدلهم على
ذهاب الساحل الى الشمال من غير تقطع وهذا البحث لبعض جغرافى القرن السادس الذى لماسجل بحيث جزيرة
المبارهي خرزويسة الذهب اى بجزيرة الذهب اضطر الى جعل اسمائها بجزيرة ثالثة اكبر الاخرين بكثير
ليكون هناك ساحل مهتد جهة الجنوب ولمتفت بعد ذلك جهة الغرب تكون فيه البجيرة والساحل اللذين تكلم
عليهم بطليموس

ولما بحث منرت احد المتأخرين عن قطيغار في جزيرة برينوفرض ان الاقدمين جعلوا ان هذه الجزيرة ليست الا عبارة
عن تواصل الارض القارة وجه لواجرا الصين العظيم جونا فاذن كلما بعدنا عن التفسيرات التي ذكرها غسليين احتجنا
الى تتبع احتمالات وتقدير ان اشد تجاسرا مما صنع غسليين

واغلب من اوقع الجغرافيين في مثل هذا الخطا المتقدم في آرائهم انما هو اوائل السواحين من البروقالبين في بلاد الهند
فما ظنوا ان ما يجدونه من رأس رومانيا والرأس الاكبر المذكور في كلام المتقدمين وان به سبانه او زابه سوا البوغاز
المجاورة استر توبسوان (لعله الان سنكلورا) ومن فسر كلامهم اخطأ في هذا الاسم وفي ملأى فلول في كلام بطليموس
الذى ارادوا ان يكون فيه اشارة للبارية مع ان ملأى او ماله اسم جنس للجبال فاوقعهم في الخطا مشابهة الحروف
ار الاصوات وهذا يشبه في كون الخطا مجرد الشبه في الصوت ما ذكره بعضهم من ان جابة ديواى جزيرة الشبه هي
جزيرة جابة وان جزائر متيولة التي يحكون ان السحر المجهول فيها سلسلة مملوءة من مسامير الحديد هي المسماة
الان جزيرة متيولة التي اسمها جديد وكل الجزائر التي ذكرها بطليموس في هذه البحار قليلة الاتساع ويمكن جعلها على
جزائر اندمان في ارض خيل مرغى وعلى الجزائر التي تصل بالساحل

فهذا غاية ما استكشفه المتقدمون في جنوب آسيا وقد ذكرنا ايضا بعض معارف جغرافية جديدة دالة على تقدم
المعارف المتعلقة بتدخال آسيا التي هي احد اقسام الدنيا فقد عرفوا قربا ان بحر الخزر لم يكن جونا من البحر المحيط الشمالى
بل هو بعيد عنه جدا لان البحر بين ساخر وانهر لائل وصعدوه الى منابعه ولم يشاهدوا اتصال بحر الخزر بشئ ومع انهم
حدفوا الخلق اى الخليج الذى ظن ايراطس نينس ان بواسطته يتصل بحر الخزر بالبحر المحيط الشمالى فقد ابقوا له خطا الشكل
المستطيل اى عرضه الذى اعطوه له من الغرب الى الشرق وفي الجزء الشرقى من بحر الخزر ارتكب بطليموس خطأ لم
يرتكبه قبله ايراطس نينس ولا اسطرابونيس وهوانه وجهه الى الشمال الشرقى ساحل جميع هرقانيا (طبرستان) الى نهر
بولوطيطوس مع ان هذا الساحل حقه ان يذهب ويمتد الى الشمال ليضيق عرض البحر من هذه الجهة كما هو الواقع وهذا
الخطا قول من دعارف جديدة ناقصة متعلقة ببحيرة خوارزم المسماة ببحيرة ارال حيث اعتقدوا انها بحيرة من بحر الخزر
فترتب على ذلك انهم كانوا يعتقدون ان نهرى سيحون وبيحون يصبان في بحر الخزر ومن شاطئ نهر بكسرطه (سيحون
في الجنوب وشاطئ الاثل في الغرب تمتد بلاد اسقوثية شمالا الى ارض مجهولة وجهة الشرق الى خاف سلسلة جبال

تسمى ايمابوس تخرج من الهند وتمتد الى الشمال وخلف هذه الجبال تذهب ارض اسقوثية الى ارض سريقة
(التي) فاذا اجتئنا عن هذه الجبال في الخطرات الجديدة وجدنا جبال بلورومايلها من جبال ايفوروا شهرام
الاسقوثية امام جبال ايمابوس ام الان والمساجطة الكثيرة وهي جهة الشمال الشرقى وامم اليكسرطه على نهر
يكسرطه وهو سيحون وامم القومديه حول منبع نهر كان يسمى نهر القومديه وامم السادة في اقليم بخارى المسمى الان
سقطا واما البلاد التي خلف الاسقوثية فاشهر الاماكن المعروفة بها الاقليم المسمى كازيار جيوفوقد بقى اسم هذا الاقليم
لاقليم كشتار وكذلك اقليم لوزانيطيس رجيوفظهر انه اقليم اكسو في الشمال الشرقى من كشتار ولا وجود لاثمن
آثارهم ايشهون او اسدي المذكور لبلاد الاسقوثية في كلام بطليموس وانما يؤخذ من هردوط انهم كانوا يسكنون
تجاه المسيجة وقد جعل بطليموس بلاد المسيجة على الشمال الشرقى من بلاد الساقة ومن المعروف ايضا ان ام
الاسديون يعيشون على ظهور العربات كما هو مدلول اسمهم وانهم كانوا ساكنين في نفس الاراضى التي بها المرميسة
اوائل الخرافى الهندى كان يجمع رمال الذهب وهذه القرية تفيد ان مكانهم في جبال ايفوروا بقرب جبال الطاي
وامم الشاطة الاسقوثية قد بحثوا عنها في قوطن في بخارى الصغرى ولكن يمكن ايضا انها في وادى اودية جبل
هياولوس جهة منبع نهر هندوس الذى هو على مقتضى كلام المتأخرين ينبع من بلاد يقال انها قاعة يعنى الصحراء
ولا تصدى لاطرل الابحاث على القبائل الهمل المسماة اسقوثية آسيا التي يظهر لنا انها تارالا عصر الوطى والترك

راى على بلاد
السين

راى منرت

جزيرة جابة ديواى
وجزيرة متيولة

وسط اسيا

بحر الخزر

امم الاسقوثية

مقام الاسديون

الموجودون في هذه الاعصر ولا نبحث ابداع كون بحيرة طنغيس كانت سابقا تسعة فلذلك ظهر للمتقدمين خطأ
انما جاون من البحر المحيط الاسقوني المتهوم وان بنيناس وملياس ذكر اعلى ساحله عدة قروس بخلاف بطليموس
الذي هو ادري منهما فانه جعل محل هذا البحر المحيط ارضاً مقسمة مجهولة وانما انصرف جهدي في الابحاث الاخيرة
التي هي ايتيم تاريخ الجغرافيا القديمة فلنجدي في البحث عن تحديد وضع اقليم سريق الشهير وهو آخر ما كشفه المتأخرون
جهة الشرق والسيرة كانت تقيم في وسط الاقطار الشرقية التي تشغل الاسقونية والهنديون اطرافها وهذا ما اتفق
عليه كلام بنيناس وملاوهذان المؤلفان جعلانها آساجه شرق الكنك بقليل وجهة شمال بحر الخزر بقليل ايضا
وجعل بحر الخزر جونا من بحر محيط ادعاه اسقوني فن الواضح انه يلزمه ما جعل ام السيرة في التبت وما جازرها وبيان
بنيناس يثبت هذا وقد ذكر بنيناس اسماء اربعة انهار بيطراس وقرابي ولا فوس وسرناباس المسمى ايضا قرنا باس وجعلها
تهدي الى المحيط السريقي وفي الحقيقة انما هي عبارة عن عدة انهر جنوبية من بخاري الصغرى تذهب مياهها في
رمال البرية الكبرى التي هي نهاية طبيعية لمعارف القدماء ثم ذكر بعد ذلك ام طوخاري والثورية والقاسيرية والاطقورية
جعلهم اصول ام السريقة والاطقورية على كلام بطليموس في بلاد البطرانية (بلاد بلخ) وقد بقوا اسمهم لاقليم
طوخريستان وهو قسم من بخاري الكبرى وامة الثورية تذكر مدينة قسبيطريوش هردوط التي هي غير بعيدة
من ارض بقطيقة بجوار بقطريانه والهندو تور او تور ورمعناه بالفارسية باب وقسب اسم جنس للجبل وطورون
اسم الان لانليم في شمال قندهار وامة القاسيرية التي هي على كلام بنيناس جزء من الهند هي امة الكسيرية اي اهل
بلاد كشمير ثم بعد جمع ما سلف من الاوضاع وادى بلاد الاطقورية العظيمة الامنة من برد الشمال والجزء الجنوب
الوبائية بفسر عملة لطافة بل اسم اطقورية بظهوره من لسان الهند وهذه القرينة الموجودة في جميع الاسماء
السريقية منضممة لكثير من القرائن تحمل على جعل بلاد السريقة بقرب منابع نهر هندوس والكنك حيث ان
الكتب القديمة الهندية تذكرنا الارضى السعيدة المقدسة التي هي محل الخصب والسعادة وتسميها ارض سيري
فاغور المشهورة عند الهنديين بل يمكن ان نعتقد ان الحديث المتعلق بطول اعمار السيرة الذين يقال انهم يعيشون
غالب ما في سنة ولا يتقصون عن مائة وعشرين سنة اخذ من الاشكال المقدسة البرهاسية بل الظاهر ان القرينة
الهندية التي مدح بنيناس طول اعمارها كانت ساكنة على نهر قرنا باس في السريقة ويمكن انما باقليم قريبا بخاري
الصغرى

البحاث على سرقة

سيرة
علامات ذكرها
بنيناس وملا

طوخارية

الثورية

قاسيرية

شهادات اخرى

والمؤلفون المعاصرون لبنيناس يقولون بهذا المذهب المتقدم فان دنيس البريجيطس بقرب امة السيرة من الطوخارية
وعلى مقتضى الرحلة المتعلقة بالسفر حول بحر الهند الذي كان يسمى بحر ارثرة كانت تجارة السريقة تصل مينات
الهند بطريق بقطرة (بلخ) كما كانت ايضا بطريق الهند وهذه العلامات لا تليق الا بالبلاد التبت
وطليموس لا يخالف هؤلاء المؤلفين الا في الظاهر فقط فان اطواله العملية التي تنبع فيها كتاب مسافات قوافل
التجارات تجعل السريقة في وسط البحر المحيط المعتدل وتقوم هذه الاطوال بالمسافات لا يصح فلا يستحق ان نطيل
البحث فيه وانما ذكرنا ما كان يعرفه بطليموس من الوضع العام الذي يخص سريقة ومسيراها فافله التي كانت تذهب الى
اقليمها فنقول ان السريقة على مذهب هذا الجغرافي كانت محدودة شرقا باراض مجهولة فليست بلاد الصين لان الصين
محدودة شرقا بالبحر وكانت السريقة محدودة جنوبا ببجلى ايمندوس واوطور وقراس وهذا الجبلان يفصلانها من
بلاد الهند وحيث ان جبل ايمندوس وايمايوس الاقدمين هو السلاسل المسماة ايموده وهما وهما لا عند هندو المتأخرين
واسم اوطور وقراس يتضح ايضا انه مركب من كلمتين هندية قديميتين وهما اوطور وقرور ومعناها بلاد الشمال
وهذا الاسم بقي مع بعض تغيير اسماء الجزء الشمالي من مملكة آشام وهذا عين وضع سريقة في شمال بلاد الهند ومضى علمنا
زيادة عما سلف تبعا لاهل اميان مرسلان ان امة السيرة محصورة لبلاد اريانة هي الجزء الشرقي من بلاد الجهم وان السريقة
هضبة مرتفعة جدا متوجهة بكابل الجبال الطاغية ومنها تنزل المياه من سائر النواحي لانك في ان هذه البلاد
الواسعة مشتملة على التبت الكبيرة والصغيرة مع شق مستطيل من ارض بخاري الصغرى وعلى بلاد كشمير وعدة اودية
اخرى من البلاد الجبلية التي تخرج من نهرى هندوس والكنك فلهذا كما قال غلين سمي بعض الجغرافيين
الموجودين في العصر السادس سيرة الهنديين وفي القرن التاسع مدمؤا فخر الهند السريقي من مدينة بقطر
الى مدينة بالبيثرة

سريقة بطليموس

جبل اوطور وقراس

سريقة اميان مرسلان

تفصيلات تتعلق بالسريقة

وام السريقة ومنهم على كلام اميان ويطليموس توجد في الاراضى التي فرغنا من ذكرها فام الطوخارية
والاطقورية وغيرهما قد تقدمت لتسميهم واسميرة في كلامهما يظهر انها كشمير واسدون هي المسماة الان

سير المدين

نهر بوتيس

قماش حرير

ملا بطروم
طريق القافلة

آخر معارف الاقدم

اسردون او صكردون التي في التبت الصغرى ثم جبل في شرق كشمير يسمى فونض ومنه اسم نابانا المذكور في كلام بطليموس ومدينة سرهندي سرنده التي كان يذهب اليها كما قاله بروقيس يونان الدولة الرومانية في العصر الوسطى لطالب دود القز وبعد مجاوزة هذه الارض واقليم مجهول الحال تجد نباتات بطليموس التي سماها اميان بيته وبها اسم تبت المركب من كلمتين اصلهما تان يعني ارضا ابوت يعني من يدة وهم الهتهم وهذا الاسم المركب الذي هو تبت تلفظ به البلاد المجاورة لبلادهم تسانه وفي وسط التبت الحقيقية يوجد الى الان ايضا مدينة تسمى سيروان كانت الان مجهولة وتكاد تكون خرابا وهذه المدينة يكنى بها بطليموس بام المدين وارض دود في شمال التبت الشرقي هي عين ارض دمنة بطليموس وغير ذلك من الاسماء التي ذكرها بطليموس يمكن ان تقابل بالاسماء الجديدة اذا عرفت بخارى الصغرى وشمال التبت احسن مما يعرفان الان وهذا التفسير الجديد ياتي ان تسمى على راي غسانين في شأن نهر السريقة فان على مذهب هذا الفاضل يكون نهر اويخترديس الذي يخرج من جبال ايسقوثية هو نهر يركندون نهر بوتيس مع فرعيه يكون عبارة عن الجزء الاعلى من نهر الكنك الذي فرعه الاصل من جبال ايمائه الهندية بادوق على ما ظهر من التفسير فاذا شككنا في اسم اويخترديس ولم نستطع ان نراه شيئا لانك في ان نهر بوتيس انما هو فرع يسمى مايوتر من نهر التبت الاكبر المسمى ايضا نهر بوت او نهر يدا

وطريق القافلة التجارية المذكورة في بطليموس تعرف الان معرفة متوسطة لاسيما اذا معنا النظر في البضائع التي كانت مقصودة ومعلومة الجنس فالمواد السريقية هي كما هو الظاهر جدد الحرير الخام الذي هو في البلاد التي في شمال الهند وهو من صنع بعض حشرات عمتا تبرز على ورق شجر التوت ومع ان الناس اعتقد انه اثر تولد بنفسه فقد فرق بينه وبين القطن وزيادة على المادة السريقية ينبغي ان نميز ايضا السريقوم الذي هو نوع من اقشعة الحرير والظاهر انه من جنس الاقشعة التي تصنع الان في مملكة الشام وكانت نساء الرومان تحمله خيطا خيطا لتصنعه ثا في مرة خفيفا جدا التلبسه من غير ان يسترايد انهن ايضا رجا لهن وجزيرة استنكيو التي كانت تسمى قوس وكان يخرج بها حرير خام غليظ هي اول مكان خرج به مثال هذا القماش الذي كان في اول الامر للنساء العاهرات ثم استعملته سائر العامة ولما قطع حرب الرومانيين مع البرث التجارية مع بلاد السريقة غلا من الحرير جدا حتى بيع بوزنه ذهبيا والرهبان الذين يعملون جسطينوس نقلوا معهم وهم راجعون من شاطي هندوس ودود القز الذي آل امره الى ان كان من جملة اسباب ثروة اوربا الجنوبية وهناك نوع آخر من تجارة السريقة وهي الحديد الحيد وهو ايضا من اعظم تولدات البلاد المشتهلة على نهري هندوس والكنك وكافوا يقولون ايضا من بلاد السريقة اقراوشيا طيب الرائحة في صورة اكرت يسمى ملا بطروم وقد ظن بعضهم انه ورق شجر البطر المسمى غلابطره في الهند والظاهر انما هو مسلك التبت والقافلة التجارية السريقية تخرج من بقطره (بلخ) وتصل عند القوم مدينة بقرب منع سجون وتبزل في اطة عند التي هي برج بطليموس المبني من الحجر وتسمى كما هو الظاهر من مضيق يسمى قنغيزه وتجاوزا كاذية وهي المسماة الان كشيغاروم من هنا تسير الى الجنوب الشرقي حتى تصل دار مملكة السيرة بعد مسيرة ستة اشهر والظاهر ان هذه الاشهر كانت لزيادة البلاد من سائر جوانبها وجميع الحرير والملا بطروم من جميع الاماكن

واما السيرة كانت امهينة العربية ولكنها تألف العزلة والتفرد فكانت تتجنب الاجتماع بمن عداها من الامم وتفر منه ولا تنتظر الا التجار الغرب بالتسبدل منهم من غير كلام ما يخرج بارضا لجمع اعدان اوربا ومثل هذه التجارة تستلزم يقينان اهالي اوربا يطيلون الإقامة ويكثر ان الاسفار انيل غرضهم ولما اراد بطليموس وما رين الصوري تقوم المسافة جعلوا السريقة بعيدة جدا الى الشرق زيادة عما هي عليه في الواقع ولكن الانصح في هذه المسافة واعظم ما يجزم به فيها وتعين الذي هو المسير جهة الجنوب الشرقي من كشيغار الى سيرا مطر وبواس اذا نعلمناه الى الادلة السابقة دلالة لا صحة على ان التبت والسريقة انما هما شئ واحد ثم انه في وسط جبال هيمالا التي هي لاسيا مثل الالب لا اوربا انتهى معارف الجغرافية القديمة

وهذه الدنيا التي كانت معروفة للديونان ووصلنا الى آخرها نذكر الان خرابا ورواها فان الامم المتبرزة قد قامت وبأيدي الحديد يبلع لاسر الامم وقبائلهم الذين اظهروا شجاعتهم كانت تترى كثرهم فخرقت وخربت المدن العظيمة التي بحثنا عن محالها فلنتتبع بعقولنا هذه الفتن القصيرة السريعة التي غيرت كل وقت احوال جغرافيا العصر الوسطى

المقالة الخامسة عشر

من تاريخ الجغرافيا

تخطيطات بهيج الاعم الاكبر من سنة ٥٠٠ الى سنة ٩٠٠

نعم يد اجمالى

اسباب عامة للهيج

الهونة

مملكة اطيلا

توضيح تنابع التغير والتقلب العظيم الذى اكتسبته الجغرافيا فى تلك القرون يحتاج لمجلدات وانما ينبغي لنا ان نختصر هذه التخطيطات الواسعة بان نعتبرها ملحظ واحد من جهة واحدة فنبحث عن حال كل امة من الامم قبل الهيج الاكبر وبعده ولكن قبل كل شئ يحتاج ان نذكر بوجه عام سير هذه التقلبات الطويلة فتقول

الدولة الرومانية انقسمت بين اولاد طيمودوسيس فسكانها من ذلك الوقت سارت نحو انحلال انتظامها فصار الغرب بتمامه غنية المتبررين فوقعت انكثرة اى ابرطانيا فى يد السكسونة والغالية شغلها الافرنك والاسبانيا اخذتها الوزيغوثية وافريقة دخلت فى حكم الوندال ومدينة روم بدل ونفس ايطاليا انتقلت من اسر حكم الهروثة الى حكم اوستروغوثية وسلطنة الشرق الرومانية رجع لها بهض قود فى زمن الملك جسطانانوس ولكن من غير ثمرة وكذلك باسيرييس ونرسييس خالصا ايطاليا وافريقية من المتبررين ولكن من غير طائل ايضا وذلك لان ايطاليا اهلكت بعد فتوحها فوقعت فى ايدى الامبردية وانما بهض اقاليم من ايطاليا بقيت وحدها فى يد اليونانيين وانتهى امر روم ان اعطت نفسها للملك كركلوس مانوس وذلك انه لما غلب هذا الملك الامبردية والسكسونة والعرب الاسلاميين البسسته رومة التاج الجديد لمملكة الغرب فهذا كان نهاية التقلبات الجغرافية بعد ضعفها واذبولها (بعض تغيير حدود الممالك فرغ وصارت الحدود ثابتة) ولكن مملكة الشرق بقيت فى ذلك الزمن فى حالة غير ثابتة لها فامة الغوثية والهونية خربت اقاليمها باوروبا فجاء البلغار والسرب والمجار والافلاق واقاموا بهذه الاقاليم وهجمت الجهم على حدودها الشرقية فتلكت المملكة التى كانت تمنع مع الضعف هجوم البرية من جهة والجهم من جهة اخرى اخذها من جهة ثالثة محاربون آخرون وهم العرب وملكوا معظم اقاليم اسيا وافريقية التى كانت مع الرومانيين ولكن عدم تجاريتهم للحروب البحرية وشدة تحصن وضع اسلام بول اوقعا تقدمهم وقوغلهم فى الفتوحات لهذه البلاد فسبب افارات هذه الامم وتراكبها مع كونها نارة تكون الدولة واخرى تكون عليها هو كما هو الظاهر كثرة عمارتها واهلها بالبلاد الشمالية وازديادهم مع كون ما يخرج من اراضيهم التى لا تخدم كما ينبغي لا يسد مسدولا يقاوم ازدياد عددهم ولكن اثاره حادثة من مثل هؤلاء الامم فى زمن واحد لا بد لها من حادى اولى ومهيج اصلى وهذا الحاصل المهيج برز عن حال فرقتين بعيد ما بينهما من المسافة جدا وذلك ان من فى وسط اسيا انزل ثوران الياس تدريجيا من خراب الى آخروهم جرا املا تحصى من امم الهونة وسط السكندناوة حملت شجاعة العقل وقوة عزمه والمسارة الى جسيم الامور قليلا من امم الغوثية على الفتوحات شيئا فشيئا فتصادمت امة الغوثية وامة الهونة ففسأ من ذلك زلزلة دولة الرومانيين وارتجاجها وصيرورتها هالما لمن عداهم وافتنافوهم آثارهم فكل الامم المتبررين مدت ايديها لتناول هذه الغنيمة الجسيمة (دولة الرومانيين) التى استضعفوها وارشدتهم اليها الغوثية والهونة وصارت هذه الامم تفرق اراضي اوربوا

فامة الهونة تعرف عند الصينيين باسم هيغ نو وكانت قبل الميلاد بقرنين ساكنة فى الشمال الشرقى من بلاد الصين فكانت ساكنة فى البلاد المسماة الان ببلاد المغول والقلموق والكياكية وكانت الهونة المذكورة من جنس هاتين الامتين ووصافها التى ذكرها بعض المؤرخين ترشد لذلك ولا بد

فكانت اوربوا ترى هذه الامم بعين الاحتقار والعب وذلك ان هذه الامم كان ظاهرها بشعا فظيعا وكانت تصيرة القدوم من دجاجة الاعضاء وشعورها صلبة كالبهايم وافوفها قبيحة الشكل وعظام خدودها بارزة عن الوجه وكان ايضا من اسباب خروج بعض امم الهونة من بلادهم الى الغرب وقوع فتن بين بعضهم مع بعض وفى سنة ثلثة عاثة من الميلاد امتدوا الى البشكير التى سميت الهونية الكبرى وهونغا رية ولما حاربت هذه الامم اخرى اسبانية هجموا نحو سنة ٤٠٠ من الميلاد على الاراضى المجاورة لبحر ازاك الذى كان يسمى بحيرة بالوس ميوتيدة وتملكوا بلاد اللان وادخلوا امة اللان فى احزابهم ونغلبوا على المملكة الغوثية ببلاد بولونيا ببلاد له ودخلوا كما قال بعض المؤلفين الى بلاد السكندناوة وكان لهم رئيس يقال له اطيلا الفت سلاحه الى الجنوب فدخل فى حكمه الغرب والجرمانيان وبلاد الداقيا والغالية ولكن انتهى الامر الى ان القوى المتجمعة من امة الافرنك والوزيغوث والرومانيين اوقعت فى سهل شالون مقرانسا هذه الامم المحاربة للبلاد ولكن فى السنة التى بعد تلك السنة هدم اطيلا مدينة اكوبله (بقرها الان مدينة تربسة) وكان

ممكنه ان يكمل فتوح اوربوا لولا ان المنية انتهت مقصده الا كبر فاختلف نظام مملكته العظيمة وذلك ان امة الجيبيدة وغيرهما من المحكومين خرجوا عن طاعة الهونة والقبائل الهونية الرحالة التزلت عمزت وتشتت وهربت جهة بحر ازاقي فقام من بقى على كونه امة مستقلة وقبيلة هونية مثل امة او طرغرية التي هربت داخل بلاد كوه قاف وكبيلة هابيرية ومنها من صار دخيلا في جمل الامم الصليحية الفلاحية وعدمهم ولا مانع من كون امة الروسية اصلها الارلى اخلاط من الهونة وجنس من الصقالبة

الهونية
الصغيرة

وقد سبق لنا ان الجغرافيين المتقدمين كانوا يعرفون الاونية على شاطئ وبحر الخزر والشونية جهة وسط نهر رورس المسى اوزى والظاهر ان الاونية والشونية قسيمان من الامة العظيمة الهونية ولا ينبغي لنا ان نجزم بذلك في امة الهون او الهونس التي كانت باقليم فرسية ووشغاليما من نحو القرن الخامس الى القرن السادس والاثار الباقية التي تركتها هذه الامة والنقول التي نصفها خرافات التي قصها مؤرخو الاسلنديين لا تفيد الا معارف مشكوك فيها يخص محل هذه الهونية الصغيرة التي كان لا يعرفها الا الافرنك والسكندناوة

الغوثية

وامة الغوثية تذكر في تاريخ الهجيج الاكبر لا على انها امة عظيمة كبيرة بل على انها جيش عساكر هاجبة وانما كانوا اول من خرب دولة الرومانيين وغيرهم الا انهم اول من ذاق باس محاربة الهونية واخرجوا من ديارهم بالقوة فسكران قريهم من حدود الرومانيين في البلاد التي قصوها قريبا فكانت ضعيفة وسهلة المأخذ هو الذي فتح لهم ابواب فتوحات بلاد الرومان ولا تعرض للنزاع في كون امة الغوثية جاءت مع امم اخرى من الامم الموجودة باوروبا من آسيا فانهم خرجوا من جهة نهر تيس المسى الان نهر ترن في عصر سالف من الاعصر المتوغل في المضي المجهولة لقدمها جدا فان سمع ذلك فليكن فوالاوامن الطريق التي جاءت منها السرامطة الى اوربوا فجاءت امة الغوثية وغيرها واستوطنت في بلاد السكندناوة فان الامم الغوثية اقامت في تلك البلاد قبل عيسى عليه السلام باكثر من خمسة قرون لان بوئيس وجدها قبل عيسى باربعة قرون في حالة ليست من حالات الامم التي في اول رتبة من التوحش بل عندها بعض اصلاح لحالها فلا يمنح ليعض ما قاله مؤرخو الاسلندة الذي اقل ما يمكن فيه ان يكون مثل كلام هردوط في كونه عمدة وهو مؤسس مثل التاريخ الاولي اليوناني على علم الانساب والاحساب وهذا التاريخ المتعلق بالانساب الذي بينه القاضل الدائري في المسنى دوصوم بابحاثه الواسعة العميقة وقومه بمقتضى القواعد الحسنة التي ذكرها فريرة لا اقل من كونه يصل الى سنة مائتين وخسين قبل الميلاد وكان الاثلندية يميزون غوثية ارضية على ساحل بحر بلطيق في ارض تسمى ريد غثلند والظاهر انهم كانوا بين مصاب نهر وستولة ونهر اودرو يعرفون غوثية اخرى جزائرية في غثلند والظاهر ان لي غثلند هي بيجينيزيرة السكندناوة والمعلم جرنديس الذي كان ليس مؤلفا حقيقة وانما هو ناسخ فقط لمؤلفي الغوثية الموجودين في القرن الخامس من الميلاد يوافق مؤرخي الاسلندة في اصل المسئلة وهو انه يجعل اصل الغوثية الارضية من بلاد السكندناوة خرجوا منها ويسمى في هذه البجيجيزيرة اقليم الاستروغوثية وامتها وامة الواغوثية يعني الغوثية الغربية وامة السوثينس اى السويذة او اهل اسوج وكذلك بلاد الغنثية وهي قسم فتود باقليم سمواند وكذلك امة الرومانيّة وامة الريارية في بلاد نروبيّة الجنوبية وغير ذلك من الاسماء التي تحمل النفس من المجادلة في كيفية رسمها الخشنية وهذه الاسماء قرعت آذان المؤاف جرنديس في القرن السادس من الميلاد فيلزم انها كانت مستعملة قبل ذلك بزمان طويل لان الاسماء الحقيقية الدالة على الامم المتبريرة تنتشر بالسرعة وتشتت وبعض هذه الاسماء الغوثية باق الى الان دالا على الاراضى التي تسمى به من منذ خمسة عشر قرنا وهذا دليل قاطع على ثقة المؤافين الذين نسخ عباواتهم المعلم جرنديس

غوثية سكندناوة

آداب الغوث

والسكندناوة كانت معروفة بانهارها التار يخية اتم من جميع اقاليم اوربوا في ذلك الزمن فسكانها تحضر لنا صورة اوربوا المتبريرة وذلك ان كثير من الامم ايهما يزعون انهم من ذرية اودين اله النصره وبها بعدة ما فيهم من الاقاليم الطبيعية مما لا يمكن ان يثبتها ايضا فانه شجاعتهم اتغنى عن كثرة سوادها وبها سوارساء عقولهم الغريزية لا تقبل الحيل السياسية والعسكرية التي تصدر من اعدائهم الذين كانوا متقدمين عليهم في القدن اى كانوا يطولون تدبير الرومانيين وبلاد السكندناوة ايضا كانوا من واحكام سهلة خفية لكنهم امنية على العقل وكان اهلها متحدين فيما بينهم بحيث ان عدو بعضهم يكون عدو السائرهم وكان عندهم غير وجهية دينية فكان لروسانهم ان يستعملوا كل من له قدرة على حمل السلاح فهذه غاية الامم الذين يسميهم الرومانيون بربرايى اعجماما لاسيما امة الغوثية وتفوقهم على الرومانيين وهذا فوق ما يلزم في كسر شوكة الرومانيين الذين ضعف حالهم وخشوا وهم اولاد رومولوس وبروطوس والغوثية في سيرهم جهة الجنوب يظهر انهم تتبعوا ساحل نهر وستولة ثم سلكوا جبال كربانة وكان بطليموس يعرف

في بلاد السكندنافيا وامة الغوثية التي صرح بعض مؤلفي القرن الخامس من الميلاد بتسميتهم الغوث فجعل بطليموس
امة الغوثية بقرب مصب نهر وستوله وسماهم جوفونيس والظاهر من كلام بلنياس وطاقيطس ان بلاد الجوزينيس
تمتد الى شاطئ نهر اودرو بلنياس يسميهم جتينس وطاقيطس يسميهم غوثينس وهذه الطرق الثلاث في رسم هذا
الاسم يظهر ان منشأها تلفظ اسكندنافيا بجميعها وكان بلنياس يعد الغوثية من المرتبة الثانية بين الوندالية فالظاهر
ان الوندالية في ذلك الزمن هي الامة الغالية ان كثيرة المتحكمة فهذه الغوثية التي كانت موجودة ببلاد البروسيا كانت
حينئذ اما فرقة ضعيفة باقية من الجنس القديم الذي هج في ذلك الزمان اقبائل مهاجرة جاءت الى تلك البلاد قريبا
واقامت بها والهجرات المتتابعة الواقعة من غوثية السكندنافيا كانت تنقسم الى اوستروغوث والي وستروغوث ويقال
لهم ايضا ريزغوث وقد افادت هذه الهجرات المتوالية غوثية السرماطة قوة جديدة ورؤسا ابطلا فجمعوا على جميع
الاقاليم التي على نهر وستوله وادخلوا تحت الطاعة امة الوندال وغيرهم من الامم فلما اعتبرت هذه الامم من ذلك
الوقت كانوا امم غوثية وامة الوندال كانت ايضا من امم الغوثية وكانت تحارب مع امة السكادة والمركان الملك
مركوا وريلس وفي زمن قرقلا سنة ٢١٥ امة الغوثية تقدمت خلف جبال كرباثا لانهم حاربوا الرومانيين جهة نهر
طونة فالظاهر انهم في ايام سنة ٢٨٠ وسنة ٣٠٠ هجموا على ارض البسطنية التي على نهر دنيستر الى نهر طولة
والبروت لان المعلم لفظنس تكلم سنة ٣٠٤ من الميلاد على امة طردتها الغوثية واكرمها القيصصر غالوريوس الروماني فن
تكون هذه الامة قال وسقوس قبل ذلك اشار في عشرين سنة ان القيصصر برويوس اكرم مائة الف من الامة البسطنية
واعطاهم اقلية في بلاد اطراقه يعني رومي والغوثية تبعدوا بحري نهر وستوله ثم بحري نهر اوزي فلذلك شجع الهيرولة
وهي امة غوثية كما هو الظاهر تنزل نهر اوزي مع عمارة مراكب فيها خمسة مائة سفينة لتذهب بوزنطيا (القسطنطينية)
ولا غرابة في كون الرومانيين لما راوا ان الغوثية تجمع عليهم من جهة اسفل نهر طونة خلطوا هذه الامة نارة بامة الجيطة
ونارة بامة الاسقوثية ومن كرر هذين الاسمين غلطوا وانتسابا واراد بهم الغوثية عدة من جملة المؤرخين الموجودين
في زمن ضعف العلوم وتناقصها حيث لم يقرؤا بلنياس ولا بطليموس

مملكة هرماناريقوس

وقد استولى هرماناريق الاكبر على كرسى الغوثية وجمع تحت حكمه وشريعته جميع القبائل الحربية الذين كان يمتد
سيرهم من بحر بلطيق الى طونه ومن نهر وستوله الى ما وراء نهر اوزي والفت سلاحه جهة الشمال الشرقي فادخل
في حكمه امة الاسطمانية التي كانت تصيد الكهرا وكذلك امة القلداس والظاهر انما كانت ببلاد كراوند بقرب
مدينة فلدغا (غلدنجن) وكذلك امة الميرنسة على شاطئ نهر ميرقز في ليشوانيا وكذلك امة المردنسين وغير ذلك
من الامم التي يظهر ان اسماءهم سرماطية اوفينلاندية فيبينما مملكة هرماناريق كذلك اذ حصل رعد في بحاري آسيا
وهوان الهونية هجمت على مملكة هرماناريق فامة الغوثية التي كانت اقرب الى كونهم اقواما متجمعة من كونها
امة ذات ارتساق وطى لم يكن ان تدافع القبائل التي لا يحصى عددها وكانت تتبع في سيرها جهة نهرى الانل وتن
فانكسرت وانكسرت معها اوربوا وانصهرت الهونية

سنة ٣٧٥

وفي هذه الحادثة العظيمة والغلبة الجسيمة هربت فرقة عظيمة من الغوثية الى اقليم يسمى قوقولند والظاهر انه المسمى
عند بطليموس قاقونيسيس والمسمى في الخطوط الجديدة قافاوة في جنوب مدينة هرمنستاد في بلاد اردل المسماة
ترنسوانيا ونم فرقة اخرى من الغوثية يظهر انما هربت في الجبال التي في جنوب مدينة قراقو حيث الذي اغلب اسماء
العشائر غوثية وليست صقلية وقد بقيت بقية من الغوثية زمانا طويلا في بلاد بروسيا تسمى باسم غودواريا
او بوزنواريا يعني بقية الغوث ولها هذا يسمى الان اهل اقليم لثوانيا اهل بروسيا باسم غوداي

نشأت الغوث

ومعظم اهل امة الغوث هرب جهة ارض الرومانيين وامة الاوستروغوث استوطنت وطنا جديدا في نونيا وفي سنة
٤٨٩ سيرا الحكيم البطل ثيودريكس امة الاوستروغوث لفتح ايطاليا وهو رئيسهم وضم الى ايطاليا اقليم اريشيا
واقليم نوريقا وجزا من الليريا وقليم برونس من بلاد الغالية وكانت دار هذه الدولة مدينة راون ولكن لا يمكن خلفاء هذا
البطل ان يبقوا والهم هذه المملكة بعد موته ويونان الاعصر الوسطى تملكوا ايطاليا منهم نحو سنة ٥٥٣
من الميلاد

احوال داخل بلاد
الاستروغوث

ولوساغ في ان اذكر هنا بعض شي فيما يتعلق بمدح حسن سلوك امة انصهرت على امة انصهرت هي ايضا على جميع
العالم مع سلوك سبيل الانصاف في ذلك المدح لذكرت امة الاستروغوث الذين رتبوا في ايطاليا ترتيبا مدنيا وسياسيا
وارجعوا المشورة الرومانيين المسماة السنت احترام ما بعد اندراسه وشيدوا واصطوا امباني وهياكل اكثر مما خربوا
وافسدوا واضطوا المشاجرات المذهبية الواقعة بين ملل النصرى وييسوا الجيترات وحوا التجارات وبالجملة نقد سلوكوا

طريقا جديرا بترتيب عليه من قول الملك ثيودوريقس ملك الوزيغوث لرعاياه من الرومانيين قلدوا غوثيا فانهم ضخوا
الى قديمهم الخصال الحميدة التي ورثوها عن ابايهم وهم يتقنون محاربة اعدائهم ويعيشون بالصلح فيما بينهم
ولوساغ في ما تقدم لكننت اذ كرايض ثيودوريقس الذي هو من ذرية اودين وكان حكامين الملوك والرعايا يتقادون
لحكمه وقد وضع اخواته وبناته على تحوت ملوك الوزيغوث والبرغثيون والنورنجيان والوندالية وتبني ملك الهولوة
وقصد به ما هو حاصل الان من المعاهدات الاوروبية والمصاهرة بين الملوك الموجودة الان ايضا ولكن الغرض
من هذا الكتاب ياتي ذلك ويلزم في الاختصار وان تتبع من غير تقطع وتخلل لشيء غريب اما رامة لغوثية
ثم ان فرقة من الغوثية اقامت على نهر اوزي ويحدث في خزرزيسية التوريق (بلاد القرم) ملجا لتأوي اليه خوفا من
الهونية ومؤلفه والبوزنطية كانوا يعرفون هذه الفرقة باسم غوثية ططرا كسيطة ومؤلفوا القرن الرابع عشر والخامس
عشر ذكروا رامة غوثية في بلاد القرم واحد سواحي القرن السادس عشر الذي كان مقبلا بالقسطنطينية اخبر بان
في اهل هذه الجزيرة من يتكلم بلغة غوثية وابحاث علماء الشمال حيث لم تقو ولم تساعد باعانة دولة من الدول
لم توضح هل هذا الجزر من الارض تحت يديه بعض بقايا من امة الغوثية

غروثيني

وفرع من الاوستروغوث يسمى غروثيني كان مشتقا داخل اناطولي والظاهر ان هذا الاسم مشتق من غرود ومعناه
محالفة ولعل هذا الفرع هو اصل العساكر الغوثية التي كانت تسمى في العصر الوسطى فدراني ومعناه معاودة
او محالفة

من سنة ٤٠٠ الى ٧١٤

وارض اثراقة (رومي) كانت مخرج الوزيغوث حين هجروا الهونية عليهم والاريق رئيس بعض هذه الامة سار
في ايطاليا نحو سنة ٤٠٠ من الميلاد والوزيغوث في زمن اطلق (ادلف) جاوا الى بلاد الغلبة واسبانيا والسبتيما
غير اسمها باسم غوثيا وهذه التسمية بقي اثرها الى القرن الثالث عشر (غسكونيا) ومكنت مدينة طولوزة زمنا
طويلا تحت الوزيغوث والملك اوريخ او اوريق الذي كان مشرعا امته امته حكمه الى نهر لواره ولكن في زمن ولده
واقعة تسمى واقعة ووغلبة جعلت الغلبة للافريخ (يعني ان الوزيغوث خسروا والفرنك كسبوا الواقعة) وفتحت
الوزيغوث في اسبانيا مملكة سوتوة التي كانت مشتقة على جزى الشمال والغرب ثم كسرهم الاسلام سنة ٧١٤ من
الميلاد ثم ان اسبانيا اخذت ثاني مرة اسمها الاول وبقي في اقليم قناريا او غوثيا لاسيما من الاسم والعقل والجسارة اثار
الغوث وسعاديهم وسلفهم وهم امة اللان

اللان

وامة اللان خرجت من جهة كوه قاف وقال بعضهم خرجت من ساحل نهر جاتي ولم تزل تسوح وتسير حتى وصلت
الى اقليم ليزوتانيا وانقرضت هناك والظاهر انهم امتولدة من جنس امة الغوثية القديم وانها بقيت في اسيا زمنا
مجهولا والاقدمون يعرفون منها قبائل مهجرة مقيمة على نهر اوزي وتاريخ القرن الاول من الميلاد يدل على ان هذه
الطائفة اللانية من جهة مجاورة لنهر طونه ومن جهة اخرى يملكون مضيق كوه قاف واعدا البرث (الفرس) وانهم
اعداء البرث وفي القرن الرابع من الميلاد يظهرون انهم كانوا يحاربون الغوثية ومخالفينهم ومعاصيهم ولكن جميع المؤرخين
البوزنطية يسمون البنية كوه قاف اللان والسواحون الى القرن السادس عشر من الميلاد كانوا يستعملون
هذا الاسم من غير ان يعتمدوا هل اللان المعروفة في السهج الاكبر كان اصحابهم في السهج السورية والوندال والظاهر
ان كلا من اسم السورية والوندال يدل على معاهدة امم مثل معاهدة الافرنك والسكسونية من ذلك الوقت بل اسم
سورية يدل على امة سواحة هامة وبعض السورية الذي كان يسوح مع اللان كان ساكنا في سوايا العليا بخلاف امة
الالمانية فانهم كانوا يسكنون على شطوط نهر رين ويزكرون سوايا في الاقاليم المحكومة بملك الوزيغوث المسمى
ثيودوريقوس ولكن اغلب الشراح يقولون ساويا بعد ذلك الزمن لاسيما بعد سقوط امة الالمانية اخفى اسم ساويا
اسم المانيا وقام مقامه وامة الوندال اقتضت فضيحة عظيمة فسكنت على الاظهر في اقليم موراوية وربما كانت
يقرب عين نهر رين لا شيا ان منبع نهر البه نهر كان قاعدة قبيلة السلجبية وهي قبيلة وندالية ذكرها
بطليموس وعلى نهر طونه وفي اوستريا وبابيرة كانت امة الوندال تارة اعداء الرومانيين وتارة مصالحين لهم حيث كانوا
يجاورهم في هول بطنجير يجعل امة الوندال في بلاد باوية

وندال

سوية

وامة الاسطجبية وهي قبيلة وندالية كانت رعية للرومانيين وكانت اولان سكن داقيا ثم سكنت اقليم يونيا واللاتيون
في صعودهم نهر طونه ثم الى رايهم القبائل الوندالية والسوية فاهلكت هذه القبائل الرحالة الغلبة واسبانيا نحو
سنة ٤٠٧-٤١٠ من الميلاد ثم ان امة السوية اقامت في بلاد غلبية وصارت مملكتهم فيما تسمى في وقتنا هذا بجزر
الوزيغوث لهم الحان انقرضت بالكلية سنة ٥٨٥ وكان في ذلك الوقت امة الوندال تقيم في البيشة فلم تسمى وندالوسى

مملكة الوندال

امم البرغندية

مملكة برغونيا

عوايد البرغونيين

ترقلجة

هيرونة

اسقوريا

اصل الهيرونة

ثم حرق وقيل فيه اندلس ولما كان البطل الهمام جان مريق رئيسا على الوندالية قادهم حتى اجتازوا الى برا فريقة
وتغلبوا على الساحل الشمالي منها حتى ان البحر الايض الرومي سمى من هذا الوقت ونداسيا يعني بحر الوندال بل
جزيرنا صقلية وسرديانيا كانتا من جلة مملكتهم التي خربها وابطلها القائد بايزير الروماني سنة ٥٣٠ والوندال
الذين يشبهون الغوث في طول القامة وشدة بياض اللون وشقرة الشعر وانهم كانوا في افرريقية على اللذات
والشهوات التي اضعفت شوكة الرومانيين فان الذهب والحجر كانا يلعبان في ثيابهم وكانوا يذهبون اوقاتهم كلها في الحمام
والسبكات وكل العشق وكانوا ساكنين في الحدائق الظرفية المزينة بالفساقي التي يزعم بعضهم وليس كما زعم ان اول
من ابتدعها بافرريقية العرب ولكن نسبة هذه الامة لكثرة الجبر والظلم انما كانت من تحييتهم الدينية التي كانت تحمل
النصارى القائلين بالحقيقة على النقول على اهل مذهب اريوس الذي كان منهم الوندال
ولا يعلم من اى جهة المانيا خرجت امة البرغندية او البرغونيون الذين اغاروا على مملكة الرومانيين نحو سنة ٢٧٥ من
الميلاد واشهر الاراء واحصم ان هذه الامة كانت صانعة قبيلة غوثية ووندالية خرجت من شاطىء اسفل وستولة
وكانت تهاجم من احدى الجهات على نواحي بلاد اردل ومن جهة اخرى على وسط المانيا وغرب قول اميافوس
مرسلاتهم من ذرية الرومان يحمل على معاهدة تلك الامة مع الرومانيين على امة الانسية حين اقامة البرغونيين
باقليم فرنقونيا و قول آخر فاسد مبدع في القرن السادس عشر وكره القلم ومائية اى النظمية الذين يتدحون
بنسبة كل نحر الى بلادهم المتأخرون وهوان البرغونية خرجوا من بلاد الغالية في زمن مجهول ولكن هذه النظرات
المجردة عن جميع الوسائط التاريخية لا ينبغي ذكرها الا مجرد بيان ان المفاهيم الخسيسة تحمل ارباب المذاهب على
العدول عن الحق ومجازة الحدود والظواهر ان البرغندية خرجت من شاطىء نهرمان ليجتازوا نهر الراين في سنة ٤٠٧
من الميلاد واقاموا في الغولة سنة ٤٣٦ من الميلاد مملكة برغونيا التي كان في اول الامر داخلها في حدودها الاقليم
المسمى الان برغونيا واقليم الافرنشقنة وبلاد السو بوايا اقليم والهوا اقليم سبوا واقليم ايونيه بل قدمكنت هذه المملكة
مدة تمتد الى اقليم برونس ولم تمكث كذلك الا من سنة ٤١٤ الى ٥٣٦ ومن هذا الوقت تمكن الافرنك
وما بقي الى الان من لغة البرغونيا ولسان غوثي بل اسم ارميلوسا الذي كانوا يستعملونه للدلالة على الثوب الاحمر
الخاص الذي سميت هذه القبيلة باسمه وقيل لها ارميلوني يويدان البرغونية كانت لغتها فرعا من لسان الغوثية
وليس في اخلاق البرغونية وعوايدهم ما يدل على ان اصولهم غير الغوثية وذلك لان امة البرغونية لما خرجت حديثا
من غابات الشمال بقيت خشنة الظاهر فكانت قوامتها عالية وكانت تالف البطالة والمغاني والالحان وكانت
تدهن جسمها وشعرها بالسمن المنين وثيودور يقوس الاوستروغوث بعث الى ملوك البوغونيين على سبيل الهدية
ساعة وغرضه من ذلك ابداء ثمة المدن والرفاهية ولكن قوانين البرغونية العادلة وان كانت شاقة ترشد الى استصواب
قولهم نحن نمسك على تشرفنا بكوننا بربرا (البحام) فهو خير لنا من ان نكون رومانيين
وكم من قبائل معروفة بل شهيرة في التواريخ يبحث الجغرافيون عن آثارها الخفية في الارض ملائمتها من ذوى
اشغالها وكدها فاول فائض من المتبر برين تجارى على كونه جلس في قلعة رومة المسماة القبطولة وحكمها هو اودواقر
الشهير الذي كان رئيس امة ترقلجة وامة اسقوريا وامة الهيرونة ولكن من اين جاءت هذه الامة التي قلبت دار مملكة بلاد
الغرب ومن رأى اسم التركة والتر في كلام بلنيساس وملاوان زعم شراحهما انه تحريف عن يرقه هردوط وكذا من
تفكر في وضع هذه الامة جهة نهر كما ونهر الراس الشرقى ومن تذكر ان التركة على ما في كتاب اده محبوا وادين حين وصوله
الى سكندناوة قالوا لانهم من القول بان بعض عشائر التركة انتسارها جبر واجهة شمال اوربوا واسم ترقلجة ذافسرتنا
بعد المناسبات الغوثية يكون معناه نازلين من التركة وامة الاسقورة جعلها بلنيساس في جانب هرب في شمال الوندية
في اقليمى كراندولوا المالبين وقد ظهرت في آخر القرن الرابع جهة اسفل طونه فكانت اعداء الرومانيين وتدفع الميزى
للغوثية ومنهم جماعات كثيرة دخلت في ايدي الرومانيين وانتشرت في سلطنة الرومانيين فكان منهم ناسرا والجنود
وقبائل اسقورة العديدة بعد ان تقابلوا مع الغوث في بلاد بونيا تجاروا على ان طلبوا من الرومانيين ثلث جميع ارض
ايطاليا ولما اجتمعت اسقورة مع امة الهيرونة عزلوا آخر قيصرو من قيسايرة مملكة الرومانيين الغربية ولكن لما كان
باسمهم غير شديد ومملكتهم جديدة لا اساس لها ولا مقوم ذهبت وخلفتها دولة الاوستروغوث والهيرونة بمقتضى
شهادة قليل ممن ذكرهم المؤرخون لما طردهم الدانيرقة من السكندناوة يظهر انهم سكنوا بعض زمن في الاقليم
المسمى الان مكنبرك بساحية مدينة ورله وبقرامة ورنه المسماة وورنية بشوكتها تغلبت على عدة اقالييم من بحر باطيق
ونهر اودر الى جهة الراين ثم تغلب عليها الفرنك ما يدل ايضا على ان محل الهيرونة ما ذكر الطريق اننى سلمكها صاحب

سنة ٢٩١

سنة ٩٥٠

لمبرديه

أراء مختلفة تتعلق
بأمة الهيرولة

صفات الهيرولية

روجيون

روجيلند

جبيده

جبيديا

منهم وهم طائعون للرومان جماعات منهم ليخشوا لهم عن ملك من جزيرة فانهم كما قال بروكوبس اجتازوا بلاد
السقالية والورنه والدانبارقه فاول غارة من هؤلاء المحاربين الشجعان كانت في جميع سلطنة الرومانيين في بعض المحال
تراهم بمعاونة الخبيدوينسة والقديونيسه حاربوا الغلبة وعبروا سبنة وافسدوا ساحل ايطاليا وفي بعض محال اخر خرجت
سقتهم العديده من دنيستر واخذت بيزنطيا واسرت وحرقت باليونان وقبل غارتهم في ايطاليا وبعدها ايضا كانوا
يملكون بعض اقاليم واسعة في اعلى البحار وموراويا والظاهر انهم من احدى الجهات كانوا يصلون بارض الثور ويجيبون
ومن جهة اخرى بارض امة للمبرديه التي ابادت دولة الهيرولة والجبايتها الى الدخول في خدمة سلطنة قيصارة
الرومانيين في مملكة الشرق

وما قلناه في هجج الهيرولة ليس هو المرضي عند الجميع ولا نتعرض للمذهب الخارجة عن طور العقل بل نذكر المتبول
كذهب من جعل ان امة الهيرولة هي امة الهر بين التي سمي باسمها اقليم هريه في بلاد اسطونيا ومما يعضدها الرأي
جوار امة اسقويه التي كانت مصاحبة للهيرولة وهناك رأى اشد قبسا سرا من ذلك ومع ذلك فهو مقبول عند كثير
وهو ان الهيرولة جنس ممتد جدوا اليه نسب الايشون اى اهل ايشونيا والسموجرتين وقدماء البروسيا فينشذ تكون
هيرولة مكلنبرغ قبيلة مهاجرة من هذا الجنس واصل هذا المذهب هو ان لازيوس رأى صيغة صلاة نصراية مترجمة
باللغة الليثونية او البروسية فجعلها من اللغة الهيرولية ولكن من اين عرف ان هذه الصيغة كانت هيروليه ومادامه
على ذلك وانما جميع اعلام قدماء الهيرولة التي هي باقى لغاتهم يظهر انهم ساغوثية وانما ينبغي ان لا يتكران هذه القبيلة
تخالف من عداها بجملة خصال فكانت سريعة الجولان والغارات فانه وان كان غيرهم يحجب الجبال والبحار
بسرعة العقاب والنسر فحركة هؤلاء الهيرولة كالصواعق وكانوا يحاربون مع كونهم يكادون ان يكونوا عرليا كالقبيلة
المذكورة في كتب تاريخ الاسلند المعنون عنها باسم برسكر وشدة باسهم في الحرب منشأوها شدة ثوران القوة
الغضبية والخدة وان كانوا قلائل واكثرهم من نخذ الملكة ولكن فوحشهم وشدة انطلاقتهم من غير زمام دنس نصراتهم
باسرها فان امة السغوثية كانت تحترم هياكل العبادة والعباد والمثورة وامانة الهيرولة فكانت تقتل الجميع
من غير شفقة على الشيوخ ولا احترام للشباب بل من فوحشهم كانوا يفعلون بانفسهم قبيح الفعال فالمرضى والشيوخ
يقتلون انفسهم في محقل عام وموسم عظيم والنساء الارامل تصلبن انفسهن على الانجار التي تظلل قبور ازواجهن
وجميع هذه الدلالات اذا قرعت عقلا مطلعا على التواريخ السكندناوية فانها تدل على ان الهيرولة لا يظهر كونها امة
واحدة بل مجتمع امراء ملتزمين متعاهدين ومتحالفين على ان يعيشوا معا ويعرفوا كذلك تحت ظل سلاحهم واسمهم
تارة يرسم هيرولية او ارولية وتارة هيرولية او ابرولية ومعناه كما قاله مؤلف قديم ملتزمون اوسادات ويظهر انها اقرب
لكلمة ايارل او هيارل في لغة السكندناوية من جميع الاسماء التي يريد بعضهم ان يجعلها اصلها

واما الروجيين لا تحتاج الى اطالة المنازعة كلمة الهيرولة فان هذه الامة جرمانية متعاهدة مع امة الغوث ساكنة
على جميع جهتي نهر اودروفي بحر بلطيق جزيرة بقي لها اسمهم ولما طردتهم امة الغوث صنعوا من سنة ٤٥٠ الى سنة ٤٨٧
من الميلاد دولة مستقلة على شطوط نهر طونة الشمالية تجاه اقليم نوريق ودولتهم كانت تسمى روجيلند والظاهر انها
كانت مشتقة على اقليم موراويا وجزء من اوستريا وقد هزمت الهيرولة امة روجينية فاحتل اكثرهم في بلاد
الاستروغوث ولما بقيت قبائلهم من غير تزوج من الاجانب ولا الخلطة حافظت اسمها بعض زمن
وسلسلة الامم التي جاءت من السكندناوية ومن ساحل بحر بلطيق تدعى بأمة الجبيده وهذه الامة لا يعلم اوائل غاراتها
ولا تحل جررتها المحيط بهما نهر وستولة المسماة جبيده او بوس ولا مسكنهم حين غارة الهوننة ولما كانت هذه الامة
ممتازة بالشجاعة بين الامم المحاربين تحت رياسة ابيلا ملك الهون الذي قادهم الى ارض قتالونيا انتهرت الفرصة
بعد موت هذا الملك حيث آنت ضعفا وولاده فاستقلت وخرجت عن طاعة الهوننة بل طردت الهوننة الى شطوط
نهر غي ولما تغلبت على البلاد التي بين نهر طونه ونهر تيسايس المسمى ايضا تسيانوس ونهر فوسيس وهو مجهول سميت
باسم جبيدها هذه الاقاليم التي كانت تسمى عند الرومانيين داقه بل انتشرت ايضا في اقليم نوتيا خلف نهر تيسايس
وطونة وازنحت الرومانيين وكانت تاخذ منهم كل سنة خراجا معلوما باسم الهدية وبعد ذلك بمائة سنة
قلبت اللغوردية دولة الجبيده وبعد ان قسمت بلادها مع امة الاوراء الاسيه تركت هذه البلاد باسمها
لامة الاوراء

وقد جرت العادة ان الامة التي تغير الجغرافيا السياسية اى تغير الممالك بالحروب تبقى آثارا سلطنة اتم من ابقائها
اذا رادعة على عمر الايام فان الممالك التي جددتها الغوث بقيت تسطع ساعات يسيرة شبه بالحوادث الجارية السريعة

لمبردية

مملكة لامبردية

سنة ٧٧٤

اسم النغوردين

عوائدهم

افرنك

مرونجية

سنة ٢٦٠

فرنساوطونيقية

فرنساغلية

الزوال وقد حفظت الجغرافيا الآثار الشديدة الظهور كأثار الألمانية والفرنك والباروه واللامبردية والتورنجيين
والسكسونة والافريزون وكل هؤلاء الامم جرمانية

فلنكلم اولاً على اعم اللامبردية فانهم انتهت بهم مدة عدة اعصر غارات الامم الشمالية التي غيرت بالمتابعة صورة
ايطاليا ثم ان اصل اللامبردية من بلاد السكندنافيا كما يؤخذ مما ينقل عنهم وكانوا يسكنون في القرن الاول مع الامم
السويوية في جرمانيا وفي القرن الثاني وصلت قوتهم على ما قاله بطليموس الى شطوط نهر الرين ولم تكن زهنا طويلاً
وقد ذهبوا حين جرمانيا ويكاد ان يستحيل تتبع آثارهم في مسيرهم اليها ثم في البلاد المجاورة لارض الغرغندية واثنية
ونثنية وهذه اسماء غربية ظن بعضهم انها عين البرغندية وصقالبه انطس والوندال ولا يسوغ ان نتحكم على مهاجرة
اللامبردية بانها خرافية كما فعل الفيلسوف ابيمنت البارغ في الفلاسفة المتوسط في التاريخ لاننا نجد على سبيل التحقيق
ان اللغوربية بعد ان غلبوا ظهر واجهة اعلى الجمار واوستريا قبل سنة ٥٠٠ وكانوا قبل السنة المذكورة متغلبين على
روجيلند التي تقدم قريباً ذكر محلها ولما غلبت اللغوربية الهيرولة مدوا حكمهم لاقليم يسمى فلدبغني مهلاً
فبعضهم يبحث عن هذا الاقليم في شمال بح واثرون بحثوا عنه في وسط بلاد الجمار وبعد ذلك بنصف قرن فتحوا بانونيا
من الجسيده وفي سنة ٥٦٨ دخلوا ايطاليا وتغلبوا منها على الجزء الاعلى اي الشمالي وبلاد طسكانه والاقليم الوسطى الى
مدينة بنيوانت ولما مدينة دومة واكس ارضه روال والطرف الجنوبي من ايطاليا تقدم مكثوا كلهم مع اليونان وايطاليا
اللامبردية انقسمت خمساً وثلاثين دوقية بقيت اسماءها مدمطة وبلدة وكانت قاعدتها بابوية ودوقية بنيوانت بقيت الى
٨٩١ مستقلة بعض استقلال وكانت تسمى دوقية افريول اوستريا اي ارضاً شرقية ودوقية تورين اوستريا اي ارضاً غربية
ومملكة اللامبردية فتحها كركوس مانوس ولكن مكثت زمناً طويلاً كانت مملكة منعزلة عن الممالك ولهذا بقي اسم
اللامبردية شهيراً الى عهدنا هذا

ولا يمكن ان نقف للمنازعة في ان اسم اللغوربية هل معناه امم متسلطون برماح طوال او معناه شاطئ طويل
فيكونون سموها باسم الارض المجاورة لهم الب او معناه وهو الاشهر طوال اللعاطول لجامد لوله ولا ندرع في حاية
اخلاقهم ولا نتصر لهم من اعدائهم بابات رومة الذين يتممونهم بنقروا ويحكمهم ربهم برص وانما ينبغي لسان تنبيه على
ان احكامهم وطوال ملابسهم الكثانية ونعم دسورهم بالنظافة وكيفية حراياتهم وما بقي من لسانهم الاصل كل ذلك
يدل على شدة شبههم بالسكسونة ونرفض خرافة بعض المتأخرين القائل بان وطنهم فلدند
وخراب مملكة اللامبردية جذبا للكلام على الافرنك الذين غيروا اسم ارض الغلبة المليئة واختلف في اصولهم
فبعضهم رأى انهم هم القلطة والقمبره وبعضهم قال انهم من الترواديين جاؤا من آسيا تحت رياسة ولد من اولاد
هقطورس غير معروف لاوميروس والرأى الذي عليه الان جميع المؤرخين الجدد ان الافرنك امم متعاهدة معروفة
في القرن الاول من ميلاد عيسى باسم استيون ثم بعد ذلك ظهرت قبيلة القطية تسمى قبيلة المرونجية سكنت على
شاطئ نهر سال في فرنكونيا او فرنكونيا ولقبته هذه المرونجية باسم السالية وآل امرها الى هذه الامم المتعاهدة
التي سميت افرنك او افرنجيه ومعناه احرار مطلقون فهذه التسمية دلت على شرف قصدهم وشجاعة الافرنك ادخلت
تحت طاعتهم جميع الامم من نهر الوزر الى نهر الرين ولهذا لا يعلم الان على وجه صحيح حدود افرنسية (بلاد الافرنك)
القديمة المسماة الطوطونية اي الشرقية وتتصل جهة جنوبها ببلاد الألمانية ووجهة الشرق بالطورنجية ووجه
الشمال بالسكسونة والافريزون ولما اجتمع الافرنك مع الألمانية واليونانية اغاروا سنة ٢٦٠ على بلاد الغلبة وقد تأمل

بالسكسونة ووافقهم على تخريب ساحل ارموريقه وجسارتهم قامت عندهم مقام تجربة الامم العارفين برؤوب
البحر فقد شوهوا بعض الافرنك جابهم الرومانيون مستترقين فخلصوا على شاطئ البحر الاسود وغاروا بعض سفن
وساروا في البحر الابيض الرومي من سائر جهاته وخرّبوا جميع سواحله وعبروا بوغاز جبل طارق ودخلوا البحر المحيط
ورجعوا الى سواحل تاريا (الفلمنك) التي بعضهم ملك لجنسهم وقد سكن الافرنك في الغلبة البلية سنة ٤٣٧
وامتدت ارضهم الى شاطئ نهر السومة ولا يعلم هل كانت دار ملك الفرنساوية الغلبة الاولى كبره او واس اوترنيه
ونظن انه كان يوجد عمال ك صغيرة غير المملكة التي كان يحكمها كلود يوم او الملوك الموروونجية المسماة ايضا المرونجية
فان امم الجرمانية لما تعاهدوا واجتمعوا وعرفوا باسم الافرنك مكثوا زمناً طويلاً على احكامهم القديمة التي كان فيها
كل شيخ قبيلة يحكم على حسب شوكته وسطوته وفتوحات الافرنك المرونجية والسالية كانت تمتد في زمن الملك
شلدريك الى مدني اربان واثجرس بل وجزائر السكسونة التي تغلب عليها هذا الملك يمكن ان تكون جزائر السواحل
الجنوبية من اقليم ابرطانيا

دولة كايوس

سنة ٤٨٦

سنة ٤٩٦

سنة ٥٠٧

الفلكونية

اداب الميردانية

تقاسم

تاريخه اوسترا

كرلوس مانوس

شربل مانيه

سكسونه

انكلوسكسون

انغريا

شمال البضيا

عولقة اكاويس اوكاوديق المشنية جدت مملكة الفرنكية لامة الغلية فبما وامة وقتلوا الدول الاخرى التي كانت
مملكة في كولونيا وكبر ومنس على ممالك مخصوصة وبلاد الغلية الرومانية التي هي بين نهر السين والواردة من مدينتي
ونه وتنته الى مدينة اوتون دخلت في حكم اكاويس بل اهل اقليم ايرطانيا ايضا دفعون الميري له وقد ادخل ايضا
الالمانية تحت حكمه وكذلك الدوق البايوي اذ دخله تحت حكمه لكنه كان يعصيه في جميع القرصات ولما كان
كاويس فاحشا لا تسلك همته وكان مساعدا بجمية امته الدينية تغلب على بلاد الغلية الويرغونية التي كانت
تتقدم نهر اللوار الى جبل انبرنا ولم يبق لهم الاجزء من الاقليم المسمى الان لغدوق وكان يسمى سابقا سبطمانيا
مع اقليم برونس ومملكة برغونيا التي في سنة ٥١٧ كانت تتقدم مدينة اوتون الى وسط دلوينة (لويضة) ومن
سفع جبال وسجه الى اونيون صارت ميرة لملك اكاويس وفقت سنة ٥٣٤ على يد اولاده وفي سنة ٥٣٦ حاصر
الاستروغوث الجزل بليرير وتركوا للافرنك جزأ من مملكة برغونيا بين الرونه وجبال الپ وكان الاستروغوث
لا يمكن هذا الجزء الاعلى سيدل الوديعة وكذلك اقليم ابرونسه قال بروقيس ان المملوك الجرمانيه يرون في هذا العهد
العاب اليونان ورومة في ميدان اركه انتهى وامة الوسقونية او الفسكونية - لكوامة اقليم نو بولانياسمى
هذا الاقليم غسكو نيا باسمهم ودخلوا تحت حكم الافرنج سنة ٦٣٠ وبعد ذلك بخمسة مائة سنة اخذ كرلوس مرتيل اقليم
سبطمانيا من الاسلاميين الذين كانوا يحكم وامة الويرغوث وفتوح الافرنج لبلاد نورنجية من جهة برمانيا كانت
في واقعة واحدة فازوا بها سنة ٥٣٠ او سنة ٥٣١ بل امة الافريزون الجريشة وقعت ايضا تحت ايدي الافرنج آخر
القرن السابع والسكسونه تارة كانت محكومة وتارة حرة وتحت في ذلك الزمن من استقرارها تحت حكم الافرنك
واما الافرنك التي قلبت وغيرت بلاد اورو با هذا التغيير ذافت داخل بلادها مارة جميع المضار التي انتشرت خارج
بلادها وذلك ان الافرنك ضيقوا قريسا فغلغهم في الفساد الى خشونة التامة وعلى كل حال فقد دل التاريخ على ان
دواوين الميردانية كانت على هذه الكيفية فان جميع المساوي والكبار كانت تتعاقب على الكرسي الذي اقامه لهم
الملك اكاويس فان كلا من سفلدماه الا جانب واولاد الزنا بالمتزوجات والحروب الداخلية كانت مبدأ المملكة وانتهائها
ومقاسمة هذه اولة لبلاد كانت تمنع على وجه مخصوص بسبب مذام اهلها وقبائلهم فكان يحملهم التخوين
على تخطيط حصصهم وعدم تميزها بحيث انه لا يكون لاحد ارض واسعة متواصلة بل في كل اقليم جزء لما يحصل من
المشاجرة وايضا التغلبات الظلمية والجور على ما يخص الغير مع الدوام كانت تغيير كل وقت حدود هذه الممالك
المختاطة المتزعة فينتج من هذا انه لا يمكن راسا تحديد امتداد الممالك المختلفة التي صدرت من ذرية اكاويس
وانما ينبغي التنبيه على قسمين عظيمين وهما الاراضي التي بين نهرى موزر ولواره المسماة بسطرية وهذا الاسم محرف
عن اسم وستر بالذي معناه الجزء الغربي وعلى اختلاف التقاسم كانت مدن سواسون وباريس وارليان عادة هي دار
المملكة ومدينة ميس اوتز كانت اغلب الاوقات محل اقامة ملوك اوستراسيا اى فرانس الشريفة ومدلول اسمي
نسطر يا ووستريا كان يتغير بتغير الزمان ويضيق شيئا فشيئا بعد ان كان واسعا فقد انتهى امر اسم نسطر يا الى ان صار
لا يدل الا على اقليم نرمنديا و آل امر اسم اوستريا الذي كان بعض الاحيان يدل على جميع فرانس الطوطونية القديمة
والجديدة الى ان قصر على جزء من اقليم لورينة ولما صار كرلوس مانوس ملك جميع فرانس اوسع حدودها من نهر الب الى
مدينة بنوت ومن ابره الى شاطى نهر راب في بلاد الجحار وهذه السلطنة الجديدة بالغرب كانت منقسمة الى عمالات
كل عمالة تلقب باسم دوقه اوقوتته او مرغرافية ولكن التغيرات الجغرافية التي حصلت بعد زمن كرلوس مانوس
تدبر بعد ذلك

ونراب كل من الامم الداخلة في اسم سكسونه والتي يظهر انها هي التي كانت تسمى في سالف الزمان انغوينيسه ومن
السكسية الاوليل ينبغي البحث عنه في اقليم هلمستن واما اقليم الانكلوسكسون المسمى ايضا انكليا الذي بين افلفسبرغ
ولهامويك فا ينظر انه ابعدا راضيم جهة الشمال والظاهران السكسونه في القرن الرابع كانوا يحكمون على الجزء
الشمالى من الاقليم المسمى الان دائرة سكس السفلى ووستغاليا ولما كانت اسماء القبائل الجرمانية آخذة في ذلك
الزمن في الزوال كان من الظاهر ان في ذلك الحين اسم اوستغاليا ووستغاليا يعنى سكس الشرقية والغربية صارا
متداوين على الاسن وليس لنادايل هجج الامن قرن كرلوس مانوس فكانت اوستغاليا تتقدم من نهر ورتالى نهر الب
وكانت تشمل ايضا على البلاد التي اخذها السكسون من الثورنجية واما البلاد التي تنصل بنهر ورتون نهر اس
ونهر ليه وتنصل عن البحر لبلاد الافريزون فهي بلاد ووستغاليا التي اجزاؤها السفلى كانت تسمى انغريا والظاهر
ان هذا الاسم هو عين اسم قبيلة الانغروا التي كانت معرفة في قديم الزمان عند طاقيطس واما شمال البضيا

الذي هو اقليم ولسن فكان يذكر على انه اقليم مخصوص مستقل غير داخل في اوسقليا ولا اوسقليا قال الظاهر ان الاقليم الذي كان يسمى باللغة النساوية غوك كان مستقلا على كثير من الدول المتعاهدة وان اسم فاليا بمعناه ارض فركا وصار غوك في الاقليم الى اوسقليا والحدود بين السكسون والافرنك كانت تتغير على حسب حظ السلاح فكان السكسون عدة ازمان يحكمون بناويا ومعاهدن للافريزون فصاروا في القرن الثالث زنبوطا قطع بحر مرجفين ولاشك ان بلاد الشمال باسمها كانت تمدا مداه هذه القبائل البحرية ومما يدل على هذه المعاهدة والتودد الذي حصل بعد بين امم السكندنافا والسكسون فانه لما زلت أليات الرومانيين بلايا بريطانيا الكبرى ونجرت منها بحث البريطون عن سادات اخر يكونون رؤساء يلادهم فارسلت لهم ذلك ببلاد سكس والسكندنافا التي كانت تسمى خرسيزه بمينيق فامة بلوت هي اول من قطن في جزء من اقليم كنت سنة ٤٤٩ واست السكسون سنة ٤٧٧ مملكة سوسكس يعني سكس الجنوب واست سنة ٤٩٠ وست سكس يعني سكس الغرب واست سنة ٥٢٧ اقليم ايس سكس يعني سكس الشرق وكانت تسمى هذه الاقليم سكسونية بحر راوي سنة ٥٤٧ ركب الانكليز البحر ونزلوا جهة برنقيا وبرنيسيا سنة ٥٧٥ ثم اسسوا مملكة وسكنايز واما مملكة ميرقية فقد نشئت سنة ٥٨٥ وهذه الممالك هي التي كانت تشتهر باسم هبطرخيه الانكوسكسون وكانت ملوكهم تنتخب منهم رئيسا رفيع القدر يلقب مونرخيا اي ملكا يحكم وحده ومجالس الامة كانت تسمى وطنا جيوط والاقليم الذي على غرب بلاد سورنه كان يسمى في ذلك الزمن بلاد الغالية وامة الولش او قداما البريطون التي كانت تلتجى الى بلاد الغالة وتاوى اليها الى اقليم قروناله لم تكن قلطية خالصة ولكن مختلط قلطية وبلجية وذراى الرومانيين

٥٧٥

هبطرخيه انكوسكسون

تورنجيه

باوارية ارباويرية

وامم الجرمانية ليس نظامها مختلا ولا حظها مشوبا بحالة الافرنك السكسونية فان التورنجية الذين يظهر لنا منهم طور بوخيمية بطليموس خلا فالبعض الفضلاء حيث جعلهم القبيلة الوغوثية المسماة تورنجيه امتدت املاكهم من شاطئ اودرالى وسط جرمانيا وفي القرن الرابع والخامس بلغت مملكة تورنجيه شاطئ نهر طونة جهة مدينة راتسبون وفي سنة ٥٣١ تقاسم السكسون والافرنك بلاد التورنجيه وشغلت قبائل صقلية الجزأ الذى وراء نهر الرب ومن هذا الزمن اطلق اسم فرنكونيا على الاقليم الذى على نهر مان والاقليم المسمى الان هوت ارضيناى اعنى بلاطينا صار بعضه لاهل باويره وكان يسمى زردغوي يعنى شمال الغو والبوارية التي كانت تمتد الى نهرانس والى جبال الپ يظهر انها من ذرية امة البوية وهى امة قلطية فلفظ وار الذى زيد لكلمة بويه يظهر انه فى لغة جرمانية معناه بقية اودرية ولكن حيث لم يبق فى باويره اثر من آثار اصل القلطية فلا محيد عن احديتين اما انكار ان البويه كانت قلطية محضة وتسليم ان ذرايعهم كانت قليلة العدد تلاشت آثارهم ولعل اسم البلاد المسكونة سابقا بقلطية اطلق على الامم الجديدة التي جاءت من داخل بلاد جرمانيا وامة البيوورى التي كانت تسمى باوارية عند الافرنك مكنت مستقلة الى عهد موازاة غلوة الغوث لحظوة الافرنك ثم صار ملك البوارية ميريالملك الفرنساوى ورنى بلقب الدوق وكروس مانوس ضم ايضا مملكة باويره الى سلطنته فكانت حدود باويره نهر رينج جهة الغرب ومدينة بدزن ابوزانوم الجهة الجنوب ونهر طونة جهة الشمال واما حدها جهة الشرق فكان يختلف باختلاف حظ السلاح فان كروس مانوس كان وسعها مائة الى نهر رهاب اوراب وظهرت معاهدة الالمانية يعنى الناس المجتمعين من سائر القبائل سنة ٢٤٧ من الميلاد فكانت الالمانية تسكن على نهر الرين ونهر رينج ووا على نهر طونه وفي القرن الرابع كانت تمتد الالمانية من بلاد التورنجيه الى مدينة النغره فى شماليا وقد صيرت واقعة طلمباق جميع هؤلاء الامم ميريين للافرنج ومن اسم الالمانية سميت جميع بلاد جرمانيا باسم المانيا باللغة الفرنساوية والايطالية وتاريخ الالمانية الذى الفه عدة علماء من الرتبة الاولى من رتب الفضل به اشياء عامضة فانه لا يعلم منه هل امة السويويا كانت احدى اصول قبائل المعاهدة او ان جميع الامم المسماة الالمانية عندهم كان تسمى فيما بيننا باسم سويوية وهذا الاسم وحده يبق فى البلاد الى الان لم تعلم حقيقة جوئنجيه ويستدل بثلاثة دلائل على انها سامة عظيمة مجاورة لامة الكواد وامة السرماسة كان فى وسعها ان تجهز من العساكر الخيالة نحو ثلثمائة الف فارس ونصت بعض عبارات ايضا صحيحة سنى انها قبيلة المنية بجوار رهنه مكنت مدة طويلة على عبادة اودين وهذا الغرض من الغار تاريخ الجغرافيا لا يمكن ابدا ان يكون الظاهر الاطلاع على حله

المنية

سنة ٤٩٦

جوتنجيه

افريزون

وامة الافريزون يدل اسمهم على امة تفجر الترع كانت تسكن الغلمنك الحقيقية فى عهد اغسطوس وقد انتشرت فى القرن الثانى والثالث من نهر اسكوت الى نهر وزو وقد كانوا مع السكسون حين غارت على بريطانيا الكبرى ثم ان الافرنك فى عصر مملكة كروس مرييل ويبيين غلبوا هذه الامة وادخلوها تحت طاعتهم وكانت متشبهة بحربتها اودين

سنة ٦٨٩

سنة ٧٣٤

سنة ١٠٤

اسلاون اوصقالبية

تفرق الانطة

هيج الاسلاون في البر

فانقيا وقرينولة الى آخر

الجيشة اولهميون
وهم الجهيون

سلفها وازال عنهم كلوس مافوس حق ان يحكمهم ملك منهم وفي محاربة هذا الملك مع الدانيرته انتهز الفرصة عدة من الافريزون وهرابوا واحتجوا في جزائرساحل بثلند اوجوثلند الغربي وبه هذا الاقليم الى الان انما لغتهم وادابهم ومن الغرائب ان نهر الرين يبلد القلمنك تغير جريانه في مدة الثمانية عشر قرنا الساقفة واغرق البحر المحيط الذي يتصل بالعلمنك السواحل وامانة الافريزون التي بهذا الاقليم فقد مكنت قائمة على ما هي عليه كانتا تاريخية عرضة لان يتجهب منها كل من ذراري الافرنك والانكلوسكسون والسكندناوية (بعضى الفرنساوية والانكليز والدانيرته والاشوج وغيرهم

وفي شرق الامم الجرمانية والقوطية ووسط بلاد الغوثية في بعض الاحيان فجدى في القرن السادس الممال الواسعة المنسوبة للسلاون (الصقالبية) التي اراد بعضهم من غير دليل ان يجعلها مائة جاءت من آسافي الهيج الاكبر والان بان بالبرهان ان ام الوند جهة شطوط بحر بلطيق واليكية على نهر وستوله والداقه اوجيته في سفح جبال كراته هي اصول الاسلاون اي الصقالبية فيمكن ان ترتاب في عدة الامم القديمة التي تركبت منها هذه الامة واختلافها وتوسعها ويمكن ان لا يجعل هذه الامة مشتملة على الامة الايليرية القديمة ولكن لا يسوغ الشك في ان السلاون لم تسكن اوروبا من منذ مدة مديدة لا يعلم مبدؤها بل هم مثل اليونان والقلطية والجرمانية واول من ذكر اسم هذه الامة ابروقوس وجعل مقامها من نهر طونه الى ارض الورينه وهم امم مقلنبرغ واما جرتنديس عصرى ابروقوس فقد جعل اسم ونديه اسم جنس لجميع الامم وسماها وندية وقسمها ثلثة فروع كبيرة الوندية الحقيقية والانطية والاسلاونية وابروقوس لا يعرف الانطية والاسلاونية والظاهر ان كلا من هذين المؤلفين اخطا لانه الى الان سائر الامم الاسلاونية من جون البسادته الى بحر بلطيق ومن شاطىء الب الى شاطىء نهر الاثل متفقون على اسمهم المختلفة ناديت به بحسب ما تقتضيه لغة المستعملين له والتغير العظيم الذي حصل سابقا لبلاد اوروبا فاذا السلاون والوندية الحرية وانخرجهم من حكم الغوث واصداهم الفرصة في توسيع بلادهم كلما كثر عددهم وبقية امة الجيثة الذين اعطى اسمهم غالبيا للسلاون لما هزموا امام الملك اطراجانس كانوا سببا من غير شك في تقوية الامم على نهر وستوله لدخولهم معهم وانضمامهم لهم والظاهر انه في القرن السادس سكت الامة الوند في جنوب بحر بلطيق وسكن الاسلاون جهة منبع نهرى وستوله واودوروسكنت الانطة التي هي القوم الثالث من هذا الجنس على شطوط الدنيبر والدنيستر وهذه الانطة لما انضمت مع الاسلاون الساكنين ببلاد بغداد كانت تحارب مملكة الروم وخفيت من ميدان التاريخ والظاهر ان بعضها اعدته القبائل الاسيانية وبعضها ابعث في جنوب نهر طونه باقليم بنونيه والايليريقوم ومن ذلك الحين ظهرت سبع قبائل الاسلاون الذين لسانهم الذي هو الان اقرب للسان الروس من لسان لاهية والبوهمية او اهل چه يدل على اقربتهم للاسلاون الشرقيين يعني صقالبية الروسية نعم بعض قياصرة بوزنطيا يعني القسطنطينية قال ان اسلاون جاوا من البرية ومن شطوط نهرى وستوله واودر حيث جعل بلاد انطروباثيا الكبرى وسربليا الكبرى التي هي على كلامه وطن الكروات وسرب البريا وهذا الرأي انما يدل على ان البوزنطيين كانوا يعرفون ان هذه الامم اصولهم اوريون واما سربلية اقليم لوساقه وسكس المسماة سوراها يعني السرب فقد قامت الادلة على ان لغتهم به بعض شبه للغة السرب المتداولة على شطوط نهر دانوب واما خروبايه او خروبايه يعني الكروات فانه اسم جنس ومعناه الجبليون فيمكن ان يطلق على قبائل متباينة لارابطة بينها واما ما كان خروبايه سلبت من امة الاداره نحو سنة ٦٢٠ من الميلاد اقليم دلماسيا وكرواتيا وبنسيا الحالية وبقبائل اسلاونية اخرى اسدت الوجود والاسم لولايات صغيرة وهي دانياتلاريا التي كانت تسمى قريتا نوم وولاية قريته وولاية زاليا التي هي الان ولاية سلبية المسماة ايضا مرش وند وهى اصقالبية الحقيقية وولاية سربيا وهذه القبائل اختلطت مع قبائل الايليريين وانتشرت حتى في بلاد الارناؤم واليونان هذا ونبتى لسان لانسكت على ان اسم اسبابا تقوى ان عدة امم اسلاونية استوطنت هذه الاقاليم المتقدمة قبل هيج الامم بزمان طويل فان اسم قريته التي هي معروفة قبل ميلاد عيسى وكانت ساكنة باقليم قريته من حيث انه سلبى يظهر لسانه يدل على ان هذا الاقليم لم يتغير اهله ومن غير ان يجزم بشئ في هذا القسم لابدان فيه على ان رأى من يرى ان قدماء الاليريين صقالبية يمكن بالسهولة الجمع بينه وبين الادلة القطعية التي تقتضى ان جنس الاسلاون متماثل بالاقاليم التي تتصل بنهر وستوله

لكن الاستيطان العظيم لامة السلا وكانت في بلادجه وله وروسيا قامة الجيشة التي عمرت بلادجه انما استغادت اسمها من وصفها الجغرافى فان معنى اسمها خرفا بحرف هؤلاء امام كذا وفي الحقيقة اقليم جهه المسى بوهمية هو ابعدها من سائر الاقاليم التي سكنها الاسلاون وامة الليشه والليشه اسست دوقاته

بيلانية

خروبايا الكبرى

ونديسوليفية

مملكة موراويا

سميريا الكبرى

ولزولونيه

الابطر بطنة

اسطيون الى آخيه

واريفة

روس

على اختلافها واقلهم سيليزيا كان جزأ من له الى سنة ١١٦٣ من الميلاد فادعى الى البحث عن اصل امة البيلانية جهة البحر الاسود في امة الازبين اوليس الاوق ان يبحث عنهم في امة الليجية التي سبق ان بطنيساس جعلها جهة نهر وستوله

نم توار يخ نسطور المسقوية تجعل مقام امة البيلانية جهة مدينة كيمو وتسميها بيلانية يعني سكان السهول فيمكن ان القبائل الليجية كانت طردتهم امة الغوث والجيبيده الى جهة نهر اوزي ثم رجعت الى وطنها القديم بعد سقوط دولة اطلاو وتم قبائل اشرا سلاوونية يظهر اتمها كانت شاغلها دائما البلاد التي على نهرى وستوله واودرون سنة ٥٣٦ شوهد ان الفرنك حاربوا ولايين من ولايات الاسلاوون معروفتين ايضا الموثاني بوزنطيا وولاية خروبايا الكبرى كانت تشتمل على بلاد دجه ولوا البعض واعلى سلينيايل واعلى له وامة الاوراة تغلبت على كروايتا الكبرى ولكن كان ثم شخص من احاد الناس يقال له ساموئال بالتجارة الثروة والشوكه نخلص اهل بلاده من اسر هؤلاء المتبريرين الاجلاف واسس سنة ٦٢٣ من الميلاد دولة عظيمة صقلية وبعض المؤرخين غره اسم كروات فضيق غزوات سامو وجعلها مقصورة على الاقاليم الابليزية ولكن الوند الميسوليقيية التي هي اول رعاياه كانت ساكنة على نهر وستوله الذي سماه بطليموس بيسولا وبعد انما كانت ساكنة باقليم رش وند الصغير وامة البلوكروات يعني الكروات البيض يظهر اتمها ليست غير سكان كروايتا الكبرى فكل من لفظي يونان بوزنطيا واورسهم للكلمتين اللتين معناهما كبرى ويضاهي علمهم لا يفرقون بينهم او بعد موت سامو صنعت الاسلاوون دولاً صغيرة منها دولة موراويا وسميرايا التي صارت ذات شوكة مهابة فشكل الجمار الشمالية كانت جزأ من هذه المملكة التي تغلب عليها زمناسيرا كروس مانوس والتي ضيقت نحو سنة ٨٩٤ في الحدود التي عليها الان حراويات صارت سنة ١٢٧٧ تعلق بلاد دجه ويعسر ان تحكم بان المملكة الاسلاوونية التي كانت تسمى سمريليا الكبرى او سمريا الكبرى كانت تشغل اى مكان وتقارن اى زمان والمشهور ان هذا الاسم كان يشتمل على جزء من مملكة سكس الحالية من نهر اودرالى نهر ساله مما تسميها اسلاو ونجده الى الان سربسكو وحيث كانت جنود كروس مانوس تصادم امة قوية صقلية او وندية شهيرة في كتب التواريخ باسم سورابة وهذا الاسم دخل في اللغة اللاتينية

وامة الوند الحقيقية انتشرت في جميع الاقاليم التي يصب عندها نهر اودر ووستوله جهة مجوز تطلق وامة اللتيزية او اللوتية التي بقي اسمها لاقليم لوساقه وكانت احدى القبائل الاصلية من الامة المسفاة عند الامارز و كانت تسمى في اغتما ولاطانية اولاد اويه وهذا الاسم يدل على شدة سطوتهم التي امتدت في القرن السابع والثامن الى اقليم برند بورغ و اقليم بورايسا الغربية وجزء من مقلنبرغ ونهر اودر يفصل ارض هذه الامة من امة البوميرانية او البوميرسكية يعني الامة البحرية ونهر هرول يفصل بينها وبين امة السرب وقاعدتها كانت تسمى رهطرا ومن قبائل امة الوند قبيلة الاوكرانية التي بقي اسمها لاقليم اوكرمق وهو اسم مركب من كلمة سلاوونية ومن كلمة المانية ومعناها الحد الفاصل بين اقليمين وامة الابطر بطه المسماة اقدرد في جغرافية القريد كانت تشغل اقليم مقلنبرغ ولمو كه في القرن الحادى عشر كان لهم بعض شهرة ثم ان نهر الالبه المسمى في لغة الاسلاوون لابه شامع على بعض امة الابطر بطه اسم بولابة يعني امة لابه

وزمن الهجيج الاكبر لم يرقه اسم سمرطاطية بروسيا ولشوايا تقبلات داعت بين الناس حتى بقي لها اثر وانما المشهور من تاريخ امة الاسطية انها بعثت للملك سيودور وقس الاكبر رسولا ومعهم هدية قميمان وظهر ان امة السامو جيطية او الزمايطه بقي لها دائما اسم السمرطاط العام وامة الغلندة بقيت في اقليم بروسيه الذي يسمى اقليم غلندة وامة الريني رايمة او الويد يوايين التي كانت تسكن جهة مصاب نهر وستوله انما هي كما هو الظاهر بقية من امة الغوينة لكن لتباعد عن هذه الاقاليم المجهولة لتنتسج في شرق اور ويا هجيج الاسلاوون فنقول ان امة من هذا الجنس ذات احداها في زمن مجهول مدينة كيمو على نهر دنيبر والآخرى بنت كذلك مدينة نوغورود على شاطئ بحيرة انيدان وفي نحو سنة ٨٥٠ من الميلاد تغلبت على بلاد نوغورود جماعة سكندنافية تسمى الواريفه كان براسهم شخص يقال له روريق وهذه الجماعة امتزجت بالاسلاوون وصنعت امة سميت من ذلك الوقت باسم الروس فهذه الجماعة السكندنافية الفاتحة تتبعت مجرى نهر اوزي واستولت على ولاية كيمو ووصل صوت سلاحها المويد الى القسطنطينية وهذه الغارة التي هي اسرع من غارة الغوثة تدلنا على شان غارات الشمال وبعد كون هذه الغارات من قبيل الهجيج الذي لا يمكن بلاد الشمال ان يصدر منها مثله بل اقرب من ذلك كونه من قبيل الشرورات العسكرية التي بها الامم البارعة في الصناعات والمعاداة على الصلح والمقيمون ببلاد السمرطاط فتحوا طريقا سهلا لانباء ودين يعني السكندنافية

امم الغينية والتلي

وعلى شرق هذه الاقاليم المتسعة التي كانت الغوثة والهون والسرماطة والسلادون تحارب وتكر وتغزو ويتبع بعضها بعضا يسكن بواقي اسقوثيا واوروبا المعروفين باسم جديد والبلاد المسكونة الان لأمم اللابونية والغينية والبرمية والشرمسية وغيرهم من الامم الداخلة معهم في جنسهم تكفي في الدلالة على اتساع الاقاليم التي كانوا يسكنونها من البحر المجهد الى نهر الائل وجهة بحر الخزر وفي الجنوب الشرقي من امم الغينية جهة بحيرة ارال وسفح جبل التباي كانت تسكن امة الترك وعلى البعد من ذلك جهة وسط آسيا كانت تسكن امة الايغور والظاهر ان كلا من هاتين الامتين من بقايا اسقوثية آسياء من هؤلاء الناس الذين كادوا ان يكونوا مجيها لليونان وللرومان حتى رومي بوزنطيا خرج اسراب متبريرة عرفت باسم البلغار والاراء والخزر والاوغرة والمجار وغير ذلك ولم تنفق العلماء الى وقتنا هذا على اصول هؤلاء الاقوام والظاهر انهم مختلطون من قبائل الغينية والاراء

بلغارية الكبرى

وامم البلغار على كلام مؤلفي البوزنطيين فرع من امة الاوغرة ولكن يظهر منهم انهم يشبهون الاراء من شبيهم لهذه الامة ولا شك انهم استفادوا منهم من اسم النهر الذي كانوا في اول امرهم يسكنون عليه لان اقليمهم الاول المسمى بلغارية الكبرى كان يصل به نهر الائل ويظهر بقرب قزان بقية من آثار دارمكلهم ثم سكونا على نهر قوبان ثم على نهر طونه وهناك تغلبوا في نحو سنة ٥٠٠ من الميلاد على الاسلاوون السرييين المستوطنين باسفل نهر طونه ثم تغلب عليهم الاواره فخرجوا من اسرهم سنة ٦٣٥ من الميلاد فدخلت تحت سلطنتهم في ذلك الزمن امة القوطر غوره التي هي بقية من الهون استوطنت جهة بحيرة نيوطيدة المسماة الان بجرازق وبلغارية طونة التي هي قطعة من تلك السلطنة العظيمة مكثت مدة طويلة تخشى سطوتها سلطنة بيزنطيا

افلاق

وبجانب البلغار ظهرت امة الافلاق المسماة ايضا اولاق او اولاش او اولوش وهي خليط من امة الجيثة القديمة اوداقة ومن قبائل رومانية كما يرشد لذلك لسانهم المركب من اللغة الصقلية واللاتينية وقد فرت هذه الامة الى اودية جبل هيموس ثم بتسلسل الوقائع في محالهم القديمة التي صاروا فيها على التعاقب اسرى لعدة امم مختلفة ولم يستقلوا بحكم انفسهم وبصيروا ولايات حرة الا في القرن السادس عشر من الميلاد ونهم بقية بقيت في جنوب نهر طونه ثم تغرفت الى نهر سايبوزان

اورا

وامم الاوار التي قال دغيفيس على سبيل التشبه من غير موجب انها جاءت من حدود الصين ويظهر لنا ان الاقرب اليها اورسية الجغرافيا القديمة وذلك انها ظهرت في اول الامر تحت حكم امة السابيرة التي هي امة من امم كوه قاف ثم سارت الى نهر طونه وسلبت اقليم تراقية (رملي) سنة ٤٧٤ من الميلاد وغلبت امة الجيثة ثم شيدت سنة ٥٦٦ مملكة في اقليم داقيا وشونيا وسين كانت بها خربت جميع الممالك الجنوبية ثم ان خسرونها واختلاطهم مع عدة قبائل من بقايا الهونية الموجودة في ارض هونيوارا وفي اعلى الجمار كل هذا كان سببا في تسميتهم هون اواره ثم عدة من مؤلفي العصر الوسطى كانت ترى انهم من الهون المتحضرين لكن لما ثبت بعض المؤرخين البوزنطيين ان الهوار الذين وصلوا الى اوروبا ليسوا الا اوغرة كانوا سابقا رعايا للاوارة المتحضرين لم يمكن ان ينجزم فيهم بشئ

هونيوار

سلطنة هون الاوار

وسلطنة الساغان يعني الاوار كانت تمتد من بحر البادقة الى البحر الاسود وكان داخلها فيهم ابرز عظيم من مجرى نهر طونه ووستولة وقد امتدت غاراتهم الى تورخية وقد اجتمع في معسكرهم الحصين المسمى رنجية اموال جميع عشرين اقليم ولكن لم تكن هذه الامة انسابا على سطوتها وشدة باسمها زمانا طويلا بل ضعفت بالحروب مع البلغار ثم سقطت دولتها بقوة كركوس مانوس سنة ٧٩٦ من الميلاد فضاقت حتى انحصرت في اقليم داقيا فصارت هنواريافي القرن التاسع غنيمة الموراوين والبتزنسكية

من سنة ٥٦٦ الى سنة ٧٩٦

الخزر

وامم الخزر التي سماها مورخو البوزنطيين الاوغرة البيض ظهرت اولاً بين مجرى الخزر وازق ثم لما تخلصت من اسرهم القصير المدة تحت بالهون والبلغار امتد حكمها الى نهر ثيبس وبقيت مدة القرن السابع والثامن ارجح الامم قوة في هذه الاراضي بحيث كانوا اعداء الجهم ثم العرب تعاهدت معهم مملكة البوزنطية فصارا بالمعاهدة ذوي شوكة ولكن في سنة ٨٨٤ من الميلاد اخذت امة البتزنسكية في الضعف واسم الخوزارية بقي الى القرن الثاني عشر من الميلاد على طور يدة المسماة الان بحبيجزيرة القرم

اوغرة وانغرية

هنغريا الكبرى

لابدياس

وامم الارغرة الذين يسمون ايضا هنغرية واروغوره وهنوغارة وانوغندورة ولكن يستعمل فيا بينهم الجمار باسم احدى قبائلهم الاصلية كانوا موجودين في القرن الخامس جهة منابع نهر الائل باقليم مكث الى القرن الثالث عشر يسمى هنغريا الكبرى ثم قربوا في القرن السابع والثامن والتاسع من شطوط نهرى دون وازق وعما يويد اقامتهم بهذه النواحي ما يوجب من آثار مدينة مسماة مدشارا ومجار بالبحار في الجنوب الغربي من اذارقان ولكن لا يعلم هل في هذا المجل

ينبغي ان يبحث عن ارض لا يدباس التي خرجوا منها في القرن التاسع ليعبروا من جبال كربات اولاً وتعاضد السلاوون
الموراوية على الامم الالمانية ثم عاهدوا ارتلف ملك الجرمانية على النصر على اهل مورايا ثم انتهى امرهم الى ان
تغلبوا على الاراضي الواسعة التي تسمى الان باسمهم وكانت تخرج منها قبائلهم السفاكة للدماء لتعمل تارة على
بلاد المانيا واخرى على بلاد ايطاليا وقد التبسوا بالاورا كما تبست سابقا الاوارة المذكورة بالهون ولكن كيف
يتصور ان الجحار ارباب القدود الرحمة شم الانوف ذرية الهون والمغول ذوى الخلقة الشوها ولسان الجحار الذي له
مناسبة بلسان الترك وغيره من اللسان الشرقية يشبه في حروفه الاصلية لسان الغينية وهذا يدل على ان اصل
الجحار انما هو خليط ترك او تر مع الغينية

وهنا ينتهي عظيم سلسلة القبائل المتبررة لاسيما القبائل التي تعاقبت على اوروبامدة احقاب وهذه القبائل اشبه
بغمام مشحون بالصواعق التي ارسلتها لاقبح الرياح المتوالية فتذفت بها من مغاور الشمال والغرب الى مخصب
الغرب والجنوب

المقالة السادسة عشر من تاريخ الجغرافيا

تساقيص هذا العلم في بلاد اوربا واسفار العرب واستكشافاتهم ومولفاتهم الجغرافية من سنة ٧٠٠ الى

سنة ١٤٠٠ من الميلاد

قد اختصرنا غاية الاختصار التغيرات الجغرافية التي كان منشأها الهجج الاكبر وكيف يمكننا الاطّباب وتفصيل المقام في زمن كاد علم الجغرافيا ان يكون متواريا تحت دارس طولول في جميع بلاد العالم وآخر المؤلفات التي كان يرى بها آخر نور علم الجغرافيا القديمة كتاب جغرافية بطليموس وكتاب رحلة توسنياس في بلاد اليونان وهذا المؤلف كان موجودا في زمن القياصرة الانطونية ثم ان الجدول البوطيخر بالي الذي ذكرناه فيما مضى والرسم الجغرافي لجميع الدنيا الذي بقي الى القرن الرابع من الميلاد وكان في ذلك القرن حالية جذران مدرسة اوطون وما شابههما من الآثار كل ذلك يدل على شدة الاعتناء بذلك العلم في ذلك الزمن اشدة الداعية اليه واكل لا يخفى ان مثل هذه الكتب قليلة الجدوى غير شافية للغليل وانما حصل بعض نفع بالختصرات مثل مختصر اغاثيره ومريقيان الهرقي لان هذين المؤلفين قد حفظا هذا من مولفات القرن السابع الضائعة وفستوس اوتوس المتكاف المتأني بلطائف اشعار ديس البريجيطة اسدي مصادفة لا عن روية لتاريخ الجغرافيا الجدي فوائده حيث يؤخذ من قصيدته ولوجه مختلف اخبارا اقراطاجيين المتعلقة بسياسة ملاحيهم على سوء امتداد سواحل اسبانيا وبلاد الغلبة والبيون وجغرافية اثيقوس التي حفظها اوسيموس والتعليقات المختلفة المتعلقة بالاقليم وغيرها من كتب الاصطلاحات الجغرافية كل ذلك مع يسره بخلوه عن المصعج ومع جملة موافيه في الاغلب فانه يفيدنا مسائل نافعة وكل من هجم جغرافية وبيموس سقسطر المتعلق بالملكة الرومانية وهجم اوسيبية المتعلق بالاماكن المذكورة في التوراة يشبهه بمجموعات الجغرافيا الموجودة في الازمنة الجديدة وليس محررا ولا مستوفيا وهجم اطيان البوزنطي (اصطفان القسطنطيني احسن من هذين المجهين لان لم يصل اليه ما منه شيء الا لمخاض هذه الكتب وان كانت بهذه المناسبة لا يستغرب تشبث الافرنجيين سادغيتهم في الانه اذا اخذت افوار غندهم بغارات امم متبررة عليهم كما حل بالبلاد في العصر الخالية وعزفت خزائن كتبهم وسلم من ذلك بعض كتب غير معتبرة كهم جغرافية المعلم وبيجيان فلاشك انه يرغب في الاطلاع عليه خلفهم

الجغرافيا المتناخرة
عن بطليموس

اغاثيره ومريقيان

اوتوس

اورسيموس

اطيان البوزنطي

قسماص الهندي باسطي

مذهب قسماص في الهيئة

مؤسس الخوريثي

وتم راهب مصري يقال له قسماص ما فر الى بلاد اثيوبية المسماة غالبا الهند فلهذا لقب الهند باسطي ترك لنا كتابا جوا غرب ما يوجد في هذا العصر ويسمى تخطيط بلاد النصرانية وهو محتو على كثير من التفاصيل التي يبحث علماء المواليد عن يانها وسيأتي بعض امثلة منها في هذا الكتاب وقد سلف لنا في المقالة قبل هذه تعليقات هذا المؤلف على اقليم ترينستان كما سلف لنا ايضا لرسم الشهير الذي نقله عن ادوايس في بلاد اثيوبية راجع المقالة التاسعة ومذهب هذا المؤلف الذي كان في القرن السادس من الميلاد فيمات على علم الهيئة ربما جاوزي مذهب بطليموس في استحقاق النظر اليه والتدبر فيه فقد كان يرى ان الارض سطح مستو عظيم الاتساع يكسفه سوروان السماقية معتمدة على هذا السوروان تعاقب الليل والنهار انما هو صادر عن جبل عظيم في شمال الارض وخلف هذا الجبل تتوارى الشمس ليلا وقد برهن هذا الحكيم على ان هذا المذهب هو مذهب اقدم فلاسفة اليونان ولم يخالف مذهب مذهب ارسطو الا في قوله بتربع شكل الارض ومذهب كان هو المعول عليه عند وافي النصراني وكان مقبولا قبيلا تاما كقبول جغرافية اوميروس الشعرية التي عكست من الباب من كان قريبا من عصره

وبقرب عهد انتم اض الجغرافيا القديمة تولدت كتب العصر الوسطي بين مؤلفي الامم المتبررين فان موسيس الخوريثي الاثري منى الف في القرن الخامس كتابا في الجغرافيا يشتمل على عدة نكتات غريبة تتعلق باسباب من جهة اجزائها الشرقية وتم مؤلف اخر من مؤلفي القرن السادس يسمى روتندس وزعم بهض الشراح انه يسمى يردانياس الف لانا بعجالة وحشية عدة اخبار رقيقة في هجج الغوثة والهوننة وكذلك في جغرافية شمال وشرق اوربا في ذلك العصر ولولاه لعلنا ناتي اودية الجهالات ولكن المعارف التي ذكرها ربما توقع في الخطا من يدعي قراءة كتب مؤلف غوثي الاصل من غير ان يعرف اللسان الغوثي حتى المعرفة وبقرب هذا العصر كان مؤلف يقال له بولس ورنفر يدوا بولس دياقنوس وهو مؤلف تاريخ الامبردينة لا يستفيد منه الجغرافي الا بعض علامات وتم غوثي بمجمول الاسم دائما لكنه مشهور على الامم بجغرافي راونه اورننا تخطيطا عاماما متعلقا بالديا المعروفة في القرن الثامن وقد نقلنا فيما سبق عن هذا

جغرافي راونه

الخطيط من اراوسن الجيب ان كثير من كتب الجغرافيا ضاعت عنا وبشبه لذلك ما ذكره كتاب جغرافي راونه مثل
كتب قسطنطين بوس والبيان وهما مؤلفان رومانيان ثم كتب هولاس وسيرنيوس وهما يونانيان وكتب افروديسيان
وارسقيوس وهما فارسيان القبا باللسان اليوناني جدول وكتب قيسا قوري وبلنطاسي وهما مصريان سافر جبهة
جنوب وطنهما وكتب يردوس والماليان وهما اخريقيان وكتب اثينا باريدومير وميرالدولود وهما غوثية وقد
اخطأ بعض الفضلاء حيث زعم ان هؤلاء المؤلفين انما هم اشخاص متوهمون لان التفاصيل التي ذكرها جغرافي راونه
تدل على انه ثقة وصدق مقاله وان اشتملت عبارة كتابه على تحريف يحتاج للاصول وليس عندنا من ذلك الكتاب
الا ما نخلصه منه مع قلة الاهتمام غلط يوس وهو طلياني كان في القرن الرابع عشر وقد الق كتابا في تخطيط اقليم
كلابرة والظاهر انه استخرج جزا عظيما من كتاب جغرافي راونه وتقديس النصاري في القرن السابع حلهم على
احياء الرغبة في الارصاد الجغرافية وزيارات النصاري لبيت المقدس في القرن السابع كانت سببا اوليا للاستعمال
الفكر وامعان النظر

زوار القدس الشريف

فمن ذهب الى بيت المقدس اذمان آية تونافا فالف كتابا في تخطيط مدينة القدس والا ما كن المقدسة وتبع فيما حكاها له
سنت ارقافس وكذلك ويليلا دول اسقف من اساقفة انجستدركلنار حلة مبسطة متعلقة بزيارته ارض القدس
سنة ٧٣٠ وكان قد سافر من ايطاليا الى جزيرة قبرص ثم منها الى تلك الارض وتمر حلة لراهب فرنساري يسمى
برنردو وهو غير معروف غير انه الف هذه الرحلة سنة ٨٧٠ وهناك الرحلة اخرى من مدينة بالة الى القسطنطينية
مولفها الذي صدر منه هذا السفر يسمى هيطون بل وفي تلك العصر البربرية كانت موجودة خرطات جغرافية
كما حكاها بعضهم فقد كانت عند سنت غال موسس اية سنت غال الشهيرة وكان في القرن السابع خرطة سماها احد
مورخي هذه الالبي (مدرسة لتربية القسيسين) بما عناه خرطة جميلة الرسم ولا يخفى على احد الواح القصة الثلاثة
التي رسم على احداها كركلوس مانوس صورة الارض بتمامها وعلى الثانية صورة رومة وعلى الثالثة القسطنطينية
وفي حرب حفيد كركلوس مانوس المسمى لوثير مع اخوته سنة ٨٤٢ من الميلاد كسر الاولى منها وهي الكبرى وفرقها
على جنوده وفي شرح ابوقالبس الغير المطبوع المصنف سنة ٧٨٧ ويوجد في كتبخانة بورين خرطة غربية
مرسومة عليها جميع صورة الارض ويمكن ان تستعمل لتوضيح كتاب جغرافي راونه وفي هذه الخرطة ترسم الارض على
شكل البلاشيرة الدائرية اي ان شكل الارض منقسم على وجه التسطيح نصفين والارض مقسومة عليها ثلاثة
اقسام غير متساوية ففي جهة الجنوب افرقية منفصلة بالبحر المحيط عن ارض تسمى القسم الرابع من اقسام الانبيا
وهي مقام المقاطرين اي ارباب سم القدم وشدة الحر بها منعت من زيارتها وفي تلك الخرطة ايضا كل ناحية
من نواحي الارض الاربع مرسومة عليه صورة ديج على فرس على صور يخرج منه ذلك القوس الهواء كما يخرج جنة من
صدفة ممسك عليها بقمه وفي اعلى الخرطة وهو جهة الشرق آدم وحواء مع شجرة التمرة المحرمة عليهما والحديقة وعلى
يمينهما آسيامع جبلين شاهقين مكتوب عليهما جبل قوقاسوس وارمنيا ومن هذه الجبال يخرج نهر اوسيس ويصب في
النهر الذي هو فرع من المحيط المكثف بجميع الارض وهذا الفرع يجتمع مع البحر الابيض المتوسط ويفصل بين اوربا
واسيا واعل مواف هذه الخرطة اراد بذلك التقيية على اجتماع بحران البحر مع المحيط الشمالي والبحر الابيض وبين الجبلين
المذكورين مرسومة اقليم قبدة وقسمها الناطلي واقليم قلقدونيا واوروجيا ونيديا وعلى البعد من ذلك برية رمل في
شمال هذه البلاد ومنفصلة عنها بنهر اوسيس وقرب وسط الخرطة رسم جبل كرمل وجبل سيناء ومدينة ابريم واعلها
حبرون وعسقلان واقليم يهودا وابابل وعلى شمال حوا مدينة صيدا وجبل لبنان بكتنفهما نهر الارض ثم اقليم
الجزيرة وانطاكيين الجبال مرسومة على هذه الجهة عرييا وقرب ذلك مرسومة صورة نهر ولعله الممرات وبعد ذلك
كلمات لانيقية وهي ايقوسيا وطيمشقي وغير ذلك والنساء الحاربات اللاتي يقال لهن الامم وانما يلزم ان يكن
اقن بهذه النواحي سابقا وفي هذه الخرطة جزرنا كبريا والقورة ولعلمها المسماة روسة وارغرة
ثم بعد ذلك صورة نهر وجبل من غير اسم وعلى البعد من ذلك تحت البحر الاحمر صورة النيل مرسومة بقرية هذه
العبارة التي نصها ونقل مولفون آخرون انه اي النيل يأتي من جبال بعيدة جدا يجري على رمل من الذهب ثم يصب
في بحيرة عظيمة بيوغا تضيق انتهت وانبيويه مرسومة بصورة كونها كثيرة الرمال والبراري ولم تذكر هذه الخرطة
في بقية افرقية الا قليلا من الانهر والجبال وبعد ذلك ذكر اذقنا اسماء ميسوطا لا طائل تحته فلذلك لم نتعرض له

خرط جغرافية

الروح القدس الثلاثة
المرسومة لكركلوس مانوس

تعريف خرطة من
خرطات ذلك الزمان

ولترك الخطات ذكر اوربا حيث صارت مقر الجبال وتقول ان انما غيرهم اشرفت عندهم انوار العلوم
وايشت ازهارها ونظم التولج بالاستكشافات في غير بلادهم من اقسام الارض والجغرافيا التي يظهر انهم انشرفت

احياء العرب الجغرافيا

في أوروبا على المحاق وتداعت الى السقوط انتقلت الى العرب واهتموا بشأنها وبذلوا الجهد في تحصيلها ووجدت عندهم
وهؤلاء الامم التي ايقظهم محمد عليه الصلاة والسلام من الغفلات وانقذهم من حيرتهم في غياهب الجهالات جاوزوا
حدود الارض المعروفة وتوغلوا لاسيما في ارض آسيا وافرة فالتحقوا في صدر الاسلام وفتوحات البلاد بدينه عليه
الصلاة والسلام امر وامراء جيوشهم وعمالهم ان يرسم كل منهم خطط البلاد التي فتحها واستولى عليها وفي سنة ٨٣٣
من الميلاد امر المأمون بن هاشم ان يقيس وادرجة عرض في صحرا سنهار بين الرقة وتدمر فمصحوها ومسحت نائبا بقرب
الكوفة فهذا وصل الى معرفة مقدار مساحة الارض وقبل كرسف كلب بمدة خرج من مدينة اشبونة جماعة هائمون
من العرب يقال لهم المغرورون فركبوا البحر وساروا يبحثون عن الاراضي الغربية خلف بحر الظلمات المسمى بالبحر
المحيط الغربي ويسمى عند الافرنج البحر الاطلنطي وسنتكلم على هذا السفر فيما سيأتي ولكن قد استكشفت العرب
في بحري الهند والصين استكشافات اتم مما كان في بحر الظلمات فقد ظهر منهم راصدان بذلا وسعهما في التخطيط وهما
الواقدي وابوزيد فانهما اجابا بعد بلاد آسيا التي سبى عنها الاقدمون لخططها من سنة ٨٥١ الى سنة ٨٧٧ من الميلاد
وقد مكث الافرنج مدة يرتابون في صحة اخبارهما ولكن قد برهن غنيس على صحة ما قالاه ومن سوء حظ الاوروبيين ان
تناول الايام وجهل اللغة العربية وكثيرا مما يسيب ذلك من الموانع كل ذلك كان سببا في عدم حظوتهم بجليل الكتب
العربية وانما يعرف الافرنج عدة من مشاهير مؤلفي العرب كما يعرفون بدياس وايراطس نيس يعني انهم يعرفونهم
بنقل مؤلفين آخرين قالون عن هؤلاء المشاهير ما يفيد الواقفين على كلامهم او بنهرسات كتب غير مطبوعة او بنسبها
لهم بعض علمائهم وطبعونها ومنها ترجمت علماء اللغات المشرقية من الفرنسيين الذين يلخصون ذلك من كتبه
باريس وتحتي الافرنج ان الخبر الذي لا تفره مته وهو الخواجة لكناز يكمل تعليقه العمومية على الجغرافيا العربية
الذي هو مشغل الان بتأليفه وما يبدى من النسخ الجغرافية المطبوعة يكفي في ان تصور اتساع معارف العرب
في هذا العلم تصورا وقياسا حتى تتم التعليقات المذكورة فنحن غلبنا ولكن ما يبدى لنا من كتبهم من حيث انه مصنف
من منذ ثمانية سنة ومن حيث ان طريقة العرب وغيرهم من المشرقيين في الغالب مخالفة لطريقة تاريخ الزمان
الصحيحة يعسر علينا ان نذكر معارفهم الجغرافية بالوجه الذي حار لنا في ذكر جغرافية اليونان والرومان وانما نذكر
اولا مشاهير مؤلفي العرب والفرس الذين انتخب من مؤلفاتهم بعض نصوصها وطبعها في كتابها فنقول
ان من مشاهير العرب قطب الدين المسعودي الذي كان مشغلا بالتأليف سنة ٩٤٧ من الميلاد ووفى بالقاهرة سنة
٩٥٧ راحة يفي يسمى مروج الذهب ومعادن الجوهر في تحت الاشراف والملوك واهل الدرايات وهو تاريخ عام
مستمل على جميع الممالك المعروفة في اقسام الدنيا الثلاثة وهو وسط الكلام في الجغرافيا لاسيما ما يتعلق بالفرقة
والهند وآسيا الوسطى
وفي القرن العاشر ظهر ابن حوقل وهو صاحب كتاب في الجغرافيا يسمى كتاب المسالك وهو مترجم الى اللغة الانكليزية
من ترجمة باللغة الفارسية من اللغة العربية ومشهور بالخط الفاحش ولما كان ذلك الفاضل سواحا عظيما وكتبا
رقيق العبارة خطط تخطيطات مشبعة مفيدة تتعلق بجميع ديار الاسلام وما عداها من البلاد لم يتكلم عليه الا بوجه
اجمالي وما صنعه يعود على افرنج عصره بالذم فقد قال ما معناه واما بلاد النصارى والحبيشة فلا تكلم عليها الا بسيرا
لما ان فولي بالحكمة والعدل والدين وانتظام الاحكام يابى ان اتى عليهم بشئ من ذلك
وفي نحو سنة ١١٥٣ من الميلاد ظهر الشريف الادريسي الملقب عند الافرنج بجغرافيا الذوبة والف كتابا بالملك روجار
الاول صاحب صقلية يسمى نزهة المشتاق وهو شرح كرتا رضية مصنوعة من الفضة اشبارها هذا الامير وكان
وزنها ثمانية مرق وهو ثمان اواق
وقد طبع كتاب الشريف الادريسي في رومة باللغة العربية سنة ١٥٩٢ ورثس فوالتمس من شخصين من الموارد يقال
لأحدهما جبرييل والآخر يونان بترجمته باللغة اللاتينية ففعلا وسمي الجغرافيا الذوبة
وطبعاه وكتابه اثني عشر طبعين ليستا الا مختصر من كتاب عظيم تلف في حربة الاسكريال وكان مع غريو في انكلتيرة
النسخة الاصلية بكتابها مع عدة خرطات متقنة الرسم وقد حصل ايضا المعلم ياكو كانسختين عظيمتين باقيا من
مصر وقد استخرج منهما المبحث الذي يتعلق بمكة المشرفة وطبعه وقد طبع المعلم قاسميري هذه النسخة ثانيا وانما الفضل
للمدرسة الجامعة الحسنة السيرة مد الايام الكاتبة في كسنة في اشهار وطبع اعظم ما ظهر من المؤلفات التي تبحث
عن هذا الجغرافيا وكلام علماء العرب الباحثين عن النباتات يقتضي ان الشريف الادريسي ذكر في مؤلفه نباتات
كل قطر ولكن اسقط تفاصيل ذلك من اختصاره

مؤلفوا العرب

المسعودي

ابن حوقل

الادريسي

ابن الوردي

الجغرافى الفارسى

ابو القدا

البغوى

ارايون الافرىقى

جهل العرب باورقبا

افريقة

ثم ان الادريسي ولد بسبته وقبل ان يكتب كتابه تلقى العلم في قرطبة وهو من ذرية قوم ملكوا بلاد النوبة ومصر فتلقب به
 جغرافى النوبة ليس مجرد اعن المناسبة خلافا لقسايرى
 واقف ابن الوردي في حلب سنة ١٢٣٢ من الميلاد كتابا في الجغرافيا الطبيعية يعنى علم طبيعة الارض وسماها غريدة
 الجايب وذكريه تفاصيل ما يتعلق بالمواليد الثلاثة واطن في الكلام على افريقة وبلاد العرب والشام ولكنه اوجز
 فيما يتعلق باوروبا والهند وشمال اسيا وفي كتبخانة باريس من هذا الكتاب نسخ منسوخة بالقلم وهذا الكتاب
 مشتمل على خريطة عامة لساير الارض لم يتعرض لها غينيس في تلخيصه لهذا الكتاب وهى موافقة في اغلب الاماكن
 لخريطة سافودو الموجودة في بونارس وهذا يدل على ان اوائل الجغرافيين ورأى الخرائط من النصارى كانوا
 متطابقين على كتب العربية وناسحين على منوالها
 وقد طبع غينيس تلخيصات من كتاب ابن الوردي انتخبها من كتبخانة باريس وقبله اوربولوس المدرس بمدينة ايسال
 طبع هذه المدينة قطعة من كتاب هذا الجغرافى ثم ظهر عالم بمدينة باقليم صقانيا واشتغل بطبع جميع الكتاب
 وتم جغرافى فارسى يقال له حمد الله له كتاب معتبر عند جميع من يشتغلون باللغة المشرقية من الافريق وقد شرع لنجليس
 في طبعه وهذا الجغرافى كان معاصرا لابن الوردي
 واما ابو القدا ملك حماة ببلاد الشام فقد كان مولفا شهيرا عند العرب ويوجد من كتبه كتاب تقويم البلدان وفيه تخطيط
 الارض بتمامها على وجه التفصيل وقد رتب على جداول بحسب الاقاليم مع ذكر جميع درجات الاطوال والعروض
 لساير الاماكن ولكن لم يصنع كما صنع غيره من جغرافى العرب الذين يتكلمون على الاراضى المختلفة من كل اقليم
 ذاهبين من الغرب الى الشرق بل رسم في باب مخصوص كل ولاية اصلية وفي مقدمته يتعرض لعلم الهيئة ولا عظم
 بحار الدنيا وانهارها وجبالها وقد كان في عزم المعلم غريوس ان يطبع هذا الكتاب المهم في الجغرافيا فصنع من ذلك
 قطعة على سبيل التجربة من الجزء الرابع في صغار جغرافيين همدسون وهى تخطيط خوارزم وما وراء النهر وبلاد العرب
 ولكن لما قرض هذا العالم ملك الانكليز دراهم في زمن الفتنة وضع عليه السجين باصر المشورة ونهب بيته فضاقت
 ترجمته مع الاصل وقد ترجم المعلم ريسكه هذا الكتاب بتمامه الى اللغة اللاطينية ما عدا ما طبعه غريوس وغيره وطبع
 المعلم كهلما يتعلق بالشام من هذا الكتاب سنة ١٧٦٦ من الميلاد وطبع ما يتعلق بمصر بمخايليس مع ترجمة لاطينية
 وشرح ولما كانت الشام وطن ابى القدا كان تخطيطه لها اتم من ساير تخطيطاته وقد ذكر ايضا فوائد جديلة فيما يتعلق
 بالاقاليم المجاورة لبلاده مثل العرب والجم ومصر والمغرب يعنى جميع ساحل افريقة الشرقى واما كلامه على تركستان
 يعنى بلاد التتار وعلى بلاد الصين فلم يوف بما يؤمل من العرب في تخطيط هذه البلاد حيث كانت مطروقة لهم ويترددون
 اليها واما بلاد النصرانية باوروبا واقاليم افريقة المسكونة بالسودان فكانت عنده هذا المؤلف ليست جديرة بمزيد
 الاعتناء بها والاهتمام بشأنها واما ابو القدا هذا كان اقرب لنقل الكلام برمته من التصرف فيه وازالة خفاياه والبحث فيه
 وقد كان عقله رزينا غير ما عائل للتحويل فلم هذا كان يابى الخرافات وتاريخه العمومى الذى هو فى الحقيقة تاريخ الاسلاميين
 المشتمل على مقدمة عامة قليل الفوائد الجغرافية
 والبغوى الذى ألف كتابا سماه بحسب المولى القادر فى ارضه كان فى القرن الرابع عشر من الميلاد وقد وقع فى النسخة
 الموجودة منه بباريس تخطيط خرف اسمه الى اليساقوى والواقع ان اليساقوى الحقيقى الذى له كتاب فى الجغرافيا
 مرتب على حروف الهجاء يسمى هجم البلدان كان موجودا فى القرن الثامن عشر وقد تلخص غينيس قطعة عظيمة من
 كتاب البغوى
 اوليون الافرىقى المؤلف كتاب تخطيط افريقية بكاد ان يتسب للجغرافيا الجديدة ولائمة فى ذكر جغرافيين آخرين
 من العرب ليسوا مشهورين كهؤلاء ولا معتنى بكتبهم ككتب هولاء ومن حيث اتساع جهل لسبان كتبهم ينبغي لنا
 ان لا نتعرض كثير الشرح بها وانما نذكر معارف العرب الجغرافية اتسكالا على اغضاء العارفين باللغات المشرقية
 فنقول
 ان امة العرب عرفت اصالة الاراضى التى تمسكت بالكتاب والسنة فعرفوا ما زارهم وتجارهم وما فتحوه وما بعد من
 اقاليم اورقبا وصارى آسيا التى وراء بحر الخزر لم تغل عن كونها لهم بها بعض المام ولكن الفوائد المفرقة التى توجد
 فى جغرافيتهم فيما يتعلق ببعض اقاليم ومدن مثل ارانده وباريس تحت فرائسها وكتاتيرة التى ربما سموها انظر قاطبة
 ودوشة شلسويف ومدينة كيو وعدة اما كن اخر فتوحنا الى ان نعمن انظارنا فى سبيل معرفتهم لها كما ينبغي وتوقعنا
 فى العجب حيث لم يعرفوا بعض ما جاورهم من الاماكن مثل المعرفة السالفة بل ربما لم يعرفوها راسا

ولما كانت العرب حاكمة لمعظم جزائرية جالوا في هذا القسم الى ارض شمال شرقا والى خلف شطوط نهر النجيرا
 نيل السودان لكن يظهر لسان معارفهم في الساحل الغربي وقفت الى الراس الايض والجزائر البست المسماة عند
 القدماء جزائر السعادة سميت العرب الجزائر الخالدات وبهض مولعهم لم يذكر الا اعظم هذه الجزائر لم يذكر الا اثنتين
 وهما جزيرة لقوس التي هي من غير شك لتقريب وجزيرة سالي التي هي على مقتضى هذا جزيرة فرتو بطوري
 والاصنام التي تشير بالاصبع للغرب وترسم في كثير من خرطاط الاعصر الوسطى نص عليها مولعوا العرب من القرن
 الثالث عشر من الميلاد وذكروا العرب ان سكان هذه الجزائر لالحى اهم والظاهر ان العرب عرفت من جزائر البحر المحيط
 الغربي الذي هو بحر الظلمات جزيرة تتر يف مع جبلها الشهير وكانت تسمى جزيرة حمران وقد ذكرها ايضا
 اراضي بعيدة جدا سبيل الى معرفتها الخفايا من ذلك جزيرة قلها ان يسامة مثل الناس الان ووسهم مثل الدواب
 البحرية ولعل هذه الجزيرة هي التي تسمى عند الافرنج كدونيا ومنها الرض المستكين المملوءة ثعابين وهي تذكرنا
 ارض افيسوس التي ذكرها ملاحوا القوط الجبين ولعلها جزيرة ارندة ومن شدة التجري ان يقال ان جزيرة فوة
 المعروفة للافرنج هي التي تسمى عند العرب جزائر الغنم وان كان اخذ فوة معناه غنم وذكر الادريسي ايضا جزيرة
 اساحلية التي كانت تحتلها المراكب وتشتري منها العنب والاحجار الملونة وذكر ايضا جزيرة تسمى لاقمة قال
 ويحتمل ان فيها شجر العود كثير ولكنه لا يراي حله فاذا خرج عنها وحل في البحر طابت رايحته وحيث لم يبين العرب هذه
 الجزائر تحديد ما بينها من المسافات فقد تصوروا بابا للعدس والاجتهاد فبعض الناس اداه اجتهاده الى البحث عنها في
 امر يقة بل ذكر ان طائفة العرب الذين يقال لهم المغرورون سافروا الى امريقة قبل سنة ١١٤٧ من الميلاد وهذه
 القضية ينبغي ان نعلم النظر فيها

وقد خرج من اشبونة ثمانية رجال يلقبون بالمغرورين وركبوا البحر لاستكشاف الاراضي البعيدة جهة الغرب
 فساروا نحو احد عشر يوما فاجتهدوا في الجنوب اربعة وعشرين يوما فمضوا على عدة جزائرها جزيرة فيها من الغنم
 ما لا يدخل تحت عدد غيران لحومها مرة لا بقدر احد على تناولها ودخلوا جزيرة اخرى بها الناس اخبروهم بان البحر يمكن
 السير فيه من هذه الجزيرة الى نهاية مسيرة شهر ثم بعد ذلك ينقطع النور وتنع الظلمة من عبوره وقد بقيت قصتهم الى
 عصر ابن الوردي بسبب حارة باشبونة معروفة بضرب المغرورين واخبار الاراضي التي يزعم المغرورون الوقوف على
 بحارها بما صرح قطيبه على الجزيرة الكبيرة المذهبية المرسومة على عدة خرطاط في غرب اوربا قبل استكشافات
 كرسف كلب ولكن الانسب ان نسلم وقوع هذا السفر وان نستظهر ان هؤلاء السواحين انما شاهدوا جزائر
 الخالدات المسماة جزائر قرتية ويؤيد ذلك رجوعهم الى مرسى اسنى وهي بالمغرب الاقصى وهو افرقة المتوغلة غربا
 وقد كان الادريسي يعرف قبيلة اقصناجية وهي قبيلة خلعت اسمها على نهر منهاجة وهناك عبارات محفوظة في
 اقليم جنوبية من القرن الثالث عشر مذكورة فيها نهر ريود واوروا باسمه العربي وهو وادي مل فحينئذ يظهر لنا ان
 معارف العرب في تلك الناحية جاوزت راس بويا دور حيث لم يمكن البر لغالين ان يجاوزوه مع معالجة ذلك
 مدة طويلة

والجغرافيا الحديثة ليس بها فوائد متأخرة عما ذكره العرب لمعظم بلاد السودان فحينئذ المناقشات التي تذكر في نيل
 السودان لا يمكن ان تفك عن تخطيط افريقية وهذا النهر الذي على ما دل عليه كلام لاند دلالة صحيحة اخذ من
 كلام من يجعله من علماء العرب يجرى الى الغرب يمكن ان يوفق على حقيقة وانه غير نهر بوايا المسماة نهر النجيرا ثم ان بلاد
 مقزارة مع مدينة اوليل وجزيرة اوليل على ما قاله بعضهم نهاية ما تعرفه العرب هنا جهة الغرب كما ان بلاد لم نهاية
 جغرافيتهم جهة الجنوب واقليم تغريبيا المسماة عند العرب بلاد السودان التي منها جزيرة يسمى بلاد التبرية من المدن
 تكرو وروسي وبريسي ونانا وهي شهيرة بعظم تجارتها ويمكن بقاؤها الى الان وفي شمال هذه البلاد اصعرا التي كانت
 تعبرها قوافل الغنم واندر كلاب الوالي تاتي القوافل على حدودها ثم تذهب في طلب ذهب بلاد السودان وارتقاتها
 وعاجها

واما افريقية الشرقية من مصر الى رأس قونية فقد كانت مطروقة للعرب من القرن العاشر قد اسسوا بها احكامهم
 ودينهم والاسماء التي كانوا يطلقونها على امم هذه البلاد هي التي تطلق عليها الان وقد كانت مدن ملندة ومنبسه
 وسفالة عامرة من القرن الثاني عشر من الميلاد وجغرافيو العرب يصنعون تحت مصر بلاد النوبة التي كان يرغب
 في اراتها وعلى حدود النوبة بلاد الحبشة حيث تكثر الزائف وهي متصلة بحدود بلاد الذهب وعلى هذا الساحل
 جهة الجنوب بلاد النج وهو المسماة زنجبار حيث توجد المدن المتقدمة آنفا ومدن اخرى شهيرة بتجارها وبلاد

الجزائر الخالدات

جزائر خرافية

اسفار المغرورين

سواحل غربية

بلاد نهر النجيرا

افريقية الشرقية

سقالة التي بها زيادة عن الذهب الحديد بكثرة تنهى ارض اثيوبية المعروفة للعرب لان ماذ كروه من بلاد الوقواق التي جعلها بعد تلك البلاد جهة الجنوب لم يعرف اين يبحث عنها وقد كانت العرب لا تعرف ان بحر هر كند الذي بين افريقية والهند متصل بالبحر المحيط الغربي بل جرت عدة من جغرافيتهم على الخطا الذي صدر من بطليموس حيث زعم اتصال افريقية وآسيا جنوبا ولكن الادريسي جعل بقرب جزيرتي الصنف وملاي اللتين هما ابعد جزائر الهند ارضا تمتد من الغرب الى الشرق وتجتمع جهة الغرب بساحل الزنج في افريقية وجهة الشمال تمتد الى سواحل الصين والمراد بالصين هنا الهند الذي خلف نهر الكنك وقد ذكر جغرافيو العرب كثيرا من الجزائر في البحر المحيط الهندي ومن الحق ان مدينة مدغشعار كانت مطروقة في ذلك العهد للغربا كما يدل على ذلك مهاجرو قبائل العرب القديمة الذين استوطنوا بها قال المسعودي ان على مسيرة يومين بحرا من زنجبار جزيرة قبلوا التي اسلم أهلها وقد بنينا سابقا على ما بين افنديلو وفبول من الشبه الغرب حيث ان فبول جزيرة كبيرة ببحر الهند معروفة في عهد ارسطو وجزيرة سرنده التي هي سرنديب الهندوسيلان الا فرنج هي على كلام الادريسي قريبة من افريقية ومنشأ ذلك خطأ اليونان في هذه الجزيرة التي كانوا يسمونها طبربانه

اراضي جنوبية

مدغشعار

آسيا غربي قول العرب

حدود جغرافية العرب

سد كوه قاف

بابا الحديد

روسيا

بلغار

بحر الخزر

وقد كانت العرب تعرف معظم بلاد آسيا واكثر أهلها قاعة الدين المسمى نشرت دين الاسلام الى وسط آسيا وقد عرفت العرب اخبار الشام والجم التي كانت معروفة لمن قبلهم بل ربما زادوا عليهم وبلاد العرب التي هي مواطنهم خرجت من حيز الخاقا قريبا فكتب مؤلفهم بينت سائر اقليم هذه البقية بجزيرة ومدنها وكان لا يعرف احد منها قبل ذلك الا المدن التي على طول الساحل ومن اقاليم آسيا اقليم بلخ وما وراء النهر وهما بشمال الهند والجم وكانا في حكم افرس فخر خلا في حكم العرب فعرفوها تفصيلا كما عرفوا كثيرا من اخبار الاراضي التي بشمال نهر جيحون وشرقيه ولكن لما كانت هذه البلاد غير مطروقة من ذلك العهد الا قليلا وكانت مدنها وممالكها التي تقرب كما تتلشى الرمال بهبوب عواصف الرياح بقي ما افادته العرب في شأنها لاسيما الادريسي خفيا لا يمكن الوقوف على حقيقة واما البقية بجزيرة التي خلف نهر الكنك وجزر الهند التي استكشفها البرغوثاليون وراسو مطرا وحيارا فلم تذكر في كلام العرب الا بوجه غير مفيد

ومعارفهم الصحيحة المفصلة على آسيا جهة غرب البحر الاسود والاراضي المتصلة بمجدودا وروسيا المسكونة بام صقالية تنتمي بشعب جبال كوه قاف ومن جهة باب الانواب بالسند العظيم الذي كشفه الموسقوفي القرن الثامن عشر بقرب دريند ومضيق دريند اوقع بعض الجغرافيين في الخطا لانه اشتبه عليهم غالب السند آخر ينبغي البحث عنه في بلاد بخاري وراء نهر جيحون وهذا السد كان يسمى مثل الاول باب الحديد وهو بقرب مدينة ترند على نهر جيحون في اقليم بلخ لكن كل من ابى القدا الادريسي التمس عليهم ما باب الحديد هذا لاسباب الحديد الذي بقرب دريند ولكن الادريسي في محل من كتابه جعل باب الحديد الذي بقرب دريند في محله الحقيقي وبجاز ترند شهير لان ترند لك اجتازه بجيشه والمتصدى لتاريخه المسمى شرف الدين قال ان هذا المجاز يوجد بقرب محل يقال له قولو جلا العلم دونيل عين في خرطة آسيا باب حديد هذا المجاز وقد بعث ملك قسطنطين الى قمرانك سنة ١٤٠٣ سفير يسمى اقلا ويحيو فخطط هذا السفير هذا المجاز الموصل الى الهند الى سمرقند وفي نحو هذا العهد عبر هذا المجاز النساء المسمى شلديرجيل تابعنا لاسير شاروق المستخدم هو عنده وقد جعل ابوالقدا على مقربة من باب الحديد جهة درينداسة اللزجية وغيرها من الامم المختلفة اللسان وقد بحث عن هذه الامم غلاد نستان فوجدهم بجبال كوه قاف وخلف هذه الجبال المتسلسلة على ما قاله العرب بلاد الصقلاب او الصقالية وشعور أهلها بحجرة ومن مدنها مدينة شسبوت التي يظهر انها مدينة الموسقوفي كانت شهيرة جدا وكذلك ملاحات سوسيط والاقليم المتصل بمجدود سوسيط ونهر دولغا هو بلاد الروس قال البغوي وبلاد الروس الان مسكونة بامة رثة جدا كثيرة الادرن وبعض جغرافي العرب نص على كثير من اسماء مدن الغوث ولكن لا يتوصل الى معرفتها الا بغاية الصعوبة كدينة كيودار سلطنة الموسقوفي سالف الزمان ذكرتها العرب باسم كان وقوجدا وقوجاوه وعلى شاطئ نهر ولغا المذكور في كتب العربية باسم نهر الاثل جعلت العرب مقام امة الخوزار وهي تتناوب ومنها النصارى ووثنيون ومجديون وعلى حدود الخزر امة البلغار واغلب الجغرافيين يتكلمون عليها فتارة يسمونها بلغار وتارة بلار ويجعلون قاعدتها على نهر الاثل وانقاضها التي لم تزل باقية الى الان على ثمانين ورسلطة فوق مدينة سمرقند تدل على عظم شأنها في سالف الزمان وبعض المشاركة يرى انها ابعد مدن الدنيا شمالا وحوالي هذه المدينة عظم الماموط يعني عاج ثبير ثم ان العرب كانوا يعرفون شكل بحر الخزر وامتداده من الشمال للجنوب ويسمونه ايضا بحر طبرستان وبحر جرجان وتسميه الافرنج البحر القشبياني وكذلك كانوا يعرفون الانهر التي تصب فيه ويسمونه

السهول المتسعة التي في شمال هذا البحر التي تحول بها عدة قبائل رحالة نزلة من الترك والتمتار باسم قبياق اودشت قبياق يعني صحرا قبياق ومن هؤلاء القبائل قبيلة تسمى قبيلة الذهب او ام سرير الذهب كان صاحبها يلقب بلقب خان وقيم بقرب مدينة سمرقند على القرب من مصب نهر الابل وقد كانت مدينة سمرقند سوقا شهيرا يتباع به الممالك وقد خرب هذه المدينة تيمورلنك سنة ١٣٩٥ وقد كانت عادة قوافل النصارى التي تذهب الى الصين ان تمر بها لم تتوغل في شرق بحر الخزر عساكر العرب زيادة عن عساكر اسكندر وخافاته ملوك الطوائف بكثير وكانت ابعده ولايات دولة العرب شمالا بلاد ما وراء النهر المسماة بالفرنساوية ترنسكسانية وكانت متصلة بمحدود تركستان التي هي بلاد التتمار وبلاد الغرغيز وهذا الاقليم يسكنه ام رحالة نزلة لم تنزل الى الان

ما وراء النهر

وليس عند الافرنج فيما يتعلق بتلك البلاد الا ما خططه العرب حين امتداد حكمهم اليها واذا بسطنا الكلام عليها باستيفاء تفاصيلها فقد علمنا بالجغرافيا الجديدة في غير محلها والاقليم الذي في الشمال الشرقي من البحر الممتد الى نهر جيحون يسمى خراسان وبعض الاحيان يريدون بخراسان ما يسمي ايضا اقليم قندهار وبلخ ولم تنزل باقية الى الان مدن هرات ونيسابور وخوجن ومدينة سمرقند وكنانص على ذلك ابو الفدا والبغوي واذا بدت جهة الشمال يعني على امتداد الجنوب الشرقي من بحر الخزر راي بلاد خوارزم التي يسكنها تيمورجيون ويحدق بها من عدة جهات صحاري مرملية قاحلة ومدنها الاصلية اوتار والمستمدة قاراب وار جتروامل وهو زرسب وقاط وبعض هذه المدن كما هو الظاهر باق الى الان وقد ذكر عبد الكريم الذي يحب نادر شاه في سفره ان مدينتي ار جترو زرسب عامرتان ام من غيرهما بهذا الاقليم وقد وجد هنواي السواح سنة ١٧٣٩ مدينة آمل على حالة جميلة مع كبريات الحديد التي حولها ويتصل بخراسان اقليم الغرور وباداقشان فاقليم الغرور كان ولاية مستقلة في الجزء الشرقي من جبال خراسان وعلى الجنوب من اقليم بلخ وكانت قاعدته تسمى باسمه واطليم بداقشان الذي سماه مرق بول باسم بالكسيان كان شهيرا بما فيه من معادن الحجارة النفيسة وكان في القرن السابع عشر من الميلا من اعمال المغول وهو متصل على ما قاله الادريسي بمملكة هندية تسمى بمملكة قنوج على نهر الكنك وقد كان سابقا شهيرا في سائر بلاد المشرق وارض التبت التي في الجبال انشاخته بين الهند والصين يعبر عنها في كتب العربية باسم التبت والتبتون وقد كانت منقسمة كما هي الان وثلاثة اقسام اعلى ووسطى وسفلى وكانت العرب تعرفان بها على الصاغية المسمى البورق وحيوان المسك وما قالوه في استخراج الملح المذكور يوافق ما شاهدته متأخروا والباب الطبيعية في ذلك وما عدا ما وراء النهر من الاقليم التي هي ابعده من ذلك شمالا بنه من كتبهم انهم لم تكن معروفة لهم الا بوجه خفي واما اقليم ما وراء النهر الذي صار فيه ابعده من سائر دول المغول المخصوصة وانضم اليه جزء من التتمار الكبرى وسمى زاخطاي فقد كان خلف سيحون وجيخون وهذا النهر ان على كلام العرب بعد ان يتصل بهذا الاقليم ويمر بقرب مدنه الاصلية كبخاري وسمرقند يصبان في بحر الخزر وهذا الخطأ القديم الذي سري الى جغرافي الافرنج ازاله عبد الكريم في اثناء القرن السابق وقد سبق لنا ان التخييلات المذهبية الفاسدة القاضية بانساع بحر الخزر هي التي تولدت منها ذلك المذهب الباطل وبلاد تركستان كانت تمتد خلف جيخون جهة الشمال والشرق ولكن ما قاله مؤلفوا العرب لا يفيدنا الا بسيراسن اخبار بلاد التتمار الكبرى التي عرفنا بقوتها وحالات الرؤس اجزائها المختلفة مثلا ذكر الادريسي فوق بلاد التبت ارضا يقال انها ارض البغرغر وجعل مدينتها العظمى فتتبع قال وتصل ارض البغرغر الى البحر المحيط المظلم الذي هو حد الصين ويظهر ان اسم البغرغر حرفته النساخ وعلى ما قاله دهر بلوط تسمى هذه البلاد النغزغزوا هلهما غالبا مذكورون في كتب التواريخ الصينية وفي هذه الجهة بلاد الخزر واهلهم المسمون الان الغرغرة وفي كتب اخرى عربية تذكر اسمها لازبق والاذا كش وانهما مقيمتان ببلاد جوج وما جوج وبلاد البسجرتة والكيا كية والمكاظد شه وغيرهما من قبائل التتمار الرحالة النزلة التي تغير اسم بعضها واهلها من تغلب عليه

تفاصيل على بعض البلاد

خوارزم

بداقشان

بلاد التبت

زاخطاي

تتمار

ياجوج وماجوج

واما الجزء البعيد جدا جهة شمال آسيا حيث توجد انهر اوبي واي نيزاوانا التي تروى صحاري امة التنغيز وغيرهما من الامم المتبربرة فقد كان مجهم ولا عند العرب فعلى مقتضى كلامهم ابعده بلاد آسيا جهة الشمال ارض ياجوج وماجوج ولكن هذه الارض في كلامهم محتمة بكثير من الخرافات التي تتبعها عن الورد الى الافهام قالت العرب لا يمكن الغرغرا دخول هذه الارض لما بها من الجبال الشامخة التي لا يمكن الصعود الى شيء منها البتة وانما كمل لولوج المنعقدة بها برؤوس اهلها وايضا شدة الضباب المظلم بين شعوبها يمنع من الخروج منها وعلى كلام بعض مؤلفي العرب هذه الارض المسمى انها طرف الدنيا يفصل بينها وبين غيرها سد عظيم يسمى سد ياجوج وماجوج اوسد ذي القرنين والمسافة بينه وبين بحر الخزر ثمانية وعشرون شهرا وما قاله في هذه الارض الصعبة الوصول جغرافيو العرب مما يراه الافرنج

اسفار العرب الى الصين

حدن الصين

نطاي

چين

هندستان على كلام العرب

قشمير

الجزرات

ماها بلهرا

بنغال وبنجول

من الخرافات مبرى الى جغرافية النصارى وهذا نشأ كون رامي الخرافات في العصر الوسطى بل وفي القرن السابع عشر من الميلاد رسوا قرب بحر الخزر سلسلة جبال عظيمة وخلفها حصن باجوج وماجوج ونجاعة من ارباب الجغرافيا الذين لم يقفوا اثر من قبلهم في كل ما قالوه مثل من قاطور وبلاوف وستشون غاية امرهم انهم بقوا على خرافاتهم باجوج وماجوج المذكورين في كلام سافودو وينكوف واما ما استبان من امم المعول ثم ان سفراء الملوك العرب وغيرهم من السواحين ذهبوا الى الصين في زمن متقدم في زمن خلافة الوليد التي كانت من سنة سبع مائة واربع مائة الى سبع مائة وخمس عشرة ذهبت عدة سفراء من العرب الى هذه البلاد واجتازوا بمدينة كاشغرا ورجعوا من اقليم الصين بالتصانيف الثمينة ومن هذا الوقت كثرت الاسفار برامس سمرقند الى كنفو في بلاد الصين وفي القرن التاسع من الميلاد طلع على هذه السلطنة ملاحو العرب كايدي على ذلك سفر عبد الوهاب والي زيدا الى مدينة كنتون بحرا وبظهر كل الظهور ان مدينة كنتون هي عين الموضع الذي سماه من قبل كنفو واليه انتهت تجارتهم بحرا وفي سنة ٨٥٠ كان في كنتون وكيل تجارة للعرب وكان لهم في سلطنة الصين عدة وكلاء وقد كان للعرب غير مينا كنتون عدة مدن مفتوحة الابواب لتجارتهم مثل مدن ينغوف وفساويون وكانت تجار العرب تعرف تلك الارض وما يعود عليهم منها من المنافع ولكن لا يعرف جغرافيوهم ضبط اسماء اقاليمها واما مدنها ولا مسماياتها ولهذا لا يسردون منها الا ما كان شهورا ويختصرون الكلام على الارض التي فصلها غاية التفصيل سواحنا ترجم رحلتهم ما رندو وقد وجدنا ما جوع نصارى ووجدنا لسان العرب ودين الاسلام لم يشترها بها ومن رحلتهم ما راينا اول كلام على الشراب المشهور بين العامة بالعرق والشاي والقرفروري والتفود الصينية الحفيرة العتمة المسماة بالقوس التي لم تزل الى الان على الشكل التي كانت عليه وعند العرب معظم جغرافيا المشرقين تسمى الصين بعدة اسماء ويعيزون اقاليم الشمال من اقاليم الجنوب فيسمون الشمالية خطاي ويا خطاي اي خطاي الشاي او الجاي وقاعدة هذه تسمى قبالي او قبالي والاقاليم الجنوبية يسمونها الصين والچين والظاهر انه يدخل في اسم الصين جميع الجيئجيزية التي وراء نهر الكنك والتي لم يسمها احد من جغرافيوهم باسم مخصوص والظاهر انه ينبغي البحث في هذه الجيئجيزية عن المدن التي ذكرها للصين والتي لا تشبه شيئا من مدن الصين الحقيقي الان ويمكن ان يكون عدم العثور بها انكونها فهمت غلطاً او حرفت ويمكن ايضا ان يكون حدث لها ما حدث لمند تركستان التي ذكرها الادريسي من نحرها بخراب مما لكها وقد جعل هيتون الارمني بجنوب الصين اقليما عظيما يسمى الصين به معادن الالماس يتصل بحدود الهند والخطاي قال صاحب كتاب الاخبار الذي هو من ثقات المؤرخين انه في ابتداء القرن السابع عشر من الميلاد كان يسمى اقليم يغوباسم شين اوچين وقد تقدم لنا ان في هذه الجهة ينبغي البحث عن بلاد سينه اوصينه وعمر مدنته الشهيرة المسماة سينه اوصينه ولاجل تمييز جنوب الصين يسمونه مهاصين يعني الصين الاكبر وقد عرف هذا الامم فصار منتهى

والذي يفهم الان من اسم هندستان كان سابقا مقسما الى اقليمين عظيمين وهما الهند والهند وان كان لا يمكننا ان نبين على التحري حدود الهند فلا مانع من ان نقول انه كان يشتمل على البلاد التي على ساحل نهر هندوس وهي اقليم لاهور واقليم ملتان واقليم آجيجير واقليم الجزرات والاحسن ان يقال انه كان يشتمل على جزء من كل من هذه الاقاليم وما جاورها وعلى شرقه الهند وهو يشتمل على اقليم دلي اودلهي واقليم اغرا واجر واقليم اوده واقليم بنغال ولما ان تقول انه كان يشتمل على البلاد التي على سواحل نهر الكنك واقليم دقان او الجيئجيزية كانت على هذا التقسيم من الهند وقد كانت العرب لا تعرف داخل بجنجيزية كرمند ولا ساحلها ومعارف العرب الصحيحة التي تتعلق بالبركانت تنهي براس قرين المسماة رأس قرو وقد دخل في حكمهم في صدر الاسلام جزء من الهند فيبينها الوليد يتم فتوح اسبانيا وخراسان بالاسلام اذ فتحت جيوشه اقليمى الملتان ولاهور وبلاد السند والهند تجدد جغرافيا العرب ببسطون الكلام على هذه الاقطار فيصفون حسن وادى قشمير ومدنه العامرة يتحدثون باعتدال قطره وبسلسلة الجبال التي تحنف به من كل ناحية ويخططون اقليم المنصور العامر الذي يمتد الى جيئجيزية نهر هندوس وكانوا يعرفون اقليم الجزرات اتم من غيره فيصنون على مدن السومنا وكنايه ونهر واره التي هي قاعدة ملك من اعظم ملوك الهند قوة معروف عند العرب باسم ماها بلهرا ويسميه ابو القدا هلبرا راجع بعنى ملك الملوك وكانت مملكته من اقليم الجزرات واقليم كسكان الى نهر الكنك وكانت ملوك الهند مع كثرتهم يقدمونه عليهم ومع كون رندو برهن على ان ملك بلهرا غير زامورين ملك كاليكوت فقد التبس ايضا على احد ورخي الانكيز هذا ان الملك كان المتغابرا وقد زالت دولة بلهرا بفتح الاسلام لها سنة ١٢٠٤ من الميلاد وكانت محدودة جهة الشرق باقليم بنغال

الذي كان مملكة قديمة قوية تسمى مملكة قنوج باسم مدينتها العظمى وقد كانت مدينة بلهر على نهر الكنك وكان بها
تسعائة سوق ابيع خصوص البواقيت وانقاضيها الموجودة الى الان تدل على عظم اتساعها وان كان كتاب اخبار
الاعيان لم يتكلم عليها اصلا وكانت ملوكها تلقب بلقب بيراو غوراو زابورون ولعلمهم غير واحد الاسم باسم غورو
الذي اخذوه من اسم مدينة الغورا التي هي على ثمانية اميال من نهر الكنك ووهي مدينة قديمة قبل ظهور عيسى بن من طويل
وكانت قاعدة ملوك بنغالة قبل فتحها بالاسلام وذكر العرب ايضا في هذا الجزء الهندي مدينة بنارس التي هي مدينة
فلاسفة الهند وتكلموا ايضا على حصن غالور المنيع ولما اكثر من طرق سواحل كندكان وملبار حيث كانوا
كالمعرفين لما يقدم من سفن الرومانيين وكانوا ايضا ادلا للبروقاليين حين استكشفهم الطريق المتعلقة بها امالهم ليلصوا
بحر الى الهند لزم ان تكون معروفة لهم ولكن لم تنصح كتبهم عن مدينة من مدن التجارة المعروفة الان الا عن مدينة
منغالورا ونجاالور ولا مانع من كون المدن التجارية التي تصو اعليها ذات من التسيكات ما ذاقه غيرها من مدن آسيا
وظن بعضهم ان طناه هي الجزيرة المسماة الان سلطاوسلطا بجوار بنباي فانها كانت مشهورة بالتجارة وقد ذكر العرب
ايضا ساحل ملبار وسوميلبار والمبارونصوا على انه منبت الفلفل الجيد وكانوا يعرفون فيه ايضا مدينة كوالان
التي هي كليون المسماة ايضا كوالان وهي بمملكة طراوا مور في طرف ساحل الفلفل وقد نصوا ايضا على ان بهذا
الساحل مدينة اهلها يهود وهذا يدل على انهم كانوا يعرفون قبائل اليهود التي من قديم الزمان التي استوطنت
كوشين ولعل العرب انفسهم استوطنوا قديما امتدادا ساحل الفلفل غاية ما هنالك ان من المحقق ان البروقاليين في
مبادى اسفارهم الى ساحل المديار والى مملكة كننور ووجدوا بها المسلمين مشهورين باسم ماواطه وكانوا كثيرين
يبلغون خمس اهل الى تلك البلاد فلما وصل البروقاليون الى هذا الساحل منع حضورهم هناك فتحكم العرب على سائر
الاقليم

ساحل ملبار

جزر ارمديوه

سيلان

مملكة راماني

جزيرة لامري

جاوه

وكل من رأس قرين ومدينة قرين حد فاصل بين الهند والسند وجزر المديوة كانت معروفة عند بحري العرب باسم
الراجيات وكانوا يكثر التردد اليها التجارة الصدف الذي كان يتعامل به وقد شاهدت العرب ان اهل هذه البلاد
كانوا يصنعون جميع اصناف المنسوجات من ليف النرجيل وذكروا ان عدد جزائر الاريات تسع عشرة ومن جغرافيتهم
من جعل بقرب الهند على البحر برجزيرة سيلان وسماها سرنديب ووصفها بانها عظيمة كثيرة الاموال والاهاالي
والعطريات وخشب الصندل والبقم وكذلك اللؤلؤ وقب هذه الجزيرة يذكرون عادة مملكة الراماني التي يمكن بقضي
علم خرافات الهنديين ان هذه المملكة هي الجزء الجنوبي من اقليم كرمندل حيث يمتد مجتمع ريل الرصيف المسمى قنطرة
راماني التي تعتني الهندوداته مر عليها الهيم رامة ليقسائل اعوان سيلان وبين سيلان وارض الهند جزيرة تسمى
مانا نوال وفي الدلطة المستوعبة من مادورة مدينة تسمى رمانا وهي قاعدة قديمة لاحدى الممالك فينغي ان يبحث عن
جزيرة راماني او مملكتها هنا خلافا للعرب حيث التبت عليهم بجزيرة سومطرا وسواحل كرمندل وبنغالة كانت
معروفة لهم على وجه مبهم باسم هبارنم زردوط السواح واخوه ذكر مملكة تسمى زاباغانتتي بارض قر وملوكها
يلقبون مهابه فلاندرى هذا اللقب هو عين ما هارجاه الذي كانت تلقب به سابقا ملوك المهربات او غيره لتشابه
الاسمين قليلا ومحل مملكة زاباغة ليس محدودا بالبحر والسكا في وثم ممالك اخر قديمة كانت على هذا الساحل لا يمكن
الان معرفتها مثل ممالك طافش وهتراج وموغات بل ربما يقال ايضا ان من البحري الجزر بان جزيرة ملای الكبرى
التي نص عليها الادريسي هي بحيتجزيرة ملانا

ولكن لاشك ان العرب ارادوا باسم لامري الذي التمس باسم زاماني جزيرة سومطرا الان ما يخرج في لمرى مثل الكافور
واله ندم والذهب والعاج وغير ذلك هو ما يجلب الان من جزيرة سومطرا واسم لامري او ينيه كان موجودا في عهد مرق بول
دنو بل وقد ذكر دنو بل جزيرة لامري وقال انه يقرب جزيرة اخرى تسمى سومابارا او سومطرا او سيراواي كونه المرسومة
سنة ١٥٢٩ جعل مملكة لامري في جزيرة سومطرا وذكروا مرق بول مملكة قديمة سماها الفنفور او الفوفور او البنطفور
وجعلها في هذه الجزيرة وانها مشهورة في سائر الشرق بكافورها الجيد والعرب يسمون بهذا الاسم تارة مدينة كثيرة
الغنى وتارة جزيرة كذلك ويجعلونها بقرب جاوا بل كان الادريسي يعرف ايضا اسم سومطرا بهذا اللفظ اوسع بعض
اختلاف فكان يسميها سابراما وهذا من جملة الاسماء التي تسميها بها العرب ووافوا العصر الوسطى وفي هذه الاوقات
كان اهلها يراوالتوحشين ياكون لحوم الادميين ووجدتهم برطونة على هذه الحالة في القرن الرابع عشر فكانوا
يبيعون سمين الارقالن يقدم عليهم من الغربا ومدينة جارا او الجاوه كانت معروفة ايضا عند العرب ومشهورة بكثرة
عطرياتها وباضراد برا كيتها بها وقد تجددها في هذه البرا كين في القرن السابع عشر والثامن عشر وقد ذكر جغرافيو

جزائر العنبريات

العرب الجزائر التي على شرق جاوا والتي استكشفها بعدهم البرقوغاليون والقلمنكيون ولكن نسبة ما خططوها به
وما جعلوه لهم من الاسماء وما نسبوه اليها من الخرافات لبعضها دون بعض من قبيل التحكم حيث لا مرجح وصكانوا
يعرفون ان بلاد العنبريات توجد بهذه السواحل وقبل وصول البرقوغاليين برز من يسير الى جزائر الملوك هاجرت اليها
قبائل العرب واستوطنتوها وفتحوها بالاسلام والتجارة في تيدور ورتناطه ولسان العرب ودين الاسلام ومذهب الائمة
توجد في جزائر القلينة ولندنوبل وربما وصلت الى جزائر كالينه
والظاهر ان جميع هذه الاراضي كانت مستكشفة للعلايين واليابونيين وانهم عمروها زمانا طويلا قبل ان تعبر سفينة
من سفن العرب البحر المحيط الشرق وما يوجد من الاسماء الفارسية مثل اورومسده واريما الممزوجة باسم الهة جزيرة
هو تايقي بفتح باب الاحتمال والحدس في العلاقة بين هاتين الامتين ولكن الوقائع التي حجبها عن ابصار ارباب البحث
تقادم الزمان وحال التلذيل ذلك الشأن لا يحتملها مثل هذا المختصر

المقالة السابعة عشر

من تاريخ الجغرافيا

اسفار الزمندية والسكندناوية للمريقة واستكشافاتهم واول استكشاف

للمريقة ومناقشات ابنى زنى من سنة ٨٠٠ الى سنة ١٣٨٠ من الميلاد

وحين كانت الاممة المحمدية تجول في غزواتها المؤيدة المصورة وتتوغل في الاقطار المشرقية كانت امة اودين رئيس دين السكندناوة في هرج داهم ناشئ عن الحمية الشيطانية وهيج مستمر ارتجت منه اوروبامدة قرون وبعدا تقطاع غاراتهم التي كانت في عهد الغوثة والهيرولة والانكوسكسونه ظهروا ثانيا في ميدان الصيال واشتهروا باسم الزمندية والواريقة والواسطمانية وغير ذلك من اسماء الفرق ولكن لما منع ملوك الالمانية والفرنساوية وصول هذا الصيال الى اوسط اوروبا كان ميدان صيال السكندناوة مقصورا على البحر

غارات اسكندناوة

وهذا خرج بعد القرن التاسع من بين اظهره ولا القطاع الطريق البحر جغرافيون ارباب معارف وملاحون اولوارغبة في استعلامات احوال الاماكن والناس وتذكره ما عادت فائدته على الجغرافيا منهم ابقاها الملك الفريد وادم البريبي في تاريخهما وكذلك كتاب هيمس اقرنفلا وهو كتاب تاريخ سنورون الذي في القرن الثاني عشر من الميلاد وكذلك عمايد كراتلك الفوائد كتب كثير من مؤرخي الاسلندية وكذلك خرطة ولدى زنى واقدم تخطيط واضح صحيح يتعلق بشمال اوروبا تخطيط الملك الفريد وهو ملك من ملوك انكلتيرة كانت توليته من سنة ٨٧٢ - سنة ٩٠٠ فذكر في كتاب ترجمته الانكوسكسونية لكتاب ورسيموس نبذة منقولة من رحلتين سكندناويتين احدهما الاوثرلنروبيجي خطط فيها اسفار من اقليم ملوغلند في بلاد نرويجية الى بلاد بيرميا في شرق البحر الابيض الروسي وخطط فيها من ناحية اخرى امتداد السواحل النرويجية جهة بوجاز السويد الى مدينة هينوم اوسلويق والرحلة الاخرى لسواح دانميرق يسمى ولفستان ذكر فيها اسفر من مدينة سلسويق الى تروسوهي مدينة تجارة في بلاد الاسطوم بعني بلاد البروسة وقد جعل الفريد بلاد السكندناوة مشتتة على بلاد بيرميا وقفر قيا وكنيلند وغونيا واسوج ونروبيجي والدانميرق واقدم اسم عام موضوع للدلالة على جميع بلاد السكندناوة المسكونة باسم الغوثة هو اسم مناهيم كما هو الظاهر ومنه وطن الرجال

جغرافية الفريدي ملك الانكلتيرة

اسفار اوثرلنروبيجي

نرويجية

فداهم نرويجية الذي كان يسمى نرغمانلده يشتمل على ساحل السكندناوة الغربي من نمرغوثة الى هالوغالنده والسواحل الجنوبية كانت تسمى باسم ويكن بعني الجون وهما ينفي ان يبحث عن مدينة فنجنسها لالمسماة عند المتأخرين قوغيلة وقد عرف بعض المتأخرين الاسم الاول الى اسقور ونجنسها ل وبلاد القفر قيا المسماة ايضا فنرق هي الان بلاد لا بونيا التي كان اهلها مشهورين بالبحر وقد مر اوثرلنروبيجي من اوروبام دخل في الخليج الكبير المسمى البحر الابيض الروسي الذي كان يسمى سابقا فن سيبا بعني بحر امة القنة المسماة قندويق ثم زار ايضا اقليم بيرميا المسمى ايضا برميا وهو الساحل المشغول بامة السويد على امتداد البحر الابيض الروسي حيث يصب فيه نهر دوتيا وامة البرميون والبيرمانية من الجنس الفنى او الاسقوى كانت منتشرة الى بلاد البلغار ونحو منابع نهر الائل وكانت ملية بالتجارة في القرا ولعلها كانت متولة ارضا بمعدن جبل اورال وفي اغلب الاحيان كانت امر نرويجية يعدون عليها ويسعون فيها بالفساد

قفر قيا

برميا

امة القنة

واسما امة القنة المسماة قندلند نساها له شبه بكلمة غوثية معناها امرأة وهذا منشأ كون جميع مؤلفي الاعصر الوسطى جعلوا في اعلى الشمال مملكة نساء محاربات وكانت اراضي امة القنة تعتمد من البحر الابيض الروسي الى غرب جون نينيا وكانت تنصل بحدود نرويجية وهذه الاراضي التي هي الان قليلة العمران لم تكن في ذلك الوقت الاصحارى كثيرة الغابات المتراكمة

اسوج

واسوج (اسبونيا) كانت حدودها ضيق مما هي عليه الان وايضا اسفار اوثرلنروبيجي لم تصل اليها فنفي حينئذ ان غمك عن ان تستنتج من عدم ذكر الفريد لهذه الارض انها كانت مغاور خالية عن العمران وشهادة طاقيطس مع تعصدها بكلام مؤرخي الاسلاميين تدل دلالة اقناعية على ان الاسويون والاسويار كانت في القرن الاول بل ربما قبله امة قوية واتم قنداوا دابامن قبائل الجرمانية بل الملك الفريد الذي هو مردوط البلاد الشماليه بين كلام طاقيطس

حتى على امة الغسيطونة حيث افادنا ان جزأ من اولند التي هي بلاد اويسوبار يعنى اسوج العليا كان بصنع دولة مستقلة تسمى باسم سطون اسم قاعدتها

سغطون

ولما كان غرض الفريد الاقتصاد على البلاد التي شاهدها وثر لم يذكر الا بلاد سقانيا المسماة اسخونج وبلاد بليقنجيا المسماة يققناج وبلاد ميوره والنظارها مقاطعة من اسخولند وكذا للجزائر اوند وغثلند واما آدم البريحي الذي كان

اقليم اسوج

بعد عصر الفريد بمائتي سنة فقد تكلم على بلاد استروغوثيا وهذه البلاد كانت قبل ذلك معروفة للمعلم جرتده وكذلك تكلم آدم على مدن برقاوسرطونا واسقاراوه واول من ذكر اقليم هاسنجيا الذي مكث مدة طويلة خالي عن

دانمارق

العمران ولعله كان في زمن غير معروف لنا مقام امة هون السكندناوه واما اسماء اقليم اسويجة غير ما ذكرنا فهي من قبيل اسماء الجغرافيا الجديدة وملكة دانمارق كانت سابقا تسمى بهذا الاسم بينه وتشتمل هذه المملكة على جزائر

تتبعه عام على السكندناوه

ساملند اوسلند لنجلند ولاند وقلسترو وغيرها وكذلك بجيشجزيرة بلند حيث كانت مدينة سلمسويق شهيرة باسم هيشوم لجمع هذه الاخبار المسفرة عن حال السكندناوه من عصر بشياس الى عصر الفريد لم تفدنا الاسماء غوثية وايضا

فعلم دين السكندناوه الباقي في كتاب ادليس به الاخواص الطبيعية على وفق طبيعة البلاد الشمالية او عوائد ماخوذة من مناقب امة حرية بحرية مثاليوالمون من ارادوا الوهية وينسبون اليه اختراع فن الرلق على مجتهد الجاد

على وجه مخصوص ويختلون ايضا نصف الهاي بطلا عظيم يزعمون انه متولد بين قديم وحادث فالتين ان اجزاء الهامة حرق على سفينة سارت في الجربل في الولها لا (لعله موسم) قعقة السلاح كانت تتزج بلفظ الضيافات

وشراب العسل كان ينوب عن شراب رحيق الديانات على مائدة رئيس دينهم المسمى اودين وبانضمام هذه الدلائل الماثورة في اخبار السكندناوه القديمة شعرية كانت اوتاريخية قواعد الى الجغرافيا نستعين على ان نبين ان امة السكندناوه من احقاب متقدمة امة واحدة متأصلة في اقليم سكندناويا الحقيقي

ولكن على شرق الارض الموروثه عن الغوث نسوح قبائل الاتقيشه والسرمت الرحالة وما نعرف من الاخبار الصحيحة في احوال هؤلاء الامم انما جاءنا من تفحصات السكندناوه عن ذلك في القرن العاشر والحادي عشر وقد ذكرنا سابقا

ما قاله اوثر والفريد في الاقطار البعيدة التي هي اقطار البرمين وتنشبت الان يا ذبال غيرهما عن يد لنا على معرفة البلاد التي تتصل بحربلطق فنقول

فلند

الى سنة ١١٥٧ لم يكن اقليم فلند الا ماوى الامة المتوحشة التي تتخذ قطع طريق البحر خرفة وتسمى الغنية او القربا وهذه الامة التي في القرن الاول وجدناها بعد البحث مستوطنة الارض المسماة الان له كانت في القرن

السادس تملكه للارض المسماة الان ارض فلند بل يظهر لنا ان بعض قبائل فيه دخلوا في بعض اقليم سكندناوه وخليج فلند كن يسمى قريالبتن في القرن العاشر والحادي عشر وقد كان في هذه المدة احد الميادين المطروقة كثيرا

لقطاع الطريق البحرية من السكندناوين ولما تنصر الاسوجية تغلبوا على سواحل فلند قريبا من آخر القرن الثاني عشر وفيما تتخلل بين هذه الازمنة بنيت في جنوب هذه البلاد مدينة ابوالمسماة في لسان الغنية مدينة تركو وكلة

اسوجية وهي ترغ ومعناها ساحه اسوق ثم ان آدم البريحي لما لم يعرف اصل هذا الاسم اخطأ فيه فقال ان من الترك من جاء الى فلند وبنيت ايضا مدينة تباطواس جوس وويبرغ ثم ان بحربلطق المسمى في لغة السكندناوه اسطورسلتر

يعنى ما ملحا شرقيا كان ميديانا معتاداته رح اليه الشبان الذين يرغبون في المعارك والسلب وسواحل الجنوبية والشرقية منها ما يسمى اسطورويج ومعناه في لغة اسكندناوه طريق الشرق ومنها ما يسمى بصطلند يعنى ارض الشرق

وما شبه ذلك ويظهر لنا ان كلمتي ايجيا و اوسر قتا اللتين ذكرهما بلنياس بافظ اسطيا واسطريقا هما عين اسمي اسطرويجيه وبصطلند السكندناوين الذين يظهر لنا قدمهما جدا مع بعض تغيير ولكن ظلمات القدم احاطت

بالخطاطات الاولى بين السكندناويه واهالي الاقاليم الشرقية من بلاد اوربوا وقد كتب ايجنهر هرد قبل غيره تخطيط بحربلطق ولكن كان لا يعرف طرفه الشرقي فاستغنى بذلك اصول قبائله ولكن واقعتان الدانيرقي المعاصر لاور

خططه تخطيطا تم من هذا الملك الفريد واعتنى بذكره له اصول الجزائر العظيمة فذكر غير ما تقدم من الجزائر من رة برنلم فسماه ابرجندلند وهذا الاسم تنطق به السكندناويه هكذا برغندارلم ويسمون باسم البرغنديه اوالبورغنديه

اما كانت غالب المجاورة للغوثونه على شطوط نهروستوله وهذا مما يستغرب ويجعلون مصب نهروستوله حدا فاصلا بين اقليم فيونلند يعنى ارض الوند وارضى الاسطيين وكافوا يعرفون في ذلك الوقت بجمهورية جمة المسماة ونظاوهي جمهورية شهيرة اسمها بالافوقه بعد ذلك الزمن بمائة سنة وقد كانت هذه الجمهورية تارة تحت طاعة النرمنية واخرى تحت طاعة الوند ثم خربها الاسقف اسبالون

بحربلطق

فيونلند

وأول تخطيط صحيح مفصل على البروصة هو الذي صدر من الترمندية ولكن لم يكتموا اصلاحه على الغيرة لاهل قريته في
الكهريبات كانت تجد فيه الكثرة وقد تكلم فلستان على البروصة ايضاها باسم وطلندوه واسم فوجد آثاره في اسم
الديورين المذكورين في كلام جرته وكذا في الوثنيين المذكورين في جغرافية راوثة ولم يزل جزء من ارض سملند
الى القرن السادس عشر يسمى بهذا الاسم ثم ان السكندناوة يعممون في اسم الاسطيين فيجعله لونه شاملا لجميع الامم
التي كانت تسكن جهة الشرق على شرقهم وستوله وفي بلاد الاسطيين وجد فافستان مدينة تسمى اطروسو والظاهر
انها كانت على بحيرة ادروزن غير بعيدة من مدينة البنخ وهذا المؤرق الملاح عرفنا ان الاسطيين كان لهم من
القوميس يعني ابن الخليل وانهم لا يدفنون موتاهم ابدا مدة الشتاء كما كانت عادة الروس التي بقيت الى القرن السادس
عشر من الميلاد وانهم لا يورثون الا ارب الاقربين بل تترك الاموال لاجب فارس في القبيلة وقد كان ولغو الاسلندية
الموجودون في القرن الحادي عشر والثاني عشر يعرفون اقليم ارملند وهو من اقاليم البروصة ويسمى ايضا اورملند
ويقال لاهل ارمويه وورميانية ووراء هذه الاراضي جعل الفريد اقليم وسلا لند يعني ارض وستوله لذي في كتاب الساغا
يسمى باسم بولينا لند يعني بولونيا وهي بلاد له وعلى البعد من ذلك ذكر السكندناوة تاسيس سلطنة الروس التي يذكرها
كتاب الساغا غالبا معنونا عنها باسم غرد اربقه يعني سلطنة المدينة وهذه المدينة كانت مدينة نورغورود الشهيرة
التي كانت السكندناوة تسميها لم غرد واسطر غرد وكانت مينا نورغورود على جون فلندة تسمى الذي غورغ وصادقه
بين وارينية الروسيه والسكندناوة الاخر مكنت زمنا طويلا كيدة جدا ولم يذ كر كتاب الصاغة الولايات التي
احدها في الروسية القروغ المختلفة من عشرة روريق مثل ولاية قنبوغرد المسماة الان كيوبلطة قيا المسماة
بالكس ومورا مار المسماة وروم وسر سدا ل المسماة سسدا ل وغير ذلك

ومن القرن التاسع من الميلاد طامع ملاحوا السكندناوة المعروفون باسمي نرمنديه واوسطمانية على الجزائر والسواحل
القاصية جداءن بحر الشمال المسمى بحر المانيا وقد كانت هذه الجزائر قبل ذلك اما مجهولة بالكتابة او مطروقة قليلا
ولفسرع في التكلم عليها باللوب اقرب للجغرافيا من التاريخ فتقول
ومع ان جزيرة اولند بعيدة جداءن وطن السكندناوة فقد كشفوها على ما قله مؤلفوهم في اوائل استكشافاتهم
بل كان استكشافهم في آخر القرن السابع من الميلاد والكامة التي لم تزل الى الان مستعملة في الدلالة على الغريب
الذي ليس من اهل البلاد هي كلمة دنابر او داي اي من بلاد دانيرقه التي هي من اقليم السكندناوة فاذا نظرنا الى ماخذ
هذه الكلمة نقرر عندنا ما قبل انه قبل وصول السكندناوة الى ارلندة كان ارلنديو اشمال لم يزلهم قبل احد من الغربا
والسكندناوة المسجون هنا اوسطمانية يعني ناس الشرق اسسوا في هذه الجزيرة عمالات دبائين وأستروكفت وهذه
العمالات الثلاث مكنت مدة طويلة تدفع لهم الميري ثم تغلب عليها الانكاز من سنة ١١١٧ كما تغلبوا على المتأصلين
بهذه البلاد وال اخبار القديس البابية تفيد ان الترمندية وجدوا في القرن التاسع من الميلاد على غرب ارلندة ارضا
عظيمة جدا تسمى ارلندة الكبرى او بلاد الناس البيض ولكن اعظم ارباب المناظرات اظفموا هذا الاستكشاف
في سلك الاحاديث الخرافية وقد مكنت ذراى السكندناوة زمنا طويلا يقرب مدينة دبائين من غير ان يحدوا بها اهل
هذه البلاد المتأه ايها

وقد حل الرومانيون بعد ذلك بجزائر شتلند المسماة ايضا جتلند وهي تلند التي مكنت في مدة جزاء من قوتة جزائر
اوركاده وهذه الجزائر الاخيرة انما عرفناها معرفة انهم من معرفتها قبل تعريف الترمندية الذين كانوا يصلون على
المراكب وقد كانت في اغلب الاوقات تلتبس بجزيرة فولة وقد طردت الترمندية بعض اهلها واهلكوا البعض الاخر وكان
اهلها يسمون البقية والبابا والظاهر انهم هم الذين ذكرهم الرومانيون باسم البكطية بل الظاهر ايضا ان الاسلندية
كانوا يسمون جميع اقوسيا باسم يتواند ولكن الاصل السكندناوى للبكطية او البقية وان كان قريبا لفهم الا انه
ينسب لاهل نرمتة قديمة ليس عندنا من انوار التاريخ ما يفرع عنها

واقليم كننس الذي هو ابعاد اقاليم اقوسيا شمالا كان ولاية مستقلة معروفة قليلا جدا ولكن انما المنسوبة الى اوسيان
تفيد الى الان بعض اثار تلك الولاية وهذه الولاية كانت في غالب الاحوال محكومة هي واركاده بنفس الولاية
الذين اوصلوا فتوحاتهم للاقاليم المجاورة لها وهي سوترلند وروس بل لا قيام فيهم ثم بدد دواتهم غلوم لان اقوسيا
ولكن لم تزل هذه الولاية باقية الاثار في اخبار اهلها وكذا في آثار الترمندية الموسمين اهل الذين تنسب اليهم سائر
المباني التي تستكشف انقاضها في جبالها الوحشية

وفي سنة ٨٩٤ تغلب الترمنديون على الجزائر المسماة عند القدماء هبورده التي على امتداد ساحل قوسيا الغربي وهي التي

وطلند

اسطيون

بولينا لند

غرد اربقه

سفر السكندناوة في العرب

ارلندة

اوسطمانية

جزائر شتلند سنة ٩٦٤

بتولند

في ١١٩٥

جزائر هبورده

شودر بار
جزائر فرور

اسلند

غرونلند

تسمى سودر بار يعني الجزائر الجنوبية بالنسبة لجزائر اركاده ولا رين كننس ولعل هذه الجزائر كانت جزأ من مملكة مان وقد بقيت الى سنة ١٢٢٦ هي وبحيرة كننن من اعمال نرويج
وفي نحو سنة ٨٦١ وصلت سفينة سكندناوية اما بالمصادفة والاتفاق واما بانجاسر الى جزائر فرور وهذا الارخبيل البعيد ظهر لهم انه يدل على وجود اراضي الخربلة النواحي وطيران الغربان اي هذا الاستظهار وبين سنة ٨٦ و ٨٧ زار ثلاثة من البحرية اسلند التي هي جزيرة شهيرة بما فيها من النسخ التي بقيت مصونة وبما عاد على تاريخ الشمال من القوائد التي افادها مؤلفوهم وبكثرة التخطيطات الجغرافية التي صنعوها وقد حدد متقدموا بحرية السكندناوة حقيقة محيط جزيرة اسلند على وجه موافق لما رصده فيها متوخر واعلماء الهيئة الفرنسية حيث قال هؤلاء المتقدمون انه يمكن ان يطوف الانسان حول هذه الارض في مدة سبعة ايام وان محيطها مائة وثمانية وستون وبقو راي يعني فرسخا مما للدرجة منه خمسة عشر

ثم ان غرونلند التي هي جزيرة عظيمة وبها بحيرة متصلة عن امريقة الشمالية بيوغاز داويس كانت مستكشفة للسكندناوة على قول جل المؤرخين سنة ٩٨٢ وعمرت سنة ٩٨٦ وقال آخرون انها استكشفت من سنة ٩٣٢ واول من استوطنها شخص اسلندي يسمى اريت روداو زعم بعضهم ان هذه الارض بكثرة اسلند كانت معروفة قبل ذلك الزمان فهي مذكورة في اكرام معطي لكنيسة هنيغ وهبه لها لورالديوني راي حليم الطبع سنة ٨٣٤ ولكن لا مانع من ان هذه العبارة المدالة على ذلك مدخوله الحق بها ما ليس منها لانه ولو على فرض ان اسلند وغرونلند كشفت في هذا التاريخ المذكور فمما لا يعقل ان القسيسين كانوا اشرفوا بها دين النصرانية فاعل كنيسة هنيغ ارادت ان تجعل لنفسها على هذه الارض سطوة واستحقاقا فاصحوا صورة الاكرام المرقومة في سجل الانعام على مقتضى احوالهم باكا ذيب مفتعلة طمانين انها تعود على الدين بالمنفعة والى سنة ١٤١٨ كانت قبائل النرويجية المستوطنة هذه الارض لها اساقف مختصون بها وتدفع لكروسي رومسة القين وستمانية رطل من سن حيوان الوردوس على سبيل الاعشار المستحقة لبطرس حواري وقد كانت النرويجية بنت بهامدينيتين وهما غردا وهراطا ليد ولكن عمارات الاسلنديين فيها لم تكن اقوى بكثير مما عمره فيها من ذلك الوقت الدانيمرقيون على الساحل الغربي او الانكليزيون على جون هقسون وكان لا توجه الى غرونلند بكثرة ولادائما كما كان يتوجه الى القبائل الاخرى المستوطنة بغيرها من بلاد الشمال وذلك لان مدة الذهاب اليها والاياب منها ربما بلغت خمس سنين ففي سنة ١٣٨٣ من الميلاد رست سفينة على ارض نرويجية واخبرت خبرا لم تسبق به وهو موت اسقف غرونلند الميث مندست سنين فيمكن ان يقال ان في الغالب لم يكن يشرع في مثل هذه الاسفار الا خلاط الناس الجريثون وهذا من شأن كون غرونلند كانت مشهورة بانها بلاد عجائب فكانوا ينسبون اليها التخييلات التي باباها العقل مثلا على قول الترنسوس كان شخص يسمى هولورجيت تبعته شاة فساووهى تقفوا اثره من نرويجية الى غرونلند على متجمد المياه وهما كان ينسب اليها ايضا ما قيل انه كان بها غابات عظيمة تخرج من اشجارها اثمار البلوط غليظة كالنخاع وفيها بصطاد باب البحر وانه يشاهد في البحر حول تلك الارض عجائب الحيوانات البحرية ذكورا واناثا وانه يشاهد فيه ايضا سخور جليد توارى في الغرابة العذور الجليدية التي حكى الاغونوط رويتها في مدخل البحر الاسود والكتاب الاسلندي المسمى امرأة الملوك تكلم عن غرونلند بكلام يفيد فائدة تقرب الى العظمة فعلى كلامه لا تنكاد غرونلند في سالف الزمان تخالف ما هي عليه الان فسا حليم على كلامه ولوصيفا تنكشفه جبال عظيمة من الجليد لم ير مثلها النرويجية في اراضيهم والقبائل المستوطنة بهذه الجزيرة كانت لاتعرف الخبز ولا الزراعة وكانت تستبدل ما عندها من سن حيوان الوردوس وجلود البقر البحري بما ياتي اليها من الحطب الذي تحتاجه للندفي وابناء مساكنهم كان عذرها المواشي الجسيمة كاليعقرو غير الجسيمة كالغنم بخلاف القبائل المستوطنة بها لان فانهم لم يبلغوا مبلغ ما كان في بلادهم من الغنم ولم يكن مسكونا من الساحل الا الاماكن التي يكثر بها صيد البحر ولما كان داخل الارض مشحونا بالجبال والوديان المنة لثة الثلج والجليد صعب الوصول اليه سابقا كحال الان وعدد المهاجرين المستوطنين بها ليس بكثير فلم يبلغ الاثلث عدد اهل خورية كبيرة من خوريات النرويجية ولم يعط لهم اسقف الابعدهم جدا من وطنهم الا منى وقبائل السكندناوية في اولئده كانت منقسمة الى اقليمين احدهما غربي ولم يكن به الا اربع كنائس والاخر شرقي وكان به مدينتان والاحسن ان تسميا قربتين وقد تولد من هذا الانقسام خطا فاحش في الجغرافيا فظنوا ان الاقليم الشرقي من غرونلند القدعة كان هو الساحل المقابل لاسلند ونسبوا الى هذه الاقطار الجوهلة تخطيطات اسطربوج يعني غرونلند الشرقية فذكروا فيها اجوانا وروسا فرضيه ربما لا يوجد منها شيء اصلا وهذه الجغرافيا المذهبية التي ذكرها ترافيوس وغيره من الاسلندية

تخطيط غرونلند القدعة

قبائل نرويجية وغربية

بطان بالاجنات الجديدة

واذ انما منب في اخبار الملاحين الاولين راينا انهم اذ ارسلوا من اسلنده قاصدين غرو نلند سلكوا جهة الجنوب الغربي ليستجيبوا ساسا حلايكتفه الجليد وقد شاهدته شخص يسمى غنيرين ومروا امام رأس هورف ثم اقلعوا الى الشمال الغربي ليصلوا الى قبائلهم واما في رحيلهم من برجن في نروجيه قاصدين رأس هورف المتقدمة فانهم كانوا يسرون على الاستقامة جهة الغرب ويعرفون جزائر شلند وفرويو وديرون الطيور تصل اليهم من اسلنده فاذا اتبعنا هاتين الطريقين على خرطة يتبين ان رأس هورف هي الطرف الجنوبي من غرو نلند فينند غرو نلند القديمة الشرقية ليست في ذلك الوقت الا الجزء الابعد ثم قاصدنا من الجنوب من الساحل الغربي وفي الحقيقة هذا المحل هو الذي يختص مدة شهر يونيو بالخصرة النضرة وزهواشجار البتولا يعرف الازهار وهذا كله يويد تسميته بالارض الخضرة التي يسمى به الاسلنديون هذه البقعة وفي الارتفاع شمالا تيرا من الجليد الناشئ من التيارات المسماة بولاسيا والتي تسمى تيار الجون وهذا الجليد المتراكم هو الذي صد كما يظهر قطاع طريق البحر الحربيين عن الوصول الى هذه الجزء ورسوم قديم القرى والكنائس الاسلندية تؤيد ما ذهبنا اليه وتطبع عليه بطايع رفع الخلاف فقد وجد كثير من هذه الآثار على الساحل الجنوبي فخرى فاستكشف نحو سبع كنائس وبعد مسافة خالية من الرسوم وجد ايضا شمال رأس دزلاسيون اي رأس الدمار انما راكم اقلية العدد فسلست الخراب المذكور تان تدلنا على مواضع اقامة مهاجري قبيلتي السكندناوه

طريق من اسلنده لغرو نلند

حقيقة محل غرو نلند الشرقية

تبدد شمل قبائل غرو نلند

وتد فسد الطاعون العظيم الذي حصل في اثناء القرن الرابع عشر من الميلاد بلاد اوروبا واسيا جهة الشمال فقد اباد اهلها ووصل اسلند ثم صار سفر التجارة مع تلك القبائل حقا ملوكا للنساء ملوكا نروجيه وقد انضم الى تلك الاسباب الموجبة للضعف سبب آخر وهو غارة الاعداء عليهم سنة ١٤١٨ من الميلاد وذلك انه جاءت اليهم عمارة سفن لا يعلم من اين جاءت وانارت عليهم مع ما هم عليه من الضعف وصالت عليهم بالاسر والاحراق والظاهر ان هذه العمارة البحرية كانت لامير من امراء فرسلنده يقال له زخني وسند كره عند كراسفار اولاد زني

وهذه الاجنات على حقيقة محل قبائل السكندناوه في غرو نلند جرت الى مجت اهم منها زهوهل استكشف الزمندية امريكة قبل كرسف كلب اولوا وانا انه لا يمكن التردد في الجواب بالايجاب بعد الاطلاع على ماسفته

اسفار السكندناوه في امريكة

ففي سنة ١٠٠١ بينما بين الاسلندي يسير الى غرو نلند في طلب والده اذ قد فت به الرياح بعيدا جدا جهة الجنوب الغربي فرأى ارضا مبسوطة مشحونة بالخطب فرجع من الشمال الشرقي وسارع على غر صوب مقصده فاخبره انارت طمع ليمف برار بقى رواد المتقدم الذي ذكرنا انه اسس عمارات غرو نلند فجهز ليمف المذكور سفينة واستعجب به بيرن وسار حتى وصل الى الساحل الذي راه بيرن فابصر جزيرة كثيرة العجز سماها هلمند وظهرت لها مارض ضئيلة كثيرة الرمال مستورة بالخطب فسميها سمرق لند وبعد ذلك بيومين صادفها ساجلا آخر على شماله تمتد جزيرة ثم صعد انهار شطوطه مشحونة بصغير الاشجار الواسقة لذي الثمار وظهر لهما اعتدال مزاج هوائها وبدت لهما خصوصتها وكثرة اهما كها لاسيا النوع العظيم المسمى سومون ويقال له ايضا حيتان سليمان فلما وصل الى بركة يخرج منها هذ النهر اراد ان يقدم امدة الشتاء فوجد في اقصر الابام ان الشمس تكث ثمانى ساعات على الافق وهذا يقتضى ان تلك المارض انما هي في الدرجة التاسعة والاربعين من العرض وقد التقي مع شخص الميا في سافر الى تلك الارض ووجد بها العنب البري فاطلع هؤلاء السكندناوية عليه ووقفهم على كيفية تبنه فانهزوا فرصة تسمية هذه الارض بلاد ونلند يعنى بلاد النبيذ وقد سافر اقارب ليمف عدة مرات الى هذه البلاد وفي ثالث صيف قدم

ونلند

على الزمندية المقيمين بها عدة قوارب من الجلد وفيها جماعات من اهل البلاد المتأصلين بها قصارا القامات فسوهم اسكريلنغه يعنى ما يقال لاحدهم عند العامة قزعة فقتلهم الزمندية فاغارت قبيلتهم على الزمندية حيث تعدوا عليهم بلا موجب وبعد مضي عدة سنين تاجرت قبائل اسكندناوه مع اهل البلاد المتولدين بها فكانت هذه القبائل السكندناوية تستبدل سلعها بالقر التي تحتاج اليها ويحكي ان بعض اهل تلك البلاد لما ظفروا فاس اراد ان يجربه فضر به احدا خوانه فقصمه ومات لوفته فجاء وحشى اخر واخذ هذا الفاس ورماه في الماء ولما تسبب عن التجارة السالفة ثروة لاوروبيين تشئت كثير من غيرهم باقتفاء آثارهم وليس لنا دليلى صحيح على ان هؤلاء الملاحين اسسوا في تلك الارض عمارات متينة وانما غاية ما نعلم ان في سنة ١١٢١ سافر اسقف يقال له اير بق من غرو نلند الى ونلند ليدخل في دين لنصرانية قبائل اهل بلاد المقيمين بتلك الاراضى وقد كانوا جاهلية

واتردد في صحة هذه الاخبار المقبولة التي تقوى عند العقل صحتها مجازا ولقانون اهل الشكول فاذا سلمت صحة هذه الاخبار وجب على ان لا نبحث عن ونلند في غير سواحل امريكة الشمالية فينند هذا الجز من الدنيا استكشف قبل

سفر مادوق آب أووان
سفر ولدي زفي

كرستف كلب بخمسة قرون للادورويين وهذا الاستكشاف اول ما قام به عليه البراهين التاريخية ولعل كرسف كلب الحاذق الشجاع هو اول من عرف ان يفتح بين نصفي الكرة طريقا يوصل بين اهلها
وانما كان عند الجنويزي كلب شعور بالدنيا الجديدة قبل استكشافه لها لانه مع قطع النظر عن السفن التي المعزى
اشخص يقال له مادوق آب أووان نحو سنة ١٧٠٠ لتا دلة معتمدة تدل على الاسفار البحرية الواقعة في القرن الرابع
عشر بتاريخ الميلاد من ولدي زفي وهما اخوان من بلاد البنادقة لهما شرف في قومهما دخلا سنة ١٣٨٠ من
الميلاد في خدمة الامير صاحب جزائر فيروروشتلند ووزار من جديد الاراضي التي كانت استكشفتها السكندناوية
ولا اقل من كونها النقط الاخبار الخطيطة تتعلق بتلك الاراضي وهذه الاخبار مع تبليجها بتجارب الابهام توافق
الاخبار الاسلندية وانظروا هرا انها كانت معلومة للجنويزي المذكور

وهذه الدعوى تحتاج البرهنة ولكن لا يمكن استخراج براهينها الا من الخريطة البحرية المعزاة لولدي زفي ومن رحمة
اسفارهما التي برزت وتداولها الناس اول مرة في مدينة البنادقة سنة ١٥٥٨ والذي اذا عاها شخص من ذرية
نق و لوز فواحد اولاد زفي ثم صارت بعد ثقل في المؤلفات وكل موافق بشرحها على حسب ما يظهر له ولتذكرها بعض
تفاصيل نرى ان فيها كفاية لتتو بر بصيرة قارى كتابها حتى يطبق رايه عليها ويرجع في صحة مذهبه اليها نقول

خريطة ولدي زفي

ان خريطة ولدي زفي التي نقلت من صورة قديمة منقوشة على الخشب تظهر بها هذه البلاد مقومة الدرجات على وجه
خشني ولتذكرها نقول في جنوب الخريطة وشرقها بقية اسيا يعني ايقوسيا وفي الجنوب الشرقي في بلاد دانياديني
دانيارق وعما يستغرب ان رسم هذه البلاد صحيح بالنسبة لذلك العصر فقد كان يعرف فيه جميع احوال ساحل بلند
الغربي وجزيرة قارة التي هي جزيرة امروا وكذلك جزيرة سلت بفتح السين المسماة الان سلت بكسر ها وهكذا الى رأس
بونبرجن الذي كان مرسوما بوجين برجن وكان يشاهد في شرق الخريطة غوثيا اي ارض الغوث وسهيا والسواحل
وان كانت مرسومة فيها بغير بيان اوضاع اطرافها على وجه التحري فانه مرسومة الدوائر فيها على وجه مناسب
في الجملة ولكن جميع السموت فيها مبعدة شمالا عما هي عليه في الواقع مثلا نرويجة المسماة في الخريطة نروجيا
مبعدة عنها في الدرجة الرابعة والستون من العرض ثم ان رأس لندنس المسما ايضا دنيوس يسمى على هذه الخريطة
برانس وبرجن تسمى فيها برجن وترندهم تسمى فيها ترند وجزيرة ترومسه تسمى فيها ترنس ورأس ستان مرسوم فيها
هكذا وبما يوجد في هذه الخريطة بعض قوى مثل غسنديل التي هي الان جيسدال وعلى الغرب من نرويجة نجد
ارخبيل يسمى استلند وهو مشتمل على جزيرة كبيرة وعدة جزائر صغيرة فوضع الاماكن الاتية واسماؤها وهي
سمبر قريط التي هي رأس سمبرغ وسنت مانوس يعني جون سنت مانيا وبريستند يعني بريسياسند وسكالغوي يعني
اسكالو و وعدة لما كن اخر كل هذا يدل على ان مجمع جزائر خريطة زفي وعبارة عن جزائر استلند التي يسميها النرويجيون
بلند وهي بلند توهي بلند على ان هذه الخريطة سميت جزيرة صغيرة من هذا الارخبيل باسم استلند ووضع جزيرة اسلند
ظاهرا ايضا على هذه الخريطة تريتاسكاهات وهو له الاولي كانت مذكورة باسم سكالودين والاحيرة باسم اولنفسيس
على ان اسم هولم مقتطع من اسم اولنفسيس ولما كان الجزء الشرقي من جزيرة اسلند مقطوعا بعدة اجوان عميقة كان
مرسوما على هذه الخريطة في صورة جزائر مجتمعة

والى هنا لا يبذل في تفسير هذه الاماكن جهد وانما الصعوبة في تطبيق ما يقال من ان في جنوب اسلندة وعلى شمال
او قوسيا الشرقي بين الدرجة الحادية والستين والخامسة من العرض تشاهد جزيرة كبرى تكتنفها اعدة جزائر صغيرة
وهذه الارض تسمى فرسلندة وكانت الملك نرويجة ولكن سلبها منه امير يسمى زخني اوزكو وا هذا الامير نسج على منوال
خول الرومانيين فاسس شوكته ونخاره على الغزوات البحرية يعني على الصيال في البحر وجزيرة فرسلندة المذكورة
معنون عنها في مناقب كرسف كلب على وجه خفي بحيث لا يعلم هل هذا الملاح العظيم زارها سنة ١٤٧٧ او توجه
في سيره جهة اسلندة وقد نقل هذه الجزيرة من خريطة زفي كثير من موافق القرن السادس عشر من الميلاد والملاح
الانكازي المسمى فريشر لما سلك في سيره الطريق المرسومة في خريطة زفي فظن ان هذه الجزيرة على ست وعشرين
درجة في غرب جزائر ركاة ولكن يظهر لنا ان البراهين قد قامت على ان ما ظنه هذا المؤلف فرسلندة انما هو طرف
غروب بلند الجنوبي وان ما زعمه غروب بلند وسماه بذلك ليس الا الجزائر التي على شمال ارض لباردور

جزيرة فرسلندة

اراضي مختلفة

ولما تكررت الاسفار المتأثرة الى تلك الدواحي وتبين منها انه لم يوجد ارض اصلا في السميت الذي ذكره زفي توسعت اراء
الجغرافيين فيما يتعلق بارض فرسلندة وقد كان اورطليوس اعتمد ان هذه الارض انما هي في اربعة الشمالية بجزء
من اقليم انكلتيرة الجديدة وهذا اللفظ كان يعتمد لوله الى اقليم ترنوفه اي الارض الجديدة ولعل عبارة اورطليوس

الذكورة هي التي اوجبت كون اكليور تكلم على ارض فرسلندة وجعلها تحت حكم ملك الانكليز وزعم آخرون ان الجزيرة اذ كانت المسماة بوس اوجزيرة برى في جنوب اسلندة بقيت من فرسلندة التي غرق معظمها ومن الجغرافيين من يجازي جزيرة فرسلندة بل وسفر في سلك الخرافات

آراوشة واشسترس

وتم تفسير جديد خطر يبال شخصين احدهما فرنساوي والاخر دانميرقي والظاهر لنا انهما وقفا على الحقيقة وان اختلف السبيل وذلك ان بواشه برهن على ان وضع فرسلندة الجغرافي يوافق وضع ارخبيل جزائر فرور وذلك ان زو صرح بان جزائر اسلند التي هي شتلنديين نرويجية وفرسلندة وحيث كانت المسافة بين فرسلندة ورأس افرسلندة الجنوبي الذي هو رأس غرونلند مسيرة عشرين يوما بحرا ظهر لنا اننا اذا قومنا هافر سنا بحرا بالانتهينا الى جزائر فرور التي يصدق عليها عرض فرسلندة فاذن هي هي واما ان شرس فقد جعل مطمح نظره في برهنته الى تقارب الاسماء مثلا مونا فوهو صخرة في جنوب هذا الارخبيل تسمى موانه يعني الراهب وسورنداوسوريه اسم لجزيرة سدرين وهي جزائر هذا الارخبيل جهة الجنوب وكذلك بوغاز سودير وعلوه الذي يسمى الى الان بوغاز سودر وه وكذلك جون ند فرداواند فيردا المسمى الان جون البط وهكذا الاسماء اخرا حتى من هذه فاذا ضممنا الى هذه الادلة ان زو في تسميته جميع اراضي ملك نرويجية التي اعاد عليها زحني سكت عن ارخبيل فرور ونظرنا ايضا انه لم يكن احد من مؤلفي الاسلنديين الا وهو يعرف فرسلندة ترجع عندنا اتحادها تبين الارضين المذكورتين باسمين مختلفين واما شدة اتساع الجزيرة الاصلية في خريطة زونفثاها كما هو الظاهر ان النسخة الاصلية التي نقلت منها هذه الخريطة كانت حين النقل منها ممزقة فلم تكن الا صورة مختلطة مشتملة على الترع التي تفصل جزائر فرور وايضا مثل هذه المبالة شائع في العصر الوسطي واما اسم فرسلندة الذي يكتبه فرويشمر وغيره من مؤلفي الانكليز فرسلندة فالظاهر انه تحريف عن فريس لند اي ارض فيورنم هذه التسمية في زيادة لكننا مطابقة للغة السكندنافية

فرسلندة هي ارخبيل فرور

ثم ان فرستيز زيادة عن شدة رداة تفسير سفر زونفثا ان هنالك قوته يسمى سنقير كان صاحب جزائر كاده في آخر القرن الرابع عشر من الميلاد يمكن ان يكون هو زحني وهو زو على قول هذا السواح وقبل ان تتكلم على الاراضي المستكشفة في الجنوب الغربي من فرسلندة ينبغي لنا ان نبحث عن اعلى الخريطة فنقول

في شمال جزيرة اسلندة تشاهد بحيتجزيرة عظيمة تشبه في شكلها جزيرة غرونلند ولكن تمتد في الشمال المشرق حتى تتصل بنرويجية نعم الارتباط بينهما ليس الا بخط مهم مرسوم عليه هذه الكلمات بحر وارض مجهولان وهذه الكلمات تدل على شك المؤلف في كونها غرونلند لكن قد صرح في كتب التاريخ ان يقولون زونفي ذهابه الى اسلندة يعني من اسلندة لتبعية كما هو ظاهر وجد ارضاتسمى انغرونلند في الاصل ولكن على الخريطة انها اسمان انغرونلندت وغرونلنديا احدهما موضوع جهة الغرب والاخر جهة لشرق وكلا هذين الاسمين يذكرنا غرونلند ولكن الاسماء الشخصية اي الموضوعات للدلالة على كل جزء من اجزاء غرونلند على حدته لا توافق اصلا الاسماء التي يذكرها من وسع في تخطيط قبائل السكندنافية وانما هنالك مكان معمور تدل عليه الاخبار قريبا الشبه للمحل المسمى قصر الجنيات وهذا يستدل من نظم هذا السف في تلك الخرافات

دير ماريشوم

وفي انغرونلندت كما في رحلة زونفثا المسماة غرونلنديا في الخريطة دير يسمى دير الاخوان الواعظين وكنيسة مؤسسة باسم سنت توماس يعني ماري تومبا قرب جبل يهدف نارامل اتساووزوه وعبارته نصها وفي هذا المحل عين ماء فانريد فويها الرهبان الكنيسة ومساكنهم واذا اخذوا منه للطبخ لايحتاجون لئلا بل ينضج الطعام بحرارته الذاتية واذا اريد صنع الخبز وضع العجين في اناء نحاس ووضع ذلك الاناء في هذا الماء فان الخبز ينضج بهذه الطريقة كما اذا خبز في التهور وفي هذا الدير ايضا حداثق صغيرة تغطي في الشتاء وتسقي بهذا الماء فهذا يمنع عما شغل الرهبان البرودة فان البرد في هذه البلاد القربية من القطب لذاع وهذه المناسبة يتحمل الرهبان على صنع الازهار ونضج الاعمار واثبات عدة اصناف من النباتات بحيث تنجح كما تنجح في الاقطار المعتدلة حتى ان الوحشين ارباب الخشونة المقيمين بهذه الاراضي لما راوا ذلك وتعجبوا منه طمنا انه من خوارق العادات فاتخذوا له ولاء الرهبان الهمة واقبلوا عليهم غاية الاقبال وصاروا يهدون اليهم انواع الهدايا كالدجاج واللحم وغير ذلك ولا زالوا يرونهم سادات واما الرهبان فلم يكتفوا بتدفئة مساكنهم الى درجة الحرارة التي يرونها مناسبة بل كانوا يفتحون كواهم ليقنص الحرفي دقيقة على حسب ما يريدونه ولا يستعملون في ابنية ديرهم مواد الامانة لرفه جبال النار فكانوا يخذون لها الحجارا متدوفة من افوا الجبال في شكل التوبال اورغوة المعادن ويصبون على تلك الحجارة المياه وهي على حرارتها فبهذه

الكيفية تنحل هذه الاجار الى كاس جيد فبعد التكايس به يمسك ام لا كما متينا ويبقى مدالده وثلث الاراضى المصنوعة اذا
 تركت حتى بردت سدت مسد الجحر في بناء الجدران والقباب المتينة لانه هذه المواد متى بردت لا يمكن
 فيها واقباب المصنوعة من هذه المواد تكون خفيفة جدا لا تحتاج الى ما تماسك به بل تكون قائمة بذاتها في سائر جهاتها
 وهذه السهولة كانت سببا في بناء الرهبان بنوامق اعرافها من الاسوار والمباني المختلفة واعطية بيوتهم واعاليها
 تصنع غالباً بالطريقة الآتية وهى ان الجدار يرفع قائماً كالعمود على قدر الارتفاع الذى يريدونه ثم يحرقونه شيئاً فشيئاً
 حتى ياتم على صورة قبة وليس هذا القرار من تجمع الامطار عليها لانهم يصلحون منها كبر ضرر لان اول تلج يقع عندهم
 عاكث مخمدم امدت تسعة اشهر وهى مدة شتائهم وبهذه البلاد طيور متوحشة والذئب وذلك لان الماء الحار البركافى
 اذا صلب في جون منع انجماد مائه وهذا يجذب اليها كثير من الاسماك والطيور فتأخذ منها القسيسون ما يكتفى غذائهم
 وغذاء كثير من اهل البلاد الذين يشغلونهم دائماً بالنسج وبصيد البر والبحر وباشياء اخرى من لوازم الديور وبيوتهم مبنية حول
 الجبل من كل جانب وهى مستديرة الشكل وقطر كل بيت خمس وعشرون قدماً وهى ترتفع في شكل مخروط في رأسه
 قبة جلب النور والهوا وسقوف تلك البيوت حارة جداً لا تتأثر من داخلها بشدة البرودة

جباله انغرونلند

وقد يرسى بهذا المكان مدة الصيف كثير من صغيرها كالبجزائر المجاورة له والرأس الذى فوق نرويج كذا من
 ترندون (أودرتيم) وهذه المراكب موسومة من الاشياء المتفع بها ومن الاشياء التى لجرد النزاهة وكلها مودة
 للقسيسين ويبدلون في مقابلتها جلود الحيوانات والاسماك المجففة بجزر الشمس وتحفظ بواسطة البرد والاشياء التى
 يعتاض عنها الجلود هى الخشب العظيم الذى تتدفقه القسيسون وتصنع منه ادوات مخبوتة مخففة والحبوب المختلفة
 والخبز الذى يلبسونه وتحصيل هاتين السلعتين اللتين يحتاج اليهما جميع الامم المجاورة لهذه الاماكن كان
 القسيسين على ان يحصلوا من غير كد جميع ما يحتاجون اليه ثم ان قسيس نرويج واسوج وغيرهما الاسما قسيس اسلنده
 كانت تذهب الى هذا الدير فكانت تجذبه دائماً مدة الشتاء كثير من السفن التى لا يمكنها الخروج لتجمد ماء البحر بالكلية
 فتتظر عود الربيع

مراكب غرونلند

وقوارب الصيد فى انغرونلند على شكل مكوك الحياكة وهى مصنوعة من عظم الحيوانات البحرية المستور بجلود
 الاسماك المتصلة بالخياطة وهذه القوارب كانت متينة لا يمكن نفوذ الماء منها كما انها كانت ذات صلابة بحجية حتى انه
 في وقت التلاقح الشديدة لا يعترى رايها انزعاج بل يكث ساكن الفؤاد ولا يخشى من اى حمل القته اليه الرياح
 او الامواج ثقة منه بانها آمنة من الكسر والغرق بل لو قذف بها الى صخرة لا تتأثر بصادمتها ولاهل هذه المراكب
 في قعرها شئ مثل كم الثوب مشدود الوسط شدا وثيقا فاذا دخل في القارب ما جروه في نصف هذا الكم وامسكوا اطرافه
 بقطعتين من الخشب ثم ارخوا الكم الى اسفل خارج المركب ويكره هذا العمل على قدر الحاجة من غير ضرر ولا خطر
 انتهت عبارة زنو

تفسير

فهذا التخطيط لعصائب انغرونلند يظهر انه نبذ جمعة على وجه ردى من منشئت عبارات رحله صحيحة فنسبت فيها
 الهياكل لغريما حقها ان تنسب اليه فشهير جبل اسلنده والحمامات التى بناها اهل هذه الجزيرة فيها واستعملوا فيها العيون
 المملحة وكائنات غرونلند ودورها التى كان لها غالب ارض غرونلند التزاما وقوارب الجلود الموجودة عند الاسقف وكل
 هذه الاشياء صحيحة في نفسها فجمعت وتركب منها صورة خيالية وهمية وهى التى مثلناها فيما سبق لايصار لنا ظن
 ولعل هذه التخطيطات تولدت بالسهولة من شيئين احدهما بعض تغالى زنون السواح في التفاسير والثاني بعض اهمال
 زنون محرر الرحلة وتقتضى هذا ينبغي ان نفسر ساحل غرونلند انشرف في المذكور في خريطة زنون بانه عبارة عن مجرد
 الساحل الجنوبي الشرقى غاية الامر انه حصل الخطأ في تحرير جهته في رسمه في الخريطة كما حصل الخطأ في المبالغة
 في توسيعه ولعل منشأ هذا كايات بعض الاسلندية التى هى في الواقع غير صحيحة اولى منهم على حقيقةها

استونلند

وعلى البعد بما ينوف عن عشرين ميلا من غرب فرسلنده التى قسرها بجزائر فروروفى جنوب غرونلند نصت خريطة
 زنون ورحلته على ساحلين احدهما يسمى استونلند والاخر يسمى دراقيو ولند كرك استكشاف هذين الساحلين
 فتقول ان قارب صيادى فرسلنده قد فقت به التلاقح بعيدا جدا من الغرب فوصل الى جزيرة تسمى استونلنده فذهب
 اهلها هم ولا الصيادين الى مدنة حسنة البناء كثيرة الال وهو دار الولاية فوجد هؤلاء الصيادون بهذه المدينة
 ترجعنا يعرف اللغة اللاتينية وقد كان مثلهم قد قذفت به الرياح الى ساحل هذه الجزيرة فافهم ان الملك يامرهم بان
 يكثروا فيها فاعلموا اللغة اهلها فجاء بعضهم في داخل الجزيرة فاخبر بانها اصغر من اسلنده واكتفى اخصب منها وانه
 يكثرها جميع انواع المأكول وان بوسطها اجبالا شامخا يخرج منه اربعة انهر واهليها يعرفون بعض ما ائع وحرف

بلاد دراجيو

الدنيا الجديدة

استوتيلندي ونلندي

ولهم اسرمة هجائية مخصوصة بهم وفي خزائنه كتب ملكهم كتب لاتينية لا يفهمها احد منهم وكان يصلهم من تجارتهم مروندي الكبريت والزفت والخرافوتهم الخنطة التي يزرعونها وشرابهم نوع من القبايع وهو المسعى عند العامة بوظة ويوتهم مبنية بالايجار ويركبون البحر من غير استعانة ببيت الابر ولا كان مع الفرسلندية هذه الالة اسرهم ملك استوتيلندي بغزة بحرية جهة بلاد في الجنوب تسمى دراجيو وادراقيو فسا فرواف كان من سوء حظهم ان وقعوا في ايدى امة عادية تاكل لحوم الادميين فنجى منهم واحد فقط بسبب مهارته في صيد البحر حتى كان سببا لاضرام نار الحرب بين مشايخ هؤلاء الوحشين وتنافسوا فيه واراد كل منهم ان يحظى به ولما تداولت عليه عدة ايدى توصل الى معرفة هذه الارض فاجران هذه الارض متسعة جدا وكانها دينا جديدة واهلها جاهلة اطلاق حتى انهم لم يمتدوا الى ان يستروا بلادهم بجلود الخيوانات التي يقتلونهم في الصيد وسلاحهم القسي والرماح المتخذة من الخشب وهم في خروب مستمرة واذ اظفر احداهم في الحرب بشخص اكله وعلى البعد منهم جهة الجنوب الغربي ايام احسن منهم حالا عندهم بعض تمدن يعرفون استعمال المعادن النفيسة ويبنون المدن والكنائس ولكن يجعلون الادميين قربانا لالهتهم القظيمة

فهذه حكاية الفرسلندي بعد اسرمة عدة سنين ورجوعه من دراجيو واستوتيلندي الى وطنه الذي تغلب عليه الملك زميني ولما كان هذا الملك مولعا بحب البلاد يذل جهده في البحث عن الاراضي الغربية وبعد ان استكشف جزيرة تسمى قاريا طرد الى سواحل انغرونلندي ذهب ثانيا لعله يظفر بمقصوده ولكن لا تعلم ما حصل له بعد ذلك لان بقية رحلته زنون لم يمكننا الوقوف عليها

والظاهر ان تخطيط استوتيلندي لا يليق الا بارض ترنوه يعنى الارض الجديدة دون ارض لبرادور واهلها الذين عندهم بعض تمدن يظهر انسانهم ذراري قبائل السكندناوية في ونلندي الذين كانوا لا يعرفون بيت الابر ولعل لغتهم تغيرت في مدة ثلاثمائة سنة بحيث صارت لا تكاد تفهم اصيادى فروبر واما الكتب اللاتينية التي ذكرت فانه يترى صعوبة الوقوف على طريق وصولها اليهم ولعلمها وصلت اليهم مع الاسقف الفرونلندي الذي جاء سنة ١١٢١ الى ونلندي ليطهرهم بادي النصرانية

وارض دراجيو تكون على هذا الرأى اقوسيا الجديدة واثكثيرة الجديدة والامم الذين عندهم بعض تمدن ويقربون الادميين في هياكلهم المجلبة هم على هذا التقدير اما المكسيكيون ولما امة قديمة من فلوريدا ولويزينة بل اسم استوتيلندي يظهر انسانه سكندناوى لان استوتيلندي باللغة الانكليزية معناه ارض الشرق الخارجة وهذا الاسم يناسب وضع ترنوه بالنسبة لارض امرىقة

فاذا تذكرنا الان جميع هذه المباحث المتسلسلة وجمعنا استكشافات السكندناوة في القرن العاشر والحادى عشر ودعمنا الى ذلك اسفار ولدى زنى في القرن الرابع عشر ونظرنا الى ذلك من جهة واحدة نرى ان الدنيا الجديدة قد كان اطلع عليها امم الشمال من سنة ١٠٠٠ من الميلاد ولعل هذا الاستكشاف الاول الذى قامت البراهين التاريخية على صحته واثبت صحته ثانيا من سفر البنادى زنوسنة ١٣٩٠ كان معروفا لكاتب سنة ١٤٧٧ حين سفره في بحار الشمال وحاشا ان بدون قصدنا اطفاء نور فخار كلب الجنويزى الذى هو جدير ببقاء ذكره على عمر الدهور وانما غرضنا ان نبين ان الانسان اذا مد بصره على الخرطة ظهر له ولو يعين النظر ان ارض ترنوه اى الارض الجديدة بحالة وضعها الطبيعى كانت سامية لان يستكشفها من تعلق آماله بالاستكشافات قبل غيرها

المقالة الثامنة عشر

من تاريخ الجغرافيا

في ذكر السواحين والجغرافيين الأفرنجيين الذين كانوا في الأعصر الوسطى

من سنة ١٠٠٠ الى ١٤٠٠ من الميلاد

اعلم ان استكشافات العرب والترمندية في اقسام الدنيا المجهولة للقدماء مكثت مدة تكاد ان تكون مستطيلة وهي مجملولة لاخبار النصارى الاوربيين ولكن جمل الجغرافيا في الأعصر الوسيطى المسماة بعصر الدنيا الاوسط لم يكن عامولا عظيما وان استلزم ذلك جواب القسيس الذى يقال له ايت فلوى وذلك ان هذا القسيس كان يعتقد ان الحال القريبة من باريس كانت بعيدة جدا وغير معروفة الا قليلا بحيث انه خشى ان يذهب الى سفن موردى فوسه ليصنع فيه ديرا للمادة الى ذلك القوتته بر كاض ونظير ذلك ما يحكى عن رهبان سنت مر طيز. وترنه من انهم في سنة ١٠٩٥ بذلوا جميع جهدهم في استكشاف اية فريبره وهذان الامران انما يدلان على ان اهل الديور المسماة منسدرات حيث كثرت ايرادات ديورهم حل بهم من الكسل وخلو البسال ما اوجب لهم ان يتركوا ما كانوا يحبون عليه من الشروع في عظام الاسفار واقتسام عقبات الاخطار

جمل بعض الرهبان

نفع خرقة القسيسين

سنة ١٢١٧

سنت بونيفاسه

م من الصالبة بواينه وغيرهم

سفر نسيه

وقد اقتضى انصافنا ان نشكر ان خرقة القسيسين هي التي عادنفعها على الجغرافيا وغيرها من العلوم في الأعصر الوسطى فان اناليطوقية الأعصر الوسطى الذين كان اكثرهم من الرهبان كانوا يدخلون في مؤلفاتهم تخطيطات البلاد القريبة منهم والبعيدة فمن هذه المؤلفات التارخ السنوى لاثون رئيس دير وروم باقليم كرونغه وهذا الارخ يشتمل على حكاية غزوة الافرنج للاستيلاء على بيت المقدس فذكر فيه اخبارا مفصلة تتعلق برحلة كاملة تخطيطه لجميع البلاد والا ما كن التي اجتازها اهل الصليب من بلاد القنمك الى اقليم فلسطين ومن جملة من اهتم غاية الاهتمام بتوسيع دائرة تخطيطات البلاد والتوغل في ابعاد حدودها بعد ان كانت ضيقة القسيسون الذين كانوا يذهبون الى البلاد ليشهروا بها دين النصرانية ويصلون عباداة الاوثان فتم سنت بونيفاسه ابونيفاسه وهو رسول من طرف بابة رومة الى الالمانيين افادنا فوائد عظيمة في اخبار البلاد والامم التي كانت تتصل بملكة فرنسا شرفا وبعد مضي مائة سنة من ابتداء معرفة بلاد الصقالبة لما تحكى الالمانيين ذهب هذا الرسول الى هؤلاء الصقالبة ليتاوعليهم الانجيل ويدخلهم في دين النصرانية ومراسلاته تدل على انه كان مطيعا بالبابا رومة حيث كان يحيطهم علما بجميع اخبار هؤلاء المتوحشين وانظارهم ان الملك الفريد الانكليزى الذى الف في القرن التاسع من الميلاد اول تخطيط كاسل لبلاد الصقالبة انما كانت مادته هذه الاخبار واخبار اصحابه الانكليزيين وقد تكلمنا سابقا على اصول قبائل صقالبة المانيا مثل الورز والابو بطريظه والسورابة والبوهيمية وهذه الصقالبة كانت معروفة عند الفريد باسم الورطه والابديده والسربة ونبوهيمية ثم ان القسيسين المرسلين لاشهاد دين النصرانية اجتمعوا بكارم ابطى الشغور فكشفوا احوال الامم التي على نهري اودرووستوله ومنهم اللهية التي ظهروا اول مرة باسم بلنيه في عهد ملك اوتون الثامى في حوالات دطمار المرسبرغى وقد ذكر ايضا اقليم سيليزيا باسم باغوس سيلنسيس وقد خلع عليه هذا الاسم جبل شاخ وقد ادخل علم الحساب الغبارى الغربى في المانيا رهاب اسبانى لوى يسمى برنار كافعل ذلك سابقا جربت في بلاد اطاليا ولكن لما لم يظهر بكل مقصوده من الصقالبة مع بذله الجهد فيه التمس من سب او طون استغف بنبغ ان يذهب لتبصير هؤلاء الجملة من جهة بلاد قاسين وبولين وسنتين ونلغرد وكابريغ والتمس منها ايضا ان يحجب غرس العنب هناك وقد زاد او طون ايضا جزيرة روجن التي كان اهلها يطر دون الغربان سوا حلها كما يقع الان من اهل زلنده الحدوده لم يكن او طون قبل هذا السفر يجمع بجر يطلق فلهذا تعجب لما رأى ان هذا البحر عربيا بحيث ان من يركبه لا يبصر السواحل الا كالسحب البعيدة وفي عهد الملك لويرالديونير يعنى حليم الطمع كان راهب يقال له انسقيه راهب كرويا كان عنده كذلك حبة دينية ففتح لدين النصرانية ابواب وطن الترمندية وساح في مملكته اسوج ودانجرف ولم تكونا معروفين في ذلك الوقت الا بيسيرا وجرنال اشغاله وما قاساه من الاخطار لاجوده وقد كتب رنبرت مناقبه وما فعله في حياته اركان اول من تكلم على اقليم قرانده وعبر عنه باسم كوروس ولكنه جعل هذا الجرنال بحيث لا يفيد مقدار ما كان عند النصارى من المعارف المتعلقة بالولايات الشمالية قبل ابحاث الملك الفريد وقد كان هذا الجرنال في الأعصر الوسطى اصل مواد الكتب الباشئة عن احوال ولايات الشمال وفي سنة ١٢٦٠ من الميلاد رسل قوموا بجمع ديور كرويا نسخة

كان له من هذا الجرنال الى مدينة روم

آدم البري

واحد البري نزل كلاً من روم وادبع انسقرية بما في سنة كانت مادة كتابه الاصلية جرنال انسقر المذكور وقد قلده حيث ينسب تخطيط عمالكت النسخة في ذلك على الاخبار التي اخذها من مشافهة عن اسوون ذلك دانمق وقد بقي هذا التخطيط محفوظا الى الان من الضياع وقد زينه المعلم مربية المدرس في غنفة ميلاد النجم ابشر عظيم وقد خطط آدم البري بحجيزرة يلمد على وجه مفصل الغاية وذكر عدة جزائر في بحر بلطيق لم يتكلم عليها البادان من سلفه وقد تكلم ايضا على داخل بلاد اسويجة التي لم يعرف منها كل من اوثر وواستاتان الا السواحل وعلى بلاد روسيا التي لم تكن معروفة قبله الا بالاسم فقال انها اعظم عمالكت الصقالية وان دار ملكها مدينة كبر وواخوه وان اهل هذه المملكة يتاجرون مع الاروام بواسطة البحر الاسود بل مدهذا المؤلف تخطيطاته الى الجزائر البريكية وان لم يكن راسا ولكن في تكلمه عليها اكثر من تكرار التصور الغربية التي حكاهما سواين ومرطيانوس قايلا والتواع بحكاية مثل هذه الامور مما عمت به البلوى عند جغرافي العصر الوسطى فكانوا يلقون الخرافات التي حكمتها القدماء حتى يومنا هذا الى تخطيطات البلاد التي لم يشاهدوها بانفسهم كما يشهد لذلك تخطيط ولاية غالس على وجه التفصيل الذي الفه جيرود راري او جيرلدوس كبرنسيس رئيس سفت اساف في عهد هنري الثاني ملك انكلتيرة فان مؤلف هذا التخطيط ضم اليه تخطيط جزيرة ارلنده التي تغلبت عليها الانكليز على القرب من حين ذلك التأليف ولكن من سوء الحظ ان هذا المؤلف اكثر من الاشتغال بالهجاب وخوارق العادات فذكر ان في ارلنده نحو الاوز على الانجبار وان بها السكك مذهب الانسان وان بها حيوانا عجيبا نصفه انسان ونصفه نور

جيرلدوس كبرنسيس

دقوبل

ومن طائفة القسيسين الذين اشتهروا بالجغرافيا ينبغي النص على الراهب دقوبل الارلندي الذي يشتمل كتابه على تخطيط من تأسيس دولة الرومانيين في زمن تيودوسيس ويتضمن هذا الكتاب ايضا بعض نكات مخصوصة بالنيل وبحجز اير ايقوسيا وقد اذيع هذا الكتاب واشتهر وبرز لا يستعمل الناس باجتماعه عالم فرنساوى ولكنه لم يزل محتسجا للتجريب والشرح

ولما كانت خرقه القسس هي ذات الحل والعقد في غاية معلق بالتعليمات العامة كانت تعين بعض الاحيان على دراسة العلوم الجغرافية

تعليم جغرافي

فان الاستيف غليوم واكسهمام الذي جدد في سنة ١٣٨٠ مدرسة جديدة رتب الترتيب الاتي وهو مذكور في مراسلاته في شأن تأسيس هذه المدرسة ونصه اذا وقعت النيران شتاء في ديوان واسع للاخوان بسبب عيد عيسى او امه عليهم السلام او عيد احد القديسين فلا يباس عقب الغدا والعشاء ان يتروح الاخوان والتلامذة على وجه لا يبق في هذا الديوان بانشاد القصائد الالهية وغيره من انواع التبسطات المدحوة كما ذات اسماء واطمراحة الاشعار مع الادب وقص تاريخ عدة عمالكت وغرائب هذه الدنيا وكل ما يزين خرقه القسيسين انتهى وثم قوانينه مشايهة لذلك في غير هذه المدرسة من مدارس الانكليز فان جيرود الغالسي افادنا مثلا من غرب قواع الانكليز بل في حكاية احوال البلاد الغربية فانه اضطر الى ان يقرأ ثلاثة ايام متوالية في محفل عام بمدينة اكسفر دكا ب تخطيطه لجزيرة ارلنده فكان اليوم الاول لفقراء المدينة والثاني لعلمائها وقسيسها وتلامذتها والثالث لامثال التجار والمهترفين وارباب الدعة ولكن كان السكك نارية والعرب اثنين مجبولتين على حب التاريخ فان العلماء المسلمين كانوا يجلبون في دواوين ملوك الشمال فيشتقون اسماع الملوك وابطال الرجال بقراءتهم لهم كتاب الساعاوه وقصص تاريخية منسوجة على منوال هر دوط من السهولة وعدم التكلف وقد بان بالبحث الصحيح انها دونت في القرن الحادى عشر والثاني عشر وانما النار تاريخ فواتر بالنقل والتحديث وان مضمونها كان له وجود في ارسنة متقدمة ومع ما فيها من الغموض فحقها جميع الصفات القديمة

الساعا

اشغال ادمهم بعض ولا الامور

الراقية اعلى درج الصحة وقد اسدنا في المقالة السابقة الاحكام المهمة التي افادتها كتب الساعا التاريخ الجغرافيا رتد عن بعض ولا الامور مدار العلم الذي به تعلم الملوك مما اكهم او يرسم لابطال الفاتحين سبل فتوحاتها ولو كانت البصلا معروفة في عهد ملوك السكندناوة لطافوا حول الدنيا فان الملك ولدما والثاني صاحب دانيال ارقه امر في سنة ١٢٣١ بان يرسم جدول يشتمل على تخطيط جميع مملكته فكان مؤلفا غريبا بالنسبة للقرن السادس عشر وملوك الانكليز كانوا على هذا النسق ومع ما حصل من التلف العام للكتب في زمن هنري الثامن فقد وجد في خزان الكتب القديمة التي في انكلتيرة سبع خرطات مرسومة عليها هذه الجزيرة وما حولها من الجزائر وكان رسم هذه الخرطات في القرن الثاني عشر وبها يفهم تاريخ ميثيان بارس وكتاب بولكري بقون دى هيجون واخبار جيرود وفي هذه الخرطات التي هي في الحقيقة خشنية جدا تجد رسم اصول المدن والدور ومع جدرانها وبروج فواقيسها او ابوابها مشغلة مسافة

الدومسديوق

تقليبات آسيا افرقة

سنة ٨٠٠

سنة ٩٠٧ سنة ٩٥٣
سنة ١١٤٨

حروب اهل الصليب
للاقبلا على بيت المقدس

دروز

تركمان

الحشاشون

غزنوية

سنة ٩٩٩ - سنة ١١٨٢

سلجوقية

روم

خوارزمشاهيه

صلاح الدين

عظيمة بحيث لا يمكن تمييز تقسيمات الاقاليم والاماكن الصغيرة والانهر كذلك ولما كان قصد ملوك الانكليز ان يعرفوا ولاياتهم بتفصيل اتهم من ذلك جمعوا والقوا جداول عامة للاقاليم والاراضي من سوما عليا ليسبح للزراعة وما لا يصلح وكذلك القرى مع عددها اليها وقد رما تدفعه من الخراج فن الكتب التي في المتابع التأليف المعروف باسم دومسديوق الذي الف من سنة ١٠٨٠ الى سنة ١٠٨٣ بامر الملك غليوم الفاتح وهو مخطط فيه اقاليم انكليزها على وجه مبين ما عدا اماره غاله واقاليم نرثومبرلند وكبرلند ووستورلند ودرهام وكذلك مخطط فيه الاراضي المعمورة بالزراعة والاهل والحسابية وكذلك الاهاالي الاحرار والمستعدون مع انواع ما يلزمهم من الخدمة فكل هذا منصوص عليه فيه بل وعدد المواشي وخلايا النحل وهذا التأليف الذي افغ به هذه المشابهة في تخطيط انكليزها في العصر الوسطي ليس معروفا الا بنجد متفرقة في تخطيطات مختلفة جزئية متعلقة بالاقاليم والمدن في سنة ١٧٨٣ امرت بطبعها المشورة الانكليزية على طرف الملك في سنة ١٢٩١ من الميلاد امر بتأليف المخطط عام مبين للاراضي المسلمة للقسيدين في انكليزها وفي بلاد غالس وهذا الكتاب يوجد مكتوبا باليد في خزنة الكتب التي بمدينة اكسفورد ولم يطبع منه الا شذرات مفرقة في بعض مطابع الاقاليم وقد اعتنى القونتته دهرزبرغ بطبع كتاب جغرافي نظير هذا يستعمل على جزء من بلاد المانيا وهو كتاب يستعمل على تخطيط سوق برنبرغ من جهة امور النقوط والمعاملة وهو باللغة اللاطينية واسلوبه يشبه اسلوب كتاب دومسديوق وقد اعتنوا بشان تأليفه من سنة ١٣٧٥ من الميلاد الى سنة ١٣٧٧ بالامر السلطان كرلوس الرابع

ولكن اصول تقدمات الجغرافيا مدهقا لعصر الوسطي كانت ناشئة عن الفتن العظيمة التي حدثت في آسيا فترتب عليها تساقيل كثير من الامم التي كانت مجتمعة في ذلك الوقت وجولانها في ميدان الدنيا وحصول العلاقة بين اهل آسيا والافريق فترتب على هذا الاطلاع على بلاد التتار والصين ولذا كرهنا على وجه مختصر نحو خمسة اوستة قرن فيقول ان ملك الخفا الواسع ضاق جدا وتفرق عدة بممالك صغيرة وصارت مدينة قيروان دار خلافة الاغلبية الذين كانوا يحكمون في اقليم افريقية الاصلية وفي صقلية وورث الفاطميون دولة الاغليبين وصارت دار خلافتهم القاهرة وفي سنة ١١٧١ تغلب عليهم السلطان الاكبر صالح الدين وفي افريقية الغربية اسس الملك الزيري مملكة تشتمل على بلاد الجزائر وفاس وجبل تامة وطرابلس ومكثت مدة قرنين وبني المرونية مدينة مراکش وتغلبوا على اسبانيا الاسلامية وحكموها من سنة ١٠٥٦ من الميلاد الى سنة ١١٤٦ فالتفتت مملكتهما اكش والجزائر الى حكم الخلفاء المهديين الذين حكموا الى سنة ١٢٢٩ فخلعهم المرينية طيبة ولولاية تونس والجزائر وتلمسان وغيرها ولدت بعد غرق تلك الممالك ثم اخذت افريقية الشمالية في القرن الخامس عشر من الميلاد اشكالها الجغرافية التي هي عليها الان

والفتن التي حدثت في اسيا بغارات اهل الصليب لم تطل مدتها فادخل في ايديهم من مملكة القدس وامارة انطاكياء وارفة وغيرها زالت عنهم بعد قليل من زمن نشأتها وبدوها وتولد باسبعا عدة اهم متبيرة استقلت بنفسها مثل الدروز والاكراذ وقدم الى داخل اسبعا عدة قبائل رحالة سكنت بالاقاليم التي خرجت بالحروب كاملة التركمان وفي ذلك العهد تفرقت مملكة العرب وانقسمت الى عدة ولايات صغيرة استقل كل امير بولاية منها وعادت الى الحالة التي اخرجهم منها محمد صلي الله عليه وسلم وتراكت البدع والجهالات ومكثت مدة قرن ونصف وتقومت في هذه المدة دولة الاسماعيلية المشهورة بدولة الحشاشين وتفرقت فرقتين احدهما ببلاد فارس والاخرى ببلاد الشام ورئيس الفرقة الاخيرة كان مشهورا بشيخ الجبل

والممالك التي استتها الترك كانت اثبت من ممالك العرب فدولة الغزنوية مكثت مدة القرن الحادي عشر والثاني عشر وسلطنة على سلطنة عظيمة كان مركزها من الاقاليم بلاد قباول وفندهار وخراسان وكانت دار مملكةها غزنوه ودولة السلجوقية كان لها حظوة اوفر من تلك فقد اسس هذه الدولة طغرل بك حيث فتح خوارزم ان سنة ١٠٣٧ ثم فتحت جميع اسيا الغربية من سواحل الشام الى جبال قسهم واروقد خربت مملكة ايران سنة ١١٩٥ من الميلاد وكانت من اهل عمالات السلجوقية ومملكة روم المسماة بقوقيا مكثت معهم الى سنة ١٢٠٨ وكانت مشتملة على جميع بلاد اناضلي وعلى اثر خراب هذه المملكة تولدت مملكة العثمانية التي تحت بقاياها سلطنة الرومانيين الشرقية بتغلبها عليها وعلى بلاد البلغار والسرب وما جاورها جهة نهر طونة

واما دولة الخوارزمشاهيه فقد استقلت بنفسها من سنة ١١٠٠ ثم بعد ذلك بما تيسر انصهرت على السلجوقية ووسعت ممالكها الى اطراف الصين ثم تناقصت في سنة ١٢٣١

ومن الولايات الاقل اتساعا ما تقدم ينبغي ذكر الممالك التي اسسها في الشام نور الدين محمود بن زنكي ثم وسعها صلاح الدين

ماليك

سلطنة المغول

انقسام سلطنة المغول

الابوبى بمصر وفلسطين والجزيرة التي بين دجلة والفرات وقد غرقت هذه المملكة بموت صلاح الدين المذكور ولكن على ما تروى من دولة الايوبية تقويت مملكة الجرا كسة المشهورة بدولة المماليك وقد اذنت هذه الممالك وتلاشت وبقي منها قائما على ساقه في اسياد دولة واحدة وهي دولة المغولية فان تمرد عقل جغتاي خان اخرج قبائل المغول الرحالة عن حدود صحرائهم حتى انتشروا في سائر الجبلات فلم تلبث حتى اتسعت من نهر اوزى الى السور الاكبر الصيني وقد تغلب اقطاي على بلاد الشام واقاطولى واسيا بتماسها وبلاطه واقليم سيليزيا وبلاد المجر المسماة انكروس وكذلك بلاد الاوز الذين يسميهم المستقبولوزة ويسمهم اليونان قباينة وكانت مملكتهم قد استست على جاه البلاء يشاقبه الذين كانت لهم النصر على الخزر ثم اقطاي خان كل جهة الشرق فتوح بلاد نيشي وقد كان تمام انقراض الخلافة ببيغداد تغلب انكرو عليها وتغلب قبلاي خان على بلاد الصين وجزء من بلاد الهند وقد كانت بلاد اسيا مشرفة على ان تكون ملكا وحدا تحت يد سلطان واحد وما منع جزاير يونان من انضمامها لهذا الملك وصيرورتها جزائرها الا الرياح والامواج ثم بعد ذلك انقسمت سلطنة المغول العظيمة الى عدة خانات اى ولايات حكم كل منها بملك بخان فكانت خانة ايران تحتوى على اسيا الغربية وكانت دار حكمها تبريز وكانت خانة قيصاق تشمل على ما هو الان مملكة الروسية في اسيا واوربا وكانت دار ملكها مدينة سمرى وخانة زغطاي كانت تشمل على بلاد التتار والكامولاي الكيما كية وبلاد التبت والهند وكانت دار ملكها مدينة تسمى بشبالغ وكان خان الصين كبر الخانات وصاحب السلطنة بتمامها ولكن بعده عن اجراء هذه السلطنة اوجب ان تكون شوكنة ليست الاظاهرة صورية

وهذا التغلب العظيم وان خرب اسيا فقد تسبب عنه معرفة احوالهم من غير ان تكون متوقعة لهم وفتوحات المغول وغاراتهم في بلاد سيليزيا والمجار وان ارجعت عند النصارى وافزعهم فقد عادت منفعتها على الجغرافيا فان ما جرى في هذه الوفايع عاق امال الاوربيين بالوقوف على وطن هؤلاء المخربين الذين عشوا في الارض مفسدين وتحكموا على الافرنج فكذب القيصرا فرد ريقوس عدة مرات للترك النصارى ليجرضهم على التآليف والاتحاد وان يكونوا على قلب رجل واحد والخوف من هؤلاء الامم التتبية المتبيرة عظم جدا حتى انه في اقاليم اوربا العديدة عنها جدا منع سنة ١٢٣٨ من الميلاد اهل اقليم فرينزا والغوتسيان بذهاب الصيد السمك من ساحل انكليته وقد حاول بابه رومة بارسال سفراثة ورسله ان يباعد عن اوربا ما تنوقعه من البلايا والكتكبات وقد بقي الى الان من اخبار هذه السفارة عدة وقايع يومية ومن اشهر في هذه السفارة وابتهج الدفاتر بصد برها بعنوانه اسقلين وقربين وبروقيس وقبل فتوحات الروسية في شمال اسيا والاسفار الجديدة للتجارة مع البلاد التي وراء البحر الخزر كانت كتب طرقات هؤلاء السفرا مع رحله مرقبول هي العدة في اخبار احوال التتار وبلاد المغول ولم يكن ما يستمد منه شيء في هذا الشأن غير ما ذكرنا وقد قد كثير من جرنالات اسفارهم صار دفين في زوايا خرافات الكتب المكنوزة مثل الكتاب المسمى دليل طرق بلاد التتار الكبرى المؤلف سنة ١٣٠٦ ليستعمله الرسل المبعوثون الى تلك البلاد ورحله اندرة لوقم الذي ذهب سنة ١٢٤٥ ليشهردين النصرانية للمغول او كرحلات ربة قلدومته كرويس المتعلقة بسفرهما الى بلاد التتار التي ترجعها الى الفرنسية جان للنغ ديبس سنة ١٣٥١ ولم ير الا بعد ذلك عدة قرون يسافرون الى تلك البلاد وفي سنة ١٢١٢ من الميلاد كان جان دمنطه كرويس واسقفا في بكن ولم تكن مثل هذه الاسفار مقصورة على افراد القسيسين بل كانت بابات رومة تبعث الى تلك البلاد فرقا من المتدينين ليعظوا اهلها بحجة الدين النصرانية

وبمقتضى جميع العلامات يظهر ان هذه الاسفار المتقدمة كانت مسبوقة برحلة الفها امرايلى وباني يقال له بنجمن من مدينة تولد باقليم نواره وكان تاليفها في سنة ١١٦٥ وذكر فيها جميع ما ظهر له غريبا في جنوب اوربا وفي بلاد اليونان وفلسطين والجزيرة التي بين دجلة والفرات وبلاد الهند وبلاد الحبشة ومصر ولم يصرح بأنه شاهد هذه البقاع وإنما حكاه على لسانه بعض علماء مترجميه وربما ذكره بعض الاحيان من ينقل عنهم من النفاة ليري ان عهدة ما بينه وايضا يوحى عبه راته وخطاؤه في الخطيطات الناشئ عن جهله باخطوط وغير ذلك من الهفوات التي اصلحها بصح طبعه المسمى براطيس كل ذلك يظهر انه يدل في الجملة على انه لم يعين ما تكلم عليه وانما وصله بطريق النقل والسمع خصوصا ما كان متعلقا بغير اوربا وقد اهتم اصالة بخطط الاماكن التي يكثر فيها عدد اليهود واجتماعهم وخطط ايضا شوقهم واحوالهم في الممالك المختلفة وفي كلامه على النجم سارع الى ذكر سمرقند التي كان بها في ذلك خمسون الف اسرايلى ثم تكلم على اقليم التبت وذكر ان به حيوان المسك ثم سمي بلاد الصين ولكن الخرافات التي حكاه في شأن اخطار طرق هذه البلاد تدل على انه كان اسير النقل قرب التقليد لئلا يسمع وقد وجد مترجوا كتابه

السفر المبعوثون من طرف بابه رومة الى المغول

بنجمن بن النولدي

اشعار بما تضمنته رحلتهم

أمارات سياحته الى بلاد الهندنم قد اكد كثر الكلام على البصرة وعلى تجارتها البهية لزهية وعلى يهود الهند السود وزراعة القفل وعلى اصل الدر ومع ذلك فلم يظن بما يمكن ان يستخرج منه معارف مفيدة ولا يكتسب ان سين بوجه من الوجوه اسماء عدة اما كن تكلم عليها مثل جزيرة نفروقيش في الخليج الفارسي ومملكة اولام وجزيرة قنزاغ ومدينة قنغولا ولعل هذه الاسماء كغيرها من الاسماء الافريقية حرقها النساخ لخطائهم في الحروف العبرانية وبعض المدن التي نسبها للهندي من المدن الموضوعة على الساحل الغربي مثل قطيف المدهاة القطيف وزيد على البحر الاحمر حيث ركب البحر لذهب الى افريقية

اسفار التجار

والرغبة في التجارة وبذل اقصى الجهد فيما التي يظهر لنا انها لم تكن اجنبية من سفر صاحب تلك الرحلة تحت كثيرا من السواحين على مثل ذلك فقد قذفت عواصف الرياح تجارب ريمة الى ساحل ليبونيا كما قذفت كبرال الى ساحل بريزله فكان قذفت تجارب ريمة سببا للمعارف التي حصلوها في ذلك الزمن فيما يتعلق بصربا طق قامراء الثغور البحرية الدانيرقية وعمارات سفنهم لم تغر على سواحل الروسية المعهودة الان على بحر بلطق ولكن التجار كثير والبضائع اقتصوا آثارهم البرمين والواربغة فتوغلوا حتى وصلوا الى بلاد التتر وقد عرفنا معرفة اتم من هذه استكشافات التجار الايطاليين خلف البحر الاسود وبحر الخزر لبلاد التتار والمغول وغيرهما من الامم الرحالة لبلاد اسيا وقد بقي الى الان اشياء كثيرة لم نتقف عليها ولم نعرفها زيادة عما وصلنا منهم في شأنها فقد كان الجنوريون والبندقيون يجرون كارومانيين في الهند والصين بالقوافل واستمر على ذلك مدة مائتي سنة فكانوا يرتحلون من سواحل البحر الاسود والشام لان مصر التي كانت تنقل اليها بضائع الهند بواسطة بحر القلزم مكنت زمنا طويلا معلقة الابواب عنهم حين اشتعال نيران العداوة بين المسلمين والنصارى والظاهر ان مصر لم تفتح ابوابها للنصارى وبضائعهم الهندية الا بعد ١٢٦٠ من الميلاد حين وضع الجنورية دولة اليونان اى الروم على كرسي القسطنطينية فلمكافاه هذا الصنيع اختصا بمنافع التجارة في تلك الجهة فلما رأى البنادقة منعهم من تجارة البحر الاسود عقدوا بينهم وبين سلطان مصر معاهدة تجارية فصارت اسكندرية سوقا عظيما للبضائع الهند ولم تزل كذلك الى استكشاف البروقاليين لطريق اسهل من ذلك وهي طريق رأس نون اسبرنس اى الرجال الصالح فصارت طريقا للهند وجزائر العطر

طريق تجارية

وقبل هذه التقلبات التجارية كان الجنوريون والبندقيون يتلقون بضائع الهند والصين من كفه وطنيا واجازوا المسافات آياس وكانوا يصلون اليها بطريقين مختلفين فكانوا ياتون بتلك البضائع الى البصرة ومصب نهر الدجلة في الخليج الفارسي ثم يذهبون في هذا النهر حتى يجتازوا ببلاد الجيم الى تبريس ثم يجتازون باومنية ثم ينزلون البحر الاسود حتى يصلوا الى مدينة طنساء على مصب نهر تيس المسعى الان نهر طن وقد تكلم سانودو وبغلطى على جزء من هذه الطريق التجارية ولكن الاشياء الثمينة صغيرة الحجم كانت تحمل من تبريس الى آياس على البحر الابيض ويفهم من كلام سانودو تعيين طريق بغداد من جهة الصحراء الكبيرة حيث قال مانصه من هذه المدينة تبعت التجارة الخفيفة الثمينة الى البحر الابيض الاوسط لتجار النصارى وقد خطط بلد وفي يوغواي الفلورسنى الذي كان في هذه الجهات سنة ١٣٥٣ طريق قوافل الهند الى البحر الابيض الاوسط وينها بيا ناعظيما واذ كرجع الاماكن التي اجتازها ولوصغيرة وكذلك جميع المدن التي ادى فيها المكس وبين ان الطريق التجارية كانت تصعد الى تبريز ولم يذ كرسب ذلك وانما ذكران في تبريز تجر في العطريات والدروانيات وغيرها من السلع فكانت البضائع تحمل من تبريز على الابل وغيرها من الحيوانات الصالحة للعمل بواسطة جبل عرارة ومدينة ارض روم التي على مسيرة خمسة ايام من البحر الاسود بواسطة ارزنجان على نهر الفرات الى اجازو والمسماة آياس وهي مدينة كانت في ذلك الوقت شهيرة في ارمينيا الصغرى على البحر الابيض الاوسط وقد تكلم على هذه المدينة مرقبول حيث قال مانصه وهذه المدينة يجتمع فيها كثير من تجار جميع البلاد حتى مدينة البنادقة وجزيرة بسبب تنوع ما يوجد بها من البضائع خصوصا صناعات البهارات وغيرها من البضائع النادرة النفيسة التي تنقل من الاقطار الشرقية للتجارة وذلك لان هذه المدينة كانتا جميع بلاد المشرق انتهى فكانوا يحبون مجيئ البضائع النفيسة الخفيفة الوزن من هذه الطريق المنعطفة ويؤثرونه على شرائها من اسكندرية فان كثيرا من البضائع التي تاتي من تلك الجهة لاسيما الخمر كانت احسن مفعلا مما ياتي الى مصر بواسطة البحر الاحمر

طريق تبريز

وتجارة الهند التي كانت تجي من الطريق التجارية الثانية كانوا يعطفون بها انعطافا طويلا قبل وصولهم الى البحر الاسود ولعلمهم كانوا يعثونهم من كنوز وجو المسماة كنبث التي هي مدينة تجارية من مدن الجزرات حتى تصل الى نهر هندوس فتصعد حيث صلح لاسير فيه ثم تسير براف قندهار وطرستان التي هي بخارى حتى تصل الى جيحون ومنه تحمل الى ازدهان على الابل وتبعث الى استرا والمسماة الان استراباد ليجتاز بها بحر الخزر ومن ازدهان تذهب

طريق استراباد وازدهان

تجارتها البهية لزهية وعلى يهود الهند السود وزراعة القفل وعلى اصل الدر ومع ذلك فلم يظن بما يمكن ان يستخرج منه معارف مفيدة ولا يكتسب ان سين بوجه من الوجوه اسماء عدة اما كن تكلم عليها مثل جزيرة نفروقيش في الخليج الفارسي ومملكة اولام وجزيرة قنزاغ ومدينة قنغولا ولعل هذه الاسماء كغيرها من الاسماء الافريقية حرقها النساخ لخطائهم في الحروف العبرانية وبعض المدن التي نسبها للهندي من المدن الموضوعة على الساحل الغربي مثل قطيف المدهاة القطيف وزيد على البحر الاحمر حيث ركب البحر لذهب الى افريقية

التحار الى مدينة ازوف المسماة ازق سائر من على امتداد سفح جبل كوه قاف ويظهر ان هذه الطريق كانت معتادة للقوافل التي تذهب من ازق الى الصين فكانوا يمررون ولا بد بشمال بحر الخزر وعلى قول مندوبه كانت مدة سير القوافل احدى عشر شهرا او سنة ولكن الفساهران هذه الطريق كانت تختلف وراهنرا الاتل على حسب ما تقتضيه الاحوال السياسية اى احوال البلاد التي تمر بها القوافل وقد تسبب عن شدة الرغبة في التجارة حين غلقت ابواب طرقها المعتادة ظلمها ففتح طرق جديدة كانت ضيقة فالفساهران مرق بول ومندوبل وغيرهما من السواحين لما ذهبوا الى الصين والى مدينة سلطان المغول ساروا من جنوب بخارى الصغرى وانما الراهب باشا ليس الفرنساوى حين ذهابه الى مدينة ارمالغ سنة ١٣٢٨ تتبع في بعض مسيره طريق التجارة التي رسمها تفصلا بغولطى وغريلا الجبلية والايغور حتى تنتهى الى بكين دار مملكة الصين

تدريبات عامة على اسفار
الاعصر الوسطى

وجميع هذه الاسفار الواقعة في الاعصر الوسطى بها كثير من الغشاوى في الغالب قليلة الفائدة ولما كانت الاراضى التي يسرون فيها ليست في الغالب الا صحارى اهلها رحالة كانت خالية عن المدن والمباني وكل شئ يستعمل عقل المسافر وقد كانت هذه الاسفار ايضا مصحوبة بالمشاق والاعطال والمجازرة للعادة فكانت سفر الافرنج مضطرين الى تتبع رحالة التنافى في ايامهم ولوفى الفصول الشديدة البرد وان كانوا يكابدوا مشاقهم الجوع والبرد في مثل هذه الحالة لا يمكنهم امدان النظر فيما يشاهدونه حتى يخططوه وكانوا ايضا متضلعين من الجهالات صدقين لكل ما يقال لا يعرفون رحل من تقدمهم ولا تنبيهات من عاصريهم من اخوانهم الذين يبيعون مثلهم عند امم المغول فنشأ من ذلك عدم تكميل واحد منهم لما فات غيره من اخوانه وعدم تحاشيه المناقضات في الاسماء التي ذكرها واعدة رحلات من رحل هؤلاء المرسلين لاظهار دين الضرانية لم تكن موافقة على الاماكن حين مشاهدتها بل كان السواح يوافقها من محفوظته عقب رجوعه كما يدل على ذلك الملوب مرقبول ومندوبل ولهذا كانت في الغالب خالية عن الارتباط وبها تخلط في ذات الاراضى والام واما كل واضاع الاماكن فتجد الجزائر مذكورة فيها على انها اراضى قارة كقارب الاراضى القارة فيها الى جزائر وهؤلاء المؤلفون لا يميزون ما يشاهدونه عما يتقوله عن الغير واغلبهم لرعاية رغبة اهل عصره وميلهم الى محاولة ارضاءهم حيث يحكى الجائبات وخوارق العادات والقصص الخرافية ومنذ سيرة التدبيرين حتى ان السواحين كانوا يسمون كتبهم بجائبات كذا ثم ان كثيرا من هذه التأليف لا يوجد اصلها على ما هو عليه فلم يبق منها عند الفرنج الا نسخ او نسخ محرفة على حسب ما تموى اليه النساخ وهذا لا يكون ترجمة كل من مرقبول واوريف دبرطون ومندوبل متخلفة فلا توجد نسخة موافق الاوهي تخالف غيرها من ضرورة امانة النص واما بالزيادة واما بالتغيير والتبديل

خرطاط الاعصر الوسطى

وخرطاط هذه الاعصر ذات الجهالات كان بها زيادة على ما فيها من الخلل الذي منشأه الجهل خلى اخر سببه الترتيب المذهبي اى بناء الكلام على مقتضى ما يفرض فوه او يتخذ تخيله مذهبا فيظهر ان الباحث في هذه الخرطاط ينبغي له ان يجعلها امرتين اصليتين احدهما الخرطاط التي يقتصر فيها على اتباع بطليموس وغيره من القدماء والاخرى ما يضاف اليها اراضى جديدة اما لكونها استكشفت حقيقة او لكونهم يزعمون وجودها

خرطة ساندو

من المراتب الاولى عدة ما يندبى اى اكرمر سوم فيها اوربوا واسيا وافريقة على صورة جزيرة عظيمة وتنتهى افريقية في هذه الاكرفى الى خط الاستواء قد نهبنا فيما تقدم على ان هذا المذهب الذى هو مذهب ايراطستينس واسطرابوتيس ومن تبعهما ملك في اوربوا الغربية مع كون بطليموس الذى كان يعول على كلامه في ذلك الوقت اثبت خلافه ومن الجغرفيين الذين مشوا على ذلك المذهب مرطين ساندوفاته في سنة ١٣٢١ اشار بجربة اخرى من اهل الصليب امتزعو التجارة الهند من ايدى سلاطين مصر حين اظهروا مراده احببه بخريطة عرف فيها وون البلاد التي ذكرها في نصيحته فرسم فيها جميع امم اوربوا وما لكهم ولكن جعل ممالك الشمال الثلاثة متصلة ببلاد الروسية بلسان ارض ضيق جدا وقال انه مسكون باسمه القرميين وقال انها امة كافرة وان جنوب افريقية يظهر انه قابل للسير فيه بحرا ولكن شدة حره جعلت داخل البحر خرابا وقد كان مرطين المتقدم لا يعرف اسيا الجنوبية لا معرفة جزئية لا تعبير وقد صنع مثل جغرافى العرب فجعل باجوج وما جوج في الشمال الشرقى من اسيا وجعل امم التنافى نفس شمال اسيا واشهر خرطاط المرتبة الثانية الخرطاط التي يظهر انها انما اختلفت لتدل على الاستكشافات المهمة للمتعاقة بعرب اوربوا وافريقية في القرن الثانى عشر والثالث عشر وقد ينسب الى المقالة السابقة ان تزوه والسواحى المجاورة لامريقة كانت مستكشفة للترمدية بل ومعجورة بهم من سنة ١٠٠٠ من الميلاد ولكن هذه الاسفار البحرية في الشمال الغربى المجهولة لمعظم اهل جنوب اوربوا ليس لها تعلق ببعض اسفار بحرية في الجنوب الغربى لم تذكر الا في الخرطاط الجغرافية فقط ولا دلائل عليها تحقيقا غير ما سلف

سفار الى سواحل افريقية

جزائر قنبرية

جزيرة مادرة

جزائر اسورة

نقطة اندرس بينكو

جزيرة استوكافكسا

وتم خريطة مرسومة سنة ١٣٣٤ من الميلاد بلغة قسطنطين التي في بلاد اسبانيا مرسومة عليها رأس بوجادور كانه محل معروف وكان البحرية مرت به وفي كتاب بخط اليدان في سنة ١٣٤٦ خرجت سفينة من جزيرة مايرقة لتذهب الى نهيم يسمى وادمل اوروي يوراوا الظاهر انه ريود ووروفلم بات عنها خبر وقد ذكر مورخو الجنويزية ان اثنين من اهل بلادهم احدهما يسمى تادسيو وديورا والاخر يسمى اوغواينو وولدي شرعا في الذهاب الى الهند من جهة الغرب فلم يعلم حانها والجزائر الخالدات المسماة ايضا جزائر قنبرية لم تكن بمجهولة بالكلية حيث رسمها جغرافيو العرب وخططوها وقد ظهرت في خريطة قسطنطين سنة ١٣٤٦ وفي هذه الخريطة كانت جزيرة تنريف مرسومة باسم انغير فوهي جزيرة جهنم وذلك لان الحرافات القديمة المتعلقة بمقام السعدا وعمالك الاموات لم تزل دائما ملازمة للمحيط الغربي وقد ظهرت جزيرة مادرة على خريطة مرسومة سنة ١٣٨٤ معبرنا عن هذه الجزيرة فيها باسم ايزولا دي ايسنة يعني جزيرة الغابات وهذا معنى اسمها الحالي وهو مادرة فهل ثم اصل صحيح للحكاية التي ترق القلوب سمعها وهي ان شخصا من بلاد اوقوسيا يسمى روبرت مخام هرب بمشوقة له بجيلة تسمى حنه درفه فلما وصل الى هذه الجزيرة ظن انه صادف جنة صالحة لوصل معشوقته فالبث يسيرا من الزمن حتى انخله الجوع ورأى محبوبته تنفس الصعدا وماتت بين يديه فلم يزل يصيح على وحدته وباسف على مآلتي حتى انتهى به الامر الى زهوق روحه

فكم اسفار يخاطر فيها الانسان بنفسه لم يبق في التاريخ لها اثر وكم من اناس لاحظ لهم تقدموا في السياحات على كرسف كلب فغرقوا في لبح البحر المحيط او كسرت سفنهم على سواحل قنبرية لا تيسر بها فلم يجزوا من ثمار مخامارتهم الممدوحة الاموتهم غرابا بحال مجهولة ورجع آخرون الى اوروبا فغروا عدة جزائر وهي جزيرة بزانيل يعني النار وجزيرة كروبس مالنوس وجزيرة سنت جرزي وغيرها ومحل هذه الجزائر على خريطات القرن الرابع عشر يدل على ان جزائر اسورة كانت معروفة على وجه مبهم من سنة ١٣٨٠ من الميلاد بل قبل ذلك اذا نظرنا الى ان اسم جزيرة تنغله التي هي احدى جزائر اسورة عربي ولا بد فرسمه على خريطة بينكو يسوغ لنا ان نعتقد ان هذه الجزائر استكشفها عرب الاندلس

ولاشي من هذه الاستكشافات يحل بجلالة كلب ولكن ثم استكشفنا اذا صح تبين منه انه لا فضل لهذا البحري الا في كونه وجد اراضي معروفة قبل مولده بقرن وهذا الاستكشاف الادعائى يوجد مرسوما في خريطة مؤلفة سنة ١٤٣٦ يقال لمؤلفها اندرس بينكو وهي محفوظة في خزانة كتب سنت مرق في مدينة البنادقة وقد خطها فرمليوني تخطيطا مفصلا ورسمها في صحيفتين بعد ان كانت في عشر صحائف ولندكر لك هنا كيفية رسمه للارض فنقول ان اقسام الدنيا الثلاثة القديمة مرسومة في صورة ارض قارة عظيمة منقسمة الى قسمين غير مساويين بالبحر الايض الاوسط والبحر المحيط الهندي الذي يجري من الشرق للغرب ويحتوى على كثير من الجزائر وغتدافريقية من الغرب الى الشرق على موازاة اوروبا وآسيا وبلاد اثيوبية الشرقية ومملكة القسيس جائى او حنا يمتدان الى طرف افريقية الجنوبي فهذه ايضا افريقية القدماء المنتهية بشمال خط الاستواء ولهذا لم يرسم عليها الجون العميق الذي صنعه البحر في افريقية من جهة غينا وقد رسم عليها بينكو ايضا اثنين عظيمين خرافيين لهما اجنحة مكتوب باجهتهما ايندوس آيباليون معناهما اوكرايماليون (وقد رسمت فيها آسبا ايضا على) وجهه لا ينبغي فالحساحل الجنوبي فيها يتوجه على الاستقامة من الشرق للغرب بحيث لا يكاد يرى بها امارا بحيث يجزى الى الهند ولا جون تنغله وعليها الجزء الشرقى من آسبا منحصر في بيشيز يرتين عظيمتين مفترقتين بجون عظيم وفي الجزء الشمالي تجد رسم ياجوج وماجوج كان الجنة مرسومة في الجزء الجنوبي ومنها تخرج اربعة انهر عظيمة يصب منها اثنتان في بحر الخزر ثم تجد رسم مملكة خطاي وقبا الخ وقوقيا الخ وكذلك مدينة سمرقند والهند الشمالية مع عدة مدن يمكن فهم المراد بها مثل اودكسى واورمندان وغاندهم بلاد الفرس وبلاد الشام وكذلك ممالك اوروبا ماعد بلاد له وبلاد الجاروجيو وهذه الممالك ترى بلاد التمار مع بلاد الروسية الكبيرة التي تسكادان تشغل على هذه الخريطة جميع الشمال كما نسا عليها مفترقة على وجه غير مألوف من اسوج ونرويجية بحبل عظيم

جزيرة

جزيرة مخصوصة وهذا رأى سبرنجيل ولكن رأى بعض قدماء الجغرافيين خصوصاً برونو ورومطين بهم ان غرض
 من ميلنا الى الوندتي ان يذكر على خرطته غرائب هذه الاراضي البعيدة واما نحن فميلنا الى مذهب فرمليوني اعظم
 من ميلنا لمذهب متعقبيه ولا نبرح على ذلك حتى نرى نسخة صحيحة محورة من تلك الخرطة او غير ذلك من الدلائل
 ولترجع الى البحث في خرطة اندرس ينكوفت قول على غرب الجزائر الخالدات سمي باسم اتيليا الارض اعظيمة مربعة
 الشكل مستطيلة وهي توجد ايضا هذه الصفة على كرة مرطين بهم غاية الامراتها غير متسعة كما في تلك الخرطة فاخذ
 من هذا علماء ايطاليان ارضية الجنوبية وجزائر اتيليا كانت معروفة مدة طويلة قبل الزمن الذي يظنون ان اول
 استكشافها فيه ولكن ارباب البحث من الالمانيين فضلوا عن ان ينصروا للدعاوى الظاهرية الصادرة من اهالي ايطاليا
 المجاورين لهم راوا ان اتيليا المتقدمة انما تولدت عن تخيلات الجغرافيين ثم ان استكشافات مرقبول وغيره من
 سواحي القرن الثالث عشر اوجبت واسمي الخرطات والاكران يوسه واثارة آسيا جهة الشرق زيادة عما كانوا
 يصنعون لتكون كما هي عليه في الواقع فاذا لا سطنسان ما بين الصوري وبطليموس بعد العالم آو ويغون وسيام الى
 محل جزائر باربا لم نستبعد كون الصين والجزائر الزينغرية اي جزائر يابونيا يلزم بمقتضى اخبار مرقبول المهمة ان تمتد
 الى قرب الاماكن التي هم امر يقية الشمالية وبهذه بعض العلماء استنتج من هذا الاصل الفاسد مثل بواس طصق في الناصح
 لكاتب ان الجزائر التي امام الهند ليست عظيمة البعد جدا من سواحل غرب اوربا وقد ايد هذا الرأي بحكايات منها
 ما هو صحيح ومنها ما هو باطل فقد حكوا انه حين فتح بلاد الاندلس بالاسلام هرب عدة من النصارى باموالهم في جزيرة
 بنوا فباس سبع مدن والظاهر بمقتضى رسالة طصق في الى كلب ان العامة سميت هذه الجزيرة باسم سته ستاده يعني سبع
 مدن وان العلماء سموها باسم اتيليا وهذا الاسم اقتصر كلب على ان سمي به الجزائر التي شاهدها والاولا انه حين استكشف
 الابنبي ل الدنيا الجديدة بذلوا غاية جهدهم في البحث عن هذه السبع مدن فلم يجز جوامن ذلك على طائيل
 وفي شمال اتيليا على القرب من محل ترنوه ترى في خرطة ينكوفت جزيرة اخرى عظيمة تسمى ايسولا دولا مان سطنكسيو
 يعني جزيرة يد الشيطان وهذا الاسم يمكن ان يدل وفاقا لما قاله سبرنجيل على انه لا ينبغي ان تفسر تلك الجزيرة بترنوه
 ولا باراض لبرادور ولكن ينكوفت عاقدما الجغرافيين جعل في جهنم في تلك الاقطار المجهولة ويمكن ايضا ان يقال
 ان هذه البلاد الخرافية مبنية على سكاية عربية في العصر الوسطي وذلك لانهم حكوا ان في بحر الهند جزيرة يوجد
 بقرمها يد تخرج عن الماء مدة النهار وفي الليل تجر الناس في هاوية البحر وهذه اليد لا يمكن ان تكون على اعتقادات
 ذلك العصر الا يد شيطان فلم يندس يينكوفت هذه الجزيرة على خرطته بجزيرة يد الشيطان والظاهر ان هذه الجزيرة
 كانت مرسومة على عدة خرطات غير خرطة ينكوفت كان يستعملها الملاحون الذين هم اول من كشف امر بقية
 في اسفارهم وقد رسمت خرطة في فرنسا سنة ١٥٤٣ توجد في رومسيو وكان القصد برسمها افهام رحلة فرنسايوة
 قديمة وفي هذه الخرطة تجد مرسوما بشمال ترنوه جزيرة تسمى جزيرة الشياطين وحول هذه الخرطة جوع عساكر
 يظهم ان كرتيال سمي جزيرة على ساحل لبرادور باسم ايسولا دلوس دومنيوس يعني جزيرة الشياطين ولعل جميع هذه
 الحكايات الباطلة انما نشأت من تخطيطات غير صحيحة متعلقة بالتماثيل الشهيرة التي يذكرونها في جزائر اسورة
 وقد تكلم عنها سابقا ابن الوردى والادريسي وغيرهما من مؤلفي العرب وفي خرطة رسمها ببقية فافوس سنة ١٣٦٧ صورة
 تماثيل موصوع على سواحل اتيليا ورافع ليد العاتية مشير للملاحين ان ليس وراء ذلك الا الاخطار
 فكل هذه الدلائل المهمة يمكن ان تتقدي ببعض خرطات دفينية في نحو تراب خزائن الكتب كالخرطات التي ألفها سنة
 ١٤٧١ غراقيوسوس بالاقوسا الاثلاوني والخرطات التي رسمها مرطين برازل الالماني سنة ١٤٨٨ ولكن في هذه
 الحالة الراهنة لا يعرف التاريخ استكشافا اخر لامرية قبل كرسنف كلب الا الاستكشاف الصادر من الفرنديية
 سنة ١٨٠١ من الميلاد

اتيليا

جزيرة سته ستاده

ايسولا دولا مان سطنكسيو

تماثيل جزائر اسورة

المقالة التاسعة عشر

من تاريخ الجغرافيا

اسفار اسقلين وقربين وروبروكيس ومرق پول من سنة ١٢٤٥ الى سنة ١٢٩٠

ولنشرع في تفصيل الاخبار الاصلية التي ذكرها السواحون المتقدمون في المقالة السادسة والتبديا بالسفر الثلاثة وهم اسقلين وقربين وروبروكيس الذين عادت منفعتهم على الجغرافيا واستمرت معارفهم متداولة ومنفعاتها وبلغوا في هذا مباح الكامبين والكوكيين وان كان الباعث على اقتحامهم الاخطار انما هو شئ اجنبي عن العلم وذلك لان بابه رومة الذي هو خليفة النصارى امرهم ان يجتازوا الانهار المتجمدة والجبال القاحلة ليستميلوا قلوب متوحش ملوك الصغاري لاجل ان ترجع صواعق الاسلام وغاراته القهقري حيث كانت تهدد دين النصرانية فكان هؤلاء السفراء القسيسون يتجشمون المشاق ويجوبون المساور وما هو اخطر منها ما هو مسكون باجناس القبائل المتوحشة وكان دينهم الذي تضعض وآل للبطلان نجم يهدون به في اقتحامهم هذه العقبات ويتسلون به ولما كانوا مشغوفين بنصرة هذا الدين واعلاء كلمته بين هؤلاء المتبررين اجتازوا بلاسلح اراضي عشرين امة متوحشة حتى ظهر وامنين منامشي القلوب بجانب كرسي المغول المضرس بانواع السلاح وشدة الظلم الذي كانت برزت منه اوامر التخريب والفتك باهل شطوط نهري هونغو وستوله في آن واحد

سفر اسقلين

وقد كان اسقلين راهبا دومينيقيانيا من اتباع ماري دمنيق اى عبدا لاحذبعنه بابه رومة انيوقنط الرابع سنة ١٢٤٥ لخانات التتار والمغول وكانوا قبل ذلك يسيرن نحو بلادله وسيليزيا والمجارو وكانوا في ذلك الزمن يحكمون بلاد الروسيا مع غاية الجبر فاجتاز بلاد الشام والجزيرة وبلاد فارس حتى وصل الى قائد جيوش المغول المسمى باجنشو يقال له ايضا باجنوفيان والظاهر ان هذا القائد كان ضاربا خيام معسكره المواقف من قبائل رحالة نزلة بخوارزم على الساحل الشرقى من بحر الخزر فلم تصل مدة سفره الا تسعة وخمسين يوما وحيث لم يتكلم على البلاد التي اجتازها الا يسيرا ولم يطنب الا في شان اقامته بين اهل المغول لم يعد على الجغرافيا من سفره كبير فائدة بل لم تصل اليها اخبار سفره بتمامها وما عندنا منها قد وصلنا من ونسط دويس الذي بلغه ذلك من شمعون ديسانت كنطين المصاحب لاسقلين في سفره وقد ادخل ذلك في تذكرته التاريخية

وفي سنة ١٢٤٦ بعث البابا الى خان باقو الذي كان مقلنا على بلاد القيقاق شخصا يقال له جان بلانو قربيني ولقبه في الديانة اخ صغير من اهل رتبة ماري فرنسيس وبعث معه اناس اخرين لارساله خان باقو الى خان اجوق الذي هو امير جميع قبائل التتار الرحالة فمضت مدة سفره ستة اشهر وعندها من كتاب اخباره نسخة كاملة اصلية ونسخة مختصرة وقد زاد على تخطيط الطرق والاماكن تخطيط اخلاق المغول وآدابهم فالوصاف التي ذكرها هو وروبروكيس تدل على ان هؤلاء القبائل لم تتغير اخلاقهم واصافهم عما كانت عليه من منذ ستة قرون ثم ان قربين في سفره الى مدينة كيو التي كانت قاعدة الروسية في ذلك الوقت اجتاز بلاد بوهيمية وهي جهة وبلاد سيليزيا وبلادله رسادق اهل المغول التي كان يسميها دائما بالتتار في مدينة قانوه وهي مدينة على نهر الدنيبر وتسمى الان قنوشم اجتاز بلاد القمايه يعنى الجزء الجنوبي الشرقى من بلاد الروسية على امتداد البحر الاسود حتى وصل الى معسكر خان باقو وعرف في سفره هذا الاسماء الاربعه انه راى التي لم تزل تسمى بها هذه الانهار الى الان عند الافرنج ومضى نهر الدنيبر ونهر دون ونهر دلفا ونهر جايق وقد كانت هذه الاسماء غير مشهورة واجتاز ايضا بلاد القبيلة والقنبيطه وهي امة كانت في ذلك الوقت تحت حكم القمايه وكانت تسمى قبل ذلك في قوارخ الروسية والبيزنطية والالمانية باسم يا جنجة وقد بعث من معسكرها نواى خيام خان اجوق التي سماها وبنه فوصل اليها من طريق ارض البسرمينية حيث وجد كيرامن المدن الخربة والظاهر ان لفظ بسرمينية محرف عن المسلمين واراد بذلك تسمية الامم الاسلاميه التي كانت ساكنة على سواحل بحر الخزر الشرقية ثم على البعد من ذلك اجتاز بلاد النيمان وهي امة مغولية زارها في ذلك الزمن عدة من سواحى النصارى وكان رئيس هذه الامة على ما قاله بعض القسيس يوحنا الشهير بهذا النصراني الذي كان يدعى انه امير هذه الامة كان في ذلك الوقت داخل تحت حكم المغول واول من تكلم على مملكته السواح قربين وادعى بعض سواحى المتأخرين انهم راوا هو امر ايضا بقرا خطاى يعنى بلاد كوشغار المعربة او بلاد الخيطاين الغربية الذين اخذوا من نهر سيجون الى نهر اربى ثم وصل الى قبيلة سوراداي يعنى القبيلة الرحالة الذهبية وهي معسكر خان المغول الاكبر وقد اجتمع فيه هو وعدة من

سفر قربين

القبيلة

نيان

قرا خطاى

القبيلة الذهبية

الغرب بالمبعوثين بهذا الشأن وقد حمل رسالة للبابا فصار من تلك الطريق بعينها الى مدينة كيوجوجي ما قاله وأقروا
العرب والبوزنطيانين قبل قرنين في شأن القبائل والبلاد التي اجتازوها حيث لم تحط به علمنا صاري اوروبا الغربية
فيهم واول من عرفهم اخبار هذا الشأن وقد ذكر زيادة على ما شاهدته بنفسه ما استفاد من اصحابه في هذا السفر ولهذا
اطنبت في ارض القمانيّة القديمة التي سماها روبروقيس بلاد قجياق وجعلها بيتون الارمني مملكة خربها المغول وهي
شمالا لبلاد الروسية التي سماها بيتون راسيا وخلف الروسية كان مقام ام المردونية والبلغة اربا والبشكير التي سماها قريين
امة بسطرقاف على كلام قريين هذه الامة سلف الجزار ومن جنسهم ولغتهم كغتهم وفي هذه الاقطار ايضا ان امة
مقام السويدي والباروسية والظاهر ان الباروسية احدى الامم الخيمائية التي ادخلها سواحدوا الا عصر الوسطى في اخبار
اسفارهم ليحبوا اهل عصرهم الذين يملكون بالجليلة السماع الاشياء الخارقة للعادة حيث كان يعتقد ان الباروسية
لا يمكنهم الاكل اصغرافواهم ومعداتهم وانما قوام بنيتهم من دخان الاطعمة التي يهيئونها

بشكير

امة الباروسية

وكانت جنوب القومانية بلاد اللان وقد سمي قريين قبائل هذه البلاد آسه وسماها روبروقيس آقا واوقيا وهذه
التسمية جملت بعض العلماء الابلية من الافرنج على ان يبحثوا في هذه الاقطار عن الاسم وهم الهه السكتة ناوين
الذين صاحبوا في الحروب اودين اله النصره عندهم وعمالا ريب في غرابته ان اسطرابونيس عرف في تلك الاقطار مدينة
تسمى اسبرغ واسمها الغوفى يشبه اسم اسغر دم مقام اودين ولكن هذه الامارة لا ينبغي ان يبنى عليها مذهب تاريخي
والظاهر ان آسه قريين هي امة الاوشاه التي على الساحل الشرقي من البحر الاسود وهي موجودة الى الان وفيها بقايا
من دين ابرصانية ويسمى انفسهم ابسنة وتسميهم الجراكسة الجزارين لهم ابازه وقد سمي قريين الجراكسة باسم
كرجيس وابعد منهم امة الخزار او الخزرية وهي امة الروسية الجنوبية وبحيث جاز بركة القرم ولم تزل تسمى عند الموسقو
ياهم الخزرين الى القرن الثالث عشر من الميلاد قال قريين وبعدهم امة الابرين وهم قدماء كرجستان ثم امة القطة
والظاهر ايضا انهم امة القاشطه في بلاد كرجستان ومن قبائل كود قاف ذكر ايضا قريين قبيلة تسمى بروطاشية
قال انها تتبع دين اليهودية وتخلق رؤسها بالكلمية والظاهر ان هذا الاسم محرف عن شريف فاحشافانه لم يوجد اسم له به
بعض شبه في الكتب المتعلقة بام كود قاف واعلوا رادهم امة الخيطاخية او الشيطاخية التي كانت ساكنة في حدود
شروان وتعد من ام الزرجية ويجوز انها كان في ذلك الزمن امة القيشة (الصواب القيشة) التي هي على ما قاله روبروقيس
كانت قبائل رحالة تزلزالهم بقرب مصب نهر دون وكانت قبل ذلك مذكورة في تاريخ هذه الاقطار ثم ان قريين انتهى
كلامه بذكر كرجين والارمن

الخزار

قبائل المغول

وقد عرف ايضا اسم القبائل الاربع المغولية ولكن الاسماء التي ذكرها لا توافق ما ذكره معاصروه فقد ذكر جهمانغال
وسومنگال ومرقاط ومقريط واما هيون فقه تكلم على سبع قبائل اصلية مغولية لا مشابهة بين اسمائها وهذه الاسماء
اصلها هي تتار وتغوط وقوناط وجامير وسونج ومغني وتبت وتقسيم امة التتار المعروف الان لا توافق واحدا منها
ولكن الاسماء التي ذكرها قريين ليست من مخترعاته غاية الامر انه غلط في جعله بعض شعوب القبائل قبيلة مستقلة
اصلية فقد ذكر ديفنيس ان امة مرقاط كانت من جملة من حارب في الحروب الاولى وقد وجد مرقاط قول امة يقال لها
باريتة او المدرية او المكنيته (قريبة الشبه من اسم التقريط) بولاية متوحشة جهة جبال التاي وصحراب رغوما
ذكره هذا الخواف من الامم التي دخلت تحت طاعة المغول على التدرج لم يشتمل الاعلى اسماء قبائل اسية من غير تعيين
اما كتبها واخلاقها وخصائصها فبعض هذه الاسماء مثل السيوال والغسيط والتواس تجد من يجهد نفسه في
مقابلتها بام اخرى معروفة اعتمادا على تشابه الاسماء ومنها ما يظهر انه متوارد على معنى من قبيل المترادف ومنها
ما يدل على ملل نصرانية مختلفة مثل البعقونية والنسطورية ومنها ما يدل على بعض مدن مثل بلدش التي هي بغداد
ومنها ما يدل على امم موجودة بعضها الى الان ولم يستأصلها او يحكم من تاريخ العالم من فتحها وامة الطوماطهم الان قوم
قلعاس مغول الذين يسكنون بجوار السورالا كبر لبلاد الصين وقد سماهم دغنس باسم الطوماطية وهؤلاء القوم
معروفون ايضا عند مخطوط بلاد الصين الذي رتبهم في امم المغول الداخلين في حكم الصين وبعدها امة الطوماط قبيلتنا
الوراط والبراط والظاهر انهم ما عابرة عن امة البوراط وهي قبيلة مغولية كثيرة العدد تسمى ايضا نيراط وامة القرناطة
او القرانيته من قبائل الفرغيز وعلى كل حال ففي القرن السابع عشر كانت قبيلة من امة الفرغيز تسمى القرناط وكانت
ساكنة على شطوط نهر اربقان بقرب نيزيه وقد سمي قريين ايضا الكلام على امة الايغور لكن باسم هيوروقد تكلم على ارض

امم تحت حكم المغول

سفر روبروقيس

يقال لها بوريات ولا مانع من كونه اربابها بلاد التبت
والنشرع الان في سفر غليوم روبروقيس فنقول

ولما شاع بين الفرنساوية مكتوب مفتعل يتضمن دخول خان المغول في دين النصرانية ولغطت الناس بذلك حل ذلك
 سنت لويز ملك فرنسا على ان يبعث لهذا الامير ميريدا فاصرا من رتبة سنت فرنسيس مولوا في مدينة برانط وسمى
 عند بعض الناس ببروقيس وعند بعض آخروها الاحسن رويس بروق ومعه المريد برطامى القريمونى فصار هذا
 القسيس السفير سنة ١٢٥٣ وسلك الطريق التي سلكها من سلفه وبعد اتمامه شير من المشاق وصل الى مدينة
 قراقورم التي في صحرا غوي التي كان الختان منغوسا فر فيها في ذلك الوقت ثم ان اول من اخرج كتاب هذا السواح الى
 حيز الظهور والتداول شخص يقال له مقلويط ولكن النسخة التي صحح عليها كانت غير كاملة فلما وجد برخاس نسخة
 كاملة في خزانة كتب كبريجه طبعها في مجموعة له بعد ان ترجمها الى اللغة الانكليزية وضم اليها نسخة صحيحة من الجزء
 الرابع من كتاب اوبوس مايوس الذي افه روبرياقون ولما كانت تخطيطاته مبسطة كثيرة التفصيل المفيد مكث زمنا
 طويلا مع مرق بول دليلا اصليا يرشد الى البلاد البعيدة وفي مرورهم بلاد القرم استكشف بقايا من ذراري قدماء الغوثة
 يتكلمون باللغة الالمانية وسبب فهم لغتهم ان اصله فلمسكي ومن هذا الوقت ايد استكشاف كل من يوسفات بربرو ووسبق
 وتشكيات بعضهم في هذا الاستكشاف لا تجدى الا تاويلات متكلفة والاقليم الروسية التي زارها بعد ذلك وسواحل
 وانغا وبجرا الخزر كانت كلها مما غربه المغول ومن هنا سافر مدة شهرين الى معسكر خان سرطاخ على نهر ولغا اي نهر
 الاثل من غير ان يعرج على خيمة ولا منزل ضيافة بل قضى جميع الليالي على محلمته التي كان يسير عليها وجميع من لقيه
 من المغول كانت غل منهم الطباع ونسام حيث كانوا يطلبون منه انواع الهدايا والمطاعم حة الحلوا ولكن كانوا
 لا يخوفونه ولا يختلسون منه اى شئ كان وفي الصحارى التي كانت بين نهري دون واثل فرقة المرددين التي سماها هذا
 السواح مكسل ووصفها بانها كانت وثنية ولم يكن اهلها شئ من المدن بل كانت تسكن في عشش متناثرة في الغابات
 وعلى شمال هذه الفرقة وجد فرقة اخرى تسمى المردوا والمردوا وكانت مسلمة تمتد الى نهر الاثل والظاهر ان هاتين
 الفرقتين هما امتا الجر ميسه التي تسمى نفسها ماريه والمردوان التي تسمى نفسها مكصا ولما تلقى خان سرطاخ
 ببروقيس تلقيا حسنا حوجه الامر الى ان يذهب ايضا الى خان باقو الذي كان سايبا على البعد من ذلك شرقا مع
 قومه وفي رجوعه وجد هذا الختان مقيما بمدينة سراى على نهر الاثل ثم عبر نهر جايق المسمى نهر اورال واجتاز ايضا
 بلاد الشكير وسماهم بسكتيرو وقال ان لغتهم هي لغة التجار ثم وصل الى مدينة قفشات فوجد بها كروم العنب ونهرا
 عظيما يخرج من الجبال التي بجوارها ولكنه لم يعرف اسمها ولا اسم ما حوله من البلاد وعلى البعد من ذلك ببسيرة كانت
 مدينة تالاخ وكان بها عدة المانية مقيمة وسط المغول وبعد ان تحمل كثيرا من المشاق وجاب عدة صحارى وصل الى مدينة
 يقال لها اقيوس واهلها يتكلمون باللغة الفارسية والى الان لم تقف على حقيقة هذه المدن كما ينبغي ولا مانع من ان
 هذا النهر الكبير هو نهر سرداريا او بكسرتس يعنى نهر الغور او نهر الرس وان مدينة تالاس كانت على هذا النهر ولكن
 لم يرزل بمدينة اقيوس من الخلق ما يمكن ان تزيله ارباب الذوق السليم عن يسوح في مستقبل الزمان
 ثم ذهب ببروقيس الى مدينة قليق وهي مدينة كثيرة التجارة في بلاد الارغانون وهي بلاد كثيرة المراعى وبها بحير
 عظيمة محيطها مسيرة خمسة عشر يوما والظاهر ان اورغانون هو عين ايرغينيون دخله بعض تعبير على مقتضى
 اللغة اللاتينية وسمى به وادى حطاط به سلسلة جبال حول بحيرة بلقاسي وقد وجد هذا السواح في هذا الوادى كثيرا
 من المعادن وقال انه شهير جدا عند قبائل المغول ولا مانع ايضا من انه يمكن بالبحث استكشاف مدينة قليق كما ظهر
 لنا اورغانون وقد سعى مرق بول هذه المدينة قلايا وتكلم على تجارتها العظيمة ما دحاقتشها التي تصنع من الصوف
 الابيض ووبر الابل وسمى باسم اغريغوجا الاقليم التتغيتياني (التبتي) الذي كانت هذه المدينة قاعدته ومع كون نسخ
 كتاب هذا السواح القديم مشتملة على كثير اختلاف في ضبط الاسماء الاعلام فاسم هذا الاقليم لم يختلف اصلا وانما
 في برنين نسخة واحدة مكتوب فيها بلفظ اغوجا واقرب الامم شهاباها الى هذا التابيم امة الايغور وفي بلادهم كانت
 مدينة قراقورم على عشر مراحل من معسكر الختان وكانت بلاد الايغور محدودة من احدى جهاتها بالبلاد المنسوبة
 للقسيس يوحنا وعلى البعد من ذلك شرقا بمداقليم تنغوت وعلى القرب منها اقليم التبت وبلاد اللخبة والسولخبة
 والظاهر ان هذه الاخيرة هي الزولاغ وهم قبائل مجهولة مذكورة في جغرافية البرمان وعلى هذا فاللخبة سكان اقليم
 من بلاد التبت حول بحيرة لشكان

غوثة القرم

نهر دون

جرميسه

بسكتير

مدينة اقيوس

بلاد الارغانون

لغة وسولخبة

خطاى

لقد ل هذه الصورة على كلمة اوجله تامة فقد عرف طريقة كتابتهم على وجه لا التباس فيه ولكنه تبع غيره في الحكايات
من الجغرافيا المتعلقة بدار سلطنة الصين حيث قال ان اسوارها من فضة وبروجها من ذهب ولعل منشأ ذلك الخطا في معنى
لقب الذهبية الذي يقال في لسان التتار على كل ما بلغ الغاية في الثخار وحاز قوة الشوكة والاقطار وكان على عشرين
يوما من خطاى معسكر من غوخان حيث اقام ببروقيس خمسة اشهر وقد كان هذا المعسكر بعيدا بمسيرة عشرة ايام عن
بلاد نهرى اونون وقرون التي كانت قديما مقام المغول ووطن جنكيز خان وفي هذا الاقليم ايضا كانت ام الغرغيز
والاورنجيه وهى ام رعاه عالة الاونجية كانت تتعل بصغار العظام المسنة ليسهل عليها المشى على الجبل بدعاية
السرعة وقدمت هذا السواح مدة في قراقورم ولكن هذا الموضع الذي كان ترشح من اسمه بلاد آسيا غاية امره
ن يساوى سفت دنيس التي بجوار باريس وذلك لان مدينته كان يحيط بها سور من الطين وكان بها مسجدان وكنيسة
وكان للصينيين فيها رب يسكنونه وهى نهاية سفر روبروقيس ثم انه في اياه سلك طريق ذهباه ولكنه مر بمدينة
سراى ويوضع بجوار ازدر اهان يسمى سومر قنت وهو قرية من غير سور على فرع من نهر الاثل ولا يخطر ببال انما
سمرقند ومنها سار في طريق الساحل الغربى لبحر الخزر الى دريد ثم اجتاز بركرستان واره نستان وبلاد سلطان الترتك
الى سماها بلاد الترتكان حتى وصل الى البحر الابيض

مدينة قراقورم

ولم يذ كر فيما بين ازدر اهان ودر بند شيأ من الاماكن والقبائل ولكنه رجغ الى حكاية وقائعهم وما شاهد بعد ان جاوز
سد سد الشهير الذى اطنب في تخطيطه وقال ان العرب يعتقدون انه سد اسكندر الاكبر ومن جملة ما ذكره من الاماكن
التي صا بها في رجوعه مدينة شبران على نهر الخزر واخبار بها كثيرا من اليهود ثم مدينة الشماقي قاعدة شروان
وسهل منغان الاكبر في بلاد ارمينية الذى يتصل بنهر الكور ولهذا سميت بلاد الجرج كرجستان ثم اجتاز بنقشيوان
يؤخذ من ذلك الحين ثم بارز نجان وسيواس وقيصريه وقونية وكرخ او قرش الى اجاز والمسمعة آياس

بلاد الكرجية

وهما يزيد اخبار روبروقيس اعتبارا انه كان يمزج بالمناجاة حكايات مفرقة بتنبهات مفيدة من علم طبيعة الارض
وتخطيط الاخلاق والعادات فهو الذى افادنا ان خانات التتار كانوا يستخرجون ايراد اجسيان من البحيرات المالحه ببلاد
القرم التي لم تزل باقية الى الان فقد عهد ان حمل ملح يسبح بمقطعين من القطن وهو اول من عرف اهل اوريا شراب
القوميس المألوف للمغول وبين كيفية عمله وهى ان يولى بلبن الخليل ويحمر وقد تكلم قبل مر قول على عرق الارز
وسماه تراقينا وراى في بلاد التنغوت البقر الحائر المسمى الى الان عنده هؤلاء الامم سر لوق ويقال له في بلاد التبت باق
وقد وصفه باوصاف سوافقة للاوصاف التي ذكرها متأخر واعلموا البالد الذين شاهدوه وتكلم على قرونه الطويلة التي
تحتاج الى ان تنشر بمشارو على معرفته التي على ظهره وتحت بطنه وعلى اذناه التي تشبه اذنان الخيل وشعوره الدقيقة
الكثيفة التي كانت تستعمل في ذلك الزمن في بلاد الهند والصين الحلية الرأس وطرد الذباب وهو اول اوروبي من عهد
اميان مرقين تكلم على الراوند وافاد انه دوا ثم صار معلوما وتداول بين الناس بحكاية مرق قول الذى وجدته في جبال
اقليم بالصين يسمى سوشور بقرب مدينة سنغوى وقد ذكر الراوند ايضا باغنى في كتابه الذى ذكر فيه اسماء البضائع
وذكر اوصافه ولما مر باقليم القرما في وجده نفاق معادن السب التي كانت تستمد منها بلاد اوريا الى القرن الخامس
سمر وعلى كلامه كانت هذه المعادن بجوار ايقونية يوم والظاهر انها متصلة بجميع البحيرات المالحه المرة التي عرفناها
فيما سبق على كلام اسطرابونيس في المقالة السابعة وقد راى ايضا هذا السواح في جهات قراقورم حمر الوحش سريرة
العدواتى تراها تسير طيعة طيعة في رمال آسيا ويسمىها المغول قولان واول من خطتها من الافرنج تخطيطا
متعلقا بعلم التولدات بلاد

تنبهات تاريخية

البقر الجائر

راوند

شب اقليم قرماي

وفي حال طفولية الجغرافيا كان يظن عموما ان بحر الخزر كان متصلا بمحيط الشمال وقد بين روبروقيس ان هذا
البحر انما هو بحيرة كبيرة منعزلة وانما شدة اتساعها اوجبت تسميتها ببحرا

بحر الخزر

وقد لقي كثيرا من النسيان والفرس في عدة اماكن من بلاد المغول وراى المغول يستخدمونهم في اشغال
المعادن وصناعة الاسلحة وغيرها من الصنائع فدل هذا على ان هؤلاء الامم في الحروب نشروا سابقا فنون اوريا
في داخل آسيا والالة الدولاية المسماة بلخمية التي صنعها غليوم بوشير الباريسى ثلثان قراقورم الاكبر وغيرها
من التحف الغربية التي تحت يد المغول يتبين بها سبب وجود تماثيل المعادن من صور الاصنام والحيوانات
والاعجوبات الكثيرة بمقابر سبير فالظاهر انها من صنع الافرنجيين الذين كانوا هنالك

اسرأوريون

ايغورنسطورية

وتنبهات روبروقيس على امم الايغور والنصارى النسطورية الذين كانوا يعيشون بينهم بما دلتهم من يريد من
الميزان ان يتق في معرفة النسب بين دين دلاى لما وبعض ملل نصرانية والظاهر انه لا مانع من ان هؤلاء النسطورية

اوصلوا في القرن السادس والسابع الى بلاد الصين عدة فنون واستكشافات افرنجية وكلا عند امة الصين نشر التمدن
الافرنجي الذي كان الصينيون تلقوه كما هو الظاهر عن يونان بلخ وكلام روبروقيس يقتضي ان النسطورية كانت
ساكنة خمس عشرة مدينة من اقليم خطاي وكان مقام اسقفها صين التي يظهر انها سيجانفوا وسيجانفو وهي
مدينة من مدن الصين الغربية بها آثار لم تزل الى سنة ١٦٢٥ من الميلاد توجد انه كان بها في سالف الزمان منازل
نصارى ثم ان النسطورية لم يعلموا اصلاحا الا يغور المسماة ايضا الويغور الكتابة السريانية وان ظن بعض الشراح
ان كلام روبروقيس يقتضي ذلك وغاية ما قال هذا السواح ان امة المنجور التي سماها تاتار تعلم واسن الا يغور حروف الهجا
وطريقة الكتابة والظاهر ان هذه الحروف وكيفية تركيبها متأصلة بالبلاد التي تولدت بها الحروف الهجائية القديمة
وقد كان التبتيون قبل ذلك الزمن متوحشين مثل امة البدية التي ذكرها هرودوت وفي عهد روبروقيس كان لهذا بعض
آثار

حروف هي الا يغور

القسيس يوحنا المسمى
جان اوجون

واشتهر الاغلاز التي في سفر كل من هذا السواح وقربين وجود ملك نصرا في يسمى القسيس يوحنا في وسط آيا التي
كانت كالان مشحونة بظلمات جهالات اهل الاوثان

ثم ان حروب اهل الصليب للاستيلاء على بيت المقدس هي التي عرفت النصارى هذا الامير النصرا في الذي لهجت باسمه
الاسن باوروبا في الاعصر الوسطى وموافقا ابتداء القرن الثاني عشر من الميلاد مثل البيريق الاكسي واوتون
الفرينجي كانوا يعرفونه بهذا الاسم ومن السواحين الذين دخلوا في وسط آسيا لتصير المغول شخص يسمى بلان
قربين وقد سمع بصيت هذا القسيس وحروبه القتل جنكيز خان وما وقع منه من الغرائب روبروقيس ان ذكر كان وكله
سنت لويز ملك فرنسا ليعقدينه وبين هذا القسيس معاهدة على ان يكونا ساعا على المغول هو الذي بسط الكلام
في شأن هذا القسيس فسمى باسم جان اوتنخان الذي هو امير مغولي وكان نصرا لسانس طور ياقوما بمدينة قراقورم
متلكا على قبيلتي مرقيط وفريط مات سنة ١٢٠٣ من الميلاد قبل سفر روبروقيس بخمسين سنة في قتاله جنكيز خان
فلم يمكن هذا السواح ان يفيدنا ازيد من ذلك في شأن هذا القسيس وان اجتاز على ملكه وقد التقط جميع ماله مناسبة
من اخبار النسطورية الذين كان لهم ميل الى ان يذيعوا في بلاد اوروبا ان بلاد التتار ملوكا نصراي لتلهج به الاسن
وتم سواحون آخرون زاروا بعد ذلك بلاد التتار فذكروا ايضا ان القسيس يوحنا كان ملكا في بلاد آسيا وتكلموا على
ذريته ولكن لم يذكروا انهم دخلوا وادبهم ولم يخططوا اعمالهم فخطيطا واسعار ثم رهب يقال له جان دمنته كروينو
وهو احد الرهبان الذين بعثهم الباسا اخرا الى تلك الاقطار وكان اسقفا في تبالو و ترجم الانجيل الى لغة المغول كتب
من مدينة بكين سنة ١٣٠٥ انه نصر امير من ذرية القسيس يوحنا في العصر الذي كانت تتردد فيه القسيسون كثيرا
الى بلاد المغول لم يكن ذلك القسيس الشهير في زمرة الاحياء بل انقطع هابره قبل ذلك

اختلاف الآراء في القسيس
يوحنا

وقد اضطرت الآراء والاجتهادات في بيان هذه الذات الخفية الحقيقة حتى زعم بعضهم انها الداليل وهذا الزعم
مردود بتعيين السواحين محل مملكة هذا القسيس ويصعب علينا ان نتحقق سبب تسمية الاوروبيين لهذا القسيس
بهذا الاسم ومن اين جاء لهم فان جميع ما يجعلونه ما خذا لا ينتج المطلوب واغرب ما قيل في شأن هذا الامير مذهب
البروتغاليين وهو انه نجاشي الحبشة وقد اداهم الى ذلك رأيهم حين كانوا في اسفارهم العظيمة في القرن الخامس عشر
من الميلاد فنقلوه من آسيا الى افريقية دفعة واحدة ولم يبحث احد عن نقل هذه الخرافة عن البروتغاليين تبيل العالم
سبرنجي وعبارة في بيان اصل هذا المذهب قد جعل بلان قربين القسيس يوحنا في الهند الذي هو على كلامه معمور
بالسودان الذين سماهم باسلام سودا واثيوبية كالسودان الذين نلقاهم في ارض آسيا بين الامم المتوحشة وفي الجزائر
بين امم البربر والايديا فعل هذا الامير النصرا في المسمى يوحنا لما كان ساكنا بين الاسلام والهند بين جازان يكره
بين الامم الذين زارهم البروتغاليون في اسفارهم البحرية بساحل افريقية فانهم لما توجهوا الى مملكة تبين وانتشر في بلاد
كنغوا خبرهم اهلها انه يوجد على ما في ميل الى وراهم في داخل افريقية امير نصرا في يسمى اوغانه او اوجانه فهذه
الحكاية ومثابرة اسم اوغانة مع اسم الامير وان كان خان فولد منهم ما هذا المذهب الذي يحمل بسره وسكود غاما باول
سفر الى الهند انتهت عبارة فنقل مملكة الامير يوحنا الى بلاد افريقية بكون سببه على هذا التباس الحبشة بالهند
عند بعضهم وهذا التباس ايضا هو الذي جعل لوقيس يقول بان امة السره بقرب منبع نيل مصر وقد اسلفنا ان
الالتباس كان له اصل في اشعار اميروس

ثم ان مرق بول الذي هو من اكابر البنادقة هو اشهر جميع سواح الاعصر الوسطى واقامهم اطلاعا على البلاد المختلفة
واعظمهم تخطيطا لها وكتابة المتعلق بالبلاد الشرقية مكث مدة طويلة من رجعا لاهالي اوروبا في جغرافية آسيا

سفر مرق بول

وازدادت شهرته حين استكشف البرتغاليون استكشافاتهم البحرية حيث اثبتوا عدة اشياء مما قصها وقد كان يعتقد انهم من اقترانه وقد ساج في بلاد آسيامدة ست وعشرين سنة وهو اول من دخل في الصين وقسمه الى خطاي ونسي وفي الهند خلفه تركنك وفي جملة جزائر من البحر المحيط الهندي كانت قبل مسجلا عليها نوب الخرافات وقد شرع في هذا السفر العظيم قريبا من سنة ١٢٧١ بعد انتخاب البابا غرغواريس العاشر وتقليده البابية صحبة ابيه نقولا بولس الذي سبق له انه كان في ديوان خان قبلاي الاكبر وقد صاحبهم مائة من رهبان عبد الاحد احدثهم يسمى غليوم الطربلسي الذي انف ايضا اخبار سفره وقد نسبوا اليه انه نص على انه اعتنى في مدة سفره بتقيد خصوصيات البلاد التي جازها مثل اتساع الممالك واوضاع المدن ولكن هذه العبارة ليست في كل النسخ ولا في نسخة طبع راموسيو وليست ايضا موافقة لما اشترى بالنقل حتى وصل اليانافان مرقبول بعد رجوعه الى وطنه يسير سنة ١٢٩٥ من الميلاد اسره الجنويزية في حراية بحرية وذهبوا به الى مدينة وخبثوه بها واطفأ اخبار سفره في السجن ورتبها على النسخ الذي هو عليه كما قاله مترجمه الايطالياني ونم قول آخر اقدم من هذا يقتضي ان الذي حرره هذه الرحلة صاحب له حصل له مثله فكان معه في السجن يقال له مسرستيجيوا ورسقا البيزي ولم تتحقق الى الان ان ما يدينسان من هذه الرحلة تأليف صاحبه المذكور باملائه عنيه وانما مختصر من ذلك وقد اختلف ايضا هل الفة باللغة اللاطينية او الايطالية او انه اكتبه بها والاظهر ان اصل كتابه ظهر او لا باللغة الساندية القديمة كجبرهن على ذلك زفومستند الى نسخة قديمة جدا ولكن يتعسر ان تحكم بان الترجمات الكثيرة لهذا السفر الى اغلب لغات اوروبا التي طبعت منها واحدة في مدينة اشبونة سنة ١٥٠٢ هي ترجمت من اصل ايطالياني او من اول ترجمة لاطينية ترجمها فرنسيس بينو الباني سنة ١٣٢٠ من الميلاد وقد بقي منها الى الان نسخة في خزانة الكتب الملكية في مدينة برلين وبرج الاول انه يوجد في خزانة كتب برنه ترجمة فرنساوية ترجمها سنة ١٣٠٧ من الميلاد الكوا البيريثيو بولدقوا وقال انه وجد الاصل الذي هو نسخة نفس السواح وفي سنة ١٤٩٦ من الميلاد طبعت اسفار مرقبول في مدينة بندقية باللغة الايطالية وطبعة سنة ١٥٠٨ كانت بلغة البنادقة ولكن طبعة تروريز سنة ١٥٩٠ التي ذكرها جغرافي انكليزي الان بصورة انها نادرة وانما الاصل الحقيقي انما هي نسخة ايطالية لا اعتبارا لها وتوجد عدة نسخ من الاصل وعدة تراجم مدفونة في زوايا الاهمال في خزانات الكتب وقد رأى زفوني خزانة سورترومن ارباب مشورة البندقية التأليف الاصل المواقف في جنويز وقد وجدوا ايضا الترجمة القديمة للاطينية في عدة خزائن كتب بايطاليا ويوجد غير ترجمة برلين ترجمة اخرى في خزانة كتب واغنيوتيل التي توافق في الغالب طبعة راموسيو وكذلك عدة تراجم المانية قديمة جدا ومنها طبعة ١٤٨٠ الموجودة في خزانة كتب مدينة نستاد التي على نهر الايش في بلاد باويرة جهة النمسا

وقبل اشهار اول طبعة لاسفار مرقبول في القرن الخامس عشر برمن طوبل كان راموسيو طبعة في ضمن القسم الثاني من مجموعته من نسخة ايطالية مقابلة على اول طبعة لاطينية وقبلة كان اغريوس طبعة بالاطينية في ضمن مجموعه المسماة بحكاية الاسفار المواقف باللغة اللاطينية الذي طبعة عدة مرات وترجمته التي تخالف في كثير من المواضع ترجمة ١٣٢٠ كانت اساسا لطبعة ملير الذي قابل بين الترجمات القديمة اللاطينية وقيد منها اصول المباحث والاختلافات التي بين النسخ كتابه ايضا على عدة طبعات هذا السفر وليست الاختلافات واقعة في مجرد اسماء البلاد والاماكن التي وقع فيها التحريف بجهل الناسخين بل في المسافات بين المحال ايضا وتجد في بعض النسخ مغلالات في العبارات توضيحات خارجية اجنبية وجلا ومطالب كاملة ولا تجد لها في البعض الاخر

ونم صعوبة اخرى غير المتقدمة يصح ادقها شرح كتاب مرقبول ونشأ هذا كون هذا السواح لم يبين بعض الاحيان هل رأى المحل الفلاي الذي تكلم عليه اول بره وانما سمع به اذا علمت ذلك فالعذر لنا في عدم ذكره كاملة متعلقة بجميع البلاد وجميع الامم التي يتكلم عليها مرقبول خصوصا ما لم تقف عليه جغرافية آسيان الحالية وذلك لان مجرد ذكره من خصوص الاسماء قلاء عدة صفحات مع انها كثيرة الاختلاف لا تفهم والبحث عن تصحيحها باباه موضوع كتابنا من الاختصار لما يلزم عليه من التطويل فلنقتصر على ما تحقق انه من استكشافاته

ولما كان مرقبول قد استخدم في السفارة من طرف خان المغول الاكبر وخان الصين جاز جميع آسيان الوسطى ولكن لما لم يسلك في تخطيطاته سلوك الترتيب تعسر علينا ان نجد فيها عدة معارف قطعية مثلا يوضح من كلامه بالسهولة ان بلاخ هي بلخ وان اقليم سقاسنس هو اقليم الشاش ولكن لا يعلم محل اقليم بلكسيام مع جباله المشهورة بمعدان المعلي واللازورد وغيرهما من المعادن ومع قطره المعتدل الذي تشي المرضى بالسفر اليه ومع اغنامه الوحشية

تنبيهات متعلقة بعدة مؤلفات

اختلافات في اخبار مرقبول

بلكسيام

وخيله السريعة العدو التي لصلابة حافر هذا لا تحتاج الى الاتعال بالحديد ويخطر بالبال ان هذا الاقليم هو اقليم يدكشان بقرب منابع نهر جيحون ويقربه اقليم واش الذي سماه مرق بول بستيا وقد خطط ايضا وادى كشير المبارك وسماه خسيور واجتاز بالسهل المرتفع المسجى باسمه ويجبال البلور وقد رصد قبل غيره من الطبائع بمن طوبل في هذه الاقطار الجليدية التي تعد وفيها الذآب والضباع على الاغنام ذات القرون العظيمة ان النار التي هو اوقاها متفرق الاجزاء عار عن التكاثر والاجتماع تحرق بنشاط وقوة دونها في غير تلك الاقطار

سهل بامر وجبال البلور

ثم بعد تخطيطه هذه الاقطار المرتفعة خطط مارآ في وسط آسيان الاقطار المعتدلة الخصبة مثل كشكار التي هي كاشفار ووطنان التي هي قوطن وبهم وغيرها من اقاليم بخاري الصغرى وما ذكره في تخطيط هذه البلاد هو احسن ما يقال في جغرافيتها الان تحقيقا وكذلك ما قاله في مدينة قلوب التي على القرب من بحيرة كبيرة ومدينة هامول او هاميل التي اهلها يتجأون من الحد في اكرام المسافرين حتى انهم يتكلمون عليهم بنسائهم وبناتهم واما البحث عن واح صحر التتار الكبرى التي سماها قيرطيام او سمرطيم وعن مملكة طندوخ التي كان ملكها من ذرية القيسس ووخافلا لما نل تحتها ولا سبيل الى معرفة هذه الاراضي الا ان يقيض لنا مرق بول آخر يذهب اليها ويستكشفها ويقيدها ذلك وانما نقول ان هذا السواح البنادق خطط على وجه صحيح في الجملة حيوان المسك وطير السماء الكبير المسجى بالديك البري وغير ذلك من المواليد وقد منعه عقله الرزين الراسخ الذي لا يقبل الا ما كان له تحقق من ان يصفي الى شيء من الخرافات المشرقية التي اخذت بلب مندوبل ونطو وغيرهما من السواحين المتأخرين عنه قليلا الذين لم تبلغ عقولهم في الرزانة عقله

بخاري الصغرى

هاميل وقيرطيام وغيرهما

وهذا الواح طوى جميع اقاليم الصين بل دخل في خدمة خان المغول الاكبر وحكم مدة ثلاث سنين مدينة يني ولكن تخطيطه لهذه المملكة لم يشمل جميع الاقاليم بل في الاقاليم التي خططها الاشياء مهمة بعسرياتها على غوبيل ومغال هدم وغيرهما من القيسس الذين شاهدوا بانفسهم هذه الاشياء ومن المدن الشهيرة التي اطنب في تخطيطها في هذه السلطنة الصينية مدينة قبالو التي هي مدينة بكين دار سلطنة الصين مع ضواحيها الثنتي عشرة التي هي حاراتها الخارجية وتفسيره لاسم هذه المدينة بمدينة السيد صحيح وقد تكلم على مدينة تكين قاعدة اقليم منصى يعنى الصين الجنوبية ومن اقاليم منصى خطط اقليم تنغني الرفيع الشان بما فيه من تجارات الحرير وقد ذكر ان مدينة قنساى هي اكبر مدن الدنيا وان اسمها في لغتهم معناه المدينة السماوية وانه يخترقها خليجان وعلى هذا الخليجان اثنا عشر ارف قنطرة وقال على سبيل تقرير بها للعقول انها تستعمل من خصوص صنف الفلفل في كل يوم اربعة وتسعين قنطارا وان عادة اهلها ان يحرقوا مع جثث موتى اعيانهم قطع ورق صغيرة من سوما فيها غائيل الارقا والخليل وتقر بالذهب والفضة وعلى خمسة وعشرين ميلا اطلما يسيان من هذه المدينة مينا كنفو التي بواسطتها كانت تجر هذه التجارة عظيمة مع بلاد الهند وجزائر العطر وكانت مدة الذهاب الى هذه الجزائر سنة كاملة بسبب الرياح الدورية المسماة رياح المسون او الموسم ومما كانوا يجلبونه من هذه الجزائر الى تلك المدينة مقدار من الفلفل اكثر مما كانوا يجلبونه الى اسكندرية بمائة الف مرة مع ان مدينة اسكندرية كان ينقل منها الفلفل الى سائر بلاد اوربا

شرح بلاد الصين

وقد يستغرب على مرق بول كونه ترك ذكر الشاى مع انه تكلم على اشياء كثيرة مما يوجد ببلاد الصين لكن قد يعتذر عنه بانه ما لم يخطط رآه حين رؤيته له وانما كتب من محفوظته فيعسر عليه ان يستقصى جميع الاشياء وهو وان نبه على الشاى فلم ينس او ان الصينى فانها تصنع بكثرة في مدينة طنغني التي ليست بعيدة بكثير من قنساى وكانت رخيصة في هاتين المدينتين بحيث يمكن ان تشتري ثمان صحاف بواحد من صنف التقد المسجى ضرسو (اعله قريب من الدرهم) ولا بد من جعل طين هذه الاواني عرضة للهواء زمنا طويلا قبل صنعها فتسكت على هذه الحالة ثلاثين او اربعين سنة فرعما تخلفه الابازكة لاولادهم واولاد اولادهم وقد ذكر مثل هذا غير هذا السواح ولكن لا مانع من كونه نقل عن مرق بول وهذا البنادق سمي باسم الصينى الايض الصدف المسجى قوريس الذي ياتي من بلاد منطيوه ليستعمل نقودا صغيرة يتعامل بها في عدة اما كن من الصين وبلاد الهند ورتب من ندرة الفضة في بلاد الصين وغلوغنها فكانت نسبة قيمة الفضة الى قيمة الذهب السدس والثلث والقر الفضة الثمينة كانت مرتفعة السعر جدا الذي يدفع الان مائة ريال فرانسا او مائة وخمسين في فزوة ثلث الماء التي تجلب من البيون الجديدة كان يدفع في ذلك الزمن التي ريال في فزوة سمور من الصنف الاعلى ومائة بوزن طين في الصنف الاوسط وقد ذكر هذا السواح من غرائب بكين فقم الارض المشهور بفحم الجير وسماه الحجر الاسود قال ويستخرج من بلاد خطاى ويقوم في الوقود مقام الحطب

اوانى الصينى

ويظهر ان مرق بول خلط باقاليم خطاى بنفاله وينغو وقد سمي اقليم بغر المذكور باسم مين الذي يغوف به الان عند الصينيين قال وفي هذا الاقليم يوجد الذهب وهو اقليم وحشى كثير الغابات المشحونة بالغيلة وغيرها من الحيوانات

مملكة مين

يابونيا

بحر الصين

جاوى الكبرى
اوبريو

جاوى الصغرى اوسومطرا

اسم سومطر

جزائر جون بنغاله

سفر الى الهند

الوحشية وهراول من عرف الافرنج اقليم بنغاله قد كرسو بته ومدح ما يخرج به من القطن والارز والسكر وكانوا يتجرون فيها في ذلك الوقت تجارة عظيمة في نوع الخصى المسعى بالطواشى
ولما افلح من زيتون ميناسمى زاد عدة جزائرو في ذكر سفره تكلم على يابونيا وسماها قمينغوفنتنج في ذلك تسمية اللغة الصينية ثانيا تسمى عندهم اصغيبيل وذكرا نون اهلها البياض وانهم يعيدون اصناما عجيبية الشكل لهما عدة روس وعدة ايدي كاسنام الهندود وذكرا ما جرى لخان قبلاى حيث اراد ان يفتح هذه المملكة فغرق اكثر جيشه في البحر وفي جنوب يابونيا ذكر بحر يقال له بحر الصين فيه سبعة الاف واربع مائة واربعون جزيرة ومعظمها معمور وكثير العطريات وذكرا انه لم يذهب اليها وذهب من زيتون من خليج يونان الى اقليم زينبا وهو كثير الغيلة وخشب الابنوس وهذا الاقليم هو مملكة قينبا في جنوب كوشن صين وفي الجنوب الشرقي من هذه المملكة جعل مرق بول جاريا على مقتضى ما حكى له محل جاوى الكبرى وقال انها اكبر جزائر الدنيا كثيرة العطر ينقل منها الصينيون الى بلادهم العمريات والظاهراتها هي جزيرة برينيو والا فالتخطيط الذى ذكره في شان جاوى الكبرى ادواود برينوسا الذى كان بالهند في ابتداء القرن السادس عشر والتخطيط المختصر الذى ذكره مرق بول لا يصلح ان يغيرها وليس مثل ذلك في السهولة معرفة الجزائر المجاورة لجاوى الكبرى المسماة سندور ووقندور وبواخ اولواخ فانه يصعب ان تجزم فيها بشئ مثل ما تقدم ولعلمها مدن برينيو والى هي بجزائر صغرى واما الجزيرة التى زارها وسماها جاوى الصغرى فانه ساجزيرة سومطر اولاد وان كان قد سمي بذلك الاسم بعد ذلك جزيرة آم باونج المسماة انسابا التى بجوار سومطر اوها الى جبال داخل سومطر لم يزلوا الى الان على سائلة التوحش التى وصفهم بها مرق بول ثم ان الممالك التى تكلم عليها كانت مجهولة لقدماء المؤلفين الذين تكلموا على سومطر امثل برينوسا وروس وقد وجد مؤلفوا القرن الثامن عشر بعض ما قاله مرق بول صححها وبلاد فلانخ اوفلخ التى ذكرها مرق بول سماها سدن باسم برلاخ والارض التى سماها مرق بول بسما تسمى بسامان ولم تزل الى الان اقلية كثيرا لاهل والظواهر ان الاقليم الذى سماه مرق بول برغوايان هو ما سماه مؤلفوا البرتغال انغرغرى واندرغرى واما مملكة لمبرى فقد كانت معروفة عند العرب وعند روس باسم نيبلى او جنبلى ولم تزل الى الان موجودة واما مملكة فنغور التى ذكر ابو الفدا والبغوى انها كثيرة الكافور وهى باقية الى الان مع الخول وتسمى باسم كينبار فحينئذ مرق بول عرف في الخمسة اشهر التى اقامها في سومطر اخبارا صحيحة ولم ير عينه الا مملكة سمر والظواهر ان جزيرة سومطر اخذت اسمها هذا من اسم هذه المملكة لان سواحى الافرنج الذين ذهبوا اليها بعد مرق بول يسمونها سمتر او سمتر او زامرا وسابرا وسندور وما ذكره مرق بول في شان جزيرة ماليلور ومدنها المسماة بهذا الاسم يدل على انه سمع ذكر الامة التى كانت منتشرة خلف ملقا وما ذكره من غرائب ملقا هذه شجرة تسمى الساغو وقد بين كيفية تهيئة اهل هذه الجزيرة لخدمة اربابها وجعله غذا كما تكلم على قاتل الفيل وزعم ان هذا الحيوان يدفع عن نفسه بلسانه وفي الحقيقة لسانه يابس جدا
وفي شمال جزيرة سومطر وجد جزيرة نيقوبار واندمان ولكن ما قاله فيه ما قل ان يوافق الواقع لان مجمعى جزائر جون بنغاله ما على ظنه جزيرتان لان جزيرة نقا وري التى سماها نوقور وواهى في مجمع جزائر نيقوبار وجزيرة انغاما في مجمع جزائر اندمان وقال ان اهلها ما متوحشون يا كون لحوم الادميين وروسهم روس كلاب وما قاله من توحش اهلها ما المتأملين بها واعدائهم الجبرية فقد اثبتته سواحوا المتأخرين ولكنهم لم يمكنهم استكشاف ما مدحهم ما به من العطريات قال وعلى شرق هذه الجزائر جزيرة سيلان ومحيطها افان واربع مائة ميل ابطناسيا وقد كانت سابقا كبيرة فاخذت منها مياها البحر جزاؤها عرفة من خرطاط الهندو البحرية وقد نقل قصة الياقوتة الجسيمة التى كانت عند ملك هذه الجزيرة وكانت بغية خان التناروطا لما تطلبها من غير طائل
ثم انه سار الى بحيرة دقان داخل اولافى بلاد وار المسماة الان ماراوار وتخطيطه للهند لا يتعلق الا بالبلاد الموضوع على امتداد سواحى قرمندل ومليار وفتنان والجزائر ولم يذكر شيئا مما يتعلق باحوال داخل الهند او افتضى الحال عندهم عدم التكلم على ذلك وقد وسع في ذكر عوائد اهل البلاد وغرائبهم المعروف البراهمة الذين سماهم ابراباين وقال انهم زيادة عجمهم عليه من انهم اول طائفة من طوائف الهندوانهم حكماء الملة الهندية خانيون ارشامانيون يعنى ارباب شعبذة وسحر قن غير الاستعانة بهم لا يمكن الغوص لاستخراج الدر لان لهم اقتدارا على استرقاق الاسحويات البحرية وقال ان الخيل فى بلادهم فادرة وانما تصلى اليهم بحرامن بلاد العرب والفرس والواقع انهم الان كذلك ولعدم العلم عندهم قوتهم عندهم الارز المنضج بل وكذلك اللحم وغيره مما لا يعهد تساول الخيل له عادة فى اوربوا وقد اثبت متأخرو السواحين ما قاله فى هذا المعنى والى الان يقدمون الخيل الثوم والسمن ورؤس الغنم المسلوقة والاحترام العام

عوائد الهند

عند الهند ولا يقر لم يفت على هذا السواح حيث نبه على ان اهل مروار ورون ان من الذنوب اكل الجول وبعض حيوانات
 اخر ولكن في هذا الاقليم قبيلة تسمى الغاوية تصبر على اكل الجول المبنة من غير سبب طبيعي وغيرها من الحيوانات
 المقتولة وعادة الهند في الشرب ليست كعادة الاوربيين بل لكل شخص انا للشرب خاص به ولا تمس اوانيهم شفاههم
 بل يصوبون الشراب من اعلى في افواههم على الوجه الذي ذكره سنرات وغيره من سواحى المتأخرين وفي عدة ولايات من
 بلاد الهند الجنوبية بعد شرب النبيذ ذنبا ولا تقبل عندهم شهادة من يشربه ومع انه لا يوجد غرس العنب على سواحل
 ملبار وقرمندل وان هذا يوجب غلو النبيذ فلا يتناوله الا القليل من الناس فالظاهر ان تحريم تعاطيه الذي ذكره
 مرق بول في هذه الاماكن قديم جدا فقد نص عليه جميع جغرافي العرب قال البغوى ان بعضا من النبيذ في مدينة
 القمور التي هي مدينة قمرين منهي عنه وان من سكر فيها عوقب وقيل جغرافي العرب حكى قطيباس ان بعض ملوك
 الهند الذي كان عنده كثير من الغيلة لم يكن عنده في العيوب اعظم من الشره في الطعام والسكر وما قاله مرق بول من
 نفرة الهند من ركوب البحر ثبت من عدة طرق في عهدنا هذا فان الانكليز اضطروا في عدة اوقات مختلفة الى ان يعثوا
 جماعات التبعية او البنية برامن بنغالة الى مدرس في وسط بلاد المارات والسر فار الجنوبية او القرقار لان تلك
 الجماعات اتت ان تركب البحر غاية الابهاء وقد كان يعرف مرق بول زائيات الهند المسماة بلبديرة وقد وجد منهم بقرب
 كل هيكول وكن يشهرن بانواع الرقص اعياد الهنن الثلاثي كن يتزوجنهم او قسمهم وقد تكلم ايضا على الفخروانات التي
 كانت تحمل عليها اعيانهم من محمل الى آخر على وجه يشعر بغاية الترفه والتساع الشهوات النفسانية وقد عرف ان
 الحوارى سنت فوماس يعنى ماري فومه جاء الى الهند ليشهرهم سادين النصرانية وانه دفن في مدينة ملبار في شمال
 مروار وانه بقرب قبره يظهر كثير من خوارق العادات

بلاد قمر فيلي

وفي شمال مروار على ساحل قمرندل كانت مملكة مور فيلي او قمر فيلي يعني بلاد سن القليل اى العاج وحيث قال ان في
 هذه المملكة معادن الماس عظيمة تظهر لنا ان مراده التكلم على مملكة غنقلنده التي فيها معدنان شهيران احدهما يقال له
 معدن قلاور والاخر معدن مخجل غري ويصنع في هذه المملكة كباقي الهند الثبت الرفيع وغيره من منسوجات القطن
 وعلى غرب ملبار يوجد بلاد لارا التي بها كثير من البراهمة وجماعة فقرا يقال لهم الجوجة يعيشون عيشة وحشية
 يجرون في الطرق عرايا ويتعيشون من الصدقات ولا يمكن تطبيق اسم لارا المذكور الا على اقليم جزرات المتأخرين الذي
 سماه اليونان لاريقه وسماه العرب لار فينئذ يتبين لنا ان مرق بول لم يسلك مسلك الترتيب اصلا في ذكره اقاليم الهند في
 تخطيطه سواحل ملبار وقرمندان اول ما ذكر من الاماكن قابل وهي مدينة تجارة رأى عند اهلهم عادة علك البطر وهذه
 العادة شائعة في بلاد الهند وحيث ان بر بوساذ كان في مملكة قولان مدينة قابل التي في ابتداء القرن الثالث عشر
 كانت تجارة عظيمة في الدران المورخ قوطوذ كان من الولايات الاصلية في ملبار قاله قولان ساغ لنا ان نفعة قد
 ان قابل المذكورة في كلام مرق بول هي قالي قوالنغ وهي رباط لعساكر الفلمنكيين تلك النواحي ثم تكلم على مملكة
 قولان التي كثير من اهلها يهود وبها يخرج الفلفل والنبيلة بكثرة ثم وصف جميع الوسائط التي يستعملونها لاستخراج
 هذه المادة الصالحة لصنع اللون الازرق التي كانت في ذلك الزمن سلعة من سلع التجارة في مدينة البنادقة ثم خطط

بلاد لار

قولان

مملكة قورى او قمرين من غير ان نبه على ان الارض القارة الجنوبية تنتهي براس قمرين ثم رجع على عقبه دفعة واحدة
 فسبحى مملكة دلي اوالى التي لم يزل اسمها الى الان في اسم جبال دلي اود بلي بجوار ما هي في لغة الفرنسيين ثم ان مرق بول
 كان يعرف مملكة الملبار واسا حل الملبار الذي يطلق حقيقة على جميع الاراضي التي صلت انفا و آخر مملكة تكلم عليها
 من بلاد الهند مملكة الجزرات وهي التي تكلم عليها فيما سبق باسم لار وقد تكلم على الهند الذين يصولون في البحر الذين
 لم يزل آثارهم موجودة الى الان بهذه السواحل لاضرار التجارات وخططة زراعة القطن ورفيع منسوجاته وصناعة
 ذلك كانت كثيرة جدا قبل ان تخرب المهرات تلك البلاد ويطلو منها انواع الحرفر المهارة والمدينة الموجودة من قديم
 الزمان المسماة كنباية الشهيرة بكثرة التجارة كانت في ذلك بندر ولاية مستقلة ومدينة سينا ط اوسر وناط التي هي اقدم
 مدن الجزرات كانت ايضا عامرة بتجارها الواسعة ومن هنا رجع الى الكلام على قنقان وتكلم على مدينة قائم السماء
 طنا وهي مدينة تجارة في جزيرة سلقيطه بجوار بنباى وقد عرفها العرب في القرن الثالث عشر بعظيم تجارتها وابتعد
 اقليم من اقاليم الهند غربا على كلام هذا السواح اقليم رأس مكرم قال واهله مسلمون والظاهر ان هذا الاقليم هو
 اقليم مكران بلاد فارس ولعل مرق بول سمع اسمه باللغة العربية وهو رأس مكران فخرفه

كنباية

وبعد تخطيط الهند خطط بلاد فارس والعرب وقطعة من افرقة الشرقية وصحارى آسيا الشمالية المتورة
 بالخرافات فقال ان ميناء عدن سوق شهير جدا يجلب منها الهند خيلهم واليا يحمل اكبر العطريات والبضائع المعدة

تجارة عدن وهرمس

ابلاذ الافرنج ومنها تبعث بواسطة البحر الاحمر في سفن صغيرة تصل الى السويس في عشرين يوما ثم تحمل برا الى سكندرية وفي شمال عدن على الساحل الغربي من الخليج الفارسي مدينة اسقيروهي المسماة الان اذ زجروهي محل تجارة ايضا وحواليها يخرج الخور ثم تكلم على الجزيرة المسماة جزيرة هرمس الشهيرة بتجارها الواسعة وبسفنها المعروفة بضعف البناء المسماة تركية او طرد ويظهر ايضا انه ذهب الى البصرة ولكن لاشك في كونه نيه على ان احسن التمر يخرج في هذه المدينة ويؤيد كلامه ان هذه المدينة لم تنزل الى الان تجبر في التمر وقال ايضا ان مدينة البصرة في احدى طرق تجارة الهند مع اوربا وان بغداد على سبع عشرة مرحلة من البحر ومنها تحمل البضائع على الابل وهذه المدينة اغلب ما يشترى فيه اللؤلؤ ويبعث الى اوربا وبها معامل السندس المقصب والمسجرواقشة الحرير الخيش ويحمل منها كثير من البضائع الى تبريس فيشتريها تجار الهند وفارس وغيرهما والظاهر ان هذا السواح كان لا يعرف تجارة بغداد مع الصين من غير واسطة بلد آخر وقد دلت على ذلك اخبار المتأخرين بالنسبة للقرن السادس عشر مع ان الظاهر انه كان كذلك قبل ايضا بواسطة القوافل بل قضية كلامه ان البصرة لم يكن لها تجارات مع الهند بنفسها وانما كانت تحمل البضائع منها اولا الى خنسي او خضطى قبل ان تصل الى البصرة والظاهر انه اراد التكلم على جزيرة من جزائر الخليج الفارسي وبالجمله فقد ذكر جزيرة قيسى التي تسمى على ما قاله دوقيل قيس وكانت سابقا مركز تجارة مدينة سير التي هي سوق كان شهيرا في القرن العاشر لان البحرية كانوا لا يحبون الذهاب الى البصرة لكثرة التلاقيح ثم صارت مدينة هرمس تجذب اليها انواع التجارة والان الجزيرة التي في جنوب سيراف تسمى قيس اوقين

وفي افرقة الشرقية خطط هذا السواح اولاً لجزيرة مدغشعار المسماة مغستار قال وفيها يوجد الرخ وهو حيوان جسيم له اقتدار على اختراس القيل وقد جعل ابن الوردي هذا الحيوان الخراف في احدى جزائر البحر المحيط ايضا فلعن لمرة قول نقل عن ابن الوردي وغيره من العرب ما قاله في شأن الجزائر التي ذكر ان منها ما هو معمور وبخصوص النساء ومنها ما هو معمور وبخصوص الرجال وقد ذكر البغوي في جغرافيته انه يوجد من الادميين فرقة روس كلاب فقال هذا السواح البنادقي انه راهم في احدى جزائر خليج بنغاله وذلك الموافق العربي ايضا قال انه يوجد في جزيرة قيسر التي في بحر الصين ادميون تصار القود وجدا فزعهم مرقبول انهم فرقة وانهم يوجدون في سومطرا وقد ذكر مرقبول اقليمين بقارة افرقة وهما زكبار المسكونة بسودان متوحشين واقليم الحبشة ولم يعرف شيئا من ولايات العرب التي على هذا الساحل وقد سمي بلاد الحبشة بهذا الاسم العربي وصاحب الحبشة نصراني وله سطوة على من هناك من المسلمين وفي هذه البلاد معادن الذهب بكثرة ثم ان مرقبول انتقل من هذه الاقاليم الجنوبية الى اقاليم شمال آسيا فقال ان بها اقلما كثيرا القرا ولكن ارضه كثيرة البرك والمعاطن وفي معظم السنة تستربا الثلج والجليد واهلها يستعملون بدل الجهلات الكبيرة عجلات صغيرة تجرها الكلاب ويستعملها التجار لانفسهم وبضائعهم ويتصل بهذا الاقليم الجليدي الذي يظهر انه اقليم سبيراقليم آخر يسمى اقليم الظلمات قال واهله لاروس لهم لا تكاد تظهر فيه الشمس شتاء ومع طول الليل وكثرة الظلمات فالتناويحسون اختلاس القرا النفيسة التي توجد بكثرة عندها له قال وفي هذا القسم من الدنيا مملكة عظيمة سماها روزيا (اعلمها روسية) قال وهي سلطنة عظيمة كانت تدفع الميري للمغول

وهم اهلها كانوا يتجرون كثيرا في القرا ويتسكون بدين النصاري اليونانيين اى الرومانيين ومارقبول هو مخترع جغرافية آسيا الجديدة فهو في القرن الثالث عشر من الميلاد نظير هم بلض في عهد السواح البروسي الذي هو من علماء برلين الموجود في عصرنا هذا ولكن المحنة التي حصلت له منعه من ان يرتب رحلته ترتيبا حسنا فهذا هو السبب في عدم بهجة رحلته واحدا في استار الخفاء بها وكان هذا سببا ايضا في فقد العلم جزءا عظيما من اشغال هذا السواح الرقيق المقدار في هذا الشأن

مدغشعار

زكبار

الحبشة

المقالة العاشرة عشر

من تاريخ الجغرافيا

في كتاب طرق يوغوتى واورىق ومنديل وكلماويو يوسفات بربرو وغيرهم من سواحى القرن الرابع

عشر والخامس عشر

الدين والبوليتيقا والتجارة التى هى ثلاثة بواعث قوية على انتشيت بعظيم الامور لم تزل فى القرن الرابع عشر والخامس عشر تعلق امال الافرنج بما يحدث فى آسيا الوسطى فحدث غزوات غلب فى بعض الغزوات دولة العثمانية التى كانت تخشى سطوتها فى ذلك الزمن صارت تلهج بها الاسن وتوجه اليها الافكار وتوكل فيها النصارى بلوغ وطهرهم وعلى التدريج هجر الناس السفر الى آسيا من الطريق المعتادة لتيسر الاسفار التجارية بطريق مصر اولاً ثم بطريق رأس الرجا الصالح المسمى بونسيرس فهما طريقان جديدتان للتجارة ولتستمر على ذلك تاريخ تلك الاسفار مفسرين تفسيراً واضحاً كتاب المسافات من مدينة أزوف اوازق الى الصين تأليف فرنسيس بلدين يوغوتى الذى سافر الى آسيا نحو سنة ١٣٣٥ من الميلاد وهو يشتمل على تعيين الطريق التى يمكن السفر فيها بالتجارات من مدينة أزوف الى الصين ذهاباً واياباً وعبارة يوغوتى

كتاب طرق يوغوتى

اولاً من أزوف الى جنترخان يعنى ازدرهان مسيرة خمسة وعشرين يوماً على الجملة التى يسحبها البقر وبالسير على عربات الخيل عشرة ايام اثنى عشر يوماً وفى هذه الطريق تصادف كثيراً من المغول المتسلحين ثم من مدينة جنترخان الى سراسميرة يوم يركوب السفينة ومن سراسميرة الى سراقندق والى سراجيق مسيرة ثمانية ايام بالسفينة ايضا ويمكن السير برا ولكن سفر السفينة لمن معدا متعة اقل مصرفاً ومن سراقندق الى ارجنس التى هى ارجنس مسيرة عشرين يوماً على الابل والانساب لمن معه بضائع ان يعرج على جنسى لان البضائع بها نافعة ومن ارجنس الى اولترارة واورترار يجعلون المسافة من خمسة وثلاثين يوماً الى اربعين بسير الابل ويمكن من لا بضاعة له ان يسلك الطريق القصيرة بان يذهب من اول الامر على الاستقامة من سراقندق الى اولترارة ومدة تلك المسافة نحوون يوماً ومن اولترارة الى ارمال خمسة واربعون يوماً بسير الحمير وفى سلوك هذه الطريق تلتقى غالباً المغول ومن ارمال الى كامكس واوخال سبعون يوماً بسير الحمير ايضا ومن خامل يمكن مسيرة خمسة وستين يوماً على ظهور الخيل الى نهر مجهول الاسم ومن هذا النهر يمكن ان يصل الانسان الى مدينة قساي المسماة قساي لينبع فيها سبائك الفضة النافعة بها بنوع من النقود ويرتحل منها بما استبدله من هذا النوع وبعد ثلاثين يوماً يصل الى مدينة قبالقو المسماة قبالقو التى هى يكسغ دارسلطنة الصين ويتعامل فيها بالاوراق المسماة بايسى فكل اربعة منه تساوى مقداراً من الفضة يسمى سغوانت

كيفية السفر

ثم ان التجار الذين كانوا يسافرون الى تلك البلاد كانوا يضطرون الى ارتقاء لحاهم وان يكون معهم ترجمان يفسر بينهم يحسنون لغة القومانة والتركية وقيمة البضائع والفضة التى يستحبها التاجر معه تباع خمسة وعشرين الف من جيد الذهب (الدوكاطة احد عشر فرنكاً ونصف) وجميع مصروف السفر الى بكين الذى من جلته من ثلثمائة وثلثمائة وخمسين دوكاطة وهذه التفاصيل التى ارتكب فيها هذا السواح غاية الغاية التى يمكن ان يسافر الصين فى القرن الرابع عشر كان اسهل منه فى عهدنا هذا ولهمذا كانت معارف سواحى ذلك العهد المتعلقة بأسيا اشد تقدماً باعتبار بعض الاشياء مما هى عليه الان ولكن لعدم مساعدتهم بالاب الارصاد الفلكية لفقدتها عندهم لم يكن لهم اقتدار على التدبر الذى تستدعيه الجغرافيا ولكن لتجهدى الوقوف على الاماكن المذكورة فى كتاب طرق يوغوتى فنقول

ازدرهان

جنترخان فى كلامه هى المسماة الان ازدرهان ثم ان يوسفات بربرو فى رحلته من طنا الى بلاد فارس فى القرن الخامس عشر تكلم عليها سميها بالاسم والعطريات والحر يرتد عليهم التنقل منها الى طنا وكافوا يسمون تلك المدينة ايضا ستر وكان كل من اسمها مصوغاً لبعض تحريف من اللغة العربية من كلمتى جنى تركان ومدينة سمرهى ثانياً مدينة حط بها يوغوتى وهى مدينة دارمالات خان قيجاق بنيت سنة ١٢٦٦ من الميلاد والى الباني لها هو الخان برقاى اوبرقا قال ابوالغدا انها قاعدة التتار الشماليين وانها ثغر على مرحلة من برا من بحر الخزر

نهر اى مملكة قيجاق

وكانت على نهر اقطو بالذي يصب في نهر الائل فوق ازدرهان خربها تمثلت سنة ١٤٠٣ وفي القرن السابع عشر من الميلاد كانوا يستعملون انقراض حجارة مرأى لبنا ازدرهان وتخصيها

وكذلك مدينة سرقندق التي هي سرجيق فانها قد خربت وفي سنة ٢٣٨ كانت مدينة عامرة وقد زارها في هذا العصر باشا ليس الذي نسيه سكيكي وكانت موجودة ايضا سنة ١٥٥٨ من الميلاد حين ذهب ينكدسون من ازدرهان الى بخاري وقد قال انه اعلى مسيرة عشرة ايام من ازدرهان وكانت تتردد اليها في ذلك الوقت القوافل التي تذهب من ازدرهان الى الصين وهي مدن الترانسوكسية وكانت كثيرة العمارة ممتدة على شطوط نهر جايق والى الان تشاهد اثار حصنها القديم في مسافة خمس ررسلات مقياس موسقوبي

واما مدينة ارجستوى او ارجنز (تقدمت بالسين) التي هي دارمملكة خوارزم فهي على نصف ميل من جيحون ويسمى بالمشركيون جرمانية وهي مدينة قديمة اضررت بها كثير ازلة سنة ٨١٨ من الميلاد كما اضررت بغيرها من المدن التي على نهر جيحون وفي سنة ١٥٥٨ من الميلاد خرج ينكدسون من سرجيق فخر هذه المدينة فلم يرها الا محلا حقيرا وهذا المحل وان كان في طريق الصين الا انه عرضة للنهب دائما فقد خرب اربع مرات في سبع سنين وقد وجد به اثبات من سواحى الانكليز في سنة ١٧٤٠ ولم يبق من المدينة كلها الا مسجد والتماثيل يجرعون في انقاضها عن بعض دقائن او كنوز

ثم ان السواحين يصعدون الى جهة الشمال ليصلوا الى مدينة اولترار المسماة انزار وتسمى ايضا فاراب قال مندويل انها احسن مدن تركستان وهذا كتاب بوغواني يتركها على جهتها بجمالية معلق باقليم تركستان الذي هو احدى ولايات آسيا التي لا تعرفها الا قليلا حتى يوصلنا من داخل تركستان على الاستقامة الى ارماقوا وارماخي وهي مدينة بلاد الخيطة او الايغوريين مدينة قديمة طاشكنت وابريطش على نهر آب ايلي وفي سنة ١٤٠٠ اخذ مدينة الما ليخ غرناك ومن مؤلفي العرب من جعل في تركستان مدينة تسمى الما ليخ وهي على كلامه في مائة وعشرين درجة ونصف من الطول واربعة واربعين درجة من العرض الشمالي فالظاهر انها عين الما ليخ وقد اقام بها باشا ليس سنة ١٣٣٨ من الميلاد وقال انها دارمملكة الميديا اي بلاد اذربيجان ولا يمكننا ان نذكر في هذه الاقطار الجمجمة ازيد مما تقدم حيث كان ما قيل فيه من باب الالغاب زعم اننا نتخلى ان لو امكننا ان نذكر زيادة عما قلنا ولكن كتاب المسافات المذكور الذي هو مختصر جدا ينقل من الكلام على ذلك الى التكلم على مدينة كامكسو في بلاد تنغور الغير البعيدة عن السور الصينى وكلام سبرنجيل الذي هو جدلى مدق يقتضى ان تلك المدينة هي ما سماها مرق بول باسم كينيو وسماها قريين كنيو ويسمى الان كنيو وهي مدينة صينية اجتازها الخليج شاروق سنة ١٤١٩ في ذهابهم من هرات الى باكين هذا مقتضى كلام سبرنجيل ويظهر انه غير مسلم اذا تاملنا المسافات بين الاماكن فالاقرب ان تكون كلمة كنيو مدينة هاميل وخاءيل او كاي الشهيرة بتكرم نسائها بانفسهن على من ينزل بهن من الضيفان وذلك لان اسم كلمة كنيو هو عين لفظ كاي غاية الامراته زيد فيه مضاف صيني وهو لفظ جيوا الذي معناه مدينة (وغير الى لفظ كسو) وانهم البعيد عن مدينة كامكسو مسيرة خمسة وستين يوما ولم يعلم مرق بول اسمه يمكن ان يكون نهر قراموران الذي انما هو بلاد الصين يسمى هو انغواي النهر الاصغر ثم ان مندويل واوديريق دبرطشان وجميع سواحى العصر اختاروا بهذا النهر قبل ان يصلوا الى بكين وقد اجتازها ايضا مرق بول عدة مرات

وان نقف على مدينة قساي التي هي قديمة شهيرة بتجارتهما وقد سماها مندويل واوديريق باسماء متقاربة قساي وقسكاي وقسما وقنساي ولكن ذكرها مرق بول بهذا الاسم الاخير وقال انها اعظم مدن الصين

مالا وقد ترجم هذا السواح كما فعل اوديريق اسمها بالمدنية السجلية ولكن لم يتحقق الى الان المحل الارضى لهذه المدينة السجلية وان قال نقولا القنطلي الذي ساح في بلاد الهند سنة ١٤٤٤ انها خلف قبالي او بكين بخمس عشرة مرحلة

واما مدينة كين فهي ايضا المذكورة في كتاب طرق بيغواني باسم غمقوف وهي قباليها وقباليغ صلت على وفق اللغة الهيطلية

وليس هنا محل شرح كتاب المسافات المذكور على ما يليق بالتجارب ولكن نرجوا الاعضاء عن تعرضنا للانتصار لبعض سواحى القرن الرابع عشر من الميلاد وانبات صدقهم ودفع ملامة بعض المتأخرين المتعسفين وذلك ان جميع هؤلاء السواحين تكلموا على الورق الذي يتعامل به في بلاد الصين فسماء بيغواني بايسى وكلامه يقتضى انه ورق اصفر مطبوع عليه بطابع صايب الصين وقال بربروقيس ان في زمنه كانت المعاملة المتداولة في بلاد الصين قطع ورق مصنوعة

سرجيق

ارجتري

ارماقوا

كامكسو

او هامل

قساي او قنساي

غمقو

ورق يتعامل به في بلاد الصين

هينون

مملكة طرسه

سفر اوديريق

من القطن مطبوعة باسم السلطان واثبت هينون مثل ذلك وقد سمي اوديريق هذا الورق باسم باليس واهل الصين يدفعونه في المضارب الميرية والظاهر ان اسم باليس اوباليسى هو عين اسم فلوس وهي نقود صغيرة من النحاس كانت هي التي يتعامل بها في بلاد الصين في القرن التاسع من الميلاد و كان الالف منها يساوي قطعة من الذهب تسمى في فرانسادنيرو وهو قريب من سحتوت الحساب ثم غيروا هذه الباليسية وجعلوها ورقا ورفعوا قيمتها واعظم من اكثر الكلام عليها مرق بول وقد صرح بانه لا يتعامل بغيرها في الصين وانها مصنوعة على طرف الخان من قشر شجر التوت وكلام من دود بل يقتضى ان منها ما هو من جلد دويوسفات بربر والذئ، كان في بلاد فارس في آخر القرن الخامس عشر راي ان هذه المعاملة لم يزل يتعامل بها الى ذلك الوقت قال انهم يتعاملون بهذه المعاملة المتخذة من الورق في شراء الاشياء المفصلة وكل سنة يسبقون بها اوراق جديدة فيذهبون بالقديم منها الى الخزنة وياخذون بدله اوراقا جديدة نظيفة انتهى ومع جميع هذه الشهادات فقد انكر القسيس مغيلان المعاملة بالاوراق في اى وقت كان وادعى انه لم يذ كر ذلك احد من السواحين غير مرق بول واتهمه بانه اختلطت عليه الاوراق المذهبة التي كانت على صورة قطع الذهب والفضة وكانت تحرق مع اجسام المارقى بالمعاملة المتداولة فظنهم ماشيا واحدا ولكن هل يوازي هذا الانكار العارى عن السند تلك الشهادات الصحيحة ولهذا اقر عالم افنى جزأ من عمره في تلك البلاد بوجود هذه المعاملة قديما في تلك السلطنة غير انه قال انها جاءت لبلاد الصين من التتار المنشور والصينيين بغرضونها ومن السواحين والجغرافيين الذين كانوا في القرن الرابع عشر من الميلاد شخص بالذكرياضا هينون واوديريق دبرطونو ومن دود بل فانهم اضافوا قليلا من الاخبار الصحيحة وكثيرا من الخرافات الى الاخبار التي التقطها مرق بول ثم ان هينون الذي هو امير ارمنى الف كتابا يسمى التاريخ المشرقى فجمع فيه جغرافية عامة تتعلق باصول ولايات اسيا الا البشجيرية التي خلف نهر الكند وما جاورها من الجزائر وقد استبان في تأليف هذا الكتاب بثلاثة اشياء الاول ما كتبه مؤلفو المغول الثاني تذكرة كان حررها هينون الاول ملك ارمنية حين كان مع السواح روبرويس في ديوان منغوخان الثالث ما عرفه بنفسه حين اقامته بارمنية ثم ان هذا المؤلف غير خلع الخلعة الملكية ولبس ثوب الرهبانية فطلبه بابه رومة المسمى اقليم منط الخامس في فرنسا سنة ١٣٠٧ من الميلاد لاجل ان يفيد اخبارا تنفع في غزوة اهل الصليب التي كانت تجهز للتوجه الى بيت المقدس وغيره من تلك الجهات فذهب الى مدينة بونيس فاملى كتابه باللغة الفرنسية من حفظه من غير ان يكون مقيدا عنده وكان املاؤه ذلك على شخص يسمى نقولا سلقوفى فترجمه نقولا المذكور الى اللغة اللاتينية وقد طبع ملبر هذه الترجمة بتمامها في مؤلف مرق بول فخبر رامسيو وادخله في مجموعته لكنه ناقص وذلك لان هذا الكتاب ينقص في ترجمته اللاتينية عدة مباحث خصوصا الخمسة عشر فصلا الاولى المشتملة على تخطيط آسيا وينبغي ان نغمر من مختصر الجغرافى المنسوب لهذا الامير الارمنى ما قاله في مملكة طرسه التي جعلها على غرب الصين وعلى شرق تركستان وقد قال دنويل بنظير ذلك وسمى هينون اهل طرسه باسم الايغور وفيهم نصارى لهم حروف هجا خاصة بهم وتركستان محدودة جهة الغرب بخوارزم ومعظم اهلها يعيشتون في الخيام ويندرهم يسمى اوقرا وهي اوتار وتمد خوارزم الى بحر الخزر وجهة الشمال الى بلاد القمائية وسمى اهلها خارزم وهذا الاسم هو الذى سماها به الشريف الادريسي ولم يتكلم هينون الا على جزيرة هرمز قال انها سميت بذلك لان الحكيم هرمز احد عابصناعته وعلى جزيرة سيلان فاذلان ملكها يملك اخنوخ ياقوتة توجدى الدنيا وهو اول من عرف النادرة المتعلقة باقتضار الصينيين التي تداوت من عهده على الاسن وهي ان الصينيين يقتخرون بانهم اختصوا دون من عداهم من الناس بان لهم غنمين وليس لغيرهم اهل الارض سوى عين واحدة

و ثم راهب يقال له اوديريق دبرطونو شديد الحمية في تصير من ليس نصرا في جاب بلاد اسيا من سواخل البحر الاسود الى الصين ولا يعلم في اى سنة كان مبدأ اسفاره وانما يعلم ان نهايتها كانت سنة ١٣٣٠ من الميلاد وما بقى لنا من ارضاده الجغرافية لم يزد معارف من سلفه بما فيه كبير فائدة وما وصل اليها من وقائع سفره فقد كان مكتوبا باللاتينية قيده غليوم دسلفيا مما سمعه مشافهة من هذا الراهب المذكور ثم رامسيو وادخل في مجموعته رحلتين لاوديريق المذكور احدهما مختصرة والاخرى ابطم منها وهما مختلفتان في عدة مطالب وقد نقل هلوبط في مجموعته الرحلة الاصلية المكتوبة باللاتينية وحيث ان اوديريق مات سنة ١٣٣١ من الميلاد مع شهرته عند النصارى بصفة القديسية بل وبكونه جرت على يديه خوارق عادات ادخل القسيسون البلجيون المشهورون باسم البلدية الذير القوا مناقب القديسين في مناقبه اخبار سفره ثم ان شخصا يقال له وفي وهو آخر من ذكر مناقب اوديريق سنة ١٧٦١

من الميلاد طبع اخبار سفر المذكور من نسخة مكتوبة سنة ١٤٠١ ولكن هذا الطبع لم يتم وقد سافر اوديريق الى بلاد آسييا في وقت سفر مندوبيل اليها واتفاقهما في العبارة غالباً بما يقع في الظن ان احدهما ناقل عن الاخر وان مادة نقلهما واحدة وفي كلام اوديريق نادرة غريبة وهي انه كثيراً ما يوكده صحة خبره باليمين ومع ذلك لا يؤثر ناكده في كلامه شيئاً ولا يكسر نوب الصدق

وانما عند تخطيط هذا السواح ساحل ملبار يستحق ان يصفى اليه نوع اصغاه فعلى كلامه ثبت القفل في غاية عظمة الاتساع طولها مسيرة خمسة عشر يوماً وفيها مدينتان والى الان مجهولتان وهما فلندري عاوية قبيلين او اندري ساوزينغليين وقد سماهما مندوبيل افلندري سا او غلنديسا وغلنديسا او غلنديسا اولاهما مسكونة باليهود والنصارى ويجاورهما مدينة بولمرون وهي مدينة كثيرة التجارة وفيها تحرق النساء انفسهن مع اجسام من يموت من ازواجهن ثم ان اوديريق زاد على ذلك وقال ان من اسن مجبورات على هذه القرية اذا كان للزوج اولاد وعلى مسيرة خمسة عشر يوماً من هذه المدينة مدينة مليا بور التي دفن فيها ثوما حواري المسمى سنت ثوما وفي هذه المدينة ذكر كنيسية تعظيم الهنود لاهوتهم وتحميل قوتهم لانفسهم الا صر فيا برعمونه فوبة وطريقة القاء الهنود بانفسهم على الارض لتدوس عليها عجلات العربات التي عليها اصنامهم ومن هذه المدينة اقلع الى جزيرة سوه طرا التي سماها جزيرة لمرى وبها اقليم يسمى سوه لطرا واهلها كالوامت وحشيش عادين يقتسون الاديين وياكون لحومهم وذكر هذه الجزيرة بجزيرة جاوى وهي جزيرة كبيرة وجعل بينهم مملكة كبيرة تسمى مملكة بوطير يغو وعلى البعد قليل من هذه المملكة الوجه له مملكة اخرى سماها باطن وسماها مرق بول بطان ولكن في نفس جزيرة سوه طرا ويمكن ان يوجد في مرق بول نفس بوطير يغو بان تقول انها هي التي سماها بواخ ولكن لم يذكر شيئاً من الخواص بحيث يعرف به المطابقة بينهم وفي مملكة باطن تخرج شجرة الساغو التي يغذى اهلها بها وقد زار اوديريق مملكة قيندا التي يكثر بها السمك والسلاحف وهناك يظهر ان ترتيب سفره قد تقطع فلا يعرف ما المراد بجزيرة هي قونيا وفي كلامه على سيلان ذكر انه يوجد بها زبادة على ما فيها من الالماس والياقوت طيور لكل واحد منها رأسان وهذه العجوبة ظهرت ثانی مرة من مئذنين قلائل في كتاب جغرافية فرنساوية وفي جنوب سيلان على كلامه جزيرة تسمى دادين او بادين واهلها ياكون لحوم الاديين

ساحل ملبار

عادة الهنديين

سوطرا

وقد جعل اوديريق في الهند اربعة الاف واربع مائة جزيرة لم يذكر اسماءها وانما قال انها محكومة باربغ وستين ملكاً وعلى كلامه اقليم منصى الذي هو الصين الجنوبية جزء من بلاد الهند فلذلك سماها الهند الاعلى وقد تكلم على طول اظفار اعيانه وصغر اقدام النساء بالافتعال وقد تعجب غاية العجب من عظم وثروة المدن التي رآها في رجوعه من زيتون الى بكين وفي رجوعه الى اور بازار اقليم التبتس يوحنا وقال ان قاعدته تسمى قوزان وحكى مندوبيل عدة نكات تتعلق بهذه المدينة التي سماها وسه اوسو فاولم تفدنا هذه النكات شيئاً زائداً على ما كان علمه اولا في تعيين هذه المدينة وعلى مراحل من هذا الاقليم اقليم كبير يسمى اقليم قسان تحت حكم سلطان الصين يخرج به الراوند وهو خبث الفين هذا الخبث به يمكن ان يشترى بستة دراهم حل فرس وهذا ما قاله اوديريق والظاهر انه اراد التكلم على قشغار التي اجتازها مرق بول ايضا وسماها قساو وقسان وهذا الاقليم يتصل ببلاد التبت التي ادلمها على ما قاله اوديريق كانوا باقين في

الصين

اقاليم التتار

عادات التبتيين

سفر بوجنامندوبيل

على عادتهم التي ذكرها غيره من السواحين من انهم يجعلون بطونهم مقابر لموتى اقاربهم الاقربين وانهم يجعلون روس الاديين اقداحا للشرب وبها وقد سمع اوديريق بذلك في دليما غسما بابة هذه الاقاليم وقال انه يلقب بلقب الغابي او غاباى وسفر هذا السواح ينتهى ببلاد التبت ولا يعلم من اى طريق يرجع الى اوربا ثم ان التولع بالسياحة في البلاد الغربية وروية الجوائب الشهيرة باسماجل جان مندوبيل الامير الانكليزى على تركه وبنه سنة ١٣٢٧ من الميلاد فلذلك رفض ما تدعوا اليه امارته المسماة كوارية من غزواته الانصارى وحارب تحت بيرق هؤلاء الاعداء الانصارى فدخل اولا في خدمة ملك مصر ثم في خدمة خان خطاى حين حربه ملك منصى ومات هذا السواح في ليجه سنة ١٣٧١ وكتب اخبار سفره في رجوعه الى وطنه سنة ١٣٥٦ ليقسلى على وحدته وقد اقر بانه اقتبس كثيراً من النكات من قديم تاريخ وسير الكولرية الى الامارة المدافعة عن الدين من ربه له اوديريق وجغرافية هيثون وزعم بعضهم ان مندوبيل ألف كتابه باللغة الانكليزية والفرنساوية واللاتينية واهداه لملك ادوارد الثالث صاحب النكتة ويوجد من النسخة الانكليزية عدة نسخ بخط اليد وقد طبعت اول طبعة كاملاً سنة ١٧٢٧ والى الان نسخة طبعها في مدينة برنة نسخة منها باللغة الفرنسية وفي مقدمتها ان مندوبيل ألف اول كتابه باللغة

الفرنساوية

خرافات هذا السواح

ثم ان مندوب كان يحكى الاخبار التي لاحقية لها ليحب اهل عصره فن ذلك الجزائر التي كانت مسكونة باناس
كاهما لقة قامة احدهم من ثمان وعشرين قدما الى خمسين وكذلك تكلم على جبال على قلاها ترى روس الشياطين
تقذف من افواهها النيران والذهب وقد تكلم ايضا على الكباش الشهير الذي يتولد في بلاد التنا من البطخ ونص
عبارة

وفي اقليم يسمى خاديسا يخرج من الارض نوع من التمر يشبه بالحروب ولكنه اغلظ منه فاذا نضج اذشق من وسطه فتجد
في باطنه دويبة مركبة من لحم وعظم ودم تشبه الكباش العارى عن الصوف وبها كاهها مع هذا النوع

وحيث ان اصول المحال التي ذكرها مندوب قد اسلفناها عن اوديريق فلاحاجة لنا بذكرها ولان ذكر الاما هله
اوديريق ثم ان مندوب ذكر ان بجوار سومطر اجزاء فلو اقود واقسا لوس وملطا وكلام سبرنجبل يقتضى ان

لاشئ من الجزائر التي تعرف في هذه السواحل يشبه تلك الجزائر التي ذكرها مندوب ولكن لا مانع من ان يقال ان تلك
الجزائر اجزاء من جزيرة سومطر حيث يوجد اقليم يسمى قلونغ وقد ذكر هذا السواح اشياء غريبة تتعلق بمملكة

القسيس يوحنا وقد سمي هذه المملكة بنطكسواره قال ومن اقطاعها اقليم ملسطراق وجزيرة طيروبانه (يعنى سيلان)
وجزيرة اخرى تسمى برنغان يتصل به سائر تيبه وقد ذكر ايضا في هذا الاقليم مدينة نيشه وسوزه فكيف يسوغ لنا

ان نفسر هذه الاشياء المختلطة من اسماء يونانية وهندية ونقرب بين اقليم التبت ومدينة نيشه التي هي مدينة بخوس التي
يقتضى كلام بعضهم انها مدينة نيشاد بورام الهندية او مدينة معبود الهنود ديوانيشي واما اسم بنطكسواره فانه

يشبه اسم بندشهر التي هي بندشعير وهي بلاد في الجبال بين الهند وبخارى الكبرى فتاريخ القسيس يوحنا يظهر انه
مشحون بكثير مما ينقل عن الهند بين فان هذا الملك كان له على ما قاله مندوب سراية عظيمة في مدينة سوز وعما فيها

من الغرائب برج عال مزين برماتين من الذهب ساطعتين وهاتان الرمانتان على كل واحدة منهما ياقوتتان جريتان
من نوع يسمى البهرمان يسطعان بالليل سطوعا غريبا وقد بعث القسيس يوحنا رسالة في القرن الثاني عشر للملك

منوبل قنيس صاحب القسطنطينية بذكر فيه اشوكه نفسه وثورته ومما فيه من المبالغة هذه العبارة على ذروة
قصرى رمانتا ذهب وعلى كل رمانتا ياقوتتان جريتان من نوع يسمى البهرمان فالذهب يلعب نهارا والياقوت يضيئ

ليلا انتهى
ثم ان البغوى من واثى العرب سمع ايضا به كل في اطراف الصين في رأسه حجر نفيس ضخيم قدر رأس الجمل كثير
السطوع وقد ظن سبرنجبل وجود حل هذه الحكاية في كتاب عين الاخبار وذلك ان في هذا الخطيط المتعلق بسراية

سلطان المغول تكلم على كيفية تنوير ديوان الخان فقال ما سعادته في ظهر اليوم الذى تدخل الشمس فيه في الدرجة
الرابعة عشرة من الجدى يوضع بمواجهة اشعة هذا الكوكب نوع من الجزع شديد اللعان يسمى بالغة الهندية

سريقرط ويقربون اليه يسيرامن القطن ويوكون بتعهد هذه النار السماوية خفرا يحفظونها فن اراد ان يقتبس
منها اتقاد مصباحه او سراجة لينور على نفسه فعل وكل سنة يجددون ايقاد النار على هذه الكيفية انتهى ولكن هل

هذا الاقصاد مغزى بلغز آخر
ونظير هذا الليل الى الغرائب كان متسلطنا على عقول اهل القرن الرابع عشر من الميلاد واما القرن الخامس عشر

فكان ميل اهل الى الخرافات والغرائب اقل من ميل هؤلاء ومن له مزيد اعتبار من اهل في هذا القرن الخامس عشر
ووبغتر الس قلاويو قلاويو فانه سواح ذو معارف وصدق

وقد انتشر اللغظ بفتوحات تملنك الى اطراف اوريا فحمل ذلك هنرى الثالث ملك قسطنطية باسبانيا على ان يبعث
الى هذا الخان الذى هو سلطان التارسغرايذ هبون اليه في مملكته وكان قصده ان يعرف شوكة امم التتار واخلقهم

واوضاع الترك المغلوبين وطباع الغالبين فاختر اثنين من اعيان مملكته لهذه الدارة وهما بلاجود سوطوما و
وفرديندوبلوزيلوس فارتحل سنة ١٣٩٣ الى بلاد الشرق حتى وصلا الى قبيلة تملنك قبل نصرته على السلطان

بايزيد وحضر العثمانية حين انهزموا انهزما تاما فارجع تملنك هؤلاء السفراء بهدايا وبعث معهم رسلا من طرفه
تسريفا الملك قسطنطية فبعث هنرى الثالث المذكور سفرا اخر الى تملنك سنة ١٤٠٣ فن هؤلاء السفراء الاخر قلاويو

الذى رجع الى اسبانيا سنة ١٤٠٦ من الميلاد وقد قدير رحلته سفره فحكى فيها تلى تملنك له في مدينة سمرقند بالترحيب
وحكى فيها ما رآه في البلاد المختلفة التي اجتازها وقد نازع بعضهم في صدق اخباره ولكنه لم ينصف وقد تحرر قلاويو

عن ذكر الاقاويل والجائبات التي ذكرها من سلفه وقد طبعت رحلته سنة ١٥٨٢ في مدينة اشيلية وطبعت رماند
سنة ١٧٨٢

مملكة القسيس يوحنا

سراية القسيس يوحنا

سفر قلاويو

وقد لبث بعض زمن في مدينة القسطنطينية واعتنى بمشاهدة كتابها ولم تكن اذ ذلك كثيرة لاهل فكان في داخلها
حداائق ومزارع محروثة بعد ان ركب البحر الاسود وسار فيه بالهوى سابع بعض مدة رسي في اليوم الحادى عشر من شهر
ابريل الا فرج سنة ١٤٠٤ من الميلاد الى طرابرته المسماة طرابزان فوجد فيها الكحل من طائفة الجنورية والبندقين
قصيرا فاحتمل بيلا دارمنية وبشمال بلاد فارس وبخراسان وطالما اضطر الى ان يبيت ليالى في الصحارى التي لا ايس بها
او مع قبيلة رحالة مماها خاقاطيس ولا يمكن ان نعرف مدلولات الاسماء التي ذكرها في مدينة هواى على حدود فارس
والارمنية التي مع رسول من سلطنة بغداد الى غرناطة ومعها هذا اليها الخان من جملتها زرافة حية فسار معه الى
سمرقند ومن تبريز وجد عدة منازل مرتبة فيها عدد معين من الخيل المعدة دائما لايصال اوامر الخان او حاجة
المسافرين وتبريز مدينة ذات تجارة عظيمة يكثر فيها اللؤلؤ والحريز واقشة القطن والادهان طيبة الرائحة والجنورية
يحظون في هذه المدينة برخصة اطلاق بضائعهم والافراج عنها وكانت ايضا المدينة المسماة سلطانية سوقا شهيرا
البضائع الهندية في جميع السنين من شهر يونيا لا فرجى الى شهر اغطوس يصل اليها قوافل الهند وتاتي اليها القوافل
ايضا من مدينة بزن والظاهر انها المسماة يزد وكذلك من مدينة سري وتصل اليها ايضا من خراسان اقشة القطن من جميع
الالوان والقطن المغزول وتاتي اليها الاجار النفيسة من جزيرة هرمز البعيدة عنها بمسيرة ستين يوما الى على ما قاله
قلاوي وتصل منها تجار خطاي اللالى واليواقيم النفيسة وقوافل الهند كانت تجر في العطريات الرفيعة كالقرفة
وجوز الطيب وبسبب استه فان احسن هذه العطريات يوجد في سلطانية وقلاوي وهو اول من عرفنا هذه الطريق
التجارية الجديدة بين الهند واوربا ولعلمهم ابتدوا في سلوكها لما خرب المغول بغداد ولكن الظاهر ان مدينة سلطانية
لم تبق زمانا طويلا بعد اجتياز قلاوي يوم ا على عظم تجارتها لان يوسفات بربار ووقنطري وغيرهما من السواحين والتجار
الذين جاوا في نحو انتهاء القرن الخامس عشر الى هذه المدينة قالوا انه ليس فيها شئ غريب الا منارات جامع بها كانت
من المعادن ومصنوعة صناعة لطيفة جميلة

مشاق هذا السفر

بسطه التتار المسماة البريد

تجار مدينة سلطانية

تفصيلات تتعلق بدويان
تمرانك

وقد خطط قلاوي ومعظم اهل التجب التمام والاطالة الشاقة المسرات والافراج التي صنعها للسفرا الالجية فالخيام
الكثيرة التي كان ياكل فيها اهل ديوان الملك واعيان التتار كانت مكسوة بسندس الذهب والديباج النفيس المكلل
باللؤلؤ والياقوت وغيرهما من الجواهر النفيسة وكان يشاهد في هذه الخيام صواني الذهب وصحاف الاكل واواني
الشرب كانت من ذهب اوفضة او من الكاشي او الصيني وكان الذم على ما تدتهم لحم الخيل المطبوخ او الشوى ولحم
الغنم والارز والفواكه وكانوا يعطون للسفرا من ذلك مقدار اعظم مما يجبت بكفى غذاءهم وغذاء اتباعهم فحوسنة
فالخيل والاعنام المطبوخة او المشوية كانت توضع على قوايت مغطيات بستائر مذهبية وتحمل على ابل بسوقها
الخدم الى امرامقوض اليهم امرها ومثل ذلك التبذير العظيم كانوا يفعلون في الاشربة فكانت اندماء بسكرون
بشراب النبيذ والقومس وكل من شرب اكثر من غيره يلقب بلفظ بهادر او للمبالغة في هذه المسرات والتغالى فيها كانوا
يشترى قطع الذهب والفضة قبل والفير وزج وقد زار السفرا قبل ان يحالهم مدينة سمرقند فوجدوها ليست باكب من
اشيلية وانكها اكثر منها الهلا ووجدوا ضواحي عظيمة واسعة ذات بساتين وكرم وقد نقل تمرانك الى سمرقند ما عرفت
من نامة وخسين الف نفر من البلاد التي تغلب عليها لاسيما ارباب صناعات الحرير يد مشق وصناع السيوف التركيين
وعشرين آخرين من محال اخر فاس توطنوا بها وفي ذلك الوقت كانت مدينة سمرقند لم تزل تجارتها باقية فكانت
الروسية والتتار يحملون اليها الخلود والفرا والاقشة وكان ياتي قاش الحرير والمسك واللؤلؤ والاجار النفيسة والراوند
من اقليم خطاي ومدة الذهاب من سمرقند الى قشالودار مملكة الصين ستة اشهر شهران لحوب خصوصا الصحارى
وبين مدينة سمرقند وبين بلاد الهند مخاططات ومعاملات فكان يصلها من الهند العطريات الرفيعة كالقرفة
والزبيب وقال قلاوي وان ما يوجد بها من هذه العطريات لا يوجد بسكنندرية كما قال ذلك في شأن سلطانية

سمرقند

تجارة هذه المدينة

سياحة جان شلدبرجر

ومن سواحي القرن الخامس عشر خصوصا في غالب الاوقات اسير حرب غمساوى يسمى جان شلدبرجر المونخى تبع
تمرانك في غزواته وخدمه الى سنة ١٤٠٥ من الميلاد وخدم ايضا عدة من خانات التتار الى سنة ١٤٢٧ ورحلته التي
كتبها من حافظته لا تعود على الجغرافيا بكبير فائدة وقد نبهنا فيما سبق على ان الخلق الذي سماه طمور قايت يعنى باب
الحديد يلزم البحث عنه بين بلاد التتار والمغول لاني دريد ولما كان هذا السواح لم يشتغل بالعلم كتب جميع الاسماء كما
ينطق بها بخلاف غيره من سواحي عصره فانهم غيروها الى وجه اخر يجعلهم في اخرها زيادة على وفق اللغة
الارمنية او اللاطينية

من اشهر اشخاص الذين ذهبوا الى الصين سنة ١٤٠٢ من الميلاد سلكوا طريقا معروفة من جهة بلاد الابعور وطران

سفر يوسف بربارو

ولاية الروسية

التغيرات الجغرافية

سنة ٨٤٣ من الميلاد

لوتارنجيا

برغونيا قيس جورانه

برغونيا ترنسجورانه

مملكة نرمنديا سنة ٩١١

مملكة ارلاطه سنة ٩٣٠

دول المانيا

بلادله

لوتاريا

قزاق

الثلاثة ملوك الشعاليون

من سنة ٨٠٠ سنة ٩٠٠

اسلنده

واخبار سفرهم لا تفيد المورخين معارف جديدة اصلا

فان المشتغل بالجغرافيا يجد فوائد اكثر من ذلك في اسفار يوسفات بربارو والونديني المبعوث من طرف دولته التي كانت جمهورية الى مدينة طاسنة سنة ١٤٣٦ والى بلاد فارس والى ملك هوسوم قازان سنة ١٤٧١ واول طبعة من جلته ظهرت سنة ١٥٤٣ عدها اهل الطباعة المسلمين الاله ثم ان بربارو جاب جميع بلاد التتارية يعني خاتة قيجاق التي كانت في ذلك الوقت تشتمل على جميع البلاد التي من مصب نهر دنيستر الى جبال اولاروم من ايه اب مدينة موسقوا الى بحر ائزرودوقه الروسية كانت ولاية لاشوكه ولاكثرها الى لها وكان بمدينة موسقو مسافات متسعة محمولة بالغابات وقد بنى فيها مساكن على ان القرم التي كانت تسمى في ذلك الوقت خزايا وجد بها هذا السواح بشايامن امة الغرقة ولا ينبغي ان ننقوا اثر هذا السواح فيما قاله في شأن قبائل كوه قاف التي حرف اسمها بتغييره مثل اسم مغولية بمغولية ولا بأس بالتفاءثره في بلاد الكر جستان التي رجع اهلها الى حالتهم الوحشية ولم يبق لهم من اثار عديتهم القديم الاخلاق واداب خارجة عما تقتضيه المروءة وقد زار هذا السواح امهات مدن الفرس كثيرا التي كان اهلها في ذلك العهد ماتى الف ومدينة يزدا الكثيرة في بركات الحرير ومدينة استروا على بحر الخزر وهي ميناء هامة التجارة وهي عين مدينة استروادان شك في ذلك بعض اشعراخ وكانت على شرق نهر برغونية خمسة وعشرين يوما ولكن ارضا بربارو لم يمكن اعلان تكون من قبيل الاستكشافات لم تنظم في تلك المعارف الجغرافية

وقد حان ان نترك كلام السواحين على اسيا ونقشيت باقاليهم اخر تجددت بهاشدة الرغبة في الاستكشافات والميل اليها ولكن قبل ان نتكلم على استكشافات البحر المحيط ونقتفي اثر كل طبعة وورقة ودعنا ما ينبغي ان نذكر على وجه مختصر ما ترتب على التغيرات الجغرافية اي تغير الممالك الذي حصل في اوروبا في العصر الوسطى ومشارطة وردون قسمت سلطنة كرلوس مانوس وقرت بين ممالك فرنسا وبرمانيه والسلطان لوتار الاول اعطى اليه الذي كان يحكم الاراضي التي بين انهر الرين وموزة واسكوت فلهذا نشأت تسمية هذه الاراضي باسم لوتارنجيا يعني مملكة لوتارو ومن هذا الاسم صاغوا لفظ لورينه فكانت لوتارنجيا تقريرا هي ما كان يسمى سابقا اوستراسيا ثم ان الدوق بوسون لما سلب اقاليم برونسه ودوفينه وسبواوليونية وجزءا من اقليم الفرانكوية من ملوك فرنسا جعلها مملكة واحدة تسمى مملكة برغونيا القصصه وروانه وفي مدة القتم التي تربت على عزل كرلوس لوجروس يعني السمين اخذ رودلف اقليم هلو طيبا وفصله وجعله مملكة مستقلة وسماه برغونيا ترنسجورانه وهاتان البرغونيتان تسميان مملكة ارلاطه وهي الان ارالس ثم ان جيشا من جيوش الفرندييه كان ذاباس وشجاعة مع قلة عده قهر ذرية كرلوس مانوس وكانوا ضغفاعة على ان يسقطوا واحدهم من الاقليم المسمى الان نرمنديا وبنزلوا له عنه ثم ان دوقات هذه الولاية الجديدة ودوقات برغونيا واوكيطينه السعاه غيبانه وقتشات تولوز وشجبايا وفلندره كانت مبرية ومع ذلك فقد مكنت زمانا طويلا كانت مستقلة باحكام نفسها بل المعشر الدوق البرغوني استولى على الولايات الكثيرة الاموال المعروفة من ذلك الزمن باسم تدلنديني البلاد الواطية وهي بلاد القلمنك ومكث الى نحو القرن الخامس عشر متصفا بالاعتدال التام كباقي ملوك اوروبا

وفي المانيا آل ليوين وولايات اكسنبرغ وهو هنستوفان (اي سوابه) وبابيرة وسكسه وهيسبرغ صنعوا على التعاقب دول في نزل اسماء باقية الى الان مع تغير الحدود كثيرا وسلطنة اوستريا عظمت واتسعت وبلاد صارت مملكة وانفصلت في اكثر امورها عن سلطنة الجرمانية وصارت ملوكها بعض الاحيان ملوكا ايضا على بلادله والمجار ولكن بلادله من دون غيرها من الممالك الشرقية هي التي حازت الزهو والبهجة وذلك لانها صارت تحت حكم الملك اولادسلاس بنين يعني القصير فامتد حكمها الى بغداد واولا قبل ولاية لوتاريا التي سلبت من في القرن الثالث عشر من الروسية في حال اذلال المغول لهم اقاليم واسعة على نهر اوزي قد انضمت اخر الى المملكة الالهية التي كانت ورثت ايضا جزءا من بلاد بروسيا كانت تغلبت عليه الامراء التوتونيقية (الذين اظهروا دين النصرانية في بلاد بروسيا) فمن بحر اطلق الى البحر الاسود كانت مملكته تسلطنة على بلاد السرمط القديمة ولكن القيصر المسمى ايوان الاكبر صاحب بلاد الرومية كان يقيم في ذلك الوقت حيث لم يكن يجرأ ان ياتي الى اوربا الممالك الواسعة لامة الروسية الذي لا بد وان ياتي عليه يوم يغتال فيه جميع شرق اوروبا ويستولى عليه وانظروا ان امة القزاق تالفت وتقومت من اختلاط قبائل روسية ومغولية والولايات المجاورة تهرطونة مثل المجار والسرب والبلفار وغيرهم صارت في القرن الخامس عشر ميدان الفلك الدماء لم يزل فيه سيف الاسلام مدهو ولا يجاهد النصارى

وفي الشمال الثلاث ممالك التي هي مملكة اسوج او ايسال ومملكة نرويجية او نرثيم ومملكة دانيمركه او نرثيم على الاله

جميع الولايات السكندنافية الصغيرة وصار لكل منها حدود مخصوصة لم تزل باقية الى سنة ١٦٦٠ ثم ان جزيرة اسلندة القريبة من النرويج مكثت نحو قرنين جمهورية زاهرة بجمية تتمتع بحريتها واستقلالها ثم صارت بعد ذلك عمالة حقيرة من اقطاع نرويجية وفتوحات الدانمارقية في انكلتيرة وبروسيا وليبونيا لم يترتب عليها تغيير دول مستر ومثل ذلك ما كان من المملكة حانة ملكة انكلتيرة شبيبة بالملكة سامبرايس صاحبة بايل في التولع بالفتوحات حيث عقدت عقد تزويج بحريجس ملك دنمارقية وقصد هابلوك الاستيلاء على بلاد السكندنافية بتمامها واما اسبانيا فقد كانت اسديما تقدم حيث ان عمالها الثلاث التي هي مملكة ليون ومملكة قسطيلة ومملكة ارغون انتهى امرها على الولاة ان صارت مملكة واحدة وقد كانت مملكة ارغون تشمل على اقليم ارغون وكثولونيا وبلانسيا وجزيرة صقلية وسمردانيا وجزائر لياساره وهذه الجزائر قد اخذتها على التتابع دول ذرية ريموند فونته برشلونه وكذلك ولاية فواره فانها اقطعت من سلطنة كرلوس مافوس ودخلت في مملكة اسبانيا ثم ان عرب الاندلس اخرجوا محزونين من جنة مملكة غرناطة الى رمال افريقية فانضمت هذه المملكة الى اسبانيا فصارت اليه جزيرة بتمامها تحت حكم الاسبانيول ونما انفصل عنها حاشية لم تكن تليق لاسبانيول وهي مملكة البرنوغال

ومن الجمهوريات الصغيرة ببلاد ايطاليا كانت تشرق جمهورية فلورنسة التي يقال انها اثنى اجديدة وكذلك جمهورية فينيزا التي كانت تخشى سطوتها على الاسلام وكذلك جمهوريتا جنويزة وبنديقية اللتان كانتا تشرفان بمعاصرتيها وتنافسهما في التعلق بالفتوحات البصرية والظاهران هذه الدول الجمهورية ظهرت في القرن الثالث عشر والرابع عشر على منوال جمهوريات اليونان حتى صارت تمثل الدول اليونانية التي لا تبقى ذكرها من تاريخ الازمنة ولم يزل يتحضر عليها كل من لهمة عليية عن له ميل لاطلاق القياس والحريية ثم ان جمهوريتي ونديق وجنوير عاشتا بعد ذهاب الحرية العامة عن غيرهما من الجمهوريات فاولاهما بقيتا الى آخر القرن الخامس عشر مستوليتا على جزء عظيم من ارض لندريه وواحد لدماجيسا والجزائر اليونانية وجزيرتي كريد وقبرص والثانية التي هي جنوير قد عريت عن محالها التجارية التي يبلاد القرم وعلى البحر الاسود فتلاشى امرها واعتراها الضعف الذي لا سبيل الى خلاصها منه ولا منفذ لهم من ذلة الاقربحة كرسف كلبت لواء عقبتهم المقادير هذا ما حصل لها بين الجمهوريتين العظيمتين واما باقى الجمهوريات الايطالية فقد اعدى عليها بعض ارباب التعدى من اهلها وسلب منها النفع نعمة دينوية وهي صفة الحرية فان مدقيس واسطة وغوزا غاروسقنتي ومن تبعهم عصبوا فلورنسة ومودنه ومنتونه وميلان وغيرهما من الولايات الحرية وغيرها الى ولايات كل واحدة بحكومة بامير يقال له الدوق فصارت دوقات وكذلك فنتات سبوا اسست دولتها التي صارت حافظة لحيال اليه وباب رومة مكث مدة طويلة حكماء بين الملوك من غير ان يمكنه ان يكون ولي امر الممالك التي كان بايع وكرلوس مانوس جعل لها الامارة على كنيسة رومة ثم ان مدينة رومة التي كانت في قديم الزمان دار مملكة الدناوات اسقطها ملكا عليها وبعدها اربع قرون لازل الفتن الارسطراطية اى ارادة الاشراف والاعيان تولى الاحكام وكذلك اردان تجددت فيها الجمهورية الرومانية وان لم تزل مدتها وجدت في سكوتها وهدوتها وطاعة بابتها اعظم امنها رجحانها وتجدد عظمها ومدة التي ان الثالث عشر والرابع عشر اتسعت دولة الرومانيين الجديدة من شطوط نهر تيره الى نهر رومة الى مصاب نهر بوو وكان سبب ذلك اما السيف واما الحاجة وقبل ان يكون للبابا الحكم الظاهري الذي يكون له على الراعي كان له بلاد قودى له الخراج وهي قوننة بولايه وقوننة كلا بره وهاتان القوننتان طردتا من ايطاليا الجنوبية اليونان والعرب واعلنوا انفسهم بمملكة السيسيليتين

اسلندة

اسبانيا

ارغون

سنة ١٤٣٧ الى سنة ١٧١١

جمهوريات ايطاليا

بنديقية

جنوير

دوقه فلورنسه وميلان الى اخره

دولة الكنيسة سنة ١٨٨٣

سنة ١٤٧٧

مملكة السيسيليتين سنة ١١٣٠

المقالة الحادية والعشرون

من تاريخ الجغرافيا

استكشافات البروقاليين في افريقية واسيا من سنة ١٤٠٠ الى سنة ١٥٤٣ من سنة ١٤٠٠

اعلم انه في ذلك الوقت لاح نصب عين البروقاليين باب خيرات وميدان بظفر فيه بالسياحات وقد كان قبل ذلك اقسام افريقية وحرارات منطقة المحترقة تخيل للناس ان السفر حول افريقية غير ممكن وكانت التجارة بين اوربا والهند تسير طريق القرات وسكندرية ثم ان حادثات الزمان نشأ عنها قلب جسم وتغير عظيم فبانضام هذا الى استكشاف امره سهل تغير حال اوربا وما كانت عليه وتجدد في هذه الجهات الغربية التمدن وصارت مركزا

لغة البروقاليين

فقد بلغ البروقاليون مآمولهم من اخراج العرب من بلادهم وجدوا في تتبعهم وايدائهم الى شطوط افريقية وقد كان غرضهم قطع ربة الاسلام ومحاق اثره ولكن كان اعظم البواعث لهم جمع حطام الدنيا فكانوا يريدون الغزو الاخرى حيث كانت لهم الدولة والغلبة في السابقة فكثيرا ما كان يشاهدان بجي من له شدة وتوقع بالشروع في سمات الامور ومن يتغالى في تحصيل اسباب الفخار فيجد بجانب الايطالية والقسطيلية جماعات القلمانية والامانية يتنافسون في التجاسر مع البروقاليين الى مملكة البروقال من كل فج حتى ان امير من الدانيرقية تجاسر جسارة عظيمة واظهر العجب الجباب كما اظهر مثل ذلك مرطين من بلادجه في شأن علمه وكانت نساء مدينة لسبون دارة مملكة البروقال تعرض على هذه الجماسة العامة حتى كان يابن التزوج بمن لا تظهر له على سواحل افريقية براهين البراعة ثم ظهر البوصلات التي هي مخترع مجهول الاصل فسوغت للبروقاليين ان يتركوا السواحل ويسيروا وسط البحر ولكن قد ترتب

تبعاق الاسير هنري بفسر البحر

اصالة على النصرات الباهرة الالهية وعلى حديد قلع الصغير دون هنري امير البروقال بادئة قضاء احوال البلاد ان الجغرافيا قد اكتسبت معرفة الملاح حول افريقية واستكشاف البلاد التي تقدم من رأس نوز الى رأس غورد فوى كما كان ذلك سببا ايضا في تحصيل اصح المعارف على بلاد هندستان والاقطار الجنوبية من آسيان من جزيرة سيلان الى غنا الجديدة وقد كانت هذه الاقطار قبل ذلك مستورة بظلام الخرافات ولعل من جملة البواعث التي حملت هنري على ركوب البحار ما حكاه له تجار اليهود والعرب في شأن داخل هذه البلاد وبلاد الارناغيسة التي كانت وراء بلاد

رأس نون

السودان ومعادن ذهب بلاد غينا ثم ان رأس نوز المسمى رأس نون كان الى ذلك الوقت نهاية اسفار البحرية المعتادة فكل انسان كان يخشى الاخطار الممثلة التي اشيع انها حصلت لمن مر به وقد انتهى امر جليانزانه مر به سنة ١٤٣٣ بعد ان شرع في ذلك عدة مرات وخاب امه ولكن التلاقيح الشديدة وعواصف الرياح التي كانت سببا في تاخره مثل هذا السفر الى ذلك الزمن قد ذقت بالملاح جان غزالزرقو وبالملاح طرستان وازالى جزيرة بروتستو والى جزيرة مادرة التي

جزيرة مادرة

كما هو الظاهر كانت شوهدت لبعض اناس اكثر من مرة مع عدم شهرتها بين الملاحين ومعرفة لهم لها فظهرت ارضها المرتفعة من بعد للبروقاليين كانها ضيابة كثيفة وفي الغابات العظيمة بهذا الجزيرة اساس البروقاليون اولا

مهاجرين فبعث ذلك الامير الصغير اليها اناسا يعمرونها وحيوانات اهليه وزرع بها قصب سكر صافية وغرس فيها عنب قبرص ونصب فيها دولا ب نشر لاجل حظوة البروقاليين بما بقي من طريف الاخشاب بعد تجريب هذه العادات باحراق من استكشفها وفي نخوز من اشتغال فرقة من البروقاليين بالمرور على رأس نون استكشف بروقاليون آخرون جزائرا سورده والبحري غزالو وهو قبيل رسي بجزيرة رساتيه مارية احدى هذه الجزائر الاخرى استكشفت على التدرج فلم يتم استكشاف جميع جزائرا سورده الا سنة ١٤٥٠ من الميلاد وقد ظنوها اول جزائرا تيميله يعني الجزائر التي تجاه الهند على كلام مرقبول وقد جعل مرطين بها ثم في خريطه سواحل خطاى على غرب هذه الجزائر وقد احدث في العمارة ووجود الناس بها سنة ١٤٤٩ من الميلاد وفي سنة ١٤٦٦ بعث اليها دوقه برغون سائلا قبائل فلندي

مرددات في استكشافات جزائرا سورده

فلم هذا سميت ايضا بالجزائر القلمندية وتاريخ استكشاف هذه الجزائر محيط به كثير من الخفا والتاريخ الذي عنيها لا يتكشأ اليك اليس محل وفاق بل لاشئ من المعارف محققا على استكشاف جزائرا سورده وغراسيو وساو ولكن من المتفق عليه ككون هذه الجزائر كانت خالية من السكان قبل وصول البروقاليين اليها بل زعم بعضهم انه كان لا يوجد بها شئ من ذوات الارواح فكذلك قد سبق لنا في المقالة الثامنة عشرة ان خريطات القرن الرابع عشر من رسوم عليها جزائري فواحي هذه الاراضي هذا يدل على انها مستكشفة سابقا كما يدل على ذلك ايضا وجود الصورة الراكبة فرسا التي زعم بعضهم ان القبائل المذكورة

الى تلك الجزر ووجدوها في جزيرة ترزوو تلك الصورة على ما قال بعضهم تشير باصبعهم اجهة الغرب ان لاشئ وراى
 او تشير على ما قال بعض آخر نحو السواحين ان ارجعوا على اعقابكم ولا يستدل بوجود النقود القرطاجية
 او القبروانية التي وجدت في جزيرة قروو على ان جزائر اسوره كانت مستكشفة في الاعصر القديمة لجوازان تكون هذه
 النقود جواهر اليهم العرب والبرمندية - بين رجوعهم من غزوة بيلادافريقة
 ولكن الحرب بين البروقاليين والاسلام استمر الى خلف رأس بوجادور في سنة ١٤٤٢ هـ نهب اهل لسبوننة حين راوا
 الارقا السود ذوى الشهور المقاتلة الذين كانوا اول من قدم اليهم من هذا الجنس وانما كان المعهود عندهم اسراء
 لعرب البحر الالوان وقد اخذوا هؤلاء الارقا مع شئ من التبر في فداء من اسروه من العرب لانه قبل اقامة الجمعية التي
 احدثت لتجارة الارقا بجزيرة ارغين المستكشفة سنة ١٤٥٢ هـ وقبل ان يسوغ ذهب غينا للبروقاليين شراء الارقا
 كانت اهالي هذه النواحي دأتما تنسب بالقوة وفي سنة ١٤٤٥ هـ وصل البروقاليون الى ولاية سنغال وهي اول ماراوا فيه
 السودان الوثنيين لان جميع من راوه قبل ذلك في الجهة الشمالية وجميع من كان يتجرعها تجارة منتظمة جماعة
 تجار ارجين كان الملا ما وفي سنة ١٤٥٦ هـ استكشف الوازيود قدم مسطوي صاحبة عدة جنوبية جزائر الراس الاخضر
 وبعده بسبعين فرسخا وقد اراد ان يوصل الى ساحل غينا وذهب في جنوب سراليون الى رأس يسوراد وفي هذا
 الوقت ساحل افر بيقية في انعطافه جهة الشرق يظهر كانه يقع لرواد الاسير هنرى الذين لا تغترهم باب طريق الهند
 وبينما الاسير هنرى المتقدم تعود فائده على بلاده وعلى الجغرافية حتى ساع له التمدح بكونه رأى ان مقصده الشريف
 قد تم اذا ختمته المنية سنة ١٤٦٣ هـ ولكن عقل هذا الامير العظيم لم يرل يحرض البروقاليين ويحثهم على مثل هذه
 العزائم فطريق الهند كانت مرسومة ولكن سلوكها بتمامها متوقف على التجلد والتصبر ولم يمنع من تقدم
 الاستكشافات الا عدم غنام اهل الملاحاة فان القمبانية البروقالية التي اختصت دون غيرها برخصة ذهابها الى
 سواحل غينا وكانت تدفع في مقابلة ذلك مائى الف ريال كل سنة اضطرت الى ان تبعد في استكشافها جهة الجنوب
 خمسة مائة فرسخ في مدة خمس سنين ومع ذلك فلم يصل البروقاليون الى رأس الرجاء الصالح الا في ثلاث وخسين سنة من
 مرقورهم برأس نوزر هذه الحالة بذى التامل فيها جادافانها تناقض بالكلية مذهب من يرى من العلماء صحة اطراف
 افنيكيمين حول افريقية وانه مما يتنظم في سلك التاريخ الصحيح فكيف يمكن من له ادنى احساس ان يصدق بان سفينة
 فيريقية يمكنها ان تجز في ثلاث سنين مالا يمكن ان يصدر في خسين سنة من ملاحين متجاربين راكبين سفن قوية
 متأهين ببيت الابرة وانرجع الى ذكر الاستكشافات الصحيحة فقول
 ان قببانية افريقية ذات الرخصة التجارية لم يسغ لها ان تجز بجزيرة ارغين او بالرأس الاخضر وانما رخص لها ان تجز على
 سواحل مجهولة في جنوب سراليون فان مال البروقال خص نفسه بقصر استحقاق تجارة العاج عليها وجماعة
 من الجزيرة التي توسيت اسماءها استكشفوا سنة ١٤٧٢ هـ جزيرة سنت تومى يعنى مارى تومى وجزيرة البرنسة يعنى
 الامير وجزيرة النابون وهذه الجزائر عند خط الاستواء فعما قريب اشتهرت اولى هذه الجزائر بزراعة القطن وكثير
 من الاسبنيولية حين هرب الى بلاد البروقال نفاهم البروقاليون الى هذه الجزر وقيل استكشف امر بقة بمدة
 اربعين سنة كانت الارقا السودانية يستخذ في زراعة الارض بهذه الجزيرة وبناء القلعة المسماة حصن المعدن في ساحل
 الدرساى استكشفه سنة ١٤٧٢ هـ بوحنا ستارم وبطرس اسق وبارعا ان كثيرا على زيادة المعارف المتعلقة بغينا وبعد
 ذلك بمدة قليلة وجد ديفوقا فقام نهر الزائرة في مملكة كنعوا التي ركب عدة من اهلها البحر متطوعين لذهبوا الى بلاد
 البروقال واهل هذه المملكة كانوا السوء حظهم لا يدرون ان الغربا الذين يضيفونهم ويكرهونهم انما جاوا اليهم ليتغلبوا
 على دطنهم ويشهروا به صلبانهم ويقبوا به عمودا راسين عليه بروقا البروقالية وهذا العمود كان من حجر فلما هذا سعى نهر
 الزائرة اولاباسم ريوبدرا وهذا هو الاسم المعروف لمطين البهيمى وفي ذلك العصر بعينه استكشف الفنس دواير ومملكة
 بين ومنما نقل فلعل السودان المسمى البطيرة الى لسبوننة وقد كان يعرف من مدة طويلة بوجوده بهذه المدينة فان تجار
 ايطاليا كانوا يخذونه من شمال افريقية حيث كانت القوافل تنقله من غينه فحينما زب بيلاد المتدفة ومقاور الصحراء
 الكبرى ولما كان الايطاليون يحولون منيت هذا العطر النفيس سموه حجب الجنة ثم ان البروقاليين نقلوه بكثرة الى ميناس
 فورس ولكن التحكير السلطاني على العطر جعل استعمال هذا اللؤلؤ نادرا مدة طويلة
 فالجماعة التي استقرت في مملكة بنين اخبرها اهل هذه المملكة انه على شرق هذه المملكة بمائتين وخمسين ميلا مقروا لث
 بصراة حليب فظن حينئذ انهم وجدوا في افريقية مملكة القديس بوحنا الذي وقع البحث عنه من منذ زمن
 قديم جدا اسلفنا فيما سبق ما جعناه وطبقنا بين بعضه مع بعض مما ذكره اهل الاعصر الوسطى

التجارة في الارقا

سنغال

غينا سنة ١٤٦٢

سنة ١٤٨٦

قببانية افريقية

جزيرة سنت تومى

ارض كنعو سنة ١٤٨٤

فلعل غينا المسمى لبطيرة

ومملكتائين وكنغوا فادنا في اول الامر التجارة في ارقاء السودان التي كان يفعلها البروقغال طريقا كانت غير متوقعة فالذين كانوا قبل سنة ١٤٣٤ يحترفون سبي الارقاء والعرب من السواحل ليدهبوا بها الى بلاد البروقغال ويبيعوها هناك حيث كانت نافعة فيها اخذوا في ان يتجروا هذه التجارة القبيحة في نفس افريقية فكانوا يذهبون بؤلاء الارقاء من اول الامر الى حسن المعدن او الى جزيرة نومه ثم منها الى ذلك الحصن كان البروقغاليون يستبدلون بالذهب الذي كان تجار السودان والعرب ياقون به معهم من داخل البلاد ثم انتهى الامر الى ان الملك يوحنا الثالث منع بالكلية هذه التجارة قائلا انه يترتب عليها انه يقع في كل سنة عدة آلاف من السودا في ايدي غير النصارى

عاقبة لاستكشافات

والبروقغاليون لم يعمر وافي جنوب رأس نغرو الذي باتلمس بغلوا ولا في بلاد كفرة عمارات ولم يتجسروا هذه البلاد بنظم الاعتنا الذي حصل منهم في الجهات الشمالية من افريقية ثم انتهى الامر الى ان برثلي ليا زوصل سنة ١٤٨٦ الى طرف افريقية الجنوبي فسماء رأس الاهوال ولكن عقل الملك يوحنا الثاني ترجى فيه ان يخرسها رأس الرجل الصالح او امل الخير وقال له بالفرنساوية بونسبرنسه وبعد ذلك تيقنوا امكان الطواف وحول افريقية بحرا

رأس الرجل الصالح
ابونسيبرنسم

وقبل ان يخبر دياز باستكشاف هذا الرأس في مدينة اسبونة كان الملك يوحنا الثاني بعث راهبين الى بيت القدس ليستفهم من الزوار الذين كانوا ياقون للقدس من سائر بلاد النصارى عن اخبار القديس يوحنا كان مقره في افريقية فلم يجدوا ذلك فائدة جديدة لان هذين الراهبين المبعوثين من قبله لا يعرفون شيئا من العربية ثم ان بطرس قوولهاهام والغنميس ديارا رسل الى سكندرية ليبحثوا فيها عن اخبار هذا الامير النصارى وعن اخبار الهند فذهبوا حتى وصلوا الى القاهرة وفيها صاحب تجار عرب من فاس وتلمسان فاصدين مدينة عدن فسار قوولهاهام معهم الى السويس وركب البحر وزار مدينة غواومدينة كاليكوت وعدة مدن اخرى تجارية من مدن الهند وشاهد ايضا معادن ذهب سفالة في افريقية ثم رجع من عدن الى القاهرة ليقظرها صاحبها ديارا ووقد كان سافرا الى بلاد الحبشة ومات فيها لكن قبل ان تصل اخبار قوولهاهام الى مدينة اسبونة اذ ابائين من يهود البروقغال كانوا مكشافة طويلة في جزيرة هرمز وكاليكوت افاد الملك اخبار صحيحة تتعلق بالهند وجميع ممالكها فبحثوا اخبارها والمعارف التي اكتسبت في شأن البحر الذي يمتد في جنوب افريقية بعث وسقودغا سنة ١٤٩٧ للبحث عن الهند من هذه الطريق وفوض اليه

ارسل قوولهاهام وديارا

سقودغا ودغا

ان يعقد مع القديس عقد معاهدة لاجل حماية التجارة بهذه الاقاليم من العرب الذين لهم في هذه الطريق قوة وبأس فسافر غاما على امتداد السواحل الشرقية لبلاد افريقية وتبعه كثير من سفن البروقغاليين في سلوك هذه الطريق فعرفت الافرنج اول مرة جميع اجزاء الساحل التي كانت قبل لا تعرف الا للعرب والبحر الذي كان يسمى مظلما وراء سفالة وكانت العرب تظن انه لا يمكن سلوكه اطلع عليه الافرنج من سائر جهاته ثم ان غاما بعد ان مر برأس بونسبرنسم استكشف جزأ من رأس كفرة وسماه باسم ارض تال يعني ارض المولف اخذ له من اليوم الذي استكشفه فيه ولم يصل هذا السواح الى سفالة ولكن اخبار سفالة وصلت بعد مدة قليلة للبروقغاليين من بطرس رهاجا الذي بنى في ارضه سنة ١٥٠٦ واظلم سفالة يعرف عند العرب باسم بلاد الذهب اوارض الذهب وقد كان من تعلقات المملكة العظيمة المسماة منوموتيا باسم ملكها

سفالة

منوموتيا

وملكها قطوه وسدند اوشيكوا وبوتوا التي هي ايضا من تعلقات منوموتيا اقدزارها البروقغاليون بعد مدة قليلة لم يبالوا الاعتناء بعد ان شرعوا في ركوب النهر العظيم المسعى زنبزه وبعد ثباتهم بسطوطه قلعتي سفالة وكان لهم دائما في ما كما في بوتاني ونقسا باجاعة من سلون من قبلهم وبحال تجارة ووكلا كبار في شراء ذهب الكفرة المقيمين بجوار المعادن في سنة ١٥٧٣ ارتحلت غزوة يرونها شخصان احدهما يسمى ياريطو والاخر همان وكان ذلك الارتحال

معادن الذهب

من سفالة وموزنبقي وبعد ان حصل لها كثير من المشاق وحارب عدة حروب وصلت الى معادن ماينقا وبنتا ولكن لم يمكن البروقغاليين الاستيطان بهذه البراري ولا يمكن تمييز الذهب من الرمل بالفصل الا بالمشقة فالعامل الذي يشتغل زناطو بلالايشال اربع حبات او خسا الا بالمشقة الشامة واهل ارض كفرة لا يعرفون كيفية التوصل الى عروق الذهب بداخل الارض وجميع ما اخرجوه يجمعونه كل يوم ولا يحبون ان تشرسهم الغربا في تجارة الذهب بل يجمعونهم لزد ويتحولون كل التحيل في ابقاعهم في المسكاره ولما لم يمكن ذلك السواح ان يمس ذهب سفالة استكشف ارض موزنبقي وظن ان يجدها معرفين بحر بين يعرفونه طريق الهند فلم يجدوا ذلك ورعى على مجازة وهي مدينة فجارة لفصل له ولين معهم من البروقغاليين تعجب مشوب بالمسرة حيث كانت هذه ارض ادفوا فيها مدينة عظيمة بافريقية بهادور منتظمة المباني متمدة الاله وهما قبائل عربية ثم زاروا ملكة ملندة الزاهية التجارة ورأى غاما في هذه المدينة طائفة البنيانية وهم تجار الهند وكان هذا اول وجدانه لهم فاستحب

مجازة
ملندة

معرفة ليرشدوه الى طريقه

والسفن التي تبعته في سلوكة وكانوا يعثونها كل سنة من لسبوناه الى الهند تمت استكشافات افريقية شرقية الى البحر
الاجرقان قاريا بسوزا كان معه دفتر مشتمل على استكشاف مائة واربعين سنة فان بطرس الوارزقيرال وصل سنة
١٥٠٠ الى مدينة قلوادار مملكة اهلها باعرب اصحاب شوكة على ساحل زنگبار وقد مكثت هذه المملكة مدة مستطيلة
تحكم بمالك سبازيه وملته وجزائر القموه وعدة ميينات في جزيرة مدغشقر وفي سنة ١٥٠٣ استكشف البوقرق الاكبر
جزيرة زنگبار على قرب ممبازيه وكان ملكها ان يدفع خراجا سنويا وعدة ممالك اخر من ممالك العرب بهذه الناحية رضيت
الدخول تحت الطاعة تمنع هذا الشرط وقد كاف البروقغالين جمهورية براوان تدفع كل سنة خمسمائة مثقال
وكان ملك البروقغال اراد سنوي عظيم من هذه الممالك السودانية وكان ذهب افرقة يصرف اصالة في اثمان بضائع
الهند حيث لم يمكن البروقغالين ان يدفعوها بما يتحصل من اوربا واموالها ثم ان لفظ الناس بان جزيرة مدغشقر التي
كانوا يعثونها في ذلك الوقت جزيرة سنت لورنت يخرج بها عطر يات نفيسة حمل طرستان دكنها على ان يطالع على هذه
الجزيرة تفصيلا وكان ذلك سنة ١٥٠٦ فلم يجد بها الا الزنجبيل وقبائل سودانية ذات نفور وبعض قبائل عرب
من مشرق الهند وسواحلها وتلك القبائل العربية بهذه السواحل عمارات استيطان وبناتل اقامة اهميتها وامانها
موكول الى قبائلهم الاخرى بافرقة وفي نحو هذا الزمن رسي سواحون اخرون بروقالين على ساحل ايجان وهذا
الاسم يسمى به العرب جميع البلاد التي بين نهر قلمنس وراس غوردقوى وكانت مدينة مغدكسوفي ذلك الوقت ذات
بجارة عظيمة واهلها عرفوا الرض سفالة واصلوا تجارتهم الى ذلك الساحل وكانت مغدكسومطروقة لتجار عدن
وكباية فكانوا ياتون اليها ليستبدلوا بضائع الهند بما فيها من الذهب والعاج فلما اخرج البوقرق العرب من عدن
سنة ١٥١٣ انفتحت ابواب البحر الاحمر للبروقغالين فاكثروا ما عارف صحيحة في شأن المينات والبلاد التي على سواحلها
كما عرفوا ايضا حاله بطو المسير فيه وقد كانت معروفة لهم ايضا بلاد الحبشة من سنة ١٤٨٧ من السفر الذين بعثوهم
اليها ومن غيرهم ولكن لم يظهر راعلى سواحل هذه المملكة قبل سنة ١٥٢٠ ومن هذا الوقت جاء الى هذا الساحل
لورنت قورقة بما رافقه سفن وارسل اليها فرنسوا الوارزقير فها بما يقدمه من قصة ارساله

من سنة ١٥٠٠
سنة ١٦٤٠

تورنت

ساحل ايجان

البحر الاحمر

طواف العرب حول
افريقية بجوا

حينئذ سواحل بجيش جزيرة افريقية العظيمة قد عرفت بالكلية فلو سلمنا ان من القداما جملة جغرافيين راوا انه يمكن
الطواف حول افريقية بجراوان آخرين لم يصدقوا ذلك وان سفينة اسلامية في القرن التاسع من الميلاد في ذهابها
من الهند قد ذفت بها الريح على جنوب افريقية حتى وصلت الى البحر الابيض المتوسط لا يلزم من ذلك علم طريق الرأس
فان العرب الذين كان هذا الاستكشاف اسهل عليهم من البروقغالين كانوا يتفكرون فيه قليلا بحيث ان سفينةهم
المذكورة ظهر لهم انها دخلت البحر الابيض الاوسط من بحر الخزر الذي كانوا يعتقدون انه متصل بكل من المحيط الشرقي
والبحر الاسود فكيف نجد في هذه الحكاية المهمة الغير المحققة استكشافا سابقا على استكشاف البروقغالين

تخطيط البروقغالين آسيا

يشي ان توجه النظر نحو اسفار البروقغالين في آسيا واتم كتب ذلك العصر في جغرافية آسيا التي هي اصول مواد
التي اتت في ذلك الشأن كتاب يارد من جغرافية آسيا وقد ضاع ولم يبق منه شيء ولكن رامسيو ابقى لنا كابين آخرين
من الضياع وهما توضعنا اخبار اعظيمة متعلقة بآسيا الجنوبية من البحر الاحمر الى سلطنة باوينا ومواق
التي هي من الهند وهاهنا يارد يربط سواقد جمع فيه جميع ما رصده بنفسه وما تعلمه من غيره والظاهر ان كتابه لم يطبع
في بلاد البروقغال بل كانت معرفته فيها قليلا فانه لم يذكره واسافاريا بسوزا في تعليقاته المسبوبة في ذكر مشاهير
المؤلفين البروقغالين الذين القوا في تخطيط آسيا وغيرها من البلاد البعيدة وقد ترجم هذا الكتاب وموسيو من نسخة
ناقدية ثم ان يربوسا قد صعب ما جلان في سفره حول الدنيا ومات قتيلا مثله في جزيرة زبوا المسماة ايضا سيوا ما مؤلف
للكتاب الثاني فلم يعلم ولكنه كان قرا كتاب يربوسا لانه سلك مسلكه في ترتيب البلاد التي ذكرها وقد وعد في مبداء كتابه
بأنه سخط فيه جزائر الملوك تخطيطا مبسوطا على وجهه مخصوص ولكن هذا الجزء من كتابه قد ضاع بالكلية
وبمقتضى هذه الاصول التي اتخذها مادة تذكر تقدم البروقغالين تدريجيا في بلاد الهند التي نعين ممالكها التي كانت
عامرة في ذلك الوقت ونبين القوى التي اتت من هؤلاء البروقغالين على الجغرافيا النكمل معارفنا المتعلقة بجغرافية
آسيا فنقول

ساحل ملابا

سنة ١٤٩٨ على كاكوت قاعدة ممالك زمورين على ساحل ملبار فلم تلبث اصحابه ان انتشروا
في سواحل ملبار وغيرهما من المينات التي تجر في الفلفل والعطريات الرفيعة وقد كانت العرب وسواحوا العصر
الذي عرفت بمدة ما كن كل واحد منها على حدة من ساحل ملبار وغيره من اقاليم الهند واوائل اخبار اسفار

البرتوغاليين تذكرا لاقاليم والام ولوالغير الشهيرة على حسب اوضاعها واهميتها الواقعية وحيث لم يوجد الى ذلك الوقت في تخطيط الهند الا شذرات توصلوا الى جمع كتاب عام في جغرافيتها بربروسا وباروس تكلموا سابقا على الممالك التي بين راسي ديلي وقرين مثل مملكة كاليكوت وكريشنا نورو وكوشين وكولان وراونكور وعدة ولايات صغيرة من ولايات ناديرة مثل بركاوشتوا وقد خطط ايضا هذان المؤلفان بآتم تفصيل عوائد الملبار ونقسه مهم الى طوائف وجميع ما يجتمع اليها الهنديين عن عداهم من الامم ولم يلبث البرتوغاليون ان وصلوا الى جبال غانه التي يخرج منها جميع الانهر العظيمة التي تتصل لساحل كرمندل وبعد وصولهم الى هذه الجهات بقيل انتشروا على امتداد الساحل الغربي الى جون كباية ودخلوا مملكة ككرا التي تتصل باقليم ملبار ودار مملكة ككرا كانت مدينة تسمى اونورو وهي كثيرة التجارة موجودة الان وكان في ذلك الوقت من المدن المشهورة في تلك النواحي مدنيتا بايكاله وونجبالورا ومنغالورا وكان نهر اليغا يحد بقرب انكاري بلاد ككرا من جهة الشمال ومن هنا كان ابتداء مملكة دقان التي كانت ذلك الوقت ذات شوكة وكانت تمتد الى ساحل كرمندل وتنقسم الى عدة ممالك تسمى عندهم في المتأخرين ويراوور وبراوور وعلمكند وكنديش وفي سنة ١٥١٠ تغلب الموقرق من بلاد دقان على مدينة غوا فاشتهرت من ذلك الوقت وصارت مركز حكم البرتوغاليين في الهند وكذلك دابول وشول وغيرهما من المدن التي على البحرا اضطرت الى ان تدخل تحت طاعة البرتوغاليين المصورين من ان يفصل اقليم دقان عن مملكة كباية المستقلة على عدة مدن ذات تجارة بهية مثل بسين ودمان وبواس وسوراته وقد كان ايضا مما يدخل في حكمها جزيرة سلسبيطة او سلببيطة ذات الهيكل المخرقة من الصخور والاصنام العاتية منيرة التي من آثار القدماء ولم يزل ذلك الى الان بوجه تعجبناهم اليها ولما وصل البرتوغاليون الى الجزرات بنوا قلعة بقرب مكان يسمى ديوو وهو محل كانت تعظم به التجارة مع بلاد العرب وفارس وماجاورهما من البلاد وجهة الشمال في الجبال كانت تسكن فرق الرسيوطة المتعاضية عن الانقياد

مملكة دقان

كباية

ولما اخذوا هذه الممالك في قهر البرتوغاليين على الخروج من هذه السواحل خالط البرتوغاليون كبار ملوك الهنديين بدخول البلاد وعقد معهم المعاهدة مع مملكة يستاغور عاد عليهم فورا بغاية النفع فان هذه المملكة التي كانت تسمى باسم قاعدتها التي خربت الان كانت امراة ككرا تدفع اليها الميري وكان حكمها يصل الى كرمندل وقدماء هذه المملكة بربروسا باسم نارسنغا وقال انها في شمال نهر اليغا كانت محدودة بمملكة دقان وانها تتحكم اقليم نجاو وروطراونكور والظاهران باروس جعل هذه المملكة مستقلة على جميع الاقاليم الجنوبية من الجيخيزيرة التي امام نهر ككناك ولم تشرع البرتوغاليون في التردد على ساحل كرمندل الا بعد استكشاف ملقا وجزائر العطر في سنة ١٥١٨ من الميلاد وصلوا الى بنغاله تحت اماره جان سلور اوفي ذلك الوقت امر الملك امنوبل بالبحث عن قبر سنت توماس في مدينة سلبا بور ولم يتكلم احد من ورعي البرتوغاليين على الممالك المسماة الان باسم ميراو ونجاو وروكنايك وانما تكلموا على مدن كثيرة منها نورو كورين وبنغابا بنام وترتكبار وبندي شري وبنليا كاته وماسولييتان وكلها موجهة الى الان وكان ساحل كرمندل ملو بار زمليار الذي كان يدخروا في الغالب لا يقع فيها مطر رأسا فكان يتسبب عن ذلك

مملكة يستاغور

ساحل كرمندل

اوركسا

قط عظيم جدا بحيث يضطر الاباء الى بيع اولادهم بقدر حقير والمشتري ينقلهم على انهم ارقا الى المحل الذي يراد به بلاد هندستان وكان في الجزء الشمالي من ساحل كرمندل مملكة اوركسا بين راسي عند اودي وبلهميراس وسار ايضا عدة مدن تجارية عامرة جدا لم يزل اكثرها ياقيا الى الان ولما وفد جان سلور على ميناء بنغاله المسمى ابراهام باقليم بنغاله تلقاه اهلها على وجه بارد من غير اكرام ولا اعتبار فلم يطلع الاعلى يسير بهما مع انها روضة الهند وكان لهذه الميناء مخا لطات ومعاملات مع سائر مميزات الهند وحين وصول البرتوغاليين اليها كان يخرج منها الى بلاد فارس كثير من الخصبان المسعين طواشبة قيمة الواحد مائة دوقة او مائتان (الدوقة احد عشر فرنكا تقريبا) وكان يصنع في بنغاله منسوجات القطن الرقيقة جدا وكان يخرج منها كثير من السكر المسحوق والزنجبيل والحرير ومن مندو وصول البرتوغاليين اليها تاقصت فيها التجارة بسرعة لان العرب كان لا يمكنهم ان يرسلوا مع امن خبرات بنغاله التي كانت وكباية

بنغاله

والجزائر المجاورة للهند لم تلبث ان استكشفتها مستغلبوا البرتوغاليين فبنى فرنسيس ١٥١٠ احصنا جهة جزائر انكديوه ليجمع سفن العرب التي كانت تجتمع بها من حين تغلب البرتوغاليين على كوشين وكاليكوت ومن نذر اكسفن النصارى على ساحل ملبار وفي سنة ١٥١٢ التي سيمون دندراد على جزائر ملديوه فاشتهرت على قرب بنرجير اوق كانت مطر رقيقة فكانت العرب تذهب اليها ليعثوا عن الحمايل التي كانت تتخذ من ليف النرجيل وعن الكوري (هوض) الذي كان يتعامل به في الاشياء الحفيرة في بلاد الهند وكان البرتوغاليون وحدهم ينقلون كل سنة من هذا الودع

جزائر ملديوه

سملان

نحو ثلاثة آلاف قنطار الى غينا وكمنو وبين ومن سنة ١٥٠٦ زاروا جزيرة سيلان وقد حاول المبدأ ان يخرج منها العرب الذين كانوا يحملون منها القرقة الى عدن والى جزيرة هرمز وكانوا معدين هذه الجزيرة لان يتزودوا منها الماء لستهم الموسوقة من عطريات ملقا وجزائر الملوك وهذه السفن كانت تذهب الى كل من الخليج الفارسي والعربي وقد علم البروقاليون في هذه الجزيرة قلعة كلبوا بعد مدة قليلة اضطرت ملوك هذه الجزيرة المجاورين لهم ان يؤدوا اليهم خراجا سنويا من القرقة والخواتم المرصعة بالدر والياوقية ومن القليلة وكانت هذه الجزيرة في ذلك الوقت منقسمة الى تسع ممالك وكان بوسطهم مملكة كندى وكان بها من المدن يغنيان سام وكاله (علمها قلعة) وتركها له وباتسكاله

وقد جاء بولو بركر الى بيجينجزيرة ملقا وما قاربها من الجزائر وجاء الوءوف على منابت العطريات وكان ذلك سنة ١٥٠٩ ولكن لم تتخذ في سامنازل للاستيطان الاسنة ١٥١١ بعد استيلاء البوقرق على مدينة ملقا وكانت هذه المدينة بنيت من منذ ما بين وخسين سنة في محل مدينة سنكاوور التي كانت مشهورة سادة تجارتها وكانت دار مملكة أمم جزيرة عن مملكة سيام وكانت ميناءها سوقا عظيما للبضائع الصين والعطريات وكان يشاهد بها تجار العرب والهم وكان ياتي اليها سمن ملبار الامم وجاوه والصين وجزائر الملوك وجزائر الفلبينية فاستيلاء البروقاليين على هذه المدينة ملكهم تجارة العطريات وفتح لهم جميع ابواب الارخبيل الهندي وكذلك البيجينجزيرة التي خافتم رالكناك وقد وجد البروقاليون مملكة سيام كبة ايضا من تسع ممالك اتي لشاباروس اسماءهم وقاعدة سيام كانت تسمى جوديا او يوديا وكانت مينائها المطروقة للغربا كثيرا ميناءا تسيريم وكدا وكان ملك بغوال الذي هو اعظم شوكة من جاوره من ملوك تلك الجهة يلقب بصاحب القيل الايض وكان اعظم محال التجارة في مدينة بغو مملكة من تايان ويوجد فيها زيادة على بضائع الهند المشهورة صمغ اللك وانيسة الصين والبهارات وما عدا هذه المملكة من ممالك البيجينجزيرة مثل مملكة براما او برمان وارا فان واوى وكنبوجه وسينا اوقينبا وكوشينصين التي كانت الى ذلك الوقت مجهولة للاوربيين قد تعرفت على التدريج بقنوحات البروقاليين شيئا فشيئا

ملقا

مملكة سيام

مملكة بغو

آوى كنبوجه الى آخيه

الصين

ثم ان هؤلاء المتغلبين الذين لا تسكل همهم من الفتوحات دخلوا بلاد الصين سنة ١٥١٦ وذلك ان فردند بريرار تحمل من ملقا وورسي بمدينة كنتون وفي الحقيقة انما رسي على جزيرة طمان البعيدة عن هذه المدينة بثلاثة اميال وفي ذلك الوقت كان تجد عند الصينيين اخذا لحد من الغربا بحيث كانوا لا ياذنون لهم ان يدخلوا بلاد الصين برابل يلزمونهم ان يضعوا بضائعهم في جزيرة طمان قبل ان يحملوها الى مدينة كنتون ولا يرخصون للبروقاليين المشي في المدينة وقد تعجب البروقاليين من شدة اتساع سلطنة الصين فعلى كلامهم كانت تمتد احدى وثلاثين درجة في الشمال والخرطاط الجغرافية المؤلفة في بلاد الصين وهما في ذلك الوقت الى بلاد البروقال تعرف عظم السور الذي يفصل الصين عن بلاد التتار حين وصول البروقاليين الى هذه السلطنة كانت واقعة من خمس عشرة مملكة سماها باروس الما الاثية وهي كيتام وفكيم وشكوام وكسنتوم وتكويه وكسينيه وهذه الممالك كانت على امتداد البحر وعلى البعد الممالك كيشن وجونا وكسينية وسجوام وفوقام وقسينية واكسينية وهونان وسفينة وبعض هذه الاسماء ليس وحفظها من الموجودات الان كبريسيه وكانت الصين اذ ذلك تشتمل على مائتين واربع واربعين مدينة من اول مراتب بعدد مائة الف التي كانت في ذلك الوقت في اوائل ظهورها عند الاوربيين كانت في الصين من مدة اعصر وقد وصل الالجي الى بدين دار سلطنة الصين ولكن لم يؤذن له في التمثل بين يدي الملك وذلك لان حكام مدينة كنتون اخبروا اهل الديوان السلطاني ان البروقاليين انما هم جواسيس ياقون ليتكثفوا احوال البلاد فان قيل هل اخطأ الصينيون في ذلك قلنا لا لان التغلب على ملقا يحذر ذوى الحيل والقعدا بالصين ان يحصل لبلادهم من الخزي والفضيحة ما حصل للملقا اضطر الالجي الى الرجوع الى مدينة كنتون ومات بها هو وابناؤه مسجونين وقد كان بغض الصينيين للبروقاليين ياجد اسنة ١٥٤٢ حتى انهم كتبوا على ابواب مدينة كنتون هذه الكلمات باحرف الذهب لا يؤذن هنا في دخول هؤلاء الناس طوال الليل متسعين الغييون ولا يطاقون

ولاية قبة الصينيين

الجزائر التي في شرق آسيا

ومن سنة ١٥١١ جاب بحرية البقية الصين جميع الارخبيل الشرقي من جزائر الهند في سفرهم الاول تكشفوا سوا ومطرا بتجارتهم مما وجدوا الى الابن وقد ذكر باروس اسماء تسع وعشرين مملكة ملائيه بهذه الجزيرة من غير ان يعد منها الجزائر التي لكونها في جبال اخل الجزيرة لم يكن بينها وبين البروقاليين مخالطة وكان البروقاليون يستخرجون من هذه الجزائر البضائع التي لم ترزل تجعلها الى الان مهمة للتجارة كالقصدير والفلفل وخشب النسر والعقاب وعود الصندل فلو ان الذي هو احسن من كافور الصين فانه شيء من ككب بسمونه بذلك وفي سنة ١٥١٣ وصل سواحوا

البروقاين الى جزيرة برينو ولكنهم لم تعرف معرفة كافية غاية ما كان يمكن ان يقال في ذلك الوقت ان هذه الجزيرة كان يجر بها الكافور وغيرها ومن سنة ١٥١٣ اكثر البروقاليون التردد الى جاوا ولكن قال باروس انهم لم يطلعوا على الساحل الجنوبي الذي لم يكن بين اهله وبين اهل الساحل الشمالي مخالطة وهذه الجزيرة يخرج فيها الارز والفاصل وغيرهما بكثرة وكانت مدينة جاو بارام بزدى شوكة وكلمات لاوت كيدور اللثام معنهما في لغة الجاوية بجزر جنوبي تولد عنهما تسمية بجزر لخنيدول الذي مدلوله على خرطة القرن السادس عشر بنواحى التي بين جاوا وجزيرة الفلبين الجديدة وجزيرة غينيا الجديدة

ر لخنيدول

وكثرة عدد الجزائر التي على الجنوب الشرقي من آسيا وقعت تسمية البروقاين في الجعب (تسمية من المؤرخين الملائكة هنا باروس) فقال ان للديناسق ما خامسا وهو الذي يسمى الان القسم الاقياوسي ثم ان قوطو مكمل كتابه جعل جميع الجزائر التي وراء جاوا وبرينو مضمرة في خمسة مجامع متغايرة فالجميع الاول يشتمل على جزائر الملوك التي هي ترنايه وودوروموتال وماكين وباشام التي استكشفها سنة ١٥١١ انطونيوس ابرو واسم جزائر الملوك ايضا على

خامس قسم من اقسام الدنيا

جزائر اخرى غير هذه وانما صرف في هذا التقسيم الى الخمس المذكورة لانه يخرج بها كثير من القرنفل وجوز الطيب وكان الاحسن تسميتهما ملوك الذي معناه في لسان اهل هذه البلاد اجود كل شئ والطنة والمجج يشتمل على جزيرة جيلولوموتاي وعدة جزائر اخر تسكنها الامم المتوحشة وكذلك جزائر السليبية المسماة ايضا مقصر التي غرسها هنري كزارادان يطلع عليها سنة ١٥٢٥ لانها شهيرة بمعدن الذهب التي بها ولكن منعها اهلها من الجي الى البر والارخبيل الثالث يشتمل على جزيرة مندوفو وجزيرة سلو وعدة جزائر من جزائر الفلبين الجنوبية التي منها جزيرة مسقاطة وكان باروس لا يعرف جزائر الفلبين الشمالية الا قليلا ولعل ذلك لكونها كانت في ملك الاسبينول ولكن قد تكلم منها على جزيرة لوسون اولوقون في تاريخ سنة ١٥١١ فقال ومن الامم القاصية التي تاتي الى ملقا لتتجر فيها اهل الصين واهل جزائريكيو واهل جزائر لوسون فاذا هذا الاسم اقدم مما يظن عادة وليس ناشيا عن خطأ الاسبينول والارخبيل الرابع كان يشتمل على جزائر بندا وانبوانه وما جاورها من الجزائر الصغيرة جدا مثل جزائر آي ونير وجزيرة روم فالاوليان استكشفهما سنة ١٥١١ انطونيوس ابرو وفي جزيرة بندا ينبت جوز الطيب ومدينة انبوانه يخرج منها كل سنة الفا قنطار من القرنفل

جزائر الملوك

لوسون

والبروقاليون لم يترددوا كثيرا الى الارخبيل الخامس لان اهله قرا نافرون يهربون من التجارة مع الغربا واهم سود مثل كفرة افريقة ولا يعرفون اصلا شيئا من المعادن وانما يستعملون اسنان السمك المحددة اثقب الخشب ويسمون انفسهم بابوس يعنى سودا وفيهم عدة اناس بيض اللون لا يقدرون على ما يلبس ثوب الثمار وهذه الخاصية لا تليق الا بجزيرة غينيا الجديدة وما جاورها من الجزائر المسكونة الى الان باسم تشفة بما قيل في هولاء بالكلية وهذا هو الداعي لكونهم سموا على الخطرات ساحل الشمال الغربي من غينيا الجديدة باسم ارض البابوس ومع ان هذه الاراضي كانت

بابوس

نهاية استكشافات البروقاين جهة الشرق فقد كانوا يظنون انه يوجد جزائر اخرى وراءها وكافا يزعمون انها يدرم تكون موضوعة على امتداد ارض واسعة تمتد الى نوغاز ما جلان فاذا ثبت هذا دل على ان البروقاين اطلعوا على سواحل الفلبين الجديدة قبل سنة ١٥٤٠ ولكنهم كانوا يعتقدون انها جزء من ارض واسعة فاقاموا على هذا لطليموس ولكن انبثق البحث في هذا للمقالة الالية

سفار البروقاين في الفلبين الجديدة

ومع الموانع التي كانت تمنع البروقاين من زيارة الصين فقد جاوا البحر الذي يتصل بسواحله فان برين الذي هو اول من رسي على مدينة كنتون استكشف سنة ١٥١٨ جزائر كيوكا والكثير الذهب التي اهلها يسافرون بجزر الى بيشجزيرة ملقا وفي سنة ١٥٤٢ اذفت الرياح بانطونيوس دموطا على سواحل بابونيا التي يسميها اهلها نيبيني وكان هذا البحرى مجتهدا في دخول بلاد الصين مع المنع منه فوجد اللابونيين ايض من الصينيين ولكنهم مثلهم في ضيق العيون خفق شعرا للبحر وقد تلقى اليابانيون هؤلاء الغربا ببشاشة وطلاقة وجه وكافا يذفون لهم ثمن بضائعهم من الفضة وذهب الاستكشاف اعقبه الاهتمام بالمر التردد الى تلك النواحى لاسيما من القديسين فاتهم كانوا يحرمين على اشتفاء اثر التجار واقاموا في هذه البلاد قسيسين ونشروا في سائر الاماكن دين النصرانية والقياسات تخطيط هذه البلاد وطبعوا تاريخ نجاحهم

وصول البروقاين الى بابونيا

فهذا لما نتج من عزم الامير هنري لان عقل هذا الرجل العظيم هو الذي روحن غاما ومن تبعه والبروقاين اقتنى اثمهم فهو الذي وصلهم من اطراف اوروبا الغربية الى الاماكن التي بها اتساع البحر المحيط الشرقي يترأى من انظر الى خريطة جرم آسيا العظيم الاتساع الى انف جزيرة ولم يمنع البروقاين من جوبه مانع مثل اتساع السواحل القاحلة وانه

نتيجة

في الامم المتوحشين وتكسر عدة من سقن غيرهم بل جاوزوا الرأس المهول (راس بونسينس) الذي وصفه الشاعر
 الاسباني قونسي في قصيدته بان ملك البحر المحيط مستول هنالك على كرسى عال فوق السحاب حنقا يش بعصاته
 السحاب فترفع الامواج المتلاطمة وتتم في الرياح العواصف والتلاقيح القواصف وقد شت البروقغاليون متكاثرجوع
 العرب اولي الشجاعة الذين كانوا يمانون عن دينهم واموالهم وانفسهم ويحفظونها من شر ذمسة من الغرب تحت
 قيادة امر اشرفا في قومهم وضباط شجعان فكل من هؤلاء الابطال سلم لشجاعة امة صغيرة افرنجية وصار جميع اهل
 ساحل اسيا وافريقية يبعثون من ثبات ميرية الى مدينة لسبونيه ولكن تجاسر الملك سبسيان اودى بخطوة البروقغاليين
 ورسد رم وزلزل قوائم عزهم بالشوكة البروقغالية وجدت اجدانها ومصارع دولتها في سهول القصر الكبير وذبلت
 تحت حجر الاسنيول فتبدد امرها في اسيا وافريقية وتساقت شيئا فشيئا حتى لم يبق لهم الا بعض عمارات تجارية
 وقد حاول قسطنطين الاكبر وغيره من البروقغاليين ان يذبوا عما كانوا فتحوه باسيا واطهر وافي ذلك كمال شجاعتهم
 ولكن لم تكن رؤساء قبائلهم في تلك البلاد حلهم الطمع في الذهب على ان يسلكوا مسلك الظلم وترتب على ذلك قيام
 الحركات القبلية والتمنيكية للبروقغاليين وحصل الشقاق بين البروقغاليين بعضهم مع بعض كل ذلك كان سببا
 في عدم ظهورهم بقوة صودهم فورثت استكشافاتهم امة اخرى وهي امة التملنك ولكن الاخبار الجديدة التي جاءت من
 قبائل التملنكيين وصبرهم على استقصاء اخبار تلك الاقطار هي بالكلية من موضوعات الجغرافيا الجديدة

المقالة الثانية والعشرون

نهاية تاريخ الجغرافيا

استكشاف كلب لا مريقة واسفار حول الدنيا واستكشاف الملك الجديدة والارض التي بالبحر المحيط الاكبر من سنة ١٤٩٢ من الميلاد الى ١٥٠٩

كلما قرنا شيئا فشيئا من الاعصار الجديدة لزم ان نسل في تاريخنا للاستكشافات سبيل الاختصار فان ما نذكره من التخطيطات من هنا الى آخرها سياتي من مباحث الجغرافيا الجديدة وليس غرضنا ان نبدأ بها هنا وايضا كانت الحوادث هنا ثابت مما تقدم لم تكن مجالا كالمباحث المتقدمة للأبحاث والتعقبات العلمية فعلمنا ان نقتصر على الاثبات بالوقائع التي اعانت على تقدمات المعارف الجغرافية متناصرة من ذلك العهد الى عصرنا هذا

وبينا البروتوغاليون يسلكون جهة الشرق للاستكشافات التي توصلهم الى القنار واثيرة اذ دخلت اسبانيا نعلم انهم في المقصد الواسع الذي عزم عليه كرسف كلب

كرستف كلب

وقد ظن الجغرافيون تشريف مناقب هذا الرجل صاحب هذا العزم الغريب بقولهم انه اول من اداه اجتهاده الى وجود الدنيا الجديدة ولكن يعلم علمنا ما يتعلق باقاليم آسيا التي زارها مرق بول والتي وسعها الجغرافيون جهة الشرق زيادة عما هي عليه في الواقع ومن اسفار السكندناوه جهة اقليم غرونلند وترفو يعني الارض الجديدة المعروفة هي اى تلك الاسفار في القرن الخامس عشر في بلاد ايطاليان كلب ايس كما يظن فيه من شدة التجاسر وانه اعلم فوق ما يعتقده فيه مادحوه الجملة وقد كان يعتقد كارسطو ومارين الصوري وغيرهما من الاقدمين ان اطراف الهند ليست بعيدة جدا من سواحل اسبانيا الغربية فهذا الغلط في امتداد الكرة الارضية الذي ترتب عليه الفوز بالمقصود هو السبب الاصل في تشبه هذا الاستكشاف فما هدى اليه العلم قريحة هذا الملاح الجنويزي ظهر لرؤساء الدول الموجودين في زمانه انه من قبيل التخريف والهذيان ولكن لم ينبطه عدم قبولهم لما عزم عليه من اهداد الدنيا الجديدة لهم عما نواوا واستمراره على ما راه من سعادته ففهمت الملكة ايرابل ذات الكرم الواسع هذا المارب الجليلين فاعنته ثلاث سفن فعب البحر المحيط الغربي المسمى بالاطلنطيق واستكشف من سنة ١٤٩٢ الى سنة ١٤٩٨ ارض خيمل جزائر انتيلة وفي السنة الثامنة دخل في سواحل الارض القارة ومضب نهر أورينوقو فعلم انه ظفر بالارض القارة الجديدة التي لم تزل الى الان تسمى امر بقة وهذا من باب تحلى الانسان بغير حليته وهو كفران للنعمة

من سنة ١٤٩٢ من الميلاد الى سنة ١٤٩٨ من الميلاد

وليس غرضنا من هذا انكار فضل امر بقة وسوس القلورنسي بل الظاهر ان هذا الجغرافي زار قبل كلب بسنة ساحل غيبانه والارض القارة المسماة تر دفرمه ومما لا يشك فيه انه بعد ذلك بسنتين هو اول من راد هذه البلاد وعرفها معرفة تامة فلم هذا كان اقل اعتبارا من كلب ودخل في خدمة البروتغال وامتنح في سفره سواحل الارض التي هي ذلك الوقت سميت ابرز بل وكشف في هذه السواحل رأس سنت اوغسطين وجون فواست يعني جميع القديس فقد فت الزواجر كبرال البروتغال الى سواحل ابعرجو بما تقدم حيث نلاحظ ان مدينة بروتو يغورو

امريكو وروس سنة ١٤٩٧ من الميلاد سنة ١٤٩٩ من الميلاد سنة ١٥٠٠ الى ١٥٠٤

الساحل ارض سنت كرواش يعني الصليب المقدس واسم امر بقة لم يكن وضع في ذلك وقت الاعلى التي يخرج فيها خشب الصبغ الاجر الذي من ذلك الوقت سمي ابرازيل يعني خشب ابرازيل واسم امر بقة بعد مدة عن هذه الاقاليم اسم امر بقة واسم سنت كرواش وصار هو الدال عليها ولكن جغرافيو اوروبا بقوا اسم امر بقة وتوسعوا فيه فجعلوه دال الاعلى جميع الارض القارة فكانه لما ظلم هذا العالم القلورنسي الذي هو امر بقة وسلب عنه اسمه دال الاعلى ما استكشفه ليكون له فخريه ببقاء هذا الاثر عوض بالمصادفة والاتفاق الغريب ان سمي باسمه جميع الارض القارة فكانت شهرته اتم مما يستحقه

اسم امر بقة

ولما حصلت المنافسة بين طائفتي الاسبانيول والبروتغال في الاستكشافات اتفقوا ان كبيرياتهم الروما في الذي هو بابة رومة ان يقضي بينهم ويقسم بينهم الدنيا بان يحدد لكل منهما نصف كرتة على حدته ايش في غليلهم ما وتقطع اطماعهم ما نخط تعليم التحديد الشهر الذي سنبينه في تخطيطنا امر بقة يخرج ولا بد البروتغال عن ان يكون لهم ثقل في الارض القارة الجديدة وانما بقوة ارتكاب التاويلات المبنية على مجرد الاغراض والمصالحات الطارئة ادخلوا ابريزيلة في نصف كرتهم ولكن جهة الشرق جزيرة العظريات لم تتعين لاحدى الطائفتين فالبروتغال يورد ادعوا لا يرضى لغيرهم في ان يفتح شيئا من الاراضى التي هي في شرق خط التحديد والاسبانيول سلوا ذلك ورتبوا عليه ان لهم اربعة ارباع على غرب هذا الخط ويستولوا له ما شاءوا في ابعادهم في ذلك الناحية وبابة رومة من حيث انه متمسك ببقائه

خط علامة التحديد

امس مكافئان يكون عالمها بيضة العالم ولا بعرفة كروية الارض لخط التصدد الذي رسمه في احدي جهات الكرة لم يجد غير الايقاع في الغرور ورجا الاسبنيول الوصول الى هذه الجزائر التي عطر طيبها الهوامج لهم على ان يجنوا عن طريق توصل الى الهند في جنوب امريكة

وقد هلك سوليس حين شروعه في انجاز هذا الغرض بعد استكشافه نهر ريودلا بلاطاي نهر بلاطاواما السواح المسمى باجلان فكان طالعه اسعد من الاول فقد اجتاز البوغاز المخوف الذي كان يسمى باسمه واول سفينة من سفن الملاحة برمين عبرت البحر المحيط الذي سماه هذا السواح البحر الباسيفيقي اي الصلبي او المعتدل تسمية خالية عن المناسبة هي سفينته فاستكشف جزائر لارونه وجزائر الفلبينية حيث اخترتمته المنية ووصلت اصحابه والبرتوغاليون يتجربون من فاجتهم لهم الى جزائر الملوك وهي جزائر العطر ورجعوا من رأس بونسيرانسه يعني الرجا الصالح فهذه اول سفرة وقعت حول الارض وكانت مدتها الفا ومائة واربعه وعشرين يوما واما سفرة درافة القرنساوي التي كانت بعد ذلك خمسين سنة فكانت مدتها الفا واحد وخمسين يوما ثم سواح انكليزي يسمى ثوماس كنديش كانت مدة سفرته سبعة مائة وتسعة وسبعين يوما ثم ايضا سواح فلنكيان احدهما يقابل له شوطن والاخر ليريه هما اول من مر في جنوب تردفوي يعني ارض النار وقد كانت مدة سفرتهما سبعة مائة وتسعة واربعين يوما وفي القرن الثامن عشر من الميلاد تسبب عن البراعة في علم الملاحة ان سفينة من محالاقوسيا بمالك الانكليز قطعت محيط الكرة في مدة مائتين واربعين يوما وهذا لا يستغرب في زمانها هذا كما كان قبل ذلك

مدتها سعايحول الدنيا

ولنرجع الى تاريخ الاستكشافات التي وقعت حول الدنيا الجديدة فنقول

قد كشفت الامريكتان الشمالية والجنوبية واستولى عليهما في زمن واحد فسيدهما كريستوفر كولومبس الاسبنيول المسمى باسمه بيزارو وبيلاو برودولة الاسبنيول وحكمهم عقب ابادته كثير من اهلها وسفل دمايم كما فعل كريستوفر كولومبس في اقامة دولة الاسبنيول في مكسيك

فتوحات الاسبنيول

ولا فائدة تتبع جميع افراد السواحين الذين جالوا في داخل امريكة الجنوبية وانما ينبغي لنا ان نتصير على ذكر اسم نغنيون بلوا الذي هو اول من لمح البحر المحيط الاكبر وسماه بحر الجنوب تسمية غير تامة المناسبة فنزل فيه الى معقد الاثار وسل فيه سيفه ووطن بذلك انه استولى لسيده ملك اسبانيا على هذا البحر الذي يشغل نصف الكرة ثم ان عالي امال كريستوفر فاقح مكسيكة تعلق بالاستكشافات العظيمة التي تيسر في هذا البحر المحيط لاشمال كلب ولكن تتبعه بالاستعلامات الاسبنيول فخرجنا عما نحن بصدده لنتبع في امريكة وانما نقول ان كريستوفر وسعه في البحث عن مسالك في شمال امريكة يشبه طريق ماجلان الذي كشفه قبيل ذلك فلم يبلغ اربه ولكن استكشافه بحيرة كاليفرنيا وبحر كاليفرنيا اي البحر القرمزي يكفي في مدحه بالنظر لقاسمه الذي لا يوازي مقام ماجلان ومن ذلك الوقت عرفوا كاليفرنيا بحيرة عظيمة وعما يستغرب ما يلح في كلام بعض مؤلفي القرن السابع من تصميده على انها جزيرة وايضا لا يستغرب ذلك

استكشاف كاليفرنيا ١٥٢٦ ١٥٤٢

اسفار كريستوفر كولومبس

تصور كورنيليو كولون في شمال امريكة وخطور ذلك بالبال كتاب رحلة غسبر كريستوفر كولومبس الى البروقالي الرباني بعد احوال الان لم يعرف للذي جيد المعرفة وقد امتحن قبل ذلك سواح امريكة الشمالية كل من جوان كابوت وسبسطيان كابوت الى عرض مرتفع جدا وفي ذلك الوقت ذهب كريستوفر الى الارض الجديدة المسماة تريون واطلع على نهر سانت لورنت وتبع ساحل القارة التي سماها ارض لا بورادو ويعني ارض الراعي الى البوغاز الذي يسمى الان باسم هودسون وقد سماه هذا السواح بوغاز انيان ثم رجع الى البروقال ليجري باستكشاف هذا المجاز الذي كانه بشاره بظهور طريق جديدة للهند ولكن قدماء هذا السواح في سفرة ثانياة او خفي فذهب احدا خوته ليجري عنه ويستقصي خبره وكلفت عاقبته كعاقبة اخيه فبينما اخوهما الثالث هم بان يبذل نفسه في الفجر الجفسي والراية الاخوية اذ صدرت اوامر ملك البروقال بالبحر مجموع اقحام مثل هذه المخاطرة الشريفة وان تبذل في مثلها النفوس المنيقة

بوغاز انيان

وبمقتضى اظهار استكشافات كريستوفر كولومبس في اول الرسوخ في مثل هذا الشأن لا يستحيل كما كان قبل ازال الخفا ما الغر من شهرة بوغاز انيان واختلاف اما كنهه على خرطاط القرن السادس عشر ومحمود من جغرافية المتأخرين وقد جرت حالتهم في ذلك الزمن ان يوسعوا دائما زيادة عن الواقع استكشافاتهم التي كانوا يسمونها وهذا كما عرفوا ارض ليرادور في ذلك الزمان بالذات القطبية فالبحر الذي تسميه جون هودسون يلزم على هذا المذهب انهم كانوا يحسبونه البحر المعتدل المسمى بالبحر الباسيفيقي وجزائره لند مع البوغازات التي هي دائما مسدودة بالجليد الذي يفصل بينها كان يعتقد

استعان هذا البوغاز

اسفار في الشمال
الغربي من امريقة

سنة ١٥٤٢
سنة ١٥٥٧
سنة ١٥٨٢

سنة ١٦٠٢

اسفار فرنسيس
دراقة سنة ١٥٧٨

البيون الجديدة

اسفار مشوكة

جوان فركا

على هذا المذهب انما في نفس القطب وجميع هذه الاستكشافات التي ظاهرها انها خلف الدائرة القطبية والمرسومة بهذه المشابهة على خراطات القرن السادس عشر يلزم ان تكون معروفة على وجه خفي للاسفنيول والانكليزي وانما حملتهم على البحث عن بوغازاينان الشهير في الشمال الغربي من مكسيك ولاشك ان الساحل الذي يعتمد من مكسيك الى جهة اسبانيا يظهر به كثير من الجزائر والبوغازات والاجوان فلهذا ظن السواغون في بعض الاحيان بانهم راوا ذلك البوغاز المأمول وانهم منعوا عنه برح مخالفة او موانع اخرى ولما علم الجغرافيون طريق جون هودسون وامكنهم ان يسهوا وادوا ثمره الحقيقة استمروا على قديم رسم بوغازاينان في شمال كاليفرنيا والعلماء منهم كانوا يحكمون محققين بان التفاصيل التي كان هذا الاستكشاف معصوبا به ساندل على صحته وان انكر ذلك تحسب المؤلفون ارباب الظواهر فما توسى الاصل الحقيقي لبوغازاينان توهم بعض المتأخرين المتولعين بالمسارعة الى بيان كل شيء وازالة خفائه من غير تثبت ان هذا البوغاز هو بوغازهم رفغ وان بعض بحرية القرن السادس عشر حين مروره بجون بافين واجتياز به بالجليد المستقر بالبحار القطبية طاف امريقة شمالا والتعرض للمنازعة في مثل هذه الخرافة من العبث

وفي حال بحث الاسفنيول عن بوغازاينان عثر على بعض استكشافات محققة وذلك لان قبريلو وويس سفينة المسماة فرلومار اجازت الاقطار التي تسمى الان كاليفرنيا الجديدة الى الرأس الأبيض يعنى الى ثلاث واربعين درجة من العرض واستكشفوا ايضا رأس مندوسينو ولكن لم يجدوا ابدا امارة بوغاز وبعده ذلك بنحو خمس عشرة سنة زعم اردانيطا انه وجد حجازا شمال امريقة ولكن لا دليل على ذلك وهناك بحري اسفنيول يسمى غالى استكشف السواحل التي سماها انكليز هذا العصر كرجستان الجديدة وكونوا اليه الجديدة واعجب به فيها جبال جبالها الشامخة التي قلتم باستورة بالثلوج الدائمة وسفحها مكسوبا بالخضرة النضرة وقد سافر غالى المذكور ايضا جهة الشمال الى الدرجة السابعة والجنسين من العرض

وبعد ذلك بعشرين سنة ذهبت عمارة مراكب بحث امارة سبستيان وويسفينا فاستكشفت تفصيلا جميع السواحل الى رأس مندوسينو واستكشفت مينا منترية ووصلت سفينة منها الى عرض ثلاث واربعين درجة فوجدت فيه فرجة ظنتها يادى الراى نهر ولكن بعد ذلك زعمت انها هى البوغاز المسماة مدخل مرطين اغيلار ولم يكن في ذلك الوقت معروفا

وبينما الاسفنيول يسعون على التراخي في استكشافات السواحل الغربية من امريقة اذ نشرت جسارة فرنسيس دراقه دفعة واحدة راية الانكليز على هذه السواحل التي ظنت اسبانيا انها ملكتها قبل ان تعرفها فان هذا البحري لما جاوز بوغاز ماچلان مكث مدة هدا فالرياح والامواج تتلاعب بها كيف شاءت فاستكشف الجزء الغربي من الارخبيل المسماة ارض النار وسمى هذا الجزء جزائر البزاقيد بل وبما وصل الى الطرف الجنوبي من امريقة الذي سماه فيما بعد بحرية الفلمنكيين رأس هرن فلوحدت هذه الاستكشافات على ما ينبغي لمحي ما كان يزعم من استبداد تلك الاراضى التي كان يظن انها جزء من ارض قارة عظيمة جدا وهذا البحري الانكليزى لما صعد جهة الشمال الى السواحل التي استكشفها غالى وكبريلو وتلكها راوا ان تسمى البيون الجديدة فهذه الاستكشافات قد دعيت بقى منسوبها الى دراقه بخلاف جزائر البزاقيد فانه بحث عنها خارج محلها فلم يعثر عليها فترى لهم انها

فظهر عالم فرنساوى وحقق الامر فارجع لدراقه البطل المحبوب لامة الانكليز القابله الصحيحة اذالة على فخاره ومضى عنه ما كان ينسب اليه باطلا مما مشاوه الخطاء

فهذه حالة الاستكشافات التي برهن عليها التاريخ والمحقة الوقوع في القرن السادس عشر والسابع عشر فيما يتعلق بالساحل الغربى من امريقة وحد المعارف المحقة بهذه الجهة رأس مندوسينو وكان عندهم معرفة لا تحدى فيما يتعلق بسواحل كرجستان الجديدة وكونوا اليه الجديدة ولكن لا يمكن ان لا نقول ان الاسفار الثلاثة الصادرة من مندو ناد ووجوان دفوكا والاميرال فنته لو كانت صحيحة لدلت على معارف اوسع من هذه وذلك ان ما ذكره من البحار المتوسطة داخل البلاد الواقعة بين الاراضى التي هي اكبر من بحر بلطة والجمادات المتسعة والبوغازات العظيمة كل هذا الوصف لفتح بقرب شمال كاليفرنيا بطريقها الى جون هودسون

ولكن من سوء الحظ ان استكشافات هؤلاء البحريين على اى وجهه تفسرها لا يمكن ان توافق ما نعرفه من الاخبار الصحيحة المتعلقة بهذه الاقطار فليس معنا الى الان دليل صحيح على صحة اسفارهم بل لا دليل على مجرد حقيقة ذات تسمى جوان دفوكا والاميرال فنته وكل من كان عمدة يعول على كلامه فقد نظم هذه الاسفار في سلك الخرافات ومع كونا ذهابنا هذا المذهب فاننا لنسلم اننا اذا ازلنا من سفر جوان فوكا جميع التفاصيل التي هي خرافية ينادى الراى

اميرال فنته	ظهور لسانه لما منع من ان هذا البحر يار خليج اكرجيا الذي افادنا ونكويو ر فيما يتعلق به بمعارف مفصلة فلما وصل الى الطرف الشمالي من هذا الخليج ظن انه رأى بجزا جديدة ولكن هذا البحر الجديد ليس الا البحر المحيط المعتدل الذي رجع اليه بعد مجاوزة عقبات جزائروا واستكشافات الاميرال فنته التي يزعمون انها حصلت قبل منتصف القرن السابع عشر فانها مع جميع ما يختلف باسمن القرابين عليها سياتي التزوير وانما الرخيل سنت لزاره الذي يظهر انه هو الارخبيل الذي زاره وتقوور وقد راقع في السن ان المواد التي تالفت منها هذه الاخبار المزورة المنسوبة لفنته منها ما تمكن صحة واما كتاب اخبار ملندونادون حيث قيل انه كتابه وجد بايضا فلا ينبغي لنا الحكم عليه بشئ وفي ردة هذه التفتيشات التي كان القصد منها الوقوف على بوزار لا وجود له امتحن وزيراني وقرطير وغيرهما سوا حبل فلوريد وورجينا واركا ديا وكندا
سنة ١٦٤٠	ثم ان جان بنس دايون الاسبنيولى استكشف هذه المحال قبل غير وهو يبحث عن عين الحياة بالاطال وهو هذه الاراضي لم يظهر بها امارا معادن نفيسة تشقى غليل الاسبنيول وانما الانكاري في القرن السادس عشر والسابع عشر استولوا على اعظم اجزائها ثم ان ارض ورجينا رادها شخص كان في زمن احمية النمساوية في اوربا يساوى رولند رادشاله وهو من ترقى الافرنج له ويسمى واتر الباغ الذي اشق نفسه والتي هم اللامكية حيث انه بعد رويته ورجينا ذهب بتطلب ارض خرافية تسمى الدورادو يعنى الذهبية وهذه الارض تقطنى اخبار الاسبنيول انها في وسط غيبانه ومعرفة امرىقة الجنوبية تمت حين استكشف المعلمين شوطن ولما يره الفلمنكيين البوغاز الذي يسمى بوناز لما يره وقدين هذان الملاحة ان البحر المحيطين اللذين يسمى احدهما بالمحيط المعتدل والا كبر والثاني بالمحيط الغربى او البحر الظلمات او الاطلنطيقى يصلان في جنوب امرىقة ببحر راسع جزيرى والجزائر المجاورة لهذا الطرف من الدنيا الجديدة قد بحث عنها ايضا وسند كرهذه الابحاث عند تخطيط هذه الجزائر
الدورادو	والرغبة في اقصر طريق الى الهند كانت سببا في مباشرة الاسفار الخطرة المبنية على محض التخمين فان الانكاري سنة ١٥٥٣ حين يحتملهم عن معبر موصول الى الهند من الشمال الشرقى وصلوا الى البحر الابيض الموصوفى راخذوا في التجارة مع الموصوفى طريق ارفنجل وبعد ذلك ثلاث سنين وصلوا الى السواحل زبله الجديدة والى بونازو بغير واننان من الفلمنكيين احدهما يسمى برنتز والاخر همس قرى تجاسرا على الدخول في بلاد سيرفراقعا من غير طائل العناصر وانكسرت سفينة ما واقام مدة الشتاء في زبله الجديدة والرأى المشهور ان الفلمنكيين وصلوا في ذلك الزمن بعينه الى سبتسبرغ وهى ارض مغرفة جهة الشمال بل زعم بعضهم ان ثم اسفارا وقعت من الفلمنكيين على شرق زبله الجديدة بمائة فرسخ وقال ان السبب الذى منع الى الان من استكشاف طريق بحرى قابلة للمسير في شمال اسيا هو بولاية الروسية وغيره قباية الفلمنكية المقيمة بالهند ولكن من منذ اخرجت الانكاري عن طريق بهذه المشابهة كاد ان يتحقق انه لا يوجد طريق بهذه الكيفية وانه في جميع فصول السنة لا تنفتح ابواب جايد القطب
سنة ١٥٨٤	وقد ارادوا ايضا ان يبحثوا عن طريق في الشمال الغربى فيبدا فر يشري بحث عن ذلك اذ وجدوا اجزاء الجنوبية من اقليم غوراد فسموها وستفر سلندوم من بوناز بين جزائرجون هرسون وهذا البوغاز ثقل غاطا الى غرولند وقد بوغاز الذي يسمى باسمه وجزاء من غرولند ولما بحث هرسون عن ذلك المبر وسلك جهة القطب على الاسسمة رأى ساحل غرولند الشرقى على ثلاث وسبعين درجة من العرض وحين وصل الى ثنتين وثمانين درجة منعه الجليد عن التقدم وبعد ذلك استكشف الجون والبوغاز اللذين سميا باسمه فاخرتمته المنية هناك ثم ان ييلوط وبافين استكشفوا جون يافين وطافا حوله ولم يجدوا مسلكا ولكن لم يتحقق في ذلك الوقت اتساع ذلك الجون ثم ان جان منق الدانيرقى حين بحثه عن ذلك المجاز جهة الشمال الغربى قذف به على جون سماء بحر كرسيا نوم وعلى ساحل يسماء دانيارته الجديدة والظاهر ان استكشافاته هذه تتعلق ببحون واقنومه
سنة ١٦١٦	وفي اثناء الاستكشافات جهة القطب الشمالى وبحره دائم الانجماد وبذل الجهد في ذلك حتى كالت القوى حيث لا طائل تحته كانت الجهة الاخرى تتظلم من غير جدوى ان استكشف لتكون دينا جديدة وهى الاراضى المتسعة في البحر المحيط المعتبرة الا ان قسمها من اقسام الدنيا وهنالك ما يقوى ظن ان البروغا بين استكشاف اجزائها فانه يشاهد على جميع ما عدىنا القرن السادس عشر ارض جنوبية وبرسم شكلها تعرف الاجزاء الشمالية من الفلمنك
سنة ١٦١٠	لما يره الاسبانيون كرنشاريا والجزيرة العظيمة على غرب هذا الجون وبوغاز تره كان ايضا يرسم عليها عادة ولكن هذه المجدبات القديمة توصلى جزيرة الفلمنك الجديدة بارض جنوبية وهى ممتدة بهم وهم استمدادها الى جنوب
سنة ١٦١٦	المرىقة امرىقة فيعتبر الجغرافيون الاجزاء التي يظهر رانها حقيقة دات على استكشاف قديم هذه الاراضى كان
اول استكشاف	
للسنة الجديدة	

فما بين سنة ١٥٣٠ وسنة ١٥٤٠

خرطبات متعلقة بذلك

ولكن قد عثر الجغرافيون الآن على خرطتين قديمتين موجودتين الآن بتحفة: انه الانكليزي لان على تحقيق استكشاف البروقاليين للفلك الجديدة وبقراهم استحقاق تشرّفهم بسبق هذا الاستكشاف واحدى هاتين الخرطتين قرطاس كبير من جلد الغزال المشهور برق الغزال على مستوى خرطة الكرة وموافقها مرقاطور ولكن لم ترسم عليها اطوال ولا عرض وكل الاسماء التي فيها مكتوبة باللغة الفرنسية واما اسماء لمحال المشهورة منكرة وبها في البحر فظاهرة كبيرة مثلاً في امريقة الجنو بية تجد ادم ارض برزيل وهكذا والجنوب من سوم باعلاها عواضعاها و معتاد الان من رسمه باسفلها وفيها في جنوب آسيا جزيرة عظيمة تشبه في وصفها جزيرة الفلك الجديدة وفيها معبر ضيق بين هذه الجزيرة الكبيرة وجزيرة جاوا وجزيرة تيمور وموضوعة فيها في الشمال الشرقي والجزيرة الكبيرة تسمى فيها جاوى الكبرى ومن الاسماء المكتوبة فيها على امتداد السواحل لفظ ساحل الهر بايجه يعنى التباتات وقد ظن بعضهم ان هذا الاسم يوافق بوتانيباى ولكنه متقدم جهة الشمال وفي جنوب ساحل الهر بايجه ثلاثة اسماء اخرى مساعدة جدا الاول ساحل غراكال والثالث رأس فروموزة وهو رأس واسع محدّد وعلى مسافة اخرى بعيدة جهة الجنوب تجد اسم جب وهو يدل على جونان في خور عظيم والخط الذي ينهى هذه الخرطة قاطع للجزيرة ويترك اناسها مجهولا

واسما غراكال وفروموزة يتراى كونهما بروقاليين ويمكن ان يظن ان هذه الخرطة قد ترجمت من اللغة البروقالية وقد تحقق هذا الظن بوجود مجموعة خرطات تسمى ادرغرافيا موقوفها يوحنا رتونا رينجها ١٥٤٢ وهى محفوظة في تحفة خاتنة الانكليزية هذه المجموعة الغربية المهمة مكتوبة باللغة الانكليزية على ورق رفيع ولكن ديباجة الخرافها لمن اهديت اليه مكتوبة باللغة الفرنسية ولعل المؤلف كان فلنكيا من انتقل الى انكليز مع حنة دكليوس سنة ١٥٤٠ وزيادة على ما في هذه المجموعة من دفتر سنوى وعدة تذييلات بخرطتين بخرطتين من رسمه بوجه صحيح جميل لا سيما سطح الكرة الارضية التي هي تمام المجموعة وجزيرة الفلك الجديدة من رسمه فيها على وجه قريب من رسمها في خرطات القرن السابع عشر من الميلاد قبل سفر آبل طسمان ومن رسمه عليها هذا اللفظ ارض جاوى فاذا قابلنا هذه المجموعة بالمجموعة التي تكلمنا عليها سابقا حملنا ذلك على ان نظن ان خرطات رتو هي المادة لغيرها لانها تشتمل على كثير من الاسماء البروقالية التي هي في الخرطة الاخرى مترجمة بالفرنسية وفي كلتي هاتين الخرطتين ساحل جزيرة برينو والغربي من رسمه على ما ينبغي ومكتوب عليه برينو وبكسوس برنو وفي شمال برينو تقع اسم بلوان وفي شرقها جزائر المولوك وهذه التفاصيل تتناقض رأى من يزعم ان جزيرة الفلك الجديدة الموجودة على هذه الخرطات انما هي عبارة عن جزيرة برينو المسماة جاوى الكبرى عند مرقبول وان ذلك محض غلط فوقع وفي الما بعدى جزيرة برينو من رسمه في صورة مربع ممتد اصغر كثيرا عما هو عليه في الواقع ولكن هذا الخطا قد مشترك بين جميع خرطات ذلك العصر وقد راى كوكبرت منبريت مجموعة خرطات منسوبة لشخص يسمى جان ولردا الذي موافقة سنة ١٥٥٢ وما فيها قريب مما في خرطتي تحفة خاتنة الانكليزية

فاتفق مثل هذه الادلة يابى ان نشك في ان البروقاليين او الاسبينوليين في اول زعمائهم في الاستكشاف الاجزاء الشمالية من جزيرة الفلك الجديدة قبل استكشاف الفلنكيين الادعاء بازدي من مائة سنة بل الظاهر ايضا انهم استكشفوا الساحل الشرقي الذي وجدته بعد ذلك القبطان قوق وهذه الدعوى لا يستغريها من يتذكر ان غينا الجديدة المسماة ارض بابوس قد استكشفها على رأى البروقاليين مترس سنة ١٥٢٧ وعلى رأى اسبينول استكشفها فيما بعد شخص يسمى ساودرا

ولما تغلب الفلنكيون على جزائر المولوك بنزعها من ايدي البروقاليين واخراجهم منها جعل معظم الافرنج بل والعالم الرئيس دبرويس ان الفلنكيين هم اصل ارباب استكشاف جزيرة الفلك الجديدة من سنة ١٦١٦ الى سنة ١٦٤٤ فان دبرويس ارخ اول استكشاف بنهر قاطور سنة ١٦١٦ حين زيارة هدية غلط في الغرى وتسميته له باسم محلي ولادته وباللغة الفلنكية ارض الاندراكات وفي هذه السنة بعينها استكشف بحري خرفلنكي يسمى زياخن الجزء الشمالي المسمى ارض ديامن وانما يسمى بذلك تشرقا باسم انطينوس وانديان من الحاكم العمومي بالجزائر الشرقية الذي جعل الملاحة الجغرافية تحت رعايته وكفّه في العشرين سنين التي بعد هذه السنة كل القبطان ايدل بطون وغيره من القبطانين الجهوليين الاسم من سارف السواحل الغربية والشمالية ومنظر هذه الارض الوحشية والخطايا ان لا تحصى وتظهر كقارب الانسان منها كل ذلك قلل الرغبة في ان يصنعوا بها عمارات استيطانية او تجارية وجوب كرتانيا

ادرغرافيا رتو

اسفار الفلنكيين من سنة ١٦١٦ سنة ١٦٤٤

ارض اندراكات ارض ديامن

كرتانيا

انزال كرنه لذي عو اول ابن شاعده على وجد انتفصيل وبطرس نويطس الذي هو اكثر اجتهاد من سابقيه
 كان من استكشف الساحل الجنوبي سنة ١٦٢٧ وايس عندنا معارف تفصيلية تتعلق بالسفر منهم الذي حصل
 من هذا البحر صاحب المعارف
 وفي سنة ١٦٤٤ ارتحل الشهب ايل لسمعان من بيا ويا بسفديتين وطاف حول جزيرة الفلنك الجديدة مع البعد
 واستكشف في جنوب هذه الارض القارة جزيرة ونديامان التي كانوا يعتقدون اولائها جزء منها في ذلك الوقت تبين ان
 مجموع الاراضي التي شرعوا في تسميتها بالاسم العام وهو الفلنك الجديدة ليست عمدة اصلا جهة القطب الجنوبي لكن
 الاستكشاف الجزري لجزيرة زانده الجديدة الذي صدر من هذا السواح بعينه ابقى دائما خرافة ارض كبيرة جنوبية
 ومن هذا الوقت ظهر ان اوربا تمامها قد نسبت الفلنك الجديدة فانقطت الجسور دنيرو وحده بعض تفاصيل جديدة
 تتعلق بها احكامها الغربي وقبيلية الفلنك في بلاد الهند الشرقى بعثت بين سنة ١٦٩٠ وسنة ١٧١٠ عدة بحرية
 لاختبار هذه الارض الواسعة التي كان الفلنكيون يرون فملكهم لها في هذه السياحات التي لم تعرف كلها ينبغي لنا
 ان نذكر سفر المعلم وان ولا منع وهو ذو معرفة متينة وقد اعتنى بالبحث عن عديدينات واجوان من الساحل الغربي
 وهو اول من استكشف هناك الجبل الاسود وقد كانت قبيلة الفلنك في قبضة على الاستيلاء مباشرة على هذه الارض
 وكانت شدة غيرتها تمنع غيرهما من ان يغتنم البحث فيها فاهذا لم يحصل علما الا فرنج في شأنها تفاصيل جديدة وكانوا
 يظنون ان جميع الارض كانت عقبة كالخضرات التي انكسرت عليها سفن بكسرتة وغيره ولكن قد كان الجغرافيون
 رسوا على وجه خفي محيط هذه الدائرة العظيمة ففصلوها عن القارة الجنوبية التي ابعدها جهة الشمال فكان
 رسم الجغرافيين لجزيرة الفلنك الجديدة موافقا لغيره مما وجد القبطان فوق الشهبير الذي زار الساحل الشرقى
 من هذه البلاد وانما مجرد فقد الزار هو الذي حرم من هذا القفر وغزو بل الفرنسي الذي قبل ذلك بست سنين
 وجه سفنه الكيلة جهة هذه السواح بعينه وقد مر قوق ايضا بين جزيرتي الفلنك الجديدة وغينا الجديدة كما فعل
 ذلك طودور برص صاحب البحر المسمى قيروس والقفر في الوقوف على هذا البوغاز مستحق لان ينسب بالاشترالك لبطان
 قوق وللعالم دلمبله الذي لم يزل ينبه على الوسائط الصحيحة المعينة على سرعة تقدم الاستكشافات في هذه
 النواحي الجنوبية
 والطواف بحر حول جزيرة الفلنك الجديدة ثم في عهدنا هذا قد استكشف بوغاز واسع يفصل جزيرة ونديامان عن
 بر جزيرة الفلنك الجديدة وهذا البوغاز زاراه فرنوس صاحب قوق من غير ان يافت باله اليه فكان المستكشف له الحكيم
 الطي راس الذي ارتحل في سفينة صغيرة من سند قبائل الانكليز المستوطنين منازل يرتجسون التي هي اول
 منزلة لا فرنج في هذه الدنيا الجديدة ثم ان عدة ملاحين رهم وقور وروانطر بقسطوس وفلندرس رفوا على التدرج
 اجزاء الساحل الجنوبي من الفلنك الجديدة وما الفوه وصنعوه في هذا الشأن قد تم في عهدنا هذا واكل ايضا بالبعث
 انترنداوي الذي كتب تاريخه الفاضل برون وجون نابليون المحاقب بلون كربة تاريا الذي خيب رجاء من كانوا
 ياملون ان يفتحوا ارض الفلنك الجديدة سنة ١٧٧٤ من البحر
 ثم تبين ان الاستكشافات المتتالية حتى صارت كلاب نظر اليه بنظر واحد ويحدد وضع ارض جزيرة
 الفلنك الجديدة فلنطو بسيرة البحر المحيط العقليم المشتل على الوف جزر خالدا راق معظمها بوغاز الملاحين ولكن
 لم تشف غايل طماعيتهم
 وبعد ان فار ساور الذي وجد جزيرة غينا الجديدة اسفار هرتدوغا ليو الذي تنسب اليه عدة كتب جغرافية
 استكشف ارض جنوبيه مشكوكا فيها جد اقل سفر عقليم كثير البحث هو ما شرح فيه الوار ومندا نا الذي ارتحل
 من سواحل برو ومنى يطوى البحر المحيط الاكبر فاستكشف مجمع الجزائر المسمى جزائر سلون ورجع الى اياها فصار
 يشرحها بما جال هذه الجزر وخصوصا يتها واذ في مدح معادتها النفيسة ويحتم ان تستعمل عقول الملوك والرعايا
 بوعدها اياهم بالذهب ولكن كان المايل لهذا الجسور المباح لهذا الجزر ارثي آخر غير المال واعظم منه وهو انه احسن
 بالخطر الذي يبعث لاهي يقة الاسبينيول من استيطان الغرب بالبحر الجنوب فصار سفر انايا اتسعت به استكشافاته
 ثم رجع ثالث مرة وبعده عدة تسميين وعسا كرو كان قصده ان يؤسس بها واطن لقبائل المهاجرة فلم يفرح بجميع
 ما به له بل اخترعته المنية في المواطن التي جدها فلم يلبث بعدها وقد كان استكشف في طريقه ارض خيل جزائر مكيه
 واداءه والاقرب لامريقة الجنوبية من سائر مجامع جزائر البحر المحيط الاكبر
 واداءه جزائر سلون الذي كان يجب لاكثر من المناسبات يظهر انه انكشف امره الاد فهو عبارة عن الاراضي التي

آبل طسيان

سفر قوق

سنة ١٧٧٤

استكشافات جديدة

سفر ستان سنة ١٥٦٨

نيزر سلون

سنة ١٥٧٥

سنة ١٥٩٥

وضع جزائر سلون

اطلع عليه قرط وشر وبل وبنو غنويل وشر طلمند وسموها كرجستان الجديدة وجزائر اساسدها
وقد وجدوا جزيرة سندنا كروزميناسها العظيمة في الجزيرة الاصلية من الجزائر العظيمة التي سماها لانكبير
شر لوطه او كر لوطه

ساجيطارا

جزيرة روح القدس

ثم ان شخصاً من اصحاب مندانا مثله في الميل الى الاستكشافات ومولعاً بان يكون كلب الاراضي الجنوبية سافر من
ليما مع عدة سفن معدة لتتصير اناس واخذهم الى اسبانيا كما تقتضيه عبارة ايدنيولية ولاشك ان الهدايا للدين وادخال
الناس فيه كتحصيل المال صعبة المرام ولكن قد عاد النفع على الجغرافيا من سياحة فيروس الذي استكشف كثيراً
من الجزائر ومحملاً كان يعتقد من ان البحر المحيط يشبه بركة واسعة لا ايس بها وقد عرفت استكشافات هذا الملاح
المشهور وجزيرة التي سماها ساجيطارا هي الشهيرة الآن باسم اوتايتي وقد وجدت ايضا الارض التي سماها سانت
اسيريت اي ارض روح القدس في شهر جزائر الارخبيل الذي سماه القبطان قوق باسم هيريد الجديدة واخذ جزائر
هذا الارخبيل تسمى مائة قولوا وماية قولوهي على حكاية تلك البلاد المتناصلين بها كانت سابقا ارضاً فار كبيرة
ثم صارت جزيرة صغيرة وقصيرة وفي اهلها واعين الملاحين الكليله من السفر تخطي غالباً في زعم اتساع تلك
الاراضي التي لكونها في البحار الواسعة يراخ السواج وتروق ناظره ثم ان فيروس كان طالعه مثل طالع مندانا
ثم ان هذا السواج طالعاً ما سم استكشافاته الجنوبية برسم لم تتغير صورته مع مضي قرنين بل علم بحته وصدقه بعد
هذا الزمن فقد ذكر لمنافع الطبيعة المتعلقة بهذا القسم الجديد من اقسام الدنيا واخلاق اهلها وما ينبغي ان يعاملوا به
فكان هذا من غير طائل حيث لم يصغ احد الى ما قال وطالما ناشد ملكه الله ان لا يتزلزل هذا الاستكشافات
وما في من المشاق والتجمل المدوح سدافلا تعود منها فائدة على الناس ولا على الاوطان بل يتم مقاصدها فلم يجد
ذلك الحث شيئاً ولم يعطه من الاله الاشياء قليلاً لا يقوم به على شأن ما هو بصدد مقاصده الشريرة من تمدن اهلها
جزائر الجنوب لم تقرر هاذية شركين الا كبريعي كرلوس كنيس اضعنفاها هذا الصنيع الذي دعت اليه الديانة
والمرورة الانسانية قد اهل بالكلية

وقد كان فيروس ومنه انا خاتمة ابطال الاسينيول وبفقد هذه اطلق نور حب مباشرة مهمات الامور والاستكشافات
الذي اوصل كلب واحداً الى جزائر انديله كما اوصل كرتزومن كان معه الى قصر الملك منتزوما في مدينة مكسيكو
وقد خطر لجماعة من الاسينيول ان يذبحوا على استكشافات الاسينيول في البحر المحيط وقد ذكرنا في اسلاف الشخص
المسمى لماير الذي نافض قريحته الكاملة قصور عقل قبضانه المسمى شوطن في بعد ان اجتاز لماير بارض النار
استكشف البحر المنتشر فيه عدة جزائر صغيرة وشعوب الذي سمي بسيد بلال البحر الحبيث او الردي وهو مجوار مجمع
الجزائر الارخبيل الذي اطلع عليه بنو غنويل وطريق ابل طسمان اختيرت وحسن بالذ كاحال سلوكها وهو
وان لم يستكشف جزائر الالاجية وجزيرة زانده الجديدة وجزائر وانديمان فصعد طريقه التي سلكتها هي التي ارشدت
الجغرافيين بنورها الى ارض جنوبية وقد كانوا في مبادي الشك في وجودها

سفر ابل طسمان

والرغبة في الاستكشافات اضمحت بالياس من العثور على ارض اخرى من الاراضي المجهولة تصلي ارض
برووا وائل الذين سافروا الى جزائر كارولينه لم يلتفت اليهم اصلاً وبعد مضي مدة ظهر شخص يقال له
السياحات البحرية وجمع بين تجاسره في قطع طريق البحر ومعرفته بالجغرافيا فاستكشف البوغاز الذي يفصل
برطانيا الجديدة من غينيا الجديدة و زاد كثيراً في معرفة هذه الجزيرة العظيمة وكان لماير ابتداء معرفتها قد زادها
معرفة كثيرة بعد دنياير شخص آخر فلكي رقبس سفينة تسمى غلوتوك

دنياير

سنة ١٧٥٠

سنة ١٧٥٢

وسفر رجوين لم يحصل منه الا استكشافات يسيرة فمما استكشفه جزائر تاتينون وغرونتقا وهما اهم الفتيح
ولم يستكشفهما قبل ذلك احد من البحر بين وقد زعم رجوين المذكور انه استكشف جزيرة باكا اي جزيرة الفصح
والمشهور انهم اعين الجزيرة التي استكشفها ادريس

ادريس القرن الثامن عشر

وفي اثناء القرن الثامن عشر تجد من الفرنسيين والانكليز دفعة واحدة ايتها ادوجاسية في السير في البحار
الجنوبية فتوغل كل منهم في السير على خط مستقيم في داخل البحر المحيط وسار بين مجمع جزائر البحر المحيط فلم
يستكشفوا من هذه المجمع الا جزاء ولم يستمر على مسيرهما جهة الغرب بل انخرقا دفعة واحدة جهة الشمال ولعل
ذلك كان عمد الغرض التباعد عن مصادفة الفلنك الجديدة او ارض غيرهما ادلى على استكشافه كلام الجغرافيين وكان
الحاصل لهم على ذلك التباعد والافتراق العدواني لا يطاق وهو الجوع وقد حدد بيرون الانكليزي على وجه
الجزائر التي كثرت بها معارف الجغرافيا فاستكشف والنس سلسلة الجزائر الجنوبية من جميع الجزائر المسمى

سنة ١٧٦٧ بيرون

والنس

بالارخبيل

خط وقد عثر على جزيرة سماجيتاريا التي كان استكشفتها قبل ذلك كيروس ومن ذلك الوقت سميت
 بجزيرة كريت واشتهرت به وان اراد ذلك السياح الانكليزي تسميتها باسم آخر وتم استكشاف اهم من ذلك
 وهو استكشاف كريت فانه عندما قرب من جزيرة سانتا كروز المنسوبة الاستكشاف للسياح مندانا
 وقرب ايضا بدون قصد من جزائر سلون الشهيرة عبر قبل غيره ممن سبقه من اهل السياحة بمخلج سانت جرج بين
 ابر لمانيا الجديدة التي استكشفتها دابيز ارض اخرى سميت من ذلك الوقت ارض الجديدة استكشفتها كريت
 وفي الحقيقة هؤلاء الانكليزي الثلاثة لم تبلغ استكشافاتهم مبلغ ما استكشفتها السياح بوغنويل الفرنساوي الذي هو مقدم
 الملايين الفرنساوية فقد جاب جميع بقاع الارخبيل الخطر الذي لم يطلع واليس منه الاعلى جزئه من وكان
 الاطلاع كل منهما عليه في زمن واحد تقريبا ومن غيرة الانكليز وحيتهم البحرية ارادوا ان ينسبوا استكشاف ذلك
 للقبطان كوك ولم تنجح دعواهم وجزيرة قوية الجديدة (جزيرة الصحرة الجديدة) التي هي جزيرة اوتايتي
 التي سماها الفرنساوية بذلك الاسم اختراعا لم يكتف بها بوغنويل الذي هو سياح راغب في المعارف الا زمنا
 قليلا بل خرج منها وسار من طريق جديدة لم يملكها احد قبله حتى صادف ارخبيل الملايين يعني مجمع جزائر البحرية
 وهو ارخبيل لطيف وتم استكشافه والاطلاع عليه من طرف الارخبيل الفرنساوي لبروزة ثم ان الجزائر التي
 سماها السياح بوغنويل السكلادة الكبيرة (دائرة الجزائر الكبيرة) ليست الا اجزاء من الارخبيل الذي كشفه
 كيروس وسماها ارض سانت اسبريت اي ارض روح القدس ولما خرج هذا السياح الفرنساوي من هذه الجزائر
 حصلت له موانع قوية وهي فقد الزاد منعتة من ان يستمر على سلوك طريق الفغار في الاستكشاف فلولا ان ذلك عاقه
 لاستكشف من المحال لبحرية الجديدة ما يكسبه الفغار وذلك لانه لمسالك الجهة الشرقية من جزيرة الفلمنك الجديدة
 سار صوبها يسبق كوك الانكليزي على الاستكشاف فنعه الجوع من ذلك واضطر الى ان ينعطف جهة الشمال وما
 حرسه من هذا الاستكشاف العظيم فقد عوضه في استكشافه ارخبيل لويرتادة وفي استكشاف منظر جزر
 سلون (اي سليمان) وكان لم يسبقه احد على ذلك

كريت

بوغنويل

ارخبيل الملايين

سياحة القبطان كوك

غالة الجديدة الجنوبية
 كاليدونيا الجديدة

واما استكشاف بقية الفلمنك الجديدة فكانت قدر في الازل انه لا يكون الا للقبطان كوك الذي كان له مجلد وصبر على
 البحث عن مثل ذلك ولم يبق لغيره الا التليل وقد اجتاز هذا الملاح الشهير الدائرة القطبية الجنوبية واستبان له في طوافه
 حول الكرة في هذه الاقطار المنجدة انه لا وجود بها لارض جنوبية (اي برتازيل) وكان يظن الناس وجود ذلك
 قبل اسفاره واطلع على ساحل الفلمنك الجديدة الشرق وسماها غالة الجديدة الجنوبية وبين بالادلة ان زلدة الجديدة
 عبارة عن جزيرتين واستكشف جزيرة كاليه ونيما الجديدة وادمن النظر في جزائر هيريد الجديدة وجزائر السوسيتيه
 (اي جزائر الجمعية) وفي جزائر الاحباب وجزائر سندويش وان كانت استكشافات هذا في الواقع ونفس
 الامر ليست كبرى شئ اذا قفنا في معنى الاستكشاف ونظرنا الى حقيقة انه ليس فضله في العلوم الجغرافية قليلا
 لما انه حل مسئلة وجود ارض جنوبية في الدائرة القطبية واجاب فيها بالنفي وكان وقع الاختلاف في اثباتها ونفيها
 بين العلماء بحيث من ذلك الآراء ايضا مما عاين على العلوم من اصحاب هذا القبطان انهم قد كشفوا كنوز معارف
 باقية في ايام الطبيعة فلا ينكر في ذلك فضل الاخوين ابني المؤلف فورستير وان كان الانكليز قد قابلوها
 بالشوق رجا زوهاما بالعباب ولا فضل المؤلف سيمرمان والمؤلف سولندين والمؤلف بنكوس صاحب
 الفخر المخلد ولا يخفى ايضا ان تاريخ اخلاق الامم وعوايدهم قد اكتسب كثيرا من سياحة القبطان كوك
 الاخيرتين فتري عبارات اسلافه وحكاياتهم في شأن الامم واخلاقهم لا تخشع عن الاكاذيب واما هو فله دره حيث
 لم يأت في تاليفه الا بما يقيد الصدق وسلك في هذا الشأن ماسلكه قبله المؤلف كورتيز والمؤلف تاممان من
 بالعبارات المجردة عن التأتق ثم لما مات هذا السواح ذبيحا في حب الاستكشافات واشتهر بذلك اشتهار لم يثبت
 لاحد من السواحين المتأخرين نسي الخاص والعام مثالبه

حمة القبطان كوك
 الجنوبية

ومع ذلك فهل يسوغ لاولي المناقشة من المؤرخين ان يضرر بواصفها عما اجناه على نفسه هذا السواح الانكليزي من
 الحمة الذميمة التي هي احدى الاقات المأثرة التي كانت لا تغفل عنه ابد بحيث انه لما سافر الى اقطار القطب الجنوبي
 المنجدة حملته هذه الاقعة على ان يبدل اسم الجزيرة المسماة كرجيلان حيث سماها الجزيرة الخراب وامم جزيرة سانت
 بطرس المسماة ايضا ارض روشه حيث سماها كرجستان الجديدة ك انهما لم يستكشفا الا في اسفاره مع انه
 كشفهما قبله سياحو الفرنساوية فاجداهما استكشفت قبل سياحته بسنوات استكشفتها المعلم روشه والاخرى
 لها بقرن كامل استكشفتها كرجلان

سياحات مصرنا هذا

استكشافات الموسقويين
بيلا دسبير

(سنة ١٧١١)

(سنة ١٧٢٤)

سياحة بيرنغ

سياحات في الشمال الغربي
من امريقة

(سنة ١٧٧٤)

(سنة ١٧٧٨)

(سنة ١٧٩٢)

(سنة ١٧٩٥)

خبيل يوشع

سياحات اسياخبرغ

وقد نظم راناس رجا كانوا افضل من انقبضان كوك كالمعلم لا يرويه ولمعلم دنترو كسته والمعلم
ومن نحا نحوهم فاضافوا الى جزائر الارخبيلات المعلومة بعض جزائر جديدة استكشفوها وقد
الواسعة واطلعوا على اجزائها تفصيلا وكشفوا سلاسل شعاب ادناها اشتد خطر امن شعب صقيلا الشهب الا ان ابواب
الاستكشافات الكبيرة كانت سدت عليهم حيث سبقهم بها من سبق حتى انه لم يبق من حين ظهورهم للعقول
البشرية سوى اشياء يسيرة لاجدوى لاغلبها

ولقد نظم راناس رجا اهل السياحة وحملهم على الجرأة برهة من الزمن ذلك ان استكشافات اهل
اسبانيا في شمال بحيرة كاليفورنيا المسماة اسبانيا الجديدة واستكشافات الانكليزي جون هودسون
قد اوقعت الشك في نهاية امريقة من جهة الشمال حتى قيل ان المعروف اذ ذلك ليس هو نهايتها فليس ثم سياح
الا وهو باحث عن ذلك ومتطلب للوقوف على حقيقة ما هنالك وكذلك لم يكن معروفا حتى المعرفة اوضاع
اطراف آسيا من الجهات التي بها تقرب من امريقة فوكت الرغبة في الكشف عنها والعثور عليها نعم ان نواحي
الموسقو كانوا اجابوا البحار المتسعة التي يبلد سبير واجتازوا المحيط الشرق واستكشفوا ارضا واسعة في بلاد
امريقة كالسواح ديمتري كوييلو القوزاق اراول من وصل الى سواحل البحر الشرقي والى نواحي اقليم اوچوسك
وكالسواح دشول القوزاق فقد سافر سفرة بحرية حاول ملاحوا الانكليزي في هذا العصر ان يسافروها فلم يقدروا
وانما ساعده على ذلك ان الرياح كانت ترشده والامواج والتاوج تجذبه حتى طاف حوالى اطراف
آسيا من نهر كوييه الى نهر نادير لكن لم يسكن احد بحيرة قبيجة تقريبا الا بعد سياحة بصف قرن واما جزائر
كوريل فلم تعرف الا بالبطى شيئا فشيئا وكذلك وجد في شمال سبير ارض كبيرة تحت القطب ومع هذا كله فجميع هذه
الاستكشافات لم تكن مرسومة في الخرائط على وجه الصحة وكذلك بلاد اسيا لم تكن مرسومة فيها مع حقيقة اتساعها
من جهة الشرق وفي زمن بطرس الاكبر صاحب القريجة والها ازدادت بعنايته رغبات الناس في الوقوف على
احوال هذه الاقطار الشاسعة فلما سافر السواح بيرنغ الدانيمارقي اول مرة حددته نهاية آسيا من جهة الشرق
ومن ذلك الوقت ظهر في رسم الخرائط الموسقوية امام بلاد آسيا ارض واسعة وهي بلاد امريقة ولكن في ذلك
الوقت لم يحكم الجغرافيون بانها هي على وجه الحزم واليقين فلما سافر بيرنغ ثاني مرة اخذ معه جيريكوب
الموسقوي وسافر حتى وصل الى امريقة الاصل لكنه جال في طريقه في درجة من العرض انزل جهة الجنوب
مما وصل اليه في سفرته الاولى ولولم يمت المعلم دليل احد جغرافي السفرة المبعوث للوقوف على حقيقة تلك
الجهات لوقف اهل اوربا بالوقوف التام على جميع السياحات التي تحصل بها اهل الموسقوي لتتم استكشاف
الشمال الغربي من امريقة

وحيث كان كذلك كن من المهم جمع القبطان كوك هذه الاستكشافات التي لولاه كانت عرضة للشتات والضياع ولكن
لا تخله بمازاده عالمه لان جله مجرد اسماء جديدة لاستكشافات حقيقية يعنى انه رأى ارضا مثلام مستكشفة فمن خلاله
فبدل اسمها طنائها نعت بعد ذلك من جملة استكشافاته فقد اخذ بطريق الهندس والتخمين انه يوجد في الشمال
الغربي من امريقة برمتى متصل بالبر الاصل الا انه لم يذكركرائيات ذلك بالبرهان ولكن قد ابدى هذا المحقق في سياحة
من ارباب السياحة كالسياح بيرنغ الذي استكشف جون توتك قبل ان يسلمه القبطان كوك في تاريخ
سنوات لكنه لم يبرهن عليه حتى البرهنة وكذلك لم يوف ببرهان ذلك ايضا السواح مارتينز الذي استكشف
الاستيطان الموسقوية ولا كل من السواح مالا سينا والسواح غاليلانو والسواح والدوس مع انهم كشفوا
عدة اجزاء من اجزاء الساحل واهتموا باستقراهم اكثر من القبطان كوك وبالجملة فلم يكن حل عقدة هذا الامر
الا بعد ان عرف السواح كوادب الاندلسي والسواح وانكوبرا الانكليزي حقيقة الجنوات والجزائر التي اغلبها
يتراى لناظر في صورة بوغاز في هذا الساحل فيظنها كذلك وقد استقرأ السواح مقترى جميع الاراضي الفاصلة بين
المحيط الاكبر وجون هودسون وصعد السواح لويس الامريقي نهر ميسوري حتى وصل الى منابعه
ثم اتحد مع مياه نهر كولمبيا فبهذا لم يترك لنا من اقطار تلك الجهات شيئا مجهول الحال الا الاقطار القبيجة التي بها
اطراف شمال امريقة في مجار تضل في ملوج القطب

ثم ان السواح اسياخبرغ الدانيمارقي الذي كان مصاحبا للمعلم بيرنغ في سياحته قد بين لنا من بعض
الوجوه اربخيل يوشع وكان قد ذهب اليه فلم يترك قبله بقرن ولم يستوفوا كشفه ولكن لم يكن مع اسياخبرغ المذنب
جميع الالات اللازمة لتحرير اوضاع هذا الارخبيل بل بقي علم ذلك للمعلم بيروزة حيث ابطال ما ذهب اليه

في شأن تلك الاقطار وسأذكر هذه الاستكشافات تفصيلا في القسم التخطيطي من هذا الكتاب ونذكر
في هذا وجه التفصيل جميع الاشيب الجغرافية المتأخرة التي ينبغي درجها في الجغرافية الجديدة
ولذلك أمسكنا عن ان نتصدى لان نذكر هذا الجزء على وجه التفصيل ما حرره سياحو الارض المتأخرة في شأن
جغرافية داخل الاراضي القارية بل ابقيناه لذكره في محله فنسند كرمثلا عند تخطيط افرقة ما ابداه مثل مونفور
من الشجاعة العجيبة وما لاحظ مثل نوردين وساو وهوسته وسيرمان ونذكر عند تخطيط اسيا ما يوجب الثناء
على امثال نيبوهر وكاردين وغيرهم في تخطيط امرىقة على امثال هو مبلض وعلى ارتقاء درجة
التحقيق في فن السياحة

ولكن ينبغي ان نذكر هنا التغيرات الحاصلة في ترتيب قواعد العلوم الجغرافية منذ القرن الخامس عشر وبلوغها
الدرجة الموجودة عليها الآن لان عدم ذلك في هذا الجزء الذي ينافيه تاريخ تقدم العلوم الجغرافية بعد تصانها
في عين الموضوع فنقول

ان كولومب واسكود وغامة لما جاوزا الحدود الوهمية التي وقف عندها عقول القدماء عن الجولان ابطلا
بذلك دفعة واحدة مذهب بطليموس ومذهب اسطرابونيس وغيرهما من قدماء علماء الجغرافية حتى انتهى
الامر ان ادخل الماهر ماجولان في عقيدة العامة كروية الارض هذا ولا يخفى انه كان في هذا القرن العظيم من
العلماء المتكئين مثل قوبرنيق واصحابه وتيشوبراهم واتباعه والشهير غاليله ومقلديه ممن اعتنوا بتكميل العلوم
الجغرافية حتى صارت بها الاجرام السماوية طوع حساب العقول البشرية ولما صنعت نظارة التلسكوب
المقر به صار بواسطتها البصر مع ضعفه في حد ذاته ينظر الاجرام البعيدة عنه جدا على اقرب ما يمكن فكانت هذه
النظارة واسطة قوية لتحديد اوضاع اما كن الكرة الارضية على وجه الصحة ومن وقت اختراعها ظهر للناس
خطأ كتابات بطليموس خطأ فاحشا وكانت قبل ذلك وحدها دليل علماء الجغرافية في القرون الوسطى فلم يزل تغير
صورة الجغرافية فكان اول خريطة ظهر مرسوما عليها نصف الكرة المستكشف عن جديده هي خريطة انشاء ايمان
وخرطة ريبير وهي اقل من الاولى وظهر بعد ذلك خريطة جيا فرزيوس وهي خريطة جليله كاملة بالنظر
لذلك الوقت وامتاز في القرن السادس عشر من بين علماء الجغرافية ثلاثة مشاهير الاول صاحب الهمة في اشغاله
وهو سيباستيان مونستير الذي شبه اهل عصره بالشهير اسطرابونيس والثاني صاحب سعة الاطلاع اورتليوس
وليس ممن تقدم دونيلا يستحق ان يرجع الى تآليفه في الجغرافية غيره والثالث هو جيارميرو الذي طبع كتاب
بطليموس وبين فساد مذاهب المتقدمين وحرص على ابطالها حتى صار وقت مبدأ لتاريخ الجغرافية الجديدة

فلما أتى القرن السابع عشر ظهر فيه كذلك اناس ماهرون في العلوم الجغرافية فمنهم على ما كان اسسه
ميكاتور وصارت الخرافات والسترهات الباطلة تضعحل شيئا فشيئا ويخلفها حقائق ثابتة بالبراهين الى ان ظهر
كاثوليكيوس ووارينوس ووجدوا العلوم الجغرافية والاول من هؤلاء الثلاثة كان بحر العلوم الادبية ومعدن
حقائقها والثاني كان له باع في معرفة الافلاك والنجوم واما وارينوس فلم يكن باراز الجغرافية الرياضية
من حين انقلب الى حيز الفهم وبل صار يرتقي في سموات المناظرات الجغرافية الطبيعية حتى حاز الفخر بكونه المشير
لوقت نقد اعلى بترجمة ما افهم وشرحها وكذلك ثبت النضل في تنظيم الجغرافية القديمة وضبطها للعالم سيلاريوس
ومن التآليف التي توجب غرابة العديدة التي تقدمت بها الجغرافية الجديدة تآليف كورونيلى وتآليف مريان فمى
جديرة بشهرتها التي لم تزل ثابتة لها الى الآن وظهر في هذا القرن ييلادفرانسوا الشهير سانسون ومن ثم انحواه وييلاد
هو لند الشهير بليون ومن نسج على منواله وييلاداسويد الشهير بوروس ومن هذا حذوه فاخذوا في تحسين الخرطات
الجغرافية ورسم اما كن الكرة تفصيلا على وجه صحيح لانه قبل القرن المذكور على ان وجد رسم الخرطات على وجه
التحقيق بحيث تكون الاما كن مرسومة على الخرطات على نسبة البعد الذي بينهما كما هي على سطح الارض

وفي اواخر القرن السابع عشر قلت عجائب الخرطات الهوسية حتى في صورتها الرسمية عما كانت عليه قبل
ذلك فسخنت منها صور الوحوش البحرية التي كانت ترسم سابقا عائمة في صورة الكرة بوسط الجزاير كما كانت معتادة
لتهديدها وتخويفها وكذلك صار لا يرى عليها الاقاليم السبعة عشر المجمععة مرسومة بصورة اسد كما رسمه المعلم
كورنيوس على خريطته مع انه في غير ذلك مواف جدير بالالتفات الى تآليفه وقد حدث ايضا في ذلك القرن نوع
التخطيطات الوصفية يذكرفه محمولات المملكة وقوامها العسكرية ولا مانع ان هذا كان اصلا لما يسمى الآن
بالاستاتيقا يعنى علم احوال الممالك وقد سبق بابداع اول النموذج لذلك المؤلف منسونيو (سنة ١٥٦٧) من

حالة العلوم الجغرافية
في القرن السادس عشر

خريطة انشاء ايمان
ريبير

القرن السابع عشر

وارينوس

تكميل الخرطات

اصل الاستاتيقا

الدلائل ونسج على منواله المؤلف بوترو والمؤلف داوينا والف في ذلك المذس كوزنخ الغساي
الجميع وراء ظهرها والمؤلفات المشهورة باسم الجمهوريات الاثورية بانية التي معها الزوبرس وهم خمسة من
شركاته على هذا المعنى ومع ذلك فينبغي اننا نعرف بان اهل ذلك العصر لم يكن لهم الامعرفة غير جلية بغرض
الجغرافية وموضوعها

الجغرافية الرياضية

وفي ابتداء القرن الثامن عشر كان من الناس من يعد علم الجغرافية غير مقصود بالذات وانما هو علم يستعان به
على التارخ ولكن لما ظهرت مسئلة تبسط الكرة من جهة القطبين كانت موضوعا لمناقشات فوفون
وهو جنس وكاسيني حصل الاهتمام بشأن الجغرافية الرياضية وصارت مطمح انظار العلماء والمثول والاعلماء
في سلك العلوم الصحيحة واول من اتقد في رسم الخرطاط بالـ كسيفية التي كانت عليها وشنع عليها اناقش فيها
هو ديليه بمملكة فرنسا وهازة بيلاد المانيا وحرر كل منهما في هذا الشأن اصولا صحيحة لرسم الخرطاط
الصحيحة ولكن ماذا يكون نفع هذه القواعد عند قد المواد اللازمة لاجرائها اول هذا المذ المؤلف بواس جهده في سنة ١٧١٠
العلوم الجغرافية بالبحث عما هو ناقص في اناء اجزاء الجغرافية ولكن كان ذلك من غير طائل ثم ظهر في اناء القرن
الثامن عشر رجلا ن جديران بالمخ والفناء فوضع اساس الجغرافية الصحيحة واعلمها اعلامها والمؤلف
دانويل والمؤلف بوسنخ

مذاهب

اشغال دانويل

ولما كان المؤلف دانويل اول مستحضر لمواد نفيسة ومطلع على اخبار من ارباب السياحة اكيده منيفة
ومتسك بخرطاط صحيحة مرسومة فيها الاماكن على موجب العيان والمشاهدة نسخ جميع الجغرافية الرياضية
القديمة فكان اول من بين البلاد التي بداخل آسيا ومحا من خرطة افرقة جميع الممالك اوهمية التي كانت ترسم
فيها وذلك امر صعب وشأنه خطب اذ فيه محوما كان من الخطاء السكاسة والوهم القاسد فلهذا الامر كل الفخر والى
نخر ومع ذلك فلا غرابة حيث انه سقى طول عمره في تبديل المذاهب الفاسدة المبنية على الخطاء والغلط بفوائد جليلة
سنية على اليقين والصحة وذلك انه بعد ان ضيق مثلا حدود الجغرافية القديمة واقتصر على ذكر الاراضي الموجودة بها
خططها وذكر اوصافها تفصيلا بطريقة اتقن مما فعله من قبله حتى انه بمرفته التي لا تتكل وعتمته العلية التي لا تغل
تصدى للبحث عن بيان حالة القرون الوسطى مع ان هذا غرض صعب لم يكن الى ذلك الوقت لمؤرخي الماسيات يبينوه
على الوجه الاتم فتأمل كيف كانت اشغال هذا العالم القرنساي الذي يستحق ان يلقب ببطليموس القرنساي
وباليتنه مع غوصه في البحث والمناقشة وسلامة ذهنه واتساع ادراكه معرفته ثم الى ذلك حسن المعرفة في اداب اسانه
وفصاحته وبياناه فان فن الانشاء والكتابة له مدخل عظيم في جذب النفوس الى العلوم

اشغال بوسنخ

واما بوسنخ البروسي فانه لما كان يمارس اصول الجغرافية التاريخية وفروعا آخرها على غيرها في ما كلفه حيث
ان هذا البحث يؤدي الى ان تعرف احوال الممالك واهاليها في الحالة الراهنة ومنح الجغرافية التاريخية التي صنفها
تخطيط الاراضي والاقاليم فكان هذا مما يوجب الملل لمن قرأه وانما سلك هذا المسلك جرياعلى عوايد التساوية ومن
يعرف قواعد لسانه حق المعرفة وتلك منزلة لم يحظ بها المؤلف دانويل ولذلك اذا نظرت في جغرافية بوسنخ
الكبيرة التي ذكر فيها بلاد اوربا تراها سهلة المأخذ لحسن ترتيبها وترى عباراتها راقية صحيحة لكن ارجب الملل والسآسة
لما ارجها من الاجنبى عن التارخ وفضل الكتاب المذس كوزنخ هو في صحة تفصيل سواده بالنظر لوقته ولزانه
عرصة لان يخلفه خير منه لما كان له فظير فان هذا المؤلف لم يذكر فيها خططه شيئا الا بحسب ما يظن به بالبحر والاجتهاد
ولما كان له بممالك اوروبا الشمالية قبول اطعمته على سجلاتها القديمة وبحث في آثارها الدراسة البالغة واستعان بما وجد
من الآثار الصحيحة فالف عقبا كتابا باسماء خزينة التوارخ الجغرافية واستخرج مواد من مملكة الموسقوبلي
ومن بلاد الصين الا انه اقتصر على ذكر الحوادث التاريخية فلم يقل شيئا يجذب النفس وينبه العقل ولعله لم يذكر فيه
مناقشات ولا ملحوظات اما نواضع انما او اعدم اقتداره على ذلك

التدمات الحاصلة الان
لعلوم الجغرافية

ولم تزل اثار الرغبة في الجغرافية التي اعطاها له دانويل وبوسنخ باقية الى الان حاملة للناس على البحث والتشبع
على ذلك ويشق علينا بيان حركة التقدم والرغبة لان ذكرها يستلزم جز منفعة لنفسنا وكذلك لو اردنا ذكر
فضائل عصرينا على الحقيقة لادى ذلك الى وقوعنا في الخطر ولكن هل ثم مانع لاننا ذكر بعض اشياء محقة
لا يكاد يتكرها احد وهل يلام احد على النطق بالحقيقة كما صدر عن غوسلين حيث انه وضع لمواد الجغرافية القديمة
اصولا شتى عم نفعها ولم يزل يشغل بتوسيع دائرته الى الان وكافضل ايضا اننا من مؤلفي الانكليز حيث بينا
بعض مواد من الجغرافية كانت مجمولة قبل ذلك وهما رينيل وستوسانت فاما الاول فانه فسر اغلب ما كيف

ونانية وانما اخذ بالحدس والتخمين وصادف محلا واما الثاني فقد فسرنا
 في السباحين المهمة النفع في تفهم التاريخ مع انه غير متبحر في العلوم الجغرافية وقد ناقش ووس النساوي
 في مذاهب شعراء اليونان في علوم الجغرافية وما يستنبط من اشعارهم وحرر بعده هذا البحث ما نيرت النساوي
 الذي كان له سعة اطلاع وبالجملة في العلم تخاسياري والمعلم في برمان النساويان هما اللذان وصلتا ليلف الجغرافية
 الجديدة الى درجة كاملة فنهجا اللدن دننا به يدع جميع مؤلفات الجغرافية التي كانت خلية عن الانظام
 والتهيب وانما كانت جعت بمجر دسعة اطلو ككليف المعلم برون والمعلم البلنغ وكثير غيرهما مما سندا كراسما هم
 في غير هذا الباب من كتابنا هذا واما الانكليزيون الان لان مواد نفيسة في تخطيط البلاد لاسيما البلاد البحرية
 والفاضية التي تحت حكمهم او بهارات تجارتهم مفسورة ولهم في اروج البيع والشراء والمكاسب مع انهم لم يحسن
 احدهم الى الان تأليف كتاب في علم الجغرافية كافيا شافيا فان مجموع المعلم دارمبلو الانكليزي وتذكرة كدمية
 الانكليز بمدينة قلقوطة في الهند وخرطات المعلم اروفسيط الانكليزي كل ذلك انما هو فهرسات نافعة جدا
 يستخرج منها معرفة المستكنفات القريية العهد التي لم يستكشف بعدها شئ الى وقت ذكرها وقد كتب كل من
 الالمانيين الذين هما المعلم زاكو والمعلم اولتان وامثالهما من النساو ورافقة جيدة تسد مسد ما فات
 هذه الملة من كونها لم تدخل كغيرها في ميدان الاستكشافات الجيدة وعلم الملاح الفرنسي فلوريو وامثاله
 في احتكان الساعة البحرية وتخصيصها لمنفعة الملاحة يفيد ملاحي الانكليز حقيقة حالهم وانهم دون الفرنسيين واما
 خرطات كسيني الفرنسي التي كانت مشهورة باللاطفة والصحة وان وصل الموسقويون واهل دانمارقة واهل
 اسبانيا الى عمل مثلها فقد ظهر الان مهندسون جغرافيون من الفرنسيين واجتهدوا وفاقوا كسيني وغيره وقل
 ان كانوا يتروكون شيئا للغف بعدهم حتى يفوقهم فيه ثاني مرة ومع ذلك فالجغرافية التاريخية لم تزل مهجورة
 الى الان في بلاد فرنسا بعيدة عن دائرة الازهان منفية من الاكدميات والجمعيات العلمية والتعليم في المسكنات
 والمدارس ولم تقسم مع غيرهم من العلوم النافعة او الحرف الدينية الاعانات والاتجاهات التي بها تتقدم الجغرافية مع
 انها يظهرون العلم والادب والقصاحة ولها مدخلية كبيرة في توسيع دائرة ملكة الانسان
 ففي هذه الحالة لو دأن يكون تأليفنا هذا بايشائه بحق الجغرافية التاريخية مما يبحث على الرغبة في الجغرافية وينشر
 نفعها وان تفرغ العلماء للعلوم الرياضية والادبية لاسيما في بلاد فرنسا فان عدم الاشتغال بهذه العلوم في اديون غيرها
 يسد الان جميع ابواب المعارف التاريخية ولعل الخاصة والعامة الذين لاعمة لنا على غيرهم ولا ناصر لنا سواهم
 يشهدون لنا بما بذلناه من الجهد في هذا الخطر وهو مقام التأليف بهذه المثابة ولكن كانوا دولون قطع دائرة الاخطار
 والاهوال ونجوب سبل القفار التي سلكها الشمر كولو وب والشهير هو مسبولد وغيرهما وتسايق في حومة الاستكشاف
 ولا نجو في ميدان مناقشات المؤلفين واختلاف آرائهم واقسام دولة العلوم بينهم فها نحن نغبط كل الغبط من يذهب
 الان اليكم كارات الهندسية والنظارات الملكية او بالاسلحة الحربية ليستكشف ما هو باق مجهول من الكرة الارضية
 ولوي يحاط بنفسه فلا مدحة خير من هذه لان من تصدى لذلك يجد بوسط بلاد اسيا المحاطة بجبال شاهقة كجبال اله
 مجمرة الى الحال مستورة عن المعارف الوقتية كنوز المعارف اللازمة لتتيم تاريخ النوع البشري ويجد في جزيرة
 هواندو الجديدة كثيرا من الانهار والجبال المجهولة التي تنتظر احدا يستولى عليها ويضع لها اسماء تدرج في دفاتر
 الحكائات ولا شك ان من صمم على ذلك وكان من اولى العزم والدراية لانه يوقه حرارة خط الاستواء ولو كانت نارا
 ولا تلوج القطب ولو كانت زهريرا فيطلع على حقيقة امر يقة ويعرف هل تنقضي بعد امتدادها هذا البحر
 القطب ولا زالت تمتد الى ما لا نهاية في برورقصة ثلجية وينشر رايات فخار على شواطئ نهر الزنج جمة
 تمبكتو ويكشف منابع نهر النيل المجهولة الى الان وينصب عليها اعلامه فهذا نفا رايات
 السياحة والملاحة واما انا فلما اعهدم معاندة الدهر اياي ايسر من ان يكون لي
 حظ في هذه الاستكشافات العظيمة وتسلط قاذبا بتخاذل امر آخر يعث من
 الخطوب كيف لا وهو تخطيط الاقسام المعروفة من الكرة الارضية
 بما فيها على وجه التمام والكمال حيث انه لم ينسج احد
 قبلي تأليفا افتحه واختتمه على هذا المنوال
 (تمت ترجمة الجزء الاول من تاريخ الجغرافية على يد معز به الفقير الى الله سبحانه ونوعا الى رفاعة اخذ في
 ناظر مدرسة الاسن وقلم الترجمة ووليه الجزء الثاني)

عرائني تقدم الجغرافية
 وهي تفرغ العلماء
 للرياضيات والادبيات

اجزاء من الكرة باقية
 مجهولة الى الان